إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة
لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

لجامعها وكاتبها العبد الفقير عبد الرحمن بن السيد أحمد الخطيب الدمشقي القادري (الحنفي المذهب)
غفر الله له وللمسلمين آمين

ترجمة لمؤلف الكتاب - الشيخ عبد الرحمن بن السيد أحمد الخطيب الدمشقي القادري

مولده واسمه ونسبته ولقبه

ولد ١٢٩٤هـ وعمَّر ٨٠ سنة ، وهو العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي وهو القادري نسبا والحنفي مذهبا ، ولقب بمربي أبناء السلاطين.

نشأته وحياته وسفرياته

نشأ في الخزيراتية ثم الخضيرية ، في كنف أبيه الرجل الصالح الشيخ أحمد حتى قيل إنه من الابدال ، وأخذ العلوم على علماء الأسرة وشيوخ عصره ، وكان له حظ حسن ويجيد الشعر ، وكان خبيرا بالتداوي بالأعشاب.

عمل بالجيش التركي وكان إمام طابور ، وانتقل مسافرا إلى عكا مع الجيش المرابط في عكا وكان من أئمة العساكر المدفعية الطوبجية في مدينة قلعة لواء عكه من الثغور الشامية وذلك في يمن أيام خلافة السلطان الأعظم الغازي أمير المؤمنين حامي حمى الملة المحمدية ومحي شعائر الشريعة الاحمدية السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني العثماني ، وسافر مع الجيش إلى استانبول وعين اماما في المدرسة الحربية المدفعية ومحافظا على مكتبتها ومتحفها إلى زمن احتلال الخلفاء. قال صاحب منتخبات التواريخ ٢/٨٧ من مشاهير رجال الفضل في آل الخطيب الشيخ عبد الرحمن بن السيد أحمد أحد أئمة الجيش التركي. وحين نفذت سياسة التتريك وابعاد العرب عن تركيا عاد إلى سوريا ، وكان في استقباله علماء الأسرة المشهود لهم بالعلم والرياسة أمثال مولانا الشيخ عبد الرحيم الخطيب والشيخ هاشم الخطيب والشيخ عبد الرحمن وامام الاموي الشيخ عبد العزيز الخطيب وغيرهم. وكان العارف الشيخ عبد الرحمن الخطيب خلال وجوده بعكا يتدارس ويراجع وحيد عصره في مصره وغرة جبين دهره في ثغره الاوحد الفاضل الشيخ عبد الله افندي الجزار مفتي لواء عكا المحروسة.

- رحل الشيخ عبد الرحمن الخطيب من عكا الى دمشق الشام المحمية سنة ١٣٢٢ على أثر وفاة والده رحمه الله وكان الهدف زيارة والدته واغتنام رضاها ولكن بعد شهر واحد من وفاة والده لحقت والدته بربها رحمهما الله تعالى والمسلمين وكان خلال وجوده يتردد على الجامع الأموي الكبير ويزور أحيانا الضريح اليحيوي الشهير.

لقب بمربي أبناء السلاطين لتلمذة ابناء السلاطين بالدولة العثمانية على يديه ، وما خرج جيش من استانبول إلا جاؤوا اليه يطلبون منه الدعاء ، ويعتقدون فيه الصلاح والتقوى وما كان أحد يقدم عليه في الدعاء.

كان له بيت بدمشق القديمة بجوار المسجد الأموي فيه شتى أنواع الزهور والورود والأشجار التي اشتهرت بها دمشق وقاعات كبيرة جدا كما هو معهود عن البيوت الدمشقية القديمة ، وكان بيته محط العلماء في أواخر حياته لعدم استطاعته السير لإصابته بمرض السكري في كبرته وكان ضخم الجثة رحمه الله تعالى.

في مدح عكا

يروي الشيخ عبد الله افندي الجزار مفتي لواء عكا المحروسة جملة احاديث **في مدح عكا** ويقول وان كانت هذه الاحاديث ضعيفة فيقوى بعضها بعضا منها طوبى لاهل عكا أو لمن رأي عكا فإن فيها اخي صالح بينه وبين سورها عشرون ذراعا او كما قال ورأيت في مختار الصحاح قال وفي الحديث طوبى لمن رأي عكة.

مؤلفاته

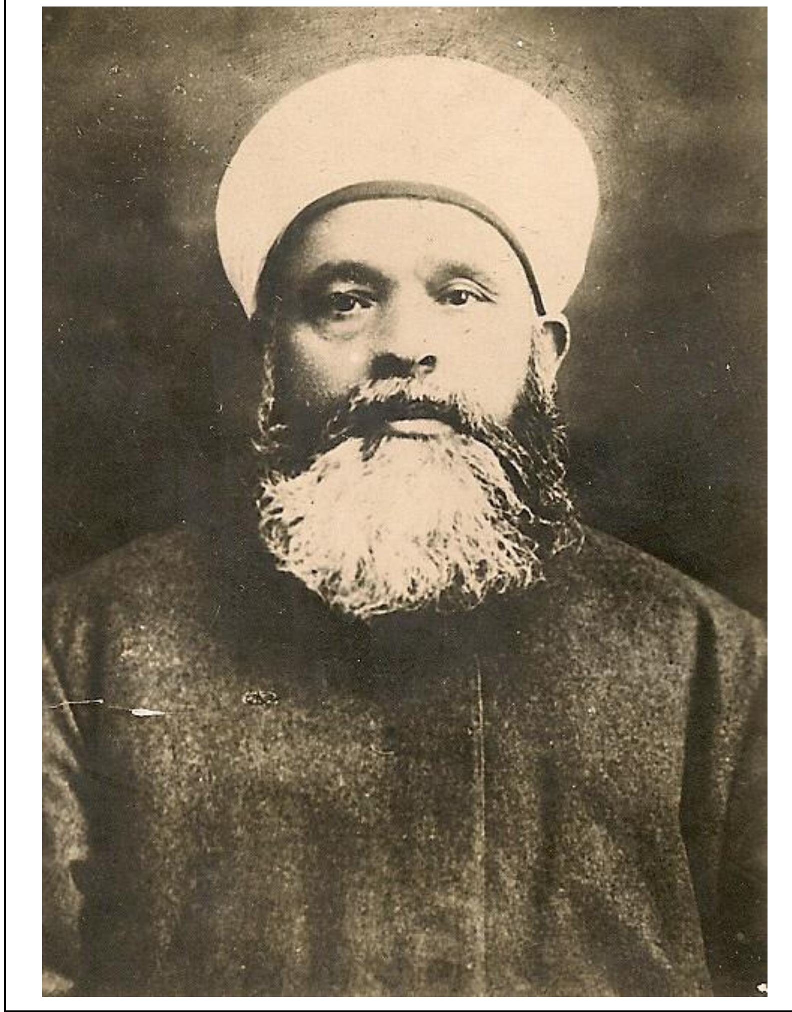
له مؤلفات محفوظة لدى أولاد أخيه الشيخ صالح بن أحمد الخطيب بداره بجبل المهاجرين بدمشق منها هذا الكتاب ويقع في ٧٢٢ صفحة وهي مخطوطة خطها بيده وتركها على التعليق - الوارد بالصفحة رقم ٧٠١ من هذا الكتاب – الذي اكمله بنفسه في أوائل شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٠هـ حيث كان قد بقى في مسودته مدة طويلة ثم شرع في بياضه فيسر الله تعالى بعض مطالعات مفيدة من مؤلفات قديمة وجديدة فألحقها وتم التحبير وانجز في اليوم الخامس من ذي الحجة الحرام سنة ١٤٢٤هـ. وما ذكره في هذا الكتاب عن ((رسالته الفريدة العلياء في شروط الدعاء (انظر ص ٣٥) و كتابه ارشاد الرسائل لارجى الوسائل (انظر ص ٦٤١))).

عقيدته ومذهبه

من استعراض الكتب والعلماء الذين أخذ عنهم الشيخ وما أورده بالكتاب - الأسرار الزاهرة – يظهر جليا أن عقيدته - رحمه الله تعالى - عقيدة أهل السنة والجماعة في الجملة وما اورده في بعض النقاط ما هو إلا استعراض ما مر به وعرفه عن بعض النواحي المتعلقة ببعض الطرق. وذلك ظاهر في الشروح التي اوردها ، ونقله عن الثقات أمثال البخاري ومسلم والبيهقي والنووي وبن عربي والاتيان بالشروح عن ثقات أمثال ابن حجر وابن زكريا الانصاري والجلال السيوطي وابن عربي وابن الجزري وابراهيم اللقاني والنبهاني والديلمي والشبراخيتي والخطيب الشربيني والشعراني ومحمد أمين عابدين وغيرهم من كبار العلماء والأئمة واصحاب تراث من المؤلفات القيمة (انظر الصفحات من ٧٠٣ إلى ٧٥٢ المحتوية على تراجم العلماء والكتب التي تعد مراجع لهذا الكتاب).

وفاته

حين توفى وضع على نعشه العمامة الخضراء (رغم انه كان يرتدي البيضاء على الطربوش الاحمر) وأخذت السناجق من المسجد الأموي من سيدنا يحيى وسارت الأعلام أمام جنازته بعد أن صلي عليه في الأموي وخرج أهل دمشق بجنازته لتودع عالمها ببكاء مر ، حتى دفن الى أبيه في باب الصغير. توفى سنة ١٣٧٤ هـ. ولمتابعة تاريخ الشيخ عبد الرحمن الخطيب راجع الصفحات ٢ ، ٣٥* ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٤٢٧ ، ٦٤١* بهذا الكتاب ، وراجع شجرة أسرة آل الخطيب الحسني الذي أصدره بدمشق محمد النور محمد سهيل الخطيب سنة ٢٠٠٣ ، والجزء الأول من آل الخطيب الحسنية "غرر الشام" في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم لمؤرخ الاسرة ونسّابتها الشيخ عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني بتقديم العلامة الشيخ أحمد المحاميد المطبوع بدار حسان.



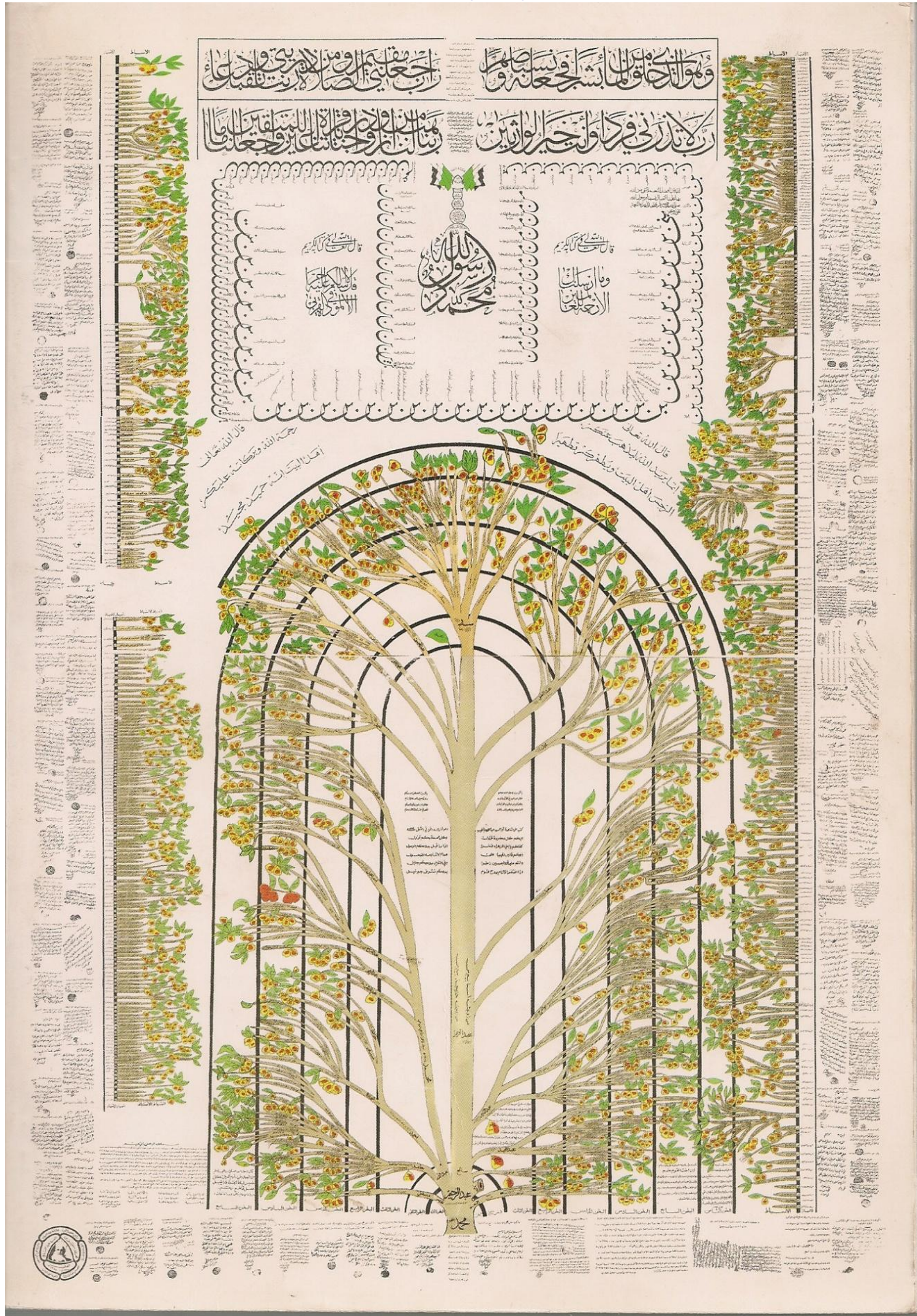
صورة مؤلف الكتاب

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي



صورة محقق الكتاب وهو الأخ الأصغر للمؤلف

الشيخ محمد خير بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي (يروى انه حج أكثر من ٢٧ مرة وتوفى سنة ١٩٥٥ م ودفن بالقاهرة)



شجرة عائلة الخطيب الحسنية



شجرة عائلة الخطيب الحسنية الجديدة – صدرت سنة ٢٠١١ ميلادي

لجامعها وكاتبها العبد الفقير عبد الرحمن بن السيد أحمد الخطيب الدمشقي القادري (الحنفي المذهب)
غفر الله له وللمسلمين آمين

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

٥

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

٨

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

لجامعها وكاتبها العبد الفقير عبد الرحمن بن السيد أحمد الخطيب الدمشقي القادري (الحنفي المذهب)
غفر الله له وللمسلمين آمين

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

١٠

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

١٤

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

١٦

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

١٧

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

فهرست إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

٢٠

أهداء وتحقيق من الأخ الاصغر للمؤلف وهو الشيخ محمد خير أحمد الخطيب إلى ولده شمس الدين كتبه بخط يده بعد فهرس الكتاب
"هذا الكتاب هدية الى ولدي شمس الدين خاصة وارجوه المحافظة عليه والمباشرة في طبعه لكونه عندي من الكتب القيمة وقد حققته عنه وذلك فى ٩ ذي القعده سنة ١٣٧٤" المقر بما فيه / توقيع/ محمد خير الخطيب

فهرست التراجم والمراجع

٢٠

ملاحظة أضافها الفقير أبوالفرج الخطيب لضبط العقيدة مع عدم الاخلال بما ورد بالكتاب من فوائد عظيمة ومأخوذة عن ثقات واهل تقوى وطاعات ولكن قد تقع ضمن مجال مسائلة فأسأل الله التوفيق في تفهم الملاحظة مع عدم الاساءة لما ورد بالكتاب من علوم وفوائد وان لا يكون فيها صد عن حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والعمل بسننه والتقرب منه باتباع سنته والصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الصلوات وبارك وعليه وعلى آل بيته وسائر الانبياء والمرسلين

الشفاعة كلّها وملكها لله وحده لاشريك له قال تعالى: "قُل لله الشفاعة جميعاً" سورة الزمر آيـــــة ٤٤ فاطلب الشفاعة من الله وحده فإن كنت تطمع في شفاعة الرسول - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - فقل: اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم ارزقني شفاعته اللهم شفّعه فيّ. فطلب الشفاعة يكون من الله تعالى مخلصاً له الديــن فلا يشفع النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - ولا غير النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - من الأنبياء والرسل والملائكة والصالحين حتى يأذن الله فيه ويرضى. فاسأل الشفاعة من الله عز وجل القائل: "قل لله الشفاعة جميعاً" أي هو مالكها فليس لمن تُطلب منه شئ منها وإنما تُطلب ممن يملكها دون كل من سواه لأن ذلك عبادة وتأليه لا يصلح إلا لله ، "الله مالك الملك" ومن ملكه "الشفاعة" فإذا كان الله جل جلاله هو مالكها بطل أن تطلب ممن لا يملكها إن كنت تريد أن يشفع نبي الله فيك فأطع الله القائل "فلا تدعوا مع الله أحدا" أطلب الإذن من مالك الإذن أطلب الشفاعة من مالك الشفاعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم **"فإذا سألت فاسأل الله"** وقبل أن تسأل الله أن يدخلك في شفاعة رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - أخلص لله في دعائك وانبذ الوسائط بينك وبينه فقد قال - الشافع المشفع في المحشر- صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - **"أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو قال من نفسه"**. فهناك فرق كبير بين أسباب الشفاعة) و(طلب الشفاعة) فمن أسباب الشفاعة مثلاً:

((التوحيد الخالص)) كما في حديث أبي هريرة قلت: يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: (لقد ظننت، يا أبا هريرة، أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله ، خالصا من قبل نفسه). صحيح البخاري. فالتوحيد هو إفراد الله بما يختص به وتفرده في ربوبيته وألوهيته وفي أسمائه وصفاته ، ومن شروط التوحيد أن تشهد ان الله واحد في ملكه وأفعاله ، فلا شريك له ولا رازق معه ولا ملك سواه ولا خالق غيره ولا مدبر للأمر إلا هو سبحانه، قال تعالى (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ)[٣٦]. وتوحده في ألوهيته ، فتشهد أنه الواحد المعبود لا معبود سواه ، قال تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)[٣٧]، وقال(وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً)[٣٨]، وقال سبحانه (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ)[٣٩] ، فصلاتك و نسكك لله وحده (قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)[٤٠] ، ولا تدعو إلا إياه (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)[٤١]. وتوحده في أسمائه وصفاته ، فتشهد أنه واحد فيها ، ليس له مثيل له ولا شبيه ، قال تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى)[٤٢] ، (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً)[٤٣]، وقال تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)[٤٤]. والشرك هو نقيض التوحيد ، فكما أن التوحيد إفراد الله في عبادته وما اختص به ، فالشرك هو إشراك غير الله في العبادة وما اختص الله به ، فمن جعل لله نداً فقد أشرك بالله (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادا)[٤٥] ، وقال الله (فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[٤٦] ، ومن صرف أي نسك من أنساك العبادة لغير الله، كالصلاة والدعاء وغيره فقد أشرك بالله (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [٤٧] ، ومن جعل غير الله له من صفات الربوبية أو الألوهية فقد أشرك بالله (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) [٤٨] ، ومن شبه الله بخلقه أو جعل لغير الله صفات كصفات الله فقد أشرك بالله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [٤٩]. وإن الشرك أعظم الذنب ، قال الله تعالى (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يشاء) [٥٠] ، وقال (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ) [٥١]. إن معنى (لا إله إلا الله) هو أنه لا معبود بحق إلا الله ، ولا مستحق للعبادة إلا الله وحده ، فالموحد وجب عليه أن يُفرد الله بالعبادة وأن يترك عبادة ما سواه (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ)[٥٢]. إن لا إله إلا الله هي العروة الوثقى ، تضمنت نفياً وكفراً وبراءة من كل معبود سوى الله ، وإيماناً وولاء وإثباتاً لألوهية الواحد الأحد ، قال تعالى (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا)[٥٣]، وهي الكلمة التي جعلها إبراهيم عليه السلام باقية في عقبه (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ، إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ، وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [٥٤]. فمعرفة معناها والعمل بمقتضاها هو الدين. لذلك لما دعا محمد - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - قومه إلى عباده الله وحده قالوا (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) [٥٥] ، وقالوا (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) [٥٦] ، مع أنهم كانوا يؤمنون أن الله هو الخالق والرازق والمحيي المميت (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) [٥٧] ، فاستنكروا كيف تكون العبادة لله وحده من دون وسطاء وأولياء يقربونهم إلى الله ! ولقد ضل قوم لا يعلمون معنى لا إله إلا الله ، فقالوا معناها أنه لا خالق إلا الله ، وهذا معنى خاطيء منحرف ، فكفار قريش كانوا يعلمون أن الله هو الخالق الرازق ، ولم يؤمنوا بلا إله إلا الله. (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ، إِنَّ هَـؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ، قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) فسبحانه وتعالى (لا يشرك في حكمه أحدا) والهدى من الله والانبياء والعلماء والدعاة والصالحين يأخذون بأيدينا ليدلونا على طريق الهدى ويرشدوننا فليس المقصود من دعوة الرسل مجرد التلفظ بكلمة التوحيد "لا إله إلا الله" فحسب بل لابد من توفر شروط التوحيد والتي منها العلم بمعناها واليقين بها لقوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) [٥٩]. والقبول لما تقتضيه كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" بالقلب واللسان فلا رد ولا استكبار لقول الله تعالى (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا) [٦٠]. قال الله سبحانه فيمن استكبر (إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ، إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ) [٦١]. الانقياد لله بمعنى أن يكون العبد مستسلماً بما أمره الله به ، مجتنباً لما نهاه الله عنه ، قال تعالى (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأمور) [٦٢]. والصدق فيوافق قلبه لسانه لقوله سبحانه (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) [٦٣]. والاخلاص وارادة وجه الله تعالى لقوله سبحانه (وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) [٦٤]. والمحبة لكلمة التوحيد واهلها والعاملين الملتزمين بشروطها وبغض من ناقضها لقوله تعالى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [٦٥]. ونواقض التوحيد لله هو الكفر بالله والشرك بالله قال تعالى (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ) [٦٦]. وكذلك التكذيب بآيات الله وجحودها ، قال تعالى (ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) [٦٧]. أو بغض شيء مما جاء به الرسول – صلى الله تعالى عليه وسلم - ولو عمل به ، لقوله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)[٦٨]. وكذلك الإستهزاء بشيء من الدين ، لقوله تعالى (قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ، لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) [٦٩]. والسحر، لقوله تعالى (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ) [٧٠]. وكذلك مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين طمعاً في الدنيا أو حباً في المشركين ، لقوله تعالى (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [٧١] .

((الدعاء بعد متابعة المؤذن)) من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمد الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ، حلت له شفاعتي يوم القيامة. صحيح البخاري. واعلم أن رسولنا الكريم - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - أخبرنا أنه يشفع يوم القيامة ولم يخبرنا أنه يشفع وهو في قبره..!!! ونحن بحمد لله نعلم أنه حي في قبره هو وسائر الأنبياء ولكن حياتهم حياة برزخية مختلفة تماماً عن حياتنا ولو كانت الشفاعة جائزة فيمن ورد في الأحاديث أنهم يشفعون لجاز لنا أن نطلب الشفاعة من القرآن والملائكة...!!! وحتى تفوز بشفاعته -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - عليك أن تسأل الله له الوسيلة **"سلوا الله لي الوسيلة فإنهما منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجوا أن أكون هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت له شفاعتي يوم القيامة"**. رواه مسلم. فقد قال سلوا الله لي...ولم يقل سلوني الوسيلة...!!! " من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه اللهم مقاماً محموداً الذي وعدته حلّت له شفاعتي" فتدبّر قوله: ((لي)) ولم يقل: ((بي)) وتدبّر قوله: ((آتِ محمداً الوسيلة)) ولم يقل: ((آتنا بمحمداً الوسيلة)) فتدبّر.

((معرفة قدر نبينا والإكثار من الصلاة عليه واتباع سنتة صلى الله تعالى عليه وسلم)) نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سيد ولد آدم - سيد العالمين كما ورد بالحديث الشريف وقد رفعه الله في ثلاث أوجه بالمعراج وبالسيادة على جميع البشر وبالمعجزات التي لم يؤتها نبي قبله وهو صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين وهو اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من بني آدم فمن سواه الا تحت لوائي الحديث . فيجب علينا معرفة قدر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والاكثار من الصلاة عليه واتباع سنته صلى الله تعالى عليه وسلم.

هذه الحاشية البديعة المسماة

ايضاح الاسرار الزاهرة على كنوز الانوار الفاخرة

لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

لجامعها وكاتبها العبد الفقير

عبد الرحمن ابن السيد أحمد الخطيب الجيلي

غفر الله لهما وللمسلمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والبركات على سيدنا محمد واله اجمعين طالعت كتاب ابن العم سيدي واخي الشيخ عبد الرحمن الخطيب الجيلي جعله الله وجعلنا معه من عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاعجبني ما في سطوره من الشغف برسول الله صلى الله عليه وعلى جده ابراهيم واخيه موسى وعيسى عليهم السلام فتوجهت ولكلام الرحمن القرآن والفرقان امعنت فإذا خطاب الغيب يقول ابن العم حفظه الله تعالى قال من فمن لي صدق لنعم بنث صدا ذ اهـ ....
....

النقاط تمثل كلمات لم أستطيع نقلها لتعذر قراءتها بسبب عدم الوضوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد المتقين الصابرين ، ونشكره عن شأنه شكر الفائزين الشاكرين ، فسبحانه من اله انيس الموحدين وجليس الذاكرين ، واشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نكون بها غدا من الظافرين ، واشهد ان سيدنا ونبينا محمد سيد الاولين والآخرين ، باب الله الاعظم وجهة القاصدين ودليل الحائرين ، الذي اوضح سبل السلامة والسعادة لجميع السائرين ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وانصاره والمهاجرين ، افضل صلاة واكمل سلام في كل لمحة ونفس يتكرران بلمح الناظرين ، واجعلنا بذلك ربنا من اهل القرب المنورين ، آمين ، **اما بعد** فيقول اضعف البرايا ، وكثير الذنوب والعيوب والخطايا ، العبد الفقير ، الى رحمة مولاه القدير ، الراجي شفاعة جده المختار النقي ، **عبد الرحمن بن السيد احمد الخطيب الجيلي الدمشقي** ، غفر الله ذنوبه ، وستر بفضله وكرمه عيوبه ، وكذا لمشايخه ولوالديه ، ولكل

المسلمين ومن وجب له الحق عليه ، فهذه حاشية وجيزة مقتصرة ، بديعة عزيزة مختصرة ونضرة ، اصولها نقية طاهرة ، ودلائلها قوية ظاهرة ان شآء الله تعالى علقتها على مواظبة الاذكار ، علقتها على حزبي المسمى كنوز الأنوار الفاخرة ، لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة ، التزمت فيها ان ابين اصوله ومبانيه ، مقتصرا على اظهار فوائده ومنافعه دون شرح معانيه ، ليتضح باجلى بيان كثرة ثوابه لمعانيه **وقد سميتها ايضاح الاسرار الزاهرة ، على كنوز الانوار الفاخره** جعلها الباري تعالى خالصة لوجهه الكريم ، ونفعني بها والمسلمين يوم الجزاء العظيم ، بجاه سيدنا ونبينا محمد المصطفى الرؤف الرحيم ، عليه وعلى آله واصحابه وازواجه اتم الصلوات وافضل التسليم ، وحيث اني لست من الرجال ، اهل هذا المجال ، التمس من ناظرها العذر من فضله ، لاني دخلت بابا لم اكن من اهله ، حال كوني لم آت فيما ابدي ، بشيء من قبلي ولا عندي ، بل انسب كل قول للكتاب الذي انقل منه ، والاصل المأخوذ عنه ، إلا اني في القسم الاول والثاني ، اتخذت لهما اصلا كتاب الاذكار ، المشهور في الاقطار ، لاوحد العلماء ، وصدر الفضلاء ، بهجة الأبصار ، علامة الامصار ، شيخ الاسلام ، ومحي شريعة سيد الانام ، الكارع من بحار الفيض النبوي ، الامام محي الدين النووي ، طيب الله تعالى ثراه ، وحشرنا الكريم واياه ، في زمرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، اقدم

عبارته اولا ثم اختمها باشارة اهـ ، فإذا اشتبهت بشيء من النقول ، فارجع الى الاصول ، وبين الخطأ ، ونبه على الخلل ، ولا تسارع بالسب الي ، بل كرما استر علي ، لأني اعترف بالعجز وقلة البضاعة ، واقر بقصر الباع وعدم المعونة بالصناعة ، ضعيف الحال ، سقيم البال ، جامد القريحة ، لادرك الفاسدة من الصحيحة ، فاطلب من الله تعالى ورسوله الاعظم ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، بمحض الجود والانعام ، المعونة والاتمام ، والله ولي المهتدين ، وهو الموفق والمعين ، وقد احببت ان اقدم مقدمة من منح الوهاب ، ينتفع بها ان شآء الله مطالع هذا الكتاب ، فأقول معتمدا على الله الجليل ، وهو حسبي ونعم الوكيل. **المقدمة وفيها ثلاثة عشر تنبيها**

التنبيه الاول: في النية والاخلاص فيها

قال الله تعالى ما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله الثبات وعن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امريء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث [الخلف] ر
الاسلام وكان السلف وتابعوهم من

وكما أن اكثر ما في الحزب من صيغ الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كتاب افضل الصلاولات على سيد السادات وسعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين لجامعهاما العلامة المفرد والعلم الاوحد الاستاذ الكبير سيدي الشيخ يوسف النبهاني حفظه الله تعالى ولهذا اصرح عند نقل عبارته باسم الكتاب فليعلم وليس اعلم يا اخي ان بعض المصنفين اذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقتصر على قول عليه السلام فإذا نقلت عبارة من ذلك ابدل قوله هذا بلفظ صلى الله تعالى عليه وسلم لما في الباب السابع من سعادة الدارين قال نقل في الدر المنضود عن البيهقي انه قال قيل واذا تقرر انه أي صلى الله تعالى عليه وسلم حي فلا يقال عليه السلام ولا عليك السلام فانها تحية الموتى وقد امتلأت كتب كثير من المصنفين بذلك فليجتنب وروى ابن ابي شيبة اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى اهـ وتمامه فيه فليعلم ذلك صح

الخلف رحمهم الله تعالى يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى من اراد ان يصنف كتابا فيبدأ بهذا الحيث وقال الامام ابوسليمان الخطابي رحمه الله تعالى كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ ويبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم كذا في اذكار الامام النووي وفي الجامع الصغير للجلال السيوطي رحمه الله تعالى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اجر لمن لا حسبة له رواه ابن المبارك عن القاسم بن محمد مرسلا قال العارف الحفني في حاشيته عليه لا اجر لمن لا حسبة له اي لمن لا اخلاص له في العمل وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اجر إلا عن حسبة ولا عمل إلا بنية رواه الديلمي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال شارحه العلامة العزيز إلا عن حسبة أي قصد طلب الثواب من الله تعالى وفي تنبيه الغافلين للفقيه ابي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى قال وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى في قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني صحة العمل بالنية اهـ واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما يبعث الناس على نياتهم واخرج ايضا عن جابر

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **يحشر الناس على نياتهم** فظهر بهذا ان حصول الثواب يتوقف على النية والاخلاص فيها ومعنى النية كما في حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار قال رحمه الله تعالى وهي لغة عزم القلب على الشيء واصلاحا كما في التلويح قصد الطاعة والتقرب الى الله تعالى في ايجاب الفعل اهـ وفي المفاخر للعارف سيدي ابن عباده قال وقال اي سيدنا ابوالحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **الاعمال بالنيات** فقال ان للنية محلا ووقتا وكيفية ومعنى فنسألك الصفا لمحلاتها والتوفيق في اوقاتها والعصمة في كيفياتها والتحقيق لمعانيها ونسألك صحة العقد وحسن القصد وارادة لوجه الله تعالى وتعظيما لحق الربوبيه والزام النفس وصف العبودية فمحل النية القلب ووقتها عند افتتاح الاعمال وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح ومعنى النية أربعة أشياء القصد والعزم والارادة والمشيئة كل ذلك بمعنى واحد وللنية صورتان توجه القلب بحسن التيقظ فيه والصورة الثانية الاخلاص في العمل لله ابتغاء ما عنده من الاجر وارادة وجه الله تعالى وقال رحمه الله تعالى في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حسنت نيته صلح عمله فحسن النية فيما بينك وبين الله تعالى يتوجه القلب بالتعظيم لله والتعظيم لامر الله تعالى والتعظيم لما به من امر الله تعالى وفيما بينك وبين العباد بتوجيه النفوس بالنصيحة لهم مع القيام بالحقوق وترك الحظوظ

ونبذ

ونبذ العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله اهـ واما معنى الاخلاص فإن عبارات القوم فيه كثيرة منها كما في الاذكار قال روينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله وعن حذيقة المعشي رحمه الله تعالى فال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابومحمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابى علي الدقاق رضي الله تعالى عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطاوعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله تعالى قال

ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة وروينا عن القشيري رحمه الله تعالى قال اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره والقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق اهـ وفي شرح الحكم العطائية للعارف ابن عباد رحمه الله تعالى قال اذا كانت النيات صالحة كانت الاعمال صالحة وترتب عليها آثار الصلاح وانعطف من ذلك على القلوب مزيد اشراق وحميد اخلاق يؤذن ذلك بوجود القرب من الله تعالى ونيل درجة الحب منه واذا كانت النيات فاسدة كانت الاعمال ايضا فاسدة وترتب عليها آثار فاسدة وانعطف من ذلك على القلوب زيادة ظلمة ورداءة همه تقتضي البعد من الله تعالى وحصول المقت منه اهـ نعلم من ذلك انه اذا وقعت النية مع الاخلاص كان العامل موفقا مقبولا بيسير من العمل اما اذا داخل عمله الرياء نعذ بالله تعالى كان هباء منثورا وتعريف الرياء كما في الطريقة المحمدية للعارف البركوي رحمه الله تعالى قال هو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة أو دليله واعلامه أحدا من الناس من غير اكراه ملجيء باعث على نفسه وقال شارحها العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى في كتاب الرعاية لابي عبد الله الحارث ابن اسد المحاسبي قال الرياء ارادة العبد العباد بطاعة الله عز وجل والدليل على ذلك قول الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها

مطلب
في تعريف الرياء وأن عمل المرائي باطل

نوف

نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون الى قوله وباطل ما كانو يعملون فروي عن معاوية بن ابي سفيان ومجاهد في هذه الآية قال هم اهل الرياء وقوله عز وجل والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور قال مجاهد هم اهل الريآء فاخبر الله تبارك وتعالى بقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها من اراد بعمله الحياة الدنيا وزينتها حبط عمله الذي يريد به الدنيا والزينة عند اهلها والآيات في ذلك كثيرة واما السنة **فقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سئل فقيل يا رسول الله فيم النجاه فقال ان لا تعمل بطاعة الله تريد بها الناس** اهـ باختصار يسير وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركآء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه مع غيري تركته وشركه رواه مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عند قوله وشركه قال النوري هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وبعضها وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه اذا غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئا لي ولغيري لم اقبله بل اتركه لذلك الغير والمراد ان عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم اهـ وقال المنادى المراد بالشرك هنا العمل اهـ وفي تنبيه الغافلين للفقيه ابي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى بعد أن ذكر صدر الحديث وبعض ما تقدم قال ففي هذا الخبر دليل على ان الله تعالى لا يقبل من العمل شيأ إلا ما كان خالص لوجهه فاذا لم يكن خالص لوجهه فلا يقبل منه ولا ثواب له في الآخرة ومصيره إلى جهنم والدليل على ذلك قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها

يعني من ارد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الآخرة اعطيناه في الدنيا مقدار ما شآء من عرض الدنيا لمن نريد يعني لمن نريد ان نهلكه ويقال لمن نريد أن نعطيه بإرادتنا أي متاع إلا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعني أوجبنا له في الآخرة جهنم يصلاها يعني يدخلها مذموما يستوجب المذمة يعني يذم نفسه ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا مبعدا من رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة يعني من اراد ثواب الآخرة وسعى لها سعيها يعني عمل للآخرة عملها من الاعمال الصالحة خالصة لوجهه وهو مؤمن يعني مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل العمل بغير ايمان فاؤلئك يعني الذين يعملون ويطلبون ثواب الآخرة ولا يعملون لرياء الدنيا سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطآء ربك يعني نعطي لكلا الفريقين من رزق ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك في الدنيا ممنوعا من المؤمن والكافر والبر والفاجر فقد بين الله تعالى في هذه الآية من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب له في الآخرة ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى لعمله مقبول اهـ وقد اطال في ذلك هو وغيره وليس هنا محل بسطه وفيما ذكرته كفاية جعلنا لله تعالى من المخلصين في الاعمال والاقوال آمين

التنبيه الثاني: في فضيلة الدعآء

قال ميرك اعلم ان الدعآء طلب الادنى من الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله تعالى عليه في مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله كذلك في شرح العلامة القاري على الحصن فمن الآيات قوله تعالى واذا سألك عبادي

عني

عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى ادعو ربكم تضرعا وخفية وقال تعالى وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى قل ادعو الله او ادعو الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى الى غير ذلك من الآيات ومن الاحاديث كما في الحصن للعلامة الجزري رحمه الله تعالى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعآء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه ابن ابي شيبه واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم والامام احمد قال شارحه العلامة القاري كلهم من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني في كتاب الدعآء ورواه البخاري في التاريخ عن النعمان وابويعلى في مسنده عن البراء اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعآء مخ العبادة رواه الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وقال ايضا قال العلقمي قال شيخنا قال في النهاية مخ الشيء خالصه وانما كان مخها لامرين احدهما انه امتثال امر الله تعالى حيث قال ادعوني فهو مخ العبادة وخالصها والثاني انه اذا رأى نجاح الامور من الله تعالى قطع امله عن سواه ودعاه لحاجته وحده وهذا هو اصل العبادة ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعآء وقال الحكيم في نوادر الاصول انما صار مخا لانه برأ من الحول والقوة واعترف بان الاشيآء كلها له وتسليم اليه اهـ

وفي الحصن مع شرحه للفاضل القاري من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الاجابة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن علي وابن عمر ايضا رضي الله تعالى عنهم ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من فتح له باب في الدعاء فتحت له ابواب الجنة رواه الحكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقال صحيح الاسناد ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من فتح له باب في الدعآء ، فتحت له ابواب الرحمة ما سئل الله شيئا احب اليه من أن يسئل العافية رواه الترمذي ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد القضآء الا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر رواه الترمذي وابن ماجه عن سلمان رضي الله تعالى عنه وابن حبان والحاكم في المستدرك عن ثوبان رضي الله تعالى عنه لكن في روايتيهما لا يرد القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما وفي الترغيب للمنذري عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان والحاكم عن سلمان واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال رواه الترمذي والحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه اهـ يقول الفقير في هذا الحديث ما يدل على أن العمر يزيد وينقص والآيات في ذلك متعارضة وهي مسئلة خلافية حاصل الجواب فيها كما ذكره الشارح المذكور عن الامام النووي قبيل ما نقلته عنه آنفا ان الزيادة تكون بالنسبة الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه اهـ وفي الحصن مع شرحه ايضا

مطلب
هل العمر يزيد أو ينقص

من

من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لايغني حذر من قدر والدعآء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلآء لينزل فيتلقاه الدعآء فيتعالجان الى يوم القيامة رواه الحاكم في المستدرك والبزار والطبراني في الاوسط كلهم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعآء رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم في المستدريك كلهم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد رواه عنه ايضا كما في الجامع الصغير الامام احمد و البخاري في الادب المفرد قال العزيزي واسانيده صحيحة وفي الحصن ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يسئل الله يغضب عليه رواه الترمذي والحاكم قال الشارح كلاهما عن ابي هريرة وفي فتح الباري اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة اهـ وقيل في سنده ابوالمليح الهمداني وهو مجهول عى ما في الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به في الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة في العتب اهـ كلام الشارح وفيهما ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن لم يدع الله غضب عليه رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعجزوا فانه لن يهلك مع الدعاء احد رواه ابن حبان ولاحاكم كلاهما عن انس وقال الحاكم صحيح الاسناد وقوله لا تعجزوا بكسر الجيم وتفتح والمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا في تحصيل الدعاء ولن يهلك بكسر اللام اي لا يضيع ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء رواه الترمذي عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه وكذا الحاكم على مافي الجامع وفي سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعآء في الرخاء رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقي والخطيب عن جابر مرفوعا لقد بارك الله في حاجة كثر الدعاء فيها اعطاها او منعها ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعآء له ايضا في الجامع رواه ابويعلى والحاكم عن علي رضي الله تعالى عنه ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسألة إلا اعطاها اياه اما ان يعجلها له واما ان يؤخرها رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي النسخة التي شرح عليها الفاضل القاري واما ان يدخرها بتشديد الدال المبدله من الجمه اي يجعلها ذخيرة له وروى الحاكم في المستدرك من رواية عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل اذا نكثر قال الله اكثر اي اكثر اجابة من دعائكم ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا اهـ منها ملحقا وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا الله من فضله فان

الله

الله يحب ان يسئل وافضل العبادة انتظار الفرج رواه الترمذي عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وقال العارف الحفني في حاشيته عليه عند قوله انتظار الفرج اي اذا سألتم وابطأت عنكم الاجابة فلا تضجروا لان انتظار الفرج من أفضل العبادة وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله كل شيء حتى الشِسع فإن الله ان لم ييسره لم يتيسر رواه ابويعلى عن عائشة رضي الله تعالة عنها قال العزيزي عن شيخه باسناد صحيح وقال ايضا الشسع بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة احد سيور النعل وهو ما يدخل بين الاصبعين اهـ وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعآء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة رواه الديلي في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال العزيزي عن شيخه حديث حسن وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى الدعاء جند من اجناد الله مجند يرد القضاء بعد ان يبرم رواه ابن عساكر في تاريخه عن نمير ابن اوس مرسلا قال العزيزي نمير بضم النون ابن اوس الاشعري التابعي ثم قال واسنده الديلمي من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال ايضا عن شيخه حديث حسن لغيره وقال العارف الحفني في حاشيته عليه جند الخ اي سبب لبلوغ المقصود كما ان الجند سبب لدفع الاعداء او الظفر بهم اهـ وقال العزيزي بعد أن يبرم أي يحكم بأن يسهله بالصبر على القضآء والرضا به والرجوع الى الله تعالى فكانه رده وفي الجامع ايضا عن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد يدعو بدعآء إلا آتاه الله ما سأل او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة

رحم رواه الامام احمد والترمذي وعن جابر رضي الله تعالى عنه ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعآء رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء يرد البلاء رواه ابوالشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال العزيزي وكذا الديلمي عنه ايضا اهـ وفي الاحياء للحجة الغزالي قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد لا يخطئه من الدعاء احدى ثلاث اما ذنب يغفر له وإما خير يعجل له واما خير يدخر له وقال أبوذر رضي الله تعالى عنه يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح اهـ والاحاديث كثيرة لا سبيل لحصرها ومن كلام سيدي ابن عطآء الله قدس الله سره ونفعنا به في الحلم قال متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك قال شارحها العارف ابن عباد اطلاق اللسان بالطلب هو ان يحل عنه عقدة الصمت الذي اوجبه الاستغفار بالاغيار وعدم رؤية الفاقة والافتقار فاذا حل عنه هذه العقدة بشهود فقره وفاقته واطلق لسانه بالطب كان اذ ذلك داعيا بلسان الاضطرار وكان مجاب الدعوة لصدق الوعد باجابة دعوة المضطر والله لا يخلف الميعاد وانشدوا

☼لو لم ترد نيل ما ارجوه من طلب ☼ ☼من فيض جودك ما الهمتني الطلبا☼

وروي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من اعطى الدعآء لم يحرم الاجابة قال الشيخ ابوبكر الخفاق رضي الله تعالى عنه وكيف لا يجيبه وهو يحب صوته ولولا ذلك ما فتح له باب الدعآء اهـ وايراد جملة ماورد في هذا

المعنى

المعنى يضيق بهذه الوريقات وفيما اشرت اليه كفاية

التنبيه الثالث: في فضيلة الذكر

قال العارف بالله تعالى تاج الدين سيدي ابن عطاء الله السكندري في مفتاح الفلاح الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان سواء في ذلك ذكر الله او صفة من صفاته او حكم من احكامه او فعل من افعاله او استدلال على شيء من ذلك او دعاء او ذكر رسله او انبيائه واوليائه او من انتسب اليه او تقرب اليه بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب او فعل من الافعال بنحو قراءة او ذكر اهـ وتمامه فيه فظهر بهذا ان لفظ الذكر هو اسم عام يتناول جميع خصال الخير المحمودة شرعا قولا وفعلا قال الامام النووي في الاذكار اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد ابن جبير رضي الله تعالى عنه وغيره من العلمآء وقال عطآء رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا اهـ وذكر العلامة الجزري في مقدمة الحصن نظير ما مر عن ابن جبير قال شارحه الفاضل القاري فهو ذاكري حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى في فعله فقد ذكره ولم يغفل امره ثم نقل قول عطاء السابق وقال والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لانه ذاكر لغة واصطلاحا اهـ فإذا عرفت هذا تبين لك ان اكثر الايات والاحاديث الآتية هي خاصة بالذكر الخاص بنوعه كما ستراه ان شآء الله تعالى وانما كان كذلك كما ذكره العلامة القاري في شرح

الحصن بقوله اعلان خيرية الذكر وارفعيته لاجل ان سائر العابادات المالية والبدنية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقاة العدد والمقاتلة انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر غنما هو المقصود الاسنى والمطلوب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلاة لذكري وانا جليس من ذكرني فالذكر لب العبادات والطاعات اهـ وقد دلت على فضله وحثت على فعله الآيات الكثيرة والاحاديث الشهيرة وآثار العارفين في ذلك لا تحصى اذكر لك طرفا من نوع فمن الآيات قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال عز شأنه ولذكر الله اكبر وقال عز من قائل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون الى غير ذلك من الآيات ومن الاحاديث ما في الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه قال القاري في شرحه كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ إلا ذكرته في الرفيق الاعلى رواه البراني الكبير عن معاذ

اعلم ان من أفضل انواع الذكر تلاوة كلام الله عز وجل والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيأتي ما للمشتغل بهما من الثواب الكبير والاجر الجزيل وما يناسب ذلك من الابحاث الرائعة في موضعه ان شاء الله تعالى وهنا اذكر لك م جاء وما ورد في الذكر المطلق باقول مستعينا بالله تعالى العلم النه صحح

معاذ بن انس ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى عبدي اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم واكبر رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال العزيزي ورواه البزار عنه ايضا ثم قال باسناد حسن وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم الحديث وذكره بتمامه رواه الامام احمد عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي ورجاله رجال الصحيح وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعتاقكم ذكر الله رواه الترمذي وابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وذكره العلامة الجزري في الحصن بلفظ الا اخبركم وتمامه كماهنا ورمز للترمذي وابن ماجه والحاكم والامام احمد عن ابي الدرداء كما في شرحه وفي الاذكار النووية قال روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول اله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ثم قال رحمه الله تعالى روى المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهود الذي قاله الجمهور التشديد اهـ واخرج الامام الحافظ الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون

يا رسول الله قال المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا قال الترمذي حديث حسن غريب وذكره في الجامع الصغير ورمز للترمذي والحاكم عن ابي هريرة وللطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وقال عنه ايضا المستهترون اسم فاعل بمثناتين فوقيتين فراء وفي القاموس الهتر الخفآء في الكلام وفي رواية المشمرون وقال العارف الحفني في حاشيته على الجامع المستهترون اي المولعون بالذكر يقال استهتر فلان بكذا اذا اولع به وفي رواية المشمرون اي في الجد والاجتهاد في الذكر اهـ وانما ذكرت الحديث من اصل الترمذي لأن نسخة الجامع التي بيدي مع شرحها فيهما نوع تشويش هنا وفي الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت رواه البخاري ومسلم وفي الجامع الصغير ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت رواه البخاري ومسلم قال العزيزي قال العلقمي هذه رواية مسلم ورواية البخاري مثل الذي يذكر ربه عز وجل ثم قال هذا اللفظ توارد عليه جمع من الحفاظ وهو يدل على ان الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن وان اطلاق الحي والميت في وصف البيت انما يراد به ساكن البيت فشبه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحياة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر بالميت الذي ظاهره عاطل وباطنه باطل وقيل موضع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النفع لمن يواليه

والضر

والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت اهـ وفي الحصن يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فانبئني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة قال شارحه العلامة القاري من حديث عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون مهملة وفي الحسن ايضا ما من آدمي إلا لقلبه بيتان في احدهما الملك وفي الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس له رواه ابن ابي شيبة قال الشارح المولى القاري عن عبد الله ابن شقيق مرفوعا ثم قال قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي أن يكون الحيث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضائل القرآن ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحمَّل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي فضائل القرآن له موقوفا وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واننسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابويعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة اهـ وفي المصباح الخطم مثل فلس من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم الانف والفم اهـ وفي حياة الحران للكمال الدميري عن السهيلي قال روى ميمون بن مهران عن عمر بن العزيز رحمه الله تعالى ان رجلا سأل ربه سنة أن يريه موضع الشيطان منه فارى جسد كالكبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع

عند نفض كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان رجلا في حجه دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر الله افضل رواه الطبراني في الاوسط عن ابي موسى قال العزيزي عن شيخه حديث حسن ومن قوله صلى الله تعالى ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله رواه ابن حبان اهـ وفي الاحياء لحجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اصبح وامس ولسانك رطب بذكر الله تعالى تصبح وتمسي وليس عليك خطيئة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لذكر الله عز وجل بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله تعالى ومن اعطاء المال سحا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل من اعطي السائلين اهـ والاحاديث كثيرة واما الآثار فقد قال في الاحياء ايضا قال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول ايما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه وقال الحسن الذكر ذكران ذكر الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل ما احسنه واعظم اجره وافضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل ويروى ان كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إلا ذاكر الله عن وجل وقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ليس يتحسر اهل الجنة على شيء

إلا

إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها اهـ وذكر هذا الاثر عن معاذ مرفوعا سيدي العارف تاج الدين بن عطاء الله في مفتاح الفلاح وقال خرجه ابن السني وذكر فيه ايضا قال قال سهل ما اعلم معصية اقبح من ترك هذا الرب قال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وقال انس بن مالك ذكر الله علامة على الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وقال مالك بن دينار ومن لم يأنس بحديث الله تعالى عن حديث الخلق فقد قل علمه وعمي قلبه وضاع عمره وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاث اشياء في الصلاة والذكر وقراءة القرآن فإن وجدتم ذلك وإلا فاعلموا ان الباب مغلق لان اكل قلب لا يعرف الله لا يأنس بذكر الله ولا يسكن اليه قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقال بعض العارفين رزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالغناء عن السكون حتى يكون العبد ساكنا لله بالله مع الله وقيل من اقام ببه بحقيقة الذكر والحمد والشكر سخر له الاكوان والعالم جميعه وقال مطرف بن ابي بكر المحب لا يسأم من حديث حبيبه وقيل من لم يجد وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكر وقال عطاء الصاعقة لا تنزل على ذاكر الله تعالى اهـ وقال الامام ابوالقاسم القشيري في الرسالة الذكر وكن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بعدوام الذكر ثم قال

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الذكر منشور الولاءة فمن وفق للذكر فقط اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل اهـ وقال ايضا رضي الله تعالى عنه كما في شرح الحكم للعارف ابن عباد رحمه الله تعالى الذكر عنوان الولاية ومنار الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية فليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة راجعة الى الذكر ومنشؤها عن الذكر اهـ وفي الرسالة ايضا بسنده عن الجنيد يقول سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب التي انزل الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته اهـ وفي الرسالة ايضا قال ومن خصائص الذكر انه غير مؤقت بل ما من وقت من الاوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله تعالى اما فرضا واما ندبا والصلاة وان كانت اشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحلات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اهـ وقال العارف ابن عباده في شرح الحكم العطائية بعد أن ذكر ما يقرب مما مر قال ابوعباس رضي الله تعالى عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده فريضه إلا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال الحذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احد في تركه إلا مغلوبا على عقله وامرهم بذكره في الاحوال كلها فقال عز من قائل فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اي بالليل والنهار وفي البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر وفي الصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال وقال مجاهد

رضي

رضي الله تعالى عنه الذكر الكثير ان لا ينساه ابدا اهـ وقال الفقيه ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني اذكروه في جميع الاحوال ثم قال وتفسير الذكر في الاحوال كلها ان العبد لا يخلو من اربعة احوال اما ان يكون في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فإن كان في الطاعة ينبغي ان يذكر الله تعالى بالتوفيق ويسأل منه القبول وان كان في المعصية ينبغي أن يدعو الله بالتوفيق للامتناع ويسأله التوبة وان كان في النعمة يذكره بالشكر وان كان في الشدة يذكره بالصبر وقال ايضا واعلم ان في ذكر الله تعالى **خمسة خصال محمودة** اولها ان فيه رضا الله تعالى والثاني انه في حرز من الشيطان اذا كان ذكر الله تعالى والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيد الحرص على الطاعة والخامس انه يمنعه عن المعاصي اهـ يقول العبد الضعيف ومن خواص الذاكرين الله تعالى حصول المغفرة لمن جالسهم وان لم يذكر معهم كما جاء في صحيح الامام البخاري رضي الله تعالى بسنده عن ابي هرير رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيخفونهم باجنحتهم الى السمآء الدنيا قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قالوا يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله مارأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال يقول فما

مطلب
من خواص الذاكرين الله تعالى حصول المغفرة لمن جالسهم وان لم يذكر معهم

يسألوني قال يقولون يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب ما رأوها قال يقول فيكف لو انهم رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانو اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جآء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وقد ذكر بعض هذا الحديث في الحصن واشار لباقيه ورمز للبخاري ومسلم والترمذي قال شارحه العلامة القاري بعد أن ساق بقية الحديث من رواية البخاري والمتقدمة ولفظ مسلم ان لله ملائكة سيارة فضلاء يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا بينهم وبين السمآء الدنيا ثم قال ولفظ الترمذي ان لله ملائكته سياحين في الارض فضلاء عن الناس اهـ وقد اشار إلى معنى ما تقدم العارف الكبير شيخ الشيوخ الشهير بأبي مدين قدس سره وهو قوله في حكمه انس الوحيد ونزهة المريد من جالس الذاكرين انتبه من غفلته قال شارحها العارف الرباني الشيخ شهاب الدين المعروف بباعشن يعني ان مجالسة الذاكرين تستيقظ بها قلوب الغافلين لان نور الذكر مشاهيب على الشياطين فينتفع من سمعه ويزول منه الخاتم على قلبه مادام يسمع الذكر وان لم يذكر به قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة يمرون على حلق الذكر فيقفون

على

يقول الفقير فوله ولفظ مسلم ان لله الخ الذي رايته في نسخة الصبح التي شرح عليها الامام النووي سيارة فضلا بدون همز قال الامام النووي في شرحه عليه اما فضلا فضبطوه على اوجه احدها وهو ارجحها واشهرها في بلادنا فضلا بضم الفآء والضاء والثانية بضم الفاء واسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى انها اكثر واصوب والثالثة بفتح الغاء واسكان الضاد قال القاضي هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم والرابعة فضل بضم الغاء والضاد ورفع اللام على انه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات انهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهولاء السيارة لا وظيفة لهم وانما مقصودهم حلق الذكر وأما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يبتغون فضبطوه على وجهتي احدهما بالعين المهملة من الشبع وهو البحث عن الشيء والنفيس والثاني يبتغون بالغين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح اهـ صح

على رؤسهم فيبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي اين كنتم فيقولون ربنا حضرنا حلقة من حلق الذكر فراينا قوما يسبحونك ويحمدونك ويقدسونك فيقول الحق يا ملائكتي فماذا يطلبون مني فيقولون إلاهنا يخافون من نارك فيقول الله عز وجل ملائكتي قد امنتهم فيقولون إلاهنا فيهم فلان وانه لم يحضر لما حضروا فيقول قد غفرت له لمجالستهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم انتهى ثم قال فيكفي ما في الحديث فخرا ومددا في مجالسة حلق الذكر وما جاء به صلى الله تعالى عليه وسلم ليس عليه مزيد اهـ وهذا الباب واسع جدا ففيما ذكرته كتابة والله تعالى ولي المهتدين

التنبيه الرابع: في آداب الدعآء

قال العلامة القاري في شرح الحصن قال العسقلاني الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى ثم قال والاول اولى بما هنا اهـ وفي الرسالة للامام القشيري رضي الله تعالى عنه قال يحكي عن سعيد بن المسيب انه قال من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يأدب بامره ونهيه كان من الادب في عزله وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال **ان الله عز وجل ادبني فاحسن ادبي** وحقيقة الادب اجتماع خصل الخير فالاديب الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه المأدبة اسم للمجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله تعالى وقال ايضا انه سمعه يقول ترك الادب موجب يوجب الطرد فمن اساء الأدب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وروي عن ابن المبارك انه قال نحن الى

قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وما دخل ابوجعفر بغداد قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال ابوحفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن اهـ ملخصا وفي شرح الحكم للعارف ابن عباد رحمه الله تعالى قال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب ظاهرا إلا عوقب ظاهرا وما اسآء احد الادب باطنا إلا عوقب باطنا اهـ انما ذكرت هذا كله ليعلم ان الاخذ بالآداب والتمسك بها في هذا الباب له وقع عظيم ونفع جسيم واما التنزل عنها واتباع الرخص منها نهايته وخيمة وغايته زميمة كما في شرح الحكم لابن عباد قال قال يوسف بن الحسين رضي الله تعالى عنه اذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجيء منه شيء وقال ايضا قال ابواسحق ابراهيم من شيبان من اراد ان يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص ثم قال ويعني بالرخصة ههنا ما كان مضادا لحال المريد من تناول الشهوات واللذات والميل إلى المألوفات والمعتادات والركون إلى الدعة والراحات وارتكاب الشبهات والتأويلات فإن حال المريد يقتضي مباينته لهذا كله وان كان بعض ذلك مباحا في رخص الشرع لعامة الناس اهـ وكذلك الداعي والذاكر يلزمه أن لا يفوته شيء من الآداب الآتية ليكون اسرع في ايجاب مرغوبه والوصول لنيل مطلوبه فإذا وعيت هذا فاعلم ان من الآداب كما في الحصن وشرحه للعلامة القاري ما يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد والاخلاص ومنها ما يبلغ ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك من النوعين من مأمورات أي مستحبات ومنهيات اي مكروهات

وغيرها

وغيرها مما هو فعله اولى من تركه وهي تجنب الحرام في المأكل والمشرب والملبس والكسب لما في الحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السمآء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فأني يستجاب لذلك والاخلاص لله تعالى قال الله تعالى فادعوه مخلصين له الدين والتنظف والتطهر رواه الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحاكم من حديث عثمان بن حنيف وقال صحيح على شرطهما والوضوء رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن عبد الله بن زيد بن عاصم المزني في قصة الاستسقاء والصلاة اي ذات الركوع والسجود رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه والمراد ان يقع الدعاء المطلوب بعدها فهي من باب تقديم العمل الصالح والتوسل به ويدل عليه حديث البخاري ومسلم والترمذي وابوداود وكلهم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في قصة اصحاب الغار الحديث الطويل والجثو على الركب رواه ابوعوانه من حديث عامر بن خارج بن سعد عن جده سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين وقوله على الركب من باب التجريد او نوع من التأكيد وهو بضم وفتح على ان اقل الجمع اثنان والثناء على الله تعالى اولا واخرا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك روى الجماعة من حديث فضالة ابن عبيد **قال سمع**

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثنآء ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وسيأتي عن ابي سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه وعن غيره في اثناء الكلام على الصلاة على النبي صلى الله تعالى عنه وسلم ان الدعاء بين الصلاتين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد مؤيدا بالنقول الصحيحة والادلة الصريحة كما ستراه ان شاء الله تعالى ومن الآداب بسط اليدين روه الترمذي والحاكم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية ورفعهما رواه الجماعة عن ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين رواه ابوداود والامام احمد والحاكم كلهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكشفهما عن الثوب كما نقل عن الخطابي والتأدب رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي عن على كرم الله وجهه مرفوعا والمراد بالتأدب طلب الادب ظاهرا وباطنا قولا وفعلا والخشوع كما رواه ابن ابي شيبه عن مسلم بن يسار التابعي انه قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرك ان تكون خاشعا والتمسكن مع الخضوع رواه الترمذي عن الفضيل بن عياض وان لا يرفع بصره الى السمآء لحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السمآء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر

الى

إلى السمآء في الدعاء في غير الصلاة فكرهه شريح وآخرون ومنها ان يسأل الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود وان يتجنب السجع وتكلفه رواه البخاري موقوفا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال في اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فانى عهدف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع وإلا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية المأثورة وان لا يتكلف التغني بالأنغام كما روى موقوفا والانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي هو الاتيان على طريق الموسيقيين وان يتوسل الى الله تعالى بانبيائه رواه البخاري موقوفا في الاستسقاء في حديث عمر رضي الله تعالى عنه ولحديث عثمان ابن حنيف في شأن الاعمى رواه الحاكم في مستدركه على الصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي وقال صحيح غريب وخفض الصوت رواه الجماعة عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه والاعتراف بالذنب رواه الجماعة عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة الافك واختيار الادعية الصحيحة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **فانه لم يترك حاجة الى غيره** رواه ابوداود والنسائي عن ابي بكرة الثقفي واسمه نضيع بالتصغير ابن الحارث وتخير الجوامع من الدعآء رواه ابوداود عن عائشة رضي الله تعالى عنها وان يبدأ بنفسه وان يدعو لوالديه واخونه المؤمنين وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وروى مسلم

عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال امين ولك بمثله** انفرد به مسلم وروى الجماعة إلا البخاري كما ذكره ميرك **عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قولي اللهم اغفر لي وله** وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما روى ابوداود والترمذي وابن ماجة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلها لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعآء فإن فعل فقد خانهم الحديث قال الجوزي وهو من المنهيات وان يسأل بعزم رواه الجماعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال الجزري اي لا يقول اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت فإن الله تعالى لا مستكره له وفي رواية فإن الله تعالى صانع ما شآء ولا مكره له وان يدعو برغبة رواه ابن حبان وابوعوانة عنه ايضا وان يخرجه بجد واجتهاد وان يحضر قلبه ويحسن رجاءه رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعو الله وانتم موقنون بالاجابة فإن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر الدعآء رواه البخاري ومسلم عن جرير ابن عبد الله البجلي والتثليث رواه ابوداود وابن السني عن ابي امية المخزومي وفي نسخة واقله التثليث اي واقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا وان يلح فيه رواه النسائي والحاكم وابوعوانه عن عبد الله بن جعفر الطيار والالحاح وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعاء بال[ملازمة]

والمواظبة

والمواظبة في الحالات ولا يكتفى بمرة ولا بمرات وان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه روى النسائي عن ابن مسعود قال **قالت ام حبيبة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد سألت الله لآجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة لن يعجل لله شيء قبل حله أو يأخر شيء عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وافضل وان لا يتعدى في الدعاء بأن يدعو بمستحيل او في معناه** لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس وقوفا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بأن يطلع الى السمآء او يحول الجبل الفلاني ذهبا أو يحي له الموتى أو بأمر لا يعلم حقيقته وقد فسر الاعتداء في الدعاء بتكلف السجع كذا في الاذكار وقال بعضهم الاعتداء هو طلب ما يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء وهو المناسب لما قبله قيل ومنه الاطناب وان لا يتحجر روى البخاري وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل المسجد وصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية اي ضيقت ما وسعه الله تعالى فخصصت به

مطلب في الاعتداء في الدعاء

وما تقدم عن الاذكار اصله في الاحياء لحجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى ونصه قال الخامس من آداب الدعاء ان لا يتكلف الشجع في الدعاء فإن حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه قال صلى الله تعالى عليه وسلم سكون قوم يعندون في الدعاء وقد قال عز وجل ادعو ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قيل معناه التكلف للاسجاع والاولى ان يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يعتدي في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته فما كل احد يحسن الدعاء وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والسجع في الدعاء حسب احدكم ان يقول اللهم اني اسألك الجنة

وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ومر بعض السلف يقاص يدعو به بسجع فقال له اعلى الله تبالغ أشهد لقد رأيت حبيبا العجمي وما يزيد على قوله اللهم لا تفضحنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير والناس يدعون من كل ناحية وراءه وكان يعرف بركة دعاءه وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فإن الله تعالى لم يخبر في موضع من ادعية عباده أكثر من ذلك اهـ قال النووي بعد أن نقل ذلك في الأذكار قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء ان لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا اهـ يقول الفقير ويشهد النبوية في موضعه ان شاء الله تعالى اهـ صح

نفسك دون غيرك يعني ورحمة الله تعالى وسعت كل شيء وان يسأل حاجاته كلها رواه الترمذي وابن حبان عن انس رضي الله تعالى عنه ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وتأمين الداعي والمستمع رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين يجيبكم الله وفي رواية **ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا وقال في آخر دعائه آمين** وروي آمين خاتم رب العالمين ومسح وجهه بيديه بعد فراغه روى ابوداود والترمذي وابن حبان وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وقال الجزري في شرح المصابيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعآء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح غريب والحاكم في مستدركه ورواه ابوداود عن السائب بن يزيد عن ابيه **ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه** والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن انكر ذلك لا شك انه لم يقف على ماصح من هذه الاحاديث وان لا يستعجل بان يستبطي الاجابة أو يقول دعوت فلم يستجب لي وروى البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى

مطلب في مسح الوجه باليدين بعد الدعاء

عليه

عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي اهـ ملخصا من الحصن وشرحه بنوع تقديم وتأخير وتصرف يسير خلا قول وسيأتي عن ابي سليمان الخ كانهما لم يذكرا ذلك بل اشار اليه الشارح /٣ اهـ وقد ذكر الحديث الاخير في الجامع بلفظه المار قال العزيزي قال العلقمي قال ابن بطال المعنى انه يسأم فيترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه أو انه اتى من الدعاء بما يستحق به الاجابة فيصبر كالمبخل للرب الكريم الذي لا يعجزه الاجابة ولا ينقصه العطاء قال الداودي يخشى على من خالف وقال دعوت فلم يستجب لي ان يحرم الاجابة وما قام مقامها من الادخار والتكفيل اهـ واعلم انه تقدم ان من الاداب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات في بحث لا غنى عن ذكره اذكره في تنبيه مستقل ان شاء الله تعالى ومن الآداب كما في الاحياء الادب الباطن وهو الاصل في الاجابة التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى وسرد نقولا تدل عليه اهـ وهنا آداب اخرى من طلب الاوقات والاماكن والازمنة الشريفة والاحوال الى غير ذلك مما ذكروه وذلك خاص بالدعاء الخاص بنوعه وليس ذكره من غرضنا فمن اراده فليراجع الاحياء والحصن وشرحه وغيرهم **او رسالتي الفريدة العلياء فيما يتعلق في الدعاء** وفيما اشرت اليه كفاية

/٣ وعدا قولي وما تقدم عن الاذكار اصله في الاحياء الخ صح

التنبيه الخامس: في آداب الذكر

قال الامام النووي في الأذكار ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات وان يكون فمه نظيفا فإن كان فيه تغير ازاله بالسواك فإن كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحها لا يحرم ثم ان كان الذاكر جالسا في موضع استقبل

القبلة وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للفضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتكيء في حجري وانا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية ورأسه في حجري وانا حائض وجاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا قالت اني لاقرأ حزبي وانا مضجعة على السرير ومنا ان يكون الموضع الذي يذكر خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدع الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي الله تعالى عنه قال لا يذكر الله تعالى إلا في مكان طيب ثم الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فإن اقتصر على احدهما فالقلب الضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله تعالى انه ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراس من تطرق ظنونهم الباطنة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نزلت

هذه

هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء والمراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هوه مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار واستحباب مد الذاكر قول لا إله إلا الله لما فيه من التدبر اهـ كلام الاذكار باختصار ويسير تقديم وتأخير وفي الحصن كل ذكر مشروع واجبا كان او مستحبا لا يعتد بشيء منه حتى يتلفظ به قال شارحه العلامة القاري حتى يتلفظ به اي الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند الجمهور وفي مذهبنا اي معاشر الحنفية هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد التلفظ من غير ان يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر الشارع بأن يذكر باللسان كما في قراءة الصلاة وتشهدها وتسبيحاتها وتكبيراتها وسائر اذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون في المشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور بدون اعتباره بل هو افضل أنواعه فقد اخرج ابويعلى الموصلي في مسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه إلا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا نعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي ذكره السيوطي

مطلب
أفضل الذكر الخفي

مطلب في رفع الصوت بالذكر افضل أم الاسرار أفضل

في البدور المسافرة في احوال الآخرة وفي الجامع الصغير خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي كما رواه احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه اهـ وعن سعد بن مالك ايضا كما في العزيزي قائلا باسناد صحيح وقال ايضا الخفي وفي رواية المخفي اي ما اخفاه الذاكر عن الناس فهو أفضل من الجهر وفي احاديث آخر ما يفيد أن الجهر الفضل وجمع بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى به نحو مصل والجهر افضل حيث أمن من ذلك وهذا الحديث له تتمه وهي وخير العبادة اخفها اهـ وكذلك ذكر في الجمع بين الجهر والاخفاء العارف الحفني في حاشية الجامع وقد بسط المسألة الخير الرملي في الخيرية وبينها بيانا شافيا آثرت نقل عبارته حرفيا مع طولها لايضاح الحقيقة قال رحمه الله تعالى في كتاب الكراهية والاستحسان جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهر نحو إن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه احمد بنحوه بإسناد صحيح وزاد في آخره قال قتاده والله اسرع والذكر في الملأ لا يكون إلا عن جهر وكذا حِلق الذِكر وطواف الملائكة بها وما ورد فيها من الاحاديث فإن ذلك انما يكون في الجهر بالذكر وهناك احاديث اقتضت طلب الاسرار والجمع بينهما بأن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال كما جمع بين الاحاديث الطالبة للجهر بالقراءة والطالبة للإسرار بها ولا يعارض ذلك خير الذكر الخفي لأنه حيث خيف الريآء أو تأذى المصلين والنيام والجهر ذكر بعض اهل العلم انه افضل حيث خلا مما ذكر لأنه اكثر عملا ولتعدي فائدته الى السامعين ويوقظ قلب الذاكر فيجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط وقوله

تعالى

تعالى واذكر ربك في نفسك اجيب عنه بانها مكية كآية الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها نزلت لئلا يسمعه المشركون فيسبون القرآن ومن انزله فأمر به سدا للذريعة كما نهى عن سب الاصنام لذلك وقد زال وبعض شيوخ مالك وابن جرير وغيرهما حملوا الآية على الذكر حال قراءة القرآن تعظيما له يدل عليه اتصالها بقوله تعالى فإذا قرأت القرآن الخ وقال السادة الصوفية الامر في الآية خاص به صلى الله تعالى عليه وسلم واما غيره ممن هو محله الوسواس والخواطر الرديئة فمأمور بالجهر لأنه اشد في دفعها يؤيده حديث البزار من صلى منكم بالليل فليجهر بقراءته فإن الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته فإن مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون ويطرد بجهره عن داره والدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين وتفسير الاعتداء في قوله تعالى لا يحب المعتدين بالجهر بالدعاء مردود بان الراجح في تفسيره التجاوز عن المأمور به او لاختراع فيما لا اصل له في الشرع والتوفيق بين ما ورد في الجهر والاسرار بنحو ما قرر واجب فإن قلت صرح في الخانية بأن رفع الصوت بالذكر حرام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم **لمن رفع صوته بالذكر انك لا تدعو اصم ولا غائبا** وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم **خير الذكر الخفي لأنه ابعد من الرياء واقرب الى الخضوع ومحمول على الجهر الفاحش المضر** وفي البزازية ناقلا عن الفتاوى أن الذكر بالجهر في المسجد لا يمنع احترازا عن الدخول تحت قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ومنع ابن مسعود يعني اخراجه جماعة من المسجد سمعهم يهللون ويصلون عليه صلى الله تعالى عليه وسلم جهرا يخالف قولكم قال قلت الاخراج من المسجد لو نسب اليه بطريق الحقيقة يجوز أن يكون لاعتقادهم العبادة

فيه ولتعليم الناس بأنه بدعة والفعل الجائز يجوز أن يكون غير جائز لعرض يلحقه فكذا غير الجائز يجوز أن يجوز لغرض كما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الأفضل تعليما للجواز ثم قال وما روي في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال الرافعي اصواتهم بالتكبير اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا الخ يحتمل انه لم يكن في الرفع مصلحة فقد روى انه كان في غزاة ولعل رفع الصوت يجرّ بلاء والحرب خدعة واما رفع الصوت بالذكر فجائز اهـ ملخصا وفي المسألة للعلماء كلام يحمّل مجلدا ومع النظر الى ما تقدم لنا في صدد الجواب في هذا السؤال يتحقق ما فيه الصواب فيكتفى به والله الموفق اهـ والذي ذكره في صدد الجواب هو قوله اعلم ان ن القواعد المشهورة التي في كتب الأئمة مقررة مذكورة ان الامور بمقاصدها والشيء الواحد يتصف بالحل والحرمة باعتبار ما قصد له وهي مأخوذة من الحديث الذي رواه الشيخان انما الاعمال بالنيات ومدار غالب احكام الاسلام عليه كما نص عليه العلماء رحمهم الله تعالى اهـ يقول العبد الضعيف فاذا تقرر لك هذا تعلم ان ما عليه السادة الصوفية من امر المريد بالجهر في الذكر وتارة في اخفائه على حسب ما يرونه موافقا لقابليته ومقتضيا لمنفعته ومصلحته وهم ادرى في ذلك لانهم اطباء القلوب وعلى كل حال لم يخرجوا في الحقيقة باوامرهم عن اصول الشريعة رضوان الله تعالى عليهم وامدنا بمددهم واما ما يأمرون به من الذكر في القلب لانه ارقى وافضل من ذكر اللسان الجهري والسري على ان السري ما كان باللسان واما على حمل الخفي على القلبي فلا اشكال وذهب بعض العلماء الى ان الذكر القلبي لا ثواب فيه اصلا وحمل على الذكر المخصوص كما سيأتي قريبا وقد تقدم عن الامام النووي وعن الراسخ الفاضل القاري أن ذكر القلب أفضل ووجهة

كما تقدم

وفي حاشية العلامة ابن عابدين بعد ان نقل بعض عبارة الخيرية المتقدمة قال وفي حاشية الحموي

مطلب في الذكر القلبي وانه افضل من اللساني وفيه هل ذكر لا اله الا الله افضل ام ذكر الجلالة

كما تقدم عن القاري ايضا ان مداومته اعني الذكر بالقلب لا يتصور بدون اعتباره وقد سئل العلامة ابن حجر عن قول الامام النووي فأجاب بمثل ما مر كما في الفتاوى الحديثية ونصه الذكر بالقلب لا فضيلة فيه من حيث كونه ذكرا متعبدا بلفظه وانما فيه فضيلة من حيث استحضاره لمعناه من تنزيه الله واجلاله بقلبه وبذا يجمع بين قول الامام النووي المذكور وقولهم ذكر القلب لا ثواب فيه فمن نفى عنه الثواب اراد من حيث لفظه ومن اثبت فيه ثوابا اراد من حيث حضوره بقلبه كما ذكرناه فتأمل ذلك فانه مهم ولا فرق في جميع ذلك بين المعزور وغيره اهـ وفيها ايضا من سؤال طويل منه هل ذكر لا اله إلا الله افضل أو ذكر الجلالة وهل الافضل في الذكر اللسان مع حضور القلب أو الذكر الخفي فما وجهه وهل المراد ما هو بالنفس او ما يشمله والملفوظ باللسان من غير اسماع نفسه الخ قال رحمه الله تعالى في الجواب ما نصه ذكر لا اله إلا الله افضل من ذكر الجلالة مطلقا هذا بلسان أئمة الظاهر واما عند اهل الباطن فالحال يختلف باختلاف احوال السالك فمن هو في ابتداء امره ومقاساته لشهود الاغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن اردته وشهواته وبقائه مع نفسه يحتاج الى ادمان الاثبات بعد النفي حتى يستولي عليه سلطان الذكر وجوازب الحق المترتبة على ذلك فاذا استولت عليه تلك الجوازب حتى اخرجته عن شهواته وارادته وحظوظه وجميع اغراض نفسه صار بعيدا عن شهود الاغيار واستولى عليه مراقبة الحق أو شهوده فحينئذ يكون مستغرقا في حقائق الجمع الاحدي والشهود السرمدي الفردي فالأنسب بحاله الاعراض عما يذكره بالاغيار والاستغراق فيما يناسب حاله من ذكر الجلاله فقط لأن ذلك

فيه تمام لذته ودوام مسرته ونعمته ومنتهى ربه ومحبته بل اذا وصل السالك لهذا المقام واراد قهر نفسه الى الرجوع الى شهود غيره حتى ينفيه او يتعلق به خاطره لا تطاوعه نفسه المطمئنة لما شاهدت من الحقائق الوهبية والمعارف الذوقية والعوارف اللدنيه وقد فتحنا لك بابا نستدل بما ذكرناه في فتحه على ما وراءه فانهم مقاصد القوم السالمين من كل محظور ولوم وسلم لهم تسلم ولا تنتقد حقيقة من حقائقهم تندم بل قل فيما لم يظهر لك الله العلم وكذا يقال في الذكر باللسان وبالقلب او بالقلب فقط فبلسان اهل الظاهر ذكر اللسان والقلب أفضل مطلقا وعند ال الطريق في ذلك تفصيل تفهمه مما قبله ان وعيته وتأملته فإن المستغرق قد يعرض له من الاحوال ما يلتجم به لسانه ويصير في غاية من مقام الحيرة و الدهش فلا يستطيع نطقا او يتفرق بسبب نطقه ما هو متمثل به من معالي تلك الاحوال وما هو مستغرق فيه من بحار العرفان والكمال والحاصل أن الاولى بالسالك قبل الوصول الى هذه المعارف ان يكون مديما لما يأمره به استاذه الجامع لطرفي الشريعة والحقيقة فإنه هو الطبيب الاعظم فبمقتضى معارف الذوقية وحكمه الربانية يعطي كل بدن ونفس ما يراه هو اللائق بشفائها والمصلح لغذائها فإن لم يكن له استاذ كذلك فلا يعدل عن ذكر لا اله إلا الله بلسانه وقلبه بل يديم ذلك الى ان يفتح الله له ما يعلم به خير الامرين في الترقي الى شهود العين حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه آمين والذكر الخفي قد يطلق ويراد به ما هو بالقلب فقط وما هو بالقلب واللسان بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه غيره ومنه خير الذكر الخفي اي لأنه لا يتطق اليه الرياء واما حيث لم يسمع

نفسه

نفسه فلا يعتد بحركة لسانه وانما العبرة بما في قلبه على أن جماعة من أئمتنا وغيرهم يقولون لا ثواب في ذكر القلب وحده ولا مع اللسان حيث لم يسمع نفسه وينبغي حمله على انه لا ثواب عليه من حيث الذكر المخصوص اما اشتغال القلب بذلك وتأمل معانيه واستغراقه في شهودها فلا شك انه بمقتضى الادلة يثاب عليه من هذه الحيثية الثواب الجزيل ويؤيده خبر لابيهقي الذكر الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا اهـ كلام ابن حجر والحديث في الجامع عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال العزيز وعن شيخه حديث حسن لغيره وقال العزيزي ايضا قال المناوي قبل اراد به التدبر والتفكر ومصنوعات الله والائه والمتبادر ارادة الذكر القلبي اهـ وقال العلامة القاري في شرح مقدمة الحصن عند الكلام على حديث الصحيح القدسي فإن ذكر في نفسه قال اي في سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا اخفائيا ثم قال وفيه دليل على أن الذكر القلبي افضل من اللساني الاخفائي اهـ وذكر الامام ابن ابي جمرة الحديث في مختصره وقال في شرحه فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي احتمل ان يكون هذا اشارة الى فضيلة الذكر الخفي على الذكر الجلي لان ما ينفرد به المولى سبحانه وتعالى وحده بذاته الجليلة افضل مما سواه وقد جاء هذا نصا منه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن قال الذكر الخفي يفضل الجلي بسبعين درجة أو كما قال اهـ وفي باب فضل مجالس الذكر من شرح الامام النووي على صحيح مسلم قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار

واجلها الفاكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وارضه ومنه الحديث خير الذكر الخفي والمراد به هذا والثاني ذكره بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل ما امر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما اشكل عليه واما ذكر اللسان مجواد فهو ضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث قال وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السف في ذكر القلب واللسان ايهما افضل قال القاضي والخلاف عندي انما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما وعليه يدل كلامهم لأنهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه وإلا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله وانما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فإن كان لاهيا فلا واجنح من رجح ذكر القلب بأن عمل السر افضل ومن رجح ذكر اللسان قال لان العمل فيه اكثر فإن زاد باستعمال اقتضى زيادة اجر ثم قال النووي قلت الصحيح ان ذكر اللسان مع حضور القلب افضل من القلب وحده والله اعلم اهـ وتقدم قوله ايضا فإن اقتصد على احدهما فالقلب افضل وفي الحديقة الندية في آدب الطريقة النقشبندية للعلامة الكامل محمد بن سليمان الحنفي البغدادي بعد أن ذكر بعض ما تقدم عن القاضي عياض والامام النووي قال وفي كتاب بغية اولي النهى شرح غاية المنتهى من فقه الحنابلة تأليف الامام والحبر الهمام عبد الحي الصالحي الشهير بابن العماد عند قول الماتن صلاة التطوع افضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى ان عمل القلب افضل قال الشيخ ففي الدين الذكر بالقلب افضل من القراءة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزي انه قال اصوب الأمور أن تنظر الى ما يطهر القلب ويصفيه للذكر والانس فتلازمة اهـ

وكتب

وكتب السادة الصوفية رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم وامدنا بمددهم طافحة بأن التأثير لذكر القلب وانه اللب وهو ذكر خواص الخوص وثمرته لا يمكن التعبير عنها قال الامام القشيري في الرسالة الذكر على ضر بين ذكر اللسان وذكر القاب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكر بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه اهـ وفي منهاج الراغبين في الصفا الانسي ومعراج الواصلين الى الحمى القدسي للفاضل الشيخ محمد نور الذي جمعه من الكتاب والسنة وكلام كبار العارفين قال في الباب الرابع الذكر ثلاثة انواع ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالروح فالاول يتوصل به الى الثاني وبالثاني يتوصل الى الثالث الذي هو الغاية القصوى وقال بعضهم الذكر ثلاثة انواع ذكر باللسان مع غفلة القلب ويسمى ذكر العادة وهو ذكر العوام وثمرته العقاب كأنه ذنب وذكر باللسان مع حضور القلب ويسمى ذكر العبادة وهو ذكر الخواص وثمرته الثواب وذكر بجميع الجوارح والاعضاء ويسمى ذكر المحبة والمعرفة وهو ذكر خواص الخواص وثمرته لا يمكن التعبير عنها ولا يعلم قدر ذلك إلا الله تعالى قال حجة الاسلام الغزالي رحمة الله تعالى الذكر حقيقة هو استيلاء المذكور على القلب وانمحاء الذكر في الذكر لكن له ثلاثة قشور بعضها اقرب من بعض الى اللب واللب وراء القشور الثلاثة وانما فضل القشر لانه طريق اليه فالقشر الاعلى ذكر اللسان فقط فلا يزال الذاكر يوالي الذكر بلسانه ويتكلف استحضار القلب معه حتى يحضر ولو تركه لاسترسل في اودية الافكار فيفعل ذلك حتى يشارك القلب اللسان فضل ذلك تمتلي الجوانح والجوارح بالانوار ويتخلص القلب من ونس الاغيار

وينقطع الوسواس اهـ ملخصا وفي شرح حكم ابي مدين رضي الله تعالى عنه للعارف الرباني شهاب الدين الشهير بباعشن عند قول المصنف توكل على الله فهو حسبه ومن كان حسبه كان ذكره متعلقا بلسانه وقلبه فمتى تعلق الذكر بجنانه فاعلم ان هذا ذكر ليس من شأنك بل هذا ذكر الغلبة فيمن انصدعت مجاجة قلبه فلهذا قال المصنف حتى يكون الغالب عليك ذكره فاذا قام ذكره الفرسي مقامك فهذا كر وهبي لا ذكر كسبي لان ذكر القولب موهوب وهو الغالب وذكر اللسان مكسوب يتقرب به الكاسب فمنى ذكر اللسان اذكروني ومعنى ذكر القلوب اذكركم اي افتح قلوبكم باسمي فيكون محلا لحبي اهـ والكلام على هذه المسألة طويل لا يحتمله هذا المختصر وفيما قدمته كفاية وهي مسألة اخرى وهي ذكر القلب تكتبه الملائكة ام لا ذكر الامام النووي في شرح مسلم في آخر باب فضل مجالس الذكر ما نصه قال القاضي عياض واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وثل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي قلت الصحيح انهم يكتبونه اهـ وفي الفتاوى الحديثية لابن حجر رحمه الله تعالى قال اخرج ابن المنذر وابوالشيخ عن حجاج بن دينار قال قلت لابي معشر الرجل يذكر الله في نفسه كيف تكتبه الملائكة قال يجدون الريح واخرج عبد الله بن احمد في زرائد الزهد عن ابن عمر ان الجويني قال بلغنا ان الملائكة تصعد بكتبها الى سماء الدنيا كل عشية بعد العصر فينادي الملك الق تلك الصحيفة وينادي الملك الاخر الق الصحيفة فيقولون ربنا قالوا خيرا وحفظنا عليهم فيقول لهم لم يريدوا به

مطلب
ذكر القلب الصحيح الملائكة يكتبونه

وجهي

وجهي واني لا اقبل إلا ما اريد به وجهي وينادى الملك الآخر اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يارب انه لم يعمله فيقول انه نواه واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا ابوالسيخ عن حمزة حبيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيكثرونه ويشكرونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحى اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص في عمله فجعلوه في سجّين قال ويصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيستقلونه ويحتقرونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه فضاعفوه له واجعلوه في عليين اهـ واعلم ان كل ما تقدم من آداب الذكر فهو معتبر في آداب الدعاء نص على ذلك العلامة القاري في شرح الحصن وللذكر عند اهل السلوك آداب اخرى ذكرها العارف ابن عباد في المفاخر والفاضل الشيخ محمد نور في منهاج الراغبين وافردها القطب الدردير في رسالة مستقلة فربما نأتي على جمل من ذلك ٣/ وهي عظيمة التأثير وفيما ذكرته كفاية لمن وفق وصل لهذا التنبيه والذي قبله فيمن لم يمكنه الاتيان بما ذكرنا من الآداب فلا يترك الذكر لعدمها اعلم ان ما تقدم من الاداب ان لم يمكن الداعي او الذاكر ان يأتيا بها لما نوهت على التمسك بها فلا يتركان الدعاء او الذكر لعدم استيفائها او بعضها اذ انها من جملة الاعمال ايضا وقد جاء في الحديث كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا من العمل ما تطيقون الحديث رواه الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون الحديث رواه

٣/ عند الله الذكر المخصوص في اواخر القسم الرابع ان شاء الله تعالى

مطلب
وصل فيمن لم يمكنه الاتيان بما ذكر من الآداب

الامام احمد وابوداود والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وتمامها فيه قال العزيزي عند الحديث الثاني قال المنادي ورواه الشيخان ايضا اهـ ولعله باللفظ المار تم وان كان معناهما خذوا أي من الاوراد ما تطيقون اي الدوام عليه كما ذكره الشيخ ففيهما استئناس لما ذكر لما تقدم انها من الاعمال فلا يترك الداعي او الذاكر بعض العبادة لفوات بعضها وقد قال المرجح قاضينحان في فتاويه رجل دعا بدعاء وقلبه ساه فإن كان دعاه على الرقة فهو افضل وكذا لو لم يمكن أن يدعو إلا وهو ساه فالدعاء أفضل من ترك الدعاء اهـ فانظر رحمك الله الى قوله فالدعاء افضل من تركه تجده صريحا فيما قلته وفي الاحياء لحجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى قال سفيان ابن عيينه لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فإن الله عز وجل اجاب شر الخلق ابليس لعنه الله تعالى اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين اهـ وقال العارف ابن عباد في المفاخر واعلم ان ما تقدم في الآداب من ظهارة المحل والوضوء الخ ما ذكره ليس شرطا في الذكر وانما ذلك على وجه الكمال فلا ينبغي للشخص ان يترك الذكر توقنا على وجود ذلك بل متى توجهت همته للذكر واقبل عليه فليذكر على اي وجه كان اما على صورة ما تقدم وهو الاكمل او بلاه لكن لابد من الاستحضار اهـ يقول الفقير والاستحضار ان لم يكن في وسعه كذلك لا يترك الذكر لعدمه كما قال تاج العارفين سيدي ابن عطاء الله في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود

حضور

حضور من ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى الله المذكور وما ذلك على الله بعزيز قال شارحها العارف ابن عباد رحمه الله تعالى بعد ان ذكر بعض فضائل الذكر قال فينبغي للعبد ان يستكثر منه في كل حالاته ويستغرق فيه جميع اوقاته ولا يغفل عنه وليس له ان يتركه لوجود غفلته فيه فإن تركه له وغفلته عنه اشد من غفلته فيه فعليه ان يذكر الله تعالى بلسانه وان كان غافلا في فلعل ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهذا نعت العقلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى اذكر مع وجود الحضور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبة عما سوى المذكور وهو مرتبة العارفين المحققين من الاولياء ثم قال بعد كلام آخر فعلى العبد القيام بحق الاسباب ومن الله تعالى رفع الحجاب اهـ وهذا القدر كافي والله الشافي والمعافي

التنبيه السادس: في احوال تعرض للذاكر بقطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها

منها اذا سمع الاذان يقطع الذكر ويجيب المؤذن قال في الحر الرائق ولا يقرأ السامع اي للذان ولا يسلم ولا يرد السلام ولا يشتغل بشيء سوى الاجابة ولو كان السامع يقرأ يقطع القراءة ويجيب وقال الحلواني ، الاجابة بالقدم لا باللسان اهـ وفيه ايضا والظاهر ان الاجابة باللسان واجبة لظاهر الامر في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول اهـ وفي هذه المسألة كلام طويل ليس هنا محل بيانه وانما اعتمدت الاجابة باللسان مطلقا خروجا من الخلاف وفي الخاينة لو سمع القاريء الاذان فالافضل له ان يمسك عن القراءة ويسمع الاذان اهـ ومنها اذا سلم عليه ففي الخانية ايضا فإن سلم عليه

على القاريء قال بعضهم لا يجب رد السلام على القاريء وقال بعضهم يجب وهو اختيار الفقيه ابي الليث رحمه الله تعالى اهـ وهو اختيار الصدد الشهيد كما في الهندية عن المحيط ومنها اذا سمع عطاس رجل حمد الله تعالى فيجب عليه تشميته بان يقول له يرحمك الله لما في الاذكار قال روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عن **النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم** اهـ وفي الهندية عن القينة اذا عطس رجل حال الاذان يحمد ويشمته غيره وقال القاضي عبد الجبار لا يحمد اهـ هذا كله في حال القراءة او الاذان ففي حال الذكر من باب اولى كما هو واضح ومنها انقاذ من لو سكت عنه يقع في هلكة كخشية وقوع اعمى في حفرة او نحوها فالواجب انقاذه لانه حق آدمي سيما في ذلك احياء نفس وقد قال تعالى ومن احياها فكانما احي الناس جميعا بل يجب عليه لو خيف ضرره فضلا عن هلاكه ومنه ايصال خير لمسلم بحيث اذا لم يخبر عنه يتضرر بفواته فيجب عليه قطع الذكر لايصال الخير له وكذا يجب لامر بمعروف او نهي عن منكر ان علم انه يتعظ وينزجر قال تعالى اقم الصلاة لذكري وامر بالمعروف وانه عن المنكر وكذا لاجابة مسترشد على الاخص اذا لم يجد ثمة غيره وهذا كله ظاهر لا يحتاج الى تأييد بل هو اهم من عبادته القاصرة على نفسه ومنها لاستماع الخطيب قال العلامة الطحطاوي في حاشيته على مراقي الفلاح في النهر عن البدائع يكره الكلام حال الخطبة وكذا كل عمل يشغله عن سماعها من قراءة قرآن او صلاة او تسبيح او كتابة ونحوها بل يجب عليه ان يستمع ويسكت اهـ وفيها ايضا عن الخلاصة

وكذا

وكذا استماع سائر الخطب كخطبة النكاح والختم اهـ ومنها قطعه لغلبة نوم وحصول ملال وما اشبه ذلك فيريح نفسه لتكون العبادة بهمة ونشاط وهذا ادعى لتحصيل الخشوع كما لا يخفى وقد جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها **عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن احدكم اذا صلى وهو نعاس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه** رواه مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجة كما في الجامع الصغير قال العلامة الشنواني في شرح مختصر البخاري لابن ابي حمزة فإن قلت هذه الحكمة تفيد طلب النوم من كل ناعس ولا تختص بمن نعس في الصلاة اجيب بانه خص الامر بالرقاد بمن نعس في الصلاة لافادة انه يطلب منه ترك فعل الاذكار الواردة عقب الصلاة اهـ وكذا في حاشية العارف الحفني على الجامع قال قوله لا يدري لعله الخ اي لا يدري ما يقول فيقطع الصلاة ليزول ما به وسائر الطاعات كالصلاة فيطلب ان لا يشرع فيها إلا بنشاط اهـ واعلم ان هذا كله لا يعد فيه تاركا للذكر بل هو انتقال من عبادة لعبادة الوجب منها لما تقدم في التنبيه الثاني ان كل عامل بطاعة لله تعالى يسمى ذاكرا وكل شيء بالنية يقع طاعة كما اذا اكل او نام بنية تحصيل القوة للعبادة وما اشبه ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

التنبيه السابع: فيمن بلغه شيء في فضائل الاعمال

قال الامام ابوذكريا النووي في الاذكار واعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه **لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم** اهـ وفي سعادة الدارين للاستاذ النبهاني حفظه الله الباري بعد ان نقل ما تقدم قال وروى الحافظ السنحاري في جزء الحسن بن عرفة بسنده الى

ابي سلمة وجابر رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجا ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك ولهذا الحديث شواهد اهـ وكذا رواه ابن عبد البر من حديث انس وابوالشيخ في مكارم الاخلاق من حديث جابر رضي الله تعالى عنهما كذا في الدرر المنتثره للجلال السيوطي ورواه الديلمي ايضا كما في البدر المنير وفي الاذكار قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح او الحسن إلا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع والانكحة فإن المستحب ان يتنزه عنه لكن لا يجب اهـ وفي شرح الاربعين النووية للعلامة الشبرخيتي بعد ان نقل هذه العبارة قال ومحل كونه لا يعمل به في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس بالقبول فإن كان كذلك تعين وصار حجة يعمل به في الاحكام وغيرها كما قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي في الخصائص الصغرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما وطيء على صخر إلا واثر فيه وغراه للحافظ وزين العدري وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد كثيرة قال السنحاوي في كتابة القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله تعالى مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعيف غير شديد وشديد الضعف هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب او متهم بالكذب

مطلب في شرائط العمل بالحديث الضعيف

والثاني

والثاني أن يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا الثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يقله والاخير عن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي التفاق عليه اهـ ونقل هذه الشروط الثلاثة من كلام محقق الشافعية الرملي العلامة العلائي في الدر المختار ثم قال واما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال ولا روايته إلا اذا قرن ببيانه اهـ قال العلامة ابن عابدين في حاشيته عليه عند الشرط الثالث وعبارة السيوطي في شرح التقريب الثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط وقيل لا يجوز العمل به مطلقا وقيل يجوز مطلقا اهـ وقال عند قوله بحال اي ولو في فضائل الاعمال قال الطحطاوي اي حيث كان مخالفا لقواعد الشريعة واما لو كان داخلا في اصل عام فلا مانع منه لا لجعله حديثا بل لدخوله تحت الاصل العام اهـ تأمل وقال عند قوله الا اذا قرن اي ذلك الحديث المروي ببيانه اي بيان وضعه اما الضعيف فتجوز روايته بلا بيان ضعفه لكن اذا اردت روايته بغير اسناد فلا تقل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وما اشبهه من صيغ الجزم بل قل روى كذا او بلغنا كذا أو ورد او جاء او نقل عنه وما اشبهه من صيغ التمريض وكذا ما شك في صحته وضعفه كما في التقريب اهـ كلام ابن عابدين رحمه الله تعالى وفي شرح الاربعين النووية لابن حجر رحمه الله تعالى عند قول المصنف بجواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل قال لانه ان كان صحيحا في نفس الامر فقد اعطى حقه من العمل به وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق للغير اهـ وانما ذكرت هذا التنبيه لانه سيأتي في هذا الكتاب بعض احاديث

صرح العلماء بضعفها وانبه على ذلك كما وقع فيما تقدم فاحببت ان تكون هذه القاعدة مقررة عند مطالع هذا الكتاب كما صنعه الامام النووي في الاذكار المستطاب

التنبيه الثامن: فيمن كان صاحب ورد ففاته

قال شيخ الاسلام بلا نزاع ناشر السنة بين المسلمين الامام محي الدين النووي رحمه الله تعالى في الاذكار ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل او نهار او عقيب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها ولا يهمها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء من فقرأه ما بين صلاتي الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل اهـ واخرجه النسائي ايضا في سننه قال الجلال في شرحه عليها قال القرطبي هذا الفضل من الله تعالى وهذه الفضيلة انما تحصل لمن غلبه نوم او عذر منعه من القيام مع ان نيته القيام قال وظاهره ان له اجره مكملا مضاعفا وكذلك لحسن نيته وصدق تلهفه وتأسفه وهو قول بعض شيوخنا وقال بعضهم يحتمل ان يكون غير مضاعف اذ التي يصليها اكمل وافضل والظاهر الاول اهـ وفي الباب احاديث اخرى وفي شرح الحسن العلامة القاري بعد ان ذكر بعض ما تقدم وغيره ذكر قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ثم قال واما ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له بل ولا فصل له اهـ وسيأتي غير ذلك من فضل الورد والتمسك به وغير

ذلك

ذلك عند الكلام على بعض خطبة المتن ان شاء الله تعالى

التنبيه التاسع: في ان المحافظة على الاتيان بالعدد الوارد المقرون بثواب مخصوص هل هو شرط ام لا

لانه سيأتي في الادعية والتسبيحات وصيغ الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك شيء كثير اعلم ان هذه مسألة خلافية بعضهم قال ان الزيادة تمنع حصول الثواب المترتب والمعتمد ان الزيادة لا تمنع وبسط ذلك يحتاج الى تطويل وهنا اذكره لك مختصرا قال العلامة العارف الزرقاني في شرحه على الموطأ قال بعض العلماء الاعداد الواردة في الاذكار كالذكر عقب الصلوات اذا رتب عليها ثواب مخصوص فزاد الآتي بها على العدد لا يحصل له ذلك الثواب المخصوص لاحتمال ان لتلك الاعداد حكما وخاصية تفوت بمجاوزة العدد ونظر فيها الحافظ العراقي بانه اتى بالعدد الذي رتب الثواب على الاتيان به فحصل له ثوابه فإذا زاد فيه من جنسه كيف تزيل الزيادة ذلك الثواب بعد حصوله قال الحافظ ويمكن ان يفترق الحال فيه بالنية فاذا نوى عند الانتهاء اليه امتثال الامر الوارد ثم اتى بالزيادة لم يضر وان نوى الزيادة ابتداء بان يكون الثواب رتب على عشرة مثلا فذكر هو مائة فيتجه القول الماضي وبالغ القوافي في القواعد فقال من البدع المكروهة الزيادة في المندوبات المحدودة شرعا لان شأن العظماء اذا حدوا شيأ ان يوقف عنده ويعد الخارج عنه مسيئا للادب اهـ ومثله بعضهم الدواء يكون فيه ثلا اوقية سكر فلو زيد فيه اوقية اخرى تخلف الانتفاع به فلو اقتصر على الاوقية في الدواء ثم استعمل من السكر بعد ذلك ما شاء لم يختلف الانتفاع ويؤكد ذلك ان الاذكار المتغايرة اذا ورد بكل منها عدد مخصوص مع طلب الاتيان بجميعها

متوالية لم تحسن الزيادة على العدد المخصوص لما في ذلك من قطع الموالاة لاحتمال أن للموالاة حكمة خاصة تفوت بفواتها والله اعلم انتهت عبارة الزرقاني وفي شرح الامام النووي على صحيح مسلم في باب فضل التهليل عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله إلا الله وحده لا شريك له الخ قال هذا فيه دليل على انه لو قال هذا التهليل اكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهي عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل ان يكون المراد الزيادة من اعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل ان يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل او من غيره او منه ومن غيره وهذا الاحتمال اظهر والله اعلم اهـ وفي سعادة الدارين للعلامة الاستاذ النبهاني حفظه الباري عن تحفة ابن حجر رحمه الله تعالى بعد ان ذكر بعض ما تقدم وقول القوافي قال وقال غيره يحصل له الثواب المخصوص مع الزيادة ومقتضى كلام الزين العراقي ترجيحه لانه بالاتيان بالاصل حصل له ثوابه فكيف يبطله زيادة من جنسه واعتمده ابن العماد بل بالغ فقال لا يحل اعتقاد عدم حصول الثواب لانه قول بلا دليل بل الدليل يرده وهو عموم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورجح بعضهم انه ان نوى عند انتهاء العدد الوارد امتثال الامر ثم زاد اثيب عليهما والا فلا واوجه منه تفصيل آخر وهو انه ان زاد لنحو شك عذرا ولتعبد فلا لانه حينئذ مستدرك على الشارع وهو ممتنع اهـ ما في السعادة ملخصا وفي حاشية العلامة الطحطاوي على مراقي الفلاح عند قول الشارح في التسبيحات

بعد

بعد المكتوبة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم **من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين** الحديث قال هذا الترتيب وقع في اكثر الاحديث ثم قال بعد كلام وورد عشرة من كل وورد ستا وورد مرة واحدة وورد سبعين وورد مائة فقط اختلفت الروايات في تعيين هذه الاعداد وكل ذلك لا يكون إلا عن حكمة وان خفيت علينا فيجب علينا ان نمتثل ذلك وقال الزين العراقي وكل ذلك حسن وما زاد فهو احب الى الله تعالى وجمع البغوي بانه يحتمل صدور ذلك في اوقات متعددة وان يكون ذلك على سبيل التخيير او يفترق بافتراق الاحوال كما ذكره البدر العيني في شرح البخاري والمنلاعلي في شرح المشكاة وفي الاتيان بالثلاث والثلاثين اتيان بما هو دون ذلك قال البدر العيني فسقط ما قيل ان هذه الاعداد الواردة عقب الصلوات من الاذكار اذا كان لها عدد مخصوص مع ثواب مخصوص فزاد الاتي بها على عددها عمدا لا يحصل له ذلك الثواب الوارد في الاتيان بالعدد الناقص فلعل لتلك الاعداد حكمة وخاصية تفوت بمجاوزة تلك الاعداد وتعديها وليس هذا إلا تهافتا والصواب ما قلنا لان هذه الاعداد ليست من الحدود التي نهي عن تعديها ومجاوزة اعدادها بل مما يتنفس فيه المتنافسون ويرغب فيه الراغبون والطاعة لا حصر فيها فإن قلت هل الشرط في تحصيل السنة والفضل الموعود به ان يقول الذكر المنصوص عليه بالعدد متتابعا ام لا وفي مجلس واحد ام لا قلت كل ذلك ليس بشرط لكن الافضل ان يأتي به متتابعا في الوقت الذي عين فيه اهـ ملخصا انتهت عبارة الطحطاوي وفي حاشية العارف الحفني على الجامع الصغير عند حديث سبحي الله عشرا قال والمعتمد ان الزيادة على العدد الوارد في الاذكار لا تمنعه ما رتبه الشارع عليه بل يحصل له ويثاب على الزائد وقيل تمنع كاسنان المفتاح اذا زادت تمنع من الفتح وهو قول ضعيف اهـ وفي

هذا مقنع لاولي الالباب والله اعلم بالصواب

التنبيه العاشر: فيما اذا ورد من قال كذا وذكر عددا مخصوصا هل يشترط الاتيان به متتابعا ام يكفي الاتيان به ولو منفردا

لأنه سيأتي جملة من ذلك وقد يكون الانسان في اثناء الذكر فيعرض له الترك لبعض حاجاته فإن استأنف ربما يتفل عليه ذلك بل وبما يتركه بالمرة فناسب ان اذكر ذلك مختصرا تقدم في التنبيه الذي قبله في عبارة الطحطاوي عن البدر العيني ان الاتيان به متتابعا ليس بشرط لكن هو افضل وكذا قال الامام النووي في شرح مسلم في باب فضل التهليل عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله إلا الله وحده الخ مائة مرة قال ظاهر اطلاق الحديث انه يحصل هذا الاجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها آخره لكن الافضل ان يأتي بها متوالية في اول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره اهـ وحكى ذلك عن عياض العلامة الشنواني في حاشيته على مختصر الامام ابن ابي جمرة عند الحديث المتقدم ونصه قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على انه غاية في الثواب المذكور وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا في مجلس او مجالس في اول النهار وفي اخره لكن الفضل ان يأتي به متواليا في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله اهـ

التنبيه الحادي عشر: في الدعاء بالمغفرة لكافة المؤمنين وهل هو جائز ام لا

لما سيأتي في جملة مواضع من الحزب الدعاء ولعموم المؤمنين ونظرا لأهمية المسألة ذكرتها في تنبيه مستقل كما وعدت به اعلم انه يستفاد الجواز من ظواهر الايات والاحاديث وكلام الفقهاء والعلماء رحمهم

الله

الله تعالى فمن الايات قوله تعالى حكاية من ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاى والسلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقوله تعالى حكاية عن نوع عليه وعلى نبينا اكمل الصلوات والتسليم رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ومن الاحاديث كما في الحصن فيما يقال في النهار من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احدى العددين كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الأرض رواه الطبراني قال شارحه العلامة القاري من حديث ابي الدرداء رضي الله تعلى عنه ثم قال وفي الجامع رواه الطبراني والضياء عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الأرض ورواه الطبراني عن عبادة مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اهـ قوله وفي الجامع رواه الطراني والضياء لعله في الجامع الكبير لان نسخة الجامع الصغير المطبوعة التي بيدي لم اجد فيها سوى رمز الطبراني ويحتمل ان يكون سقط منها سهوا لفظ الضياء فليراجع واسناد هذا الحديث كما ذكره العزيزي حسن وفي الجامع مع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء احب الى الله تعالى من ان يقول العبد اللهم ارحم امة محمد رحمة عامة رواه الخطيب في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي اسناده ضعيف وذكره العلامة ابن عابدين في حاشية الدر من رواية المستغفري بلفظ ما من دعاء احب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد مغفرة عامة ثم قال وفي رواية انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقول

اللهم اغفر لي فقال ويحك لو عمت لاستجيب لك وفي اخرى انه ضرب منكب من قال اغفر لي وارحمني ثم قال له عمم في دعائك فإن بين الدعاء الخاص والعام كما بين السماء والأرض اهـ وفي شرح الدلائل للعلامة الفاسي رحمه الله تعالى عند ذكر المصنف الدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات في اواخر النصف الاول قال اخرج ابوداود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي السيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقى علي من بر ابوي شيء يا رسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب افقر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا وافر للمؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وذكر ايضا روى الشيخ ابن حبان في الثواب والمستغفرين في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ووالله عليه من كل مؤمن من مضى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيامة اهـ وفي الباب الاخير باب الوصايا من الفتوحات المكية لسيدي الشيخ الاكبر قدس سره ونفعنا به قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة رضي الله تعالى عنه يا ابا هريرة وذكر جملة وصايا الى ان قال كن مستغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات يكونوا كلهم شفعاء لك ويكن لك مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء اهـ الى غير ذلك من الاحاديث وسيأتي بعضها ايضا في عبارة ابن عابدين وغيره وقد صرح الكثيرمن العلماء بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات بل نصوا على سنيته نورد لك بعضه قال في الخلاصة اذا فرغ من الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستغفر لنفسه ولابويه وللمؤمنين والمؤمنات اهـ وفي التبيين ويدعو لنفسه ولغيره من المؤمنين ولا يخص نفسه بالدعاء وهو سنة اهـ وفي التتارخانيه ناقلا عن الحجة يستحب

ان يقول

ان يقول المصلي بعد ذكر الصلاة في آخر الصلاة رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اهـ الكل من الهندية وقال في البحر السنة ان لا يخص المصلي نفسه في الدعاء لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وللحديث **من صلى صلاة لم يدع فيها للمؤمنين والمؤمنات فهي خداج** اهـ قال في المصباح في التهذيب عن الاصمعي الخداج النقصان اهـ فهذا كله في حالة الصلاة ففي خارجها من باب اولى وسيأتي في آخر الحزب من المسبعات المروية عند سيدنا الخضر والامام الجزولي كما سأبينه الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات سبعا في كل صباح وعشية الى غير ذلك مما لا يمكن حصره فهذا كلام الله عز وجل وحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول علماء الامة وخيارها ظهر منه باوضح بيان جواز الدعاء بالمغفرة لجميع المؤمنين /٣ وصرح القرافي كما في البحر بتجريمه قال لان فيه تكذيبا للاحاديث الصحيحة المصرحة بانه لابد من تعذيب طائفة من المؤمنين بالنار وخروجهم منها بشفاة أو بغير شفاة وكذا كما في حواشي ابن عابدين عليه عن النهر نقله السنوي ايضا عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام شيخ القوافي واقرهما عليه اهـ وكذا افتى العراقي بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المسلمين معللا بما مر ذكره للفاضل القاري في شرح الحصن قال المحقق ابن عابدين في حاشية الدر المختار عند قول صاحب الدر عن البحر والحق حرمة الدعاء بالمغفرة للكافر لا لكل المؤمنين كل ذنوبهم هذا رد على الامام القوافي ومن تبعه حيث قال ان الدعاء بالمغفرة للكافر كفر لطلبه تكذيب الله تعالى فيما اخبر به وان الدعاء لجميع المؤمنين بمغفرة جميع ذنوبهم حرام لان فيه تكذيبا للاحاديث

/٣ حصول الفضيلة بل استنظهر النووي فضلا عما تقدم فانه ذكر في شرح مسلم في باب ففضل الدعاء للمسلمين يظهر الغيب عند قوله صلى الله تعالىعليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل قال وفي هذا فضل الدعاء لاخيه المسلم بظهر الغيب ثم قال ولو دعا الجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فاظاهر حصولها ايضا اهـ صح

الصحيحة المصرحة بانه لابد من تعذيب طائفة من المؤمنين بالنار بذنوبهم وخروجهم منها بشفاعة او بغيرها وليس بكفر للفرق بين تكذيب خبر الآحاد والقطعي ووافقه على الاول صاحب الحلية المحقق ابن اميرحاج وخالفه في الثاني وحقق ذلك بانه مبني على مسألة شهيرة وهي انه هل يجوز الخلف في الوعيد فظاهر ما في المواقف والمقاصد ان الاشاعرة قائلون بجوازه لانه لا يعد نقصا بل جودا او كرما وصرح التفتازاني وغيره بان المحققين على عدم جوازه وصرح النسفي بانه الصحيح لاستحالته عليه تعالى لقوله وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وقوله تعالى ولن يخلف الله وعده أي وعيده وانما يمدح به العباد خاصة فهذا الدعاء يجوز على الاول لا الثاني والاشبه ترجح جواز الخلف في الوعيد في حق المسلمين خاصة دون الكفار وتوفيقا بين ادلة المانعين المتقدمة والدلة المثبتين التي من نصها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقوله عن ابراهيم رب اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وامر به نبينا صلى الله تعالىعليه وسلم بقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وفعله عليه الصلاة والسلام كما في في صحيح ابن حيان انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر ما اسرت وما اعلنت ثم قال انها لدعائي لامتي في كل صلاة وحاصل هذا القول لجواز التخصيص لما دل عليه اللفظ بوضعه اللغوي من العموم في نصوص الوعيد ولا ينافي النصوص الصحيحة المصرحة بان من المؤمنين من يدخل النار ويعاقب فيها على ذنوبه لان الغرض جواز مغفرة جميع الذنوب لجميع المؤمنين لا الجزم بوقوعها للجميع وجواز الدعاء بها مبني على جواز وقوعها لاعلى الجزم بوقوعها هذا خلاصة ما اطال

به

به في الحلية وحاصله ان ما دل من النصوص على عدم جواز خلف الوعيد مخصوص بغير المؤمنين فهو جائز عقلا فيجوز الدعاء بشمول المغفرة لهم وان كان غير واقع للنصوص الصحيحة المصرحة بأنه لابد من تعذيب طائفة منهم وجواز الدعاء يبتنى على الجواز عقلا لكن يرد عليه ان ما ثبت بالنصوص الصريحة لا يجوز عدمه شرعا وقد نقل اللقاني عن الابي والنووي انعقاد الاجماع على انه لابد من نفوذ الوعيد في طائفة من العصاة وذا كان كذلك يكون الدعاء به مثل قولنا اللهم لا توجب علينا الصوم والصلاة وايضا يلزم منه جواز الدعاء بالمغفرة لمن مات كافرا ايضا إلا ان يقال انما جاز الدعاء للمؤمنين بذلك اظهارا لفرط الشفقة على اخوانه بخلاف الكافرين وبخلاف لا توجب علينا الصوم لقبح الدعاء لاعداء الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم واظهار التضجر من الطاعة فيكون عاصيا لا كافرا على ما اختاره في البحر وقال انه الحق وتبعه الشارح لكنه مبني على جواز العفو عن الشرك عقلا وعليه يبتني القو لبجواز الخلف في الوعيد وقد علمت ان الصحيح خلافه فالدعاء به كفر لعدم جوازه عقلا ولا شرعا ولتكذيبه النصوص القطعية بخلاف الدعاء للمؤمنين كما علمت فالحق ما في الحلية على الوجه الذي نقلناه عنها لا على ما نقله الحلبي فافهم انتهت عبارة ابن عابدين بحروقها وفي حاشية العلامة الطحطاوي على مراقي الفلاح عند قول الشرنبلالي ثم يدعون لانفسهم وللمسلمين قال افاد المصنف بقوله وللمسلمين جواز الدعاء لهم عموما لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولا يلزم من سؤال المغفرة ان يغفر لهم فقد لا يستجاب

له ويكون في الدعاء بالاستغفار اظهار الافتقار الى الله تعالى وعلى تقدير الاجابة لا يلزم ان يغفر لهم جميع الذنوب فقد يغفر لهم البعض دون البعض كما ذكره ابن العماد وبهذا يسقط ما ذكره العراقي من حرمة الدعاء للمؤمين بغفران جميع الذنوب اهـ وهذا القدر كفاية والله تعالى ولي التوفيق والهداية

التنبيه الثاني عشر: قراءة القرآن هل هي افضل ام الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أم الادعية والاذكار الواردة

وقد علمت ان الورد يشتمل على بعض كل من هذه الانواع الثلاثة ولقائل يقول لم لا اقتصرت على الفضل منها فاقول مستعينا بالله تعالى افضلية بعضها على بعض تختلف باختلاف الحال والوقت والزمن واليك البيان قال العلامة ابن حجر الهيثمي رحمه الله تعالى في الفتاوى الحديثية افضل الاذكار التيلم يخصها الشارع بحال او زمن من القرآن وبعده التهليل لخبر افضل اذكر لا اله إلا الله وقيل التحميد لخبر ان لا اله إلا الله بعشرة والحمد لله بثلاثين ثم قال ووجهه بعضهم بانه اجمع انواع الذكر اهـ وتمامه فيها وقال العلامة العزيزي في شرحه على الجامع الصغير عند حديث افضل العبادة قراءة القرآن قال فالاشتغال بقراءة القرآن افضل من الاشتغال بجميع الاذكار إلا ما ورد فيه شيء مخصوص وكذا ذكر هذا العارف الحفني في حاشية الجامع عن القطب المناوي وكذا في الحصن قال افضل الذكر القرآن إلا فيما شرع بغيره قال شارحه الفاضل القاري وفي نسخة لغيره اي إلا في موضع شرع الذكر بغير القرآن او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره من التسبيح والتحميد والتسميع والتشهد وامثالها فانه حينئذ مكروه وقال في محل آخر عند الكلام على حديث يقول الله تعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي

الحديث

الحديث قال وفي رواية من شغله القرآن وذكري عن مسألتي ثم قال ايضا والجمع بين هذا أن تلاوة القرآن افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم اول الكتاب إلا فيما شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعاء إلا فيما شرع به الدعاء والحاصل ان تلاوة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما فانها نهي عنها نهى كراهة او تحريم وكذا التسبيح والتحميد في محلها افضل من القراءة وكذا التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من قراءة القرآن والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلاة من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبيرة افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من تلاوة القرآن وان كان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك اهـ فاذا علمت هذا تبين لك ان كل ما ورد من نحو افضل العبادة قراءة القرآن وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وما اشبه ذلك محمول على الذكر المطلق لا المقيد بوقت او حال كما تقدم وكذا نص على هذا الامام النووي كما في شرحه على صحيح مسلم عند حديث احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده قال وفي رواية افضل ثم قال هذا محمول على كلام الادمي والا فالقرآن افضل وكذا قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق فاما الماثور في وقت او حال ونحو ذلك فاللاشتغال به افضل اهـ واعلم ان افضلية التيان بالذكر المقيد على تلاوة القرآن ليس بالنظر الى الفاظ كل منهما لا انما هو من حيث امتثال امر النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم كما سيأتي قريبا وفي المسألة الخامسة عشرة من سعادة الدارين للاستاذ النبهاني حفظه الباري تعالى ونفعنا به واعاد علينا من بركاته ما نصه قال الجوزي في آخر مفتاح الحصن سئلت مرة وانا مجاور بالمدينة المنورة ايهما افضل قراءة القرآن ام الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاجبت ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المواطن التي ورد النص فيها افضل ولا يقوم غيرها مقامها واما في غير ذلك فالقرآن افضل وينبغي الاكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر في ذلك إلا محروم اهـ وقال ابن حجر في شرح العباب * تلاوة القرآن افضل الذكر العام الذي لم يخص بوقت او محل ما خص بذلك بان ورد الشرع فيه ولو من طريق ضعيف فيما يظهر فهو افضل التنصيص الشارع عليه اهـ وقال في حاشية ايضاح المناسك عند قول الامام النووي فيه في الباب السادس منه المسألة الثالثة يستحب اذا توجه الى زيادرته صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكثر من الصلاة والتسليم عليه في طريقة فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته وان يتقبلها منه قال قوله وان يكثر من الصلاة الخ هل الاكثار منها افضل منه بقراءة القرآن او عكسه وكذا يقال في ليلة الجمعة ونحوها مما يطلب فيه الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم او هما مستويان كل محتمل وكلا مهم في باب الجمعة ربما يومي الى الاخير والظاهر ان الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الوقت افضل لان ذلك ذكر طلب في محل مخصوص وقد قالوا ان القراءة انما تكون افضل من الذكر الذي لم يخص اما ما يخص فهو افضل منها وهذا منه انتهت عبارته وقال الامام الغزالي تلاوة القرآن افضل للخلق كلهم إلا الذاهب الى الله تعالى فمداومته على الذكر اولى اهـ /٣ وقال في

* يلاحظ أنه يدعى ابن حجر كل من ابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيثمي وشرح العباب للهيثمي

/٣ هذا توفيق بين القولين قال العارف الزرقاني في شرحه على موطأ مالك عند حديث الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث في باب ما جاء في ذكر الله تعالى قال ومقتضى هذا الحديث ان الذكر افضل من التلاوة ويعارضه خبر افضل عبادة امتي تلاوة القرآن وجمع الغزالي بان اقرآن افضل لعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله تعالى في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القرآن مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والرشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقر الى تهذيب الاخلاق وتحصيل العارف فالقرآن اولى فإن جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فإن القرآن يجاوز خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله تعالى لا ينبقى ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه هما واحدا ذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفناء والاستغراق قال الله تعالى ولذكر الله اكبر اهـ صح

ذخيره

ذخيرة المعاد قال بعض العارفين ان الحال يختلف بحسب اختلاف الذاكر فمتى وجد انسا صادقا بالقرآن كان الاشتغال به افضل او بغيره من الاذكار فهو اولى قال وهذا مسلك عدل اذ لاريب انه اذا ظهرت النفس من دون الرعونات وصفت من اكدار الاغيار والشهوات وانجلت عن بصيرتها غشاوة الكثائف المانعة من نفوذ نورها الى الحقائق فصارت مدركة الغامض السرار الغيوب اللائق انكشافها لها باذن الوهاب الخالق يوافق صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبه منه اي نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه حينئذ من رجال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فليلج حضرة القرب من ابواب مفتوحة حسبما يدعوه هاتف العناية الى الملاحظة لجميع شؤنه فلا يستغرق وقته إلا بما يطلبه منه وارده فالاولى في حقه يكنه الهمة والقلب الحاضر الاقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لاصناف الدلالة على من انزله تعالى مراعيا حقوق القرآن معطي التلاوة حقها حافظا حضرة الحرمة التي دعي لها واما الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي من انجح وسائل الطالبين وانفع الاسباب الموصلة الى مقامات السابقين فينبغي ايضا اغتنام بركتها بالاشتغال بها ايضا حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلى عليه والتأهل بالتأدب الحقيقي لما يقتضيه سلطان حضرتها مما لديه صلى الله تعالى عليه وسلم واما ما ذكروه من افضلية الاشتغال بالاذكار المخصوصة بوقت على الاشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت فلا لتنافي افضلية ذات القرآن الكريم على سائر الاذكار كما افصحت به الاحاديث الثابتة المعروفة في مظانها من كتب السنة المطهرة لان ثواب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم يربوا على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسر ذلك ان جميع الاذكار انما من الله تعالى بها لمعالجة الامراض الكامنة في بواطن الخلق المونة من توارد آثار

الاغيار على صفحات القلوب والطبيب ادرى بموقع الدواء ونجاحه واخراج عرق الداء من اصله على ما ينبغي ويليق وهو الطبيب الاعظم والحكيم الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك كان اتباعه اشرف واجدى مما يتخيله القاصرون انه ازكي لديه بحسب ما تقتضيه ظنونهم وتتخيله خيالاتهم الغير المعصومة وشتات ما بين من عصمه الله في جميع احواله وعلومه وظنونه وتولى امره في سائر شؤنه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين من جعله هدفا لنبال الخطأ ونوع له انواع المتشابهات ابتلاء وفتنه فمن آمن بانه صلى الله تعالى عليه وسلم امام العارفين معرفة صادقة بما يصلح لكل انسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب اسباغ النعم الالهية ودوامها عليه ظاهرا وباطنا عاجلا واجلا صرح بمفهومه وظنونه وعلومه وكشوفاته واعترف بان الناكب عن سنته في طريق العلوم وسبيل الاعمال وصراط الاذكار ومنهج الدعوات وشرعة الاسلام يكون محروما شقيا وضالا مضلا تاركا الاتباع متمسكا بالابتداع وفقنا الله لاتباعه وجعلنا من كمل اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ

مطلب في ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انفع للفاسق من تلاوة القرآن والاستغفار

وقال الشيخ ابو العباس التيجاني كما نقله عن املائه تلميذه على حرازم في جواهر المعاني ما حاصله اذا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حق الفاسق انفع له من تلاوة القرآن قال فإن تلاوة القرآن مرتبة النبوة وتقتضي الطهارة والصفاء وتوفية الآداب المرضية والتخلق بالاخلاق الروحانية فلذا يتضرر العامة بتلاوتهم لبعدهم عن ذلك واما الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فإن الله سبحانه وتعالى ضمن لتاليها ان يصلي عليه ومن صلى عليه مرة لا يعذبه اهـ **فائدة** سئل الشهاب الرملي هل الافضل الاستغفار او الاشتغال بالصلاة والسلام

على

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يفرق بين من غلبت طاعاته فالصلاة له افضل ام معاصيه فالاستغفار له افضل فاجاب بان الاشتغال بالصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الاشتغال بالاستغفار مطلقا انتهى من فتاويه انتهت عبارة السعادة حرفيا إلا عبارة جواهر المعاني باختصار وخلا سوى قولي هذا توفيق الى آخر عبارة * ما افتى به الرملي لكن لم يصرح باسمه ونص عبارته كما في الفتاوى الحديثية قال وافتى بعضهم بان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الاستغفار ولانها جامعة بين حق الله تعالى بامتثال امره وحق رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بعض مكافآته على ما اوصله الينا مما لم يقع مثله من نبي لامته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم اهـ ثم ما تقدم في صدر عبارة الذخيرة من اتباع الوارد وقوله هذا مسلك عدل نعم هذا اذا لم يكن صاحب ورد او كان ولكن بعد ادانه فحسن اما في اثناء الورد فلا لان الاتيان بالورد اجدى نفعا كما سيجيء تحقيق ذلك عند الكلام على لفظ الورد في اثناء خطبة الحزب ان شاء الله تعالى وفي الفتاوى الهندية عن الغرائب سأل البقالي عن قرادة القرآن هل هي افضل ام الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآله واصحابه فقال اما عند طلوع الشمس وفي الاوقات التي نهي عن الصلاة فيها فالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم والدعاء والتسبيح اولى من قراءة القرآن وكان السلف يسبحون في هذه الاوقات ولا يقرؤن القرآن اهـ وكذا في البحر عن البغية قال الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاوقات التي تكره فيها الصلاة والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن اهـ قال صاحب البحر ولعله لان القرآن ركن الصلاة وهي مكروهة فالاولى ترك ما كان وكنا لها اهـ وفي افضل الصلوات للاستاذ النبهاني

* الزرقاني فانها لم تكن فيها ووجه العلاقة بن حجر صح

مطلب الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة اعظم اجرا من تلاوة القرآن وكذا ما ورد النص بخصوصه من الادعية والاذكار

متع الله المسلمين بطول حياته عن الدر المنضود لابن حجر عن بعضهم ان الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها اعظم اجرا من الاشتغال بتلاوة القرآن ما عدا سورة الكهف لنص الحديث على قراءتها ليلة الجمعة ويومها اهـ ثم قال العلامة النبهاني قال الشيخ اي شيخه القدوة بركة الانام الشيخ حسن العدوي رحمه الله تعالى وهو اي ابن حجر حجة في النقل ولعله اخذه من كثرة الروايات عنه عليه الصلاة والسلام في حثه على كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الجمعة و يومها اهـ بقول الفقير ويستثنى ايضا مع قوله ما عدا سورة الكهف وكذا ما ورد النص بخصوصه وهو ما نحن بصدده قال الامام النووي في الاذكار كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزاد استحباب كثرة الذكر فيه الى غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وكذا في سعادة الدارين عن حاشية الشبراملسي على المنهاج قال والاشتغال بها اي بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الجمعة ويومها افضل من الاشتغال بها اي باصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الجمعة ويومها افضل من الاشتغال بغيرها مما لم يرد فيه نص بخصوصه اما ما ورد فيه ذلك كقراءة الكهف والتسبيح عقد الصلوات فالاشتغال به افضل اهـ قال ابن قاسم في حاشية التحفة وليس المراد بافضلية الاشتغال بنحو سورة الكهف في ليلة الجمعة ويومها عدم الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بالكلية بل المراد انه اذا تعارض الامران وكان لو اشتغل باحدهما يعجز عن الآخر لعذر من الاعذار فالاشتغال بالفاضل افضل حينئذ واما اذا امكنه الاشتغال بهما فهو الافضل والاكمل بحيث يعد مكثرا من كل واحد منهما لورود طلب الاكثار منهما كما دلت عليه الاحاديث وصرحوا به اهـ واحاديث طلب الاكثار وحده وما يتعلق في ذلك

ذلك سيأتي في اواخر الكلام على القسم الاول ان شاء الله تعالى

التنبيه الثالث عشر: في ان ما سيأتي من الفضائل ينتفع بها من صفا قلبه واخلص في التوبة

قال امام العارفين العلامة الزرقاني في شرح الموطأ فيما جاء من ذكر الله تعالى عند حديث من قال سبحان الله وبحمده الحديث قال ابن بطال الفضائل الواردة في التسبيح والتحميد ونحو ذلك انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام وغير ذلك فلا يظن ظان ان من ادمن الذكر واصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته ان يلتحق بالمطهرين الاقدسين ويبلغ منازل الكاملين بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح اهـ وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في تحفة الراغبين كما في سعادة الدارين في فوائد دفع الطاعون بعد ان ذكر بعض الآيات والاذكار قال انما يحصل النفع بهذه الآيات والكلمات لمن صفا قلبه من الكدر واخلص في التوبة وندم على ما فرط فيه وفرط منه اهـ وفي الفائدة الثامنة والسبعين من فوائد ابي العباس شهاب الدين الشرجي الزبيدي قال واعلم ان الشأن كله في هذه الاشياء الصدق والعمل بالتقوى فقد قال بعض العلماء الصالحين من دعا بدعاء او تلا شيأ من الاسماء لامر من امور الدنيا بالهوى وهو ظالم في طلبه داعاءه غير مستجاب وقد اشار الامام البوني الى ذلك بقوله انما يستجاب لمن عمل بالتقوى لا بالهوى وذلك مشهور مجرب والحمد لله رب العالمين ورأيت بخط بعض العلماء انما يستجاب لمن قابل ذلك بحسن ظن واعتقاد صادق وتلقاه بالقبول ولم يكن عمله عن شك وريبة مع طهارة البدن والثوب وصلاة ركعتين في الوقت المناسب للنفحات الربانية عرفنا الله بركتها امين انتهت عبارة الرجي فمن لم

يجد من نفسه ذلك عل كل حال لا يترك الاشتغال بالذكر والدعاء بالمغفرة والتوبة لما تقدم في الوصل آخر التنبيه الخامس ولما في الحصن وشرحه فانه وان كان غافلا ولاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول التوبة ويستحق عليه المقت في الجملة فقد يصادف وقتا لاجابة الدعاء فيقبل دعائه وان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وسائر شروطه فمن اكثر طرق الباب للدخول ولازمه للوصول يوشك ان يلج ويصل الى الثواب وحسن المآب كما قيل من لج ولج وهذا المعنى يعم الدعاء والذكر والصلاة والتلاوة وسائر الوسائل مما دون فيه الرسائل ويقصده كل طالب وسائل وقد تقدم عن السبكي ان الاستغفار على كل حال له نفع نعم مع حضور القلب مع الرب نور على نور فها قد كشف لك الغطا فاختر لنفسك ما يحلو وفي كتاب الزهد عن لقمان عود لسانك باللهم اغفرلي فإن لله ساعات لا يرد فيهن سائلا وكذلك ورد في الحديث ان لله في ايام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار وسائر العبادات على اي حالة من الحالات اهـ ملخصا بتقديم وتأخير يسير وقد ذكرتني هذه العبارة حكاية لطيفة كنت رأيتها في بعض كتب العارفين واظنه روض الرياحين في مناقب الصالحين للامام اليافعي رحمه الله تعالى وهو ان بعض فقراء القوم رضي الله تعالى عنهم مر بقطاع طريق فوجد منهم واحدا صائما يصلي فقال له الفقير ما هذه العبادة على هذه الحالة فقال له ندع للصلح بابا ثم رآه بعد مدة على حالة صادقة حسنة جدا فقال له من اين هذا قال دخلنا من الباب الذي تركناه فانظر يا اخي صنع الباري تعالى بعبده ولاشك ولا ريب ان فضل الله تعالى عظيم يؤتيه من يشاء قال عن شأنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

حكاية لطيفة

فهذه

فهذه المغفرة كما ذكره الفاضل القاري ايضا في شرح الحصن قد تكون بلا سبب وقد توجد بسبب ذكر او عبادة مع حضور او غفلة فإن فضل الله واسع ورحمته عظيمة اهـ ووفقنا الباري تعالى لمرضاته ومن علينا بجزيل هباته ولكن هذا آخر المقدمة واول الشروع في المقصود ، فاقول مستدرا فيض الجود ، من منح الوهاب الموجود ، مستمدا من بحر سيد الوجود ، صاحب الحوض المورود والمقام المحمود ، صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين وفوا بالوعد والعهود ، وبذلوا في مرضاته غاية الوسع ونهاية المجهود ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين من الله الودود ، في كل لمحة ولحظة ونفس وطرفة يطرف بها اهل السموات والأرض بلا عد معلوم ولا حصر محدود آمين **تنبيه رأيت** من المناسب ان اذكر على بعض كلمات خطبة الحزب ما يناسب غرض الكتاب تتميما للفائدة **قوله البسمله ثم الحمد له** البداءة بهما امر شهير لا حاجة لذكره هنا انما يقتضي التنبيه على بعض فضائلهما وفوائدهما وسيأتي ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى **قوله لما كان القرب الى الله تعالى الخ** القرب هو ضد البعد قال في المختار قرب قربا اي دنا اهـ فالقرب من الحق تعالى على قسمين قرب يتوصل به الى جنان النعيم ، وضده البعد المفضي الى الجحيم ، والثاني قرب به دوام المشاهده والانس والانبساط ، وضده الطرد عن هذا البساط ، فالأول يحصل بالتصديق والايمان ، بالله تعالى ورسوله العظيم الشأن مع الاتيان ، بالشروط والاركان المعروفة المعتبره ، المدونة الشهيرة المقرره ، والثاني ما نحن ببيان صوره ، وايضاح الوصول الى مشهده ، قال في كشف اللثام عن هذه الحالة الامام القشيري في الرسالة ، اول رتبة في القرب القرب من طاعته والانصاف في دوام الاوقات بعبادته واما البعد فهو التدنس بمخالفته ، والتجافي عن طاعته ، فاول البعد بعد

مطلب
القرب من الحق تعالى على قسمين

عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال صلى الله تعالى عليه وسلم مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى يحبني واحبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يبصر وبي يسمع الخبر فقرب العبد اولا قرب بايمانه ، وتصديقه ثم قرب بإحسانه وتحقيقه ، وقرب الحق سبحانه ما يخصه اليوم به من العرفان ، وفي الآخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان ، وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان اهـ وقد اشار الى المقامين ، مفرقا بين القسمين ، سيدي ابومدين قدس الله سره ، وعمه بره ، في نوابغ كلمه ، وبدائع حكمه ، قوله شتان ما بين من همته الحور ، والقصور ، وبين من همته رفع الستور ، ودوام الحضور ، قال العارف الكبير المعروف بباعشن في شرحه عليها يعني فرق بين الهمتين فالهمة الى القصور والحور ، لا شك انها همة فيها قصور ، لأن الحور مخلوقات والجنة والهمة مخلوقتان فمخلوق قصد مخلوق على ان الجنة لا يصح احتقارها ، لكن وقع طلبها مجابا لحق خالقها ، واما من همته الى الحضرة ، فقد رفعت عنه الحجب وحظى بالنظرة ، فوقف في حد حد له في الاول ، بسابق عناية من لم يزل ، وذلك الحد هو السدرة ، فهذا عالم بالله وواجد موفق مشاهد في الآخرة كذلك بل ربما قوي اليقين ، لشهود ارحم الراحمين ، اهـ قال سيدي العارف الرباني الشيخ عبد الكريم الجيلي في الانسان الكامل ان سدرة المنتهى هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره الى الله تعالى اهـ **قوله ولكن هيهات هيهات دون مرقاه عقبات الخ** اي دون الوصول الى الله والاقتراب ، عقبات صعاب ، مفاوزها قفرة ، ومسالكها وعرة ، لكن يسهل قطعها لمن اتبع النهج القويم ، وسلك سبيل الصراط

المستقيم

المستقيم ، وتلك العقبات الوخيمة ، وهي اوصاف القلب الذميمة ، فلابد للمريد من التخلي منها ، والبعد عنها ، ليكون قريبا من الحق ، مجيبا لدعوة الصدق ، قال سيدي ابن عطآء الله في الحكم البديعة ، آمر بالخروج من هذه القواطع المريعة ، اخرج عن اوصاف بشريتك ، عن كل وصف مناقض لعبوديتك ، لتكون لنداء الحق مجيبا ، من حضرته قريبا ، قال العارف ابن عباد في شرحه عليها ، من اوصاف البشرية التي اشار اليها ، وهي التي تسم صاحبها بسمة النفاق والفسوق وهي كثيرة مثل الكبر والعجب والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال ويتفرع عن هذه الاصول فروع خبيثة من العداوة والبغضاء ، والتذلل للاغنياء ، واستحقار الفقراء ، وترك الثقة بمحبي الرزق ، وخوف سقوط المنزلة من قلوب الخلق والشح والبخل وطول الامل والاشر والبطر والغل ، والغش والمباهاة والتصنع والمداهنة والقسوة ، والفظاظة والغلظة والغفلة ، والجفاء والطيش والعجلة والحدة والحمية وضيق الصدر وقلة الرحمة وقلة الحياء وترك القناعة وحب الرياسة وطلب العلو والانتصار للنفس اذا نالها ذل وذهاب ملك النفس اذا رد عليه قوله الى غير ذلك من النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة واصل فروعها ، وعنصر ينابيعها ، انما هو رؤية النفس والرضا عنها ، وتعظيم قدرها ، وترفيع امرها اهـ وتمامه فيه فبهذا ظهر لك كما ذكره ايضا في موضع آخر ان النفس هي الحجاب الاعظم للعبد عن الله تعالى وان بمجاهدتها وقمعها وموتها تنال سعادة لقاء الله تعالى ثم قال قال بعضهم ما الحياة إلا في الموت اي ما حياة القلب إلا في اماتة النفس وقيل النعمة العظمى الخروج عن النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى وقال سيدي ابومدين رضي الله عنه من لم يمت لم ير الحق اهـ وقال شارحها العارف

مطلب في الاوصاف البشرية المناقضة للعبودية

الرباني سيدي المعروف بباعشن اي من لم يمت هواه ونفسه وشيطانه ومحبو بانه لم يشهد الحق وتجلياته اهـ **قوله لا يتوصل اليه إلا بعد قطعها الخ** اي بعد قطع عقبات النفس ومحو آثارها ، والتخلص من سجن اغيارها والرء من عضال دواهيها ، والتخلص من غوائل دواعيها ، وغلبة احكام طبيعتها ، والانفكاك من رق جبلتها ، فمتى تطهرت من رجس صفاتها الباطلة ، وتخلصت من اسر شهواتها العاطله ، تحصل لك اهلية الاقتراب ، وتصل الى سعادة لقاء رب الارباب ، هذا هو السير والسلوك ، وطريق الوصول الى ملك الملوك **قوله ولعمري هذا يشق على الامارة الخ** هذا اي ما يطلب منها من الطهارة اللازمة ، مما ينال مآربها المتقدمة ، وهي مازالت مرسلة ، وبغيها مهملة ، تطلب تلك المنازل وتبوء ، قال عز شأنه ان النفس لامارة بالسوء ، فلا يلوح لها مطامع إلا فعلتها ، ولا برزت لها شهوات إلا قضتها ، فلابد من زجرها عن عوائدها الشنيعة ومألوفاتها الموجبة للبعد والطرد والقطيعه ، فهذا كما في **المتن ليس بسل التدبير بل لا يدرك استئصال شائبه غير الخبير** اي تدبير الامور اللازمة لمعرفة غوائل النفس وفتنها ، وادراك غوامض محنها ، والوقوف على فساد مزاجها ، ومعرفة خلاصها وعلاجها والسبب الذي يكون لها قاهر ، لا يقدر عليه إلا الطبيب الحاذق الماهر ، وهو الشيخ المرشد ، قال سيدي الشيخ عبد الغني الرافعي في ترصيع الجواهر المكية اجمع العارفون على انه لا يمكن سلوك طريق القوم من دون المرشد قال سيدي عبد القادر الجيلاني من لا يرى المفلح لا يفلح واستدل على ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من استغنى برأيه ضل ويقول صلى الله تعالى

مطلب من اراد السلوك لابد له من الشيخ المرشد

عليه

عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن وقال السبب لابد منه كان الله تعالى قادرا على ان يهدي اليه بلا انبياء وحض رضي الله تعالى عنه على طلب المرشد حصنا شديدا فقال كل واحد منكم اذا جنه الليل فليقم وليتوضأ وليصل ركعتين ويقول يا رب دلني على عبد من عبادك الصالحين المقربين حتى يدلني عليك ويعرفني طريقك انتهى نقل ذلك عنه في كتاب الفتح الرباني وقال الشيخ الشعراني في المنن بعد ان ذكر من اجتمع عليه من مشايخ الطريق وما فتح الله تعالى على ايديهم فعلمت وتحققت ان الانسان ولو بلغ في العلم الغاية فلابد له من شيخ عارف في طريق العمل به كما وقع للامام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام واليافعي وغيرهم انتهى والحاصل ان الشيوخ نواب الله تعالى في العالم كالرسل عليهم الصلاة والسلام فلهم حفظ الشريعة وحفظ القلوب ومرعاة الآداب فهم ادباء الله عالمون بأداب الحضرة وما تستحقه من الحرمة وبالجملة فالشيخ الكامل هو الجامع جميع ما يحتاج اليه المريد السالك في حال تربيته وسلوكه وكشفه الى ان يتأهل للمشيخة ومهما نقص شيئا مما يحتاج اليه المريد فلا يحل له ان يقعد على منصة الشيخوخة واذا تصدى للتسليك والحالة هذه كان ضالا مضلا كالطبيب الجاهل يمرض الصحيح ويقتل المريض ويفسد اكثر مما يصلح فاذا علمت ذلك وكنت طالبا للكمال والتحلي باوصاف الرجال فالواجب عليك اولا ان تبحث عن المرشد الكامل وتسلم اليه نفسك وتدخل تحت تربيته وهو وان كان لا يخلو عنه زمان إلا انه في هذا الزمان وقبله بازمان اعز من الكبريت الاحمر واما غالب مشايخ الزمن فانما يلقنون الذكر بقصد التبرك حتى يدخل المريد في سلسلة القوم ومحبتهم والتسليم والاعتقاد

لمقالاتهم ولا يجوز لهم التلقين على غير هذا الوجه وكذلك الباس الخرقة وارخاء العذبة انما هو لمحض التبرك بزي القوم ومع هذا فلا يعدون من ابنائهم إلا اذا كانوا على طريقتهم التي كانوا عليها من الزهد والورع وترك الفضول وخوف الله تعالى ومن هنا قيل ان الطريق من النصف الثاني في القرن العاشر صارت اسما لا رسما لا الخيام كخيامهم ولا نساء الحي نساءه ولنبين لك صفة المرشد الكامل الذي يتعسر او يتعذر الوصول الى الله تعالى بدون توسطه إلا ما كان بالجذبة الالهية وسوابق العناية الازلية فنقول المرشد الكامل المأذون من الله تعالى بدعوة الخلق اليه له خمسة اركان وعشرون صفة لا توجد إلا في نحو الابدال اما الاركان فهي عبدية الحضرة وستأتي آداب العبودية واستعداد قبول الحقائق من الحضرة بلا واسطة ووجود الرحمة الخاصة من مقام العندية وشرف تعلم العلوم من الحضرة وكون التعلم منها بلا واسطة قال تعالى فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فاندرج فيه جميع ما ذكر من الاركان كما هو ظاهر واما الصفات فهي أن يكون عالما بالشريعة على قدر ما يحتاجه المريد من الفقه وعقائد التوحيد بحيث يزيل الشبهة التي تعرض للمريد في البداية وان لم يكن متبحر او يكون عالما بكمالات القلوب وآفات النفوس وامراضها وادويتها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها وان يكون على اعتقاد اهل السنة والجماعة وان يكون عاقلا بالعمل الديني والمعاشي وشجاعا وعفيف النفس بل قال بعضهم انه يجب على الشيخ ان يتعفف عن مال المريد إلا من علم انه يفرح ويستبشر بقبوله ماله

مطلب في بيان صفة المرشد الكامل

وان

وان يكون عالي الهمة مشفقا على المريد وحليما وعقوا وحسن الخلق وصاحب ايثار وكريما ومتوكلا ومسلما وراضيا وساكنا في الحركات وثابت القدم في الرادات وصاحب هيبة فالموصوف بهذه الصفات متخلق باخلاق الله تعالى فيوصل المريد الى الحق باذنه تعالى في مدة قصيرة بشرط ان يكون المريد قابلا وتأتي اوصافه وبعضهم زاد في علامات المرشد زيادات وكلها ترجع للعشرين المذكورة انتهى ما ذكره الرافعي باختصار وآداب العبودية كما ذكره في محله هو الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود ثم ذكر بعض ما بني على ذلك وقال في آخره والحصل أن العبودية عبارة عن امتثال الاوامر واجتناب النواهي امثالا لامر الله تعالى لا لعلة وان تكون راضيا عن الله تعالى على كل حال وليس لك معه اختيار اهـ هذا خلاصة ما ذكروه في لزوم الاخذ عن المرشد وخلاصة شروطه التي لابد ان يكون متصفا بها وقد اطال غير واحد من اهل التحقيق بلزوم اخذ الطريق على يد ولي عالم عامل ومرشد ناصح كامل كما اطالوا بذكر شروطه وها قد ذكرت لك ذلك مختصرا بغير خلل وازيدك بيانا وايضاحا لتكون على بصيرة وطهارة سريره فاقول اعلم ان الاخذ عن المرشد الكامل والسلوك على يده هو عبارة عن تعلم علم القلب الذي نتيجته طهارة القلب من دنس الاغيار للتأهيل للوصول الى الله تعالى فقد نقل صاحب الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية عن طائفة من كمل الفقهاء كالعلامة ابن حجر والامام الخطيب الشربيني وشارح المحرر خاتمة المحققين الشيخ أبوبكر والعلامة الشيخ علاء الدين الحصكفي صاحب الدر المختار والامام البركوني وخاتمة المتأخرين العلامة الشربنلالي والشيخ ابراهيم الحلبي

وغيرهم من كلامهم في كتبهم الفقهية بعبارات متقاربة ان تعلم علم القلب فرض عين لابد منه ثم قال ولا يتيسر في الغالب الاكثر إلا بالسلوك على يد شيخ عالم كامل خبير ونقل ايضا عن الامام الجامع لعلمي الشريعة والحقيقة سيدي عبد الوهاب الشعراني اجماع اهل الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه اهـ ونقل غير ذلك صاحب الحديقة فارجع اليه فإن ظفرت يا اخي بالشيخ المرشد فبها ونعمت ، وتكون لك النعمة تمت ، فالزم خدمته ، واتبع طريقته ، تفز فوزا عظيما ، ثم لا يجوز لك تركه كما صرح بحرمته عند السادة الصوفية العلامة ابن حجر في الفتاوى الحديثية واقره وانت لم تسعد بالوصول اليه لما يتعذر من عدم توفر الشروط فيه كما قد فهمته من عبارة الرافعي المتقدمة فاحتفظ بما ابديه لك واحرص على ما اشير لك عليه وتمهيدا لذلك اقدم لك عبارة مختصرة وهي عدم وقوفك على المرشد ووصولك اليه لا تظن انه لا يوجد كلا بل لا يخلو عنه عصر من الاعصار ولا وقت من الزمان كما سبقت الاشارة اليه بل ربما يكون المانع منه التلطخ بالاوزار ، والتضمخ بالاغيار ، ومن هنا قال سيد ابويزيد رضي الله تعالى عنه كما في شرح الحكم العطائيه اولياء الله تعالى عن انس ولا يرى العرائس إلا من كان محرما لهم واما غيرهم فلا اهـ ولهذا كانت معرفة الولي صعبة كما اوضحه الشارح المذكور قبيل ما ذكرته عنه عند قول سيدي ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه سبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه إلا من حيث الدليل عليه ، ولم يوصل اليهم إلا من اراد ان يوصله اليه ، وقال العارف الشرقاوي في شرحه عليها وذلك لانهم احبابه فيغار عليهم ان يجمع عليهم غير احبابه وهذا لبعض الاولياء وهم المسلكون فمن اراد

مطلب
أولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس الا من كان محرما لهم

ان

ان يوصله اليه جمعه عليهم على وجه الصحبة الخامسة اهـ واما طريق الوصول اليه فقد تقدم في اوائل عبارة الرافعي عن سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به كيفية فاعمل بها وقال صاحب الحديقة الندية اذا صح توجه المريد الى الله تعالى وصدق في قصده فالله سبحانه وتعالى يوصله الى شيخ ناصح ينهضه حاله ولحظه وينفعه مقاله ولفظه اهـ /٢ وتصحيح التوجه هو ان يتوب المريد الى الله تعالى التوبة النصوح ويطلق الدنيا طلاقا بتا لا رجعة فيه ويقصد وجهة الحق متجردا عن جميع اعماله وان لا يكون له قصدا ولا مطلوبا إلا رضاه تعالى مع الاتيان بالاوامر واجتناب النواهي فبعد هذا اذا لم يتيسر له الاجتماع بالمرشد يثابر على العمل بمقتضى الكتاب والسنة وتحقيق العمل بهما كما قيل ان لا يفقد حيث امر به ولا يوجد فيما نهى عنه وهذا هو زبدة الطريق ومنتهى آمال اهل التحقيق فالمتابعة هي اصل الوصال ، وسبب الاتصال ، ومن حاد عن هذا الطريق ، فلا يشم للقرب رائحة وهنا اذكر لك اقوال اشياخ الطريقة وعلماء الشريعة والحقيقة في ذلك مختصرة من تراجمهم كما في رسالة الامام القشيري رحمه الله تعالى قال ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه من علامات المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وقال ريحانة الشام احمد بن ابي الحواري وهو من صحب ابا سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه من عمل عملا بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فباطل عمله وقال ابوالقاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه الطرق كلها مسدودة على الخلق الاعلى من اقتفى اثر الرسول عليه الصلاة والسلام وقال ابوعثمان

/٢ سيأتي في مبحث ثمارت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو هذا فراجعه فانه مهم صح

مطلب اصل الوصول الى الله تعالى متابعة النبي صلى الله تعالى عيه وسلم وكلام السادة الصوفية في ذلك رضي الله تعالى عنهم

سعيد بن اسماعيل الخيري رضي الله تعالى عنه من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة قال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال ابوالعباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الله الأدمي من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شأنه وهو من اقران الجنيد رضي الله تعالى عنهم من الزم نفسه آداب الشريعة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم في اوامره وافعاله واخلاقه وقال ابوحمزة البغدادي البزاز وهو من اقران الجنيد صحب السري والحسن المسرجي رضي الله تعالى عنهم من علم طريق الحق تعالى سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله تعالى إلا متابعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله وقال ابو اسحق ابراهيم بن داود الرقى من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلاء رضي الله تعالى عنهم علامة محبة الله تعالى ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وكلامهم في ذلك لا يمكن حصره وبما ذكرت اتضح لك ان اصل الطريق متابعة السنة والكتاب وهذا عين التصوف قال الامام الشعراني رضي الله تعالى عنه في كتابه تنبيه المغترين حقيقة الصوفي عند القوم هو عالم عمل بعلمه عى وجه الاخلاص لا غير وغاية ما يطلبه القوم من تلامذتهم بالمجاهدات بالصوم والسهر والعزلة والصمت والورع والزهد وغير ذلك ان يصير احدهم يأتي بالعبادات على الوجه الذي يشبه ما كان عليه سلفهم الصالح لا غير اهـ فاذا علمت ان العمل بمقتضى الشريعة الغراء امرا ونهيا وذاك

يعتوره

يعتوره مخالطة شيء من آفات النفس المتقدمه هو عمدة الطريق واصل الوصول الى الله تعالى كأني بك تقول واني لي بذلك مع ما انا فيه من كدورات البيعة الوهية والشهوات الخفيه فارشدني الى سبيل الخلاص بالاخفاء ولا التباس فاقول معتصما بالله تعالى لا يخفى عليك ان امراض القلب بانواعها هي بتلاء من الله تعالى وليس التخلص منها بوسع العبد بل الشفاء لا يكون إلا من الحق عز شأنه وانت خبير بان اله تعالى ما ترك لنا شيئا فيه صلاح ديننا ودنيانا إلا وقد بينه على لسان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلم يقينا انه ما جاء ولا يجيء في مقام الارشاد والنصح للخليقة ارأف ولا اعرف منه صلى الله تعالى عليه وسلم فانظر رحمك الله الى ما جاء في ادعيته وتعوذاته واذكاره الشريفة هل كان ذلك لشيء فيه يطلب الخلاص منه ام لطلب رتبه قصر عنها مقامه العالي كلا بل هو محض تشريع وايضاح لنا يعرفنا كيفية الخلاص من انفسنا لنكون على طهارة في السير الى الله تعالى ولهذا جاءت الادعية والاذكار مقيدة باحوال واوقات مخصوصة ولقد صرح بهذا صاحب زخيرة المعاد كما ذكرته في التنبيه الثاني عشر حيث قال ان جميع الاذكار انما من الله تعالى بها لمعالجة الامراض الكامنة في بواطن الخلق المكونة من آثار الاغيار على صفحات بالقلوب والطبيب ادرى بمواقع الدواء ونحاحه واخراج عرق الداء من الصله على ما ينبغي ويليق وهو الطبيب الاعظم والحكيم الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ /٣ وتقدم في التنبيه الرابع من حديث ابي داود والنسائي انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يترك حاجة الى غيره وفي خزينة الاسرار للعارف النازلي رحمه الله تعالى من روح البيان قال بعض المشايخ رحمهم الله تعالى

مطلب جميع الاذكار انما من الله تعالى بها لمعالجة الامراض الكامنة في بواطن الخلق

/٣ وكذا الامام البركلي في كتابه الطريقة المحمدية بين العلاج العملي لامراض القلوب انه بعض الادعية المختصة بذلك النوع وذكر بعض ذلك اهـ واشار الى ذلك الامام الشعراني رضي الله تعالى عنه في العهود المحمدية بعد بحث على مواظبة قراءة ما رود من الآيات والسور كل يوم وليلة حيث قال فلازم يا اخي على قراءة ما امرك به الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم وارشدك اليه شفعة عليك من الآفات ولا تكن من الغافلين عن ذلك اهـ

لا تجعل وردك غير ما ورد في الكتاب والسنة تكن من العلماء الادباء لانك حينئذ تجمع بين الذكر والتلاوة فيحصل لك اجر التالي والذاكر فما ترك الكتاب والسنة مرتبة يطلبها الانسان من خيري الدنيا والآخرة إلا وقد ذكراها فمن وضع من الفقراء وردا من غير الوارد في السنة فقد أساء الادب مع الله ورسوله اهـ وفي المفاخر لسيدي العارف ابن عباد من كلام الامام ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه انه قال يحكى عن رجل سأل استاذه رحمه الله تعالى وظف علي وظائف واورادا قال فغضب منه الاستاذ وقال ارسول انا فاوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصي مشهورة فكن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار الشهوات اهـ وتمامه فيه وفي سعادة الدارين للاستاذ النبهاني حفظه الله تعالى قال السيد احمد دحلان في كتابه تقريب الاصول لتسهيل الوصول ويتخذ المريد ما يأمره به شيخه من الاذكار واذا فقد الشيخ المرشد فالاذكار النبوية الواردة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو افضل من غيرها ويكفي منها الورد اللطيف للقطب الجداد فإن الاذكار التي فيه هي امهات الآثار المأثوره وكذا يكفيه تلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ ولهذا القصد والوجهة وجهت بعناية الله تعالى عنان الهمة وجمعت بعض ادعية واذكار السنة والكتاب واملي بالله تعالى وبركة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصول الشفاء وقرب الوصال لي ولمن اشتغل بها وسيأتي قبيل الصلوات على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاشتغال بها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه ان شاء الله تعالى **قوله هذا الورد**

الغريب

٣/ وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في خطبة كتابه الاذكار بعد ان ذكر قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله عز شأنه ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال نعلم بهذا ان من افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ صح

الغريب والحزب الحسن العجيب انما كان غريبا وحسنا مجيبا لما اشتمل عليه من الآيات الكريمة والسور العظيمة ، والادعية الجامعة ، والاذكار النافعة ، والصلوات الشريفة الانيقة ، على سيد البشر والخليفة ، الوافرة الحظ ، الوجيزة اللفظ ، الكثيرة المعاني ، مع قوة المباني ، كما ستراه انشاء الله تعالى ثم الورد والحزب لفظان مترادفان قال في المصباح الورد بالكسر الوظيفة من قراءة ونحو ذلك والجمع اوراد والحزب قال الوارد بعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك اهـ وقال الجلال السيوطي في شرحه على سنن النسائي الحزب الجزء من القرآن يصلى به اهـ وقال العارف ابن عباد في المفاخر اعلم ان حقيقة الحزب هو الورد الوارد المعمول به تعبدا ونحوه وهو في الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجها وضعت للذكر والتذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله تعالى اهـ ولهذا مدحت الاوراد وحث على الاعتناء بها السلف الصالح قال سيدي الامام الشعراني في تنبيه المغترين ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تقديم اعمال الآخرة دائما على اعمال الدنيا فيقدم احدهم ورده بعد صلاة الصبح على سائر مهماته كما يقدم التهجد في الليلة الباردة على نومه تحت اللحاف وعلى ذلك درج السلف الصالح كلهم رضي الله تعالى عنهم اهـ وقال العارف الشبراوي في شرح ورد السحر عند قول السيد البكري في اول خطبة الورد الحمد لله الذي اورد من اراد المقام المورود وخص اهل الاوراد من العباد بنفحات الجود قال اهل الاوراد اي اصحابها الملازمين على تلاوتها لانها تتأكد على من عين على نفسه وردا من ذكرا او صلاة او غير ذلك المواظبة عليه ولا يتركه إلا لعذر

مطلب في معنى الورد والحزب والحث على الورد ومدحه

شرعي لا سيما اذا بايعه شيخه على ملازمته فإذ فاته شيء من اوراد الليل قضاه نهارا وبالعكس قال سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه ما قطع مريد ورده يوما إلا قطع عنه الامداد في ذلك اليوم فإن طريق القوم تحقيق وتصديق وعمل وتنزه وغض بصر وطهارة يد وفرج ولسان فإن خالف شيئا من افعالها رفضته ولو كرها اهـ وفي الدر الثمين شرح نظم ابن عاشر للشيخ مياره رحمه الله تعالى بعد ان حث على الاتيان بالمعقبات وبر المكتوبات قال كل طالب مصيب بحق ان يكون له ورد من الذكر كل يوم ولو مائة صلاة على سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليستعين بذلك على تصحيح نيته اهـ /٣ وقال سيدي ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه في مفتاح الفلاح وينبغي للمبتديء ان يتخذ له وردين ورد بعد صلاة الصبح وآخر بعد صلاة المغرب واما اهل التمكين والنهايات فالذكر شغل قلوبهم في جميع الاوقات اهـ وفي رسالة طب القرآن حب الرحمن للعارف الشيخ حقي النازلي رحمه الله تعالى قال اهل الاسرار من لم يكن له ورد فلا وارد له اهـ وفي الرسالة القشيرية الوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمد وتكلف ولذا قال المشايخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من ازدادت وظائفه ازدادت من الله تعالى لطائفه ثم قال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الواردات من حيث الاوراد فمن لا ورد بظاهره لا وارد له في سرائره اهـ وفيها ايضا الوارد ما يرد على القولب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهي ايضا وارد ثم قد يكون وراد من الحق ووارد من العلم فالواردات

٣/ وقال الامام الشعراني قدس سره في العهود الممدية تأمل يا اخي من لا ورد له من طلبه العلم ولا ادب تجده معرى من الخير ليس على وجهه انس ولا عليه خشية من الله تعالى بخلاف من له اوراد واذكار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اهـ صح

مطلب في تعريف الوارد

اعم

اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سر ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني اهـ وقال العارف الشرقاوي وشرحه على الحكم العطائيه يطلق الوارد على ما يتحف الله به عبده من العلوم الوهبيه والانوار العرفانية التي ينشرح بها صدره ويستنير بها قلبه فيرى الحق حقا والباطل باطلا ويطلق على تجلي إلاهي يرد على القلب وان لم يشعر به العبد لغلظ بشريته وقد يعبر عنه بالحال وهذا هو المراد هنا اهـ فعلم مما مر ان الوارد من نتائج الورد ولذا قال سيدي ابن عطاء الله في حكمه لا يستحضر الورد إلا جهول الوارد يوجد في الدار الآخرة والورد ينطوي بانطواء هذه الدار واولى مايعتني به ما يخلف وجوده الورد هو طالبه منك والوارد انت تطلبه منه واين ما هو طالبه منك مما هو مطلبك منه قال العارف ابن عباد في شرحه عليها الورد عبارة عما يقع بكسب العبد من عبادة ظاهرة او باطنة الوارد هو الذي يرد على باطن العبد من لطائف وانوار فينشرح بها صدره ويستنير بها قلبه وسره فالورد ما من العبد للحق تعالى من معاملة وعبودية والوارد ما من الحق سبحانه للعبد من لطف وكرامة والورد حق ما يعتني به العبد ويراعيه من الوارد لوجهين احدهما ان الورد مختص بهذه الدار لا يقع إلا فيها فهو منقطع بانقطاعها وفان بفنائها فينبغي للعبد ان يستكثر من الاوراد قبل فواتها اذ لا يمكنه خلف ما فات منها والثاني ان الورد هو حق للحق منك والوارد هو حظك منه وقيامك بحقوقه عليه اولى واليق بالعبودية من طلب حظوظك ووقوفك معها فاذا ثبت مزية الورد على

مطلب
الوارد من نتائج الورد ولذا قالوا احق ما يعتني به العبد ويراعيه من الوارد لوجهين بل لثلاثة

الوارد باعتبار العبد كان استحقاره من نهاية الجهل وكان مستحقره جهول كما قال في لطائف المنن واعلموا ان الله تعالى اودع انوار الملكوت في اصناف الطاعات فإن من فاته من الطاعات صنف او اعوزه من الموافقة جنس فقد من النور بمقدار ذلك فلا تهملوا اشياء من الطاعات ولا تستغنوا عن الاوراد بالواردات ولا ترضوا لانفسكم بما رضي به المدعون من جري للحقائق على السنتهم وفقد أنوارها من قلوبهم لان الحق بحكمته جعل الطاعة الجارية على العباد مستقرعة لباب الغيب فمن قام بالطاعة والمعاملة بشرط الادب لم يحتجب الغيب عنه وانما حجاب الغيوب وجود العيوب والتطهر من العيب يفتح لك باب الغيب ولا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطالب نفسه لله فذلك حال الجاهلين الذين لم يفهموا عن الله ولا واجههم المدد من الله والمؤمن ليس كذلك بل المؤمن من يطالب نفسه لربه ولا يطالب ربه لنفسه فإن توقف عليه الوقت استبطأ ادبه ولا يستبطيء مطلبه ثم ذكر كلاما كثيرا وفي كلامه رحمه الله تعالى تنبيه على تأكد امر الاوراد وعظم موقعها من الدين وان مراعاتها من احسن سمات العارفي وقال ابوالحسن الدراج رضي الله تعالى عنه ذكر عند الجنيد اهل المعرفة باللة تعالى وما يراعونه من الاوراد والعبادات بعد ما لاطفهم الله به من الكرامات فقال الجنيد رضي الله تعالى عنه العبادة على العارفين احسن من التيجان على رؤس الملوك قال أبوطالب المكي رضي الله تعالى عنه ومداومة الاوراد من اخلاق المؤمنين وطريق العابدين وهو من يد الايمان وعلامة الايقان وفي خبر ان عائشة رضي الله تعالى عنها سئلت

عن

عن عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت كان عمله ديمة وفي لفظ آخر كان اذا عمل عملا اتقنه واثبته وفي الخبر المشهور واحب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل اهـ ملخصا وتمامه فيه وقال العارف الشرقاوي في شرحه عليها ايضا عند قوله رضي الله تعالى عنه وورود الامداد بحسب الاستعداد بعد كلام ذكره فالمواظبة على الورد من اهم المهم وهذا يصلح ان يكون وجها ثالثا لمزية الورد على الوارد اهـ فاذا علمت هذا كله تبين لك ان اتباع الورد والمواظبة عليه دون التفات لشيء آخر انفع واحسن ثم انه تقدم ان هذا الورد يشتمل على انواع وسر ذلك كما اشار اليه حجة الاسلام الامام الغزالي في الاحياء قال رحمه الله تعالى النفس لما جبلت عليه من السآمة والملال لا تصبر على فن واحد من الاسباب المعينة على الذكر والفكر بل اذا ردت الى نمط واحد اظهرت الملال والاستثقال وان الله تعالى لا يمل حتى تملوا فمن ضرورة اللطف بها ان تروح بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتغزز بالانتقال لذتها وتعظم باللذة رغبتها وتدوم بدوام الرغبة مواظبتها ثم ذكر تقسيم الاوراد على حسب الاوقات والاشخاص فانظره فانه مفيد **فائدة مهمة** ان توفقت يا اخي على مداومة قراءة هذا الورد او غيره ولم تر من نفسك سوى المواظبة عليه انت ام غيرك فلا تستقل ذلك بل امدادك بالمواظبة عليه من جزيل النعم وقد اشار الى هذا سيدي ابن عطاء الله في الحكم حيث قال رضي الله تعالى عنه اذا رأيت عبدا اقامه الله تعالى بوجود الاوراد وادامه عليها مع طول الامداد فلا تسحقرن ما منحه مولاه لانك لم تر عليه سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلولا وارد

مطلب
في سر تلون العبادات من الادعية والاذكار

فائدة مهمة لمن لازم هذا الورد أو غيره

ما كان ورد قال شارحها العارف ابن عباد بعد كلام فاذا رأيت عبدا اقامه الله تعالى في اعمال البر الظاهرة ومواصلة الاوراد المتواترة وامده في ذلك بالمعونة والتيسير فذلك من اختيار الله تعالى له فلا تحتقرن ذلك لاجل انك لم تر عليه سيما العارفين من ترك الاختيار والبراءة من الحظوظ والارادات بين يدي المريد المختار ولا بهجة المحبين من الشغف بمرضاة محبوبهم والانبساط والازلال بين يدي حبيبهم فلولا الوارد الالهي الذي اورده الله تعالى عليه ما استقام على عمله ووروده فهو لم يخرج عن دائرة عنايته وحفظه ورعايته فلا تستحقر خطير ما منحه وتستقل كثير ما ربحه وهل ذلك إلا من وجود جهلك ونقصان عقلك اهـ نسأل الله تعالى العافية من آفات النفوس ونعوذ به من غوائلها ونرجوه عز شأنه متوسلين اليه بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يوفقنا لذكره وطللعته آمين **قوله وهو يقرأ في الصباح والمساء** لان ما اشتمل عليه من الآيات والسور والادعية والاذكار خص اكثره ونص على تلاوته بهذين الوقتين لما سيأتي من قال في اليوم والليلة كذا وكذا من قال اذا اصبح او امسى وكذا عشية كل يوم فاقتضى بيان ابتداء هذه الاوقات وانتهائها قال في المصباح الصباح هو اول النهار والصباح خلاف المساء قال ابن الجواليقي الصباح عند العرب من نصف الليل الآخر الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول هكذا روى عن ثعلب وقال ابن القوطية المساء ما بين الظهر الى المغرب واليوم اوله من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس والليل معروف والواحدة ليلة والليلة من غروب الشمس الى طلوع الفجر والعشي قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر

مطلب في بيان الصباح والمساء

صلاة

صلاة العشي وقيل هو آخر النهار وقيل العي من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشآن المغرب والعتمة اهـ وفي شرح الحصن للعلامة القاري عند قول الامام الجزري الذي يقال في صباح كل يوم ومسائه قال الصباح على ما في القاموس الفجر او اول النهار والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح واما المساء فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة في الباب ان المساء اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وفيه ايضا عند حديث من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الحديث قال في المهذب ان العشي من المغرب الى العشاء فالمراد بالمساء آخر النهار وهو وقت العصر وفي النهار العشي ما بعد الزوال الى المغرب وقيل انه من زوال الشمس الى الصباح وفي القاموس العشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية آخر النهار انتهى وفيه ايضا عند حديث رب اسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده الحديث قال المصنف اي الامام الجزري المراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليل في ذكر المساء هو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال فإن اراد دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فإن الله تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم واسئلك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة إلا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمساء اول

الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمساء كما يوهمه كلام المصنف وان كان صحيحا بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا لكن المراد هنا اطرافها كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قرأ حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله سبحانه وتعالى اعلم انتهت عبارة الفاضل القاري فاذا علمت الوقت لا تظن انه اذا فاتك الوقت ولم تدرك به وردك يفوت محله ولا يصح بعده كلا بل كل وقت اتيت به يحصل لك الثواب ويحتمل ان يكون الثواب مضاعفا ان كان فواته لعذر كما تقدم في التنبيه الثامن وانما بينت هنا معرفة الاوقات لتعلم حقيقتها لمن اراد ان يأتي بما ورد فيها اذ هو افضل كما تقدم ذلك ايضا وربما يخطر ببالك اذا فاتلك الوقت انك تأتي به غدا او مساء مضاعفا وتزين لك الامارة هذا الرأي وتحسنه وتحسبه صوابا فاحذر اخي ذلك اذ هو من سهامها المصيبة القاطعة لانه من وساوس الشيطان ودسائسه ليقطعك عن الذكر ويحرمك الانس بالله تعالى وربما يكون ذلك سببا لترك الذكر بالمرة لان النفس متى اعطيت في واحدة هواها تطلب في كل آن مناها وهي مجبولة على الكسل وهذا مشاهد محسوس لا مرية فيه والحاصل اذا فاتك ورد الليل فاجتهد ان تأت به في النهار وكذا بالعكس قال العارف بالله تعالى سيدي احمد الصاوي في شرحه على ورد القطب الدردير عند الكلام على المسبعات بعد ان ذكر قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قال الحسن جعل احدهما خلفا من الآخر فإن فات شيء من عبادة الله تعالى في احدهما ادركه في الآخر فانظر الى رحمة من امهلك بطاعته من وقت الى وقت فاجعل ما بقى

مطلب اذا فاتك ورد الليل فاجتهد ان تأت به في النهار والحث على الذكر طرفي النهار

من

من عمرك خلفا لما فات قال صلى الله تعالى عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك اهـ وقد جاء في الحديث الحث على الذكر طرفي النهار كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما رواه ابونعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العلامة العزيزي في شرحه عليه اشار الى ان الاعمال بالخواتيم فاذا كان الابتداء والختام بخير شمل الخير الكل اهـ وقال العارف الحفني في حاشية الجامع ايضا قوله بعد الفجر الخ اي اجعل في طرفي النهار عبادة اغفر لك ما بينهما والمراد بالطاعة القطعة من الزمن لا الفلكية بل الزمانية اهـ **قوله عظيم الاجر والرجاء الخ** لما قد اشتمل عليه من الآيات وغيرها مما اخبر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا ما ذكره عن الاسلاف الطاهرين والاعيان العارفين وكل ذلك سيأتي صريحا موضحا باجل بيان مما ينجلي عنه الفين وتقر به العين وما هذا إلا قطرة من بحار فوائدة وذرة من جزيل عوائده كما ستراه ان شاء الله تعالى **قوله ولمحة من الفوائد الخضريه** اي ونذر قليل مما روي عن ابي العباس بليا بن ملكان الخضر عليه السلام لان ما روي عنه يضيق عنه هذا المختصر واعلمانه اختلف العلماء فيه هل هو نبي او ولي وهل هو حي ام ميت فاعتمد قوم حياته وقالوا بشذوذ قول من قال بموته فاذا اردت البيان فألق السمع لما يتلى عليك وهنا اذكر لك ما وقفت عليه من العبارات وان كان في بعضها نوع تكرار حرصا على عدم التصرف في عباراتهم ولما فيها من نفيس الفوائد فمن ذلك ما في شرح العارف الصاوي على صلوات القطب الدردير قال الخضر بفتح الخاء المعجمه وكسر الضاد المعجمة ويجوز

مطلب
في الخضر عليه السلام هل هو نبي او ولي وهل هو حي ام ميت

اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها وانما سمي به لانه جلس مع فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الأرض وكنيته ابوالعباس واسمه بليا باء موحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف وسمعت من بعض العارفين من عرف اسمه واسم ابيه وكنيته ولقبه دخل الجنة واخلف في قيل انه نبي وقيل انه ولي وعلى كل حال هو يتعبد بشرع نبينا من يوم بعثه الله لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسي حيا لما وسعه إلا اتباعي ولنزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان وبعيد الله بشريعة نبينا قال شسخ مشايخنا السيد مصطفى البكري قال العلائي في تفسيره ان الخضر والياس عليهما السلام باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور في البحار يهدي من ضل فيها والياس يدور في الجبال يهدي من ضل فيها هذا وابهما في النهار وفي الليل يجتمعان عن سد يأجوج ومأجوج يحفظانه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يلتقي الخضر والياس في كل عام بمنى فيحلق كل راس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات **بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله** فمن قال هذا الكلمات حين يصبح وحين يمسي امن من الغرق الحرق والسرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب واخرج ابن عساكر ان الخضر والياس يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهام الى مثلها من قابل وذكر بعضهم ان الخضر ابن آدم من صلبه وقيل ابن حلقيا وقيل ابن قابيل بن آدم وقيل سبط هرون وهو ابن خالى اسكندر ذي

القرنين

القرنين ووزيره واعجب ما قيل انه من الملائكة والصح انه نبي وهو حي عند الجمهور لا يموت إلا آخر الزمان اذا ارتفع القرآن ويقتله الدجال ثم يحييه وانما طال حياته لانه شرب من ماء الحياة ليكذب الدجال اهـ من المناوي على الجامع الصغير انتهت عبارة العارف الصاوي قوله وعن ابن عباس الخ هذه احد الروايات في هذا الدعاء وسيأتي في موضعه كما سيأتي ان الخضر هذا هو صاحب سيدنا موسى وكذا ان الياس المذكور هو الياس النبي المذكور في القرآن عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وفي شرح مسلم للامام النووي تحت باب من فضائل الخضر صلى الله تعالى عليه وسلم قال جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من أن تستر وقال الشيخ ابوعمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين قال الحبري المفسر وابوعمرو وهو نبي واختلفوا في كونه مرسلا وقال القشيري وكثيرون هو ولي وحكى الماوردي في تفسيره فيه ثلاثة اقوال احدها نبي والثاني ولي والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال الماذري اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن امري فدل على انه نبي اوحي اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الآخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحي الله الى نبي ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك وقال الثعلبي المفسر الخضر

نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم ام بعده بقليل ام بكثير وكنيته الخضر ابوالعباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كليان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوع قالوا وكان ابوه من الملوك واختلفوا في تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضآء فصارت خضراء والفروة وجه الأرض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول فقد صح في البخاري عن ابي هريرة **عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة فاذا هي تهتز من خلفه خضراء وبسطت احواله في تهذيب الاسمآء واللغات والله اعلم** اهـ وقال ايضا عند حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض احد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك فيما يتحدثوا من هذه الاحاديث من مائة سنة وانما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض احد يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن هذا نصه ما في مسلم قال قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارأيتكم ليلتكم هذه الخ قال ابن عمر وانما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض احد يريد بذلك ان ينخرم ذلك القرن وفي رواية جابر انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفاته

بشهر

بشهر يقول ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليه مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية ابي سعيد مثله لكن قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك هذه الاحاديث قد فسر بعضها بعضا وفيها علم من اعلام النبوة والمراد ان كل نفس منفوسة كان تلك الليلة على الارض لا تعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمرها قبل ذلك ام لا وليس فيه نفي عيش احد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ومعنى نفس منفوسة اي مولودة وفيه احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ من المحدثين فقال الخضر عليه السلام ميت والجمهور على حياته كما سبق في باب فضائله ويتأولون هذه الاحاديث على انه كان على البحر لاعلى الأرض او انها عام مخصوص اهـ وقال ايضا عند رواية مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحببه قال ابو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر قوله قال ابواسحق يقال الخ ابواسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه في اثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق في بابه اهـ كلام النوري وفي الرشاد للامام العارف القسطلاني بعد ان ذكر نحو ما تقدم في العبارة الاخيرة وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الحفظ ابن حجر قد يتمسك من قاله بما اخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعل يدركه بعض من رآني او سمع كلامي الديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب ممتليء شبابا ويمكن ان يجاب بان من جملة خصائص

الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى دليل اهـ انتهت عبارة الارشاد وفي عمدة القاريء للبدر العيني رحمه الله تعالى عند حديث ارأيتكم ليلتكم الخ قال احتج به البخاري ومن قال بقوله على موت الخضر والجمهور على خلافه وقال السهيلي عن ابي عمر بن عبد البر قد تواترت الاخبار باجتماع الخضر بسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا يرد قول من قال لو كان حيا لاجتمع بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وايضا عدم اتيانه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس مؤثرا في الحياة ولا غيرها لانا عهدنا جماعة آمنوا به ولم يروه مع الامكان وزعم ابن عباس ووهب ان الخضر كان نبيا مرسلا وعمن قال بنبوته ايضا مقاتل والسماعيل بن ابي زياد الشامي وقيل كان وليا وقال ابوالفرج والصحيح انه نبي ولا يعترض على الحديث بعيسى لانه ليس على وجه الأرض ولا بالخضر لانه في البحر ولا بهاروت وماروت لانهما ليسا ببشر وكذا الجواب في ابليس ويقال معنى الحديث لا يبقى ممن ترونه وتعرفونه فالحديث عام اريد به الخصوص والجواب الاوجه في هذا ان نقول ان المراد ممن هو على ظهر الأرض امته وكل من هو على ظهر الأرض امته المسلمون امة اجابة والكفار امة دعوة وعيس والخضر ليسا داخلين في الامة والشيطان ليس من بني آدم انتهى كلام العيني وفي شرح الشفا لعمدة المتأخرين مجدد عصره العلامة القاري عند الكلام على الوجه الرابع من اعجاز القرآن قال رحمه الله تعالى الخضر بفتح وكسر وروي بكس فسكون وفي اسمه اختلاف وكذا في كونه نبيا مرسلا او غيره او وليا وبه جزم جماعة واغرب ما قيل فيه انه من الملائكة وقيل انه ابن آدم وقيل ابن فرعون وقال التعلبي نبي على جميع الاقوال معمر محجوب عن الابصار واختلف في حياته وقد انكرها جماعة

منهم

منهم البخاري وقال ابن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكارها بعض المحدثين قال الحلبي ونقل النووي عن الاكثرين حياته وقيل انه لا يموت إلا في آخر الزمان وفي صحيح مسلم ف احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال اباراهيم بن سفيان راوي مسلم يقال انه الخضر وكذا قال معمر في مسنده واما ما استدل به البخاري ومن تبعه كالقاضي ابي بكر ابن العربي على انه مات قبل انقضاء المائة القول صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض احد فالجواب ان هذا الحديث عام فيمن يشاهده الناس ويخالطونه لا فيمن ليس كذلك كالخضر بدليل ان الدجال خارج عن هذا الحديث لما روى مسلم من حديث الجساسة الدال على وجود الدجال في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بقائه الى زمن ظهوره مع ان مسلما روى عن ابن عمر ان المراد بقوله صلى لله تعالى عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض احد انخرام ذلك القرن اهـ ما ذكره القاري وفي شرح العلامة العزيزي على الجامع الصغير عند حديث ابي سعيد الحذري رضي الله تعالى عنه الذي رواه مسلم وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم قال اي مولودة فخرج الملائكة وابليس والخضر ايضا فانه لم يكن على الأرض بل كان على البحر وهو عام مخصوص اهـ وفي حاشية العارف الحفني على الجامع ايضا عند قوله مائة سنة قال أي من ذلك اليوم فكل من كان موجودا في ذلك الوقت لا تأتي عليه مائة سنة إلا وهو ميت وقوله منفوسة اي مولودة فخرج ابليس والملائكة لعدم ولادتهم وآخر الصحابة موتا ابوالطفيل

ولا يرد سيدنا الخضر لانه كان على البحر في وقت ذلك القول كذا قيل وليس بمضي والاحسن ان المراد بقوله وعلى الأرض نفس اي تشاهدونها وتخالطونها اهـ وفي الفتاوى الحديثية لاجل الفضلاء المتأخرين وخاتمة الفقهاء والمحدثين العلامة ابن حجر الهيثمي رحمه الله تعالى ما نصه وسئل نفع الله به ما المعتمد فالخضر هل هو نبي حي وكذا الياس فاجاب بقوله المعتمد حياتهما ونبوتهما وانهما خصا بذلك في الأرض كما خص ادريس وعيسى صلى الله تعالى عليهما وسلم ببقائهما في السماء حيين اهـ وفي حياة الحيوان الكبرى للكمال الدميري عند الكلام على حوت موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام بعد ان ذكر الخلاف في اسمه وحياته وبعض ما مر في ذلك من كلام النووي وابن العربي والبخاري قال والصواب الصحيح انه حي ثم قال وقال بعضهم انه اجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعزى أهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روى ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام يعني اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واهل بيته رضي الله تعالى عنهم اهـ وتمامه فيه وفي اوائل كتاب الانوار القدسية في بيان آداب العبودية للقطب الرباني سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى الخضر عليه السلام حي باق لم يمت وقد اجتمعنا بمن اجتمع به وتمامه فى /٣ والحاصل مما تقرر وان المعتمد الصحيح المفتى به

ان الخضر

فتوى خاتمة المتأخرين ابن حجر الهيثمي في ان المعتمد حياة الخضر والياس ونبوتهما عليهما السلام

/٣ قال رضي الله تعالى في المنن الكبرى قد كان الشيخ ابوالعباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول اكره من الفقهاء خصلتين فولهم بكفر الحلاج وقولهم بموت الخضر عليه الصلاة والسلام اما الحلاج فلم يثبت عنه ما يوجب القتل وما نقل عنه يصح تأويله الخ ان ذكر الامام الشعراني قال الشيخ ابوالعباس المرسي رحمه الله تعالى عنه واما الخضر عليه السلام فهو حي وقد صاحفحته بكفي هذه واخبرني ان كل من قال كل صباح الله اغفر لأمة محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم تجاوز عن امة محمد اللهم اجعلنا من امة محمد ...

... صار من الابدال بفرض بعض الفقراء ذلك على الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه فقال صدق أبوالعباس قال وقد دخل على الخضر عليه السلام مرة وعرفني بنقسه واكتسبت منه معرفة ارواح المؤمنين بالغيب هل هي منعمة ام معذبة فو جاء الآن الف فقيه يجادلوني في ذبك ويقولون بموت الخضر عليه السلام ما رجعت اليهم والله تعالى يوفقنا واياهم ويتولى هدانا والحمد لله رب العالمين اهـ وسيأتي مزيد الكلام على الدعاء المذكور كما ستراه في موضعه ان شاء الله تعالى صح

ان الخضر عليه وعلى نبينا وجميع الانبياء والمرسلين افضل الصلوات والتسليم نبي حي باق بين اظهرنا حياة جسمانية خص بها لحكمة الاهية لكنه مجوب عن ابصار اكثر الناس وعليه فتكون رؤياه لمن امتن الله تعالى عليه بها رؤيا شهورد بعيني الراس الجسد والروح بالروح والمثال كما جنح اليه بعض الاتقياء من افضل اهل العصر جمعا بين القولين لان ما تقدم صريح فيما ذكرت بل ويعينه والله سبحانه وتعالى اعلم بالحقيقة والصواب **قوله فارج الى المطولات والاصول الخ** يعني اذ لم يحصل لك اليقين بما ذكرته من فضائل الحزب الجليلة وعوائده ومنافعه الجزيلة فانظر الى اصوله وكنوز مآخذه يرتاح فكرك وضميرك ولعلة تأخذك غيرة على ما فاتك فتحصل لك همة ونشاط للمواظبة عليه او بعضه او غيره واني بعون الله تعالى وبركة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم كفيتك مؤنة الفحص والتفتيش فيما ساذكره في هذا المختصر ما عسى ان لا تجده مجموعا في كتاب كما ستراه ان شاء الله تعالى **قوله وهو ينقسم على خمسة اقسام الخ** اي بحسب ما وضعته ورتبته وهذا ليس بشرط بل من توفق لملازمة تلاوته يأتي بما قد اشتمل عليه كيفما تيسر له إلا الآيات يأتي بيه على حسب وضعها لئلا يقرؤها منكوسة فيقع بالكراهة كما سيجيء في محله وانما وضعته على هذا الترتيب ليكون الاتيان بكل قسم متتابعا وهو احب واولى كما لا يخفى ثم القسم الاول يحتوي على نظير ما تشتمل عليه باقي الاقسام وذلك لما ورد في الحث على تلاوتها وملازمتها عقب الصلاة فربما يكون الانسان في بعض الوقات مشغولا في بعض حوائجه فتدفعه الضرورة لترك الاتيان بورده وقد لا يتيسر له الاشتغال بالذكر ساعته او يومه وكون الراغب في الاذكار لا يسعه ترك الذكر بالمرة فاقتضى

هذا الحزب ينقسم على خمسة أقسام الخ

افرادها بها المريد وهو في مصلاه قبل ان يقوم او يكلم احدا لاغتنام زيادة الاجر بل يشترط ذلك في بعضها كما ستقف عليه من النصوص ثم الباقي ان اتى به ماشيا او راكبا قاعدا او مضجعا خاليا او حال مباشرة صنعته وما اشبه ذلك فهذا لا بأس به بشروطه لما في الفتاوى الهندية عن القنيه لا بأس باقراءة راكبا او ماشيا اذا لم يكن الموضع معد للنجاسة فإن كان يكره وفيها عن المحيط لا بأس بقراءة القرآن اذ وضع جنبه على الأرض ولكن ينبغي ان يضم رجليه عن القراءة وفيها ايضا يجوز للمحترف كالحائك والاسكاف قراءة القرآن اذا لم يشغله عمله قلبه عنها ولا فلا اهـ فهذا كله فيمن يقرأ القرآن فالذاكر من باب اولى ولكن الافضل والاحسن ان يجلس على الهيئة المطلوبة والحالة المرغوبة كما مر في الآداب **فائدة** تلاوة هذا الورد من اوله الى آخره يستوعب نحو ساعة ونصف فلكية فالنفس ف بداية الامر تستثقله وتستصعبه جدا فمن احب الملازمة والمداومة عليها وعلى غيره توطئه للنفس وتمهيدا لها يلاحظ ثمرته ويطالع فوائده ومنافعه وما فيه من الخير والسعادة الدنيوية والاخروية من بسط الارزاق وسعة العمر والحفظ من كل مكروه وكونه في طاعة الله تعالى ومرضاته وكونه راغبا في محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه مبتغيا في ذلك وجه الله تعالى ويستعمل اولا ما خف على نفسه وقدرت عليه حسب الوسع والطاقة ثم بعد يومين او ثلاثة على حسب الاستعداد والقابلية يزيد عليه بحيث لا يحصل له ادنى ملل وتم الى اخره فلا تمضي الايام اليسيرة إلا ومرآة قلبه صافية نقية قابلة للكثير من ذلك مع اللذة والاصل في هذا توفيق المولى عز شأنه جعلنا الباري تعالى من الموفقين المرضيين بجاه سيد العالمين

مطلب في قراءة القرآن راكبا وماشيا وجوازه للمحترف الخ

صلى الله

صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين آمين **قوله فما كان كذلك انبه عليه الخ** يعني ما يقتضي تلاوته بعد الفرائض لما جاء فيه من الاحاديث والاخبار ولما ورد فيه من الآثار عن السادة الاخيار لمن يرغب ذلك انبه عليه بقولي وكذا بعد كل فريضة او وقت اذكره معينا فاسم الاشارة يرجع للجملة الملاصقة له قبله الواقعة بين الحمرتين وهو اما لفظ العدد او هذه الاشارة ، إلا اذا صرحت لعدة جمل فتعتبر بالعدد فليعتمد ذلك

القسم الاول

مطلب فيما جاء من التهليل بعد صلاة الفجر والعصر والمغرب وفضائل ذلك

قوله وهو ان تقول بعد السلام من صلاة الفجر الخ في الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وروى الترمذي ايضا عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت وقد صح ورواه النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هذا والثاني

عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابوالقاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس اهـ وفي شرح العلامة القاري على الحصن بعد ان نقل بعض كلام الاذكار قال قال ميرك ورواه النسائي وزاد فيه بيدك الخير بعد قوله يحي ويميت وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وزاد فيه ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته ورواه الامام احمد من حديث عبد الرحمن بن غنم وفي رواية تقديم قوله بيدك الخير على قوله يحي ويميت وفيه ولا يحل لذنب ان يدركه إلا الشرك وكان من افضل الناس عملا إلا رجلا يقول افضل مما قال اهـ **قوله وكذا بعد فريضتي العصر والمغرب** بل بعد كل فريضة من الصلوات الخمس لما تقدم ولما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم صلاة الفرض فقولوا في عقب كل صلاة عشر مرات لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يكتب له من الاجر كانما اعتق رقبة اخرجه الرافعي في تاريخه عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه كما في العزيزي وقال عن شيخه حديث حسن اهـ ثم الاتيان بهذا التهلل هل هو متصل بالفرض ام بعد السنة ظاهر الحديق يفيد الاتيان به متصلا بالغفرض وعليه يقع الفصل بين الفرض والسنة فهل يسوغ ذلك ام لا اختلفت اقوال العلماء في ذلك فمنهم من منع الفصل مطلقا وهو مردود ومنهم من اجازه بالذكر اليسير مستدلا بحديث مسلم والترمذي الآتي ومنهم من افاد انه لا بأس

مطلب في الفصل بالاوراد بين الفرض والسنة

به

به مطلقا واليك البيان قال العلامة الشيخ علاء الدين الحصكفي في الدر المختار ويكره تأخير السنة إلا بقدر اللهم انت السلام الخ وقال الحواني لا بأس بالفصل بالاوراد واختاره الكمال قال الحلبي ان اريد بالكراهة التنزيهية ارتفع الخلاف قلت وفي حفظي حمله على القليلة قال المحقق ابن عابدين في حاشيته عليه قوله إلا بقدر اللهم الخ لما روى مسلم والترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقعد إلا بمقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام واما ما ورد من الاحاديث في الاذكار عقيب الصلاة فلا دلالة فيه على الاتيان بها قبل السنة بل يحمل على الاتيان بها بعدها لان السنة من لواحق الفريضة وتوابعها ومكملاتها فلم تكن اجنبية عنها فما يفعل بعدها يطلق عليه انه عقيب الفريضة وقول عائشة بمقدار لا يفيد انه كان يقول ذلك بعينه بل كان يقعد بمقدار ما يسعه ونحوه من القول تقريبا فلا ينافى ما في الصحيحين من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وتمامه في شرح المنية وكذا في الفتح من باب الوتر والنوافل قوله واختاره الكمال فيه ان الذي اختاره الكمال هو الاول وهو قول البقالي ورد ما في شرح الشهيد من ان القيام الى السنة متصلا بالغرض مسنون ثم قال وعندي ان قول الحلواني لا بأس لا يعارض القولين لان المشهور في هذه العبارة كون خلافه اولى فكان معناها ان الاولى ان لا يقرأ قبل السنه ولو فعل لا بأس فافاد عدم سقوط السنة بذلك

حتى اذا صلى بعد الاوراد تقع سنة لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض لا تسقط لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون قراء الاوراد لا تسقطها اهـ وتبعه على ذلك تلميذه في الحلية وقال فتحمل الكراهة في قول البقالي على التنزيهية لعدم دليل التحريمية حتى ولو صلاها بعد الاوراد تقع سنة مؤداة لكن لا في وقتها المسنون ثم قال وافاد شيخنا ان الكلام فيما اذا صلى السنة في محل الفرض لاتفاق كلمة المشايخ على ان الافضل في السنن حتى سنة المغرب المنزل اي فلا يكره الفصل بمسافة الطريق قوله قال الحلبي الخ هو عين ما قاله الكمال في كلام الحلواني من عدم المعارضة طحطاوي قوله ارتفع الخلاف ، لانه اذا كانت الزيادة مكروهة تنزيها كانت خلاف الاولى الذي هو معنى لا بأس قوله وفي حفظي الخ توفيق آخر بين القولين المذكورين وذلك ان المراد في قول الحلواني لا بأس بالفصل بالاوراد اي القليلة التي هي بمقدار اللهم انت الخ لما علمت من انه ليس المراد خصوص ذلك بل هو او ما قاربه في المقدار بلا زيادة كثيرة فتأمل وعليه فالكراهة على الزيادة تنزيهية لما علمت من عدم دليل التحريمية فافهم انتهت عبارة ابن عابدين والحاصل مما تقرر ان الفصل بين الفرض والسنة باكثر مما يسع اللهم انت السلام ومنك السلام الخ خلاف السنة وهو قول البقالي واختيار الكمال والحلبي وبه قال نخبة المتأخرين المنلا علي القاري كما في شرحه على الحصن قبل نقله عبارة الكمال وهو قوله الاولى انه يقتصر على ما ورد من قوله اللهم انت السلام الخ ومثل هذا الانفصال لا ينافي الاتصال المسنون في شرح الشهيد واما زيادة الاوراد المستلزمة للفصل الكثير فلا شك انه خلاف الافضل كما سيأتي في كلام ابن الهمام اهـ وعلى هذا كله فالزيادة على مقدار ما يسع الله الخ مكروهة وهل هي تحريمية او تنزيهية ظاهر

الدر

الدر التحريمية كما صرح به العلامة الطحطاوي في حاشيته عليه والذي فرره ابن عابدين واعتمده التنزيهية كما علمته وعبارة القادري تفيده اذ خلاف الافض يشعر بذلك واشار ابن عابدين في قوله فافهم بالرد على الطحطاوي كما هو معلوم وقال الشرنبلالي في مراقي الفلاح بعد ان ذكر انه يستحب ان يقول الله انت السلام الخ ثم يقوم الى السنة قال الكمال وهذا الذي ثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الاذكار التي تؤخر عنه السنة ويفصل به بينها وبين الفرض اهـ قلت ولعل المراد غير ما ثبت ايضا بعد المغرب وهو ثان رجليه لا اله الا الله وحده الخ عشرا وبعد الجمعة من قرأ الفاتحة والمعوذات سبعا سبعا انتهت عبارة الشرنبلالي يقول الفقير عفى عنه القدير ونجاه والمسلمين من حر السعير ان ما افاده في حق الاول جيد لقوة حديث وهو يشعر بما استظهرته ولله الحمد واما الثاني فلا لضعف حديثه كما في العزيزي على الجامع الصغير وما يعارضه اقوى منه واني استغفر الله العظيم وهو اعلم بالصواب **قوله ثم تأتي به مرة** لما روى ابوداود وابن ماجة باسانيد جيدة عن ابي عياش بالشين المعجمة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولدا اسماعيل صلى الله تعالى عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح اهـ **قوله ثم مرة اخرى وتقول الخ** لما اخرجه ابن ماجة عن ابي سعيد **عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال**

في دبر صلاة الغداة لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير كان كعتاق رقبة من ولد اسماعيل **قوله ثم مرة اخرى ايضا وتزيد اللهم الخ** في الصحيحين عن المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اهـ **قوله ثم مرة ايضا وتزيد مكان اللهم الخ لا حول ولا قوة الخ** في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا اله إلا الله ولا نعبد إلا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة اهـ **قوله اللهم اجرني من النار سبعا** في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت عن صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جواز منها واذ صليت الصبح فقل كذاك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها اهـ وذكره في الجامع الصغير بلفظ اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك

مطلب
فيما جاء في فضل قول اللهم اجرني من النار بعد الفجر والمغرب

جوارا

جوارا من النار رواه الامام احمد وابوداود والنسائي وابن حبان عن الحراث التميمي قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وقال ايضا قال العلقمي ان جوارا بكسر الجيم اي امانا منها ومن دخولها اهـ وقال العارف الحفني في حاشية الجامع ولو قال اجرنا من النار لاجل دخول الجماعة لم يضر اهـ وفي العزيزي ان الحرث بن مسلم اهـ فهذا يغاير ما تقدم عن الامام النووي وقد ذكر في الحصن فيما يقال دبر المغرب والصبح بعض هذا الحديث ونصه وبعد صلاتي الصبح والمغرب ايضا قبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع مرات رواه ابوداود والنسائي وابن حبان قال شارحه الفاضل القاري عن مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن مسلم والاول اصح اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سئل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه **قوله يا ارحم الراحمين** في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل رواه الحاكم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وذكره ابوالعباس الشرجي الزبيدي في فوائده بلفظه عن معجم الطبراني وفي الحصن مر صلى الله تعالى عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك رواه الحاكم في المستدرك عن انس رضي الله تعالى عنه كما في شرحه للعلامة القاري اهـ وكذا اخرجه الجلال السيوطي في الدعوات المستجابة ولفظ يا ارحم الراحمين هو احد الاقوال بانه الاسم الاعظم كما في سعادة الدارين للعلامة الاستاذ النبهاني حفظه الله تعالى من شرح الدلائل للفاسي رحمه

مطلب فيما ورد في فضل يا أرحم الراحمين

مطلب في الاستغفار بعد كل صلاة وقوله اللهم انت السلام ومنك السلام الخ

الله تعالى **قوله استغفر الله الخ** في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام هكذا في الاصل بدون حرف النداء واورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بلفظ كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا ثم قال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرامرواه الامام احمد ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عند لفظ استغفر الله ثلاث زاد في رواية البزار ومسح وجهه بيده اليمنى اهـ وقال العارف الحفني واقل الاستغفار استغفر الله والاكمل زيادة العظيم الذي لا اله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه اهـ واورد الحديث في الحصن كما تقدم عن الاذكار ورمز لمسلم واصحاب السنن الاربعة وللطبري في الاوسط ولابن السني قال شارحه المولى المنلا القاري رواه مسلم عن ثوبان وعائشة رضي الله تعالى عنهما والاربعة عن ثوبان فقط والطراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وابن السني عن ثوبان وعائشة رضي الله تعالى عنهما وفي بعض النسخ عن عائشة فقط رضي الله تعالى عنها وليس في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها الاستغفار اهـ وقال ايضا قال المصنف أي العلامة الجزري رحمه الله تعالى في تصحيح المشكاة واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا اصل له بل هو مختلق بعض القصاص اهـ **قوله اللهم امني اعني على ذكرك الخ** في سنن اب داود والنسائي باسناد صحيح عن معاذ رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيده وقال

مطلب اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عباددتك وما ورد في ذلك

يا معاذ

يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اهـ يقول العبد الضعيف الذي رأيته في سنن النسائي ما ذكره بسنده عن معاذ بن جبل قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني احبك يا معاذ فقلت وانا احبك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تدع ان تقول في كل صلاة رب اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اهـ وفي ثبت العلامة السيد محمد عابدين المسمى بعقود اللآلي في الاسانيد العوالي بعد ان ذكر الحديث مسلسلا من معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه بلفظ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا معاذ اني احبك فقل اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك قال وفي رواية يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وساق سلسلة الاسناد يقول كل راو اني احبك فقل مبتدأ من رأس السند ثم قال في اخره هكذا اورده مسلسلا الى اخره الشيخ محمد عقيلة والشهاب احمد المنين وفي ثبت الشيخ اسماعيل ان تسلسله الى السيوطي فتامل وقال ايضا قال الشيخ محمد عقيل اخرج هذا الحديث الديلمي في الفردوس مسلسلا ولفظه يا معاذ والله اني لاحبك واوصيك ان لا تدعن في كل صلاة الخ واخرجه ابوداود بلفظ ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيده وقال والله يا معاذ اني لاحبك واوصيك ان لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول الخ وليس في رواية ابي داود والنسائي ثلاثا بل هي رواية غيرهما وقد اخرج ايضا هذا الحديث الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم اتحبون ايها الناس ان تجتهدوا في الدعاء قالو نعم يا رسول

مطلب
فيما ورد من استغفر الخ دبر كل صلاة وفي صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة وقبل النوم الخ ذلك

الله قال قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك الى اخر الحديث انتهى ونقل الشيخ اسماعيل عن السيوطي انه صحيح الاسناد والتسلسل انتهت عبارة ابن عابدين رحمه الله تعالى **قوله استغفر الله الذي الخ** في سنن اب داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم وفي باب ما يقال في صبيحة الجمعة قال روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذ لا اله إلا هو الحي القيوم والتوب اليث ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر** اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف رواه ابويعلى في مسنده وابن السني عن البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه قال العارف الحفني في حاشيته عليه قوله الحي القيوم بالنصب والرفع وقوله غفرت ذنوبه قال ولو الكبائر وعفو الله واسع ولذا قال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه عجبت لمن معه النجاء ولم ينج قيل وما النجاء قال الاستغفار فانه يزيل الوان عن القلب ويكفر الذنوب استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء الآية اهـ وفي باب التوبة من تنبيه الغافلين للفقيه ابي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه من قال استغفر الله

الذي

الذي لا اله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اهـ هكذا ذكره موقوفا وهو في حكم المرفوع لما لا يخفى ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي كما هو معلوم عند علماء اصول الحديث وغيرهم وفي الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف رواه ابوداود والترمذي قال شارحه العلامة القاري كلاهما عن زيد مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الترمذي قال شارحه العلامة القاري كلاهما عن زيد مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه يعني طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحافظ المنذري واسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع اباه يسارا وان يسارا سمع عن ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ باختصار ثم ذكر في الحصن بعد الحديث المار لفظ ثلاث مرات ورمز للترمذي والطبراني موقوفا قال شارحه القاري ايضا ان رواه الترمذي من حديث زيد المذكور ومرفوعا ورواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود وقال صاحب السلاح ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك رواه الحاكم عن ابن مسعود وقال على شرطهما إلا انه قال يقولها ثلاثا وقال صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات وقال ميرك رواه التزمذي من حديث ابي سعيد بلفظ من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وانت كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ولي فيه

ذكر الفرار من الزحف ثم قال الترمذي بعد ايراده هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه اهـ **قوله استغفر الله العظيم الخ** في باب الدعوات والتسبيحات من تنبيه الغافلين للفقيه ابي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى قال وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات دبر صلاته غفر الله له ما اتى من سيئة وان كانت مثل زبد البحر قال الفقيه رحمه الله تعالى اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب اهـ وهذا الحديث في حكم المرفوع لما مر بيانه **قوله اللهم انت ربي لا اله إلا انت الخ** هذا سيد الاستغفار قال رحمه الله تعالى روينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله إلا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا انت** من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل لاجنة اهـ ورواه كما في الجامع الصغير الامام احمد والنسائي عن شداد ايضا ومعنى موقنا قال العارف الحفني اي لا شك عند في ثواب ذلك اهـ وقال العزيزي موقنا بها اي مخلصا منقلبه ومصدقا بثوابها اهـ وقال الحافظ السيوطي في شرحه على سنن النسائي قال الكرماني فإن قلت المؤمن وان لم يقلها يدخل الجنة قلت المراد ان يدخل ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان المؤمن بحقيقتها المؤمن

مطلب
في سيد الاستغفار

بمضمونها

بمضمونها لا يعصي الله تعالى او لان الله تعالى يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار فإن قلت فما الحكمة في كونه افضل الاستغفار قلت هذا وامثاله من التعبديات والله اعلم بذلك لكن لا شك ان فيه ذكر الله تعالى بأكمل الاوصاف وذكر نفسه بانقص الحالات وهو اقصى غاية التضرح ونهاية الاستكانة لم لا يستحقها الامر اهـ باختصار يسير وفي ارشاد الساري للعارف القسطلاني رحمه الله تعالى قال ويحتمل ان يكون هذا فيمن قالها وما قبل ان يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلو ان احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ لكن اخل بالشروط هل يتساويان والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة بانه لا يقدر احد على ذلك إلا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة وان تكاليف الشريعة لا تحصل إلا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى اهـ واعلم ان سيد الاستغفار روي من عدة طرق عند البخاري وغيره فالرواية المارة من طريق معمر عن شداد ورداه من طريق مسدد عنه ايضا لكن بفرق يسير وهو اللهم انت ربي لا اله إلا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك

ما استطعت ابوء لك بنعمتك وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا انت أعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله واخرج ابن ماجة عن عبدالله ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انت ربي لا اله إلا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا انت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قالها في يومه وليلته فمات في ذلك اليوم او تلك الليلة دخل الجنة ان شاء الله تعالى وكذا اخرج نحوه ابوداود في صحيح الامام الحافظ ابي عبد الله الترمذي عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه **ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له الا ادلك على سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله إلا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء لك بنعمتك علي واعترف بذنوبي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب إلا انت لا يقولها احد حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل ان يصبح إلا وجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل ان يمسي إلا وجبت له الجنة** قال الترمذي وفي الباب عن ابي هريرة وابن عمر وابن مسعود وابن ابري وبريدة رضي الله تعالى عنهم وقال ايضا وهذا حديث غريب وقد روي من غير هذا الوجه عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه اهـ يقول العبد الضعيف في هذه الروايات لم يذكر لفظ موقنا فكانت النعمة اتم واعم واشمل فلله مزيد الحمد والشكر على ما اجزل وافضل وفي ثبت ابن عابدين رحمه الله تعالى

عن العلامة

عن العلامة الصوفي الشيخ علوان علي بن عطية الحموي الشافعي الشاذلي ان ملازمة سيد الاستغفار من جملة اسباب حسن الخاتمة اهـ ولا شك بذلك لما علمته مما تقدم فاحرص يا اخي على الاتيان به ولازمه ولو مرة بعد كل فريضة لتحظى ببركته والحذر الحذر من تركه فيفوتك خير عظيم وربح جسيم جعلنا الباري تعالى من الموفقين آمين **قوله اللهم اني ظلمت نفسي الخ** في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم انه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم اهـ وذكره في الحصن بلفظه من روايتهما ورواية الترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم ايضا عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كما في شرحه للقاري وفي عمدة القاريء للبدر العيني رحمه الله تعالى قال الكرماني وهذا الدعاء من الجوامع اذ فيه اعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما ظلما كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة اذ المغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيارت فالاول عبارة عن الزحزحة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا اكرم الاكرمين اهـ وفي شرح القاري على الحصن عن ميرك نحوه وفي الارشاد للقطب القسطلاني رحمه الله تعالى قال وهذا الدعاء من احسن الادعية لا سيما في ترتيبه فإن فيه تقديم نداء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى اهـ وتمامه فيه وفي الباب الاخير باب الوصايا من الفتوحات الملكية

مطلب
اللهم اني ظلمت نفسي الخ من الادعية الجوامع من احسن الادعية

لقطب العارفين الكبريت الاحمر سيدي الشيخ الاكبر قدس الله سره ونفعنا به قال روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا علي وذكر الشيخ جملة وصايا الى ان قال يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفرلي انه لا يغفر الذنوب إلا انت يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له اهـ واعلم ان المصنف ذكر حديث الصديق المار في الاصل في باب جامع الدعوات ايضا وقال هذا الدعاء وان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي اهـ ولهذا اخترته ووضعته مع صيغ الاستغفار لما علمت من فضائله وقال المصنف في الاصل ايضا بعد ايراد الحديث المار قلت هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالمثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا اهـ ونقل هذه العلامة العزيزي في شرح الجامع الصغير وسكت عليه على ما فيه وذلك ان **الجمع بين روايتين صحيحتين والاتيان بهما معا** فيه خلاف بين العلماء رحمهم الله تعالى وايضاح ذلك يحتاج الى بسط وقد اطال في ذلك الاستاذ النبهاني في المسئلة الثالثة من سعادة الدارين فيما نقله عن الدر المنضود وحاشية الايضاح تأليفي العلامة ابن حجر وجلاء الافهام للعلامة ابن القيم وحاصله ان الامام النووي قال ينبغي ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحة يعني كما مر فيقول كثيرا كبيرا ونحوه من الادعية والصلوات واعترضه الازرعي قائلا ان التلفيق يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد فالاولى ان يأتي باكمل الروايات

مطلب فيما اذا تعددت الروايات الصحيحة في دعاء او ذكر او صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان في بعضها كلمة او اكثر تغاير الرواية الاخرى هل يجمع بينهما او يقول كل واحدة وحدها

ويقول

ويقول كل ما ثبت مرة وسبقه لذلك بعض الحنابلة وهو العلامة ابن القيم حيث قال في كتابه جلاء الافهام قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها وهو ان الداعي يستحب له ان يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة ورأي ذلك افضل ما يقال فيها فرأى انه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضي الله تعالى عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا ونحو ذلك مما يماثل هذا الدعاء قال ليصير الفاظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقينا فيما شك فيه الراوي ولتجتمع الادعية الاخرى فيما اختلفت الفاظها ونازعه في ذلك اخرون وقالوا هذا ضعيف من وجوه احدها ان هذه طريقة محدثة لم يسبق اليها احد من الأئمة المعروفين الثاني ان صاحبها ان طردها لزمه ان يستحب المصلي ان يستفتح بجمع انواع الاستفتاحات وان يتشهد بجميع انواع التشهدات وان يقول في ركوعه وسجوده جميع الاذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعا فانه خلاف عمل الناس ولم يستحسنه احد من اهل العلم وهو بدعة وان لم يطردها تناقض وفرق بين متماثلين وقال في الوجه الرابع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة في آن واحد بل اما ان يكون قال هذا مرة وهذا مرة فاتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم يقتضي ان لا يجمع بينهما بل يقال هذا مرة وهذا مرة وقال في الخامس ان المقصود انما هو المعنى والتعبير عنه بعبارة مؤذية له فاذا عبر عنه باحدى العبارتين حصل المقصود فلا يجمع بين العبارات المتعددة وقال في السادس ان احد اللفظين يدل على الآخر فلا يستحب الجمع بين البدل والمبدل معا كما لا يستحب ذلك في المبدلات التي لها ابدال والله اعلم اهـ وكذا للعز بن جماعة اعتراض على النووي في قوله ينبغي ان يقول الخ قال ليس فيما ذكره اتيان بالسنة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينطق بهما

وانما الذي ينبغي ان يدعو مرة بالمثلثة ومرة بالموحدة لنطقه حينئذ بالوارد يقينا اهـ قال العلامة ابن حجر في حاشية الايضاح فعلى ما قاله المصنف فيه اتيان الوارد يقينا في كل مرة بخلاف ما ذكره ابن جماعة فانه ليس فيه اثبات به إلا في مرة من كل مرتين اهـ ما ذكره في السعادة عن الدر المنضود وحاشية الايضاح وجلاء الافهام ملخصا وبتقديم وتأخير وقال ايضا بعد عبارة جلاء الافهام ورأيت ما يزيده في كتاب الرياض الانيقة في اسماء خير الخليقة للحافظ السيوطي في شرح لفظ النبي قال رحمه الله تعالى مسألة قال الاسنوي في التمهيد لو عبر المصلي عن النبي في قوله في التشهد سلام عليك ايها النبي وعن الرسول في قوله واشهد ان محمدا رسول الله واحمد فلا شك انه لا يكفي لقوات الاقرار بالنبوة والرسالة واما اذا عبر عن النبي بالرسول او عكسه فمقتضى كلامهم انه لا يكفي ايضا لان الفاظ الاذكار توفيقية بدليل حديث البراء في دعاء النوم في الصحيح انتهى كلام السيوطي وحديث البراء هو ما اخرجه البخاري في كتاب الدعوات وغيره عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوأك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول فقلت استذكرهن وبرسولك الذي ارسلت قال لا ونبيك الذي ارسلت ، قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري وأولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله تعالى عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي ان الفاظ الاذكار توفيقية ولها خصائص واسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة

على

على اللفظ الذي وردت به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله اوحى اليه بهذه الكلمات فيتعين اداؤها بحروفها اهـ وهو يؤيد كلام ابن القيم الموافق لكلام العز ابن جماعة انتهت عبارة سعادة الدارين وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ايضا عند الحديث السابق في آخر كتاب الوضوء بعد ان ذكر اوجه المار قال عم بما كان في اللفظ سر ليس في الآخر ولو كان يرادفه في الظهار اهـ وحديث البراء اخرجه مسلم ايضا وفي شرحه للامام النووي بعد ان ذكر اختيار المازري السابق قال وهذا القول حسن اهـ والى هذا مال نخبة الاجلاء المتأخرين المنلاعلي القاري حيث قال في شرح الحصن بعد ان ذكر كلام النووي المتقدم في صدر العبارة واقول الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة ومرة كثيرا بالمثلثة لانه الملايم للروايتين على قياس القرائتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مصان عنه اجماعا وكذا راوي الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه اللهم إلا ان يراد بالكبير واحدا لكبائر ومع هذا يناسب الكثير الداخل فيه الكبير اهـ والله اعلم بالصواب **قوله ثم مرة وتقول بدل كثيرا كبيرا** لما علمته من اختيار العلماء وحسبك ما تقدم **قوله ثم مرة ايضا الخ** لان الحديث المتقدم اورده الجلال السيوطي في الجامع الصغير بلفظه ولكن بزيادة لفظ وانه بعد قوله ظلما كثيرا ورمز لمسند الامام واحمد والصحيحين والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فهذا الروايات الثلاث كلها ثبتت من طرق صحيحة فحرصا على الاتيان بما تلفظ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

تماما ذكرت ذلك **قوله استغفر الله العظيم التواب الرحيم الخ** هذا الاستغفار بهذا اللفظ مخصصا بثلاث من العدد ذكره العارف الكبير سيدي مصطفى البكري في ورد السحر ورأيته ايضا في حزب الفلاح المنسوب كما في المفاخر للعارف ابن عباد للقطب الشهير سيدي ابي الحسن الشاذلي قدس الله سره لكن بلفظ استغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو بديع السموات والأرض الخ كما هنا فاختيارهما رضوان الله تعالى عليهما واعاد علينا من بركاتهم يدل على سرعة تأثيره وقبوله وزيادة اجره وكثرة ثوابه ولابد لهما من مستند في ذكره وبالجملة هو من الاستغفارات الجامعة ينبغي المحافظة عليه والله الموفق **قوله استغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو الحي القويم غفار الذنوب الخ** هذا الاستغفار الكبير المشهور ومن اذكار الطريقة الاحمدية الادريسية المشهورة في بلادنا الآن بالرشيدية فقد ذكر العالم العامل سيدي الشيخ اسماعيل النواب احد خلفاء مربى المريدين ومرشد السالكين سيدي العارف الكبير الشيخ ابراهيم الرشيد في رسالته التي ترجم بها حضرة البدر المنير والقطب الشهير مؤسس هذا الطريقة بحر الشريعة والحقيقة صاحب المقام الاقدس النفيس سيدي احمد بن ادريس قدس الله سره ونفعنا به ما نصه قال سيدي احمد رضي الله تعالى عنه اجتمعت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتماعا صوريا ومع الخضر عليه السلام فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخضر ان يلقنني اذكار الطريقة الشاذلية فلقننيها بحضرته ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم للخضر عليه السلام يا خضر لقنه من كان جامعا لسائر الاذكار والصلوات والاستغفار وافض ثوابا واكثر عددا فقال له اي شيء

مطلب في الاستغفار الكبير من اذكار السادة الرشيدية

هو

هو يا رسول الله فقال قل لا اله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله فقالها وقلتها بعدهما وكررها صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا ثم قال قل اللهم اني اسالك بنور وجه الله العظيم الخ الصلاة العظيمية ثم قال له قل استغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو الحي القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والاكرام الاستغفار الكبير فقالهما /٣ بعدهما وقد كسيت انوارا وقوة محمدية ورزقت عيونا الهية ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا احمد قد اعطيتك مفاتيح السموات والأرض وهي الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة وما فيهما اضعافا مضاعفة قال سيدي احمد قدس سره ثم لقنها لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير واسطة فصرت القن المريدين كما لقنني به صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وسيأتي عند الذكر المخصوص ما قال له صلى الله تعالى عليه وسلم بشأنه كما سيجيء عند الصلاة العظيمية بعض فضائلها ويقول العبد الفقير عامله بلطفه الباري القدير قد تشرفت بهذه الطريقة واخذتها عن الشيخ العارف الشهير صاحب الانفاس الخارقة نزيل الحضرة النبوية سيدي الشيخ محمد الدندراوي والمقيم الآن في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم لما شرف دمشق الشام المحمية سنة خمس او ست بعد الثلاثمائة والالف هجرية خفظه الباري تعالى وامدنا بمدده ونفعنا ببركته ومتع المسلمين بطول حياته وهو احد خلفاء مربي العارفين بركة الوجود المرشد الكامل سيدي ابراهيم الرشيد وهو عن الاستاذا الاعظم القطب سيدي احمد بن ادريس قدس الله تعالى

/٣ الخضر على نبينا وعليه السلام وقلتهما صح

اسرارهم ونفعنا بهم اجمعين امين ثم اعلم يا اخي ان هذا الاستغفار الكبير من الصيغ الجليلة العالية المنار العظيمة الشأن والمقدار لا تحيط بحصر فوائده العقول والافكار وتقصر من مدارك خصائصه الافهام تأمل ما حراه من البلاغة وحسن سبك الصياغة مع دقة الالفاظ والمعاني وما هو عليه من الايجاز في المباني فلعمري من يحيط بعلم الله من يحصي ما في كتاب الله من يعي كمية ما خطه القلم من يحصر عدد ما اوجدته القدرة ومقدار ما خصصته الارادة ومن يستقصي مداد كلمات الله ويعلم قدر ما ينبغي لجلاله عز شأنه كلا لا يدرك ذلك ولا يعرف كنهه ولا يحصي اجره إلا الله تعالى ولا شك ان كل من استغفر به وذكره يكتب له من الاجر والثواب بقدر ما حراه من الاعداد التي لا تتناهى ولا يحصيها إلا الله تعالى لما ذكره المولى واحد الزمان سيدي العلامة النبهاني حفظه الله تعالى في المسألة الثالثة عشرة في كتابه سعادة الدارين قال قال في بغية المستشيدين اذا قال الشخص اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد او سبحان الله الف مرة او عدد خلقه فقد جاء في الاحديث ما يفيد حصول ذلك الثواب المرتب على العدد المذكور كما صرح بذلك ابن حجر وتردد فيه محمد الرملي وليس هذا من باب لك الاجر على قدر نصبك بل هو من باب زيادة الفضل الواسع والجود العظيم اهـ وقال الشيخ سليمان الجمل في حاشيته على المنهج قال بعض مشايخنا عند قول الفاكهاني في شرح القطر صلوت الله عدد حبات الأرض وقطر الندى فإن قلت هل يكتب بهذا اللفظ صلوات عدد حبات الأرض وقطر الندى قلت اخرج ابن بشكوال انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى علي في يوم خمسين مرة

مطلب
فيما اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او سبح الله تعالى او استغفر بلفظ يفيد عددا كثيرا انه يثاب بعدد تلك الاعداد

صافحته

صافحته يوم القيامة وذكر ابوالفرج عدوس رواية عن ابي المظفر انه سأله عن كيفية ذلك فقال ان قال اللهم صل على محمد خمسين مرة اجزأه ان شاء الله تعالى وان كرر ذلك فهو احسن اهـ ويؤيده انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل على بعض نسائه فرآها تسبح وتعد بالحصى قال لقد قلت كلمة عدلت بها جميع ما قلتيه سبحان الله وبحمده عدد خلقه الحديث فانه نص في ان من قال اللهم صلى على سيدنا محمد الف مرة او عدد خلقه يكتب له بهذا اللفظ صلوات عدد الالف او الخلق اهـ شيخنا انتهى كلام الجمل انتهت عبارة سعادة الدارين وفي الدر الثمين شرح نظم ابن عاشر قال الامام ابوعبد الله الابي في شرح مسلم وانظ لو قال اللهم صلى على سيدنا محمد عدد كذا هل يثاب بعدد ذلك الاعداد وكان الشيخ يقول يحصل له ثواب اكثر من ثواب من صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد اهـ قال صاحب العدر الثمين ويعني بالشيخ الامام الشهير محمد بن عرفة التونسي اهـ وذكر العلامة الفاسي في شرح الدلائل عند شرح صيغة الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الحزب الاول قال واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل به ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة يحصل له ثواب اكثر من صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صلى ذلك العدد حقيقة وقيل يلغو العدد وعدم اعتباره واحتج الابي لكن من القولين الولين وقال الشيخ زروق في قواعده وفي تحصيل ذكر جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او دونه او لغوه اقوال وصحح بلا تضعيف وقال في بعض شروحه على الحكم في القول الاول هو

الاولى بالكرم وفي الثاني هو الظهار في الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز والضر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل والذي يمنعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتأمله انتهى انتهت عبارة الفاسي وفي شرح مقدمة ابن رشد للعلامة التتائي قال سئل العز ابن عبد السلام في المسبح يأتى بلفظ يفيد عددا كثيرا كقوله سبحان الله عدد خلقه مرة واحدة او عدد هذه الحصى وهو الف هل يستوي اجره في ذلك واجر من كرر لفظ التسبيح الف مرة ام لا فأجاب قد تكون بعض الاذكار وافضل من بعض لعمومها وشمولها واشتمالها على جميع الاوصاف السلبية والذاتية والفعلية فيكون القليل من هذا النوع افضل من الكثير من غيره كما جاء في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله عدد خلقه ولمثل هذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعو بياذا الجلال والاكرام لان الالف واللام في يا ذا الجلال والاكرام مستغرقة لاوصاف الجنس في الجلال والاكرام اذ لا اكرام إلا منه وقد اتصف بكل جلال واكرام فانتظمت جميع صفات الاثبات اذ يصح ان يقال جل عن كل عيب ونقص بعلمه وقدرته وشموله وكماله ونفوذ ارادته ولا شك ان الثناء بالاعم ابلغ من الثناء بالاخص والخاص فاذا كان الثناء الخاص مفرطا في الكثرة والتكرار ففي قيامه مقام الاعم نظ اهـ **قوله تكون استغفرت اكثر من سبعين مرة** اي في اليوم والليلة بكل سهوله وبدون ادنى تعب وقد جاء فيمن استغفر هذا العدد ما لا يسع المرء تركه وكذا الحث عليه فمن ذلك ما في الاصل قال روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي

مطلب فيمن استغفر في اليوم والليلة سبعين مرة وفضائل ذلك

الله

الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول والله اني استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة ولما في الجامع الصغير من قوله صلى اله تعالى عليه وسلم من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر في ليله سبعين مرة لم يكتب من الغافلين رواه ابن السني عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد ولا امة استغفر الله في كل يوم سبعين مرة إلا غفر الله تعالى له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد او امة عمل في اليوم والليلة اكثر من سبعمائة ذنب رواه البيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله تعالى عنه وفضائل الاستغفار كثيرة لا بأس بايراد بعضها من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالحين في الكتاب قوله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال عز شأنه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكرون الله فاستغفروا لذنوبهم وقال الله عز وجل ومن يعمل سوأ او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال جل جلاله والمستغفرين بالاسحار وقال عز شأنه وما كان الله معذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال سبحانه وتعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وقال عز من قائل اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال سبحانه وتعالى فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا الى غير ذلك من الآيات ومن السنة كما في الاذكار قال روينا في صحيح مسلم عن الاعز المزني الصحابي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة

مطلب
في فضائل الاستغفار

مرة ورواه عنه ايضا كما في الجامع الصغير الامام احمد وابوداود والنسائي وفي الاذكار ايضا قال روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي اهـ يقول الفقير قول الترمذي ليس اسناده بالقوي لعله بما ثبت عند لان الحديث في الصحيحين كما في الجامع الصغير وعن الصديق رضي الله تعالى عنه بلفظ ما اصر من استغفر الله الخ وفي الاذكار ايضا قال روينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو

اتيتني

اتيتني بقراب الأرض خطايا ثم اتيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة قال الترزمذي حديث حسن ثم قال صاحب الاذكار قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب وأما قراب الأرض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو الشهور ومعناه ما يقارب مثلها وممن حكى كسرها صاحب المطالع اهـ وذكر الحديث في الحصن بلفظ يقول الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي قال شارحه الفاضل المنلاعلي عن انس وكذا احمد والدارمي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنهما وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجة عن عبد الله بن بسر وابونعيم في الحلية عن عائشة والامام احمد في الزهد عن ابي الدرداء موقوفا رضي الله تعالى عنهم والاحاديث فيه كثيرة وحسبك هذا وما تقدم عند الكلام على صيغة المارة ومن الآثار ما في الاحياء لحجة الاسلام الامام الغزالي قال رحمه الله تعالى قال خالد بن معدان يقول الله عز وجل ان احب عباد الله اللي المتحابون بحبي والمتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار اولئك الذين اذا اردت اهل الأرض بعقوبة ذكرتهم فتركتهم وصرفت العقوبة عنهم وقال قتادة رحمه الله تعالى القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما دائكم فالذنوب واما دوائكم فالاستغفار وقال علي كرم الله تعالى وجهه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار

وكان يقول ما ألهم الله سبحانه وتعالى عبد الاستغفار وهو يريد ان يعذبه وقال الفضيل قول العبد استغفر الله تفسيرها اقلني وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحا إلا الحمد والاستغفار اهـ وفي الحصن الحصين قال في كتاب الزهد عن لقمان عود لسانك باللهم اغفر لي فإن لله ساعات لا يرد فيهن سائلا اهـ وفي تنبيه الغافلين لابي الليث السمرقندي قال رحمه الله تعالى بسنده عن محمد ابن مطرف قال يقول الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتي اشهدكم ملائكتي اني قد غفرت له وعن سعيد بن المسيب في قوله عز وجل فانه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب وقيل للحسن ان الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى هذا قال لا اعرف هذا إلا من اخلاق المؤمنين اهـ الى غير ذلك من الآثار التي لا تحصى وفيما ذكرته كفاية **قوله حسبي الله لا اله إلا هو الخ** روى ابن السني عن ابي الدراداء رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والآخرة** اهـ وفي صحيح ابي داود من قال اذا اصبح واذا امسى حسبي الله لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه صادقا او كاذبا كذا في شرح ورد السحر للامام العارف الشبراوي وفي شمس للمعارف البوني قدس الله سره ونفعنا به

مطلب
فيما ورد في فضائل حسبي الله لا اله الا هو الآية

قال

قال وعن الليث بن سعد عن ابي معشر ان رجلا انكسرت فخذه فاتاه آت فقال له ضع يدك حيث تجد الملك وقل حسبي الله لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فحسنت فخذه وعوفي اهـ وفي كتاب الفوائد لابي العباس الشرجي قال الامام ابن ابي الصيف في كتابه بلغة المسافر يكفي من العبادة تلاوة القرآن وقل حسبي الله لا اله إلا هو الآية سبع مرات في الصباح والمساء لان العبادات غير هذين يشترط فيهما حضور القلب وتلاوة القرآن قد جاء انها اعظم القرب بفهم وبغير فهم وقائل حسبي الله الخ قد جاء ان الله يكفيه ما يهمه صادقا كان به او كاذبا اهـ وسيأتي بعض زيادة عند خاتمة سورة براءة في القسم الثالث ان شاء الله تعالى **قوله ثم تعّوذ** اي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذلك لقراءة آية الكرسي الشريفة لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وان كانت التلاوة لآية فقط بل ويزيد البسملة لما في الهندية عن محمد بن مقاتل رحمة الله تعالى فيمن اراد قراءة سورة او آية فعليه ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويتبع ذلك بسم الله الرحمن الرحين اهـ وتمامه فيها وفيها ايضا سئل ابوجعفر عن التعوذ كيف هو قال احب الى ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى يكون موافقا للقرآن ولو قال اعوذ بالله العظيم او اعوذ بالله السميع العليم جاز وينبغي ان يكون التعوذ موصولا بالقراءة كذا في الحاوي للفتاوي اهـ وهذا الذي استحبه ابوجعفر كما في البحر الرائق هو اختيار ابي عمرو وعاصم وابن كثير وهو المختار عندنا وهو قول الاكثر من اصحابنا لانه المنقول من

مطلب في الاستعاذة ولو لآية وكيفية التعوذ

من استعاذته صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا يضعف ما اختاره في الهداية من ان الاولى ان يقول استعيذ بالله ليوافق القرآن يعني لان المذكور فيه فاستعذ بصيغة الامر من الاستعاذة واستعيذ مضارعها فيتوافقان بخلاف اعوذ فانه من العوذ لا من الاستعاذة وجوابه كما في فتح القدير ان لفظ استعيذ طلب العوذ وقوله اعوذ مثال مطابق لمقتضاه اما قربه من لفظه فمهدر وفي البدائع ولا ينبغي أن يزيد عليه ان الله هو السميع العليم يعني كما هو اختيار نافع وابن عامر والكسائي لان هذه الزيادة من باب الثناء وما بعد التعوذ محل القراءة لا محل الثناء اهـ كلام البحر وسيأتي بقية الكلام على ذلك قبيل الآيات ان شاء الله تعالى **قوله وتقول واجتهد ان يكون هذا قبل ان تتكلم اللهم اني اقدم اليك الخ آية الكرسي** لما ذكره تاج العارفين وقطب الواصلين الكبريت الاحمر سيدي الشيخ الاكبر قدس سره ونفعنا به في الباب الاخير من الفتوحات المكية قال رضي الله تعالى عنه واجتهد ان تقرأ في كل صباح ومساء وذكر بعض آيات واذكار الى ان قال وكذلك تقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل لمحة ونفس وذكره الخ آية الكرسي اهـ وقد رأيت في كثير من اوراد العارفين يقدمون هذا الدعاء قبل الشروع في التسبيح او الذكر وغير ذلك لما لا يخفى ان المعنى كانه يقول اللهم اني اقرأ هذا الآية بعدد كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة الخ من الاعداد التي لا يعلمها ولا يحصيها إلا الله تعالى فاكتب لي يا رب الاجر والثواب بعدد ذلك وهو بمنزلة ما تقدم من نحو اللهم صلى وسلم على سيدنا وعلى آله

مطلب فيما جاء في فضل من قال اللهم اني اقدم بين يدي كل لمحة الخ او متصلا بآية الكرسي

بعدد

بعدد كل معلوم لك وتقدم بما لا مزيد عليه انه يكتب له من الثواب والاجر بعدد ما يتلفظ من العدد الجامع وفضل الله تعالى واسع لا حرج عليه فاحتفظ بهذا فانه نفيس من كنوز الله الخفية ثم انه بعد ان ذكرت ما تقدم رأيت في شرح العارف الصاوي على ورده القطب الدردير ما نصه قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي رحمه الله تعالى في نوادر الاصول لقي جبريل موسى عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل ان ربك يقول من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم اني اقدم اليك بين يدي وذكره الخ آية الكرسي إلا لفظ ولمحة ولفظ اللهم قبل اقدم الثانية لم يذكرهما ثم قال فإن الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ويصعد الى منه سبعون الف الف حتى ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة اهـ قال مصحح نسخة الطبع التي بيدي قوله وتشتغل الملائكة هكذا هي في النسخة التي بايدينا اهـ فليراجع ولعله وتشتغل الملائكة بالدعاء والاستغفار لقائل ذلك والله اعلم بما هنالك واعلم ان تلاوة آية الكرسي الشريفة بعد كل صلاة من النعم السابغة وشموس انوارها على القلوب بازغه وفيها من الفضائل العظيمة والخيرات العميمة لما جاء فيها مما لا يتركها إلا مغبون او هو في قيد الحياة مدفون فمن الاحاديث ما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا ان يموت رواه الترمذي وابن حبان عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي باسناد حسن وذكره العلامة الجوزي في الحصن وقال رواه النسائي وابن حبان وابن السمني قال شارحه الفاضل القاري قال الحافظ المنذري رواه النسائي والطبراني باسانيد كله صحيحة وزاد الطبراني في بعض

مطلب
في فضائل تلاوة آية الكرسي بعد كل صلاة

طرقه وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد ايضا اهـ وفي الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للعلامة الشوكاني قال حديث من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه امنه الله تعالى على داره ودار جاره ودويرات حوله رواه الحاكم عن علي مرفوعا وفي اسناده حبة العرني ونهشل بن سعيد كذابان قال في اللآلي اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن الحاكم وقال اسناده ضعيف وقد رواه الدار قطني عن ابي امامة مرفوعا بدون قوله ومن قرأها حين يأخذ مضجعه الخ وقد ادخله ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه ابن حجر في تخريج احاديث المشكاة وقال غفل ابن الجوزي فاورد هذا الحديث في الموضوعات وهو من اسمج ما وقع له في اللآلي وقد اخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه وابن السني في عمل اليوم والليلة وصححه ايضا الضيا في المختاره اهـ وفي الفتوحات المكية لسيدي الشيخ الاكبر قدس سره من الباب الاخير باب الوصايا **من وصايا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للامام على كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه يا علي اقرأ آية الكرسي دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابرار** اهـ وفي خزينة الاسرار للعارف الشيخ حقي النازلي رحمه الله تعالى قال اخرج ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة اعطاه الله تعالى قلوب الشاكرين واعمال الصديقين وثواب المنيبين وبسط عليه الرحمة بمنه ولم يمنعه من دخول الجنة إلا ان يموت فاذا مات

فيدخلها

فيدخلها واخرج ابن السني الديلمي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان الرب يتولى قبض روحه بيده كمن قاتل عن انبياء الله تعالى حتى يستشهد** واخرج البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه **من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظه الله تعالى الى الصلاة الاخرى ولا يحافظ عليها اي ولا يداوم عليها إلا نبي او صديق او شهيد** واخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما **ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله تعالى الى الصلاة الاخرى** اهـ وذكر هذا الحديث ايضا في الحصن وقال شارحه العلامة القاري باسناد حسن وقال ايضا عند شرح الحديث الاول المتقدم في صدر العبارة لم يمنعه من دخول الجنة إلا ان يموت قال اي إلا الموت ثم قال قال الفاضل الطيبي اي الموت حاجز بينه وبين دخوله الجنة فاذا تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه والموت قبل لقاء الله تعالى وقال المحقق العمداني المولى سعد الملة والدين التفتازاني معنى الحديث انه لم يبق من شرائط دخول الجنة إلا الموت فكان الموت يمنع ويقول لابد من حضوري اولا ليدخل الجنة اهـ وفي خزينة الاسرار قال وفي الفيض القدسي للامام السيوطي من المعلوم ان الدخول انما يكون بعد الحشر فالظاهر والله اعلم ان المراد بذلك دخول روحه او يختم له بالايمان ووقوع ذلك في وقته على انه لا مانع من حمل الحديث على ظاهره كما جاء في اخبار بعض الاولياء وفضل الله تعالى

واسع اهـ فلازم يا اخي تلاوتها وواظب على قراءتها خصوصا كما هنا بعد كل صلاة لتكون من اهل هذه البشارة العظمى والمنة الكبرى وفقنا الباري تعالى بفضله وكرمه لما يحبه ويرضاه امين والكلام على آية الكرسي طويل جدا والاحاديث فيها لا تحصى وفوائدها لا تحصر ولهذا افردت بالتأليف وسيأتي في القسم الثالث بعض ذلك مما تقر به العين ان شاء الله تعالى **قوله الاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا** روي ابوداود في سننه والنسائي وغيرهم عن عقبة ابن عامر رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اهـ قوله وغيرهم وهم الترمذي وابن حبان والحاكم وابن السني كما في الحصن كلهم ايضا كما في شرحه للمولى القاري عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين ذكره ميرك وقال بعض الشراح في سنن ابي داود والنسائي والبيهقي المعوذات وفي سنن الترمذي المعوذتين فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص او الكافرون في المعوذتين لان في كليهما براءة من الشرك والنجاء الى الله تعالى اهـ وقال القاري ايضا قبيل ذلك المعوذتين بكسر الواو المشددة وفي نسخه بفتحها اهـ يقول الفقير لطف به المولى القدير ويؤيد ما اشار اليه النووي من تعيين الاخلاص مع الفلق والناس ما ذكره الحافظ السيوطي في الاتقان قال رحمه الله تعالى اخرج الامام احمد من حديث عقبة **ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له الا**

مطلب
في الحث على قراءة الاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا دبر كل صلاة

سورا

سورا ما انزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابوداود والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء اهـ وكذا ما ذكره الاستاذ النبهاني حفظه الله تعالى في سعادة الدارين في الفوائد لدفع الطاعون قال روى البزار انه صلى الله تعالى في سعادة الدارين في الفوائد لدفع الطاعون قال روي البزار انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعبد الله الاسلمي تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فما تعوذ العباد بمثلهن اهـ واعلم ان سورة الاخلاص قد جاء في فضائلها من الاحاديث ما لا يمكن حصره من ذلك ما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرا ثلث القرآن رواه الامام احمد والنسائي والضياء عن ابي بن كعب قال العزيزي واسناده صحيح ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن رواه البخاري عن قتادة بن النعمان ومسلم عن ابي الدرداء والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة والنسائي عن ابي ايوب والامام احمد وابن ماجة ايضا عن ابي مسعود الانصاري والطبراني عن ابن مسعود وعن معاذ والامام احمد ايضا عن ام كلثوم بنت عقبة والبزار عن جابر وابوعبيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال العزيزي وهو متواتر اهـ وسيأتي لها وللمعوذتين زيادة ذكر يشفي العليل ويروى الغليل ان شاء الله تعالى **قوله سبحان الله ثلاثا وثلاثين الخ** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان فقراء المهاجرين اتو رسول

مطلب في المعقبات اي التسبيحات دبر الصلوات

الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتستبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال ابوصالح الراوي عن ابي هرير لما سئل عن كيفة ذكرها يقول سباحن الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهم كلهن ثلاث وثلاثون (الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير) وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح مسلم عن كعب ابن عجرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة اهـ وروي عنه ايضا الحديث الاخير كما في الجامع الصغير الامام احمد والترمذي والنسائي قال العزيزي قال النووي معناه تسبيحات تفعل اعقاب الصلوات قال ابوالهيثم سميت معقبات لانهاتفعل مرة بعد اخرى وظاهر كلام النووي وابن الهيثم معقبات بفتح القاف اهـ وفي شرح الحصن للمنلاعلي قال المصنف اي العلامة الجزري

في تصحيح

في تصحيح المصابيح معقبات بكسر القاف اهـ وفي شرح الجلال السيوطي على سنن النسائي قال في النهاية سميت معقبات لانها تعاد مرة بعد اخرى ولانها تقال عقب الصلوات والعقب من كل شيء ما جاء عقب ما قبله وقال النووي هذا الحديث ذكره الدار قطني في الستدراكاته على مسلم وقال الصواب انه موقوف على كعب لان من رفعه لا يقاومون من وقفه في الحفظ قال النووي وهذا مردود لان الرفع مقدم على الوقف على الصحيح الذي عليه الصوليون والفقهاء والمحققون من المحدثين منهم البخاري واخرون ولو كان عدد المواقفين اكثر لان الرفع زيادة ثقة فوجب قبولها ولا ترد لنسيان او تقصير حصل ممن وقف اهـ وفي سنن ابي داود قال ابوذر يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول اموال يتصدقون بها وليس لنا مال نتصدق به فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا ذر الا اعلمك كلمات تدرك بهن من سبقك ولا يلحقك من خلفك إلا من اخذ بمثل عملك قال بلى يا رسول الله قال تكبر الله عز وجل دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتختمها بلا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر هكذا في نسخة السنن التي بيدي فلعل بعد قوله قدير فمن قالها الخ فليراجع وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة الا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا وذلك خمسون ومائة

باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذ اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة رواه الامام احمد والبخاري في الادب المفرد واصحاب السنن الاربعة ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي عمرو قال العزيزي باسناد صحيح وقال ايضا عند قوله وذلك خمسون ومائة اي في اليوم والليلة وفي حشية العارف الحفني على الجامع عند قوله يسبح الله الخ قال بان يقول كلا عشر مرات او يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر عشر امرات فإن ذلك بثلاثين وهذه غير رواية الثلاثة والثلاثين فينبغي الجمع بينهما بان يقول كلا ثلاثة واربعين مرة ورواية الثلاثة الثلاثين كما في خزينة الاسرار عن الشهاب قال اخرج ابوداود وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين ويكبره ثلاثا وثلاثين ثم يقول لا اله إلا الله وحده الخ واذا اوى الى فراشه سبح وحمد وكبر ثلاثا وثلاثين كل منها ثم يقول لا اله الا الله الخ فتلك مائة باللسان والف في الميزان الحسنة بعشر امثالها** اهـ واخرج الامام مالك في الموطأ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه موقوفا انه قال من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا اله إلا الله وحده لا

شريك

شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر قال الامام الزرقاني في شرحه عليه قال ابن عبد البر ومثله لا يدرك بالرأي وقد صح من وجه كثيرة ثابتة عن ابي هريرة وعبد الله بن عمر وكعب بن عجرة وغيرهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وقال ايضا عن قوله دبر كل صلاة قال دبر بضم الدال والموحدة وقد تسكن اي عقب كل صلاة ظاهره فرضا او نفلا وجمله اكثر العلماء على افرض لقوله في حديث كعب بن عجرة عند مسلم مكتوبة فحملوا المطلقات عليها قال الحافظ ابن حجر العسقلاني وعليه فهل تكون الراتبة بعد المكتوبة فاصلا بينهما وبين الذكر او لا محل نظر قال ومقتضى الحديث ان الذكر المذكور يقال عند الفراغ من الصلاة فإن تاخر عنه وقل بحيث لا يكون معرضا او كان ناسيا او متشاغلا بما ورد ايضا بعد الصلاة كآية الكرسي فلا يضر وقال عند قوله وحمد قال هكذا بتقديم التكبير على التحميد ومثله في رواية لمسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا وفي ابي داود من حديث ام الحكم وله من حديث ابي هريرة يكبر ويحمد ويسبح وكذا في حديث ابن عمر وفي اكثر الروايات تقديم التسبيح على التحميد وتأخير التكبير وهذا الاختلاف دال على ان لا ترتيب فيها ويستأنس لذلك بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يضرك بأيهن بدأت لكن يمكن ان يقال الاولى البداءة بالتسبيح لتضمنه نفي النقائص ثم التحميد لتضمنه اثبات الكمال له اذ

لا يلزم من نفى النقائص اثبات الكمال ثم التكبير اذ لا يلزم من اثبات ونفي النقائص ان لا يكون هناك كبير آخر ثم يختم بالتهليل الدال على انفراده تعالى بجميع ذلك اهـ وذكر ايضا عند قوله وهو على كل شيء قدير ما حاصله انه ثبت في بعض الاحاديث ان التكبير اربعا وثلاثين ثم قال قال النووي وينبغي ان يجمع بين الروايتين بان يكبر اربعا وثلاثين ويقول معها لا اله إلا الله الخ وقال غيره بل يجمع بأن يختم مرة بزيادة تكبيرة ومرة بزيادة لا اله إلا الله الخ على وفق ما وردت به الاحاديث وقال ايضا عن آخر الحديث وظاهره انه **يسبح ثلاثا وثلاثين متوالية** ثم كذلك ما بعدها وقيل يجمع في كل مرة بين التسبيح وما بعده الى تمام الثلاثة والثلاثين واختاره بعضهم للاتيان فيه بواو العطف فيقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر لكن الروايات الثابتة للاكثر بالافراد قال عياض وهو ارجح قال الحافظ بن حجر العسقلاني ويظهر ان كلا من الامرين حسن لكن يتميز الافراد بان الذاكر يحتاج الى العدد وله على كل حركة لذلك سواء كانت باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه إلا الثلث اهـ كلام الزرقاني قوله في صدر العبارة وقال ابن حجر وعليه فهل تكون الراتبة الخ تقدم ذلك مستوفي فراجعه وقوله سواء كانت باصابعه او بغيرها يقول احقر الطلبة العبد الضعيف اي من نحو سبحة او خيط فيه عقد او حصيات او نوى ولكن

مطلب
هل التسبيحات يأتي بها مفردة متوالية ام مجموعة

ضبط

مطلب
ضبط التسبيح بالانامل افضل

ضبط التسبيح بالانامل افضل لما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنتقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة رواه الترمذي والحاكم في المستدرك عن يسيره قال العزيزي عن شيخه حديث حسن وكذا حسنه في الاذكار كما افاده القاري في شرح الحصن وفي الجامع ايضا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك عن ابن عمر وقال العزيزي ابن العاص وفي الحصن كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر ان يراعى التكبير والتقديس والتهليل وان يعقد بالانامل قال لانهن مسؤلات مستنطقات رواه ابوداود والترمذي قال شارحه العلامة القاري كلاهما عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة إلا هذا الحديث قال العسقلاني في التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات اهـ وذكر عند قوله بالانامل قال اي او برؤسها او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل رؤس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات منها الظفر وجمعه انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع

معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد بروس الاصابع فاما باتكائها على نحو يحاذيها من اليد كما قرره الفقهاء في صلاة التسبيح ونحوها واما بوضعها في الكف فمآله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق كان والله اعلم اهـ وفي الحصن ايضا رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه قال الفاضل القاري في شرحه ايضا رواه النسائي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص لكن ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورأيت الحديث في الترمذي وليس في روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع الصغير بلفظ يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر اهـ يقول الفقير تقدم ان حديث الجامع هذا عن ابن عمرو بن العاص لا عن ابن عمر وقد ذكر الفاضل المذكور قبيل العبارة المتقدمه نقلا عن مصنفه العلامة الجوزي **ان ابن عمر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه** اهـ وفي النسائي من حديث طويل في التسبيح لابن عمرو ايضا قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعقدهن بيده الحديث اهـ فقوله كان يعقد الخ قال العلامة القاري في شرح الحصن المعني يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع عينه وهو لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره لاسيما عند الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى وتمامه فيه واما اتخاذ السبحة فقد قال العلامة الحصكفي في الدر المختار

مطلب في الكلام على المسبحة

لا بأس

لا بأس باتخاذ المسبحة لغير رياء كما بسط في البحر قال خاتمة المحققين العلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى في حاشيته عليه قول لا بأس باتخاذ المسبحة بكسر الميم آلة التسبيح والذي في البحر والحلية والخزائن بدون ميم قال في المصباح السبحة خرزات منظومة وهو يقتضي كونها عربية وقال الازهري كلمة مولدة وجمعها مثل غرفة وغرف اهـ والمشهور شرعا اطلاق السبحة بالضم على النفلة قال في المغرب لانه يسبح فيها ودليل الجواز ما رواه ابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد عن سعد بن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصا تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله ما هو خالق والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك فلم ينهها عن ذلك وانما ارشدها الى ما هو ايسر منه وافضل ولو كان مكروها لبين لها ذلك ولا تزيد السبحة على مضمون هذا الحديث إلا بضم النوى في خيط ومثل ذلك لا يظهر تأثيره في المنع فلا جرم ان نقل اتخاذها والعمل بها عن جماعة من الصوفية الاخيار وغيرهم اللهم اذا ترتب عليه رياء وسمعة فلا كلام لنا فيه وهذا الحديث ايضا

يشهد لافضلية هذا الذكر المخصوص على ذكر مجد عن هذه الصيغة ولو تكرر يسيرا كذا في الحلية والبحر اهـ كلام ابن عابدين /٣ وفي حاشية العارف الحنفي على الجامع الصغير عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكن بالتسبيح الحديث قال الافضل اذا اريد العدد الضبط بالانامل والاصابع إلا اذا خيف الغلط فيضبط حينئذ بالسبحة او بنحو خيط فيه عقد وذا اصل في ندب السبحة لخوف الغلط وقد روي بعض الاكابر وبيده سبحة فقيل له مثلك في مقام الشهود والكمال يحتاج للسبحة فقال شيء تعودناه في البداية فلا نتركه في النهاية اما من يتخذ السبحة لاجل التزين ويزخرفها ويتحدث مع الناس وهو يقلبها في يده فذلك علامة سوء حاله اهـ وفي الرسالة القشيرية قال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول رؤي اي الجنيد في يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق به وصلت الى ربي لا افارقه اهـ /٩ في المدخل لابن الحاج العيدري رحمه الله تعالى عند الكلام عن اخلاق بعض المتشبهين بالمشايخ واهل الارادة قال ومن هذا ما يفعله بعضهم من تعليق السبحة في عنقه وقد تقدم قول ابن عمر رضي الله تعالى عنه لتميم الداري رضي الله تعالى عنه انت تريد ان تقول انا تميم الداري فاعرفوني وما كان مراده إلا ان يذكر الناس بالاحكام الشرعية المأمور باظهارها واشاعتها واظهار السبحة والتزين بها لا مدخل له لهما في ذلك بل للشهرة و

والبدعة

/٣ وفي حاشية العلامة الطحطاوي على مراقي الفلاح عن شرح المشكاة ما نصه وصلح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعقد التسبيح بيمينه وورد انه قال واعقدوه بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات وجاء بسند ضعيف عن علي مرفوعا نعم المذكر السبحة قال ابن حجر والروايات بالتسبيح بالنوى والحصا كثيرة عن الصاحبة وبعض امهات المؤمنين بل رآها صلى الله تعالى عليه وسلم واقرها عليه وعقد التسبيح بالانامل افضل من السبحة وقيل ان امن الغاط فهو اولى

/٩ وفي شرح مقامات الحرير للشريشي السبحة خيط ينظم فيه خرز يعد به التسبيح وكانت لابي هريرة رضي الله تعالى عنه سبحة من النوى المجزع وهو الذي حك حتى اختلف لونه اهـ فاذا علمت هذا تبين لك ان السبحة اذا استعملت فيما هي له لا بأس بها واما لغير ذلك فلا صح

والبدعة لغير ضرورة شرعية وقريب من هذا ما يفعله بعض من ينتسب الى العلم فيتخذ السبحة في يده كاتخاذ المرأة السوار في يدها ويلازمها وهو مع ذلك يتحدث مع الناس في مسائل العلم وغيرها ويرفع يده ويحركها في ذراعه وبعضهم يمسكها في يده ظاهرة للناس ينقلها واحدة واحدة كانه يعد ما يذكر عليه وهو يتكلم مع الناس في القيل والقال وما جرى لفلان وما جرى على فلان ومعلوم انه ليس له إلا لسان واحد فعده على السبحة على هذا باطل اذ انه ليس له لسان آخر حتى يكون بهذا اللسان يذكر واللسان الآخر يتكلم به فيما يختار فلم يبق إلا ان يكون اتخاذها على هذه الصفة من الشهرة والرياء والبدعة ثم العجب ممن يعد السبحة حقيقة ويحصر ما يحصله من الحسنات ولا يعد ما اجترحه من السيئات وقد قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فارشد عليه الصلاة والسلام الى محاسبة المرء نفسه فيما يتصرف فيه باعتقاده وجوارحه ويعرض ذلك كله على السنة المطهرة فما وافق من ذلك حمدا لله عز وجل واثنى عليه وبقى خائفا وجلا خشية من دسائس وقعت له ولم يشعر بها ومن لم يوافق احتسب المصيبة في ذلك ورجع الى الله تعالى بالتوبة والاقلاع فلعل بركة التوبة تمحو الحوبة وينجبر بذلك ما وقع له من الخلل ثم ان بعضهم يحتج بانها محركة ومذكرة فواسوأتاه ان لم يكن التحريك والتذكير من القلب فيما بين العبد

ومن طالبهم في كل مسألة بدليل فانه خير كثير لا سيما ان كان ذلك الفعل لا يهدم شيء من احكام الشريعة كالتسبيح على السبحة وقد بلغني ان بعض الفقهاء يعيب على من يسبح على السبحة فقلت الامر سهل فاستفتى العلماء في ذلك فاختلفت فتاويهم فأغاثني الله تعالى بمؤلف للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الامر بالتسبيح على السبحة وانه اول من سبح بها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه (روي) بسنده الى ابي الحسن الصوفي قال رأيت في يد عمر بن علوان الصوفي سبحة لا يفارقها فقلت له يوما يا أستاذ مع عظيم اشارتك وسني عبادتك عبادتك انت مع السبحة فقال لي كذا رأيت الجنيد بن محمد رضي الله تعالى عنهما وفي يده سبحة فسألته عنها فقال لي هكذا رأيت عامري شعيب وفي يده سبحة فسألته عما سالتني فقا لي يا بني .... /١٢ الكتابة مقصوصة بسبب تجليد الكتاب ولكن يفهم من الكتابة الموجودة ثبوت التسبيح بالحصى بدلا عن الاصابع وعدم انكاره.

/ ١١ **فائدة شريفه**
في فضل حمل السبحة
حدثنا الفاضل ابن العمل الشيخ عبد القادر الخطيب الجيلي الدمشقي عنها قال **حدثنا** الاستاذذ السيد عبد الحي الكتاني الادريسي الحسني الحسيني الفاسي لما شرف دمشق عام اربع وعشرين في ربيع اول قال **حدثنا** ابوعبدالله محمد بن ادريس الكتاني قال **حدثني** ابوبكر بن محمد الرضى المكي بفاس قال **سمعت** والدي ورجلا آخر من ابناء عمي من الشيخ ابي بكر الحضرمي وكان ابوبكر هذا يجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة قال له مرة يا رسول الله حدثني كما حدثت اصحابك فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شارب القهوة تستغفر له الملائكة ما دام طعم القهوة في فيه وحامل السبحة يكتب عند الله من الذاكرين وان لم يستعملها ووقفة على ولي حي او ميت خير من عبادة ستين سنة اهـ ويؤيد هذا الخبر حديث انما الاعمال بل من اكبر الشواهد له كما لا يخفى صح وقال القطب الشعراني رحمه الله تعالى في المنن الكبري ومما انعم الله تبارك وتعالى به على عدم مطالبتي للعارفين والعلماء والعاملين بدليل على جميع احوالهم فإن مثلهم لا يفعل ما هو بدعة

وبين الرب سبحانه وتعالى وقد تقدم ما ورد في الحديث ان عمل السر يفضل عمل الجهر بسبعين ضعفا هذا هو عمل فما بالك باظهار شيء ليس بعمل وان كانت صورته صورة عمل ومازال الناس يخفون اعمالهم مع وجود الاخلاص العظيم منهم وهن مع ذلك خائفون وجلون من دخول الدسائس عليهم وبالجملة ففعل ذلك فيه من الشهرة ما فيه وقد تقدم ان التاجر ينبغي له ان يكون عارفا بمحاولة ما يتجر فيه فلا يترك ماله فيه سبعون ضعفا ويأخذ ما له فيه شيء واحد هذا مع السلامة من الاوصاف المتقدم ذكرها فكيف به مع وجودها ثم انه مع ذلك يحرم نفسه فضل الذكر وعود بركته على اعضائه وجوارحه فلو كان يسبح ويعد على انامله لكان نور ذلك الذكر وبركته في انامله **وقد ورد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على بعض ازواجه فرأي نورا في طاق فقال ما هذا النور الذي في الطاق فقالت يا رسول الله سبحتي التي كنت اسبح عليه جعلتها هناك او كما قالت فقال عليه الصلاة والسلام هلا كان ذلك النور في اناملك فهذا ارشاد منه صلى الله تعالى عليه وسلم الى الافضل والاولى والارجح** وقاعدة المريد ان لا يرجع الى عمل مفضول وهو قادر على ما هو افضل منه وقد كان سيدي ابومحمد المرجاني رحمه الله تعالى اذا قرأ في الختمة يجعلها على ركبتيه معا ويمسكها بيده اليسرى وجميع اصابع يده اليمنى تجر على الحروف التي يتلوها ويتعمد ذلك ويعلله بان يقول حتى

مطلب في ان المسبح به من نحو الانامل او السبحة او الحصى يكتسب نورا من اثر الذكر

يحصل

يحصل لكل عضو حظ من العبادة لكي يكثر الثواب بذلك فاين الحال من الحال فانا لله وانا اليه راجعون انتهى ما في المدخل باختصار **فائدة** ومن آداب السبحة ما امرني به التقي الصالح سيدي الوالد رحمه الله تعالى وهو انه اذا فرغت من الذكر او التسبيح ان اضع السبحة في جيبي ونهاني عن وضعها على الارض فسألته عن ذلك فقال تغمده الله برحمته والمسلمين هكذا امرني بعض اشياخي وافادني بعضهم او ما في معناه وكان هذا قبل اطلاعي على حديث النور الذي في الطاق المار في عبارة المدخل وبه ظهر ان السبحة من بركة الذكر تكتسب نورانية فلهذا يلزم صونها واحترامها ولما اطلعت عليه حمدت المولى تعالى على ذلك ولاشك ان اوامر ارباب القلوب لا تخلوا عن مستند شرعي ومن ثم حث السلف الصالح على اتباع آثارهم وامتثال اوامرهم واخذ ذلك بالقبول امدنا الله تعالى بمددهم ونفعنا بهم امين **قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية** ينبغي لم توفق للاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتي قبلها بهذه الآية الكريمة ويلاحظ المعنى من انه يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امتثالا لامر الله تعالى كما ذكره الاستاذ النبهاني صانه الباري في التنبيه الثاني في مقدمة كتابه صلوات الثناء على سيد الانبياء ونصه اعلم اني قد ابتدأت الصلاة بآية ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ليكون المصلي والمسلم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عاملا

فائدة ومن اداب المسبحة

مطلب في استحسان تقديم تلاوة آية ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قبل الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

بامر الله تعالى من اول قراءته اهـ بل قد استحب ذلك غير واحد من افاضل العلماء وخلاصة الاولياء واستحسنه عامة المسلمين في سائر الاقطار قبل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثر المكتوبات بعد التسبيحات واعلم ان هذه الآية الشريفة كما في شرح العارف الصاوي على ورد القطب الدردير من اعظم الادلة عن الامر بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانها من اعظم القرب اهـ وهذا الامر من خصوصيات هذه الامة المحمدية المرحومة قال في سعادة الدارين سيدي القدوة النبهاني قال العلامة السيد محمود الآلوسي البغدادي في تفسيره روح المعاني انه لم تؤمر امة من الامم بالصلاة على نبيها سوى هذه الأمة المحمدية فهي من خصوصياتها اهـ والكلام على هذه الآية مما احتوت عليه من تشريف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاة الله تعالى عليه وزيادة تعظيمه مما اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم من الفوائد والتحقيقات لا تسعه هذه الوريقات وقد بسط الكلام عليها صاحب السعادة واطال فاطاب حفظه الله تعالى **قوله اللهم على سيدنا محمد الخ** وهو الابراهيمية المشهورة وهي الصلاة الاولى من افضل الصلوات قال هي من اكمل صيغ الصلوات على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المأثورة وغيرها ولذلك خصوا بها الصلاة للاتفاق على صحة حديثها فقد رواه مالك في الموطأ والبخاري ومسلم في صحيحيهما وابوداود والنسائي

فضائل الصلاة الابراهيمية

والنسائي وقال الحافظ العرقي والحافظ السنحاوي انه متفق عليه ذكر ذلك الشيخ في شرح دلائل الخيرات وغيره وقد ورد في الفاظها روايات هذه احداها وهي رواية الامام البيهقي وجماعة كما في شرح الدلائل للفاسي وقال الشيخ احمد الصاوي روى البخاري في كتبه انه صلى الله تعالى عليه وسلم **قال من قال هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له** وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح وذكر بعضهم ان قرائتها الف مرة توجب رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ ويعني بالشيخ شيخه العلامة العدوي رحمه الله تعالى وهذه الصيغة ايضا بلفظها احدى الصلوات من الصلاة الخامسة من سعادة الدارين قال عنها فقط صوب النووي وغيره انها افضل كيفيات الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لو حلف ان يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصلاة فطريق البر ان يأتي بها قال الامام تقي الدين السبكي كما نقله عنه ولده تاج الدين في الطبقات ان من اتى بها فقط صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في احاديث الصلاة بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا ثم قال وكان لا يفتر لسانه عن الاتيان بهذه الصلاة اهـ وفي افضل الصلوات ايضا قال وهي في الحديث بدون لفظ السيادة قال الامام الشمس

مطلب
في زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بل استحبابه في الوارد وغيره

الرملي في شرح المنهاج الافضل الاتيان بلفظ السيادة لان فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو الادب فهو افضل من تركه واما حديث لا تسيدوني في الصلاة فباطل لا اصل له كما قاله بعض متأخرين الحفاظ ☼ وقال الامام احمد بن حجر في الجوهر المنظم وزيادة سيدنا قبل محمد لا بأس به بل هي الادب في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ولو في الصلاة اي الفريضة اهـ وقد اطال في ذلك في سعادة الدارين ونقل كثيرا زيادة على ما تقدم بلزوم السيادة في الوارد منها ما في مفتاح الفلاح لسيدي ابن عطاء الله قال واياك ان تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة اهـ وقال الشيخ الحطاب الذي يظهر لي وافعله في الصلاة وغيرها الاتيان بلفظ السيد☼ وقال الهاروشي صاحب كنور الاسرار وسئل شيخنا العياشي حفظه الله تعالى عن زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال السيادة عبادة اهـ ما في السعادة ملخصا وفي الدر الثمين شرح نظم ابن عاشر للشيخ مياره رحمه الله تعالى قال الامام ابوعبد الله الابي في شرح مسلم وما يستعمل اي في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لفظ السيد والمولى حسن وان لم يرد والمستند فيه ما صح من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم اهـ وقال بندبها في الصلاة علمائنا رحمهم الله تعالى كما نقله صاحب الدر المختار تبعا للرملي الشافعي رحمه الله تعالى ففي غيرها بالاولى والحق كما ذكره صاحب

السعادة

الصلاة الابراهيمية التامة

السعادة في آخر عبارته ان تسييده حسن في حال صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله السلام عليك ايها النبي الخ** هذا السلام مع الصلاة الابراهيمية المتقدمة تسمى الصلاة التامة قال في افضل الصلوات في فوائد الصلاة السادسة والاربعين لسيدي الشيخ محمد ابي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه وقد نقل ترجمته من الطبقات لسيدنا الامام الشعراني رضي الله تعالى عنه ونفعنا بها امين منها قال وكان رضي الله تعالى عنه يقول استعجلت مرة في صلاتي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لاكمل وردي وكان الفا فقال لي صلى الله تعالى عليه وسلم اما علمت ان العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل إلا اذا ضاق الوقت فما عليه اذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الفضل وإلا فكيفما صليت فهي صلاة والاحسن ان تبتديء بالصلاة التامة اول صلاتك ولو مرة واحده وكذلك في آخرها تختم بها قال لي صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظه رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه يقول رأي رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي ان شيخك ابا سعيد الفروي يصلى على الصلاة التامة ويكثر منها وقل له اذا ختم الصلاة ان يحمد الله عز وجل اهـ

الصلاة الكمالية

قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله هذه الصلاة الرابعة والخمسون من افضل الصلوات قال قال سيدي احمد الصاوي هذه صيغة اهل الطريق المشهورة بالكمالية وهي من اورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلاة عشرا وتقال في غيره مائة فاكثر وثوابها لا نهاية له فلذلك اختارها اهل الطريق * وفي ثبت السيد محمد ابن عابدين عن الشيخ ابي المواهب ابن الشيخ عبد الباقي البناني عن والده عن العلامة احمد المقوي المالكي ان ثواب هذه الصلاة الشريفة يعدل اربعة عشر الف صلاة اهـ **قوله الله صل وسلم وبارك على اسعدنا محمد الخ**

الكمالية ايضا

هذه الصيغة والتي بعدها هما عين التي قبلها إلا انه بدل سيدنا اسعدنا في الولى ونور الهدى في الصيغة الثانية هذا وقد استحسن عامة المسلمين في اكثر الاقطار وغالب القرى والمدن والامصار الاتيان بهذه الصيغة البديعة الجمالية المشهورة بالكمالية بعد التسبيحات اثر المكتوبات فرادى ومع الجماعات على الوجه المتقدم ثلاث مرات اعني يقولونها جهرا في المساجد وغيرها ويأتون بلفظ التعظيم قبل الاسم الشريف في الاولى بسيدنا وفي الثانية باسعدنا وفي الثالثة بنور الهدى كما بينا فحبا بما استحسنه المسلمون واطبقوا عليه اتيت بهما هنا ولا يشكل

عليك

مطلب في الجهر بالذكر في المساجد

عليك جهرهم بالذكر في المساجد ففي حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار قال في حاشية الحموي عن الامام الشعراني اجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الجماعة في المساجد وغيرها إلا ان يشوش جهرهم على نائم او مصل او قاريء الخ اهـ ما ذكره ابن عابدين بل في هذا الزمان فيه اعانة على ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لم تكن الجماعة يصلون على النبي صلي الله تعالى عليه وسلم جهرا ويذكرون بعضهم بعضا لفات ذلك الكثير من الناس كما هو المعلوم من احوالهم ولشدة استيلاء الغفلة على القلوب نعوذ بالله تعالى ربما انها لا تخطر له على بال فصار الجهر في الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التسبيحات عقب المكتوبات رحمة لنا لكون بعضنا يذكر الآخر نسأله تعالى التوفيق والهداية ولكن اعتاد الناس هنا مسح وجوههم بايديهم عند قولهم نور الهدى وبعضهم يزيد ما اقبل من جسده وهذا المسح وقع من عامة الناس في اكثر البلدان بل في عامتها كما سمعنا به ممن رحل لدار السلطنة ومصر والحجاز والعراق ومضى على ذلك الزمن الطويل كما فهمناه ايضا لا يعلم من امر به كما لا نعلم احدا نهى عنه مع وجود العلماء الاجلاء وصدوره في حضورهم ولم يسمع بمعترض على ذلك إلا في عصرنا فقد اختلفت فيه العلماء فمنهم من سكت عليه ومنهم من نهى عنه فسئلت بعض المشايخ عن ذلك

مطلب فيما اعتاده الناس من مسح الوجه عند التلفظ بنور الهدى في بعض صيغ الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فاجابني بأنه لا بأس به تبركا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى فيما يظهر من حيث ان القصد من ذلك المسح عند التلفظ بنور الهدى توقع البركة وحضور النور للوجه والقلب ليس إلا كما هو الحكمة في مسح الوجه بعد الدعاء كما ذكره العزيزي عند حديث كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه قال اي عند فراغه تفاؤلا وتيمنا بان كفيه ملئنا خيرا فافاض منه على وجهه وقال ايضا عند حديث اذا دعوت الله فادع ببطن كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك قال انه اشرف الاعضاء الظاهرة فمسحه اشارة الى عود البركة الى الباطن اهـ والذي ينهي عنه لكونه بدعة لم يرد في السنة ولا روي عن السلف الصالح بل حدث من عهد قريب وخوفا من اعتقاد العوام سنية فعله او وجوبه وهذا بعيد لانه على ظني لو سئلت الناس قاطبة عن ذلك اجابوك بلسان واحد اننا نعلم ان هذا ليس بسنة ولا مستحب ولكن نفعله تبركا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا غير وقد سئلت كثيرا من عوام الناس عن ذلك فاجابوني بما تقدم وسئلت ايضا وحيد عصره في مصره وغرة جبين دهره في ثغره الاوحد الفاضل الشيخ عبد الله افندي الجزار مفتي لواء عكا المحروس فاجابني بما حاصله ان منعه اولى من فعله ثم قال ولنفرض ان هذا المسح من المباحات فضلا عما فيه فقد ذكر العلامة الحصكفي في الدر المختار كراهة سجدة الشكر بعد الصلاة لان الجهلة يعتقدونها سنة

اواجبة

مطلب كل مباح يؤدي الى العوام الى اعتقاد سنيته او وجوبه يكره فعله

واجبة ككل مباح يؤدي اليه فمكروه واستظهر العلامة الطحطاوي كما في حاشية ابن عابدين ان الكراهة هنا تحريمية لانه يدخل في الدين ما ليس منه وقد حضر ثغرنا قديما **قبل ان اصير مفتيا** بعض علماء الغرب ورأى الناس على ذلك فانكره وبالغ وقال لي لم لم تأمر الناس بتركه اهـ واني لم اجد من تكلم على هذه المسئلة بعد التفتيش التام في مظانه من كتب الفروع وغيرها مع عجزي وضعفي وقصور فهمي إلا عبارة في الفتاوى الحديثية تقرب منها ونصها قال وسئل فسح الله في مدته عن نفث الرجل على يديه ومسح وجهه بهما بعد الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض الاحيان هل هو بدعة او لا فاجاب بقوله النفث بعد الادعية الواردة عند النوم سنة اتباعا له صلى الله تعالى عليه وسلم كما بين ذلك النووي رحمه الله تعالى في اذكاره وغيره ومن المجمع عليه ان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الدعاء وعقبه سنة وورد ما يدل على خصوص طلب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند النوم فاذا تقرر لك ذلك علمت منه ان النفث المذكور عقب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد يكون سنة لكنه في الحقيقة ليس للصلاة وانما هو للذكر المطلوب عند النوم والدليل لذلك ان الذكر لو انفرد يسن النفث كما ذكر وان انفردت الصلاة لم يسن النفث فهو ليس لها في الحقيقة ومن فعله عقب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انفردت الصلاة او في غير ذلك من المواضع التي لا يسن النفث فيها فقد ارتكب ما لا يندب فينبغي له اجتنابه اهـ فاذا علمت هذا تبين لك ان مسح الوجه المتقدم يكون فاعله ارتكب ما يندب فعله ان لم تعتقد العوام سنيته او وجوبه والا ينكره لما بينا هذا وقد ذكر

مطلب فيما اذا تردد الحكم بين سنه وبدعة كان ترك السنة راجحا

ابن عابدين ايضا في حاشية الدر في مكروهات الصلاة انه اذا تردد الحكم بين سنة وبدعة كان ترك السنة راجحا على فعل البدعة اهـ فترك المسح هنا من باب اولى ومن المعلوم من القاعدة المشهورة أن درأ المفاسد مقدم على جلب المنافع وقد ذكر الامام الشعراني في لوائح الانوار ان الوقوف على حد ما ورد اكمل في الاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم من اتباع البدعة ولو استحسن لاننا في حال الوقوف على حد الشريعة متبعون وفي حال تعدينا لحدودها الصريحة مبتدعون ولو بالاسم وايضا فإن نظر الشارع اتم واكمل من نظرنا ولو بلغنا الغاية في الفهم على انه قد استقريء انه ما تعدى احد الشريعة وعمل بما ابتدع إلا واخل بجانب كبير من صريح السنة المحمدية ثم قال بعد كلام فقف يا أخي عن العمل بكل شيء لم تصرح الشريعة بحكمه ولم تجمع العلماء عليه ولا تتعدى الى ان قال وقد ورد على شخص من الفقراء فقال لي مررت البارحة على شخص من علماء المالكية زائرا فقلت له عند الانصراف اقرؤا لنا الفاتحة فابى وقال ما ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامر بقراءتها عند الانصراف فقلت لهذا الزائر الامر سهل ليس علينا وزر اذا قرأنا الفاتحة عند الانصراف ولا اذا لم نقراها فنمت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعاتبني على قولي الامر سهل ثم قال بعد ان ذكر بقية الرؤيا فعلمت بالقرائن من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم ان الوقوف على حد ما ورد احب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم مما ابتدع وان استحسن إلا ان اجمع عليه اهـ ملخصا /٣ **قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله** هذه الصلاة الخامسة والتسعون من سعادة الدارين

وقد اطلع سيدي ابن العم الشيخ جمال الدين ... الخطيب على هذه العبارة وقال يسن عندنا معاشر الشافعية مسح الوجه باليدين بعد الدعاء والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم هما خير الدعاء وخير الدعاء احق بهذا اهـ

الصلاة الكمالية ايضا

وهي

وهي الكمالية ايضا قال ذكرها في كنوز الاسرار وقال في شرح فضلها هي مما افادنيه شيخنا العياشي وقيدته من خطه ونصه روى عن سيدي على الرسمركي رضي الله تعالى عنه انه قال من قالها مرة واحدة عدلت له خمسمائة الف صلاة وكانت له فداء من النار وفضل الله واسع ومما شاع وفشا عن الشيخ الشريف الحسني ابي عبد الله محمد بن على الشهير بابن ديسون رضي الله تعالى عنه انه رأي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم ولقنه هذه الصلاة المذكورة وصح ايضا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها بعشرة آلف قال الشيخ العارف مولانا العارف عبد الله بن علي بن طاهر الحسني رضي الله تعالى عنه قد شككت في رؤياه فذلك فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فسألته عنه وعن العدد المذكور فقال قد كان ذلك قال شيخنا العياشي وقد رأيت بخط جيد معتبر تحت هذه الصلاة المقدمة ما نصه سمعت من سيدنا شيخ الاسلام خاتمة الاعلام مولانا محمد بن ابي بكر الدلائي يقول ان الواحدة منها بعشرة آلاف حدثني بذلك وشافهني به وقد حدثني شيخنا الاستاذ سيدي محمد البوعناني رضي الله تعالى عنه ان الواحدة منها بستة آلاف فسأله عن ذلك فقال لي لا انا قلت الواحدة بعشرة آلاف وان من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها سبعمائة فهي فدية فزاد تعجبي من فضل الله تعالى حدثني رضي الله تعالى عنه ونفع به عام واحد واربعين والف ۞ واخبرني ايضا

نفع الله تعالى به ان سبحان الله وبحمده الف مرة فدية ورأيت مثله في تفسير الامام سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله تعالى قال ذلك وخطه بيده عبد الله تعالى محمد بن عبد الله البكري اوائل صفرعام كذا ۞وسئل الفقيه الحافظ ابوعبد الله سيدي محمد القسنطيني الحسني عما ورد في ثواب الصلاة المذكورة عن سيدي محمد بن على بن ريسون وسيدي محمد بن ابي بكر الدلائي فاجاب ان هذه الصلاة بسبعين الف وذكرا ان الشيخ المقري اخرج هذا الحديث ولم يوجد لغيره فرأى بعض علماء مصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فسأله عنه فقال صدق المقري لكن بزيادة النبي الكامل انتهت عبارة كنوز الاسرار ونقلت في كتابي افضل الصلوات فائدة جليلة لهذه الصلاة فقلت بعد ان نقلت عن شرح العارف الصاوي على صلوات سيدي احمد الدردير انه تسمى بالكمالية ايضا وانها من اشرف الصيغ وانها بسبعين الف صلاة وقيل بمائة الف صلاة ورأيت في ترجمة امام الحديث عبد الله بن سلم البصري المكي للشيخ الجليل سالم بن احمد الشماع الحلبي حاكيا عنه ما نصه الصلاة المنسوبة للخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان اورويها عن شيخنا الفرد المسند الشيخ ابي طاهر بن ولي الله العارف المنلا ابراهيم الكوراني المدني الشافعي عن ابي محمد الشيخ حسن المتوفي قال اخبرني شيخي الشيخ على الشبراملسي وكان ضريرا

الصلاة المنسوبة للخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان

انه

انه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بيت الشهاب الخفاجي فيؤت له بكرسي فيجلس عليه ويجلس الشهاب بين يديه ويسأله عن بعض اشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها ويذكر له الاجوبه في اي كتاب هي باسانيدها ثم اذا كانت الجمعة الاخرى يأتيه كذلك فقيل له في ذلك مع انه بصير وهو ليس كذلك فقال نعم لانه ينسى وانا لست انسى فقيل ما سبب ذلك فقال كان لي شريك اطلب معه في كل علم بالسوية فانفرد عني يطلب علم الرمل فصعب على ذلك فذهبت الى شيخي واخبرته الخبر وطلبت ان يقرئني فيه فقال لا يتم لك ذلك لان نتيجته لا تحصل إلا بالنظر وانت فاقده فانكسر خاطري لذلك بقيت مهموما وامتنعت عن الاكل يومين لشدة ما بي فجلس الي رجل وقال لا بأس عليك يا علي فاخبرته فقال ان هذا العلم ليس بممدوح في الدنيا والدين فلا تعلق امالك به ولكن اريد ان افيدك فائدة على انك تعاهدني ان لا تتعلق به ولا تهتم له فقلت اخبرني نتيجة الفائدة حتى اعاهدك فافادني بهذه الصلاة المباركة لدفع النسيان تقرأ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين وهي اللهم صلى على سيدنا محمد واله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله انتهت عبارته بحروفها اهـ مافي السعادة يقول الفقير هذه الصلاة الثانية المذكورة هكذا نص عليها بدون لفظ طلب السلام والبركة وبدون لفظ على قبل قوله وآله وكذا باظهار الدالين في قوله وعدد وهكذا ذكرها الشهاب الملوي في الصلوات التي جمعها وقال عنها عن حافظ عصره امام المحدثين سيدي عبد القادر بن علي الفاسي انها

بألف وذكر صلاة تقترب منها وهي الثالثة منها ولفظها **اللهم صلى على سيدنا محمد رسولك الامين وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله وسلم وبارك** وقال عنها انها بسبعين الفا اهـ يقول العبد الضعيف كونها بسبعين الفا والتي قبلها بالف فيه ما فيه بل ثوابها لا يحصى لما علمته مما قدمناه لان قولك كما لا نهاية لكمالك لا يوازيه عدد فافهم ثم الصلاة الاولى المتقدمة فيصدر العبارة كما ذكر بادغام احدى الدالين في قوله وعد ونص على ذلك سيدي احمد الصاوي **قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد انعام الله وافضاله** وهي الصلاة الخامسة والخمسون من افضل الصلوات قال سيدي امد الصاوي هذه صلاة الانعام وهي من ابواب نعيم الدنيا والآخره لتاليها وثوابها لا يحصى اهـ وتمام عبارة العارف الصاوي قال لما علمت من ان الثواب على حسب المطلوب من الصلوات ثم قال وافضاله اي تعلق قدرته بالفضائل الدينوية والاخروية والمعنى صل عليه صلاة لا تتناهى اهـ ومن المعلوم البديهي ان فضل الله تعالى وانعامه مستمر الدوام في الدارين بل يتزايد في كل لمحة ولحظة من كلا النشأتين بما لا يحيط به حد ولا يدركه حصر وقد مر فيما قدمنا ان المصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذاكر لله تعالى اذا اتى بلفظ يفيد عددا كثيرا ان ثوابه بقدر ما ذكر فبهذا اتضح لك ان ثوابها لا يحصى فالحمد لله تعالى على ما اولى وانعم **قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآدم ونوح الخ** وهي الحادية والخمسون من افضل الصلوات قال هذه صلاة اولي العزم من قرأها ثلاث مرات

صلاة الأنعام

صلاة اولي العزم

فكانما

فكانما ختم الكتاب يعني دلائل الخيرات نقل ذلك شراحها عن مؤلفها سيدي ابي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسيني رضي الله تعالى عنه اهـ **قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وزوجاته الخ** هذه الصلاة العميمة النافعة والصيغة العظيمة الجامعة لمولانا الاستاذ المشهور بمحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سيدنا الشيخ يوسف افندي النبهاني وهي الصلاة المتممة للمائة من صلوات كتابه سعادة الدارين قال فيه ذكرتها في كتابي صلوات الثناء على سيد الانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم لتكرر بعد قراءة كل عدة صلوات منها وهي كما تراها مع اختصارها في منتهى البلاغة مع حسن الجمع وحسن الوضع اهـ وقال عنها في التنبيه الاول من مقدمة صلوات الثناء وقد جمعت في هذه الصيغة بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين آله واصحابه وزوجاته لئلا يخلو الكتاب من فضيلة الصلاة عليهم رضي الله تعالى عنهم وختمتها بلفظ منتهى مرضاة الله تعالى ومرضاته وهي مع اختصارها وسهولتها في غاية البلاغة فانه لا يتجاوز مرضاة الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم يشمله اهـ واعلم ان الاستاذ البناني صانه الباري ذكر هذه الصلاة بصيغة الخبر فعدلت عنه واتيت بها بصيغة الطلب لما ذكره في المسئلة السادسة من سعادة الدارين عن الفصل الثالث من الدر المنضود

الصلاة الجامعة للزوجات رضي الله تعالى عنهم

مطلب في ان طلب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بصيغة الطلب أفضل منه بصيغة الخبر لأنه الوارد

للعلامة ابن حجر رحمه الله تعالى ما نصه والاتيان خارج الصلاة بصيغة الطلب افضل منه بصيغة الخبر لانها الواردة عقب التشهد اهـ وذكر ايضا قبل هذا بنحو صفحة واعلم ان مذهبنا انه لا يتعين اللفظ الوارد في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة وقيل يتعين فعلي الاول يكفي اللهم صل على محمد وكذا صلى الله على محمد على الاصح اهـ /٣ ولما ذكره العلامة السيد محمد عابدين رحمه الله تعالى في حاشيته على الدر المختار عن القهستاني وافضل العبارات على ما قاله المرزوقي اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد انتهت عبارة ابن عابدين قلت دعواه فيم نحن بصدده جيدة لكن فيها نظر من خلو ذكر السياره لما سيأتي ثم اعلم اني زدت في الصيغة المذكورة طلب السلام مع الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ذكره الاستاذ ايضا في التنبيه الثالث من مقدمة صلوات الثناء على سيد الانبياء قال وقد جمعت بين الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع صلوات الثناء عليه صلى الله تعالى عليه وسلم المذكورة في هذا الكتاب فرارا من كراهة الافراد على ما اعتمده الامام النووي للأمر بهما في الآية معا واعتمد الحافظ ابن حجر عدم اشتراط الاتيان بالصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في آن واحد قال بل يحصل امتثال الامر بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في وقت والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في وقت اخر اهـ وفي المسئلة الخامسة من سعادة الدارين بعد ان ذكر نحو ما تقدم وغير ذلك نقل

/٣ ما ذكره صاحب السعادة باختصار صح

مطلب في كراهة افراد الصلاة عن السلام وعكسه في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

عن

عن كتاب جواهر المعاني قال نقل بعضهم عن الشيخ عبد الحق الدهلوي انه قال في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب وليعلم انه يضم بعد كل صيغة ليس فيه ذكر السلام السلام على النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم لكراهة افراد الصلاة بلا سلام عند اكثر العلماء اخذا من ظاهر الآية وان كان لبعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الاولى متفق عليه ووجه عدم تعليمه صلى الله تعالى عليه وسلم اياه للصحابة عند تعليم الصلاة هو تعلمهم ذلك من قبل كما هو المنصوص في بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس ان الاقتصاد على السلام ايضا يكون مكروها او خلاف الاولى ومن عادة اكثر العجم الاقتصاد على قولهم عليه السلام وذلك في كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والمتأخرين في كتبهم من التزام صيغة صلى الله تعالى عليه وسلم في غاية الحسن والايجاز وايضا المقصود اهـ وهي اولى من قولهم عليه الصلاة والسلام لخلو هذه من ذكر الله تعالى صراحة انتهت عبارة السعادة ويقرب مما مر ما في شرح الطريقة المحمدية لصاحب الفيض القدسي والمقام العالي الانسي سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به واعاد علينا من بركاته قال وجمع بين الصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وحذرا كراهة افراد احدهما عن الآخر ولو خطأ وقد صرحوا بانه يكره ترك الصلاة والسلام والاقتصار على احدهما وقيل المراد

بالكراهة خلاف الاولى وليست على بابها فإن الاتيان بهما فيه اجر وتركها او احدهما مخل بذلك الاجر وترك للاولى ذكره والدي رحمه الله تعالى في احكامه اهـ ثم رأيت بسط المسئلة في الفتاوى الحديثية للعلامة ابن حجر الهيثمي المكي رحمه الله تعالى اعتمد في آخر كلامه على كراهة افراد احدهما عن الآخر حيث قال والحاصل ان قول العلماء بالكراهة اجماع منهم عليها والاجماع لا يدفع ولا يخصص بالامور المحتملة فليتأمل ذلك فانه مهم اهـ وفيما تقدم كفاية وزيادة واعلم اني زدت في الصيغة ايضا طلب البركة لتكون اشمل واعم واكمل واتم لوجودها في الصيغ الوارده كما في احاديث الصيغة الابراهيمية وغيرها ولما ذكره الاستاذ النبهاني حفظه تعالى في المجموعة النبهانية في المدائح النبوية في مقدمتها من جملة مراء نبوية تتضمن فوائد مهمة قال ما نصه ان بنتي فاطمة انبّتها الله هي وسائر اولادي نباتا حسنا وهي دون البلوغ قد رات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منذ سنة وهو في جمع عظيم في حالة سرور وفرح كانهم يزفونه عليه الصلاة والسلام فنظر اليها واقبل عليها بوجهه الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم اقبالا خاصا من بين ذلك الجمع ولم يكلمها الرؤيا الثانية رأته بنتي فاطمة ايضا صلى الله تعالى عليه وسلم منذ نحو عشرين يوما وذلك في ليلة السادس عشر من محرم الحرام سنة ١٣٢٠ فاقبل عليها صلى الله تعالى عليه وسلم اقبالا عظيما اكثر من المرة الاولى وامسكها بيدها وقال لها صلى الله تعالى عليه وسلم قولي لابيك بركتي ما هي سنة بركتي فرض ولكن فرض خفيف

مطلب في طلب البركة مع الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان لفظها معتنى به شرعا

قالت

قالت فجئتك وانا في المنام ايضا لابلغك هذه الرسالة فلما صرت اخبرك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بركتي ما هي سنة بركتي فرض ولكن فرض خفيف رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخل عليك وانا احكي لك ذلك فقمت له فقال لك صلى الله تعالى عليه وسلم ما قالته لك صحيح قالت ثم انتبهت من النوم وانا في غاية الفرح والسرور من رؤياه عليه الصلاة والسلام وكنت في منامي هذا كاني يقظانه اهـ فلما اخبرتني بهذه الرؤيا تفكرت في معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بركتي ما هي سنة بركتي فرض ولكن فرض خفيف فظهر لي اني لم اذكر لفظ البركة في كتاب الصلوات الالفية التي رتبتها على الحروف وجعلت صيغها هكذا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الانبياء اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الاصفياء الى آخرها ولم اقل وبارك في الالف صيغة المرتبة على الحروف وان كان لفظ البركة مذكورا في الصلوات المأثورة التي في اولها **فعزمت اني اذا طبعتها مرة اخرى ازيد لفظ وبارك وهكذا اطلب ممن يوفقه الله تعالى لطبعها وصرت اذا قرأتها ازيد لفظ وبارك بالنطق وان لم يكن مكتوبا بالخط وهكذا صلوات الثناء** وذكرت هذه الرؤيا لبعض اصدقائي ونبهتهم على هذا المعنى اهـ بحروفه ثم ذكر معنى آخر لهذه الرؤيا وقال ومراده صلى الله تعالى عليه وسلم من هذه العبارة كما هو ظاهر ان ذكر البركة في الصلاة عليه معنى به شرعا اعتناء عظيما فلا ينبغي تركه ولذلك ذكره صلى الله تعالى عليه

مطلب في معنى وبارك

وسلم في الصلاة الابراهيمية التي هي افضل الصيغ لا ان ذكر البركة فرض بمعنى يأثم تاركه والله اعلم اهـ ومعنى وبارك كما في سعادة الدارين قال فاذا قلنا اللهم بارك على سيدنا محمد فالمعنى اللهم ادم ذكر محمد ودعوته وشريعته وكثر اتباعه واشياعه وعرف امته من يمنه وسعادته ان تشفعه ليهم وتدخلهم جناتك وتحلهم دار رضوانك فيجمع التبريك عليه الدوام والزيادة والسعادة قاله الحافظ السنحاوي قال ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر اهـ **قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأُمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم** وهو الصلاة السادسة والخمسون من افضل الصلوات قال هذه صلاة العالي القدر نقل الشيخ الصاوي في شرحه على صلوات الدردير والعلامة الامير الصغير في ثبته عن الامام السيوطي ان من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده في قبره إلا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر فوائد هذه الصلاة السيد احمد دحلان في مجموعته بابسط مما ذكر ونص عبارته ومن الصيغ الفاضلة التي ذكر كثير من العارفين ان من داوم عليه ليلة الجمعة لو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي يلحده قال بعض العارفين وينبغي لمن داوم عليها ان يقرأها كل

صلاة العالي القدر

ليلة

ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة حتى يفوز بهذا الفضل والخير الجسيم ان شاء الله تعالى وهو هذه **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأُمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم** قال راكن شيخنا العارف بالله تعالى سيدي عثمان الدمياطي افاض الله عليه سحائب الرحمة والرضوان يقول العلي القدر ويذكر انه تلقاها كذلك وكان يذكر لها فضائل ويواظب على قراءتها خلف كل صلاة مرة او ثلاث مرات ويزيد على ذلك زيادة في وسطها تلقاها عن بعض اشياخه ويذكر ان فيها فضائل وتصير بها الصلاة جامعة للدعاء والاستغفار والصلاة على النبي المختار وصلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الكيفية التي كان يأتي بها **اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الأُمي الحبيب العلي القدر العظيم الجاه واغنني بفضلك عمن سواك وعلى آله وصحبه وسلم اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والطف بي فيما جرت به المقادير واغفرلي ولجميع المسلمين وارحمني واياهم برحمتك الواسعة في الدين والدنيا والآخرة يا كريم يا رحيم** ما كان يترك هذه الصلاة بهذه الصيغة خلف كل صلاة بعد قراءته آية الكرسي سواء كانت الصلاة فرضا او نفلا في حضر او سفر ويذكر انه يرى لها من العجائب ما يعلم قدره إلا الله تعالى وذكر بعضهم في الصيغة المذكورة زيادة بقدر عظمة ذاتك ولفظها **اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الأُمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك** وذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي على نفسه بتلك الصيغة فينبغي ان يزاد ذلك في الصيغة التي كان يأتي بها الشيخ رحمه الله

تعالى خلف الصلوات ليزيد الاجر ان شاء الله تعالى وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نافعة باي صيغة كانت ولا شيء انفع لتنوير القلوب ووصول المريدين الى الله تعالى منها فإن المواظب على الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحصل له انوار كثيرة وببركتها يتصل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يجتمع بمن يوصله اليه خصوصا اذا كان مع الاستقامة وخصوصا في آخر الازمان عند قلة المرشدين والتباس الامور على الناس فمن اراد هداية الخلق وارشادهم فعليه ان يأمر الناس عوامهم وخواصهم بالاستغفار والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ كلام السيد احمد دحلان رحمه الله تعالى اهـ

صلاة العلي القدر الجامعة

قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأُمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك الخ لما تقدم آنفا عن السيد احمد دحلان فقوله رحمه الله تعالى في العبارة السابقة فينبغي الخ دليل الجواز في الزيادة على كلام المشايخ بخلاف الزيادة على الوارد في السنة فلا لانه يكون مستدركا على الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ممنوع كما هو معلوم وعلى هذا يقول العبد الضعيف زدت هنا طلب السلام في الاول مع البركة كالصلاة التي قبلها لما قدمناه قريبا وكذا الدعاء للوالدين وان كانا داخلين في عموم المسلمين لكن واجب حقهم يقتضي تخصيصهما ثم ينبغي لمن يأتي بها بعد صلاة الجماعة وكان اماما ان يأتي بضمير الجمع في مواضع ضمير المفرد المتكلم لئلا يكون خائنا كما تقدم في المقدمة وان كان فيما بعده الدعاء لعموم

المسلمين

مطلب
من ادعية الخضر عليه السلام من يقوله في كل يوم عشر مرات يكتب من الابدال وفي رواية من الابرار

المسلمين اليس في الاول خص نفسه بالدعاء وربما تتم انفاس حياته وهو لم يشرك المسلمين في دعاءه **قوله اللهم اصلح امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارحم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الخ** هذا الدعاء يروي عن الخضر عليه السلام وان من يقوله كل يوم عشر مرات وفي بعض الروايات ثلاث مرات خلف المكتوبات يكتب من الابدال وفي رواية من الابرار اما اسم الخضر ولقبه وكنيته وهل هو نبي او ولي وهو هو حي بين ظهرنا كما هو المعتمد فقد ذكرناه عند الكلام على خطبة الحزب بما فيه الكفاية والعلم اني جمعت في هذا الدعاء بين روايات واليك بيانها قال العارف بالله تعالى سيدي احمد الصاوي في شرحه على صلوات القطب الدردير فائدة ذكر الشيخ ابوالحسن الشاذلي قدس سره انه اجتمع بالخضر وقال له من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات **اللهم اصلح امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، اللهم فرج عن امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، اللهم ارحم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، اللهم اغفر لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، اللهم استر امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم** ، كتب من الابدال اهـ وفي شرح العلامة العزيزي على الجامع الصغير عند حديث الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا الحديث قال فائدة في كفاية المعتقد لليافعي نفعنا الله تعالى به قيل انما سمى الابدال ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم واخرج ابونعيم عن معروف الكرخي قال من قال كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال انتهت عبارة العزيزي وفي رسالة

اجابة الغوث ببيان النقبا والنجبا والابدال والاوتاد والغوث لخاتمة المحققين العلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى بعد ان ذكر ما في الحلية ولكن لم يسنده لمعروف رضي الله تعالى عنه ولا لغيره قال وقال الشبراملسي في حواشي المواهب معنى كونه من البدال انه مثلهم وصفا ومصاحبة بحيث يحشر معهم يوم القيمة لا ذاتا فلا ينافي ان من قال ذلك يكون منهم وان فرض ان له اولادا كثيرة انتهى اهـ كلام ابن عابدين وفي روض الرياحين للامام اليافعي ايضا رحمة الله تعالى واعاد علينا من بركته قال في الحكاية السابعة بعد الاربعمائة عن بعض الصالحين كان يقول في دعائه اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الراوي فلما صلينا المغرب قلت له من اين لك هذا الدعاء قال من دعا به كل يوم ثلاث مرات كتبه الله تعالى من البدلاء فقلت من علمك هذا قال لا يحتمل ايمانك ذلك ثم قال الامام اليافعي وقال الشيخ الامام العارف بالله تعالى عالي المقام ابوالحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وغيره من كبار العارفين من قال كل يوم **اللهم اغفر لامة محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر امة محمد كتب من الابرار رضي الله تعالى عنهم** قالوا وهو دعاء الخضر عليه السلام اهـ وفي تنبيه الغافلين للفقيه ابي الليث رحمه الله تعالى قال في باب الدعوات والتسبيحات ويقال من دعا بهذه الخمس كلمات دبر كلا صلاة كتب من الابدال **اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم سلم امة محمد اللهم اغفر لامة محمد ولجميع من آمن بك** اهـ وفي كتاب

الارج

الارج في ادعية الفرج للجلال السيوطي نفعنا الله تعالى به قال اخرج ابن النجار عن معروف الكوخي رضي الله تعالى عنه قال من قال ثلاث مرات وكان في غم فرج الله تعالى عنه اللهم احفظ امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم عاف امة محمد اللهم الصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اهـ فهذا ما اطلعت عليه ذكرته بحروفه وبالجمله هو دعاء واستغفار لعموم المؤمنين والمؤمنات ولاشك ان من يلازمه يوافق عين الاصابة لانه من الدعوات المستجابه لما تقدم في آداب الدعاء من حديث مسلم دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة الحديث وحديث المستغفري لو عممت استجيب لك كما تقدم ايضا ولما ذكره الجلال السيوطي في الدعوات المستجابة قال اخرج ابونعيم في الحية عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **اربعة دعوتهم مستجابة الامام العادل والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب ودعوة المظلوم ورجل يدعو لولده** اهـ الى غير ذلك من الاحاديث وهو من الجوامع المأمور بتخيرها كما مر ايضا في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند ابي داود رحمه الله تعالى وكونه من الجوامع لانه يسأل به اصلاح الأمة المحمدية وهو شامل لخيري الدنيا والاخرة وكذا يطلب الرحمة والمغفرة والجبر والمعافاة في السلامة والحفظ لهم والتفريج عنهم والستر عليهم وكل ذلك ايضا يشمل خيري الدارين وفضلا عن هذا بطلب المغفرة وسؤالها لهم يكون داخلا في عموم الاحاديث التي وردت في الحث على الاستغفار للمؤمنين كما مر في التنبيه الحادي عشر من المقدمة فانظر ماله من الثواب الكثير

والاجر الوافر والفضل الزائد وحسني العوائد وفقنا الباري تعالى للاعمال الخيرية وما فيه نفع البرية امين **قوله اللهم اكرم هذه الامة المحمدية الخ** في ثبت العلامة السيد محمد عابدين رحمه الله تعالى قال ومنها اي من الفوائد التي وصلت لشيخه العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد شاكر مقدم سعد العمر رحمه الله تعالى ما رايته في اجازة من سيدي ابي المواهب ابن الشيخ عبد الباقي الحنبلي للعلامة المفتي محمد افندي العمادي ولابن اخيه العلامة حامد افندي العمادي المفتي وهو بخط العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدجي وفي اخرها خط الشيخ ابي المواهب مع ختمه وصورته وذكرها الخ آخرها فمنها قال الشيخ ابوالمواهب وروينا بعموم الاجازه عن شيخنا خاتمة الحفاظ بدمشق الشام نجم الدين محمد الغزي العامري عن الشهاب احمد العيثاوي عن والده يونس العيثاوي عن الشيخ الامام العلامة الصوفي ذي التصانيف المعتبرة المفيدة الشيخ علوان علي بن عطية الحموي الشافعي الشاذلي انه قال في كتابه مصباح الهداية ومفتاح الدراية اسباب حسن الخاتمة الاستقامة ودوام الذكر ومواظبة جواب المؤذن وسؤال الوسيله ومنها بل ارجاها كما قال البلالي رحمه الله تعالى المواظبة على هذا الدعاء وهو اللهم اكرم هذه الامة المحمدية بجميل عوائدك في الدارين اكراما لمن جعلتها من امته صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وتمامه فيه **قوله واذا اتيت بهذه الصلوات كلها الخ** لانه تقدم ان الصيغة الكمالية من اوراد اهل الطريق المهمة التي تقال بعد كل صلاة وكذا ما مر من صيغها فما بعدها لعظيم اجرها

مطلب في أسباب حسن الخاتمة

وجسيم

صيغة صلاة تلقاها عن سيدنا الحصور الشيخ محمد البزره الصيداوي الأصل الدمشقي الوطن

وجسيم خيرها وتكون صليت وسلمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسعا وستين مرة بكل سهولة دون ادنى كلفة وسيأتي تمام ذلك في اواخر الكلام على هذا القسم ان شاء الله تعالى **قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وعلى سيدنا يحي وعلى آله الخ** حدثني التقى الصالح سيدي الوالد الشيخ احمد بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب الدمشقي قال حدثنا شيخنا الورع التقي العابد شيخ الطريقة الخلوتيه في الشام الشيخ محمد البزرى رحمه الله تعالى انه رأي في المنام حضرة نبي الله سيدنا يحي الحصور عليه وعلى نبينا افضل الصلوات واتم التسليم فقال عليه السلام مخاطبا للشيخ البزرى لماذا تصلي على النبي ولا تصلي على فقال له مرني بشيء اصلي عليك به فقال سيدنا يحي قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وعلى سيدنا يحي وعلى آله وعلى سيدنا زكريا وعلى آله وبلغنا المنى من جنابهم كل يوم عشر مرات بعد صلاة الصبح اهـ وكما حدثني يقول العبد الفقير عفى عنه الباري القدير ان ساداتنا الخلوتيه في الشام من عهد الشيخ البزرى المذكور رحمه الله تعالى صاروا يأتون بهذه الصيغة المذكورة بعد الفراغ من ورد الستار الذي يقرؤنه بعد صلاة الفجر في الجامع الاموي وعلى ظني اثناء صلوات القطب الدردير والسر فيما يظهر لي والعلم عند الله تعالى في امر نبي الله سيدنا يحي الحصور عليه وعلى نبينا افضل الصلوات واتم التسليمات للشيخ محمد البزر ومعاتبته على عدم الصلاة عليه مع صلاته على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يخفى

ان الحكمة في صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الباب الاول من سعادة الدارين عن حاشية العارف الصاوي على تفسير الجلالين تشريفهم بذلك حيث اقتدوا بالله في مطلق الصلاة واظهار تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم ومكافأة لبعض حقوقه على الخلق لانه الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لهم وحق على من وصل له نعمة من شخص ان يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه مكافأة لبعض ما يجب عليهم من حقوقه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وحيث ان الشيخ البزرى المذكور ممن له المحسوبية على هذا السيد الذي اثنى الله تعالى عليه في القرآن العظيم لمواظبته على شهود الجماعات وحضور مجالس الاذكار والاوراد التي تقام في الجامع الاموي الكبير الانور تحت انظار السيد الحصور عليه وعلى نبينا اعظم الصلوت واكمل التسليمات ولابد كل من يحل في رحابه الواسع يستغيث ويتوسل بمقامه العالي الى الله تعالى ويحتمل انه حصل له روحانية ومددا من قبل الحضرة اليحوية وقد سمعت من بعض الصالحين ان حضرة سيدي محي الدين العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله تعالى سره ورضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه هي مفتاح الوصول للحضرة اليحيوية والحضرة اليحيوية هي مفتاح القرب والوصول لحضرة جامع الحضرات وسيد اهل الأرض والسموات نبينا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فامر سيدنا يحي عليه وعلى نبينا اكمل الصلوات واتم التسليمات للشيخ المذكور من

قبيل

قبيل الارشاد الى اداء ما وجب عليه من المكافاة له عليه السلام فامره ان يصلي عليه مع الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعليمه الكيفية هو عين الارشاد والله تعالى يتولى هدانا والمسلمين امين **قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اخيه سيدنا يحي وعلى ابيه سيدنا ذكريا الخ** هذه الصيغة الجليلة جمعت فيها بين الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين سيدنا يحي الحصور وبين ابيه سيدنا زكريا الشكور وبين نبي الله سيدنا هود ونبي الله سيدنا صالح ونبي الله ابوالعباس الخضر عليهم وعلى نبينا افضل الصلوات والتسليمات لمعنى يقرب من الصيغة المتقدمة وذلك اني لما **رحلت من عكا الى وطني دمشق الشام المحمية سنة (١٣٢٢) على اثر وفاة سيدى الوالد رحمه الله** تعالى لزيارة سيدتي الوالدة واغتنام رضاها وبعد اشهر لحقت بربها رحمهما الله تعالى والمسلمين فكنت اثناء وجودي اتردد على الجامع الاموي الكبير وازور الضريح اليحيوي الشهير احيانا لانه مسجد حينا ففي بعض الايام وانا اقرأ وردي هذا لما اصل الى الصيغة المتقدمة يتخيل لي المعنى المار فاجد لذلك لذه عند تلك الصلاة وكثيرا ما تبادر لذهني انه يلزمني ايضا ان آتي بصيغة اصلي واسلم فيها مع سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على نبي الله تعالى سيدنا هود ونبي الله تعالى سيدنا ابوالعباس الخضر عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم لما قد اشتهر من اكيد مقاميهما في الحائظ القبلي

صلاة الانبياء الجامعة وهي تقرب من صلاة اولي العزم انشأها بفضل الله تعالى جامع هذا الكتاب

مطلب قد اشتهر عند الدمشقيين مقامي الخضر وهود عليهما السلام في الحائط القبلي الأموي الكبير

من الجامع الاموي الكبير حتى الكثير من الناس يزورنهما ويعدونهما من اماكن الاجابة وهو كذلك ففي كتاب الاشارات الى اماكن الزيارات لابن الحوراني رحمه الله تعالى مانصه قال الربعي في فضائل دمشق عن عبد الرحمن قال حيطان دمشق الاربعة بناء هود عليه السلام وعن عثمان ابن ابي العاتكة قال في قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام اهـ وفيه ايضا قال في الفضائل البهية لدمشق المحمية رؤي الخضر عليه السلام في الجانب الشرقي القبلي من مسجد دمشق بقرب المنارة الشرقية كثيرا يصلي ليلا هناك انتهى وذكر قبيل ذلك قصة الوليد بن عبد الملك واخباره ان الرجل الذي رآه يصلي هو الخضر فراجعها وبالجملة فقد اشتهر عند الدمشقيين وجود هذين المقامين اعني اشارة ضريح سيدنا هود واشارة مقام سيدنا ابوالعباس ليا بن ملكان الخضر عليهما وعلى نبينا اكمل الصلوات والتسليمات فما قوي عزمي الهمني الله تعالى ذكر هذه الصيغة فصرت اقولها مع الورد ثلاثا في الصباح وثلاثا في المساء والحمد لله تعالى **ثم بعد ان رجعت لثغر عكا** ادرجت في الصيغة المذكورة اسم نبي الله صالح لاكون مصليا عليه وعلى نبينا اكمل الصلوات واتم التسليمات لانه شاع وفشا ان ضريحه الشريف في التربة المشهورة باسمه في قرب صور المدينه من ظاهرها وقد سمعت من **مفتى عكا الاسبق** الشيخ على افندي ميري رحمه الله تعالى وهو يدرس في جامعها الكبير المسمى النور الاحمدي الذي بناه احمد باشا الجزار عفى الله

مطلب فيما اشتهر في عكا من وجود ضريح سيدنا صالح في ظاهر المدينة قرب الصور

عنه

تعالى عنه ورحمه يروي جملة احاديث **في مدح عكا** ويقول وان كانت هذه الاحاديث ضعيفة فيقوى بعضها بعضا منها طوبى لاهل عكا /٣ ان فيها اخي صالح بينه وبين سورها عشرون ذراعا او كما قال ورأيت في مختار الصحاح قال وفي الحديث طوبى لمن رأي عكة وكان القطب الكبير والعارف الشهير وحيد زمانه مربي المريدين سيدي الشيخ على نور الدين البشرطي قدس الله تعالى سره ونفعنا به يزوره في اول الامر يوميا ويحث على زيارته كما سمعت ذلك من كثير من اهالي المدينة لاني وان كنت ادركته ولكن في آخر الامر بعد ان ناف عمره عن مائة وعشرة فكان خروجه قليلا رضي الله تعالى عنه فيحتمل انه ثبت عنده من طريق الكشف صحة وجود قبر النبي صالح عليه وعلى نبينا اكمل الصلوات والتسليمات فلمعنى ما تقدم رأيت من اللازم ان اكون من المصلين عليه كما مر وعلى كل حال من كان في دائرة كبيرة لابد له من الثناء عليه والثناء على انبياء الله تعالى الصلاة عليهم كما قرر في محله فإن قلت هل تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالجواب كما في الهندية يكره ان يصلى على غير النبي صلى الله تعالى عليه وآله واصحابه وحده فيقول اللهم صل على فلان ولو جمع في الصلاة بين النبي صلى الله تعالى عليه وآله واسحابه وبين غيره فيقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله واسحابه جاز كذا في فتاوى قاضيخان اهـ عبارة الهندية واما الصلاة والسلام على الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم استقلالا فهي جائزة بل مستحبة كما سيجيء عند الكلام على الصيغة الثانية

/٣ أو لمن رأى عكه لا أدري صح

صالح عليه السلام

مطلب
صيغة صلاة اقتبسها جامع هذا الكتاب وفيها طلب الرضى عن بعض كبار الصحابة وبقيتهم رضى الله تعالى عنهم

والخمسين من القسم الرابع كما ينبين ان شاء الله تعلى ان من السنة الصلاة على انبياء الله تعالى مع الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم وآلهم وصحبهم اجمعين **قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة وسلاما يليقان بك منك اليه الخ** هذه الصيغة الجليلة اقتبستها من صلاة القرب لسيدي عبد السلام ابن بشيش الآتية في القسم الرابع وقرنتها بجملة تفيد عدد لا يحصى فجاءت بحمد الله تعالى من الصيغ الكوامل لا يحصى اجرها ولا يعلم قدرها إلا الله تعالى لما هي عليه من بلاغة اللفظ والعدد مع الاختصار وقد مر بيان ما للآتي بذلك من الثواب الجزيل سيما وقد اشتملت ايضا على طلب الرضا عن جميع الصحابة والقرابة والتابعين وجميع عباد الله الصالحين مع تخصيص من ذكر من كبارهم كيلا يخلو وردي هذا عن الترضي عنهم وان كان رقع مجملا فيما مضى وسيأتي ولكن احببت بعض التفصيل لمزية التفضيل ولاشك ان اثناء عليهم مما يسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل تعظيمهم من تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى حيث قال ومن توقيره وبره عليه الصلاة والسلام توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم الخ قال شارحه العلامة القاري وحسن الثناء عليهم اي اجمالا كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه اهـ فيجب علينا شكرهم رضي الله تعالى عنهم لسابق ياديهم في الاسلام

ومعاضدتهم

ومعاضدتهم لسيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام وفضلا عن ذلك نرجوا البركة بذكرهم وليكونا لنا شفعاء في القبول امدنا الله تعالى بمددهم واعاد علينا من بركاتهم امين **قوله اللهم يارب محمد وآل محمد الخ** وهي الصلاة الثانية عشرة من افضل الصلوات قال في شرح الدلائل اي لشيخه العلامة العددي رحمه الله تعالى قال الامام السجاعي ذكر شيخنا الملوي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اصبح من امتي وامسى وقال هذه الصلاة اتعب سبعين كاتبا الف صباح وغفر له ولوالديه اهـ وفي شرح الفاسي هذه الصلاة ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وذلك لها فضلا كبيرا ونسبها لكتاب الشرف اهـ ونقل الشيخ اي العدوي في شرح الدلائل عن الحافظ السنحاري عن مجد الدين الفيروز آبادي انه لو حلف انسان ان يصلي افضل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم يارب محمد وآل محمد صلى على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله انتهت عبارة افضل الصلوات لكن باختصار من عبارة الفاسي وكونها ثلاثا لما علمته من فضاله ومزيد من شرفها **قوله اللهم صل على سيدنا محمد في الاولين وصلى على سيدنا محمد في الآخرين الخ** وهي الخامسة عشرة من افضل الصلوات قال نقل الشيخ اي العدوي في شرح الدلائل عن السجاعي قال روي سعيد بن عطارد من قال هذه الصلاة ثلاثا

صيغة صلاة اللهم يا رب محمد وآل محمد من قالها حين يمسي ويصبح اتعب سبعين كاتبا ألف صباح الخ

صيغة صلاة اللهم صل على سيدنا محمد في الأولين وصل على سيدنا محمد في الآخرين الم من قالها ثلاثا حين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت الخ

حين يمسي وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي امله واعين على عدوه اهـ ومثله في السعادة عن الشهاب الملوي ونحوه في شرح الدلائل للعلامة الفاسي ٣/ ثم زيادة لفظ سيدنا وكذا وسلم وبارك الخ لم يكن في الاصول المذكورة وانما اتيت به لما تقدم مرارا فراجعه ان شئت **قوله اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك الخ** وهي الخامسة والعشرون من افضل الصلوات قال نقل الشيخ اي العلامة العدوي عن شرح المنهاج للدميري ان الشيخ ابا عبد الله بن النعمان رحمه الله تعالى رأي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم مائة مرة فقال في الأخيرة يا رسول الله اي الصلاة عليك افضل فقال قل اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا مسرورا مؤيد منصورا وباقي الصلاة مذكور في دلائل الخيرات اهـ وقال الشيخ الفاسي شارح الدلائل هذه الصلاة احدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التي رتبها الامام محي الدين عرف بجنيد اليمن اهـ **قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تعدل جميع صلوات اهل محبتك الخ** وهي الصلاة الرابعة عشرة بعد المائة من سعادة الدارين قال وهي للولي الكبير الشهير سيدي ابي العباس التيجاني المغربي دفين فاس رحمه الله تعالى وقال ايضا ان تلميذه الشيخ على بن حرازم ذكر لها فضلا عظيما في كتابه جواهر المعاني اهـ ما في السعادة ولاشك في عظيم فضلها لما يدل

٣/ ولكن الصيغة باطول من ذلك وهي الثامنة والعشرون من القسم الرابع فقف عليها

صيغة من فواضل الصلوات على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي من مرتبات الامام محي الدين عرف بجنيد اليمن

صيغة صلاة لسيدي ابي العباس التيجاني

عليه

لسيدنا احمد الرفاعي

عليه لفظها ولا حاجة للبيان لما قد عرفته مما سبق **قوله اللهم صل على سيدنا محمد ومن والاه الخ** وهي الحادية والعشرون من سعادة الدارين قال وهي للقطب الكبير الشهير سيدنا ابي العباس احمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته اهـ ولم يذكر لها شيئا وفضلها ظاهر لما مر بيانه

صلاة السعادة

قوله لا اله إلا الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الخ حدثني سيدي الوالد الشيخ احمد الخطيب رحمه الله تعالى بما في معناه قال حدثني الشيخ محمد القباني من تلامذة القطب الشهير وعلم العلم الكبير سيدي الشيخ محي الدين العاني الدمشقي قدس الله تعالى سره ونفعنا به قال ان رجلا وسماه وضعت امرأته وطلبت منه ما تحتاج اليه النفساء وكان فقيرا مدقعا فاخذ صحنا من نحاس وذهب لبائع لحم كان يعامله ليأخذ منه ما يلزمه من اللحم فاخذا الصحن منه وقال له اذهب لا صحن لك عندي حتى تقضيني حقي فذهب الرجل على غير وعي والدنيا في وجهه اسود من القطران وقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت الى ان جلس في محل فاخذته سهوة من النوم فرأي حضرة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له اذهب لفلان الفلاني وسماه له وقل له يسلم عليك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعلامة العشر صلوات المقبولات التي تصليها بعد السلام من فرض المغرب وقيل السنة اعطني كذا وكذا من الدراهم فانتبه الرجل وتردد بين الراوح للرجل وعدمه ثم ترجح عنده ان يذهب اليه

فسئل عنه باسمه الذي سماه له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اجتمع به بلغه امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستعاد منه ذلك منه اولا وثانيا وثالثا الى مرات عديده فظن الرائي ان المرئي له يهزأ به فقال له ما كفى ما فهمت بعدك فقال له هذا قسمك وحظك فوالله نويت ان اعطيك على كل مرة المقدار الذي عينه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحصيا العدد الذي كرره واعطاه عن كل مرة العدد المعين والصلاة هي هذه **لا اله الا الله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وسلم** وهذه الصيغة بدون التهليل الذي في اولها وجملة وعلى آله الخ التي في آخرها الصلاة الثانية والخمسون من افضل الصلوات قال نقل سيدي احمد الصاوي عن بعضهم ان هذه الصلاة بستمائة الف صلاة قال وتقال لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة وقال الاستاذ السيد احمد دحلان في مجموعته ما نصه ومن الصيغ الكاملة التي ذكر بعض العارفين ان ثوابها بستمائة الف صلاة وان من داوم على قراءتها كل جمعة الف مرة كان من سعداء الدارين وتسمي صلاة السعادة اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اهـ **قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة انت لها اهل وهو لها اهل وعلى آله وصحبه وسلم** وهي الصلاة السابعة والخمسون من افضل الصلوات قال هذه كيفية سنية

صلاة سيدي احمد الخجندي

في الصلاة

في الصلاة على خير البرية نسبها الحافظ السنحاوي في كتابه القول البديع لشيخ شيوخه الجلال ابي طاهر الخجندي الحنفي الملقب بمقبول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاشتغاله بها وافاد الحافظ السيوطي ان كل مرة منها باحدى عشر الف صلاة وفقنا الله تعالى لها ولغيرها امين ذكر ذلك السيد محمد عابدين في ثبته نقلا عن ثبت الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي انتهت عبارة افضل الصلوات يقول الفقير وزيادة وعلى آله الخ لم يكن في الصل وانما جئت به لما سياتي في القسم الرابع من ذكر الصحب ولكراهة افراد الصلاة عن السلام كما مر وبالله التوفيق ويقرب من هذه الصيغة ما في كتاب حسن التوسل للشيخ عبد القادر الفاكهي رحمه الله تعالى قال في الفضل الخامس من الباب الثاني الصيغة السادسه صلى الله على محمد وآله وسلم كما هو لها اهل قال ورد الامر لها حين يصبح اهـ **قوله الله صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحة الخ** وهي الثامنة من سعادة الدارين قال هذه الصلاة ذكرها صاحب كتاب بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأمة من العلماء المتأخرين وهو مفتي الديار الحضرمية السيد الشريف عبد الرحمن بن محمد با علوي في الاذكار والدعوات المطلوبة خلف الصلوات والواردة مطلقا نقلا عن كتاب حدائق الارواح لباسودان مع فائدة اخرى مهمة ايضا فقال **"**فائدة**"** نقل عن القطب الحداد ان مما يوجب حسن الخاتمة عند الموت ان يقول بعد المغرب اربع

صيغة صلاة من قالها عشر مرات بعد صلاة المغرب قبل ان يتكلم مات على الايمان وهي من الجوامع لاقترانها بلفظ يفيد العدد الكثير

مطلب مما يوجب حسن الخاتمة

مرات استغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم الذي لا يموت واتوب اليه رب اغفرلي وعن بعض العارفين من قال بعد صلاة المغرب قبل ان يتكلم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه بعدد كل حرف جرى به القلم عشر مرات مات على الايمان انتهى حدائق الارواح لباسودان اهـ وقد زدت في الصيغة لفظ وسلم فرارا من كراهة افراد الصلاة عن السلام وغالب الظن انها موجودة بالاصل اهـ كلام السعاده يقول العبد الفقير وزدت فيها ايضا جملة في كل لمحة ونفس لتحصيل مزيد الثواب وجزيل الاجورات لما بينا فيما مر والله الموفق والهادي **قوله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأُمي وعلى كل الخ** وهي الصيغة الثامنة من الصلاة الخامسة من سعادة الدارين الجامعة للصيغ التي يبر باحداها اذا حلف ليصلين على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بافضل صلاة فقال صاحب السعادة واما الثامنة فقد قاله الفيروز بادي اهـ وكذا ذكرها الشيخ الفاكهي في حسن التوسل من الصيغ التي قيل انها افضل بعد ان ذكر ان المعتمد صلاة التشهد حتى لو حلف شخص ليصلين افضل صلاة لا يبر إلا بصلاة التشهد اهـ ولكن لم ينسب القول فيها لاحد كما انه لم يذكر لفظ عدد الشفع والوتر وفي كليهما سقط لفظ السلام فذكرته لما عرفته من كراهة الافراد **قوله الهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله ومستحقه الخ** وهذه ايضا الصيغة السابعة من الصلاة الخامسة من السعادة قال فقط قال الارزي من ائمة المالكية انه يبر بها اهـ وكذلك لم يكن في اصلها

صيغة من الصلوات التي لو حلف ليصلين على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأفضل صلاة يبريها وهي من الجوامع

ومن ذلك صيغة اخرى

ومن ذلك ايضا صيغة اخرى

في اصلها لفظ السيادة وجملة وعلى آله وصحبه الخ فاتيت بهما لما مر بيانه وذكرها الفاكهي في حسن التوسل بلفظ اللهم صلى على محمد كما هو اهله ومستحقا اهـ **قوله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأُمي وعلى آله وازواجه وزريته وسلم الخ** وهذه ايضا التاسعة من الصلاة الخامسة من السعادة قال واما التاسعة فمن بعضهم انه يبر بها قال السنحاوي ومال اليها شيخنا فيما بلغني حيث قال هي ابلغ وشيخه هو الحافظ ابن حجر اهـ وكذا ذكرها الفاكهي في حسن التوسل ولكن بدون لفظ وسلم كما لم يذكرا لفظ السيادة وقد اثبته لما بيناه فلا تتركه واعلم ان هذه الصلاة والتي قبلها من الصيغ الفواضل الكوامل حتى قيل فيها ما قدمناه آنفا وما ذلك إلا لكونها من الجوامع الا ترى الى الاولى كيف جمعت الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والملائكة والاولياء والثانية مع شدة اختصارها في غاية البلاغة اذ تطلب الصلاة والسلام من الله تعالى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو اهله ومستحقه ولا نهاية لذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الفتاوى الحديثية وغيرها اشرف المخلوقات واكملهم فهو في كمال وزيادة ابدا يترقى من كمال الى كمال الى ما يعلم كنهه الا الله تعالى اهـ وكذا الثالثة فيها طلب الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ذكر من الآل والزواج والذرية مع اقترانها بلفظ يفيد العدد الكثير الذي لا يحصى اجره ولا يعلم قدره إلا الله تعالى وسيأتي لهذا مزيد ايضاح في القسم الرابع ان شاء الله تعالى وكونها ثلاثا ثلاثا لما

صلاة العفيف عبد الله بن اسعد اليافعي رحمة الله تعالى

علمته من عظيم شرفها ومزيد فضلها وفقنا الله تعالى لها ولغيرها امين **قوله يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الخ** وهي الصلاة التاسعة والاربعون من سعادة الدارين قال وهي في مسالك الحنفا عن العفيف عبد الله بن اسعد اليافعي اهـ رحمه الله تعالى وهي في السعادة بدون لفظ وسلم فاتيت به بعدا من الكراهة واعلم يا اخي ان هذه الصيغة الجليلة فحواها يدل على معناها وهي غاية في الدعاء ونهاية مفتتحة بثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى الحسني العظيمة وسيأتي الكلام على بعضها وما ورد فهي في اواخر هذه المقدمة ان شاء الله تعالى **قوله صلى الله على سيدنا محمد** وهي الصلاة العاشرة من افضل الصلوات قال قال الامام الشعراني كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال هذه الصلاة فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة القى الله محبته في قلوب الناس فلا يبغضه إلا من في قلبه نفاق قال شيخنا يعني عليا الخواص رضي الله تعالى عنهما هذا الحديث والذي قبله وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب ما يكون احدكم مني اذا ذكرني وصلى عليَ روينا هما عن بعض العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما عندنا صحيحان في اعلى درجات الصحة وان لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم والله اعلم اهـ ويؤيد ذلك ما نقله الحافظ السنحاوي عن مجد الدين الفيروز بادي صاحب القاموس بسنده الى الامام السمرقندي قال سمعت الخضر

صيغة صلى الله على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عظيمة

والياس

والياس على نبينا وعليهما السلام يقولان سمعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد إلا احبه الناس وان كانوا ابغضوه ووالله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل وسمعناه صلى الله تعالى وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة ونقل الحافظ المذكور بالسند المتقدم ان الامام السمرقندي سمع الخضر والياس يقولان كان في بني اسرائيل نبي يقال له اسمويل قد رزقه الله النصر على الاعداء وانه خرج في طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر اعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فخرج في اربعين رجلا فجعلوه في ناحية البحر فقال اصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار اعداؤهم في ناحية البحر ففرقوا اجمعهم ☼وروى الحافظ ايضا انه جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ابي شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقال ائتني به فقال انه ضرير البصر فقال قل له ليقل في سبع اسبوع يعني في سبع ليال صلى الله على محمد فانه يراني في المنام حتى يروى عني الحديث ففعل فرآه في المنام فكان يروي عنه انتهت عبارة افضل الصلوات يقول العبد الفقير نور قلبه الباري البصير الهمت بفضل الله تعالى وبركة رسوله الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر هذه الصلاة الشريفة سبعين مرة وهو يوافق عدد ذكر الجلالة وفيه سر نفيس كما سيأتي الكلام عليه في اواخر القسم

الرابع ان شاء الله تعالى ثم بعد ذلك وجدت لهذا العدد خاصية عظيمة وبركة عميمة وهو ما يأتي قريبا عند الكلام على الصيغة النازلية عن خزينة الاسرار مما اخرجه ابن ابي الدنيا انه من قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة إلا قضيت اهـ وكذا في كتاب حجة الله على العالمين للاستاذ النبهاني حفظه الله تعالى عن حاشية المناسك لابن حجر المكي ان مما استحسنه بعض العلماء ان يضم الى السلام الذي يقال عند زيارة الحضرة الشريفة النبيوية ونصه بعد ان ذكر الآية الشريفة ان الله وملائكته الآية قال ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا انه يناديه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال والصواب ان يقول يا رسول الله لحرمة ندائه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه وقول بعضهم محل الحرمة في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلا وبحثا ولا يرد ما مر في الحديث اي حديث الضرير الذي تشفع به صلى الله تعالى عليه وسلم فابصر لان ذلك مستثنى لتصريحه صلى الله تعالى عليه وسلم بالاذن فيه اهـ ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي ان محل حرمة ندائه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه الشريف اذا لم يقترن بقرينة تدل على تعظيمه وتوقيره صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ ما في الحجة فظهر لك بهذا فضل العدد المار وزيادة لفظ السيادة فضلا عما قدمناه فيها فاحتفظ بذلك فانه نفيس والله ولي المتقين

صلاة سيدنا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

قوله صلى الله وسلم على نبينا محمد الخ وهي الصلاة

الصلاة التاسعة والعشرون من افضل الصلوات قال وهي السيدنا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم بعد ان ذكر عبارة طويلة تتعلق بهذه الصيغة وصيغة اخرى له رضي الله تعالى عنه قال فقد روي عن عبد الله بن الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله تعالى عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت الى الجنة كما يزف العروس ونثر على كما ينثر على العروس فقلت بم بلغتُ هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرساله وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وفي رواية من طريق المزني انه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي **اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون** نقل جميع ذلك الشيخ في شرحه على دلائل الخيرات عن الحافظ السنحاوي في كتابه القول البديع ونقل الامام الغزالي في الاحياء عن ابي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلي الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله تعالى عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف للحساب اهـ وانما اتيت بلفظ وسلم لما مر بزيادة **قوله اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد الخ** وهي الثالثة والستون من افضل الصلوات قال هذه الصلاة التفريجية ذكرها الشيخ العارف

الصلاة التازية التفريجية وتسمى عند أهل الاسرار مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد

محمد حقي افندي النازلي في خزينة الاسرار ونقل عن الامام القرطبي ان من داوم عليها كل يوم احدى واربعين مرة او مائة او زيادة فرج الله همه وغمه وكشف كربه وضره ويسر امره ونور سره واعلى قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه ابواب الخيرات والحسنات بالزيادة ونفذ كلمته في الرياسات وامنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر والقي له محبة في القلوب ولا يسأل من الله تعالى شيئا إلا اعطاه اياه ولا تحصل هذه الفوائد إلا بشرط المداومة عليه وهذه الصلاة كنز من كنوز الله تعالى وذكرها مفتاح خزائن الله تعالى يفتح الله تعالى لمن داوم عليها من عباد الله تعالى ويوصله بها الى ما شاء الله تعالى وقال في موضع آخر من كتابه المذكور ومن الصلوات المجربات الصلاة التفريجية القرطبية ويقال لها عند المغاربة الصلاة النارية لانهم اذا ارادوا تحصيل المطلوب او دفع المرهوب يجتمعون في مجلس واحد ويقرؤنها اربعة الاف واربعمائة واربعة واربعين مرة فينالون مطلوبهم سريعا ويقال لها عند اهل الاسرار مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد وهي هذه **اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد** الى آخرها كذا اجاز لي الشيخ محمد السنوسي في جبل ابي قبيس ثم الشيخ المغربي ثم الشيخ السيد زين مكي رضي الله تعالى عنهم وزاد السنوسي في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك وقال من داوم عليها كل يوم احدى عشرة مرة فكانها تنزل الرزق من السماء وتنبته من الأرض وقال الامام الدينوري من قرأ هذه الصلاة

دبر

دبر كل صلاة احدى عشرة مرة ويتخذها وردا لا ينقطع رزقه وينال المراتب العليه والدولة الغنية ومن داوم عليه بعد صلاة الصبح كل يوم احدى واربعين مرة ينال مراده ايضا ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما اراد ومن داوم على قراءتها كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة لكشف الاسرار فانه يرى كل شيء يريده ومن داوم عليها كل يوم الف مرة فله ما يصفه الواصفون مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال الامام القرطبي من اراد تحصيل امر مهم عظيم او دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذي الخلق العظيم اربعة آلاف واربعمائة واربعا واربعين مرة فإن الله تعالى يوفق مراده ومطلوبه على نيته وكذا ذكر ابن حجر العسقلاني خواص هذا العدد فانه الكسير في سبب التأثير انتهى جميع ذلك من خزينة الاسرار انتهت عبارة افضل الصلوات بالحرف وفي الصلاة السادسة من سعادة الدارين التي جمعت الصلوات الفاضلة جمع الشهاب احمد الملوي هذه الصيغة بلفظ **اللهم صلى صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم** قال الملوي ان هذه الصيغة بالف وهي نافعة لمن لا يقدر على الخروج لكونه مسجونا او خائفا من اعدائه فيقرأها اربعة

الالف مرة في الليل او نهار لكن في مجلس واحد من غير ان يتكلم رأيته في كتاب عند شيخنا اهـ وفي التنبيه الثالث من الباب الثامن من سعادة الدارين ايضا ما نصه **فائدة** الصلاة الثالثة والستون من افضل الصلوات وهي اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما الى آخرها ذكرها الهاروشي في كتابه كنوز الاسرار بلفظ **"**على نبي تنحل به العقد**"** بدون لفظ محمد وبدون زيادة **"**بعدد كل معلوم لك**"** وقال انها تنسب للعارف بالله تعالى سيدي ابراهمي التازي رضي الله تعالى عنه وتعرف في المغرب بالصلاة التازية وهي من الصلوات الكوامل ومن المعروف المشهور المتداول بين جميع الناس ان من ذكرها اربعة آلاف مرة ثم سأل الله تعالى حاجته قضيت كائنة ما كانت وهي من المجربات وقيل انه لم يكمل قط احد هذا العدد إلا واتاه الفرج من الله سبحانه وتعالى ونقلتها في افضل الصلوات عن كتاب خزينة الاسرار للشيخ محمد حقي النازلي وقد ذكرها بلفظ النارية وهو تحريف عن التازية وبلفظ محمد دون لفظ نبي فنقلتها هناك كما رايتها في كتابه والصحيح ما ذكرته هنا لكن القلب يميل الى استحسان ذكر لفظ محمد مع اثبات لفظ النبي كان يقول سيدنا محمد النبي الذي تنحل به العقد او وحده بان يقول سيدنا محمد الذي تنحل به العقد اهـ يقول العبد الفقير لطف به المولى القدير ان ما استحسنه هذا الاستاذ الكبير من اثبات لفظ محمد مع اثبات لفظ النبي الذي هو اصل الرواية على مامر لجدير الاعتبار وحقيق بان يستحسن واليه يشار لما ذكره صاحب خزينة الاسرار قال ومن آداب

الصلاة

مطلب من آداب الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر اسمه الشريف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه بعض ما له من الخصائص

الصلاة والسلام على سيد الانام صلى الله تعالى عليه وسلم ان يذكر فيها اي في الصيغة التي يصلى بها عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو افضل اسمائه عليه افضل الصلاة والسلام وان جازت الصلاة بذكر صفته كالنبي والرسول لكن اسم محمد وقع التعبد به دون غيره وفي ذكر اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اثناء الصلاة فوائد كثيرة منها ان الملائكة تنادي بالصلاة على المصلي لما اخرجه ابن ابي الدنيا انه من قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة اي إلا قضيت ومنها مزيد التفخيم والتعظيم وللايذان بانه الاسم الاعظم الذي اسس عليه هذا الدين المحمدي وبه فسر قوله تعالى هل تعلم له سميا منها التبرك والتشرف به اهـ كلام صاحب الخزينة فقوله اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقع التعبد به اي في اقترانه بكلمة الشهادة دون غيره من اسمائه الشريفة وكذا في صيغة التشهد كما سيأتي بل في اكثر الصيغ الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا الواردة عن الصحابة فمن بعدهم رضي الله تعالى عنهم واعلم ان هذا الاسم الشريف له جملة خصائص غير ما تقدم منها كما في السعادة عن الرياض الانيقة للجلال السيوطي قال وهو اشهر اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم واجلها ولذلك اختص بامور منها انه لا يصح اسلام الكافر حتى يتلفظ به بان يقول محمد رسول الله فلا يكفي احمد وجوزه الحليمي بشرط ان يضم اليه ابوالقاسم واقره الاسنوي في التمهيد ومنها انه يتعين الاتيان به في التشهد ولا يكفي

غيره من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احمد كما في شرح المهذب والتحقيق وكذا الخطبة ومنها انه يكره حمله في الخلاء ويجب تحويله من اليد عند الاستنجاء الى آخر ما ذكره وقد بسط الكلام عليه بما لا غنى عن مطالعته لان فوائده شتى منها ايضا ما ورد في فضل التسمي به وباسمه الشريف احمد صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكره الاستاذ النبهاني في كتابه حجة الله على العالمين عن الخصائص للجلال السيوطي وقد استوفى في الكلام عليه في سعادة الدارين استاذنا المذكور حفظه الله تعالى وقد جمعت بعون الله تعالى رسالة حافلة في ذلك سميتها الخبر المؤيد والخير المؤكد في فضائل اسم احمد ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهي تشتمل على جملة من الاحاديث والآثار واقوال الأئمة العلماء وفوائد الجهابذه الفضلاء خدمة لهذا النبي الكريم عليه افضل الصلوات والتسليم جعلني الباري تعالى واياكم من المقبولين ورزقنا شفاعته وموافقته يوم الدين آمين **قوله اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك الخ** وهي الصلاة الثالثة عشرة بعد المائة من سعادة الدارين قال وهي لسيدي ابي العباس احمد التجاني المغربي دفين فاس رحمه الله تعالى ثم نقل عن جواهر المعاني لتلميذه الشيخ على بن حرازم ان هذه الصلاة تسمى صلاة دفع الاعمال وذكر لها فضلا عظيما انتهت عبارة السعادة يقول الفقير اخبرني سيدي الوالد الشيخ احمد الخطيب رحمه الله تعالى والمسلمين ان شيخه الورع

صلاة رفع الاعمال لسيدي ابي العباس احمد التيجاني

التقي

التقي العابد الزاهد الناسك شيخ الطريقة الخلوتيه في الشام الشيخ محمد البزرى الصيداوي الاصل الدمشقي الوطن رحمه الله تعالى كان يقرأ في كل يوم هذه الصيغة المارة عشر مرات ثم قال رحمه الله تعالى حدثنا شيخنا المذكور بعد الفراغ من قراءة ورد الستار انه رأي في بعض الايام حضرة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما ثواب هذه الصلوات يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يكفي قائلها اذا مات ألحده بيدي والصيغة هي **اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على سيدنا محمد كما ينبغي لنا ان نصلي عليه وصلى على سيدنا محمد النبي كما امرتنا ان نصلي عليه** اهـ والصيغة كما هنا هي في السعادة ايضا يعني لم يكن فيها الجملة الاخيره وكذا سلم وبارك الخ وانما اتيت بها لحسن الموقع ولما تقدم في غير موضع واعلم يا اخي ان هذه الصلاة من فواضل الصيغ وكواملها انظر الى الجملة الاولى فانك تطلب فيها من الله تعالى الصلاة مع السلام على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدد من صلى عليه من خلقه وعدد المصلين عليه من مخلوقات الله تعالى لا يحصهم الا الله تعالى سيما الملائكة الذين هم من اكثر جند الله تعالى كما ذكره مولانا الاستاذ صاحب السعادة في الباب الثالث منها عن كتاب جواهر المعاني نقلا عن املاء شيخه ابي العباس التيجاني رضي الله تعالى عنه قال "فائدة" في اعتبار كثرة الملائكة وانهم اكثر جند الله تعالى وفي الحديث عنه صلى اله تعالى عليه وسلم انه قال اطّت السماء اي صوتت وحق لها ان

مطلب في اعتبار كثرة الملائكة وانهم اكثر جند الله تعالى

تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع وروى ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطير وهؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة الثانية ثم على هذا الترتيب السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف سرادق طول السرادق وعرضه وسعته اذا قوبلت به السموات والأرض وما بينهما فانها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم منها إلا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحفون حول العرش كالقطرات في البحر ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهللين ومكبرين ومن ورائهم سبعون الف صف قيام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا الايمان على الشمائل ما منهم احد إلا وهو يسبح بما لم يسبح به الآخر ثم كل هؤلاء في ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام نزر قليل وقيل بين القائمتين من قوائم العرش خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام وقيل في عظم العرش ان له ثلاثمائة وستة وستين قائمة قدر كل قائمة كالدنيا ستون الف مرة وبين القائمتين ستون الف صحراء في كل صحراء ستون الف عام وفوق العرش سبعون حجابا كل حجاب سبعون الف عام وبين كل

حجاب

حجاب وحجاب سبعون الف عام وكل ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم الرِّقا بتشديد الراء والقاف فهؤلاء الملائكة كلهم يصلون عشرا على من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة واحدة هكذا دائما ابدا كثر او قلل انتهت عبارة جواهر المعاني اهـ وفي الباب يالاول من السعادة ايضا عن القول البديع للحافظ السنحاوي رحمه الله تعالى قال والملائكة لا يحصى عددها إلا الله عز وجل لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على الاعمال وبني آدم كما في قوله تعالى يحفظونه من امر الله والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح في الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الافلاك والنجوم وابلاغ صلاتنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكتابه الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين وقول ربنا ولك الحمد والداعين لمنتظر الصلاة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث الصحيحة وغيرها واكثر ذلك موجود في كتاب العظمة لابي الشيخ ابن حبان الحافظ وفي تفسير الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة ملائكة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وان تكبر وضعه

مطلب في الملائكة الموكلين بالآدمي

والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام ۞وقيل ان كل انسان معه ثلاثمائة وستون ملكا وليس في العالم العلوي والعالم السفلي مكان إلا وهو معمور بالملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ۞وقد ثبت في المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان الله جزأ الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزأ سائر الخلق۞ في حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا وفي حديث ابي ذر عند الترمذي وابن ماجة والبزار مرفوعا اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجد ۞ وفي حديث جابر مرفوعا عند الطبراني ونحوه من حديث عائشة عند الطبراني ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد ومعلوم ان الجميع يصلون على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنص القرآن حيث كانو واين كانوا وهذا مما خصه الله به دون سائر الانبياء والمرسلين وعن كعب انه دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فذكروا رسوال الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كعب ما من فجر إلا ينزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الفا حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعون الفا بالليل وسبعون الفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين الفا من الملائكة

يزفونه

يزفونه وفي لفظ يوقرونه رواه اسماعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي في الشعب والدارمي في باب ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من جامعه وابن المبارك في الرقائق له انتهت عبارة القول البديع ۞ وقال الامام الشعراني في الباب التاسع من كتاب المنن اخبرني الشيخ احمد السروي انه رأي الملائكة باقلام من نور يكتبون كل حرف يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صحيفة وقال لي مرة اخرى رأيت مرة كل حرف نطق به العبد يتطور ملكا يذكر الله تعالى بذلك الذكر ثم يتطور كل حرف من اذكار الملك ملكا كذلك ثم يتطور من املاك الدور الثالث ملائكة وهكذا فلو كشف للعبد لرأى الجو مملوا ملائكة من تطورات افعاله واقواله قال الشعراني واعلم ان هذا المشهد لا يكون إلا لمن صفت نفسه من كدورات البشرية حتى صار باطنه كباطن الملائكة ومن لم يكون كذلك فهو محجوب عن مثل ذلك والحمد لله رب العالمين اهـ سعادة فاذا علمت هذا تبين لك ان الصيغة المارة لا يعلم قدرها ولا يعرف فضلها إلا الله تعالى ثم انظر الى الجملة الثانية والى الجملة الثالثة تجدهما غاية في الكمال لانك تطلب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ينبغي له وكما امرنا به الله تعالى ان نصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا كمال الادب لان معناه كما في شرح العلامة الفاسي على الدلائل قال التشبيه راجع اما العدد الصلاة فتكون المطلوبة بعد المأمور بها بإتيان عدد متعلق الامر وهم المامورون واما لوصف هو اعم من العددية وغيرها وهو الظاهر المتبادر بمعنى انك

مطلب في الملائكة بأقلام من نور يكتبون صلاة المصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

امرتنا بالصلاة عليه ولا تأمرنا إلا بما هو كمال لنا وكامل في نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفية حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعي إلا باقدارك انت فكن انت يا ربنا المتولي للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التي امرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا بكمالك قيل وقد تكون الكاف للتعليل اي من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهرعلينا فانما هو من آثار اوصافك تباركت وتعاليت انتهى **قوله اللهم صل على الذات المحمدية اللطيفة الاحدية الخ** وهي السادسة والثلاثون من افضل الصلوات قال هذه صلاة سيدي ابراهيم الدسوقي بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله تعالى به وهي من الصيغ الفاضلة ولم اطلع على كلام مخصوص على هذه الصلاة الشريفة ولكن نسبتها الى القطب الجليل سيدي ابراهيم الدسوقي واختيار الولي الكبير الشيخ احمد الدردير لها في اول ورده دليل كان على زيادة فضلها والترغيب في قراءتها والله تعالى اعلم انتهت عبارة افضل الصلوات يقول العبد الضعيف جبر الله تعالى كسره فليحط علمك يا اخي ان هذه الصيغة من الصلوات الجليلة القدر والعظيمة الذكر لما اشتملت عليه من بديع الالفاظ وجميل التشبيهات وبديع الاستعارات وحسن التوسل بسيد السادات والرسل نبينا الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم وطلب النجاة من سائر المهلكات واستمناح عالي المقامات مختتمة باسمه تعالى الحي القيوم وهما على قول الاسم الاعظم كما سيجيء ان شاء الله تعالى فلاشك انها جامعة مانعة قطوفها دانية وثمارها يانعة فلازم وردها تفز بالخيرات

صلاة بحر الحقيقة والشريعة سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه

العظيمة

العظيمة والبركات العميمة واعلم اني زدت فيها الجملة الاخير وهو وسلم اللهم على سيدنا محمد الخ لما سبق بيانه وكونها ثلاثا لكونها تشتمل على الدعاء والالحاح يطلب فيه واقله الثلاث والله الموفق والهادي ٣/ **قوله اللهم اني اسألك بنور وجه الله العظيم الذي ملأ اركان عرش الله العظيم الخ** وهي الصلاة الرابعة والستون من افضل الصلوات وقد ذكر بعدها خمسة صيغ اخرى وقال هذه الصلوات الست لسيدي العارف الكبير الولي الشهير بحر الشريعة والطريقة والحقيقة سيدي احمد بن ادريس صاحب الطريقة الادريسية التي هي نوع من الطريقة الشاذليه شيخ المرشد الكامل سيدي ابراهيم الرشيد اجل خلفائه وافضل الناشرين لطريقته اما الصلاة الاولى وهو اللهم اني اسألك بنور وجه الله العظيم الخ فقد تلقنها سيدي احمد بن ادريس من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة مرة وبواسطة سيدنا الخضر عليه السلام مرة اخرى فقد حدثني الشيخ الكامل العالم العامل سيدي الشيخ اسماعيل النواب المقيم في مكة المشرفة عن شيخه بركة الوجود سيدي الشيخ ابراهيم الرشيد عن شيخه الاستاذ الاعظم سيدنا احمد بن ادريس انه لقنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه اوراد الطريقة الشاذلية واعطاه اورادا جليلة وطيق تسليكة خاصة وقال له من انتمى اليك فلا اكله الى ولاية غيري ولا الى كفالته بل انا وليه وكفيله قال سيدي احمد رضي الله تعالى عنه اجتمعت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتماعا صوريا ومعه الخضر عليه

الصلاة العظيمية للعارف الكبير والقطب الشهير سيدي احمد بن ادريس

٣/ وقال مولاي الجليل سيدي ابن جمال الدين الخطيب جاء عن هذه الصيغة الجليلة خطاب الغيب بهذه الكلمات هم .... يقول حفظه الله تعالى مترجما للسان الغيب اهم اهتمام وهم هياما (رتّ) ناد خفيا وكن حفيا (يا وهم هيام ....

السلام الى آخر ما قدمناه عند الاستغفار الكبير وبه تنتهي عبارة افضل الصلوات ورأيت في عقد الدر النفيس في مناقب سيدي احمد بن ادريس رضي الله تعالى عنه لسيدي المرشد الكامل سيدي ابراهيم الرشيد قدس الله تعالى سره ونفعنا الله تعالى بهما وهو في نحو كراسة غير المطبوع حديثا قال ومن كراماته رضي الله تعالى عنه ان واحدا من مريديه مات بمكة شرفها الله تعالى ودفن بالمعلى وكان رجل من اهل الكشف منور البصيرة من الاخوان واقفا عنده حين الدفن فرأى سيدنا عزرائيل عليه السلام اتى بفرش من الجنة وسرج عظيمة ووسع القبر ومد البصر وفرش للميت المذكور ووضع له السرج وقال الرائي في نفسه ليتني اذا مت يكرمني ربي بمثل هذه الكرامة فالتفت اليه سيدنا عزرائيل عليه السلام وقال له كل واد منكم له مثل هذه الكرامة ببركة الصلاة العظيمية وهي التي اولها اللهم اني اسئلك بنور وجه الله العظيم الى آخرها المنسوبة للأستاذ سيدي احمد بن ادريس رضي الله تعالى عنه اهـ وقد ذكرت عند الاستغفار الكبير اني تشرفت بالطريقة الرشيدية الادريسية التي من جملة اورادها هذه الصلاة العظيمية الشريفة واخذتها عن سيدي العارف بالله تعالى نزيل الحضرة النبوية الشيخ محمد الدندراوي حفظه الله تعالى وامدنا بمدده ونفعنا به امين **قوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله** هذه الصلاة الجليلة البديعة المختصرة الجامعة الرفيعة غزيرة الفضل والمعنى وجيزة اللفظ والمبني وهي لسيدنا

من صلوات سيدنا احمد بن ادريس ايضا رضي الله تعالى عنه

القطب

القطب الكامل سيدي احمد بن ادريس قدس الله تعالى سره ونفعنا به وهي في اول المحام الثمانية له بلفظها كما هي ايضا بهذا اللفظ في اول الحزب الاول المسمى بالنور الاعظم والكنز الطلسم وله اسماء كثيره والحزب الثاني المسمى بالتجلي الاكبر والسر الافخر او التجلي الاقدس والنور المقدس ويسمى ايضا بميزاب تجليات الحقائق وله اسماء كثيرة والحزب الثالث كلها باللفظ المتقدم كما قد اختتم بها المحامد الثمانية المشار اليها والاحزاب المذكورة والحصون المنيعة وفي اول الحزب السيفي وخاتمته ايضا ولكن كلها بلفظ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك وفي بعضها لفظ علم الله كما في بعض كلا الصيغتين زيادة لفظ وصحبه واعلم ان هذه الاحزاب المتقدمة تلقاها سيدي احمد المذكور رضي الله تعالى عنه عن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكره سيدي الشيخ اسماعيل النواب في رسالته التي ترجم بها مولانا المذكور حيث قال وكان رضي الله تعالى عنه يقول املي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحزاب من لفظه حتى استشكل بعض اصحابه من العلماء مرة كلمة في آخر الحزب الخامس فقال يا اخانا هكذا قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول اخذنا العلم عن افواه الرجال كما تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فما اثبته اثبتنا وما نفاه نفيناه والله العظيم الآن لو ما قال لي قل لما قلت واحيانا كان يؤكد ذلك فيقول يا ويلي يوم العرض على الله ان غيرت او بدلت اهـ **قوله الحمد لله الذي منه بدأ الحمد واليه يعود الخ** نقل العارف ابن عباد رحمه الله تعالى في كتابه المفاخر ان القطب الرباني

الحمد لله الذي منه بدأ الحمد واليه يعود الخ عن القطب الشاذلي من قالها تصب عليه الرحمة صبا كالمطر

والهيكل الصمداني من زاع فضله وانتشر وشاع في البدو والحضر السيد الكبير سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي قل لفلان ابن فلان يقول هذه الكلمات فمن قالها تنصب عليه الرحمة صبا كالمطر الحمد لله الذي منه بدأ الحمد واليه يعود الخ اهـ وانما اتيت به هنا لانه من صيغ الحمد افتتحت به الادعية الآتية لما يطلب في اول الدعاء واخترته ليكون القاريء مشمولا بزيادة الرحمة وذكرت هذه الادعية رجاء حصول بركتها وهي ختام القسم الاول لئلا يفوت الدعاء من اكتفى به كما تقدم وهو واقعة بين الصلاتين والسلامين على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجاء الاجابة كما سيأتي في القسم الرابع مطولا بان الاجابة بينهما محققة انشاء الله تعالى وهذه الادعية ايضا من الجوامع المطلوب تخيرها **قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم** وهي الحادية عشرة من افضل الصلوات قال في شروح الدلائل قال الاستاذ ابوبكر محمد جبر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم اهـ وكذا هذه الصلاة الصيغة الرابعة عشرة من الصلاة السادسة التي جمعت صلوات الشهاب احمد الملوي رحمه الله تعالى في كتاب السعادة وذكر عنها ما تقدم ثم قال وذكر لها الشيخ اي الملوي رواية اخرى وهي اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى اهله وسلم بابدال آل باهل اهـ يقول الفقير ولفظ السيادة الثابت في رواية

صيغة صلاة من قالها وكان قائما غفر له قبل أن يقعد او قاعدا قبل ان يقوم

الملوي

من الادعية الجوامع اللهم اصلح لي ديني الخ

مما ورد في يا ذا الجلال والاكرام

الملوي كما رأيته في نفس رسالته ايضا وهو اولى ولا يخفى انه من زيادة الرواة للتعظيم لنبينا الكريم عليه افضل الصلوات والتسليم **قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري وذكره الخ وهو من احاديث الجامع قال العزيزي في شرحه قال الطيبي وهذا الدعاء من الجوامع وكذا في شرح الحصن للعلامة القاري **قوله ياذا الجلال والاكرام** في كتاب الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام ورويناه في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله تعالى عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظو بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة ومعناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها اهـ وروي هذا الحديث عن ربيعة ابن عامر ايضا كما في الجامع الصغير الامام احمد قال العزيزي الظو بظاء معجمة مشددة وفي رواية بحاء مهملة اي الزموا قولكم ذلك في دعائكم وقد ذهب بعضهم الى انه هو اسم الله الاعظم اهـ وكذا في حاشية العارف الحفني على الجامع ايضا قال الظوا بمعنى الحر كما في رواية بياذا الجلال الخ اي بهذا اللفظ فالحوا والظوا والبوا الفاظ مترادفة قال المناوي قال الزمخشري الظ والب والخ اخوات في معنى اللزوم اهـ وفي جامع الترمذي كما في فوائد الشرجي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقول ياذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسل اهـ وقد تقدم عن العز بن عبد السلام ان الالف واللام في يا ذا الجلال والاكرام

المستغرقة لاوصاف الجنس في الجلال والاكرام فلعل هذا وجه من قال انه الاسم الاعظم والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله يا ارحم الراحمين يا الله** تقدم ما فيه الكفاية وما اسم الذات فسيأتي الكلام عليه في اواخر القسم الرابع ان شاء الله تعالى **قوله اللهم اهدني وسددني** في صحيح مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسألك الهدى والسداد** اهـ وذكره في الجامع الصغير بزيادة واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم وقال رواه مسلم وابو داود والنسائي عن علي رضي الله تعالى عنه قال شارحه العلامة العزيزي اهدني قال النووي الهداية هنا هي الرشاد اي ارشدني وسددني قال النووي معنى سددني وفقني واجعلني مصيبا في جميع اموري مستقيما وعند قوله واذكر اي تذكر في حال دعائك بالهدى هدايتك الطريق واذكر بالسداد سداد السهم اي سدادا كسداد السهم وسداد السهم بفتح السين تقويمه فكذا الداعي ينبغي ان يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولزوم السنة وقال المناوي امره ان يسأل الله تعالى الهداية والسداد وان يكون في ذكره وخاطره ان المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسدادا كسداد السهم نحو الغرض اهـ قال الشيخ والكاف في قوله وهدايتك ضمير على رضى الله تعالى عنه اذ الخطاب معه انتهت عبارة العزيزي ويعني بالشيخ شيخه العلامة خادم السنة الشيخ محمد حجازي الشعراني المشهور بالواعظ ونحو ما تقدم أيضا ما في حاشية العارف الحفني قال رحمه الله تعالى اهدني اي اوصلني الى كل خير وسددني اي اجعلني موفقا

دعاء اللهم اهدني وسددني

مصيبا

مصيبا في جميع الامور واذكر بالهدى اي عند قولك اهدني فإن هداية الطريق ان لا يجد فيها اعوجاجا ولا مؤذيا وسداد السهم ان يجعله مستقيما * هدايتك الطريق اي كما تنصب ما يوصلك في سلوك الطريق الى مقصودك فقل اللهم اجعل لي هداية توصلني الى مقصودي المعنوي كالهداية التي توصل في السلوك الحسي سداد السهم اي نحو الغرض اي استقامة معتدلة قوية مسددة كسداد السهم الذي يرمى للغرض اهـ **قوله اللهم اغفر لي وارحمني الخ** في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله تعالى عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهذه الكلمات **اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وعافني وارزقني** وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله إلا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني اهـ وروى حديث طارق الثاني ايضا كما في الجامع الصغير الامام احمد وابن ماجه وذكر روايتي حديث طارق عن مسلم فقط العلامة الجزري في الحصن قال شارحه الفاضل القاري قال ميرك طارق بن اشيم بالمعجمة والتحتانية

ومن الجوامع اللهم اغفر لي وارحمني الخ

مطلب
معنى يا ذا الجلال والاكرام وبعض خواصه وقد جاء انه الاسم الاعظم

بوزن احمد ابن مسعود الاشجعي قال العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو عنه إلا ابنه ابومالك وهو تابعي ثقة من صغار التابعين اهـ **قوله يا ذا الجلال والاكرام** تقدم آنفا بعض ما ورد فيه وقد قال العارف البوني رحمه الله تعالى في شمس المعارف الكبري ذو الجلال والاكرام هذا الاسم من الاسماء الجليله وقد جاء انه الاسم الاعظم ومن اكثر من ذكره لا يسأل الله تعالى شيئا إلا اعطاه اياه وفي الحديث الشريف الحوا بياذا الجلال والاكرام ومن كتبه على صندوق ماله في الاولى من يوم الخميس فانه يحفظ من اللصوص ومن نظر لشكله المرسوم وسره المرقوم كل يوم عدده وهو يتلو الاسم يسر الله تعالى عليه امور الدنيا وله من العدد الف ومائة اهـ وفي فوائد العز الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى للامام العارف الشبراوي قال رحمه الله تعالى ذو الجلال والاكرام هو الذي لا شرف ولا جلال ولا كمال إلا هو له ولا كرامة ولا تكرمة إلا وهي صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه وذو الجلال اشارة الى صفات الكمال والاكرام اشارة الى صفات التنزيه وقيل الجلال هو الوصف الحقيقي والاكرام هو الوصف الاضافي وحظ العبد منه ان يلاطف عبيده بالتعظيم والاكرام والاحتشام وخاصيته وجود العز والكرامة وظهور الجلالة لذاكره اهـ **قوله اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى اهله وسلم** تقدم قريبا من قبل نحو ورقتين ان من قالها وكان قائما يغفر له قبل ان يقعد او قاعدا قبل ان يقوم وهي احدى روايتن كما ذكرنا هناك **قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما احاط به علمك الخ** وهي

الصلاة

صيغة صلاة أبي عبد الله محمد بن محمد القوصي

الصلاة الثامنة والخمسون من سعادة الدارين قال عنها وصلاتين معها قال القسطلاني في المسالك انه سمعها من الرئيس الماهر الاوحد الفاضل الباهر ابي عبد الله محمد بن محمد القوصي رحمه الله تعالى اهـ كلام السعادة ولم يذكر لها فضلا مخصوصا ومبناها يغني عن شرح معناها وفضائلها لا تحصى لما علمته من مبحث اللفظ المفيد للورد الكثير ولا يخفى حسن موقع هذه الصلاة هنا لاشتمالها على طلب اللطف في امور المسلمين عموما وهو غاية وكفاية **قوله آمين** لما تقدم في آداب الدعاء من سنية ختم الدعاء بلفظ آمين وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا احدكم فليؤمن على دعاء نفسه رواه ابن عدي عن ابي هريرة وبيض له الديلمي قال العزيزي عن شيخه حديث حسن وقال العزيزي ايضا عند قوله على دعاء نفسه ابي الدعاء الصادر منه لنفسه او غيره فانه اذا امن امنت الملائكة معه كما مر اهـ اي في حديث الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه الامامان مالك واحمد والشيخان البخاري ومسلم والحفاظ الاربعة ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وزاد الجرجاني في اماليه وما تأخر ذكر ذلك العزيزي وفي حاشية العارف الحفني على الجامعقال قوله غفر له ما تقدم اي من الصغائر عند الجمهور وقال السبكي والكبائر فهو خصوصة لهذا المحل عنده ووجه ترتب الغفران على ذلك ان آمين بمعنى استجب ما دعوت به ومن جملته اهدنا الصراط المستقيم والهدى لذلك لا يكون مع ذنوب

مطلب في معنى آمين

وقول الملائكة آمين مقبول ومن وافقهم قبل ذلك لان من جاء مع المقبول قبل اهـ وفي مراقي الفلاح للعلامة الشرنبلالي قال صلى الله تعالى عليه وسلم لقنني جبريل عليه السلام عند فراغي من الفاتحة آمين وقال انه كالختم على الكتاب ثم قال وليس من القرآن وافصح لغاته المد والتخفيف والمعنى استجب دعاءنا اهـ قال العلامة الطحطاوي في حاشيته عليه قوله لقنني جبريل الخ قال الزيلعي المخرج هو بهذا اللفظ غريب وفيها ايضا قوله والمعنى استجب دعاءنا هذا عند الجمهور ورد الثعلبي في تفسيره باسناده الى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل وقيل لا يخيب الله رجاءنا وروى عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف انه من اسماء الله تعالى اي يا آمين استجب فحذف منه حرف النداء والقيم النداء مقامه فلذلك انكر جمعة القصر فيه وقيل كنز من كنوز العرش لا يعلم تأويله إلا الله تعالى اهـ وسيأتي بقية الكلام عليه وفي القسم الثالث عند سورة الفاتحة الشريفة ان شاء الله تعالى

مطلب في الحمد والشكر على النعمة

قوله والحمد لله رب العالمين هذا آخر القسم الاول ختمته بالحمد لما تقدم في آداب الدعاء عن الحصن وشرحه ان من آدابه الثناء على الله تعالى اولا واخرا وقال النووي رحمه الله تعالى في اذكاره يستحب ان يختم دعاؤه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتديه بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين اهـ وفي حاشية العلامة الجمل على الجلالين قال قتادة افتتح الله تعالى اول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وختم بالحمد فقال وقضى بينهم

بالحق

بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فلزم الافتداء به والاخذ في ابتداء كل امر بحمده وفي خاتمته بحمده اهـ وفي هذا الحمد شكر لله تعالى على نعمة التوفيق لتلاوة هذا القسم المبارك الذي هو من نعم الله تعالى العميمة السابغة لما عرفته مفصلا في مواضعه وكما سيأتي قريبا مجملا وقد جاء كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبدا لا يحمده رواه عبد الرزاق في المجامع والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمرو قال العزيزي ابن العاص ورجاله ثقات لكنه منقطع وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد على النعمة امان لزوالها اخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال العزيزي ومن لم يحمده عليها فقط عرضها للزوال وقلما نفرت فعادت وقال العارف الحفني فينبغي لمن حصل له نعمه دينية او دنيوية ان يقيدها بالشكر لانه سبب لزيادتها لئن شكرتم لازيدنكم اهـ وايضا من ثمرات بعض ما اشتمل عليه هذا القسم كما مر في محله ان من يقوله يرى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عند احتضاره وكانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي يلحده في قبره وفي بعضها من قاله ومات في يومه وليلته يكون من اهل الجنة ففي ذلك البشارة لقارئه انه من اهل الجنة وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ففيها التفاؤل من ان الآتي بهذا القسم من اهل الايمان الذين يدخلهم الله في دار الاحسان فالحمد لله على ما من به علينا من بعث نبينا محمد الكريم وهدانا لاتباع دينه القويم عليه افضل الصلوات والتسليم فنسأله عن شأنه بعريض جاهه صلى الله تعالى عليه وسلم

ان يحقق لنا ما نرجوه من سعة فضله وجوده واحسانه من القبول وابلاغ المرام والمأمول انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير هذا وقد لاح لي ان اذكر اجمال ما مر من تفصيله من ثمرات هذا القسم المبارك وما لقارئه من الفوائد الدينية والدنيويه ليزداد حرصا على مداومته وملازمته ان شاء الله تعالى حال كون الذاكر عليه ان يلاحظ عبودية الحق تعالى لا غير وان لا يكون قصده ووجهته إلا الله تعالى ولكن ضعيف القلب مثلي لا بد له من شيء يهيج قلبه ولبه ليقوى الى حضور ربه وبالله تعالى المستعان اعلم يا اخي انه اذا وفقك الله تعالى لتلاوة هذا القسم اللطيف على الوجه المتقدم وكتب الله لك عشر حسنات موجبات ومحى عنك عشر سيآت موبقات ورفع لك عشر درجات وكنت كمن اعتق عشر رقاب مؤمنات ويغفر الله تعالى ذنوبك وخطاياك وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد ايام الدنيا وان فررت من الزحف بل وان كانت عدد رمل عالج ورمل عالج كما في المصباح جبال متواصلة يتصل علاها بالدهناء والدهناء بقرب اليمامة واسفلها نجد يتسع اتساعا كثيرا حتى قال البكري رمل عالج يحيط باكثر ارض العرب اهـ بل يغفر الله لك ما اتيت من سيئة وان كانت مثل زبد البحر وكتب الله لك جوارا من النار اي امانا منها وكنت من اهل الجنة بل وجبت لك الجنة بل يشهد الله الملائكة انه قد غفر لك وتكون استغفرت اكثر من سبعين مرة فلذلك لم تكتب من الكاذبين ولا من الغافلين بل تنال اعمال الابرار وتعط قلوب الشاكرين واعمال

مطلب في بيان ثمرات القسم الاول وما لتاليه من الخيرات الدنيوية والاخروية على سبيل الاجمال

الصديقين

الصديقين وتكتب من الابدال او الابرار ويبسط الله تعالى عليك الرحمة وتكون في ذمة الله تعالى وممن اجتهد في الدعاء وان سألت الله تعالى اجاب سؤالك ونظر اليك وبعث لك ملائكة يكفلوك من الشيطان ويحرسونك منه بل تكون في حرز وحرس من كل مكروه وحفظ من كل مضر ومؤذي بل يكفيك الله ما اهمك من امر الدنيا والآخرة وتدرك من سبقك وتسبق من بعدك وتكون غنمت من الثواب والحسنات والفضائل ما لا يعلمه إلا الله تعالى ولا يمنعك من دخول الجنة الا ان تموت هذه كله فضلا عن ثواب الصلوات والتسليم ، على سيدنا محمد الكريم ، وما فيها من الفضائل العظيمة ، والخيرات العميمة ، والبركات الجسيمة ، والفوائد الكثيرة والعوائد الكبيرة ، الدينية والدنيوية ، الحالية والاخروية ، سيما على الاخص الصيغ التي ورد فيها النص ، مما اشتمل عليها وعلى غيرها القسم المار ، المنقولة عن السادات الائمة الكبار ، فهي من اكملها واجملها ، واجمعها وابدعها وانفعها وارفعها ، واقصرها واخصرها ، كما قد عرفته مما سبق ايضاحه وظهر بيانه ونجاحه ، واعادة التنويه عليها ، يقتضي تكرار ما مر منها ، فلا لزوم للاعادة ، وما قدمنا كفاية وزيادة ، ولكن اذكر لك طرفا مما ورد في الحديث الشريف في الحث عليها ، والاثر اللطيف المشير اليها ، وبعض ما جاء في ذم تاركها ، والاخبار في ذلك كثيرة جدا ، لا يكفي لها حدا ، انقل لك اهمها ، واشملها واعمها ، لتكون على زيادة هدى ، وبصيرة في الاقتداء ، فاذا تقدر لك هذا يا اخي فاعلم ، ان فضائل الصلاة والسلام على سيدنا محمد

المعظم ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، لا يسع هذا المختصر فوائدها ، بل لا تقدر ولا تحصر فوائدها ، وقد خصها العلماء بالتصنيف ، وافردها الجم بالتأليف ، من الجمع ما رأيت في ذلك ، وقد اوضح فيه المسالك ، كتاب سعادة الدارين ، في الصلاة على سيد الكونين ، للعلامة الاستاذ ، والقدوة الملاذ ، سيدي الشيخ يوسف افندي النبهاني ، دام فضله للقاصي والداني ، فهو كتاب كبير ، ليس له في بابه نظير ، فبعد احاطة علمك بهذا اقول ان فوائدها وعوائدها ، وثمراتها وهباتها ، وردت مطلقة ومقيدة بوقت وبدونه وبصيغ بعينها وبغيرها اما الصيغ فقط ذكرنا من كليهما وتحت كل صلاة ما جاء فيها كما كذلك سيأتي في القسم الرابع ان شاء الله تعالى بقى ان اذكر لك ما ورد فيها عموما ومنه ما هو مفيد بعدد مخصوص مرة واحدة وثلاثا وعشرا ومائة والفا الى غير ذلك ومنه م هو في اوقات مخصوصة كالصباح والمساء وفي كل مجلس وعند القيام منه وايام وليالي معلومة كليلة الاثنين ويومها والخميس وليلة الجمعة ويومها وبالجملة مواطنها كثيرة ذكرها ليس من غرض الكتاب وقد بسطها في السعادة فراجعه وانما خصصت ما ذكرته لمناسبة ما نحن بصدده لان ملازم حزبنا لا يخلو عن ذلك ففي ايضاحه وبيانه لابد يزيد اهتمامه واعتنائه وحرصه على مداومته ان شاء الله تعالى **تنبيه** اعلم ان جميع ما سيأتي كله انتقيته من الباب الثاني من سعادة الدارين وهو كمال قال انتخبه من كتاب القول البديع لشهرة مؤلفه الحافظ السنحاوي بالحفظ والاتقان ثم قال

صاحب

صاحب السعادة ورتبتها على حروف المعجم ليسهل ضبطها ومراجعتها واما هنا فاذكر لك مجموعا ما يناسب كل قسم وما ازيده عليه من رواية اخرى للحديث او زيادة لمخرج او ما يناسبه او يشاكله معزيا لمحله ابتدأ الزيادة بقلت واختمها باشارة اهـ فما ورد في فضل الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مطلقا يعني ليس مقيدا بوقت ولا زمن ولا مخصصا بحصر ولا عدد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة أخرجه الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال حسن غريب قلت ورواه عنه أيضا كما في الجامع الصغير البخاري في التاريخ قال العزيزي باسانيد صحيحة اهـ أن للمساجد أوتادا جلساءهم الملائكة ان غابوا فقدوهم وان مرضوا اعادوهم وان رأوهم رجبوا بهم وغن طلبوا حاجة اعانوهم فاذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن اقدامهم الى عنان السماء بايديهم قراطيس الفضة واقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم الله فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم ابواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع عليهم الحور العين واقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا اقام الزوار يلتمسون حلق الذكر رواه ابوالقاسم ابن بشكوال عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه وذكره صاحب الدر المنظم قال الحافظ السنحاوي قال ابن هبيرة كنت اصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعيناي مطبقتان فرأيت من وراء جفني كاتبا يكتب بمداد

مطلب فيما ورد في فضائل الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

٣/ وزاده عنه ايضا في الحصن ابن حبان لكن بدون لفظ ان اهـ واخرجه الامام احمد ايضا كما في شرح الدلائل للفاسي اه صح

ويحبو

أسود صلاتي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قرطاس وانا انظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس ففتحت عيني لانظره ببصري فرأيته وقد توارى عني حتى رأيت بياض ثوبه ☼ حجوا الفرائض فانها اعظم اجرا من عشرين غزوة في سبيل الله وان الصلاة على تعدل ذا كله اخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه قال شهدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وذكر الحديث ☼ ومن حديث ان جبريل اتاني فبشرني فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية فسجدت لله شكرا اخرجه الامام احمد وغيره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ونقل البيهقي في الخلافيات عن الحاكم قال هذا حديث صحيح ولا اعلم في سجدة الشكر اصح من هذا الحديث قلت وهو في السعادة بتمامه وذكره في الحصن بلفظ ان لقيت جبريل فبشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك الى آخره الحديث وقال اخرجه الامام احمد والحاكم والمستدرك قال شارحه العلامة القاري صليت عليه اي عشرا كما ورد في رواية اهـ☼ ومن حديث ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك مرة واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات اخرجه البخاري في الادب المفرد عن انس بن مالك ومالك بن اوس رضي الله تعالى عنهما واخرجه الضياء في المختارة وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفاظ قريبة من هذه قال الحافظ السنحاري واسناده جيد بل صححه بعضهم قلت والحديث في السعادة بتمامه اهـ☼اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة

ويحبوا مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته على فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاوزه اخرجه جماعة منهم الطبراني في الكبير وابوموسى المديني وقال هذا حديث حسن جدا ☼ رقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر فلما رقي الدرجة الاولى قال آمين ثم رقي الثانية فقال آمين ثم رقي الثالثة فقال آمين فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الاولى جاءني جبريل فقال شقى عبد ادرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت آمين ثم قال شقي عبد ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ذكرت عند فلم يصل عليك فقلت آمين رواه البخاري في الادب المفرد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال الحافظ السنحاوي وهو حديث حسن وقد رواه كثير من ائمة الحديث عن جابر ايضا وعن كفت بن عجوة وعن مالك بن الحويرث وعن انس بن مالك عن عماد بن ياسر وعن ابن مسعود وعن ابن عباس وعن ابي ذر وعن بريدة وعن ابي هريرة وعن جابر بن سمرة وعن عبد الله بن الحارث وعن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم بالفاظ متقاربة إلا ان بعضهم قال بعد وبعضهم قال فلم يغفر له فابعده الله وبعضهم قال فدخل النار فابعده الله وبعضهم قال رغم انفه وبعضهم قال ابعده الله واسحقه وبعضهم قال ابعده الله ثم ابعده ومعنى ارغم الله انفه الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل ☼ صلوا عليَّ صلى الله عليكم اخرجه ابن عدي في الكامل والنميري من طريقه عن ابن عمر وابي هريرة

رضي الله تعالى عنهم ☼ صلوا عليَّ فانها لكم اضعاف مضاعفة ذكره الديلمي بلا اسناد تبعا لابيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما رفعه ☼ صلوا عليَّ فإن الصلاة عليَّ كفارة لكم وزكاة ومن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا رواه ابن ابي عاصم في الصلاة النبوية وغيره عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قلت وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي فإن صلاتكم عليَّ زكاة لكم اخرجه ابن ابي شيبة وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي واسناده حسن وفيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلاة على فإن صلاتكم على مغفرة لذنوبكم واطلبا لي الدرجة والوسيلة فإن وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم رواه ابن عساكر عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما وفي الحصن الحصين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلاة على فانها زكاة لكم رواه ابويعلى قال شارحه العلامة القاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي كنوز الحقائق للشرف المناوي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي جبريل من صلى عليك كان له عشر حسنات اخرجه البخاري في الصحيح اهـ ☼صلاتكم عليّ محرزةُ لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لاعمالكم ذكره الديلمي تبعا لابيه بلا اسناد وكذا الاقليشي عن علي رضي الله تعالى عنه ☼قلت لجبريل اي الاعمال احبُ الى الله عز وجل قال الصلاة عليكم يا محمد وحب عليِّ بن ابي طالب رواه الديلمي في مسند الفردوس عن

علي

علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الحديث ☼كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك رواه الترمذي والحاكم وصححه واحمد باختصار قال رجل يا رسول الله رأيت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك من دنياك وآخرتك وخرج هذا الحديث كثير من الائمة عن كعب وغيره بالفاظ متقاربة مختصرة ومطولة☼ لا صلاة إلا بطهور وبالصلاة على اخرجه الدار قطني وغيره عن عائشة رضى الله تعالى عنها ☼لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذاكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا صلاة لمن لا يحب الانصار اخرجه ابن ماجه عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه ☼ لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابن ماجه عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة قلت وفي كنوز الحقائق للقطب المناوي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

لا وضوء لمن لم يصل علي اخرجه الطبراني اهـ ☼ لكل شيء طهارة وغسل وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ الصلاة علي صلى الله تعالى عليه وسلم☼ ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي علي إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات رواه النسائي وغيره بسند حسن عن انس رضي الله تعالى عنه قلت وفي الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ☼ من ذكرني فليصل على اخرجه كما في شرحه للقاري أبو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يصلي عليَّ إلا صلت عليه الملائكة مادام يصلي عليَّ فليقل العبد من ذلك او ليكثر رواه الامام احمد وابن ماجة والضياء عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي فليقل بكسر القاف وشدد اللام اهـ ☼ من سره أن يلقى ربه راضيا فليكثر من الصلاة عليَّ اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها ☼ من صلى صلاة لم يص فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدار قطني والبيهقي عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه ☼ من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة فانها تَحُلُ العقدَ وتكشف الكرب ذكره في القول البديع بدون تخريج ☼ يا أيها الناس ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم عليَّ صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله وملائكته كفايةً اذ يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فأمر بذلك المؤمنين

ليثيبهم

ليثيبهم عليه اخرجه ابوالقاسم اليتمي في ترغيبه عن انس رضي الله تعالى عنه **ومن ذلك مما ورد في ثواب من صلى مرة واحدة** عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ☼اعطاني ربي فقال إنه صلى عليك من امتك صليت عليه عشرا رواه ابن ابي عاصم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ☼ان جبريل جاءني فقال الا ابشرك يا محمد بما اعطاك ربك من امتك وبما اعطى امتك منك من صلى عليك منهم صلاة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه رواه الضياء في المختاره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج علينا يوما في وجهه البشر فقال قال الحافظ السنحاوي وهو حديث حسن ورجاله من رجال الصحيح قلت وفي الحصن جاء صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم والبشر في وجهه فقال انه جاءني جبريل فقال عن ربك يقول اما يرضيك يا محمد انه لا يصلي عليك احد من امتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك إلا سلمت عليه عشرا رواه النسائي وابن حيان والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم كما في شرحه للفاضل القاري عن ابي طلحة زيد بن ثابت الانصاري قال ميرك ورواه أحمد ايضا اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني آت من عند ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها رواه الامام احمد عن ابي طلحة قال العزيزي زيد بن سهل الانصاري واسناده حسن اهـ

مطلب مما ورد في ثواب من صلى مرة واحده عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

قلبه

☼ خرج جبريل عليه السلام من عندي آنفا يخبرني عن ربه عز وجل ما على الأرض مسلم صلى عليك واحدة إلا صليت عليه انا وملائكتي عشرا فاكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة واذا صليتم على فصلوا على المرسلين فاني رسول من المرسلين رواه ابويعلى عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه أبوالفرج في كتاب الوفاء وفيه من الزيادة ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش لا تمر بملك إلا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ☼ دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك اطيب نفسا ولا اظهر بشرا من يومك هذا قال وكيف لا تطيب نفسي ويظهر بشري وانما فارقني جبريل الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيآت ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثلما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا منذ خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك إلا قال وانت صلى الله عليك اخرجه الطبراني عن ابي طلحة الانصاري رضي الله تعالى عنه ☼ ما صلى عليَّ عبد من امتي صلاة صادقا من قلبه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيآت رواه ابن ابي عاصم في الصلاة عن ابي بردة بن ينار رضي الله تعالى عنه ورواه النسائي وغيره عن عمير بن نيتار رضي الله تعالى عنه بلفظ من صلى علي من امتي مخلصا من

قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات الحديث ورواه الطبراني عنه ورجاله ثقات وفي رواية للبزار وغيره بسند رجاله ثقات من صلى علي من تلقاء نفسه صلى الله عليه عشر صلوات الحديث قلت وفي الجامع من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد من امتي يصلي على صلاة صادقا بها من قبل نفسه إلا صلى الله تعالى بها عليه عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيآت رواه ابونعيم في الحلية عن سعد بن عمر الانصاري رضي الله تعالى عنه وذكره الجزولي في الدلائل في فضل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي من امتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيآت قال شارحه العلامة الفاسي قال العراقي اخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن دينار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه وسلم بها عشر صلوات ورفع بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث انس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو السيآت ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره في حديث انس ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات ونسبوه للنسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير والبزار واحمد وابي يعلى واخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر الحسنات وابن ابي شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه عشر درجات دون غيرهما وحديث عمير بن دينار الانصاري البدري اخرجه النسائي واحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه ابونعيم في الحلية بسند ضعيف دون ذكر

رفع الدرجات إلا ان راوي الحديث المذكور مختلف فيه فقيل فيه عمر مكبرا ابوسعيد الانصاري من اهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وفيه انه سعيد بن عمير وهو عمير ابن دينار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة بن دينار وقيل في الحديث انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير ابن دينار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم انتهت عبارة الفاسي وانما ذكرتها على طولها لما فيه من الفوائد اهـ ☼ ما من عبد صلى على صلاة إلا عرج بها ملك حتى يحّبي بها وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها الى قبر عبدي تستغفر لقائلها وتقرَّ بها عينه اخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضي الله تعالى عنها ☼ من ذكرت عنده فليصل عليَّ ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا اخرجه الامام احمد وغيره عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قلت وفي الجامع بلفظ من ذكرت عنده فليصل علي فانه الى آخر الحديث رواه ابن ماجه والنسائي عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي قال العلقمي بجانبه علامة الحسن وفي الحصن وشرحه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل عليَّ رواه النسائي والطبراني في الاوسط وابويعلى وابن السني كلهم عن انس ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه بزيادة فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا رواه ابن السني قال ميرك ورواه الحاكم ايضا اهـ ☼ من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا رواه مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الطبراني عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه بلفظ من صلى علي صلاة صلى الله عليه

بها

بها عشرا قلت وهو في الجامع بلفظ من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا رواه الامام احمد ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى اهـ ✵من صلى على مرة واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ✵ من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملائكته بها سبعين صلاة رواه الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما وحكمه الرفع اذ لا مجال للاجتهاد فيه ✵ من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات اخرجه النسائي وغيره عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قلت وهو في الجامع بلفظ من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات رواه الامام احمد والبخاري في الادب المفرد والنسائي والحاكم في المستدرك عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي وهو حديث صحيح اهـ ✵من صلى عليَّ صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكانت له عدل عشر رقاب رواه ابن ابي عاصم في الصلاة عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما ✵من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات فليقل عبد او ليكثر رواه محمد بن جرير الطبري وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال هذا خبر عندنا صحيح سنده✵ من صلى عليّ صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه ابواليمن ابن عساكر عن عامر بن عمر رضي الله تعالى عنه ورواه

الضياء المقدسي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه فليكثر عبد او ليقل ۞من صلى علي صلاة صلى الله وملائكته عليه عشرا فليكثر عبد او ليقل اخرجه ابن ابي عاصم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قلت وفي الفصل الاول من الدلائل قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة فليقلل عند ذلك او ليكثر قال شارحه العلامة الفاسي اخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور وابونعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه واخرجه ايضا ابن المبارك في الدقائق واخرجه الضياء المقدسي عن الاشجعي رضي الله تعالى عنه اهـ ۞من صلى على صلاة كتب الله له قيراطا والقيراط مثلُ جبل احد اخرجه عبد الرزاق عن علي رضي الله تعالى عنه قلت وهو في الجامع بلفظ من صلى على صلاة واحدة الى آخره الحديث رواه ابن عدي في الكامل عن علي رضي الله تعالى عنه قال العزيزي باسناد حسن اهـ ۞من صلى على صلاة واحدة امر الله حافظيه ان لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام ذكره الحافظ السنحاوي في القول البديع وقال لم اقف على سنده ۞من صلى عليَّ صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة اخرجه التيمي في ترغيبه عن خالد بن طهمان وهو منقطع اي لم يتصل اسناده **ومن ذلك مما ورد في ثواب من صلى ثلاثا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم** قلت وفي افضل الصلوات للمؤلف حفظه الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم لابي كاهل الصحابي رضي الله تعالى عنه يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الى كان حقا على الله ان

مطلب مما ورد في ثواب من صلى ثلاثا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

يغفر

مطلب مما ورد في ثواب من صلى عشرا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم اهـ وفي كتاب حسن التوسل للشيخ الفاكهي رحمه الله تعالى قال ذكر التلمساني في مفاخره انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وذكر الحديث إلا انه قال وشوقا لي ولم يذكر اسم الصحابي **ومن ذلك ما ورد في ثواب من صلى عشرا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم** قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي رواه بقي بن مخلد عن علي رضي الله تعالى عنه قال لولا ان انسى ذكر الله عز وجل ما تقربت الى الله عز وجل إلا بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وذكره ☼من صلى علي عشرا فكأنما اعتق رقبة ذكره في الشفاء عن ابن وهب ☼ من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة اخرجه ابوموسى المديني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قلت في حسن التوسل للشيخ الفاكهي رحمه الله تعالى قال وورد من صلى عليّ عشرا فكانما اعتق رقبة ذكره في المفاخر اهـ /٣ **ومن ذلك مما ورد في ثواب من صلى عليه مائة مرة صلى الله تعالى عليه وسلم** من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينية براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيمة مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه☼ من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكتُهُ عشراً ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة

/٣ قل وفي شرح الحسن روى الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى علي ين يصبح عشرا وينيمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة

مطلب مما ورد في ثواب من صلى مائة مرة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله عليه وملائكته الف صلاة ولم يمس جسده النار رواه السنحاوي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ولم يذكر من خرجه ۞ من صلى عليّ في يوم مائة مرة كتب الله له بها الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة ومن صلى علي ثم بلغتني صلاته صليت عليه ونالته شفاعتي ذكره ابوسعيد في شرف المصطفى عن انس رضي الله تعالى عنه رفعه ۞ من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه اخرجه ابن مندة عن جابر رضي الله تعالى عنه وقال الحافظ ابوموسى المديني انه حديث غريب وفي الفردوس بلا اسناد عن علي رضي الله تعالى عنه رفعه قلت وفي شرح العلامة الفاسي على الدلائل اخرج المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرها للآخرة** اهـ وفي حسن التوسل للعلامة الفاكهي رحمه الله تعالى قال في المفاخر عن كتاب الاربعين حديث من صلى علي في كل يوم مائة صلاة كتب الله له بها الف حسنة ومحا عنه الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة وفيه ايضا عن انس من صلى عليّ مائة كتب الله له براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله الجنان يوم القيمة مع الشهداء وفيه ايضا من صلى عليّ مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الف صلاة ولم يمس جسده النار قلت فينبغي للموفق ان لا يعطي نفسه رخصة في ترك

الصلاة

الصلاة كل يوم مائة مرة بل ينبغي ان لا يفوته عقب كل فريضة مكتوبة من الصلاة مائة فإن ذلك يسهل عليه ان شاء الله تعالى فيكون في اليوم والليلة صلى خمسمائة صلاة سيما ان صلى بصيغة صلى الله على محمد وآله وسلم قال شيخنا واقل ما ينبغي نحو الجناب الرفيع في اليونم والليلة ان يصلي ذلك وها انا اتحفك الآن بفضائل الصلاة قدر العدد المذكور وثواب الصلاة خمسمائة في مفاخر الاسلام عن ابن سبع في كتاب الشفا عن وهب بن منبه في حديث طويل من صلى على محمد خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا وهدمت ذنوبه ومحيت سيآته ودام سرورة واستجيب دعاءه واعين على عدوه وعلى اسباب الخير ورافق نبيه في الجنان بثواب الصلاة انتهت عبارة الفاكهي **ومن ذلك مما ورد في ثواب من صلى الف مرة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم** من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليّ صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى عليّ الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة ذكره صاحب الدر المنظم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا كابر قال الحافظ السنخاوي لكني لم اقف على اصله الى الآت **قلت** وذكره كذلك كما في شرح الدلائل للفاسي في شفاء الصدور لابي الربيع بن سبع عن ابن عباس الخ اهـ ۞ من صلى على في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه الضياء في المختاره وغيره عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه واخرجه ابن شاهين عنه بلفظ من صلى علي في يوم الجمعة

مطلب في ثواب من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة خمسمائة مرة وهو اقل ما ينبغي

مطلب مما ورد في ثواب من صلى الف مرة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الف مرة الحديث ورواوه ابوموسى المديني وذكره ابن النعمان وغيره **قلت** ورواية المديني كما في شرح الدلائل للفاسي رحمه الله تعالى قال اخرج ابوموسى المديني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رفعه من صلى عليّ عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال الحافظ مغلطاي لا بأس به اهـ **ومن ذلك مما ورد فيمن صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في الصباح والمساء** من صلى علي حين يصبح عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه **قلت** وهو في الجامع بزيادة وحين يمسي عشرا اخرجه الطبراني في الكبير عنه ايضا اهـ ۞ من صلى عليه مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد حتى تعدَّ مائة رواه احمد بن موسى الحافظ عن جابر رضي الله تعالى عنه ۞ من صلى علي مساء غفر له قبل ان يصبح ومن صلى علي صباحا غفر له قبل ان يمسي ذكره الحافظ السنحاوي في القول البديع بدون تخريج **ومن قلك ما ورد في الحث على الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم** في المجالس وعند ارادة القيام منها وذم من يترك الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها۞زينوا مجالسكم بالصلاة علي فإن صلاتكم

مطلب فيمن صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في الصباح والمساء

مطلب في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في المجالس وعند القيام منها وذم تاركها

عليَّ

نور لكم يوم القيمة اخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قلت قال الشوكاني قال في المقاصد سنده ضعيف وفي اسنى المطالب في احاديث مختلفة المراتب للشيخ درويش الحوت البيروتي بعد ان قال سنده ضعيف قال ويروى من قول عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ /٣ ☼ لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب اخرجه الدينوري وغيره عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال الحافظ السنحاوي وهو حديث صحيح قلت وذكره ايضا في السعادة في الباب السادس وقال رواه البيهقي وغيره اهـ ☼ ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلا قاموا عن انتن جيفة رواه الطيالسي وغيره عن جابر رضي الله تعالى عنه قال الحافظ السنحاوي ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم **قلت** واخرجه كما في الجامع الصغير عنه ايضا الضياء المقدسي والبيهقي في شعب الايمان قال العزيزي واسناده صحيح اهـ ☼ ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم إلا كان عليهم من الله ترةً يوم القيمة فإن شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الامام احمد وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحسنه الترمذي واخرجه الحاكم موقوفا بلفظ ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيه إلا كان عليهم حسرةً

/٣ وثوبها هذا رضي الله تعالى عنها كما في الباب الثالث من سعادة الدارين بعد ان ذكره قال رواه النميري اهـ

الى يوم القيمة وفي رواية إلا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة ورواه بقريب من لفظ الحاكم الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه التره الحسرة كما في الرواية الاخرى وقال ابن الاثير الترة النقص **قلت** وهو في الجامع الصغير بلفظ ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله تعالى عنهما وهو في الحصن ايضا بلفظ ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة للثواب رواه ابن حبان والامام احمد وابوداود والنسائي والحاكم في المستدرك قال شارحه العلامة القاري كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال الترمذي حسن ولفظه إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ورواه احمد عن ابي امامة ايضا اهـ وقال ايضا وفي بعض النسخ لفظ للثواب غير موحد ويؤيده انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان لكن ذكره المنذري في روايته ورواية احمد والحاكم ايضا فتحصل ان لابن حبان روايتين والله اعلم اهـ وفي الجامع الصغيرمن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيه محمد كانت عليهم ترة من الله إن شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي الشفاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال

ابو القاسم

ابوالقاسم صلى الله تعالى عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال شارحه العلامة القاري رواه ابوداود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه ثم قال تره بمثناة فوقية مكسورة وراء مخففة مفتوحه وقال ايضا وروي ترة بالنصب اهـ وكذا في العزيزي قال ترة بمثناة فوقية وراء مفتوحتين اي تبعة وفي شرح الحصن للمنلاعلي عند الحديث المار عنه قال الحنفي يدل الحديث بظاهره على ان كل واحد من آحاد القوم ينبغي ان يفعل هذين الامرين ولو انتقى عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم لهم ليس بكاف قلت دلالته على ان كل واحد ينبغي ان يفعل مسلم لكن لو انتقى عن واحد لا يكون إلا حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة سواء قلنا انه من فروض العين او الكفاية اهـ هذا من حيث المجلس واما اذا ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا فهل يكفيه مرة ام لا قال القاضي في الشفاء حكى ابوعيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس قال القاري في شرحه اي ما دام فيه دفعا للحرج وهذا هو قول الطحاوي من اصحابنا وهو المعتمد المعتقد والله تعالى اعلم وعن صاحب المجتبى من أئمتنا يتكرر الوجوب بتكرره وان كثر وفي الجامع الصغير كرر آية السجدة في المجلس الواحد يكفيه سجدة واحدة وكذا في الصلاة ولا تسن السجدة لكل مرة وفي الصلاة تسن لكل مرة اهـ وقال العلامة الحصكفي رحمه الله تعالى في الدر المختار والمختار

مطلب في وجوب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر وان اتحد المجلس على الأصح وكلام العلماء رحمهم الله في ذلك

عند الطحاوي تكراره اي الوجوب كلما ذكر ولو اتحد المجلس في الصاح الى ان قال والمذهب استحبابه وعليه الفتوى والمعتمد من المذهب قول الطحاوي كذا ذكره الباقاني تبعا لما صححه الحلبي وغيره ورجحه في البحر باحاديث الوعيد كرغم وابعاد وشقاء وبخل وجفاء ثم قال فتكون فرضا في العمر وواجبا كل ذكر على الصحيح اهـ وهنا للعلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى في حاشيته عليه كلام طويل حاصله ان مختار الطحاوي صححه الزاهدي لكن صحح في الكافي وجوب الصلاة مرة في كل مجلس وعلله بقوله فلو وجبت الصلاة بكل مرة لافضى الى الحرج غير انه يندب تكرار الصلاة وان تصحيح الزاهدي لا يعارض تصحيح النسفي صاحب الكافي على ان الزاهدي خالف نفسه حيث قال في كراهية القنيه وقيل يكفي في المجلس مرة كسجدة التلاوة وبه يفتى اهـ ولا حرج في ابقاء الندب وقد جزم بهذا القول ايضا المحقق ابن الهمام في زاد الفقير فقال مقتفي الدليل افتراضها في العمر مرة وايجابها كلما ذكر إلا أن يتحد المجلس فيستحب التكرار بالتكرار فعليك به ان اتفقت الأقوال واختلفت اهـ فقد اتضح لك ان المعتمد ما في الكافي وسمعت قول القينة انه به يفتى وانت خبير بان الفتوى أكد الفاظ التصحيح اهـ ملخصا وعند قوله وعليه الفتوى قال عزاه في الشرنبلاليه الى شرح المجمع وفي الخزائن ورجحه السرخسي بانه المختار للفتوى وجعله ابن الساعاتي قول عامة العلماء اهـ عند قوله والمعتمد من المذهب قول الطحاوي قال في الخزائن و صححه في التحفه وغيرها وجعله في الحادي قول الاكثر وفي شرح المنية ان الاصح المختار وقال العيني في شرح المجمع وهو مذهبي وقال الباقاني وهو المعتمد من

المذهب

المذهب ورجحه في البحر اي تبعا لابن امير حاج عن التحفة والمحيط الرضوي حلبي اهـ كلام ابن عابدين وفي تتمه الباب الاول من السعادة عن القول البديع للحافظ السنحاوي بعد ان ذكر اختلاف الأئمة والعلماء في وجوب الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم على عشرة اقوال قال ثامنها كلما ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي والشيخ ابوحامد الاسفرائيني وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط ومما استدل به لهذا المذهب الآية الكريمة فإن الامر للوجوب ويحمل على التكرار ابدا بناء على ان الامر يدل عليه كما هو احد الاقوال في الامر المطلق ولما ذكر القاكهاني في حديث البخل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال هذا يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر وهو الذي اليه اميل وقال ابو اليمن بن عساكر اقول والله يقول الحق الذي ينتهي اليه علمي ويتعقله من مفهوم هذه النصوص فهمي ان الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيد البشر واجبة على المكلف اذا سمع ذكره كلما ذكر لا كما قال من ادعى ان محل الآية على الندب ولا كمن زعم انها تجب مرة في العمر والدليل على ما قلته الحديث الذي قدمته في امر جبريل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتأمين على الدعاء بالابعاد لمن ترك الصلاة عليه عند ذكره تعظيما لقدره صلى الله تعالى عليه وسلم وتفخيما إلا مرة الى ان قال وقد نبأني شيخنا ابوالحسن الهمداني امام وقته في فنونه رحمه الله تعالى عن شيخه ابراهيم ابن جبارة الامام الاصولي عن شيخه امام اهل عصره ومظهر السنة في امصاره وقطره ابي بكر الطرطوشي ان الامر في ذلك يقتضي التكرار فيجب ان يصلي

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر وهو مذهب الشيخ ابي الحسن الاسفرائيني اهـ قال اي الحافظ السنحاوي وقد اختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر هل هو على العين فيجب على كل فرد فرد او الكفاية فاذا فعل ذلك البعض سقط عن الباقين فالاكثرون قالوا بالاول ومن القائلين بالثاني ابوالليث السمرقندي من الحنفية في مقدمته المعروفة قال شيخنا اي الحافظ ابن حجر وتمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر من حيث النقل بان الاحاديث فيها الدعاء بالرغم والابعاد والشفاء والوصف بالبخل والجفاء وغير ذلك مما يقتضي الوعيد فإن الوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى بان فائدة الامر بالصلاة عليه مكافأته على احسانه واحسانه مستمر فيتأكد اذا ذكر وتمسكوا ايضا بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فلو كان اذا ذكر لا يصلى عليه لكان كآحاد الناس ويتأكد ذلك اذا كان المعنى بقوله دعاء الرسول الدعاء المتعلق بالرسول قال الحليمي واذا قلنا بوجوب الصلاة كلما ذكر فإن اتحد المجلس وكان مجلس علم ورواية سنن احتمل ان يقال الغافل عن الصلاة عليه صلى اله تعالى عليه وسلم كلما جرى ذكره اذا ختم المجلس بها اجزأه لان المجلس اذا كان معقود بذكره كان كله حالى واحدة كالذكر المتكرر وان لم يكن المجلس كذلك فاني ارى ان يصلي عليه كلما ذكر ولا ارخص في تأخيره ذلك اذ ليس ذكره باقل من حق العاطس قال ومن ترك الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكره ثم صلى عليه في المستقبل بعد التوبة والاستغفار رجونا ان يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء والله اعلم انتهت عبارة السعادة

باختصار

باختصار ولنذكر هنا الاحاديث الواردة التي سبقت الاشارة اليها من البعد والجفاء والبخل والشقاء في ذم من لم يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي من الباب الثاني من كتاب السعادة ايضا اوردها على حسب ما قدمت في نظائرها وانما قدمتها على بقية الكلام على فضائل الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة مناسبتها للطلب السابق/٣ ۞ الا اخبركم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ فذلك ابخل الناس رواه ابن ابي عاصم عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه **قلت** وفي الجامع الصغير ان ابخل الناس من ذكرت عنده ولم يصل عليَّ اخرجه الحرث ابن ابي اسامة عن عرق بن مالك رضي الله تعالى عنه قال العزيزي واسناده ضعيف اهـ ۞ البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشراً رواه الدار قطني عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه الامام احمد وغيره عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما بدون زيادة من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه الامام احمد وغيره عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما بدون زيادة من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه بدون هذه الزيادة ايضا النسائي وغيره عن علي رضي الله تعالى عنه **قلت** ورواية الامام احمد عن الحسين رضي الله تعالى عنه اخرجها كما في الجامع الترمذي وابن حبان وذكر النسائي والحاكم ايضا قال العزيزي باسانيد صحيحة اهـ۞ حسب العبد من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلى على رواه الديلمي عن جابر رضي الله تعالى عنه **قلت** وفي الباب السادس من السعادة عن الحسن البصري مرسلا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي عليَّ اهـ وذكره الجزولي في الدلائل

٣/ وقد تقدم في فضائل الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مطلقا حديث رقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر فراجعه هناك وكان حقه ان يذكر هنا ولكن سنورد بعض رواياته ايضا في الاحاديث صح

مطلب في ذم من لم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بلفظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي عليَّ قال العلامة الفاسي في شرحه اخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا ثم قال وفي بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن والاول هو الذي عند جبر والرصاع والثاني هو الذي عند ابي وداعه والله اعلم بالصواب وقال ايضا ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر الخاء يبخل بفتحها منع الفضل اهـ☼ شقى عبد ذكرت عنده فلم يصل على رواه الطبري عن جابر رضي الله تعالى عنه **قلت** وفي كنوز الحقائق للشرف المناوي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى** اخرجه ابن السني وفي الجامع بلفظه إلا لفظ فلم بالواو رواه ابن السني عن جابر رضي الله تعالى عنه قال العزيزي قال العلقمي بجانبه علامة الحسن اهـ ☼ قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله ارأيت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله عز وجل وكل لي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذنيك الملكين آمين ولا اذكر عند مسلم فلا يصلي عليَّ إلا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك وقال الله عز وجل وملائكته لذنيك الملكين آمين اخرجه الطبراني وغيره عن ام انس ابنه

الحسين

الحسين بن علي عن ابيها رضي الله عنهم ۞ كفى به شحا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن منصور وغيره عن الحسن البصري مرسلا ورواته ثقات **قلت** ورواه اسماعيل القاضي كما في الباب السادس من السعادة ايضا اهـ ۞ من الجفاء ان اذكر عند رجل فلا يصلي عليَّ صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه النميري عن قتادة مرسلا ورواته ثقات **قلت** واخرجه عنه ايضا مرسلا عبد الرزاق في المجامع كذا في الجامع الصغير اهـ ۞من ذكرت عنده فخطيء الصلاة عليَّ خطأ طريق الجنة اخرجه الطبراني والطبري عن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهما **قلت** وكذا ذكره في الجامع بلفظه عنه ايضا ورمز لمعجم الطبراني الكبير ثم صاحب السعادة ضبط بالشكل لفظ خطيء فيهما بفتح المعجمة وكسر الظاء المهملة وفي العزيزي قال الشيخ اي شيخه خادم السنة الشيخ محمد حجازي الشعراني للشهور بالواعظ بضم المعجمه فتشديد الطاء المهملة مبني للمجهول فيهما ثم قال العزيزي ويحتمل بناؤهما للفاعل تأمل اهـ ۞ من نسي الصلاة خطيء طريق الجنة رواه ابن ماجة وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والبيهقي وغيره عن ابي رضي الله تعالى عنه **قلت** وفي الباب السادس من السعادة ايضا بعد ان ذكره وقال رواه ابن ماجة والطبراني وغيرهما قال وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسي الصلاة عليَّ خطيء طريق الجنة رواه البيهقي واليتمي وابن الجراح والرشيد العطار وقال ان اسناده حسن والحافظ ابوموسى المديني وقال هذا حديث يروى عن جماعة منهم عليّ بن ابي طالب وابن عباس وابوامامة وام سلمة

رضي الله تعالى عنهم وعن محمد بن علي هو ابن الحنفية مثله مرسلا اخرجه عبد الرزاق في جامعة قال ابواليمن الارسال فيه اصح وهذه الطرق يشد بعضها بعضا وبالله التوفيق انتهت عبارة السعادة وذكره صاحب الدلائل بلفظ من نسي الصلاة عليَّ فقد اخطأ طريق الجنة قال شارحه العلامة الفاسي رحمه الله تعالى اخرج ابن ماجة بسند حسن من حديث ابن عباس من نسي الصلاة عليَّ اخطأ طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابونعيم في الحلية عن ابن عباس وابي جعفر الباقر رضي الله تعالى عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ولفظه من ذكرت عنده فاخطأ الصلاة عليَّ اخطأ طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ من نسيَّ بلفظ من نسيَّ الصلاة عليَّ نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر مرسلا بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ اخطيء به طريق الجنة وقال ابوهريرة رضي الله تعالى عنه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره جبر اهـ وقال ايضا عند قول مصنفه فقد اخطأ طريق الجنة هذا لفظ بن فرحون والسمرقندي ولم يذكره بلفظ فقد سواهما فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة عليَّ نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفاء من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم انتهت عبارة الفاسي قال الفاضل القاري في شرح الشفاء عند لفظ نسي الثانية اي تركها واخطأها وضبطه الدلجي بضم اوله وتشديد ثانيه وتبعه الانطاكي اهـ

واما

واما لفظ خطيء في حديث ابن عباس الذي عند بن ماجة وغيره المذكور في صدر العبارة فقد ضبطه صاحب السعادة بالشكل بفتح الحاء وكسر الطاء وكذا العزيزي في شرح الجامع وكذا العلامة السندي في حاشيته على سنن ابن ماجة قال خطيء بفتح فكسر وهمزة في آخره هكذا ضبطه بعض الفضلاء اهـ ☼ من لم يصل على فلا دين له اخرجه محمد بن حمدان المروزي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ☼ في شرف المصطفى لابي سعيد الواعظ قال ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تخيط شيئا في وقت السحر فضلت الابرة وطفيء السراج فدخل عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاضاء البيت بضوئه صلى الله تعالى عليه وسلم ووجدت الابرة فقالت ما اضوأ وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيمة قالت عائشة ومن لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي **قلت** وفي الباب السادس من السعادة ايضا وعن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا لا يرى وجهي ثلاثة انفس العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل عليَّ اذا ذكرت بين يديه وفي اول هذا الباب ايضا عن كعب بن مجرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة

قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في ثقاته وصحيحه والطبراني في الكبير والبخاري في بر الوالدين له واسماعيل القاضي والبيهقي في شعب الايمان وسمويه في فوائده والضياء المقدسي ورجاله ثقات واخرج هذا الحديث عن مالك بن الحويرث ابن حبان في صحيحه والطبراني بلفظ فابعده الله بدل بعد في رواية كعب واخرجه عن انس رضي الله تعالى عنه ابن ابي شيبة والبزار في مسنديهما بلفظ رغم انف رجل ادرك ابويه الخ واخرجه عن جابر البخاري في الادب المفرد والطبري والدار قطني بلفظ شقي عبد الخ ونحوه من وجه آخر عند الطبراني وابن السني والبيهقي في الشعب بلفظ دخل النار واخرجه عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه البزار والطبراني بلفظ رغم انف رجل واخرجه عن ابن مسعود البزار ايضا بنحو رواية عمار واخرجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ فابعده الله واسحقه الطبراني وعبدالوهاب وابوطالب المخلص واخرجه عنه الطبراني بلفظ ابعده الله فقط واخرجه عن ابي ذر رضي الله تعالى الطبراني بنحوه واخرجه عن بريده رضي الله تعالى عنه بلفظ فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والبخاري في الادب المفرد وابويعلى في مسنده والبيهقي في الدعوات واخرجه عنه الترمذي واحمد بلفظ

رغم

رغم انف رجل الخ واخرجه عنه ابن ابي عاصم من وجهين في احدهما رغم الله انف والثاني شقى مرءا وتعس امرؤ ذكرت عنده فلم يصل عليك وهو بهذا اللفظ عند التيمي في ترغيبه واخرجه عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه بلفظ رغم انف امريء الخ الدار قطني والبزار والطبراني والدقيقي واخرجه عن عبد الله بن الحارث رضي الله تعالى عنه بلفظ فابعده الله ثم ابعده البزار والطبراني وابن ابي عاصم وجعفر الفريابي واخرجه عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما بنحوه الفريابي اهـ وفيه ايضا وعن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار رواه الديلمي في مسند الفردوس وفيه ايضا **تنبيه** قال العلامة ابن حجر الهيثمي في كتابة الزواجر بعد ان ذكر جملة من الاحاديث السابقة وعد ترك الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند سماع ذكره من الكبائر عدُّ هذا هو صريح هذه الاحاديث لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر فيها وعيدا شديدا كدخول النار وتكرار الدعاء من جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالبعد والسحق ومن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذل والهوان اي بقوله رغم انف عبد والوصف بالبخل بل بكونه ابخل الناس وهذا كله وعيد شديد جدا فاقتضى ان ذلك كبيرة لكن هذا انما يأتي على القول الذي قال به جمع من الشافعية والمالكية والحنفيه والحنابلة انه تجب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر وهو صريح هذه الاحاديث وان قيل انه مخالف للاجماع قبل هؤلاء على انها لا تجب مطلقا في غير الصلاة فعلى القول بالوجوب يمكن ان يقال ان ترك الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند

سماع ذكره كبيرة واما على ما عليه الاكثرون من عدم الوجوب فهو مشكل مع هذه الاحاديث الصحيحة اللهم إلا ان يحمل الوعيد فيها على من ترك الصلاة على وجه يشعر بعدم تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتركها لاشتغاله بلهو ولعب محرم فهذه الهيئة الاجتماعية لا يبعد ان يقال انه لحقها من القبح والاستهتار بحقه صلى الله تعالى عليه وسلم ما اقتضي ان الترك حينئذ لما اقترن به كبيرة مفسق فحينئذ يتضح انه لا معارضة بين هذه الاحاديث وما قاله الأئمة من عدم الوجوب بالكلية فتأمل ذلك فانه مهم ولم ات من تيه على شيء منه ولا بادني اشارة اهـ انتهت عبارة السعادة والكلام على زم تارك الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه كثير وفيما قدمناه كفاية **رجع** الى ذكر بقية ما ورد في فضائل الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم **فمن ذلك ما جاء في ثواب الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الجمعة ويومها وطلب الاكثار فيهما ويوم الخميس ايضا** وما يناسب ذلك من النقول كذلك من الباب الثاني من السعادة وما كان من غير باب منه او من غيره أعزوه اليه كما تقدم في نظائره منها ☼ اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه ابن بشكوال عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه **قلت** وفي الباب الثالث من السعادة ايضا قال وذكر المجد اللغوي عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه قال اذا كان يوم الخميس عند العصر اهبط الله ملائكة من السماء الى الأرض معهم صحائف من فضة بايديهم اقلام من ذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك اليوم وتلك الليلة

مطلب في ثواب الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الجمعة ويومها وطلب الاكثاررفيهما والخميس وما يناسب ذلك من النقول

ومن

ومن الغد الى غروب الشمس اهـ ۞ اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثرا الصلاة عليَّ اخرجه الامام الشافعي عن صفوان بن سليم مرسلا **قلت** وذكره بلفظه العلامة المناوي في كنوزالحقائق رمز لصحيح مسلم رحمه الله تعالى اهـ ۞ اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الاغر فإن صلاتكم تعرض على اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه ابن بشكوال عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بزيادة فادعوا لكم واستغفر **قلت** وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلاة عليَّ في الليلة الغراء واليوم الازهر فإن صلاتكم تعرض على رواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابن عدي في الكامل عن انس رضي الله تعالى عنه وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري وخالد بن معدان مرسلا قال العزيزي معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة ثم قال قال المناوي ورواه الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وبتعدد طرقه صاح حسنا اهـ ۞ اكثروا الصلاة على يوم الجمعة فانه اتاني جبريل عليه السلام آنفا عن ربي عز وجل قال ما مِن على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت انا وملائكتي عليه عشرا رواه الطبراني وغيره عن انس رضي الله تعالى عنه ۞ اكثروا من الصلاة عليَّ في كل يوم جمعة فإن صلاة امتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي بسند حسن عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه **قلت** وفي شرح الدلائل للعلامة الفاسي قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر ولا بأس بسنده

اهـ ☼ اكثروا على من الصلاة في يوم الجمعة فانه ليس احد يصلي على يوم الجمعة إلا عرضت عليَّ صلاته رواه الحاكم وغيره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال صحيح الاسناد **قلت** وفي الحصن للعلامة الجزري رحمه الله تعالى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا على من الصلاة يوم الجمعة فإن صلاتكم معروضة عليَّ رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه وابن حبان قال في شرحه عليه العلامة القاري كلهم من حديث اوس بن شقيق الثقفي وهو صحابي سكن الشام ورواه الحاكم ورواه احمد ايضا قال الحافظ المنذري وله علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره من النقاد انتهى وقال ميرك العلة المشار اليها هي ان كل من اخرج هذا الحديث اخرجه من طريق حسين ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعائي عن اوس بن اوس وبعد تأمل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الائمة احاديثهم وقال البخاري حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وانما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو غير محتج به فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من الحفاظ ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسين في هذا الحديث انتهى لكنه معاضد بما سيأتي من حديث الحاكم وبما قال المنذري في الترغيب عن ابي امامة اهـ كلام القاري وحديث الحاكم تقدم آنفا وحديث ابي امامة قبله اهـ ☼ اكثروا عليَّ من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الأرض لا تأكل اجساد الانبياء وكل ابن آدم يأكله التراب إلا

عجب

عجبَ الذنب اخرجه النميري عن ابن شهاب الزهري مرسلا ☼ اكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لم يصل علي إلا عرضت عليَّ صلاته حين يفرغ منها قال راويه قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الأرض ان تأكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق اخرجه ابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ورجاله ثقات لكنه منقطع اي غير متصل الاسناد واخرجه الطبراني عنه بلفظ قريب من هذا **قلت** وكذا في حاشية العلامة السندي على ابن ماجه قال وفي الزوائد اي زوائد الحافظ الحجة احمد بن ابي بكر البوصيري رحمه الله تعالى هذا الحديث صحيح إلا انه منقطع في موضعين لان عبارة روايته عن ابي الدرداء مرسلة قاله العلاء وزيد بن ايمن عن عبادة مرسلة قاله البخاري اهـ وكذا في شرح الفاسي على الدلائل قال قال الدميري ورجال اسناده كلهم ثقات اهـ وفيه ايضا بدل لفظ حين لفظ حتى وكذلك في نسخة السنن التي بيدي فليحرر وفيه ايضا اخرج البيهقي في الشعب من حديث انس رضي الله تعالى عنه اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيمة اهـ /٣ ☼ اكثروا عليَّ من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا رواه البيهقي في فضائل الاوقات عن انس رضي الله تعالى عنه ☼ ان اقربكم من يوم القيامة في كل موطن اكثركم على صلاة في الدنيا من صلى عليَّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن

/٣ وكذا ذكره في الجامع الصغير عنه ايضا بلفظه قال العزيزي ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره اهـ صح

صلى علي باسمه ونسبه الى عشيريته فاثبته عند في صحيفة بيضاء رواه البيهقي في حياة الانبياء في قبورهم عن انس رضي الله تعالى عنه ۞ ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ودويٌ من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه۞ من افضل ايامكم يومُ الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا فيه من الصلاة عليَّ فإن صلاتكم معروضة علي فإن صلاتكم معروضة عليَّ قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتُنا عليك وقد اَرَمْتَ يعني بَلِيتَ قال ان الله عز وجل حرم على الأرض ان تأكل اجساد الانبياء رواه الامام احمد وغيره عن اوس بن اوس رضي الله تعالى عنه قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري وصححه كثير من الحفاظ **قلت** وهو في الجامع بلفظه لكن بزيادة ان في اوله وجملة فاكثروا هكذا فاكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم الخ وقال رواه الامام احمد وابوداود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن اوس بن اوس قال العزيزي اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن اوس وفي نسخة ابن ابي اوس ثم قال عن شيخه هذا حديث صحيح اهـ /٣ وفي شرح الفاسي على الدلائل قال اخرج ابوداود النسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن اوس الثقفي رضي الله تعالى عنه وساقه كما مر عن الجامع ثم قال وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدار قطني وذكره ابن ابي حاتم في العلل وحكى عن ابيه انه حديث منكر انتهت عبارة الفاسي فتأمل ثم لفظ ارمت في تعليق الجلال السيوطي على سنن النسائي

ارمت

/٣ وكذا رواه باللفظ الاول كما في شرح الشفاء للفاضل القاري ابن ابي عاصم والطبراني وابن خزيمة قال وصححه النووي في الاذكار اهـ لكن لفظ ارمت ارممت صح

ارمت بوزن ضربت قال الخطابي ارممت اي صرت رميما فحذفوا احد الميمين كما قال في ظللت ظلت واحسست احست اهـ وفي حاشيتي العلامة السندي عليها وعلى ابن ماجة ايضا بعد ان ذكر ذلك قال ولفظه اما على الخطاب او على الغيبة على انه مستند الى العظام وقيل من ارم بتخفيف الميم اي فنى وكثيرا ما يروى بتشديد الميم و الخطاب فقيل هي لغة ناس من العرب وقيل بل خطأ والصواب سكون التاء لتأنيث العظام او ارممت بفك الادغام اهـ وبليت قال في حاشيته على ابن ماجة ايضا بفتح الباء وكسر لام اي صرت باليا عتيقا اهـ ☼ الصلاة على نور على الصراط ومن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عام اخرجه ابن شاهين وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه **قلت** واخرجه عنه ايضا كما في الجامع الصغير الازدي في كتاب الضعفاء والدار قطني في الأفراد قال العزيزي باسناد فيه اربعة ضعفاء وذكره الفاسي في شرح الدلائل من الجامع وقال على الدار قطني علامة الضعيف ثم اشار اليه بعد نحو صفحة ايضا وقال واخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ورواه عنه ابوهرير ثم ذكر حديثا آخر عن ابن عمر انتهت عبارة الفاسي ☼ من صلى عليَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله به ملكا يدخلها قبري كما تدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة رواه الديلمي في مسند

الفردوس وغيره عن انس رضي الله تعلى عنه **قلت** وتقدم عنه بغير هذا اللفظ عن البيهقي في حياة الانبياء ✵ من صلى عليَّ في كل يوم جمعة اربعين مرة ما الله عنه ذنوب اربعين سنة ومن صلى على مرة وادة فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرأ قل هو الله احد حتى يختم السورة بنى الله له منارا في جسر حتى يجاوز الجسرَ رواه والتيمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفي لفظ له قال السنحاوي لم اقف على اصله مرفوعا من صلى عليَّ يوم الجمعة مائة صلاة غفر له خطيئة ثمانين عاما قال أبومحمد جبر في كتاب الملاذ والاعتصام قال الراوي فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله حدثني ابومقاتل عنك بان من صلى عليك يوم الجمعة مائة صلاة غفرت له خطيئة ثمانين سنة قال صدق ابومقاتل فكان راويه يقول انا احدثكم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احدثكم عن ابي مقاتل لان الشيطان لا يقدر ان يتمثل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ✵ من صلى على يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة اخرجه الدار قطني عن عائشة رضي الله تعالى عنها من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك تقولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأُمي وتعقد واحدة رواه الدار قطني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وحسنه العراقي ومن قبله عبدالله بن النعمان وروى نحوه الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه ✵ من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مكانه اللهم صل على محمد النبي الأُمي وعلى آله وسلم

تسليما

تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتبت له عبادة ثمانين سنة رواه ابن بشكوال عن ابي هرير رضي الله تعالى عنه يقول العبد الفقير عفى عنه والمسلمين الباري القدير مقتضى هذا الحديث الشريف وما يقرب منه لنيل مغفرة ذنوب ثمانين سنة الاتيان بالعدد المذكور وهو ظاهر لتظافرها واما تخصيص صيغة الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والقيد فيما بعد صلاة العصر فقد ذكر العلامة الفاسي في شرح الدلائل عن كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي رحمه الله تعالى بعد ان اورد حديث ابي هريرة المار الذي عند الدار قطني قال وكيفما صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحياء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء ثم نقل الفاسي عن الجامع حديث ابي هريرة الذي اخرجه الازدي والدار قطني كما تقدم وقال وظاهر هذا ايضا الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابوعبدالله بن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صلى على محمد فذكر ما في القوت والاحياء وستأتي الرواية بذلك صرحية وقال في رواية اللهم صل على محمد النبي الأُمي وعلى آله وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر ابوالعباس بن منديل في تحفه القاصد في اسنى المقاصد كلام سهل بزيادة الصحب وفي كتاب جبر وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على النبي الأُمي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين

مطلب في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة

سنة خرجه ابوالقاسم في كتاب القربة له وهذه رواية صرحية له في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ ابي القاسم بن بشكوال ونقدم كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب الاحياء وعلى الجملة فكل ما اتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا والله اعلم انتهت عبارة الفاسي وفي الصلاة السادسة من سعادة الدارين التي جمعت صلوات الشهاب الملوي رحمه الله تعالى بعد ان ذكر ايضا حديث الاحياء اعني حديث الدار قطني السابق قال وفي الرصاع وذكر حديث ابن بشكوال ولكن لم يذكر قبل ان يقوم من مكانه ثم قال ومقتضى كلام الساحلي الاطلاق في الكيفية لقوله نظما

☼وبعد صلاة العصرمن يوم جمعة ☼☼ ☼يصلي ثمانون على علم الهدى ☼

☼ليغفر من اوزار ذاكر أحمد ☼☼☼ ثمانون عاما هكذا جاء مسندا ☼

بل صرح بذلك صاحب القوت اهـ وما جاء ايضا في فضائل الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة ما في الباب الثالث ايضا من السعادة قال وقال علي رضي الله تعالى عنه من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم اخرجه ابونعيم في الحلية اهـ هكذا موقوفا وذكره صاحب الدلائل عنه ايضا مرفوعا لكن شارحه الفاسي غزاه للحلية ولم يبين ثم قال واخرجه البيهقي عن علي بلفظ من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور قال الفاسي والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية الاصل والله اعلم اهـ وعلى كل

هما

هما في حكم المرفوع كما لا يخفى وفي الباب الثالث من السعادة ايضا وقال اي عبد الله ابن مسعود لزيد بن وهب يا زيد لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف مرة تقول اللهم صل على محمد النبي الأُمي رواه التيمي في الترغيب اهـ **فائدة** قال الاستاذ النبهاني حفظه الله تعالى في كتابه افضل الصلوات على سيد السادات وفي المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني ما نصه فإن قلت ما الحكمة في خصوصية الاكثار من الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها اجاب ابن القيم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدنيا والآخرة فانما نالته على يده صلى الله تعالى عليه وسلم فجمع الله لامته به بين خيري الدنيا والآخرة واعظم كرامة تحصل لهم يوم الجمعة فإن بعثهم الى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم اذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم في الدنيا ويوم فيه ينفعهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله انما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده صلى الله تعالى عليه وسلم فمن شكره وحمده واداء القليل من حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكثروا عليه من الصلاة في هذا اليوم وليلته اهـ وقال في الباب الخامس من سعادة الدارين وعن عمر بن عبد العزيز انه كتب ان انشروا العلم يوم الجمعة فإن غائلة العلم النسيان واكثروا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة رواه ابن وضاح وغيره وعن امامنا الشافعي رضي

مطلب في الحكمة في خصوصية الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها

الله تعالى عنه قال احب كثرة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كل حال وانا في يوم الجمعة وليلته اشد استحبابا لانه افضل ايام الاسبوع وهو يوم شريف اهـ والكلام على ذلك كثير والاحاديث فيه اشهر وفيما قدمناه كفاية نسئل الله تعالى التوفيق والهداية **ومن فضائل الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم** كون ذلك يعرض عليه ويبلغه عليه الصلاة والسلام وهذا من النعم العظيمة والمنن الجسيمة والمناقب الجليلية والمزايا الفضيلة والعطايا الجزيلة كيف وقد يذكر المصلي والمسلم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عنده عليه افضل الصلاة والسلام ويعرض عليه باسمه وصفته ونعته وسمته وكفى بالمرء شرفا ذكره في الحضرة النبوية عند الجناب المصطفوي صلى الله تعالى عليه وسلم والاحاديث في ذلك وافرة والنقول فيه متظافره نورد لك بعضه من الباب الثاني من كتاب السعادة كما قدمنا في نظائره وعلى نسقه وهذا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى والانوار المحمدية من المواهب اللدنية لمولانا صاحب كتاب السعادة وام فضله بزيادة وقد تقدم في المطالب السابقة بعضها ومنها ☼ اكثروا الصلاة عليَّ فإن الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلانَ بْنَ فلان صلى عليك اخرجه الديلمي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ☼ واخرج النميري عن حماد الكوفي قال ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض

مطلب ومن فضائل الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كون ذلك يبلغ ويعرض عليه عليه افضل الصلوات واتم التسليمات

عليه

عليه باسمه ☼ ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام رواه الامام احمد وغيره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد **قلت** وهو في الجامع الصغير بلفظه سوى لفظ من بدل عن وقال رواه الامام احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وقال ايضا يبلغوني من امتي السلام وفي رواية عن بدل من اي يبلغوني سلام من سلم عليَّ منهم وان بعد قطره اي فيرد عليه بسماعه منهم اهـ وقال العارف الحفني في حاشية الجامع ايضا قوله السلام مثله الصلاة فيرد ويقول وعليه السلام او الرحمة اهـ فحسبك بها من نعمه اهـ ☼ان لله ملائكة يسيحون في الأرض يبلغوني صلاة من صلى علي من امتي اخرجه الدار قطني عن علي رضي الله تعالى عنه ☼ان لله ملكا اعطايه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا رواه ابوالشيخ ابن حبان وغيره عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما **قلت** وحديث عمار هذا له جملة طرق وعدة روايات ساقها الجلال في كتابه الآلي ولا بأس بايرادها هنا ونصه قال العقيلي حدثني ابراهيم بن عبد الله حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا على بن القاسم الكندي حدثنا نعيم ابن ضمضم عن عمران بن حميري الجعفي قال قال عمار بن ياسر إلا احدثكم عن حبيبي محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي يا عمار ان الله تبارك

وتعالى اعطى ملكا من الملائكة سماع الخلائق وهو قائم على قبري اذا انا مت فليس احد من امتي يصلي على صلاة إلا سماه باسمه واسم ابيه يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك يوم كذا وكذا قال وتكفل الرب ان يصلي على ذلك العبد عشرين بكل صلاة قال العقيلي على بن القاسم شيعي فيه نظر لا يتابع على حديثه وفي الميزان قال ابوحاتم الوازي ليس بقوي وفي اللسان ذكره ابن حبان في الثقات وقال روي عنه الكوفيون وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا هشيم انبأنا حصين عن يزيد الرقاشي ان ملكا موكل بمن صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبلغ عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان فلانا من امتك يصلي عليك وقال الطبراني حدثنا احمد بن داود المكي حدثنا عبد الرحمن بن صالح الكوفي حدثنا نعيم بن ضمضم بن عامر بن صعصعة عن خال له يقال له عمران بن الحميري قال سمعت عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لله ملكا اعطاه سمع العباد فليس من احد يصلي عليِّ إلا ابلغنيها واني سألت ربي ان لا يصلي على عبد صلاة إلا صلى عليه عشرا امثالها وقال الطبراني حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابوكريب حدثنا قبيصة بن عقبة عن نعيم بن ضمضم عن ابن الحميري قال قال لي عمار يا ابن الحميري الا احدثك عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمار ان لله ملكا اعطاه سماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلي

عليَّ

عليَّ صلاة إلا سماه باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى فلان عليك كذا وكذا فيصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا فهذان متتابعان لعلي ابن القاسم اهـ وحديث الطبراني الاول المار ذكره الجلال في الجامع ايضا بلفظه قال العزيزي عن شيخه حديث حسن وقال العزيزي ايضا زاد في رواية وزاد وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات اهـ ☼ انكم تعرضون على باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلاة عليَّ اخرجه عبد الرزاق والنميري من طريق مجاهد رفعه مرسلا ☼ حيثم كنتم فصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغُني صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الطبراني وابويعلى بسند حسن عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما **قلت** وكذا قال بحسنه ايضا المنلاعلي في شرح الشفا وكذا العزيزي في شرح الجامع وقال ظاهر هذا الحديث انها تبلغه صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة وقال العارف الحفني في حاشية الجامع ايضا عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تبلغني اي يبلغها الملك لي في حق من بعد إلا اذا كان ممن تجرد عن شهوات نفسه فانه يزال الحجاب عنه حتى يصير له اتصال به صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون كالحاضر عنده ويسمعه بنفسه وتبلغ الملك انما هو بعد انتقاله اما في حياته فلم تتوكل الملائكة بتبليغها اهـ ☼لا تجعلو بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم اخرجه ابوداود وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وصححه النووي في الاذكار وروى نحوه اسماعيل القاضي وغيره عن زين العابدين على بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ولفظه اِن رجلا كان

ياتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع في المساء مثل ذلك فاشتهر عليه عليٌّ بن الحسين فقال له ما يَحملك على هذا قال احب التسليم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له على بن الحسين اخبرني ابي عن جدي رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلو بيوتكم قبورا وصلوا علي وسلموا حيثما كنتم فسيَبْلُغُني صلاتُكُم وسلامُكم وروى هذا كثير من الحفاظ بالفاظ مقاربه قال الحافظ السنحاوي وهو حديث حسن قال صاحب سلاح المؤمن يحتمل ان يكون المراد الحث على كثرة زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يجعل كالعيد الذي يأتي في العام إلا مرتين ويؤيد هذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلاة في بيوتكم حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلى فيها ☼ ليس احد من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي على محمد او يسلِّمُ عليه إلا بُلَّغهُ يصلي عليك فلان ويسلمُ عليك فلان رواه اسحاق بن راهويه في مسنده هكذا موقوفا **قلت** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الشفاء وكذا رواه موقوفا ايضا كما في شرحه للفاضل القاري البيهقي في الشعب اهـ ☼ ما من احد يسلم عليَّ إلا رد الله تعالى الي روحي حتى اردُ عليه السلام رواه الامام احمد وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه ابن عساكر باسناد حسن بل صححه النوري في الاذكار وغيره **قلت** ورواه ابوداود كما في الجامع قال العزيزي واسناده حسن وكذا البيهقي كما في اللآلي وشرح الشفا للقاري بعد ان ذكر الامام احمد وابا

داود

داود زاد القاري وسنده حسن ثم قال وظاهره الاطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن خص الرد بوقت الزيارة فعليه البيان والمعنى ان الله سبحانه وتعالى يرد روحه الشريف عن استغراقه المنيف ليرد على مسلمه جبرا الخاطره الضعيف وإلا فمن المعتقد المعتمد انه صلى الله تعالى عليه وسلم حي في قبره كسائر الانبياء في قبورهم وهم احياء عند ربهم وان لا رواحهم تعلقا بالعالم العلوي والسفلي كما كانوا في الحال الدنيوي فهم بحسب القلب عرشيون وباعتبار القالب فرشيون والله سبحانه وتعالى اعلم باحوال ارباب الكمال هذا وقال الانطاكي يمكن ان يقال رد الروح كناية عن اعلام الله تعالى اياه بان فلانا صلى عليك او عن علمه عليه السلام باحوال المسلم من بين الاناه اهـ ونحوه في حاشية العارف الحفني على الجامع ونصه عند الكلام على الحديث المار وقال ظاهره ولو بعيدا عن القبر لكن خصه بعض الائمة بالقريب منه اما البعيد فيبلغه الملك واراد بالروح النطق من اطلاق اللازم وارادة الملزوم اي فهو صلى الله تعالى عليه وسلم في البرزخ مشغول بالمشاهدة كما كان في الدنيا إلا انه تعالى اعطاه قوة في الدنيا على تبلغ الاحكام والاشتغال بالخلق ظاهرا مع شغل باطنه بشهود مولاه وفي البرزخ لا شغل له بالخلق اصلا بل بالشهود فلا ينطق بالكلام إلا اذا سلم عليه شخص فيرد عليه اكراما له فنطقه صلى الله تعالى عليه وسلم موجود بالقورة فلما لم يوجد بالفعل لشغله بحضرة القدس صار كالممنوع من النطق فلذا قال رد الله عليّ روحي اي نطقي او يقال رد النطق كناية عن الالفات من مقام الشهود الى مخاطبة المسلم فالله تعالى

وسيأتي قريبا لذلك مزيد بيان ان شاء الله تعالى صح

لما صيره ملتفتا لذلك كانه رد عليه نطقه اهـ ۞ من صلى على بلغتني صلاته وصليت عليه وكنز له سوى ذلك عشر حسنات رواه الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ۞ من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرا وجاء بها ملك موكل حتى يبلغنيها رواه الطبراني عن ابي امامة البهلي رضي الله تعالى عنه ۞ من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته اخرجه ابوالشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ السنحاوي وسنده جيد كما افاده شيخنا يعني الحافظ ابن حجر **قلت** وهو في الجامع بلفظ من صلى علي عند قبري سمعته ومصلى علي نائيا ابلغته رواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وكذا ذكره في الشفاء من رواية ابن ابي شيبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وكذا ذكره في الشفاء من رواية ابن ابي شيبة عن ابي هريرة ايضا رضي الله تعالى عنه إلا لفظ ابلغته بدون همز قال شارحه القاري وفي رواية ابلغته وقال ايضا والحديث رواه ابوالشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب اهـ ۞ من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا وكل الله به ملكا يبلغني وكُفي ام دنياه وآخرته وكن له يوم القيمة شهيدا و شفيعا اخرجه العشاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وذكر هذا الحديث صاحب كتاب السعادة ايضا في الباب الخامس منه وغيره واشار الى ما قدمناه ثم نقل عبارة طويلة عن الدر المنضود للعلامة ابن حجر رحمه الله تعالى نذكرها مختصرة قال علم من هذه الاحاديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام عليه اذا صدر من بعد ويسمعهما اذا كان عند

قبره

قبره الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيرها وافتى النووي فيمن حلف بالطلاق الثلاث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث بانه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع ان يلتزم الحنث وما قيل ان رده صلى الله تعالى عليه وسلم على المسلم عليه مختص بسلام زائره مردود بعموم الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ويرده ايضا الخبر الصحيح ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام فلو اختص رده صلى الله تعالى عليه وسلم بزائره لم يكن له خصوصية به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال ابواليمن واذا جاز رده صلى الله تعالى عليه وسلم على من كان يسلم عليه من الزائرين لقبره جاز رده صلى الله تعالى عليه وسلم على من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع امته على بعد شقته ☼ وعلم من هذه الاحاديث ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم حي على الدوام اذ من المحال العادي ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه في ليل او نهار فنحن نؤمن ونصدق بانه صلى الله تعالى عليه وسلم حي يرزق وان جسده الشريف لا تأكله الأرض والاجماع على هذا قيل وكذا العلماء والشهداء والمؤذنون وصح انه كشف عن غير واحد من الاولين فوجدوا لم تتغير اجسادهم ☼ وقد جمع البيهقي جزأ في حياة الانبياء في قبورهم واستدل بكثير من الاحاديث السابقه وبالحديث الصحيح الانبياء في قبورهم يصلون ☼ ويشهد له خبر مسلم مررت بموسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره

مطلب انه صلى الله تعالى عليه وسلم حي على الدوام وكذا الانبياء في قبورهم الخ

ودعوى ان هذا خاص به يبطلها خبر مسلم ايضا لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي الحديث وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرُب اي خفيف اللحم جعد اي غليظ الشعر وفيه واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فحانت الصلاة فاهمتهم وفي حديث آخر انه صلى الله تعالى عليه وسلم لقيهم ببيت المقدس وفي آخر انه لقيهم في جماعة من الانبياء بالسموات فكلمهم وكلموه قال البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يرى موسى قائما يصلي في قبره ثم يسرى بموسى وغيره الى بيت المقدس كما اسري بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيراهم ثم يعرج بهم الى السموات كما عرج بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيراهم فيها كما اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم وحلولهم في اوقات مختلفة بامكنة مختلفة جائز عقلا كما ورد به خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم اهـ وقد ثبتت حياة الشهداء بنص القرآن وصرح ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا ☼المراد كما مر بالروح النطق صرح به جماعة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته دوام نطقه وانما يرد عند سلام كل مسلم عليه ، وعلامة التجوز بالروح عن النطق ما بينهما من التلازم غالبا ☼ واجاب البيهقي بان معنى رد الروح اليه انها ردت اليه عقب دفنه لاجل سلام من يسلم عليه واستمرت

في جسده

في جسده الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم إلا انها تعاد لرد السلام ثم تنزع ثم تعاد لرد السلام وهكذا اي لما يلزم عليه من عدد حياته ووفاته في اقل من ساعة مرات كثيره واجيب بانه لا محذور فيه اذ لا نزع ولا مشقة في ذلك الرد وان تكرر ۞ السبكي بانه يحتمل ان يكون ردا معنويا وان تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملأ الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه وترد عليه ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظرا لاتصال الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في اقطار الأرض ان امور الآخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الآخرة وقال بعضهم المراد بالروح الملك الموكل به وقال ابن العماد ويحتمل ان يراد به هنا السرور مجازا فانه قد يطلق ويراد به ذلك انتهى كلام ابن حجر انتهت عبارة السعادة باختصار يسير وقد تقدم نحو ذلك وغيره قبل نحو ورقتين وفي ذلك كفاية **فائدة** قد علمت مما مر في اكثر الاحاديث المتقدمة طلب الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم الجمعة وليلته وغيرهما وما جاء في الحث عليه في معظمها وما فيه من الاحسان الوافر والخير الجميل والخير المتكاثر الجزيل اقتضى ان ابين هنا حد الاكثار واقله قال الاستاذ صاحب السعادة في المسئلة السابقة منه قال ابوطالب المكي اقل الاكثار ثلاثمائة مرة قال الحافظ السنحاوي ولم اقف على مستنده في ذلك ويحتمل ان يكون تلقى ذلك عن احد من الصالحين اما بالتجارب او بغيره

مطلب في أقل الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

او يكون ممن يرى ان الكثرة اقل ما تحصل بثلاثمائة كما حكوا في المتواتر قولا ان اقل ما يحصل التواتر بثلاثمائة وبضعة عشر ويكون هنا قد الغي الكسر الزائد على المئين والعلم عند الله تعالى اهـ وقال الامام الشعراني في كشف الغمة ونقلته عنه في كتابي افضل الصلوات قال بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم واقل الاكثار من الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة وقال غيره اقل الاكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليلة اهـ انتهت عبارة السعادة فعلى هذا من اتى بالقسم الاول المار من الحزب مرة في الصباح ومرة في المساء مع الاتيان بما ذكرناه بعد الصلوات كما بينا يعد تاليه من المكثرين من الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وينال ما وعدنا به عليه الصلاة والسلام من الخيرات العظيمة الدنيوية والاخروية ان شاء الله تعالى لانه يشتمل على بضع وثلاثين صيغة وباعتبار ما يكرر منها من الاعداد المطلوبه كما سبق بيانه يبلغ العدد نحو المأتين وخمسين وكذلك في المساء وما يلزم الاتيان به عقب المكتوبات كما نوهت ونبهت عليه في محله يربو عن المأتين ايضا مع المكرر في نفس الصيغ يزيد مجموع ذلك كله عن السبعمائة وهو العدد المطلوب والمقدار المرغوب نسأل المولى الكريم رب العرش العظيم بعريض جاه المصطفى الرؤف الرحيم عليه افضل الصلوات والتسليم اصلاح البال والتوفيق لصالح الاعمال والوفاة على الايمان والستر

الجميل

الجميل مع الاخوان انه على ما يشاء قدير وهو بالاجابة جدير ولنشرع في الكلام على القسم الثاني المفتتح بفاتحة السبع المثاني معتمدا في اتمامه على الله تعالى ورسوله الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم

القسم الثاني

قوله الحمد لله رب العالمين الخ هذا اول القسم الثاني افتتحته بهذه المحامد الثلاثة لما في القرآن العظيم من الآيات في طلب الحمد ولما جاء من الاحاديث الكثيرة الشهيرة في عظيم فوائده وفضائله وقد اخترتها ونقلتها من المحامد الثمانية لصاحب المقام الاعلى الاقدس النفيس حضرة سيدي احمد بن ادريس قدس الله تعالى روحه ونفعنا به آمين وهم من افضل صيغ الحمد وجوامعه اما الاول فقد ذكره الامام النووي في الاصل ونصه قال المتأخرون من الصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقة في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فتحصل معه ويكافيء بهمزة في آخره اي يساوي مزيد نعمه ومعنا يقوم بشكر مازاده من النعم والاحسان قالوا لو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثناء فطريق البر ان يقول **لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك** وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابوسعيد المتولي المسئلة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثناء واعظمه وزاد

مطلب فيمن حلف ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد او أجل التحاميد وكذا فيمن حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثناء وطريق بره فيهما

في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال قال آدم صلى الله تعالى عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاث واذا امسيت فقل ثلاثا **الحمد لله رب حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده** فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم اهـ واما الثاني ففي حجة الله تعالى على العالمين للاستاذ النبهاني حفظه الله تعالى عند الكلام على الآيات المتعلقة بالملتزم قال وعن ابي سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه قال وقف رجل على باب الكعبة حين فرغ من الحج فقال **الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم** ثم قفل الى بلده فحج من قابل فوقف على باب الكعبة وذهب يقول مثل مقالته فنودي يا عبد الله اتعبت الحفظة من عام اول الى الآن فما فرغوا مما قلت اورده صحاب البحر العميق اهـ وفي رياض الجنة للمولى النبهاني ايضا في مقدمته نحو ذلك عن المنن الكبرى للامام الشعراني رضي الله تعالى عنه بعد ان ذكر جملة فوائد هي ورده قدس الله تعالى سره ومنه قال نفعنا الله تعالى به ثم اقول الف مرة الحمد لله بجميع محامده كلها الخ لما ورد في الاثر ان شخصا قالها يوم عرفة مرة فلما حج العام الثاني شرع يقولها فناداه الهاتف يا فلان من العام الماضي الى الآن نكتب لك في ثواب هذه التحميدة فما فرغنا اهـ واما الثالث لم اقف له على فضل مخصوص وانما

رأيت

رايت في اصول الروضة السادسة من رياض الجنة حديث يشير اليه ونصه قال اخرج الطبراني ويغره عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **انه قال ان عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك** فاعضلت في الملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعد الى السماء وقالا يا ربنا ان عبدا قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها فقال الله عز وجل وهو اعلم بما قال ماذا قال عبدي قالا يا ربنا انه قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فقال الله تبارك وتعالى اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها اهـ وعلى كل مبناه يغني عن شرح معناه وفضائله لا تحصى لما قد عرفته من مبحث اللفظ الذي يفيد العدد الكثير فاستكر من الحمد تزدد من النعم قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وفقنا الباري تعالى لذكره وشكره ولما يحب ويرضى **قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر** في صحيح مسلم عن سمرة بن جنب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر لا يضرك بأيهن بدأت وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس وفيه ايضا عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان

مطلب فيما ورد في فضائل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الكلمات الاربع

الله والحمد تملآن او تملأ ما بين السموات والأرض وفي كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقريء امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر في ذنب المسلم مثل الآكلة في جنب ابن آدم رواه ابن السني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال العزيزي باسناد حسن وفيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيمة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات رواه النسائي والحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي باسناد صحيح وقال العارف الحفني في حاشيته على الجامع مع قوله معقبات اي يعقب بعضها بعضا في الذكر لانه يطلب الاكثار من ذكرها ثم قال هذا الحديث يصدق بمن قالها مرة واحدة اهـ وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمسلم فيحتسبه رواه البزار عن ثوبان والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سلمى والامام احمد عن ابي امامة رضي الله تعالى

عنهم

عنهم ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها رواه الامام احمد والبخاري في الادب المفرد عن انس رضي الله تعالى عنه اهـ واخرج ابن ماجة في سننه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس قلت غرسا لي قال الا ادلك على غراس خير لك من هذا قال بلى يا رسول الله قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة ورواه عنه ايضا كما في الجامع الحاكم في المستدرك واخرج ابن ماجة ايضا عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بسبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر فانهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهو من احاديث الجامع وقال العزيزي باسناد حسن وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله إلا الله مثل ذلك ومن قال

الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة رواه الإمام احمد والحاكم في المستدرك والضياء في المختارة عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة معا رضي الله تعالى عنهما قال العزيزي وهو حديث صحيح وقال ايضا عند قوله كتبت وفي نسخة بحذف التآء اهـ رواه عنهما ايضا كما في الحصن النسائي والبزار لكن بزيادة ومن قال الحمد لله فمثل ذلك قال شارحه العلامة القاري هذه الجملة موجودة في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة صحيحة مقررة مكتوبة في الهامش مرموز فوقها ومن الطبراني ومكتوب تحتها اصل الطيبي وحاشية الجلال والله اعلم بالحال اهـ وفي تنبيه الغافلين للفقيه ابي الليث السمرقدني رحمه الله تعالى في باب ما جاء في ذكر الله عز وجل قال وعن عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنهم انه قال من قال الحمد لله تفتح له ابواب السماء والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض والتسبيح لله تعالى ولا ينتهي الى ثوابه علم احد دون الله تعالى قال وقال الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني وحده ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ احسن منهم واكرم وفيه ايضا في باب ماجاء في التسبيح قال روى ابوهريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **انه قال افضل الكلمات اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر لا يضرك بأيهن بدأت** اهـ وذكر هذا الحديث في الجامع بدون الجملة الاخيرة وهي لا يضرك الخ وقال رواه الامام احمد عن رجل قال العزيزي قال المنادي ورجاله رجال الصحيح اهـ وقال

العارف

العارف الحفني قوله عن رجل اي من الصحابة واسمه سمرة بن جندب وابهم لان الصحابة كلهم عدول ورجاله رجال الصحيح انتهى بخط الاجهوري اهـ وفي باب ما جاء في التسبيح من التنبيه ايضا قال وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه كان اذا سمع سائلا يسأل شيئا ويقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر وقال هذا القرض الحسن قال الفقيه رحمه الله تعالى يعني اذا كان الرجل معسرا ولم يكن معه شيء يتصدق به فليقل هؤلاء الكلمات فينال بها افضل من الصدقة وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابوامامة الباهلي رضي الله تعالى عنه جالس بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم انك تحرك شفتيك فما تقول عند ذلك فقال ابوامامة يا رسول الله ارى الناس يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله يا ابالمامة هذه الكلمات خير لك من مد ذهب نتصدق به على المساكين اهـ **قوله سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه الخ** في صحيح مسلم عن جويرية ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فيه فقال مازلت اليوم على الحال التي

مطلب فيما ورد في سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه الخ

فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن **سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته** وفي رواية سبحان الله مداد كلمات الله اهـ وذكر هذا الحديث بروايتيه في الحصن ورمز للأول لمسلم واصحاب السنن الاربعة وابي عوانة وللثانية لمسلم والنسائي وابن ابي شيبة وابي عوانة كلهم في كلا الروايتين كما ذكره الفاضل القاري في شرحه عليه عن جورية رضي الله تعالى عنها وذكر عند قوله سبحان الله مداد كلماته قال اي عدد كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تستقصى وقيل المداد مصدر بمعنى المد اي يمد مدا مداد كلماته ولعل المراد قدر كلماته ومثلها في الكثرة قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تستقصى والمراد به المبالغة في الكثرة لانه ذكر اولا ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اي ما يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى ذكره النووي في شرح مسلم انتهت عبارة القاري وذكر الجلال السيوطي في تعليقه على سنن النسائي عند قوله سبحان الله عدد خلقه قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق تقديره عددا كعدد خلقه قال ومعنى رضا نفسه غير منقطع فإن رضاه عمن رضي من الانبياء وغيرهم لا ينقطع ولا ينقضي قال ومعنى وزنة عرشه اي بمقدار وزنه يريد عظم قدرها

قال

قال وقوله ومداد كلماته يجوز ان يكون المراد قطر البحار لقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ويجوز ان يكون المراد به مصدر مدد ومداد الكلمات المداد الواصل من الفيض الآلهي على اعيان الممكنات واحدا فواحدا بحسب ما يتعلق بشخصه وقال في النهاية مداد كلماته اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل او وزن او ما اشبه وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وانما يدخل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو يكثر به ويزاد اهـ وقال الخطابي المداد بمعنى المدد وقيل جمعة اهـ كلام السيوطي وفي حاشية العلامة السندي على السنن ايضا قال فإن قلت كيف يصح تقييد التسبيح بالعدد المذكور مع ان التسبيح هو التنزيه عن جميع ما لا يليق بجنابه الاقدس وهو امر واحد في ذاته لا يقبل التعدد باعتبار صدوره عن المتكلم لا يمكن اعتبار هذا العدد فيه لان المتكلم لا يقدر عليه ولو فرض قدرته عليه ايضا لما صح هذا العدد بالتسبيح إلا بعد ان صدر منه هذا العدد او عزم على ذلك واما بمجرد انه قال مرة سبحان الله لا يحصل منه هذا العدد قلت لعل التقييد بملاحظة استحقاق ذاته الاقدس الاطهر ان يصدر من المتكلم التسبيح بهذا العدد فالحاصل ان العدد ثابت لقول المتكلم لكن لا بالنظر الى الاستحقاق اي هو تعالى حقيق بان يقول المتكلم التسبيح في حقه بهذا العدد والله تعالى اعلم **قوله سبحان الله وبحمده مائة مرة** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب فيما ورد في فضائل سبحان الله وبحمده مائة مرة

من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به إلا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود سبحان الله العظيم وبحمده وفيه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله سبحانه الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وفي كتاب التزمذي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته **سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده** قال الترمذي حديث حسن اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له بها نخلة في الجنة رواه ابن حبان والحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال العزيزي باسناد صحيح وقال العارف الحفني في حاشيته على الجامع خص النخل لانه من طينة سيدنا آدم اي ومن غرس له شيء في الجنة الزم دخوله فيها فاستعمالها يدل على النجاة اهـ وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الامام احمد في مسنده والبخاري ومسلم في صحيحيهما والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العارف القسطلاني في شرحه على الصحيح هذا وامثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن

الكثرة

الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها آخره لكن الافضل ان يأتي بها متوالية في اول النهار اهـ وتقدم مثله في التنبيه العاشر من مقدمة الكتاب وفي ثبت العلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى قال ومنها اي من الفوائد التي وصلت لشيخه العلامة الشيخ شاكر العقاد ما ذكره الشيخ عبد الباقي الحنبلي الاثرى في ثبته عن الشيخ تقي الدين بن فهد بسند اورده فيه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صام يوما تطوعا فلو اعطى ملأ الأرض ذهبا ما وفيَّ اجره دون يوم الحساب وبه قال من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ومن زاد زاده الله اهـ **قوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم** في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اهـ واخرجه كما قال القسطلاني في شرح البخاري الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في ثواب التسبيح اهـ وكذا الامام احمد كما في الجامع الصغير وفي سعادة الدارين عن رسالة الجلال السيوطي المسماة حصول الرفق قال اخرج المستغفري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله قلت ذات يدي فقال اين انت من صلاة

مطلب فيما ورد في فضائل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

الملائكة وتسبيح الخلائق قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تأتك الدنيا صاغرة راغمة وفي السعادة ايضا عن تقريب الاصول للسيد احمد دحلان رحمه الله تعالى عن بعض العارفين بعد ان ذكر بعض الاسباب القوية لتسهيل الرزق ذكر منها سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله كل يوم مائة مرة ثم قال ويكون الاتيان به بعد صلاة سنة الصبح وقبل صلاة الفريضة بحيث يكون بينهما فإن لم يتيسر ذلك فبعد الفريضة اهـ وفي اصول الروضة السابعة عشره من رياض الجنه للعلامة النبهاني قال اخرج البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله واتوب اليه من قالها كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله تعالى يوم القيمة وهو مختومة اهـ وفي تنبيه الغافلين لابي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى قال وعن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال شهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وقد اتاه رجل فقال يارسول الله قلت ذات يدي قال فاين انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وما به يرزقون قال ما هو يا رسول الله قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الغداة تأتيك الدنيا صاغرة راغمة ومن كلام القطب الشاذلي رضي الله تعالى عنه كما في المفاخر لسيدي ابن عباد رحمه الله

مطلب فيمن قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة قبل صلاة الفجر وبعد السنة تأته الدنيا صاغرة راغمة

تعالى

تعالى اذا اردت ان لا يصديء لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله إلا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اهـ **قوله سبحان الله والحمد لله الخ الحوقلة** ففي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم استكثروا من الباقيات الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم رواه الامام احمد وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال العزيزي حديث صحيح وقال ايضا والى كون هذه الباقيات الصالحات المذكورة في القرآن ذهب الحبر عبد الله بن عباس والجمهور اهـ وفي الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم استكثروا من الباقيات الصالحات الله اكبر ولا اله إلا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله رواه النسائي وابن حبان قال القاري في شرحه كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقال ايضا قال المصنف اي العلامة الجزري رحمه الله تعالى اي اكثروا منها وهي للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى قال غير واحد من السلف هي الصلوات الخمس وقال ابن عباس هي ذكر الله والصلاة على رسوله والصيام والصلاة والحج والصدقة وجميع الاعمال الحسنات ومن الباقيات الصالحات تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والأرض وقال العوفي عن ابن عباس هي الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن

مطلب فيما ورد في فضائل سبحان الله والحمد لله الخ الحوقلة وانها هي الباقيات الصالحات وقيل غير ذلك الخ

ابن زيد بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه الكلمات منها والله اعلم اهـ وفي التنبيه لابي الليث الفقيه رحمه الله تعالى قال حدثني الثقة باسناده عن خالد بن عمران **ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم خرج عى قومه وقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قل سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات** قال الفقيه مقدمات يعني يقدمن صاحبهن الى الجنة ومجنبات يعني يجنبن صاحبهن النار ومعقبات يعني حافظات اهـ وقد سبق هذا الحديث ولكن بدون الحوقلة وفي كتاب الفوائد لابي العباس الشرجي اذا اردت ان تكون احفظ الناس فقل عند الفراغ من القراءة بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب او يكتب الى ابد الآبدين ودهر الداهرين اهـ وفي مجريات الفاضل الديربي اذا اردت ان تكون سريع الفهم فقل دبر كل صلاة سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب وما لم يكتب الى ابد الآبدين ودهر الداهرين ياربّ العالمين **قوله سبحان الله وبحمده الى آخر جملة كلما ذكره الذاكرون** اما التسبيح فقد تقدم ما فيه

مطلب إذا اردت ان تكون احفظ الناس وسريع الفهم فقل الخ

واما

اما زيادة كلما الخ اتيت بهذه الجملة اقتداء بالسلف الصالح وطمعا باغتنام زيادة الاجر اذ هذه الجملة لا يحصي عددها إلا الله تعالى وقد الحق الكثير من العلماء العاملين والاولياء العارفين هذه الجملة باذكارهم واردفوها بتهاليلهم وصلواتهم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما علمته من مبحث اللفظ المفيد للعدد الكثير /٣ وقال العلامة الكبير الفاضل القاري في شرح الحصن لعل ان اول من استعملها الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه **قوله سبحان الله والحمد لله الى اخر الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم** اما التسبيحات فهي لابي المعتمر رحمه الله تعالى واما الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في آخرها فهي لشارح الاحياء السيد المرتضى الزبيدي وقد ذكرهما الاستاذ النبهاني في السعادة وعنون لهما بصلاة تسبيحات ابي المعتمر وهو الصلاة السابعة والعشرون بعد المائة منه قال بعد ان ذكرهما هذه الصلاة اصلها تسبيحات ابي المعتمر اضاف عليها السيد المرتضي الزبيدي شارح الاحياء صيغة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يحصل للمصلي بها ثواب الصلاة بتلك الاعداد مضافة الى ثواب التسبيح وما بعده من الاذكار وقد ذكر الامام الغزالي في الاحياء انه روي في فضلها ان يونس بن عبيد رأي رجلا في المنام ممن قتل شهيدا في بلاد الروم فقال له ما افضل ما رأيت ثم من الاعمال قال رأيت تسبيحات ابي المعتمر من الله بمكان قال الشارح الزبيدي بعد هذا وهكذا اورده صاحب القوت وزاد فقال وقال المعتمر بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته فقلت وما صنعت

/٣ وجملة كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون صح

مطلب في صيغة صلاة تسبيحات ابي المعتمر رحمه الله تعالى

قال خيرا فقلت ترجو للخاطيء شيئا قل يلتمس تسبيحات ابي المعتمر فانها نعم الشيء وابو المعتمر هو سليمان بن طرخان التيمي قال ابن سعد كان سليمان ثقة كثير الحديث ومن العباد المجتهدين وكان يصلي الليل كله بوضوء والعشاء وقال شعبة ما رأيت اصرف منه كان اذا حدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تغير لونه وقال محمد بن عبد الاعلى قال لي المعتمر بن سليمان لولا انك من اهلي ما حدثتك بذا عن ابي مكث اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي صلاة الفجر بوضوء العشاء توفى بالبصرة سنة ١٤٣ عن سبع وتسعين وروى له الجماعة اهـ انتهت عبارة السعادة يقول الفقير زدت في صيغة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب السلام دوما لاغتنام زيادة الثواب و فرارا من كراهة افراد احدهما عن الآخر كما مر وكذا زدت في آخرها لفظ في كل لمحة الخ ليكون طلب المضاعفة المسؤلة مستمر الدوام في كل لمحة وهذا لا يحصى فضله إلا الله تعالى والحمد لله على ذلك **قوله سبحان من لا يعلم قدره غيره الخ** في كتاب الفوائد لابي العباس الشرجي الزبيدي قال روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال بعد كل صلاة مفروضة سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته اطال الله عمره واغناه عن خلقه اجمعين اهـ يقول الفقير ومعنى اطال الله عمره فيما يظهر اي يجعل الباري تعالى فيه البركة ويصرفه في الطاعات كما قال في مثل ذلك وصرح به غير واحد من العلماء اذ العمر لا يزيد ولا ينقص واما قوله تعالى يمحوا الله

ما يشاء

ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فهذا بالنسبة الى اللوح المحفوظ كما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله بعد البسملة بسم الله خير الاسماء الخ** في شمس المعارف الكبرى للعارف البوني نفعنا الله تعالى به قال وعن بعض العلماء ان من قال كل يوم ثلاث مرات بسم الله وذكره الى اخره لم يضره شيء اهـ وسيأتي قريبا لذلك مزيد بيان ولكن بدون البسمله كما سيأتي الكلام عليها في آخر هذا القسم ان شاء الله تعالى **قوله بسم الله على نفسي وديني الخ** قال الفقيه ابوالليث السمرقندي في تنبيه الغافلين في باب الدعوات روى ابان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان الحجاج بن يوسف غضب عليه وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان لفعلت بك بكذا وكذا فقال انس لا تستطيع ذلك قال وما يمنعني من ذلك قال دعوات علمنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ادعو بها كل صباح ومساء فقال علمنها فابى فالح عليه فابى قال ابان فسألته عن ذلك حين مرض فقال قل ثلاث مرات **بسم الله على نفسي وديني** الخ ما في المتن اهـ وذكر ذلك بابسط منه مغ مغايرة وبعض زيادة في الدعاء العارف الجليل تاج الدين سيدي ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى في كتابه مفتاح الفلاح ونصه قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر الى انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتينه فقال لي ذات يوم يا اباحمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلا فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله

مطلب في دعاء من قاله كل يوم ثلاث مرات امن شر كل جبار عنيد وكل شيطان مريد

تعالى عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمني دعاء اقوله لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علم ابن اخيك محمد بن الجاج فابيت عليه فقال لابنه أئت عمك انسا فاسئله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا احمد إن لك اليّ انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله عز وجل او نحو ذلك قال تقول **الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به ابدا اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناءك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من كل شر ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل** اهـ بحروفه وذكر الاستاذ النبهاني في سعادة الدارين في فوائد للقبول عند الحكام وبدفع شر الظالمين والاعداء نحو هذا الدعاء مع بعض جمل

من

من الرواية الاولى ونص عبارته قال قال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبري اخرج ابن سعد عن ابان بن عياش ان انسا رضي الله تعالى عنه كلم الحجاج فقال لولا خدمتك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكتاب امير المؤمنين كان لي ولك شان فقال هيهات اني لما غلظت ارنبتي وانكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صوتي علمني كلمات لن يضرني معها عتو جبار ولا عتود مع تيسر الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة فقال الحجاج لو علمتنيهن قال لست لذلك باهل فسير اليه الحجاج مع ابنيه ماتي الف درهم قال لهما الطفا بالشيخ عسى ان تظفرا بالكلمات فلم يظفرا فلما كان قبل ان يموت بثلاث قال دونك هذه الكلمات ولا تضعها في غير موضعها **الله اكبر مرتين باسم الله على نفسي وديني باسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطانيه ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به احدا اسألك اللهم خيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله إلا انت اللهم اجعلني في عياذك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم اللهم اني استجير بك من كل شيء خلقت واحترز بك منهن واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد من امامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي** انتهت عبارة السعادة وقد رأيت اكثر جمل الرواية الاولى في احاديث متفرقة اوردها هنا تتميما

للنفع وزيادة الافادة منها كما في الجامع الصغير وشرحه للعلامة العزيزي ما رواه ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شكى رجل الى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم انه تصيبه الآفات فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قل اذا اصبحت **بسم الله على نفسي واهلي ومالي** فانه لا يذهب لك شيء قال العزيزي واسناده ضعيف وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قل كلما اصبحت وذا امسيت **بسم الله على ديني ونفسي وولدي واهلي ومالي** رواه ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال العزيزي فمن لازم على هذا بنية صادقة امن على المذكورات اهـ ومنها كما في الحصن وشرحه للعلامة القاري ما رواه ابوداود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة الطبراني في الاوسط عن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب **الله الله ربي لا اشرك به شيئا** وفي رواية الطبراني شيأ ثلاث مرات وذكره الجلال في الجامع ورمز للامام احمد ايضا وفي الحسن ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل **الله الله ربي لا اشرك به شيأ الله الله ربي لا اشرك به شيأ** رواه ابن حبان قال شارحه القاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها اهـ هكذا وجدته في نسخة المتن وفي النسخة التي شرح عليها العلامة القاري لفظ الجلالة مرتين فليراجع وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصاب احدكم هم او لأواء فليقل الله الله ربي لا اشرك به شيأ رواه الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى

عنها

عنها قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وقال العزيزي ايضا قال المناوي في رواية لا شريك له ثم قال والمراد ان هذا يفرج الهم ان صدقت النية اهـ وقال ايضا اللأواء بفتح اللام وسكون الهمزة والمد قال العلقمي اللأواء الشدة وضيق المعيشة اهـ وفي الحصن قال وان خاف سلطانا فليقل **الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر واعوذ بالله الذي لا اله إلا هو الممسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك** ثلاث مرات ورمز لما اوضحه شارحه العلامة القاري قال اي رواه الطبراني مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني ايضا من قول ابن عباس موقوفا ورواه ابويعلى من قول ابن مسعود ايضا ولم يذكره المؤلف وفي بعض النسخ المصححة رواه الطبراني موقوفا وابن ابي شيبة موقوفا عن ابن مسعود وابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني مرفوعا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اهـ ثم ما في الرواية الاولى ايضا من التعوذ من شر الثقلين فقد ورد الامر بالاستعاذة منهما كما اخرجه النسائي في سننه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله تعالى عليه فيه فجئت فجلست اليه فقال يا ابا ذر تعوذ من شر شياطين الجن والانس قلت او للأنس شياطين قال نعم **قوله حسبنا الله ونعم الوكيل تسعة عشر مرة** قال القطب الغوث سيدي ابوالحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في الكتاب المنسوب اليه المسمى السر الجليل في خواص

مطلب في فضائل حسبنا الله ونعم الوكيل وبعض خواصها

حسبنا الله ونعم الوكيل اعلم وفقك الله تعالى طاعته ان عدد حروف حسبنا الله ونعم الوكيل تسعة عشر حرفا كعدد حروف البسملة وعدد زبانية جهنم قال الله تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا فمن داوم على تلك الآية كان من الفرق الناجية اهـ يقول الفقير وتخصيص تلاوتها بالعدد المذكور لما لا يخفى ان اقل الاشتغال بالآيات القرآنية والاسماء الربانية تلاوتها عدد حروفها وقد صرح بذلك بخصوص الاسماء والعارف الشيخ ابوبكر الكتامي في كتابه المنهج الحنيف في معنى اسمه تعالى لطيف ونص عبارته في مقدمة الكتاب قال اعلم ان لعلماء هذا الفن في استعمال الاسم المفرد والاسماء المركبة خمسة عشر قولا نورد امثلتها في اسمه تعالى لطيف القول الاول ان يستعمل الاسم بقدر حروفه وهي في هذا المثال اربعة فنقولها اربع متوالية وذكر بقية الاقوال اهـ ومن فضائل حسبنا الله ونعم الوكيل ما ذكره العارف سيدي ابن عباد في كتابه المفاخر قال وكان اي القطب الشاذلي قدس سره يقول اذا خوفك احد من الجن والانس فقل حسبنا الله ونعم الوكيل اهـ وفي شرح العلامة القاري على الحصن قال ميرك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الآية رواه البخاري والنسائي اهـ وفي الارشاد للعارف القسطلاني قال وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه

مرفوعا

مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا لله ونعم الوكيل قال العزيزي في شرح الجامع وهو حديث ضعيف **فائدة** ومن خواص هذه الآية كما في السر الجليل المنسوب للقطب الكبير والعارف الشهير سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه ونفعنا الله تعالى به قال رضي الله تعالى عنه من اراد ان يكون الله تعالى حسيبه ووكيله في جميع اموره ويكفيه شر جميع خلقه ويؤيده بنصره ويلقى محبته في قلوب عباده ويغنيه الله تعالى من سعة فضله فليقل في كل ليلة ويوم **حسبنا الله ونعم الوكيل** بعدد حروفها وهو اربعمائة وخمسون وقال من قرأ الآية في كل ليلة ويوم عددها المتقدم ثم قال بعد العدد المذكور فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ست مرات ثم في سابع مرة يقول واتبعوا رضوان الله والله ذه فضل عظيم إلا كان في حرز الله المنيع وفي ودائعه التي لا تضيع وكان ملطوفا به في حركاته وسكناته وحفظ من جميع المؤذيات باذن الله تعالى ثم قال رضي الله تعالى عنه وامدنا بمدده فداوم وفقك الله تعالى على تلاوة حسبنا الله ونعم الوكيل العدد المذكور تفز مع الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قوله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشرا** في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ألا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة إلا بالله وروي ابن السني عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت

مطلب فيما ورد في فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما جاء في معناها وما قيل في بعض خواصها

بلى جعلني الله فداؤك قال اذا وقعت في ورطة فقل **بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم** فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء ثم قال النووي رحمه الله تعالى قلت الورطة بفتح الواو واسكان الرآء وهي الهلاك اهـ وفي الجامع من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله اسلم عبدي واستسلم رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح اهـ وكونها من كنوز الجنة قال الامام النووي في شرح مسلم قال العلماء سبب ذلك انها كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى واعتراف بالاذعان له وانه لا صانع غيره ولا راد لأمره وان العبد لا يملك شيئا من الامر ومعنى الكنز هنا انه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما ان الكنز انفس اموالكم قال اهل اللغة الحول الحركة والحيلة اي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله وقيل لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته وحكى هذا عن ابن مسعد رضي الله تعالى عنه وكله متقارب قال اهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة وبالاول جزم الازهري والجمهور والثاني جزم الجوهري ويقال ايضا لا حيل ولا قوة في لغة غريبة حكاها الجوهري وغيره اهـ ومما جاء في فضلها كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم استكثروا من لا حول ولا قوة إلا بالله فانها تدفع تسعة وتسعين بابا من الضر ادناها الهم رواه العقيلي

عن

عن جابر في كتابه الاحاديث الضعيفة قال العزيزي عن المناوي ادناها الهم او قال الهرم هكذا هو على الشك عن مخرجه وقال العزيزي ايضا الضر بفتح الضاد المعجمة اهـ وفي الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم قال شارحه العلامة القاري رواه الحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم وفي افضل الصلوات عن شر صلوات شمس الدين البكري لسيدي مصطفى البكري نفعنا الله تعالى بهم قال وفي الحديث الذي رواه الصديق الاكبر مرفوعا واورده الديلمي في مسنده كما في الجامع الكبير يقول الله عز وجل قل لامتك يقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا وعند المساء مكايد الشيطان وعن النوم سوء غضبي /٣ اهـ وفي فوائد ابي العباس الشرجي رحمه الله تعالى قال ذكر ابن ابي الدنيا بسنده الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال كل يوم مائة مرة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لم يصبه فقرا ابدا وذكر ايضا ان جماعة من مشايخه بلغهم انه لما خلق الله تعالى حملة العرش امرهم بحمله فقالوا يا ربنا لا نقوى على ذلك فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقالوها فحملوه قالوا ولهذه الكلمات تأثير عظيم في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق وفي الدخول على من يخاف شره وفيه ايضا قال وكان حبيب بن مسلمة يستحب اذا لقي العدو ان يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٣/ وفي الانوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية للبنهاني ايضا قال في الطب منه ذكر ما يستجلب به المعافاة من سبعين بلاء عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات برىء من ذنوبه كيوم ولدته امه وعوفي من سبعين بلاء من بلايا الدنيا منها الجنون والجذام والبرص والريح صح

وذكر ابن ابي الدنيا ان قوما حاصروا حصنا في بلاد الروم فقالها المسلمون وكبروا فانهزم الروم وانصدع الحصن اهـ يقول الفقير جامع هذا الكتاب اخبرني الاخ حسن افندي السعدي من اهالي ثغر عكة المحروس انه وقع في ضيق وكرب عظيم لمرض اصاب عياله وكان اذ ذاك في مدينة بيروت قد اجتمع بالتقي النقي الصالح الشيخ حسن الشهير بالانسي فامره بملازمة تلاوة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقال شاهدت من لطف الله تعالى وقوة الثبات بدرجة كنت لا اقدر عليها ولا شك ولا ريب في ذلك وقد ذكر العارف الكبير سيدي مصطفى البكري في شرحه على حزب الامام النووي رضي الله تعالى عنهما ونفعنا بهما قال وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في ورد الاقطاب قدس الله سره المستطاب الرابع عشر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا الذي ينتج لذكره شهود رؤية الحق تعالى انه هو المعين للخلق في كل شيء امرهم به لضرب عن الاشتراك في الفعل ولولا هذه المعونه ما قدر الخلق على فعل من الافعال لانه تعالى هو ممد اقتدار العبد ومعين للقبول بالاقدار وانتهى فاذا علمت هذا كله تبين لك ان لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم من الاذكار الجليلة المقدار العظيمة التأثير السريعة في التنوير احاط علمك ببعض ما جاء فيها مفردة مما قدمنا وقد وردت ملحقة في غير حديث من الادعية والاذكار حتى كاد ان لا يخلو منها حديث في هذا الباب وعلى ظني لا يخلو منها حزب ولا ورد كلا ولا عزيمة ولا وظيفة وما ذلك إلا لعظم شانها

وقوة

وقوة برهانها وعزة سلطانها وفيض خيرها وسرعة تأثيرها فلازم تلاوتها يا اخي ولا تتركها صباحا ومساء عشرا لما ذكرنا وعلى عشرا لما ذكرناه وعلى الاقل ثلاثا ثلاثا واعلم ان لها ادعية وتصاريف مخصوصة صرفت النظر عنها للاختصار الا اني اذكر لك من بعض ادعيتها تيمنا وتبركا فمنها ما ذكره العارف ابن عياد في كتابه المفاخر قال ومن ادعيته اي ادعية سيدي القطب الغوث ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به اللهم ارزقني من كنز لا حول ولا قوة إلا بالله فانها كنز من كنوز الجنة واصرفني بها صرفا تمحق به من قلبي كل قوة مني واغنني بذلك الرزق عن ملاحظة النفس والخلق واخرجني به عن ذلك الخلق والتدبير والاختيار وعن الغفلة والشهوة ومشئة النفس والقهر والاضطرار انك على كل شيء قدير اهـ ومن ادعيتها كما في سعادة الدارين من الفوائد لدفع الطاعون والوباء عن رسالة الشيخ احمد شطا المكي حفظهما الله تعالى قال من الفوائد المجربة اذا حل بالشخص ضيق يطبق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة **لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم** ثم يقول **اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم** اهـ وفي هذا القدر كفاية والله الموفق والهادي **قوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا الخ** في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعد ابن المرزبان ابوسعد البقال بالباء الكوفي مولى

مطلب فيما ورد في فضائل من قال صباحا ومساء رضيت بالله ربا الخ

حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابوداود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابوعبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث اهـ وذكر الحديث العلامة الجذري في حصنه بلفظ رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا ورسولا ورمز لاصحاب السنن الاربعة والحاكم واحمد والطبراني قال الفاضل القاري في شرحه من حديث ابي سلام خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفي بعض النسخ تحت رمز الاربعة ابوسلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت الباقي المنذر ثم لفظ الحديث من قاله اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم ان في بعض النسخ المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا مرموزا بالألف والطاء اشعارا بان رواية احمد والطبراني بلفظ نبيا والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي معهما ويؤيده ما قال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا رسولا

ولو

ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقيق الرسالة والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات الوصفين له انتهت عبارة القاري بحروفها وفي الحصن ايضا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا ثلاث مرات قال القاري اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام رضي الله تعالى عنه وفيه ايضا من الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال **رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا** وجبت له الجنة رواه النسائي ومسلم وابوداود وابن ابي شيبة قال القاري في شرحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقال ايضا عندقوله نبيا رسولا وفي نسخة صحيحة رسولا في الهامش بدل نبيا ورمز عليه الميم والدال اهـ وفي الصحيح لابي عيسى الترمذي عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول **ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا** قال الترمذي هذا حديث صحيح واخرجه عنه ايضا كما في الجامع مسلم واحمد ٣/ وفي الاحياء للغزالي رحمه الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح **رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا ورسولا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة** وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه اهـ وفي تنبيه الغافلين لابي الليث رحمه الله تعالى عن عمران بن جرير عن مجلز قال

٣/ وفي اصول الروضة الثالثة من رياض الجنة للعلامة النبهاني قال اخرج الامام احمد وغيره عن رجل من الصحابة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيامة ورروي ابوداود بل نبيا رسولا وجمع بينهما الحافظ السيوطي في الكلم الطيب اهـ

مطلب في التعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن

من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم نبيا وبالقرآن اماما وحكما نجاه الله اهـ **قوله اللهم اني اعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن** في صحيح الامام مسلم رضي الله تعالى عنه من حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن الحديث وهو في كتاب الجنة وفي الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال رواه ابوعوانه قال شارحه القاري عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه اهـ واعلم ان هذا التعوذ من الجوامع لانك تطلب الاستعاذة بالله من جميع الفتن وهي كما في شرح الدلائل للعلامة الفاسي جمع فتنة قال وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الآراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب او هي كما في محل آخر منه كل ما يصرف العبد عن وجهته او بلغته عن قصده او يشغله عن سيره اهـ وكذا في شرح العارف الصاوي على ورد القطب الدردير قال وهي ما يشغل عن الله كالجاه والمال وغير ذلك فانها فتنة حيث اشغلت عن الله تعالى قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ثم قال ما ظهر اي في الجوارح الظاهرة وما بطن في القلب اهـ والصدر والسريرة او ما ظهر اي تبين لي منها

وما

مطلب في التعوذ بكلمات الله التامات وما ورد فيها ومعناها

وما بطن اي خفي عليَّ ودق ولم ادركه والحاصل اسعاذة جامعة لكل الخيرات مانعة من جميع المضرات والحمد لله تعالى **قوله اعوذ بكلمات الله التامات الخ** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت **اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق** لم يضرك ذكره مسلم متصلا بحديث لخولة بنت حكيم رضي الله تعالى عنها هكذا ورويناه في كتاب ابن السني قال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره شيء وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم جتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء ان شاء الله تعالى ورويناه ايضا في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اهـ قوله التامة في حيث مسلم هكذا بالافراد والذي في الصحيح كما في النسخة التي شرح عليها المصنف التامات بالجمع فيحتمل ان نسخة الاذكار التي بيدي محرفة بالطبع وقد ذكر الحديث في الجامع بلفظ اما انك لو قلت الخ ولفظ التامات بالجمع ورمز .... لمسلم .... وشرحه ايضا بلفظ اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في باب ما يقال في الصباح

لمسلم وابي داود عن ابي هريرة لكن قال العزيزي بكلمات وفي رواية بكلمة بالافراد وكذا الحديث في الحصن صح

والمساء وفي المساء فقط رواه مسلم واصحاب السنن الاربعة والطبراني في الاوسط ايضا والدارمي وابن السني في عمل اليوم والليلة كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وبزيادة لفظ ثلاث مرات رواه الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار ولفظه من قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابي هريرة ايضا اهـ ثم نقل الشاح عبارة الاذكار المارة وقال قال ميرك شاه الحديث الاول رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى ومعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اعوذ بكلمات الله التامات) قيل معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله اعلم كذا في شرح النووي على صحيح مسلم وقال العلامة القاري في شرح الحصن اعوذ بكلمات الله التامات اي اسمائه الحسنى وكنية المنزلة وصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبي وقال المؤلف ابن العلامة الجزري وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الآفات ويكفيه ببركتها اهـ (من شر ما خلق) اي من شر خلقه وشرهم ما يفعله المكلفون من المعاصي والآثام ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغي وقل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين من الاكل

والنهش

مطلب فيما ورد في فوائد من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء الخ في صباح كل يوم ومساء كل ليلة الخ

والنهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات **(لم تضرك)** اي لم تلدغك كما هو ظاهر ما في العلقمي فانه قال قال القرطبي هذا قول الصادق الذي علمنا صدقه دليلا وتجربة واني منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه ولم يضرني شيء الى ان تركته فلدغتني عقرب بالمهدية ليلا فتذكرت في نفسي فاذا بي قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات اهـ وقال المناوي لم تضرك بان يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه انتهى من شرح العزيزي على الجامع **قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء الخ** في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود لم تصبه فجأة بلآء اهـ وفي اصل الترمذي بعد ان ذكر الحديث وقبل قوله هذا حديث الخ قال اليه فقال له ابان ما تنظر اما ان الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله على قدره اهـ وكذا نحوه في سنن ابي داود ونصه بعد ان رواه

قال فاصاب ابان بن عثمان الفالج فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر اليه فقال له مالك تنظر الى فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن اليوم الذي اصابني فيه ما اصابني غضبت فنسيت ان اقولها اهـ وفي سعادة الدارين قال حدث الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة قال كنت اقرأ بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت التعلم هذه الفائدة فقال هي عند قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله تعالى علييه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار انتهت عبارة السعادة **فائدة** ومما يناسب ذلك ما ذكره العلامة ابن عابدين رحمه الله تالى في ثبته قال ومن الفوائد ما رأيته في مجموعة العلامة جدي لامي الشيخ محمد بن عبد الحي الداوودي القطان بخطه وذكرها ايضا شيخ سيدي الشيخ محمد ابوالفتح في حاشيته على المنهج نقلا عن الشيخ خليفة بن ابي الفرج الزمزمي حفيد ابن حجر المكي في كتابه نشر الآس في فضائل زمزم وسقاية العباس ونصه اعلم ان من الفوائد المجربة لرباح القولنج ان تكرر هذين البيتين وتضع اصبعتك السبابة على محل المغص مع تكريرها فانه يسكن لوقته وقد رأيته منقولا وجربته المرار الكثيرة فصح

مطلب ومن الفوائد المجربة لرباح القولنج

بقدرة

بقدر الله تعالى وذكر لي احد مشايخي انهما للامام الشافعي رحمه الله تعالى

☼ هات لي ذكر من احب وخلى ☼ ☼ ☼ كل من في الوجود يرمى بسهمه ☼

☼ لا ابالي وان اصاب فؤادي ☼ ☼ ☼ انه لا يضر شيء مع اسمه ☼

مطلب في التعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء الخ

انتهت عبارة ابن عابدين وذكرهما العارف السيد مصطفى البكري في شرحه على حزب الامام النووي رحمه الله تعالى ونقل نسبتهما للمؤلف يعني النووي لكن المصراع الاول بلفظ ☼ غن لي باسم من احب وخلى الخ نفعنا الله بهم جميعا آمين **قوله اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء الخ** في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفيان انه قال في الحديث ثلاث وزدت انا واحدة لا ادري اينهن وفي رواية قال سفيان اشك اني زدت واحدة منها اهـ قال العارف القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق ابن ابي عمر عن سفيان فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء ولعل سفيان كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرأ عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل ان يطرأ عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر كونها مزيدة مع ابهامها اهـ وقال البدر العيني في شرح البخاري قال الكرماني كيف جاز له اي لسفيان ان يخلط كلامه بكلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث لا يفرق بينهما ثم اجاب بانه ما خلط بل

اشتبهت عليه تلك الثلاث بعينها وعرف انها كانت ثلاثة من هذه الاربعة فذكر الاربعة تحقيقا لرواية تلك الثلاثة قطعا اذ لا تخرج منها وقال بعضهم وفيه تعقب على الكرماني حيث اعتذر عن سفيان في السؤال المذكور فقال ويجلب عنه بانه كان يميزها اذا حدث كذا قال فيه نظر قلت لم يقل الكرماني اصلا ما قاله نقلا عنه وانما الذي قاله هو الذي ذكرناه وهو اعتذار حسن مع انه قال عقيب كلامه المذكور وروى البخاري في كتاب القدر الحديث المذكور وذكر فيه الاربعة مسندا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تردد ولا شك ولا قول بزيادة وفي بعض الروايات قال سفيان اشك فاني زدت واحدة منها اهـ ما ذكره العيني وقال المنلاعلي في شرح الحصن بعد ان ذكر بيان الاسماعيلي من ان الجملة المزيدة من قبله هي جملة شماتة الاعداء اقول جلالة سفيان تمنعه ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي من زيادة راويه على سائر الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياتي اثبات هذه الجملة في حديث آخر من غير طرق الصحيحين والله اعلم اهـ يقول الفقير راجعت بقية الكتاب فلم اجد حديثا فيه جملة شماتة الاعداء إلا الحديث الآتي في المتن بعد الذي اتكلم عليه وما سبقت اليه الاشارة من حديث البخاري في عبارة البدر والعيني وكذا ما اخرجه النسائي في سننه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يستعذ من سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرك الشقاء وجهد البلاء كذلك بلا تردد ولا

شك

شك اقرب منه فاذا علمت هذا تبين لك ان جملة شماتة الاعداء لها اصل في الحديث من طريق آخر عند البخاري وغيره والله اعلم وقد ضبط الفاظ الحديث وذكر معناه الامام النووي في شرح مسلم فقال اما درك الشقاء المشهور فيه فتح الراء وحكى القاضي وغيره ان بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح اشهر وافصح فاما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيه سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون ذلك في الخاتمة واما درك الشقاء فيكون ايضا في امور الآخرة والدنيا ومعناه اعوذ بك ان يدركني شقاء وشماتة الاعداء هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم يشمت بفتحها فهو شامت واشمته غيره واما جهد البلاء فروي عن ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقة اهـ /٣ وفي شرح الجلال السيوطي على سنن النسائي قال وسوء القضاء قال الكرماني هو بمعنى المقضي اذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه قالوا في تعريف القضاء والقدر القضاء هو الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر هو الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل في الانزال قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ثم قال الجلال وجهد البلاء بفتح الجيم هي الحالة التي يختار عليها الموت وقيل هو قلة المال وكثرة العيال قال الكرماني انما دعا صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك تعليما لامته وهذه كلمة جامعة لان المكروه

/٣ وقال البدر العين والبلاء ممدود فاذا كسرت الباء قصرت اهـ صح

مطلب في تعريف القضاء والقدر

مطلب في التعوذ بالله من غلبة الدين والعدو والعباد الخ

اما ان يلاحظ من جهة المبدأ وهو سوء القضاء او من جهة المعاد وهو درك الشقاء او من جهة المعاش وذلك اما من جهة غيره وهو شماتة الاعداء او من جهة نفسه وهو جهد البلاء نعوذ بالله من ذلك اهـ **قوله اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين الخ** ذكره في الحصن ورمز للحاكم في المستدرك ولابن حبان في الصحيح قال شارحه العلامة القاري عن عبد الله ابن عمرو بالواو قال وفي نسخة بلا واو اهـ وقال ايضا عند الجملة الثالثة وفي رواية ابن حبان وغلبة العباد فيه اشارة الى ان هذه الجملة من روايته فقط وهو كذلك لا الحديث اورده في الجامع بدونها وقال رواه النسائي والحاكم عن ابن عمرو قال العزيزي عند قوله من غلبة الدين وفي رواية ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعني ثقله وشدته اهـ ولفظ الحديث كما في النسائي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء وعنون له بالاستعاذة من غلبة الدين وكذا اخرجه عن عبد الله بن عمرو ايضا ولكن بدون لفظ الجملة الوسطى وعنون له بالاستعاذة من شماتة الاعداء اعاذنا الباري وتعالى منهم وكفانا شرهم بمنه وفضله آمين **قوله اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك الخ** في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك فجأة نقمتك وجميع سخطك اهـ وكذا

مطلب في التعوذ بالله من زوال النعمة وفجأة النقمة الخ

اهـ وكذا ذكره في الجامع وقال رواه مسلم وابوداود والترمذي كلهم عن ابن عمر ايضا لكن لفظ فجاءة بالمد لا بالقصر كما تقدم من الاذكار قال مؤلفه في شرح مسلم الفجأة بفتح الفاء واسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهو البغتة اهـ ويفهم من كلام شرح الحصن للقاري نقلا عن مصنفه للعلامة الجزري ان الرواية بالمد ويروى بالقصر وقال القاري ايضا وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة اي تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل مصدر باب التفعيل المتعدي والتفعل للمطاوعة لكن الثاني اوفق وبمقابلة الزوال احق ثم قال فإن قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض اهـ وفي شرح الجامع للعزيزي السؤال والجواب للعلقمي بزيادة فكانه سأل الله دوام العافية كما في رواية وفيه عنه ايضا جميع سخطك قال يحتمل ان يكون المراد الاستعاذة بالله من جميع الاسباب الموجبة لسخط الله واذا انتفت الاسباب الموجبة لسخط الله حصلت اضدادها فإن الرضا ضد السخط كما جاء في الحديث اعوذ برضاك من سخطك اهـ ثم قوله في الحديث ونقمتك في العزيزي بكسر فسكون اي غضبك من سخطك اهـ ثم قوله في الحديث ونقمتك في العزيزي بكسر فسكون اي غضبك وفي شرح الحصن للقاري بكسر فسكون وفي نسخة بفتح وكسر ككلمة وكلم ثم قال وخص فجأة النقمة بالذكر انها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اي يعاقبه على

مطلب في الاستعاذة من العجز والكسل الخ

ما ذكره الجوهري **قوله اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل الخ** روى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن ولاهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال ثم قال رحمه الله تعالى قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله اهـ وهو بفتح الضاد المعجمة واللام كذا ذكره الجلال السيوطي في شرحه على سنن النسائي واورد الحديث في جامعه الصغير ايضا بلفظه كما تقدم لكن بتأخير لفظ الهرم عن البخل كما ليس فيه وضلع الدين وغلبة الرجال ورمز الصحيحين ولابي داود والترمذي والنسائي مسند الامام احمد وكذا اورده العلامة الجزري في الحصن بلفظه المار ايضا الا انه بدون لفظ البخل ورمز للصحيحين ولابي داود والترمذي والن حبان ومستدرك الحكم وللطبراني في الصغير كلهم كما في شرحه للفاضل العلامة القاري عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وبضمان على ما في القاموس وفيه اليضا قال ابن بطال هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة وينبغي للمرء ان يرغب الى ربه في دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشغر الافتقار الى ربه في جميع ذلك وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته وتشريعا لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية اهـ وسيأتي قريبا زيادة على ذلك **قوله اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك**

مطلب في تعوذ من قاله صباحا ومساء اذهب الله تعالى همه وغمه وقضى عنه دينه

بك الخ في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة مالي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم الزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت **اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال** قال ففعلت ذلك فاذهب الله تعالى همي وغمي وقضى عني ديني اهـ وكذا بهذا للفظ ذكره الجلال في الجامع الصغير كما اورده كذلك صاحب الحصن وكلاهما من رواية ابي داود فقط عن ابي سعيد الخدري ايضا لكن شارح الحصن العلامة القاري قال وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابوداود والترمذي والنسائي عن انس بلفظ وضلع الدين اهـ فلعله في الجامع الكبير تأمل وقال ايضا قال المصنف اي العلامة الجزري الحزن بضم الحاء واسكان الزاي وبفتحهما ضد السرور والبخل فيه اربع لغات قريء بها وهو ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء اهـ **قوله اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل الخ** في صحيح البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني فحرج بي ابوطلحة يردفني وراءه فكنت اخدم رسوال الله صلى

مطلب في الاستعاذة من الهم والحزن

الله عليه وسلم كلما انزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول **اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال** الحديث وفيه ايضا عن انس من طريق آخر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال ورواه كما في الجامع احمد ومسلم والنسائي وكذا ابوداود والترمذي كما في الحصن قال العلامة القاري في شرحه قال في المشكاة متفق عليه وفي الشرح ايضا قال الكرماني هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرزائل ثلاثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى التي للانسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضاء مدة تمام الآت القوي والاول عند نقصان عضو ونحوه والضلع الغلبة بالخارجية والاول مالي والثاني جاهي والدعاء مشتمل على جميع ذلك اهـ **قوله اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل** روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل اهـ ورواه عنها ايضا كما في الجامع الصغير والحصن ابوداود والنسائي وابن ماجة لكن لفظ عملت في الحصن ٣/ علمت بتأخير الميم عن اللام * قال العارف الحنفي في حاشية الجامع وقيل الحديث من شر ما علمت

مطلب في الاستعانة من شر العمل

٣/ كما في النسخة التي شرح عليها الفاضل القاري صح

* وفي بعضها بتقديم الميم صح

بتقديم

مطلب في الاستعاذة من الكسل والهرم والمأثم والمغرم الخ

بتقديم اللام فيهما والحق ان الرواية بتقديم الميم اهـ ومعنى من شر ما عملت الخ قال النووي في شرح مسلم قالوا معناه من شر ما اكتسبته مما قد يقتضي عقوبة في الآخرة وان لم اكن قصدته ويحتمل ان المراد تعليم الامة الدعاء اهـ ومن شر ما لم اعمل قال العزيزي قال المناوي بان تحفظني منه في المستقبل او اراد شر عمل غيره بدليل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اهـ **قوله اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم الخ** في الجامع الصغير للجلال السيوطي رحمه الله تعالى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى واعوذ بك من فتنة الفقر واعوذ بك من بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب رواه الشيخان في صحيحيهما والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها اهـ وهذا لفظ البخاري الا انه كما في الصحيح لفظ بالماء قال بماء الثلج ولفظ ينقى نقيت بصيغة المعلوم المخاطب وفي رواية الى غير هذا الوجه في باب صفة الصلاة بالماء والثلج وينقى بصيغة المجهول الغائب فليعلم ذلك والحديث في الحصن بلفظ اللهم اني اعوذ بك من الكسل والجبن والهرم والمغرم والمأثم

اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بما الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ورمز للجماعة اي اصحاب الصحاح الست والذي رايته في اصولها بروايات متقاربة ومعنى الحديث كما في شرح الحصن للقاري قال الكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ولاهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خوفا من كبر السن قال المصنف اي العلامة الجزري الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث الآتي الاستعادة من ارذل العمر لما فيه ذلك من اختلال العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس من الضعف وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها اهـ وفتنة النار يعني فتنة تؤدي الى النار وفتنة القبر هو سؤال الملكين وعذاب القبر اي فتنة تؤدي الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وفتنة الغنى كالبطر والشح بحقوق المال وانفاقه في ما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة وفتنة الفقر كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام شبهة للحاجة قال بعض الشراح عند قوله من شر فتنة

الفقر

الفقر كالحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يندنس به عرضه وينثلم به دينه وعدم الرضا بما قسم الله تعالى له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته والثلج بفتح فسكون والبرد بفتحتين قال المصنف اي الجزري خصهما بالذكر تأكيدا للطهارة ومبالغة فيهما لانهما ما آن مقطوران على اصل خلقهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولا خاضتهما الارجل كسائر المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار وجمعت في الحياض انتهى وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثواب الذي يتكرر عليه المنقي يكون في غاية من النقاء ولهذا قال ونق قلبي من الخطايا كما ينق الثوب الابيض بصيغة المجهول الغائب وفي نسخة بصيغة المعلوم المخاطب من الدنس بفتحتين اي الوسخ والدرن وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتي وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكأنه اراد انه لا يبقى لها اثر منه بالكلية انتهت عبارة الحسن باختصار وما الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال قال العيني في شرح البخاري المسيح الدجال بفتح الميم وكسر السين وبكسرهما مع تشديد السين فمن شدد فهو من ممسوح العين ومن خفف فهو من السياحة لانه يمسح الارض او لانه ممسوح العين اليمنى اي اعور والدجال من الدجل وهو التغطية لانه يغطي الارض بالجمع الكثير او لتغطية الحق

مطلب فتنة المسيح الدجال من اعظم الفتن

بالكذب او لأنه يقطع الارض اهـ وفتنته من اعظم الفتن كما في العيني ايضا قال فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال اخرجه ابوداود وابن ماجه اهـ قال الفاضل القاري في شرح الحصن بعد ذلك لعل وجهه ان يقيه فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلاء وعنده بحسب الظاهر الوسع والعطاء فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم تعوذ منه وعلم امته الحذر منه اهـ وفيه ايضا قال ابن بطال وانما تعوذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من هذه الامور تعليما لامته فإن الله تعالى امنه من جميع ذلك وبذلك جزم عياض اهـ نسأل الله تعالى العصمة والعافية **قوله اللهم فاطر السموات والارض الخ** روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال **قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه** قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا

مطلب اللهم فاطر السموات والارض الخ مما يقال في الصباح والمساء وعند النوم

نحوه

نحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنهم انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضجعنا فذكره وزاد عليه بعد قوله وشركه وان نقترف سوا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين والراء حبائلة مصايده واحدها شركة بفتح الشين والراء وآخره هاء اهـ وروى الحديث ايضا كما في الجامع الامام احمد وابن حبان والحكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يذكر الزيادة حال كونه رمز لابي داود والترمذي ورواه ايضا كما في الحصن بعد رمزه لمن تقدم سوى احمد لم يذكره النسائي وابن ابي شيبة قال شارحه العلامة القاري عن ابي بكر الصديق وفي بعض النسخ كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ولا مانع من الجمع ان ثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة الاول يعني ابو داود والترمذي والنسائي وبان حبان عن الصديق والباقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما اهـ ثم ذكر في الحصن الزيادة ورمز للترمذي قال القاري من حديثه ايضا ثم نقل عن ميرك ما قدمناه عن النووي رحمهم الله تعالى **قوله اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت الخ** روينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من

مطلب اللهم انت ربي الخ من قال صباحا ومساء لم تصبه مصيبة ولاشي يكرهه

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح **اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما شاء لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم الن الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم** ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء الرجل اليه يقول له ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهو الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء اهـ وذكر نحو ذلك حجة الاسلام الغزالي في الاحياء والدعاء كما هنا الا انه بتأخير جملة المشيئة لما بعد الحوقلة وبزيادة واحصى كل شيء عددا قبل التعوذ اهـ وفي الفائدة الحادية عشرة من فوائد شهاب الدين احمد الشرجي ما نصه قال وجاء رجل الى ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه فقال له ان بيتك قد حرق فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقال جاءت النار الى قرب منزلك فطفئت فلم ذلك قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال هذه الكلمات حين يمسي لم تصبه مصيبة الى الصباح

ومن

ومن قالها حين يصبح لم تصبه مصيبة الى المساء وهي هذه **الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله اللهم انت ربي الخ ما تقدم عن الاحيا وبزيادة ومن شر كل ذي شر عن التعوذ كما في اخر الدعاء وانت على كل شيء حفيظ ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه وتوكلت وهو رب العرش العظيم** اهـ **قوله حسبي الله ونعم الوكيل سبعا** روينا في سنن ابي داود عن عوف ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه اهـ ورواه علي ما في الحصن النسائي وابن السني ايضا قال شارحه القاري كلهم عن عوف ابن مالك الاشجعي صحابي مشهور رضي الله تعالى عنه اهـ وفي السر الجليل المنسوب للقطب سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه انه قال من قال ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي **حسبي الله ونعم الوكيل** لم يزل في امان الله وستره وكفايته ما لم يخرق ذلك بكبيرة وروي عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا قال العبد حسبي الله سبع مرات قال الله تعالى لاكفيه صادقا كان ام كاذبا اهـ وفي الجامع الصغير

مطلب فيما ورد في حسبي الله ونعم الوكيل

من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل امان لكل خائف رواه الديلمي في مسند الفردوس عن شداد بن اوس قال العزيزي باسناد صحيح ورواه عنه ايضا ابونعيم كما في سعادة الدارين في فوائد تفريج الكرب وتقدم من حديث البخاري ان حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وفي رواية من طريق آخر عن ابن عباس ايضا رضي الله تعالى عنهما قال كان آخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل قال البدر العيني في شرحه وروى النسائي كما في رواية البخاري ووقع عند ابي نعيم في المستخرج انها اول ما قال والتوفيق بينهما يحمل ان يكون اول شيء قال وآخر شيء قال اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لما القي ابراهيم في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل فما احترق منه الا موضع الكتاف رواه ابن النجار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي شرح الدلائل للعلامة الفاسي رحمه الله تعالى قال وجاءت في فضائلها اي حسبي الله ونعم الوكيل احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء او امر مهول وللأمر الذي يغلق الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله تعالى صادقا او كاذبا اي صادقا في الوفاء به على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله اهـ فشد يدك على هذه الفوائد وعض عليها بالنواجذ واحمد الباري تعالى على ما وصل اليك والله الموفق والمعين **قوله حسبي الله لديني حسبي لدنياي حسبي الله لما اهمني الخ** اخرج الحكيم الترمذي عن بريدة رضي

مطلب في عشر كلمات من قالهن دبر كل صلاة وجد الله عندهن مجزيا مكفيا

الله

الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة وجد الله عندهن مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للآخرة **حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه وتوكلت واليه انيب** ثم قال الحكيم هذه مواطن نوائب العبد في دنياه وآخرته وقد جعل له في كل موطن سببا وعدة يقطع به تلك النائبة الى ان قال بعد كلام طويل فاذا ردد هذه الكلمات نفعته في هذه المواطن بان كن شفعاء الى الله تعالى واذا تكلم بها على يقظة وانشراح صدر وجد الله تعالى في هذه المواطن قد كفاه قال عليه الصلاة والسلام اذا قال العبد حسبي الله سبع مرات قال الله تعالى صدق عبدي لاكفينه صادقا او كاذبا **قوله حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي حسبي الله لآخرتي الخ** جمعت فيما بين اصل الرواية المتقدمة وبين ما ذكره شهاب الدين احمد الشرجي في فوائده كما اني زدتها من اسمائه تعالى الكافي ونص الاحياء قال رحمه الله تعالى قال محمد بن حسان قال لي معروف الكرخي رحمه الله تعالى الا اعلمك عشر كلمات خمس للدنيا وخمس للآخرة من دعا الله عز وجل بهن

مطلب في العشر المارة وزيادة فيها وهي ايضا لامور الدنيا والآخرة

وجد الله تعالى عندهن قلت اكتبها لي قال لا ولكن اارددها عليك كما رددها علي بكر بن حبيش رحمه الله تعالى **حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي حسبي الله الكريم لما اهمني حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الرؤف عند المسئلة في القبر حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** اهـ وعبارة الشرجي قال ولامور الدنيا والآخرة يقال عند دخول الصباح وعند دخول المساء حسبي الله لدنياي حسبي الله لآخرتي حسبي الله لما اهمني حسبي الله القوي لمن بغى علي حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الرؤف عن المسئلة في القبر حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اهـ **قوله تحصنت بذي العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت الخ** هذه الكلمات بهذا اللفظ من اذكار الصباح والمساء رأيتها في بعض الوظائف والاوراد وهكذا بتكرار جملة انك على كل شيء قدير ثلاث وفي الفوائد لدفع الطاعون من مجموع الفاضل الديربي قال وعن بعض العلماء من ذكر هذه الكلمات ثلاثا عند المساء وثلاثا عند الصباح امن من ذلك اي من الطاعون وهي تحصنت بذي العزة والجبروت الخ

مطلب في كلمات لدفع الطاعون ومواجهة الامراء والحكام

لكن

لكن بدل الاذى الوباء ولم يذكر تكرار الجملة الاخيرة اهـ ولقنني هذه الكلمات على النجه الاول لمقابلة الحكام ومواجهة الامراء كما تلقاه من افواه المشايخ حضرة التقي الصالح سيدي الوالد الشيخ احمد الخطيب رحمه الله تعالى وقد جربته فصح ولله الحمد والمنه وجعل الكريم مأواه والمسلمين الجنة آمين **قوله وافوض امري الى الله الآية** كان حقها ان تدرج في القسم الثالث مع الآيات الا انه لما تقدم جملة من الادعية والاستعاذات من امور شتى مهلكات ناسب ان يقال ذلك بالتفويض الى الله تعالى والتفويض ارقى من التسليم والتوكل قال الامام القشيري في الرسالة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه وقال ايضا وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم وواسطة والتفويض نهاية وقال ايضا انه سمعه يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خواص الخواص وسمعته يقول التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابراهيم عليه السلام والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ ومن خواص هذه الآية من اولها فستذكرون ما اقول لكم الآية قال الامام اليافعي التلبية للفقيه اب الليث السمرقندي رحمه الله تعالى قال ومن كلام جعفر

مطلب في التفويض

ابن محمد رضي الله تعالى عنه قال عجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا اهـ **قوله فيسكفيكهم الله وهو السميع العليم** هذه الآية ذكرها غير واحد في اوراده فالمقصود هنا انه لما تقدمها بعض الاستعاذات من الامراض والمعضلات والامور المهلكات واعقبها التسليم والتفويض الى الله تعالى فكانها بشرى بحصول السلامة منها والخطاب فيها على ما ذكره المفسرون لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا في ذلك تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من عاداهم وقد كفاه اياهم بقتل بني قريضة ونفي بني النضير وضرب الجزية على اليهود والنصارى اهـ وايضا من اعدى اعداء المرء نفسه التي بين جنبيه كما ورد ففي تلاوة الآية سؤال الكفاية من شرها وطلب السلامة من ضرها وهو السميع العليم **قوله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين** كذلك في هذه الآية كما في تفسير العلامة الخطيب الشربيني التفويض الى الله تعالى والاعتماد عليه في جميع الامور وقرأ حفص وحمزة والكسائي بفتح الحاء والف بعدها وكسر الفاء والباقون بكسر الحاء وسكون الفاء وهو منصوب على التمييز في القراءتين وتحتمل الاولى النصب على الحال اللازمة اهـ **قوله بسم الله ما شاء لا يسوق الخير الا الله الخ** جمعت في هذا الدعاء بين ثلاث روايات واليك نصها قال ابوالعباس الشرجي في فوائده في الفائدة الحادية عشرة روى ابن

مطلب في دعاء من قاله ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي آمنه الله من الغرق الحرق والشيطان والحية الخ

عباس

عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الخضر والياس يجتمعات في كل عام في الموسم ويفترقان عن هذه الكلمات وهو **بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم** قال ابن عباس من قالهن ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي آمنه الله تعالى من الغرق والحرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب اهـ /١ وفي مجربات الفاضل الشيخ احمد الديربي قال دعاء الخضر والياس عليهم السلام يقال ثلاثا في كل صباح ومساء وهو **هذا بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله وما بكم من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم** اهـ وقال حجة الاسلام ابوحامد الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء يقال ان الخضر والياس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم لم يفترقا الا عن هذه الكلمات **بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله** فمن قاالها ثلاث مرات اذا اصبح امن من الخوف والغرق والسرق ان شاء الله تعالى اهـ /٢ وقد تقدم في مبحث الخضر عليه السلام عنه الكلام على بعض خطبة الحزب عن تفسير العلائي رواية تقارب ما ذكر عن الديربي

/١ قال الزبيدي في شرح الاحياء انه هكذا اخرجه ابوذر الهروي في مناسكه عن ابن عباس بلفظ يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات وذكرها كما هنا وقال ايضا واخرجه ابن الجوزي في مثير الغرام الساكن عن ابن عباس وقال لاعلم الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس مساقة كسياق ابي ذر ومنه قال ابن عباس من قالهن مع ثلاث مرات آمنه الله من الحرق والغرق والسرق قال عطاء واحسبه قال ومن السلطان والشيطان والحية والعقرب واخرجه ايضا علي رضي الله عنه وذكره فانظره ان شئت

/٢ قال الامام الزبيدي في شرحه هكذا ساعة في القوت وهو في فوائد ابي اسحق المزكي تخريج الدار قطني بسنده عن ابن عباس لا اعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قا يلتقي فساقه

وقد جاء خبر اجتماعهما في حديث ولم يذكر فيه الدعاء كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهام الى قابل رواه الحرث بن ابي اسامة عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي باسناد ضعيف وفي حاشية العارف الحفني على الجامع قال ويحجان ويحلق كل منهما لصاحبه ويصومان رمضان في بيت المقدس وهما باقيان الى آخر الدهر وهذا اعني الياس الذي يجتمع على الخضر كل عام هو الرسول المذكور في القرآن فهو حي مثله اهـ وفيها قبيل ذلك ايضا والخضر هو صاحب سيدنا موسى وقد اجتمع بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حين كان مع انس بواد حيث سمع انس بن مالك صوت من يدعو فذهب اليه فرأي طوله نحو ثلاثمائة ذراع فقال له من انت قال انس خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اين هو فقال هنا يسمع كلامك واخبره فجاء صلى الله تعالى عليه وسلم وتعانقا فقال الخضر ان لي في كل عام اكلة وهذا يومها فاحب ان تكون معك فنزل عليهما مائدة فيها خبز وحوت وكرفس فاكلا وتوادعا وانصرفا على ما شاء الله انتهت عبارة الحفني قد ذكر هذا الحديث بنحو ما تقدم من تخريج الحاكم في المستدرك والجلال السيوطي في اللآلي وقال بعد تصحيح الحاكم له قال الذهبي

مطلب في ان الياس الذي يجتمع على الخضر كل عام هو الرسول المذكور في القرآن فهو حي مثله وان الخضر هو صاحب سيدنا موسى وانه اجتمع بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

في تلخيص

في تلخيص المستدرك هذا موضوع قحج الله من وضعه ثم قال الجلال واخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن الحاكم وقال هذا الذي روي في هذا الحديث في قدرة الله تعالى جائز وما خص الله به رسوله من المعجزات يثبته الا ان اسناد هذا الحديث ضعيف بالمرة واخرجه ابو الشيخ ايضا في العظمة والله اعلم اهـ **قوله اعوذ بالله السميع العليم الى آخر سورة الحشر** روينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعيف عن معقل ابن يسار رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة اهـ وذكره في الحصن عنهما وعن الدارمي ايضا قال العلامة القاري في شرحه عليه وفي نسخة رمز الترمذي فوق السميع العليم ايماء بانه من مختصاته اهـ وكذا ذكر الحديث الفاضل الديربي في مجرباته عنهم وعن الامام احمد ايضا ثم قال وحسنه ابن السني والطبراني في الدعاء والبيهقي في شعب الايمان عن معقل بن يسار وفيه ايضا اخرج ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعوذ من الشيطان الرجيم ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث الله له سبعين ملك يطردون عنه شياطين الانس والجن ان كان ليلا حتى يصبح وان كان نهارا حتى

مطلب فيمن تعوذ ثلاث مرات وقرأ خواتيم سورة الحشر صباحا ومساء وكل الله به سبعين الف ملك الخ

٣/ وسيأتي الخواتيم الحشر مزيد بيان في القسم الثالث ان شاء الله تعالى صح

مطلب

فيمن استعاذ بالله من الشيطان كل يوم عشر مرات اجير منه الخ

يمسي اهـ **قوله وان شئت فقله سبعا** اي التعوذ ليتم عشرا لما في مجموع الفاضل الديربي قال اخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم مرفوعا قال اذا قال الرجل حين يصبح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم عشرا اجير من الشيطان الرجيم الى ان يصبح اهـ وفي الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله ملكا يرد عنه الشياطين رواه ابويعلى الموصلي عن انس رضي الله تعالى عنه قال شارحه العلامة القاري الظاهر انه باي لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان يقول التجي الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدي الى هذا المعنى وان كان يلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ ثم قال قال المؤلف اي العلامة الجزري اي قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بين في النشر انتهى وفيه ايضا ان لا دلالة في الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاختصار على اعوذ بالله من الشيطان اهـ وفي خزينة الاسرار للعارف الشيخ حقي النازلي رحمه الله تعالى قال حكي عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال من استعاذ بالله جعل الله تعالى بينه وبين الشيطان ثلاثمائة حجاب مثل ما بين السماء والارض فلا يجد السبيل اليه وايدها قوله تعالى بعد الامر بالاستعاذة (انه ليس له) يعني

الشيطان

الشيطان (سلطان) يعني انفاذ امره وحكمه (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) يعني يستسلمون انفسهم الى الله من شر الشيطان وجوره اهـ باختصار وفيه ايضا في الخبر ان المؤمن اذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الشيطان قصمت ظهري لا طاقة لي قال بعض الخواص ان ورد الاستعاذة لا تسقط من السنة المؤمنين كل يوم كما لا يسقط الاستغفار فانه يداوم عليه كل يوم احدى عشر مرة او احدى واربعين مرة او سبعين مرة او مائة مرة وفيها فوائد كثيرة اهـ **قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** ليكون التالي آتيا بهذا اللفظ المشهور لانه الاصح عند الجمهور كما تقدم آنفا قال في البحر الرائق وهو اختيار ابي عمرو وعاصم وابن كثير وهو المختار عندنا وهو قول الاكثر من اصحابنا لانه المنقول من استعاذته صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا يضعف ما اختاره في الهداية من ان الاولى ان يقول استعيذ بالله ليوافق القرآن يعني لان المذكور فيه فاستعذ بصيغة الامر من الاسعاذة واستعيذ مضارعها فيتوافقان بخلاف اعوذ فانه من العوذ لا من الاستعاذة وجوابه كما في فتح القدير ان لفظ استعاذ طلب العوذ وقوله اعوذ مثال مطابق لمقتضاه اما قربه من لفظه فمهدر وفي البدائع ولا ينبغي ان يزيد عليه ان الله هو السميع العليم يعني كما هو اختيار نافع وابن عامر والكسائي لان هذه الزيادة من باب الثناء وما بعد التعوذ محل القراءة لا محل الثناء اهـ وكذا في الاذكار

مطلب في التعوذ قبل التلاوة والحكمة في ذلك

للامام النووي رحمه الله تعالى قال اعلم ان الله المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولكن المشهور المختار هو الاول اهـ والحكمة في قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما في خزينة الاسرار قال هي الاستيذان وقرع الباب لان من اتي باب ملك من الملوك لا يدخل الا بإذنه كذلك من اراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهر بالتعوذ قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقربين واعتصام الخائفين ورجا الهالكين ومباسطة المخبتين وهو امتثال قول رب العالمين في سورة النحل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم المختار قول الجمهور وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو اثبت رواية وفي الحديث هكذا قرأنيه جبريل عن اللوح المحفوظ وان كان استعذ بالله اوفق دراية لمطابقة المأمور به في قوله فاستعذ واول منزل به جبريل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الاستعاذة والبسلمة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك اعوذ بمعنى التجيء اهـ ثم التعوذ للقراءة سنة قال في البحر وانما لم يكن واجبا لظاهر الامر لان السلف اجمعوا على سنيته كما نقله المصنف اي الامام حافظ الدين النسفي في كتابه الكافي قال العلامة ابن عابدين في حواشي البحر قال في النهر في دعوى الاجماع نزاع فقد روى الوجوب عن عطاء والثوري وان كان جمهور السلف على خلافه كما في الفتح اهـ وكذا في

مطلب في ان التعوذ للقراءة سنة وقيل بوجوبه الخ ذلك

الاتقان

الاتقان للجلال السيوطي قال يسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراءته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية وقوم الى وجوبها الظاهر الامر اهـ وفي غيث النفع في القرآن السبع لسيدي على النوري الصفاقسى قال واما حكمها اي الاستعاذة فلا خلاف بين العلماء ان القاريء مطلوب منه اول قراءته ان يتعوذ وهل هو على الندب وهو المشهور وقول الجمهور أو على الوجوب وبه قال عطاء والثوري وداود واصحابه واليه جنح الفخر الرازي قولان وقال ابن سيرين ان عوذ مرة في عمره كفى في اسقاط الواجب وما صيغتها فالمختار عند جميع القراء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكلهم يجيز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة اهـ وتمامه فيه تامل **قوله بسم الله الرحمن الرحيم** اعلم ان الكلام على البسملة طويل لا يحتمله هذا التعليق وقد افرده جماعة بالتأليف ، حتى كاد ان لا يخلوا من شرحها تصنيف ، وذكروا ما لها من الفوائد والفضائل والتصريف ، والانوار والافاضات والدعوات المستجابات ، حتى ملؤا بذلك بطون الدفاتر من ذلك ما ذكر في وصفها كما في خزينة الاسرار قال بعض اهل المعرفة البسلمة كلمة قدسية من كنز الهداية ، وخلعة ربوبية من خلع الولاية ، اهـ وفي شرح الاربعين النووية للفشني ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال ، ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ، ومن لازمها خلعت عليه خلع

مطلب فيما ورد في الحديث من فضائل البسلمة الشريفه وبعض كلام العارفين في وصفها ونعتها

الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال وافرد وجهه بشهود الجمال واستخلص سره بكشف الجلال اهـ وقد جاء بفضلها وشرف تلاوتها من الاحاديث ما يمكن حصره من الموثوقة وغيرها واقل الدرجات الضعيف وهو جاز الرواية فيما يتعلق بالفضائل كما مر مبسوطا في التنبيه السابع من المقدمة وقدمنا هناك ما رواه ابن عبد البر من حديث انس وابوالشيخ في مكارم الاخلاق من حديث جابر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجا ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك ورواه الديلمي وغيره كما مر ايضا عن البدر المنير وفي ايضاح ابداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحيم للعلامة الورع التقي المشهور بالورع الشيخ عليش مفتي المالكية في مصر رحمه الله تعالى وهذا الكتاب مختصر مؤلف الخادمي رحمه الله تعالى قال الوجه الثاني ما يتعلق بفضلها وشرفها ولا يمكن الاحاطة بكل ما يتعلق بذلك لعدم حصره ولنذكره بعضه وان لم يثبت عندنا شرط الرواية في بعض الاحاديث لانها ليست باقل عن احتمال كونها ضعيفة والاحاديث الضعيفة تجوز روايتها في يتعلق بالفضائل سيما اذا وافق القياس منها ما في بعض المعتبرات عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال **كل ما في الكتب المنزلة فهو في القرآن وكل ما في القرآن فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في بسم الله الرحمن الرحيم وورد كل ما في بسم الله الرحمن الرحيم في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التي تحت الباء** وفي الفواتح المكية

ذلك

ذلك عن على رضي الله تعالى عنه وزاد ولنا النقطة التي تحت الباء وفي شمس المعارف للبوني روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكان مؤمنا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع تسبيحها** وقال ايضا **اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك اللهم وسعديك الهي ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وادخله الجنة** وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم **ان من امتي قوما يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم على سيئاتهم فتقول الامم سبحان الله ما ارجح حسنات امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول انبيائهم ان ذلك لانه كان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت السموات والارض وما فيهن وما بينهن في الكفة الثانية لرجحت عليها وهي بسم الله الرحمن الرحيم ثم قد جعلها امنا من كل بلاء ودواء من كل داء وحرز من الشيطان الرجيم وامنة هذه الامة من الخسف والقذف والغرق فالزموا تقريرها وتقربوا بها الى ذي الجلال والاكرام** واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يقول له يا ابن مريم اما علمت اي آية نزلت عليك فقال بلى يارب فقال له عيسى انزلت عليك آية الامان وهي بسم الله الرحمن الرحين فالزم قراءتها في ليلك ونهارك وسرك واقبالك وقعودك وقيامك واكلك وشربك وجميع احوالك فانه من جاء يوم القيمة وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمانمائة مرة وكان مؤمنا موقنا بربوبيتي اعتقته من النار وادخلته الجنة

دار القرار وقال عليه الصلاة والسلام **من كتب بسم الله الرحمن الرحيم غفر له** كما في الروضة انتهى ما في رسالة الشيخ عليش باختصار وفي خزينة الاسرار قال اخرج ابن اب حاتم والحاكم والبيهقي وابوذر الاروي والخطيب البغدادي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عثمان بن عفان سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب وقال عليه الصلاة والسلام لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم فرح اهل السموات من الملائكة واهتز العرش لنزولها ونزل معها الف ملك وزادت الملائكة ايمانا وخرت الجان على وجوهم وتحركت الافلاك وذلت لعظمتها الاملاك واخرج ابونعيم وابن السلمي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجبال حتى سمع اهل مكة ومن بها فقالوا سحر محمد الجبال فبعث الله دخانا حتى اظل على اهل مكة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم موقنا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع منها** وفي رواية وكان يسبح الجبال والاحجار ولكن لا يسمع الناس تسبيحهما واخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب له بكل حرف اربعة آلاف حسنة ومحي عنه اربعة الآف سيئة ورفع له اربعة الآف درجة** اهـ وقد نقل كثيرا في ذلك واطال فراجعه

فراجعه فانه نفيس وفي حاشية العلامة الجمل على تفسير الجلالين قال وروى النسائي عن ابي المليح عن ردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا اعثرت بك الدابة فلا تقل تعس الشيطان فانه يتعاظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرحته ولكن قل بسم الله فانه يتصاغر حتى يصير مثل الذباب اهـ وفي شرح الاربعين النووية لشبرخيتي قال روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لمن قال تعس الشيطان لا تقل ذلك فانه يتعاظم عنده ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى يصير اقل من الذباب اهـ وفي الفشني على الاربعين ايضا قال وروي الطبراني انه لا يدخل احد الجنة الا بجوار بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وفيه ايضا من فوائدها انها اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل والنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر الله تعالى له الذنوب والجفاء اهـ وفي حاشية العلامة الشنواني على مختصر البخاري للامام ابن ابي جمرة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يا ابا **هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فإن حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فإن حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فإن حصل لك من تلك المواقعة ولد كتب لك حسنات بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس عقبه حتى لا يبقى منهم احد**

يا ابا هريرة **اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها** اهـ وفي النور اللامع والسر النافع لقطب العارفين سيدي الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته قال واعلم ان منزلة بسم الله الرحمن الرحيم من العارف بمنزلة كن مع الباري جل وعلا وهي السر الاكبر والياقوت الاحمر وكم تصرف بها العارفون وكم الف في فضلها العالمون وليس لنا ان نكشف الاسرار الا للاخيار فافهم السر العظيم اهـ وبالجملة جميع ما ورد فيها لا يمكن استقصاؤه وبحر فضائلها لا ينقضي انتهاؤه وفيما قدمناه كفايه **قوله تسعة عشر** أي تكرر البسملة الشريفة هذا العدد لما ورد كما في حاشية الجمل على تفسير الجلالين قال روى وكيع عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال **من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد فالبسملة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة اهل النار الذين قال الله فيهم عليها تسعة عشر وهم يقولون في كل افعالهم بسم الله الرحمن الرحيم فمن هنالك قوتهم وببسم الله استعلوا** اهـ وكذا في الدر النظيم للامام اليافعي بلفظ وقال بعض العارفين اعلم ان بسم الله الرحمين الرحين تسعة عشر حرفا وخزنة النار تسعة عشر فيدفع الله تعالى عن المؤمن بكل حرف من

هذه

٣/ واورده الجلال السيوطي في اللآلي باطول من ذلك وقال قال المؤلف اي ابن الجوزي وذكر تمام الوصية موضوع فيه مجاهيل ثم قال الجلال السيوطي لبعضه طريق قال ابوالشيخ وذكر سنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله لا تستريح كاتبان يكتبان لك الحسنات حتى تخرج منها والله اعلم انتهى صح

مطلب في فضائل تلاوة البسملة الشريفة تسعة عشر مرة وغير ذلك مما ذكر لها من الاعداد وهنا فوائد كثيرة لقضاء الحوائج وغيرها

هذه التسعة عشر واحدا من الزبانية التسعة عشر اهـ وفي مجربات الفاضل الديربي قال المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير روى انه لما نزلت البسملة الشريفة اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة الموكلين بالنار **ومن اكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي التي اقام الله بها ملك سليمان عليه السلام فمن كتبها ستمائة مرة وحملها معه رزق الهيبة في قلوب الخلائق** (وقال) غيره روى عن بعض الصالحين انه قال من كتب البسلمة ستمائة وخمسا وعشرين مرة وحملها معه كساه الله هيبة عظيمة ولا يقدر احد ان يناله بسوء باذن الله تعالى قال وقد جربت ذلك وصح والحمد لله تعالى اهـ وقد اطال في ذكر فضائلها واطول منه ما في خزينة الاسرار نورد لك طرفا منه قال (ومن قرأها) عند النوم احدى وعشرين مرة امن في تلك الليلة من الشيطان الرجيم ومن شر الانس والجن والسرقة والحريق ومن موت الفجأة ويدفع عنه كل بلاء وآفة (ومن قرأها) احدى واربعين مرة على اذن مجنون او مصروع فيجيء عمله في ساعته (ومن خواصها) من قرأها في وجه ظالم وحاكم جائر خمسين مرة ذل له وخشع له ودخل رعب في قلبه وألقي على القاريء هيبة وامن من شرورهم (ومن خواصها) للاستسقاء تقرأ احدى وسبعين مرة بنية خالصة في اي موضع كان (ومن خواصها) من قرأها مائة مرة على وجع من كل الاوجاع او على المسحور سبعة ايام

متواليات او زيادة ازال الله تعالى ذلك السحر او الوجع (ومن قرأها) مائة وثلاث عشرة مرة يوم الجمعة والخطيب على المنبر ويدعو مع الخطيب ويسأل حاجته يحصل مطلوبه (ومن قرأها) عند طلوع الشمس في نهار الاحد وهو مستقبل القبلة بعدد المرسلين ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة وكذا يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة مرة يرزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب بفضله وكرمه بين يديه (ومن داوم) على قراءتها بعددها على حساب ابجد وهو سبعمائة وسبع وثمانون مرة بنية خالصة في امر مهم في رضاء الله تعالى وقضاء حاجته او لدفع الضرر من الاعداء والظالمين اوفي الطاعة او لجلب او لطلب الربح فانه يربح باذن الله تعالى ويحصل له المطلوب ببركة بسم الله الرحمن الرحيم (وان قرأها) بذلك العدد على الصيام في الخلوة فهو احسن واسرع في تحصيل المطلوب وذلك في سبعة ايام متواليات (ومن داوم) على قراءة البسلمة بعد صلاة الصبح اربعين صباحا الفين وخمسمائة مرة باعتقاد صحيح وملاحظة الفضائل والخصائص فيها فتح الله تعالى في قلبه فتوحا من الغيب والعلوم المدنية والاسرار من الغرائب (ومن داوم) على قراءة ذلك العدد كل يوم سخر الله له بني آدم وبنات حواء وله التصرف فوق ما اراده (ومن داوم) على قراءتها كل يوم الف مرة قضى الله حاجته باليسر في الدنيا والآخرة (وان قراءها) المحبوس او المسجون او المكروب فرج الله كربه وخلص من سجنه وان وجب عليه القتل وهو يقرأ كل

يوم

يوم الف مرة ليلا نهارا وكذا يقرأ العدد المذكور في جلب المحبة والمودة بين الخلائق على قدح فيه ماء المطر وسقاه لمن يريد فانه يتحاب خصوصا اذا سقي البليد من ذلك االماء كل يوم الى سبعة ايام عند طلوع الشمس زالت عنه البلادة ويحفظ ما سمعه باذن الله تعالى (وقال الغزالي) رحمه الله المتعالي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر الف مرة آخر كل الف يصلي ركعتين ثم يسأل الله حاجته اي حاجة كانت ثم يعود الى القراءة فاذا بلغ الالف فعل مثل ذلك من الصلاة والدعاء الى انقضاء العدد المدكور فإن حاجته تقضى باذن الله تعالى انته (وقال الشيخ) رحمه الله تعالى في خواص البسملة فاعلم ان خصائصها لا تعد ولا تحصى ولكن اوصيك يا اخي في الله وليكن في اول امورك جميعا مفتاحا بسم الله في جلوسك وقعودك وقيامك ووضوئك وصلاتك وقراءتك ومن فعلها في تلك الاحوال هون الله تعالى عليه سكرات الموت وسؤال منكر ونكير ويدفع عنه ضيق القبر ويوسع قبره وينوره ويخرج من قبره ابيض اللون ويتلألأ بالانوار ويحاسب حسابا يسيرا ويثقل ميزانه ويمر على الصراط كالبرق والخاطف حتى يدخل الجنة بالمغفرة والسعادة كذا في خواص القرآن (وروي) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال **من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة فتصدق بصدقة قلت او كثرت وما كثر افضل فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن**

الرحيم واسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته وذرفت منه العيون ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم كذا في تفسير الفاتحة اهـ ما في الخزينة وفي الدر النظيم بعد رواية ابن عمر المذكورة قال وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كانت له حاجة فليسبغ الوضوء ويصلي ركعتين يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وآية الكرسي ويقرأ في الثانية بفاتحة الكتاب وآمن الرسول الى آخر السورة ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مؤنس كل وحيد يا صاحب كل فريد ويا قريب غير بعيد ويا شاهد غير غائب ويا غالب غير مغلوب يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض اللهم اني اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت منه القلوب ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وان تغفر لي كذا وكذا فانه قريب تقضى حاجته ان شاء الله تعالى اهـ واما خصائصها كتابة

فقد

فقد اطال فيها صاحب الخزينة فارجع اليه فانه مفيد جامع ولنذكر هنا طرف مما يتعلق بها من الفروع والاحكام الخمسة في حاشية العلامة الطحطاوي على مراقي الفلاح قال والاتيان بالبسملة عمل يصدر من المكلف فلابد ان يتصف بحكم فتارة يكون فرضا كما عند الذبح وان كان لا يشترط هذا اللفظ بتمامه بل لا يسن وانما المنقول بسم الله اكبر ويكفي كل ذلك خالص لله تعالى ولا يرد حل ذبيحة ناسي التسمية لان الشرع اقام كونه مسلما مقام الذكر المعجز وتارة يكون واجبا على القول بانها آية من الفاتحة وان كان خلاف المذهب لان الاخبار الواردة فيها مع المواظبة تفيد الوجوب وتارة يكون سنة كما في الوضوء واول كل امر ذي بال ومنه الاكل والجماع ونحوهما وتارة يكون مباحا كما هي بين الفاتحة والسورة على الراجح وفي ابتداء المشي والقعود مثلا لانها تطلب لما فيه شرف صونا عن اقتران اسمه تعالى بالمحقرات وتسيرا على البعاد فإن اتى بها في محقرات الامور كلبس النعال على وجه التعظيم والتبرك فهو حسن وتارة يكون الاتيان بها حراما كما عند الزنا ووطء الحائض وشرب الخمر واكل مغصوب او مسروق قبل الاستحلال او اداء الضمان والصحيح انه اذا استحل ذلك عند فعل المعصية كفر وإلا لا وتلزمة التوبة الا اذا كان على وجه الاستخفاف فيكفر ايضا وهما فرع على القول الضعيف ما في آخر كتاب الصيد من الدر المختار ان السابق لو ربح الشاة المسروقة ووجدها صاحبها لا تؤكل لكفر السارق بتسميته على المحرم القطعي بلا تملك ولا اذن شرعي واعلم ان المستحل لا يكفر

مطلب فيما يتعلق بالبسملة من الفروع والاحكام الخمسة

الا اذا كان المحرم حراما لعينه وثبتت حرمته بدليل قطعي والا فلا صرح به في الدر عن الفتاوى في آخر كتاب الحظر فينبغي ان تؤكل هذه الشاة ويؤيده قولهم تصح التضحية بشاة الغصب لكنه لا يحل له التناول والانتفاع على المفتى به وان ملكها قبل اداء الضمان او رضا مالكها بادائه او ابرائه او تضمين القاضي لان الحل قضية اخرى غير الملك وتارة يكون الاتيان بها مكروها كما في اول سورة براءة دون اثنائها فيستحب وعند تعاطي الشبهات ومنه عند شرب الدخان وفي محل النجاسات اهـ وفي فصل السنن منها ايضا قال وهي الي البسملة آية واحدة من القرآن وقال مالك والاوزاعي وبعض اهل المذهب انها ليست من القرآن اهـ وانزلت للفصل بين السور فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف فصل السور بها وكتبت في الفاتحة لانها ليست اول ما نزل ولم تكتب في سورة براءة لانها نزلت بالتخويف والبسملة آية رحمة وامن وليست من الفاتحة ولا من كل سورة ولم تجز بها الصلاة عنده لان فرض القراءن ثابت بيقين فلا يسقط بما فيه شبهة ولم يكفر جاحد قرآنيتها لانها وان تواتر كتابتها في المصاحف لم يتواتر كونها قرآنا والمكفر الثاني لا الاول وفي القهستاني والاصح انها آية في حرمة المس لا في جواز الصلاة وفي البحر وتحرم على ذي الحدث الاكبر الا اذا قصد الذكر والتيمن انتهت عبارة الطحطاوي وللعلماء في كل من ذلك كلام طويل ليس هنا محل بسطه وفيما قدمناه من بعض الفضائل والخواص والاحكام كفاية والله تعالى ولي التوفيق والهدايا وحيث انتهى بنا الكلام

على

مطلب في ثمرات وفوائد وفضائل القسم الثاني على سبيل الاجمال

على القسم الثاني رأيت من المناسب ان اذكر ثمراته وفوائده وفضائله اجمالا مما مر تفصيله كما تقدم في القسم الاول فاعلم يا اخي انك اذا توقفت لقراءته صباحا ومساء كما تقدم تكون فزت بثمراته الكثيرة التي فيها سعادة الدارين (منها) مجامع الحمد والتسبيح واحسن الثناء الذي تكتب لك الحفظة ثوابه من حين قولك لمرور سنة فلكثرتها يحصل لها التعب بل لا يدرون ثواب ذلك ويفوضونه الى الله تعالى حتى تلقاه (ومنها) القرض الحسن والفوز بغرس كثير في الجنة (ومنها) تكون اتيت بما هو احب مما طلعت عليه الشمس (ومنها) ربح الف الف حسنة وحط الف الف سيئة ورفع الف الف درجة (ومنها) نفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها (ومنها) حط الخطايا وان كانت مثل زبد البحر (ومنها) الظفر بكنز من كنوز الجنة (ومنها) تكون اتيت بشيء لم يأت احد بافضل مما جئت به الا احد قال مثل ما قلت او زاد عليه (ومنها) النجاة من النار والامن من الزبانية فتكون من الفرق الناجية وكان حقا على الله تعالى ان يرضيك يوم القيامة وفي رواية حتى يدخلك الجنة (ومنها) تأتك الدنيا صاغرة ولا يلحقك كرب ولا يبقى عليك ذنب (ومنها) ما يدفع الله تعالى به عنك بلوى الصباح ومكايد الشيطان في المساء وسوء غضب الرب عند المنام (ومنها) الامن من شرك كل جبار عنيد وشيطان مريد (ومنها) الحفظ من الغرق والحرق والسرق و الشيطان والحية والعقرب (ومنها) ما يحفظك الله به من خلقه جميعا بل لا تصبك فجأة بلاء ولا ما تكرهه (ومنها) ما يذهب الله تعالى به غمك وهمك وما يقضي به عنك دينك (ومنها) ما يكفيك به ما اهمك صادقا كنت او كاذبا

(ومنها) ما لم تزل به في امان الله وستره وكفايته (ومنها) ما تجد الله تعالى عنده مجزيا مكفيا في امور الدنيا والآخرة (ومنها) ما يوكل الله تعالى بك صباحا ومساء سبعون الف ملك يصلون عليك حتى تمسي ومن المساء حتى تصبح ويطردون عنك شياطين الانس والجن (ومنها) ما فيه من الادعية النبوية الجوامع والاستجارات من الامور القواطع والاستعاذات من المهلكات ، والله تعالى يقول ادعوني استجب لكم وغير ذلك من الفوائد والعوائد لو بسطناه لاجتاج الى اعادة ما تقدم وفي هذا القدر كفاية ، والله ولي التوفيق والعناية ، نسئله تعالى وهو اكرم مسئول ، بعريض جاه المصطفى الرسول ، صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم ، وشرف وبجل وعظم وكرم ، ان يوفقنا للقيام به ولاعمال الخير ويقينا بلطفه كل شر وضير ، ويمنحنا بفضله ، ما وعدنا به انه بالاجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير ، ولنسترع في الكلام على القسم الثالث ونذكر لك ما يطربك ويلهيك عن سماع المثالث ، مصليا ومسلما على سيدنا محمد بدر التمام ، سائلا من فضل الله تعالى الاكمال وحسن الختام ، بمحض فضله آمين

القسم الثالث من الحزب

اعلم ان هذا القسم يشتمل على آيات وسور من القرآن الكريم والذكر الحكيم وردت الاحاديث الشريفه والاخبار المنيفة ، والآثار اللطيفة ، مشيرة لفضلها وبركاتها حاثة على ملازمة تلاوتها ، في الصباح والمساء وبعضها اثر الفرائض معربة عن زيادة ثوابها كما ستراه ان شاء الله تعالى وقبل ايراد ذلك يلزم بيان ثلاثة مباحث الاول في جواز تفضيل بعض الآيات على بعض الثاني هل يسوغ جمع بعض آيات ثم يقرأها وما

حكم

مطلب في تفضيل بعض القرآن الكريم على بعض وبيان اختلاف العلماء في ذلكر

حكم ذلك الثالث فيما اذا تعددت الاحاديث والآثار في فضل آية او سورة مثلا كما ورد ان من قرأ سورة الاخلاص عقب الفرض فله كذا ومن قرأها في اليوم عشر مرات فله كذا فهل يتداخل العددان ويحوز القاريء ثوابهما معا ام لابد من الاتيان بكل منهما على حدة (اما المبحث) الاول في تفضيل بعض القرآن على بعض فقد اختلف فيه العلماء واطال في ذلك الجلال السيوطي في الاتقان وملخصه كما هو عبارة شرح الجامع الصغير للعلامة العزيزي عن العلقمي قال اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابوالحسن الاشعري والقاضي ابوبكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحي بن يحي تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق ابن راهويه وابوبكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الخطابي العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب واختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما يتضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وآية الكرسي وآخر سورة

الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى ليس موجود مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقيل التفضيل باعتبار نفع العباد فآيات الامر والنهي والوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تأكد الامر والنهي والانذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه الامور وانها تستغنى عن القصص فكان ما هو انفع لهم خيرا لهم مما يجعل تابعا لما لابد منه انتهت عبارة العزيزي فقوله فالتفضيل انما هو الى آخره ذكر ذلك باطول منه في الاتقان عن الحليمي وقال نقله عنه البيهقي كما نقل فيه كلام الغزالي عن جواهر القرآن ونصه لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد نفسك الخوّارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل صور القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى اهـ كلام الغزالي وفي الاتقان ايضا وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل اهـ وفي الدر

النظيم

النظيم للامام اليافعي في فصل القول في الاسم الاعظم قال الحافظ ابوالقاسم السهيلي هذه المسئلة اختلف فيها العلماء فذهبت طائفة الى ترك التفضيل بين اسماء الله تعالى وقالوا لا يكون اسم من اسمائه تعالى اعظم من الآخر وكلما ورد اسم الله الاعظم فمعناه العظيم واكبر بمعنى كبير واهون بمعنى هين نقل ذلك ابوالحسن بن بطال ونسبه الى جماعة منهم ابومحمد بن ابي زيد والقابسي وغيرهما ثم ذكر اليافعي بعض ما احتجوا به قال ولذلك ذهب هؤلاء وغيرهم من العلماء الى انه ليس شيء من كلام الله افضل من شيء لانه كلام واحد من رب واحد فيستحيل التفاضل وقال الشيخ ابوالقاسم عفا الله تعالى عنه وجه استفتاح الكلام معهم ان يقال هل يستحيل هذا عقلا ام يستحيل شرعا ولا يستحيل عقلا او يفضل الله سبحانه عملا من عمل البر على عمل وكلمة من الذكر على كلمة فإن التفضيل راجع الى زيادة الثواب ونقصانه وقد فضلت الفرائض على النوافل اجماعا وفضلت الصلاة والجهاد على كثير من الاعمال والدعاء والذكر عمل من الاعمال فلا يبعد ان يكون بعضه اقرب من بعض الى الاجابة واجزل ثوابا في الآخرة من بعض والاسماء عبارة عن المسمى وهو من كلام الله سبحانه القديم ولا نقول في كلام الله هو ولا غيره كذلك لا نقول في اسمائه تعالى التي تضمنها كلامه انه هو ولا غيره فإن تكلمنا نحن بألسنتنا المخلوقة والفاظنا المحدثة فكلا منا عمل من اعمالنا والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون واذا ثبت هذا وصح جواز التفضيل بين الاسماء اذا دعونا بها فكذا القول في تفضيل السور والآي بعضها على بعض فإن ذلك راجع الى التلاوه

التي هي عملنا لا الى المتلو الذي هو كلام ربنا وصفة من صفاته القديمة وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي اي آية معك في كتاب الله اعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال ليهنيك العلم يا ابا المنذر ومحال ان يريد بقوله اعظم بمعنى عظيم لان القرآن كله عظيم فكيف يقول له أي آية في القرآن عظيمة وكل آية فيه عظيمة وكذلك كلما استشهد به من قولهم اكبر بمعنى كبير واهون بمعنى هين انتهت عبارة اليافعي وفي الاتقان قال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت لاحمد ابن حنبل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثالث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال لي اسحق بن راهوية معناه ان الله تعالى لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مأتي مرة قال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة اهـ يقول العبد الفقير فيما يظهر لي ان القول الذي ارتضاه الجلال رحمه الله تعالى وجنح اليه قول ابن عبد البر حيث ذكره آخر الاقوال وسكت عليه تأدبا مع الكل وهو المختار عندنا لما في الهندية عن جواهر الاخلاطي يفضل بعض السور والآيات كآية الكرسي ونحوها ومعنى الفضلية ان ثواب قراءته كثير وقيل بانه للقلب ايقظ وهذا اقرب الى الصواب وبهذا المعنى يقال ان القرآن افضل من سائر الكتب المنزلة والافضل ان لا يفضل بعض القرآن على بعض اصلا وهو المختار اهـ ثم بعد ان ذكرت ذلك وجدت ما استظهرته

قد صرح

وقد صرح به الجلال كما في شرح الامام الزرقاني على الموطأ حيث قال بعد أن ذكر ما مر عن ابن عبد البر بلفظ ان السكوت في هذه المسئلة وشبهها افضل من الكلام فيها واسلم قال السيوطي والى هذا نحا جماعة كابن حنبل وابن راهويه وانه من المتشابه الذي لا يدري معناه واياه اختار انتهى وفيه ايضا ونقل ابن السيد حمله على ظاهره عن الفقهاء والمفسرين قال الابي وهو الاظهر وخير مسلم ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلته ثلث القرآن قالوا وكيف قال قل هو الله احد ظاهر بل نص في ذلك اهـ وقد ذكر غير ذلك فراجعه ويكفينا هنا ما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم

مطلب في جمع آيات متغايرة السور وتلاوتها معا وكذا في حكم قراءة السور المختلفة ولاء

(المبحث الثاني) في جمع آيات متغايرة السور وتلاوتها معا اعلم انه يستفاد الجواز من ظواهر الاحاديث الواردة في فضائل الايات كما سنورده في موضعه وايضا من صنيع العلماء والصلحاء رحمهم الله تعالى فإن كثيرا من السلف والخلف اعتنوا بجمع آيات وسور وداوموا على قراءتها اثر الفرائض ولازموها في الصباح والمساء من غير انكار وحثوا على ذلك ونوهوا عليه وبينوا واوضحوا زيادة الثواب لتاليها والغالب ان مستندهم في ذلك الاحاديث التي وعدنا بايرادها المعربة عن كثير ثوابها ويستأنس لذلك بما ذكره حجة الاسلام ابوحامد الغزالي في احياء العلوم في الباب الثاني في آداب التلاوة قال مر صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاثة من الصحابه رضي الله تعالى عنهم مختلفي الاحوال فمر على ابي بكر رضي الله تعالى عنه وهو يخافت اي بالقراءة فسأله عن ذلك فقال انا الذي اناجيه هو يسمعني ومر على عمر رضي الله تعالى

عنه وهو يجهر فساله عن ذلك فقال اوقظ الوسنان وازجر الشيطان ومر على بلال رضي الله تعالى عنه وهو يقرأ آيا من هذه السورة وآيا من هذه السورة فسأله عن ذلك فقال اخلط الطيب بالطيب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كلكم قد احسن واصاب اهـ ففي تحسين ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم دليل الجواز والا كان منعه صلى الله تعالى عليه وسلم ونهاه عن ذلك بل قد صرح الغزالي رحمه الله تعالى باستحباب تلاوة بعض الآيات حيث قال في الاحياء ايضا في بيان اعداد الاوراد وترتيبها فاما القراءة فيستحب له قراءة جملة من الآيات وردت الاخبار بفضلها وهو ان يقرأ **سورة الحمد وآية الكرسي وخاتمة البقرة وشهد الله وقل اللهم مالك الملك** الى آخر ما ذكره فهو حجة وبقوله يأخذ ولكن يعكر عليه ما في الاتقان حيث قال واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الآداب لما اخرجه ابوعبيد عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك **وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها او قال على نحوها** مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون آخره واخرجه ابوعبيد من وجه آخر عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فانفذها وقال حدثنا معاذ عن ابن عوف قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة ايتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان يأثم اثما كبيرا وهو

لا يشعر

لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال **اذا ابتدأت في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تختمها** واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضها قال ابوعبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بلال وكما انكره ابن سيرين وما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتديء الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدوا له في اخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو يريد التنقل من آية الى آية وترك التأليف لأي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابوبكر الاجماع على عدم جواز قراء آية آية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولى للقاريء ان يقرأه على التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله خير من تأليفكم انتهت عبارة الاتقان فيفهم منها منع جمع الآيات وقراءة السور المختلفة معا لتغيير نظم القرآن وتأليف وقد قال العلامة الحلبي في شرح المنية تغيير التأليف انما يحصل باسقاط بعض الكلمات او الآيات من السورة لا يذكر كلمة او آية منها على ما مر من ان قراءة آية من بين الآيات كقراءة سورة من بين السور فكما لا يكون قراءة سور متفرقة من اثناء القرآن مغير للتأليف والنظم لا يكون قراءة آية من كل سورة مغير له اهـ ونقله المحقق ابن عابدين وحسنه ونصه كما في حاشيته على الدر المختار عند قول الشارح في سجود

مطلب في مهمة لكل مهمة

التلاوة مهمة لكل مهمة في الكافي قيل من قرأ آي السجدة كلها في مجلس وسجد لكل منها كفاه الله ما اهمه وظاهره انه يقرأها اولا ثم يسجد ويحتمل ان يسجد لكل بعد قراءتها وهو غير مكروه كما مر قال قوله ويحتمل الخ جواب عما اورده الكمال من انه اذا قرأها في مجلس واحد يلزم عليه تغيير نظم القرآن وقد مر ان اتباع النظم مأمور به واجاب في البحر بان قراءة آية من السورة غير مكروه كما مر تعليله عن البدائع وفيه نظر لان ما مر في قراءة آية واحدة اما اذا قرأ آيات السجدة وضم بعضها الى بعض يلزم عليه تغيير النظم واحداث تأليف جديد كما نقله الرملي عن المقدسي فلذا اجاب الشارح تبعا للنهر بحمل ما في الكافي على ما اذا سجد لكل آية بعد قراءتها فانه لا يكره لانه لا يلزم منه تغيير النظم لحصول الفصل بين كل آيتين بالسجود بخلاف ما اذا قرأها ولاء ثم سجد لها فهذا يكره قلت لكن تقدم قبيل فصل القراءة انه يستحب عقب الصلاة قراءة آية الكرسي والمعوذات فلو كان ضم آية الى آية من محل آخر مكروها لزم كراهة ضم آية الكرسي الى المعوذات لتغيير النظم مع انه لا يكره لما علمت بدليل ان كل مصل يقرأ الفاتحة وسورة اخرى او آيات اخر ولو كان ذلك تغيير للنظم لكره فالاحسن الجواب بما في شرح المنية من ان تغيير النظم انما يحصل باسقاط بعض الكلمات او الآيات من السورة لا بذكر كلمة او آية فكما لا يكون قراءة سورة متفرقة من اثناء القرآن مغيرا للتأليف والنظم لا يكون قراءة آية من كل سورة مغيرا له اهـ

وحاصله

وحاصله ان المكروه اسقاط آية السجدة من السورة مع ضم ما بعدها الى ما قبلها لانه تغيير للنظم اما ضم آيات متفرقة فلا يكره كما لا يكره ضم سور متفرقة بدليل ما ذكرناه من القراءة في الصلاة وحينئذ فلا كراهة في قراءة آيات السجدة ولاء فيحمل كلام الكافي على ظاهره والله تعالى اعلم اهـ كلام ابن عابدين بحروفه /٣ وكذلك افتى بعدم الكراهة محقق الشافعية العلامة ابن حجر الهيثمي حيث سئل كما في الفتاوى الحديثية عمن يجمع آيات من القرآن ثم يقرأها كما تقرأ السورة هل يكره فاجاب بقوله افتى العز بن عبد السلام في جمع آيات التهليل كذلك بانه ان قصد بها القرآن ورتبها على السور لم يكره وان نكسها كره بل ان كان التنكيس في آيات سورة واحدة حرم وان وقع التنكيس في سورة في الصلاة او غيرها كره ما لم يقصد الذكر المجرد عن القراءة لكنه من احداث العوام وانما حرم تنكيس آيات السورة الواحدة وحكى بعضهم الاجماع عليه لاجماعهم على ان ترتيب آيات كل سورة معجزة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الفاعل له بخلاف ترتيب السور فانه مختلف فيه اهو فعله صلى الله تعالى عليه وسلم او فعل الصاحبة بعده باجتهادهم والاصح الاول لكن لشبهة الخلاف لم نقل بحرمته وحكي القاضي عياض انه لا خلاف في جوازه قال بعضهم وظاهر هذا انه لو قرأ القرآن على ترتيبه الاول فالاول لم يكره ان لم يوال بين السور كما في المصحف وقد ذكر ذلك ابوطالب المكي في قوت القلوب والغزالي في الاحياء وهو ان يقرأ حزبا من القرآن في كل يوم عند السحر ثم يقرأ يس ثم الدخان ثم الواقعة ثم الحشر ثم تبارك الملك ثم المسبعات

/٣ وفي تكملة البحر الرائق للعلامة الطوري في اواخر الكراهية قال وفي التتمة سئل الخجندي عن امام يقرأ مع جماعة كل غداة بعد فراغ صلاته جاهزا آية الكرسي وشهد الله وآخر سورة البقرة هل يجوز ذلك قال يجوز والافضل الاخفاء اهـ نعم السؤال وقع في الجهر وعدمه ولكن فيه جواز ما ذكرناه اذ لو كان فيه ادنى كراهة لبينه صح

وذكر فيها فضلا كثيرا ومنها الفاتحة والمعوذتان والاخلاص والكافرون سبع مرات وكذلك اذكار وادعية تطلب من كتابين اهـ فتبين من هذا كله ان قراءة بعض السور والآيات المختلفة معا جائز بلا كراهة بل هو مستحب كما قد علمته ولكن اذا لم يقع التنكيس في الآيات لما مر بيانه والحمد لله تعالى (المبحث الثالث) فيما اذا تعددت الاحاديث والآثار في فضل آية ونحوها مثلا كما ورد من قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات فله كذا ومن قرأها عشر مرات فله كذا فهل يتداخل العددان ويحوز القاريء ثوابهما معا باتيانه باكثر عدد ام لابد من الاتيان بكل منهما على حدة لم اقف على نقل في هذه المسئلة مع عجزي بعد المراجعة من مظانه فاقول مستعينا بالله تعالى اعلم يا اخي ان الثواب هو كما لا يخفى جزآء في مقابلة عمل ولا يستحقه المرء الا بعد استيفاء المشروط وهو هنا التلاوة فصار تلاوة الوارد اعنى المشروط هو سبب الثواب وقد ذكر الفقهاء ان التداخل يكون عند اتحاد جنس السبب لا عند اختلافه كما افاده الحلبي في شرح المنية وهنا السبب واحد وهو الاتيان بالوارد كما هو ظاهر وعليه يجوز التداخل ويحوز القاريء الثواب كله اذا اتي باكثر عدد لا المقصود والمطلوب ان توجد منه القراءة وقد صدق عليه بتلاوة العدد الاكبر انه اتى بالعدد الادنى المعين وزاد عليه فمقتضاه نيل ثواب الجميع ولا يشكل عليك مسئلة الزيادة عن الوارد فانه مر مستوفي في التنبيه التاسع من المقدمة من ان الزيادة عن الوارد لا تمنع وهو المعتمد بل زيادة الثواب بالزيادة فراجعه ونظير مسئلتنا ما ورد عند مسلم وابي داود والنسائي من حفظ عشر آيات من اول سورة

مطلب فيما اذا تعددت الاحاديث في فضل آية ونحوها واختلف العدد فإن من أتى بالعدد الاكبر يحوز ثواب ما دونه

الكهف

الكهف عصم من الدجال ورواه الترمذي ولفظه من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل في وجه الجمع بين الثلاث وبين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متأخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث ذكر ذلك المنلاعلي في شرح الحصن وتمامه فيه والحاصل ان الاتيان بالعدد الاكثر يكفي ويجوز التالي ثواب ما دونه معا ان شاء الله تعالى هذا اذا كان الوارد لآية او سورة ونحوهما بخصوصه كما مثلنا واما اذا ورد الوعد بالثواب بتلاوة جملة آيات معا فلابد من الاتيان بالجميع معا فلذلك جمعناها كلها بالحزب مرتبة على السور لتقرأ ولا مانع من ذلك كما مر ايضاحه قريبا وفي ذلك حصول فائدتين للتالي ما جاء في الافراد واغتنام ما ورد في المجموع كما بينا فاذا تقرر لك هذا فاعلم ان فضائل هذه الآيات الآتية وردت مفردة بخصوص بعضها ووردت ايضا على جملة منها معا او اكثرها فاذكر لك اولا ما جاء في اكثرها معا مجملا ثم نأتي على ما جاء فيها مفردا قال الجلال السيوطي في الاتقان اما فضائل القرآن افرده بالتصنيف ابوبكر ابن ابي شيبة والنسائي وابوعبيد القاسم ابن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل القرآن ان احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته حمائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين اهـ واني انقل منه جملة صالحة وكذا من غيره من المعتبرات وانبه على ذلك وانما اتيت بهذا ليعلم ان ما سنورده في هذا النوع هو مما لم يصل الى حد الوضع وكذا من الموقوفات

٢/ كما نبه على ذلك ايضا في اواخر النوع الخامس والسبعين من الاتقان

على الصحابة والتابعين /٢ وايضا نذكر طرفا مما روي عن الصالحين من الخواص وقد افرده جماعة بالتأليف منهم كما في الاتقان ايضا النيمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغاية ما يذكر في ذلك مستنده تجارب الصالحين اهـ فتلخص مما قدمنا انه وردت الاحاديث وجاءت الاثار في الفضائل والخواص على سبيل الاجمال وعلى سور بعينها وعلى بعض الآيات على الخصوص وكذا على جملة منها فلنقتصر من الاول على طرف من الاحاديث اذ استقصاء ذلك لا يحتمله هذا التعليق

مطلب في بعض ما ورد في فضائل تلاوة القرآن الكريم

ولنكتفي ببعض ما ذكره الجلال السيوطي في الاتقان قال اخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وينتفع فيه وهو عليه

شاق

شاق له اجران اهـ قوله وينتفع فيه هكذا في الاتقان والجديث في الجامع بلفظه المار الا آخره بلفظ والي يقرؤه ويتعتع به الحديث وراه الشيخان وابوداود وابن ماجه فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الماهر بالقرآن قال العزيزي قال العلقمي اراد به الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القرآن لجودة حفظه واتقانه مع السفرة بفتحات هم الرسل جمع سافر لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله تعالى وقيل الكتبة ثم الكرام البررة هم المطيعون قال عياض يحتمل ان يكون معنى كونه مع الملائكة ان له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة اتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى قال ويحتمل انه عامل بعملهم وسالك مسالكهم والذي يقرؤه ويتعتع به اي يتردد به ويتوقف في تلاوته وهو عليه شاق له اجران اجر بالقراءة واجر بمشقته وليس المراد ان له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا لان الاجر الواحد قد يفضل اجور كثيرة قال ابن عبد السلام اذا لم يتساوا العملان لا يلزم تفضيل اشقهما بدليل ان الايمان افضل الاعمال مع سهولته وخفته على اللسان اهـ وهنا مسئلة ٣/ قال في خزينة الاسرار القراءة في المصحف افضل من الفراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة ومن ادلة القراءة من المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل القرآن في غير المصحف الف درجه وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى الفي درجه واخرج ابن مردويه عن عمرو بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قراءتك نظرا تضاعف على قراءتك ظاهرا كفضل

٣/ هل قراءة القرآن نظرا في المصحف افضل ممن يقرأ من حفظه ام لا صح

مطلب قراءة القرآن نظرا افضل من القراءة من حفظه ودليل ذلك

المكتوبة على النافلة اهـ وكلا الحديثين في الجامع قال العزيزي عن الحديث الاول عن شيخه حديث صحيح اهـ /٥ وفي الفتاوى الخانية قال وقراءة القرآن في المصحف اولى من القراءة عن ظهر القلب لما روي عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال **افضل عبادة امتي قراءة القرآن نظرا** ولان فيه جمعا بين العبادتين وهو النظر في المصحف وقراءة القرآن اهـ وكذا في الهندية عن الغرائب قراءة القرآن في المصحف اولى من ظهر القلب اهـ فعلى هذا من مهر بقراءة القرآن نظرا شمله الحديث السابق والحمد لله تعالى رجوع الى ذكر بعض ما ورد في فضائل تلاوة القرآن ففي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة** رواه الامامان احمد ومسلم عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه قال العزيزي واسناده صحيح /٣ وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين** رواه الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي التفسير للعلامة الخطيب الشربيني عند قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن بعد كلام قال معناه اقرؤا ان تيسر عليكم ذلك وصلوا ان شئتم والقول الثاني ان المراد بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن دراسته وتحصيل حفظه وان لا يعرض للنسيان سواء كان في صلاة ام غيرها قال كعب **من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين** وقال سعيد خمسين آية قال القرطبي قول كعب اصح لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم **من قام بعشر آيات من القرآن لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين** خرجه ابوداود الطيالسي وروى

انس

/٥ وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف رواه ابونعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود ورضي الله تعالى عنه وذكره في الاتقان من تخريج البيهقي فقط ونقل عنه انه منكر وفي الاتقان ايضا قال اخرج ابو عبيد بسند ضعيف فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة اهـ صح

مطلب في المقدار الذي اذا قراه الانسان يكتب له قنوت ليلة وما يكتب به من القانتين والخاشعين والسابقين ولم يحاجه القرآن يوم القيامة ولم يكتب من الغافلين الخ ذلك

/٣ هكذا رمز للامام احمد ومسلم في النسخة التي شرح عليها العزيزي وفي نسخة المتن المطبوعة رمز لاحمد والنسائي واشارة الى ضعفه فليحرر صح

انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول **من قرأ خمسين آية في يوم او في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آيه لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الاجر** اهـ قال الطيبي في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحاجه القرآن ان قراءته لازمة لكل انسان واجبة عليه فاذا لم يقرأ يخاصمه الله تعالى ويغلبه بالحجة فاسناده المحاجة الى القرآن مجاز ويفهم من كلامه ان قراءته مقدار مائتي آية في كل يوم او في كل ليلة واجبة بها يخلص عن المحاجة يوم القيامة ويجوز حمل المأتين على تكرار الآية وعدمها كذا في روح البيان وفي علي القاري اهـ من خزينة الاسرار وفي كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للامام المناوي رحمه الله تعالى **من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة** رواه احمد في مسنده **من قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين** رواه الديلمي **من قرأ ثلثمائة آية كتب من السابقين** رواه الديلمي **من قرأ في ليلة بمائة آية لم يحاجه القرآن** رواه الديلمي **من قرأ مأتي آية فقد اكثر** رواه الديلمي اهـ **تنبيه** اعلم يا اخي ان ما اشتمل عليه الحزب من الآيات والسور يربو عن هذه الاعداد فعلى مقتضي ما مر يفوز ويغنم قارئه بما تقدم فالحمد لله على ما تفضل وانعم **فائدة** في التنبيه للفقيه ابي الليث رحمه الله تعالى قال سمعت ابا جعفر رحمه الله تعالى قال حدثنا على بن احمد حدثنا شاذان ابن ابراهيم حدثنا على بن الحسن الحكمي قال سمعت الحسن ابن زياد يقول سمعت ابا حنيفة رضي الله تعالى عنهم يقول **من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد**

مطلب من قرأ القرآن في السنة مرتين ادى حقه ومن قرأه مرة لا يكون هاجرا

ادى حقه لان النبي صلى اله تعالى عليه وسلم عرض في كل سنة على جبريل عليه الصلاة والسلام مرة وفي السنة التي توفى فيها مرتين اهـ وفي الهندية عن القنية من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا اهـ واما ما ورد في بعض السور على التعيين /٢ اجمالا قال في خزينة الاسرار عن روضة المتقين ومشكاة المصابيح روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيامة وسورة الدخان تمنع اهوال القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومات الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس اهـ وجاء ذلك مفردا على الخصوص كما سيأتي في محله ان شاء الله تعالى واما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كذا نبه عليه في الاتقان وتمامه فيه وفيه ايضا قال ومن لطيف ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت آذانا جار لنا **فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره** ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات اهـ واما ما ورد في السور خصوصا وكذا بعض الآيات سيأتي في موضعه فيما سنذكره ان شاء الله تعالى وهنا نورد ما جاء في جملة من آيات الحزب اجمالا كما بينا وهو غرضنا فمن ذلك

لطيفة تتضمن خواص فواتح سور القرآن

ما في

مطلب في عشر آيات من قرأها في يوم وليلة لم يقربه شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون الا افاق وغير ذلك

ما في الاتقان ايضا قال اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاث من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرأن على مجنون الا افاق واخرج الدارمي ايضا عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها اهـ واخرج الطبراني الحديث الاول عن ابن مسعود ايضا موقوفا كذا في الحصن قال الفاضل القاري في شرحه قيل ولفظه من قرأها في بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اهـ وكذا في مجموع الفاضل الديربي قال اخرج الدارمي وابن المنذر في تفسيره والطبراني عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في بيت في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها اولها لله ما في السموات وما في الارض اهـ وروي مرفوعا كما في اصول الروضة الخامسة من رياض الجنة للاستاذ النبهاني قال روى البيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قرأ هذه الآيات العشر اول النهار لم يقربه شيطان حتى يمسي وان قرأها حين يمسي لم يقربه شيطان حتى يصبح ولا يرى شيئا يكرهه في اهله وماله وان قرأها على مجنون افاق اهـ وفي اصول الروضة الثانية منه ايضا قال اخرج ابن السني عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين**

مطلب في آيات معلقات بالعرش من قرأها دبر كل صلاة جعل الله الجنة مأواه ونظر اليه وقضى له كل يوم سبعون حاجة الى غير ذلك

من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قول الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب هن معلقات بالعرش ما بينهن وبين الله حجاب قلن يارب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى اني حلفت لا يقرؤكن احد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مأواه على ما كان منه والا اسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه اهـ قال الجلال السيوطي في كتابه الآلي بعد ان اورده وذكر عن ابن الجوزي عن ابن حبان انه موضوع قلت سئل الحافظ ابالفضل العراقي عن هذا الحديث فاجاب بما نصه رجال اسناده وثقهم المتقدمون وتكلم في بعضهم المتأخرون وليس فيه محل نظر الا محمد بن زنبور المكي والحادث بن عمير نزيل مكة فاما ابن زنبور فوثقه النسائي وابن حبان وقال ابن خزيمه ضعيف واما الحارث فوثقه حماد بن زيد وابوزرعة وابوحاتم ويحي بن معين والنسائي واستشهد به البخاري في صحيحة وروى عنه من الائمة عبد الرحمن بن مهدي وسفيان بن عيينه واحتج به اصحاب السنن وضعفه ابن حبان والحاكم قال ابن حبان كان يروي عن الاثبات الاشياء الموضوعات واورد هذا الحديث في ترجمته وقال انه موضوع لا اصل له وقال الحاكم روي عن حميد وجعفر الصادق احاديث موضوعة قال في الميزان وما اراه الا بين الضعف انتهى وقال الحافظ ابن حجر في امليه بعد ان اورده الحادث بصرى سكن مكة ولم ير للمتقدمين فيه طعنا بل اثنى عليه حماد بن زيد وهو اكبر منه ووثقه النقاد يحي بن معين وابوحاتم والنسائي واخرج له البخاري تعليقا

تعليقا واصحاب السنن وذكره ابن حبان في الضعفاء في توهينه واما من فوقه فلا يسئل عن حالهم لجلالتهم الا ان في اسنادهم انقطاعا لان الضمير في جده ان عاد على جعفر اقتضى ان يكون من رواية الباقر عن الحسين وان عاد علي محمد اقتضى ان يكون من رواية زين العابدين عن علي وفي سماع كل منهما خلاف واما ابن زنبور فهو ابوصالح محمد بن ابي الازهر جعفر وزنبور لقبه وروي عنه النسائي ووثقه ولكن ذكر ابو احمد الحاكم في الكني عن ابن خزيمة انه تركه وقال مسلمة بن قاسم في الصلة ثقة تكلم فيه لانه روي عن الحارث بن عمير مناكير وقد افرط ابن الجوزي فذكره في الموضوعات ولعله استعظم ما فيه من الثواب والا فحال رواته كما ترى انتهى وقد ورد بهذا اللفظ من حديث ابي ايوب اخرجه الديلمي في مسند الفردوس مرفوعا **لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن اتنزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يتلوكن عبد دبر كل صلاة مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه واسكنته جنة الفردوس ونظرت اليه كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة** انتهت عبارة الجلال بحذف سند الحديث الاخير وحاصلها ان الحديث الاول في اسناده ابن زنبور المكي والحارث ابن عمير قال ابن حبان تفرد به وكان يروي الموضوعات عن الاثبات وتابعه ابن الجوزي فقال بوضعه وخالفهما الحافظان العرقي وابن حجر واحتجا بما مر وكفى بهما حجة وما اشار اليه الثاني من ان في سنده انقطاع فهو لا يضر كما لا يخفى والله

تعالى اعلم وفي الفائدة العاشرة من الفوائد الشرجية فيما يقال في الصلاة وبعدها قال ومن ذلك قراءة الفاتحة وآية الكرسي وشهد الله انه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب بعد الصلوات المفروضة ثم قال وذكر الامام الواحدي في تفسيره الوسيط حديثا مسند الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال **هن مشفعات ليس بينهن وبين الله حجاب ومن واظب على قراءتهن بعد كل فريضة كانت الجنة مأواه على ما كان منه وقضيت له كل يوم سبعون حاجة ادناها المغفرة ويقول بعد قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والوا العلم قائما بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم وانا اشهد بما شهد الله به واشهد الله على ذلك واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ثم يقول ان الدين عند الله الاسلام ثم يقرأ قل اللهم مالك الملك الى بغير حساب** ثم اسند حديثا آخر مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة اهـ وسيأتي هذا الاشهاد في الحزب وهناك نذكر بقية الكلام عليه وفي الاتقان اخرج عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتني به فوضعه بين يديه **فعوذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول** سورة **البقرة وهاتين الآيتين والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث**

مطلب في آيات تقرأ على من به وجع او لمم وهو الجنون

آيات

آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر سورة المؤمنون فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر آيات من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك قط اهـ وفي تنبيه الغافلين للامام ابي الليث السمرقندي قال وعن الحسن بين علي رضي الله تعالى عنه انه قال انا ضامن لمن قرأ عشرين آية من شر كل شيطان مارد وسلطان ظالم ولص عاد وسبع ضار لا يضروه وهو آية الكرسي وثلاث آيات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله قريب من المحسنين وعشر آيات من اول سورة الصافات صفا الى قوله شهاب ثاقب وثلاث آيات من سورة الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران وثلاث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر السورة اهـ وفي الدر النظيم للامام اليافعي رحمه الله تعالى قال وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **من قرأ آية الكرسي وثلاث آيات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله المحسنين والصافات الى قول لازب ومن سورة الرحمن سنفرغ لكم ايها الثقلان الى قوله فلا تنتصران عصم يومه من كل شيطان ومن كل ساحر مضر ومن كل شيطان من الانس ومن كل سلطان ظلوم ومن كل لص ومن كل سبع ضاري ومن قرأهن من ليل فله مثل** ذلك اخرجه ابوجعفر النحاس في كتابه في اشتقاق اسماء الله

مطلب في آيات من قرأها امن من شر كل شيطان وكل ظالم ولص عاد وسبع ضار وغير ذلك

تعالى اهـ وفي اصول الروضة السادسة من رياض الجنة قال اخرج ابن النجار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قرأ في ليلة هذه الآيات الثلاث والثلاثين لم يضره في تلك الليلة سبع ضار ولا لص طاريء وعوفي بنفسه واهله وماله حتى يصبح وقال شعيب بن حرب كنا نسميها ايات الحرز ويقال انها شفاء من مائة داء فعد منها الجنون والجذام والبرص وغير ذلك وقال محمد بن علي قرأتها على شيخ لنا قد فلج فاذهب الله عنه ذلك ذكر جمع ذلك السيوطي في الدر المنثور وذكر ان ابن سيرين قرأها في سفر له فهجم عليه اللصوص في المنزل نحو سبعين مرة فلم يتمكنوا من الوصول اليه ولا الى رفقائه ثم ذكر الآيات في الروضة السادسة وهي بعد البسملة اربع من اول سورة البقرة الى قوله تعالى المفلحون وآية الكرسي وآيتين بعدها والثلاث خواتيم البقرة لله ما في السموات الى آخر السورة وثلاث آيات من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله المحسنين والاتيان اخر سورة اسرى قل ادعوا الله الى آخر السورة وعشر آيات من اول الصافات الى قوله لازب وثلاث أيات من سورة الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران وخواتيم سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة الاربع آيات وآيتان من قل اوحي وانه تعالى جد ربنا الى قوله تعالى شططا ومن *سورة ربنا لا تزغ قلوبنا **الآية هكذا ذكرها في الرياض ومثله في الفائدة الرابعة والاربعين من كتاب الفوائد لابي العباس الشرجي ما عدا الآية الاخيرة مع بسط فيما ذكر عن ابن سيرين ونصه قال وعن ابن سيرين رحمه الله تعالى قال نزلنا في بعض الاسفار بنهر جار فاتانا

مطلب في ثلاث وثلاثين آية من قرأها في ليلة الم يضره سبع ولا لص وعوفي في نفسه واهله وماله وهي المعروفة بآيات الحرز

* سورة آل عمران
** الآية ٨

قوم

قوم فقالوا انه لن ينزل هذا المنزل احد الا نهب متاعه فرحل اصحابي وتخلفت للحديث الذي حدثني به ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال **من قرأ ثلاثا وثلاثين آية من كتاب الله تعالى لم يضره تلك الليلة سبع ضار ولا لص طار وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يصبح** فلما امسيت لم اتم حتى رأيت جماعة قد جاءوا مخترطي سيوفهم وما يصلون الى فلما اصبحت رحلت فلقيني شيخ على فرس فقال لي يا هذا انسى انت ام جني فقلت بل انسي من بني آدم فقال ما بالك لقد اتيناك في هذه الليلة اكثر من مائة مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد فقلت له حدثني ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ ثلاثا وثلاثين آية من كتاب الله تعالى في ليلة لم يضره سبع ضار ولا لص طار وعوفي في نفسه واهله وماله قال فنزل عن فرسه واعطى الله تعالى عهودا ان لا يعود والآيات المباركة هي اربع آيات من اول البقرة الخ ما عدا الاية الاخيرة كما ذكرنا ونحو ذلك في شمس المعارف الكبري للعارف البوني والآيات كما تقدم وكذا ذكر ما يقرب من هذا مع الاتفاق في الآيات ايضا الا ايتا سورة الجن قال انها من اول السورة *قل اوحي الى قوله شططا وعزاه لليافعي الفاضل الديربي في مجربا بانه /٣ زاد في آخر عبارته وهي حجاب عظيم وحرز حصين ومن قرأها عند جبار امن من شره ثم قال بعض العارفين وينبغي ان يضاف اليها هذه الآيات وهي قوله تعالى والهكم اله واحد الآية ومن اول سورة الحديد الى قوله بذات الصدور وآخر التوبة لقد جاءكم رسول الخ السورة اهـ يقول العبد الضعيف

/٣ ثم قال وفي غيره ومن آخر الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى آخرها ومن سورة الجن وانه تعالى جد ربنا الى قوله شططا صح

* سورة الجن الآية الأولى،

مطلب في فائدة عظيمة وعطية جسيمة تأمن العبد بها من سلب الايمان

عامله بكرمه اللطيف وهذه الزيادة جيدة لما ستقف عليه عند الكلام عليها ان شاء الله تعالى ولنختم هذه الفوائد بفائدة عظيمة وعطية جسيمة يأمن العبد بها من سلب الايمان رجاء ان يختم لنا الباري بالخاتمة الحسنى كما هو المأمول من كرمه وجوده عن شانه قال العلامة السيد محمد امين ابن عابدين رحمه الله تعالى في ثبته المسمى عقود اللالي عن سيدي ابي المواهب ابن الشيخ عبد الباقي الحنبلي قال روينا عن المرحوم والدنا الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن الشيخ المعمر علي اللقاني المقري بالميدان عن الشيخ البركة الصوفي صاحب التصانيف المفيدة الشهيرة عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى انه نقل عن الخضر عليه السلام انه قال سألت مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي عن استعمال شيء يأمن العبد به من سلب الايمان فلم يجبني احد منهم حتى اجتعت بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال حتى اسأل جبريل عليه اسلام فساله عن ذلك فقال حتى اسأل رب العزة عن ذلك فسأل رب العزة عز وجل عن ذلك فقال الله عز وجل من واظب على آية الكرسي وآمن الرسول الى آخر سورة البقرة وشهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب وسورة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة امن من سلب الايمان اهـ وفي مجموع الفاضل الديربي من الفوائد النافعة لحفظ الايمان قال ومنها ما حكي عن بعض الاولياء انه اجتمع بالخضر عليه السلام فقال يا نبي الله اني خائف من سلب الايمان قبل الموت فقال له الخضر عليه السلام قد سالت محمدا

صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم عما يحفظ الله تعالى به على العبد الايمان فقال يقرأ بعد صلاة الصبح كل يوم آية الكرسي وآمن الرسول الى آخر *السورة وقوله **شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب فمن واظب على ذلك آمنه الله من سلب الايمان حتى يلقى ربه ثم قال الديربي وفي هذه القصة اجتماع الخضر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم خلاف ما عليه بعضهم اهـ واعلم يا اخي ان الحزب يشتمل على ماذكرنا فضله من الآيات فاحرص على تلاوتها صباحا ومساء وكذا عقب الفرائض ما تأكد لزومه واني وجدت لها تأثيرا عظيما وقرأتها غير مرة على المرضى فظهرت بركتها في الحال فيا من من عليك الباري تعالى بوصولها اليك تمسك بها ولا تدع قراءتها على الوجه الذي ذكرناه فانها من النعم الجليله والذخائر النفيسة واحمد المولى تعالى على هذه العطية العظمى والمنحة الفاضلة الكبرى هذا واني لم آت ببلة من بحر فضائلها وما جاء في حقها وهاك ما ورد في كل سورة او آية على التعيين على قدر المساعدة حسب الامكان وقد تقدم طرفا **من فضائل البسملة الشريفة** اما فاتحة القرآن المجيد المنيفة فلها اسماء كثيرة ثبتت في الاحاديث الصحيحة منها فاتحة الكتاب والسبع المثاني وام القرآن وغير ذلك قال الجلال السيوطي في اتقانه وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى ثم اورد نحو من خمس وعشرين اسما مع ما جاء في كل اسم وما قيل فيه ثم قال فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا اهـ وذكر لها صاحب الخزينة اكثر من ثلاثين اسماء وقال فهذا ما وقفت عليه من اسمائها

* سورة البقرة

** الآية ١٨ من آل عمران

مطلب ان لفاتحة الكتاب اكثر من ثلاثين اسما

ولم تجتمع في كتاب قبل هذا اهـ واما فضائلها فاعلم انه افردها العلماء بالتصنيف وخصها الفضلاء بالتأليف نشير لك على عيونه مما نحن بصدده

مطلب فيما ورد في فضائل قراءة فاتحة الكتاب الشريفه وبعض خواصها

فمن ذلك ما ذكره الجلال السيوطي في الاتقان قال اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابرا خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلمى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن اهـ وفي جامعه الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **فاتحة الكتاب شفاء من السم** رواه سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وابوالشيخ في الثواب عن ابي هريرة وابي سعيد معا رضي الله تعالى عنهما ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء رواه البيهقي في الشعب عن عبد الملك بن عمير مرسلا ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش رواه ابن راهويه عن علي رضي الله تعالى عنه ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقراهما عبد في دار فيصيبهم ذلك اليوم عين انس او جن رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عمران ابن حصين رضي الله تعالى عنه ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة

الكتاب

الكتاب تجزي ما يجزى شيء من القرآن ولو ان فاتحة الكتباب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه اهـ فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم **فاتحة الكتاب شفاء من كل داء** قال المناوي من ادواء الجهل والمعاصي والامراض الظاهرة والباطنة وقال ايضا وفي الثواب لابي الشيخ عن عطاء اذا اردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب تقضى كذا في العزيزي وفي حاشية العارف الحفني على الجامع قال من قرأ الفاتحة باخلاص على شيء من الجن او غيره كفى ضرره اهـ وفي خزينة الاسرار قال اخرج ابوعبيدة في فضائله عن الحسن قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ التوراة والانجيل والزبور والقرآن وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ بالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وكانما تصدق بكل آية قرأها بملء الارض ذهبا في سبيل الله وحرم الله جسده على النار ولا يدخل الجنة بعد الانبياء اغنى منه اهـ وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرجه غيره كما سيأتي عند خواتيم البقرة وفي اصول الروضة الثالثة من رياض الجنة قال روي الضياء وغيره عن

ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع انزلت من كنز تحت العرش ام الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر اهـ واخرج الحديث الاول كما في الجامع عن ابي امامة ايضا الطبراني في الكبير وابوالشيخ وفي الدر النظيم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال ايضا ام الكتاب هو رأس القرآن وعمادة وذروة سنامه وفيها خمسة اسماء وهي الاسماء العظيمة القدر والشريفة في الاصل ومن شرف هذه الاسماء وعظم قدرها ان جعلها الله ام القرآن وجعلها الله تعالى مفتاحا وجعل الصلاة لا تتم الا بها وانما شرفت ام اقرآن على غيرها من السور بهذه الاسماء الخمسة واعلم ان فيها اسم الله الاعظم الكبير الاكبر الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقال اهل العلم وهذه الاسماء لله تعالى في اول اللوح المحفظ كما هي في اول القرآن وهي مكتوبة في سرادق العرش والكرسي اهـ وتمامه فيه والكلام على الفاتحة طويل واحاديث فيها كثيرة وفيما قدمناه كفاية **قوله بنفس واحد لما روي فيها** قال خاتمة المحققين وخلاصة الفضلاء المدققين العلامة ابن عابدين في ثبته عقود اللآلي قال ومنها اي الفوائد التي وصلت لشيخه شيخ الشيوخ على الاطلاق الشيخ محمد شاكر مقدم سعد العمري رحمهما الله تعالى قراءة الفاتحة مع البسملة بنفس واحد فقد ورد فيها حديث مسلسل يقول بالله العظيم لقد حدثني فلان ذكره ابن عقيله في مسلسلاته وغيره

مطلب فائدة جليله في قراءة الفاتحة الشريفة مع البسملة بنفس واحد وحديثها المسلسل

وذكره

وذكره الكوراني في مسالك الابرار من طريق سيدي العارف محي الدين ابن العربي في فتوحاته ونقله من خطه الشريف وساق سنده فيه عن علي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام وقال بالله العظيم قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين قال الكوراني هذا لفظ الحديث في رواية الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره ومن خطه نقلت انتهى وذكره ابن عقيله من طريق ابن عصرون مع بعض تغيير وزيادة في المتن قال السنحاوي وهو باطل متنا وتسلسلا ولولا قصد بيانه ما استجزت حكايته وذكر ابن عقيله عن شيخه العجمي انه اثبته اهل الكشف وان القشاشي اجاب عن وجوه بطلانه وكذلك اجاب عنه الكوراني بما يتعين مراجعته وذكر انه ورد من طريق اخرى ثم قال وقد بينا في اتحاف الاواه ان الحديث على ظاهره من كون هذا الفضل مرتبا على مجرد قراءة البسملة متصلة بفاتحة الكتاب بنفس واحد وانه من باب فضلي اوتيه من اشاء لا من باب اجرك على قدر نصبك انتهى انتهت عبارة ابن عابدين حرفيا **قوله وتقول آمين** في حاشية العلامة الجمل على تفسير الجلالين قال آخر الفاتحة ولا الضالين واما لفظ آمين فليس منها ولا من القرآن مطلقا بل هو سنة يسن لقاريء الفاتحة في الصلاة وغيرها ان يختم به وهو

مطلب يسن لقاريء الفاتحة في الصلاة وغيرها ان يختم بآمين واشباع الكلام عليه

اسم فعل بمعنى استجب وتقبل يا الله اي تقبل هذا الدعاء وهو قوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها وهذا الاسم مبني على الفتح ويجوز فيه مد الهمزة وقصرها وفي السمين القول في آمين ليست من القرآن اجماعا ومعناها استجب فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليست اسم فعل بل هي من اسماء الله تعالى والتقدير يا آمين وضعفه ابوالبقاء بوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة الثاني ان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله تعالى فكأنه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين لغتان المد والقصر وقيل الممدود اسم اعجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهري ولكنه روي عن الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من ام اذا قصد اي نحن قاصدون خيرك يا الله ومنه ولا آمين البيت الحرام اهـ وفي الخطيب والسنة للقاري ان يقول بعد فراغه من الفاتحة آمين مفصولا عن الضالين بسكتة ليتميز ما هو قرآن عما ليس بقرآن وهو اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن معناه فقال رب افعل وبني على الفتح كاين لالتقاء الساكنين ويجوز مد الفه وقصرها وليس آمين من القرآن اتفاقا بدليل انه لم يثبت في المصاحف كما مرت الاشارة اليه ولكن يسن ختم السورة به لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم **علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة** كما رواه البيهقي وغيره

وقال

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه كالختم على الكتاب كما رواه ابوداود في سننه وقال على رضي الله تعالى عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عباده رواه الطبراني وغيره لكن بسند ضعيف اهـ فيسن ختم الدعاء بآمين سواء كان هو الدعاء الذي في الفاتحة او غيرها وفي القرطبي ففي الخبر ان آمين كالطابع الذي يطبع به على الكتاب قال الهروي قال ابوبكر معناه انه طابع الله مع عباده لانه يدفع الافات والبلايا فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واظهار ما فيه وفي حديث آخر آمين درجة في الجنة قال ابوبكر معنا انه حرف يكتسب به قائلة درجة في الجنة وقال وهب بن منيه آمين اربعة احرف يخلق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لكل من قال آمين اهـ وكلمة آمين لم تكن قبلها الا لموسى وهرون عليهما السلام ذكر الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اعطى امتي ثلاثا لم تعط احدا قبلهم السلام وهو تحية اهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا من موسى وهرون قال ابوعبد الله معناه ان موسى دعا على فرعون وامن هرون فقال الله تبارك وتعالى عندما ذكر دعاء موسى في تنزيله قد اجيبت دعوتكما ولم يذكر ما قالة هرون وقال موسى ربنا فكان من هرون التأمين فسماه داعيا في تنزيله اذ صير ذلك منه دعوة وقد قيل ان آمين خاص بهذه الأمة لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين اخرجه ابن ماجة من حديث حماد بن سلمة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه

عن عائشة رضي الله تعالى عنها واخرج ايضا من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على التأمين فاكثروا من قول آمين قال علماؤنا رحمة الله عليهم انما حسدنا اهل الكتاب لان اولها حمد الله وثناء عليه ثم خضوع له واستكانة ثم دعاء لنا بالهداية الى الصراط المستقيم ثم الدعاء عليهم مع قولنا آمين انتهت عبارة العلامة الجمل حرفيا ثم حديث ابن ماجة الاول رواه كما في الجامع الصغير البخاري في لاادب المفرد عن عائشة ايضا قال العزيزي باسناد صحيح وكذا في حاشية العلامة السندي على سنن ماجه قال وفي الزوائد هذا اسناده صحيح ورجاله ثقات احتج مسلم بجميع رواته وفيها ايضا عند حديث ابن عباس قال اسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف طلحة بن عمرو ولكن في العزيزي على الجامع حديث حسن لغيره وفي شرح العارف القسطلاني على البخاري بعد ان ذكر بعض ما تقدم قال وعند ابي داود من حديث ابي زهير النمري قال وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل قد الح في الدعاء فقال اوجب ان ختم فقيل باي شيء قال بآمين فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم بآمين وابشر فكان ابوزهير يقول آمين مثل الطابع على الصحيفة فآمين طابع الدعاء وخاتم الله على عباده يدفع به الافات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه على غير من كتب اليه وهو الفساد كذلك الختم في الدعاء يمنعه من الفساد الذي هو الخيْبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا دعا احدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة اي في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد آمين كنز من كنوز الجنة وقال غيره آمين

مطلب في ان آمين مثل الطابع على الصحيفة وخاتم الله على عباده يدفع به الافات الخ ذلك

درجة

درجة في الجنة تجب لقائلها اهـ وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذي قال عليه السلام امرني جبريل ولقاني عند فراغي من فاتحة الكتاب وعند الدعاء آمين وقال انه كالطابع على الكتاب ثم قال الحكيم واذا ختم العبد الدعاء بآمين صار الدعاء مطويا بالكتاب مصونا عن الآفات وعن تناوله واطلاع ما فيه وانما ختم الكتبا لئلا ينشره احد ولا يطلع عليه فاذا ختم العبد الدعاء بآمين صانه عن ان يطلع فيه وصعد الى الله بالختم مطويا مصونا عن الافات فيجيبه الله تعالى النه قد سبق منه القول بالخصوصية لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تعالى ادعوني استجب لكم وفيهم ما فيهم من قلة الشكر والوفاء وكثرة التخليط والاستخفاف بامر الله تعالى والاعراض عن حق الله تعالى فلو لم يعطهم الختم حتى يختموا دعاءهم بآمين فيصير الختم مانعا لجميلعالخلق بين العبد وبين الله تعالى من الهواء الى العرش فكان ممر دعائنا الى العرش محل الدعاء ومعدن الاجابة والقضاء لكان لا يخلو من ان يتعرض متعرض لافساد ذلك حمية لله تعالى فإن الخلق كلهم مطبعون فاذا مرت عليهم دعوة العصاة لم يؤمن ان يرموا فيها شيئا يكون فيه فسادا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليقول يا رب اغفر لي وقد اذنب فتقول الملائكة يا رب انه ليس لذلك باهل قال الله تعالى لكنه اهل ان اغفر له فقد اعطى الله تعالى هذه الامة كلمة الختم وهي آمين ليصعد دعوتهم اليه مختومة لا يطلع على ما فيها احد حتى لا يجدوا سبيلا الى الطعن فيها ودعاء كل رجل يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب في الدعاء اهـ وتمامه فيه وفي صحيح الامام البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال **اذا قال احدكم آمين وقالت الملائكة**

مطلب فيمن قال آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه لمن كان في الصلاة او خارجها وبيان الملائكة هل هم الحفظة ام غيرهم

في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه قال البدر العيني في شرحه واخرجه النسائي ايضا في الصلاة وفي الملائكة عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم بن مالك ثم قال قوله احدكم يتناول لكل من قرأ الفاتحة سواء كان في الصلاة او خارج الصلاة وسواء كان الذي في الصلاة اماما او مأموما لان الكلام مطلق ولكن جاء في رواية لمسلم مقيدا بقوله اذا قال احدكم في صلاته قال بعضهم يحمل المطلق على المقيد قلت لا بل يجري المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده وكيف يحمل المطلق على المقيد وقد جاء في مسند احمد من رواية همام اذا امن القاريء فامنوا فهذا يدل على ان التأمين مستحب اذا امن مطلقا لكل من سمعه سواء كان في الصلاة او خارجها وقوله وقالت الملائكة في السماء يدل على ان الملائكة لا تختص بالحفظة اهـ وذكر العيني هذا بابسط منه عند حديث ابي هريرة ايضا وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال بعد كلام واختلفوا في هؤلاء الملائكة فقيل هم الحفظة وقيل الملائكة المتعاقبون وقيل غير هؤلاء لما روى البيهقي بلفظ اذا قال القاريء غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال من خلفه آمين ووافق ذلك قول اهل السماء آمين غفر له ما تقدم من ذنبه ورواه الدارمي ايضا في مسنده وقيل هم جميع الملائكة بدليل عموم اللفظ لان الجمع المحلي باللام يفيد الاستغراق بان يقولها الحاضرون من الحفظة ومن فوقهم حتى ينتهي الى الملأ الاعلى واهل السموات اهـ وفي صحيح البخاري ايضا معلقا عن نافع كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يدعه أي التأمين ويحضهم وسمعت منه في ذلك خيرا قال العين في شرحه ايضا هذا

هذا يتناول

هذا يتناول ان يكون اماما او مأموما وكان في الصلاة او خارج الصلاة وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني نافع ان ابن عمر كان اذا ختم ام القرآن قال آمين لا يدع ان يؤمن اذا ختمها ويحضهم على قولها ثم قال خيرا بالياء آخر الحروف وهو رواية الكشميهني اي فضلا وثوابا وقال السفاقسي اي خيرا موعودا لمن فعله وفي رواية غيره خبرا بفتح الباء الموحدة اي حديثا مرفوعا ويستأنس في ذلك بما اخرجه البيهقي كان ابن عمر اذا امن الناس امن معهم ويرى ذلك من السنة اهـ وفي خزينة الاسرار قال آمين اربعة احرف الالف مأخوذة من اسم آدم عليه السلام والميم مأخوذة من اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والياء مأخوذة من اسم يحي والنون مأخوذة من اسم نوح صلوات الله على نبينا محمد وعليهم اجمعين كذا في تفسير الفاتحة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آمين **اربعة احرف فمن قال آمين آمنه الله تعالى من اربعة انواع من البلاء اولها زوال الايمان وثانيها خوف يوم العرصات وثالثها هول الصراط ورابعها خلوده في الدركات** كذا في التفسير الكبير وروي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قال الله تعالى يا موسى ان اعطيت امة محمد اربعة احرف اولها من التوراة وثانيها من الانجيل وثالثها من الزبور ورابعها من القرآن فقال موسى ما هي الحروف فقال تعالى وهي حروف آمين فمن قالها فاكأنما قرأ الكتب الاربعة** وقيل الفها مكتوب على ركن العرش والميم مكتوب على ركن الكرسي والياء مكتوب على اللوح والنون مكتوب على القلم ومن قال في دعائه آمين تحرك هؤلاء كلهم ويستغفرون لقائلها فيقول الله

مطلب في ان آمين اربعة احرف وبيان مأخذها وفضائلها وخواصها ايضا

تعالى اشهدوا باني غفرت له وفي رواية الالف مكتوب على جبهة جبريل عليه السلام والميم مكتوب على جبهة ميكائيل عليه السلام والياء مكتوب على جبة اسرافيل عليه السلام والنون مكتوب على جبهة عزرائيل عليه السلام فاذا قال العبد المؤمن آمين كلهم يسجدون لله تعالى ويقولون اللهم اغفر لقائل هذه الحروف ولا يرفعون رؤسهم حتى يغفر الله له قال عليه الصلاة والسلام اذا قال المؤمن آمين خلق الله تعالى من كل حرف ملكا لكل ملك ثلاثمائة ريشة وفم ولسان يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة طوبى لمن قال آمين في الدنيا بالصدق والاخلاص هذا في تفسير الفاتحة انتهت عبارة الخزينة وفي هذا القدر كفاية والله تعالى ولي التوفيق والهداية

مطلب في خواص الاربع آيات من اول سورة البقرة

قوله تعالى بعد البسملة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله تعالى المفلحون الاربع آيات تقدم ما جاء فيها مع غيرها عند الكلام على فضائل ايات الحزب اجمالا ومن خواصها كما في الدر النظيم للامام اليافعي قال تزيد في الحفظ وتقوي النفس وتثبت العلم في القلب وتعين على المعرفة من كتبها يوم الخميس اول النهار في اناء طاهر بمسك وزعفران ومحاه بماء عذب وشربه وامسك عن الطعام ذلك اليوم بل يشربه بالليل ويصوم بالنهار يفعل ذلك ثلاثة ايام او خمسة ايام يحمد عاقبة ذلك وتأثيره وينال ما ذكر ان شاء الله تعالى اهـ بحروفه وقال ابوالعباس الشرجي في كتابه الفوائد من كتبها يوم الخميس اول النهار في اناء طاهر بمسك وزعفران وماها بماء المطر وشربه وقت السح وصام يومه ذلك يفعل ذلك ثلاثة ايام او خمسة ايام فانه ينال ما يريد ان شاء الله تعالى **قوله تعالى والهكم اله واحد**

مطلب في قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وفي ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم وغير ذلك

واحد الآية اعلم ان هذه الآية الشريفة مع صغرها اشتملت على خمسة اسماء من السماء الله تعالى الحسنى كما في الفائدة السادسة والاربعين من الفوائد الشرجية قال اول اسمائها قوله تعالى آله وعدد حروفه ستة وثلاثون والثاني اسمه تعالى الواحد والثالث الاسم الاعظم اسم الاشارة وهو قوله تعالى هو وعدد حروفه احد عشر الرابع اسمه تعالى الرحمن اسم جليل القدر خاص بالله تعالى والخامس اسمه تعالى الرحيم اهـ وقد ذكر خواص هذه الاسماء فراجعه وجاء في الحديث كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم** رواه الامام احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه عن اسماء بنت يزيد قال العلقمي بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير حسن غريب كذا في العزيزي وذكر العارف الحفني عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والهكم الخ قال اي ما اشتمل عليه هاتان الآيتان وهو الرحمن الرحيم الحي القيوم اهـ فهذا احتمال آخر ويوافق ما تقدم عن الشرجي ما في حاشية العلامة السندي على ابن ماجة عند الحديث المذكور قال يريد الاسم الاعظم انه لا اله الا هو اهـ /٣ وجزم الفخر الرازي بكون الاسم الاعظم الحي القيوم حيث قال في تفسيره وعن على انه قال لما كان يوم بدر قاتلت ثم جئت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظر ماذا يصنع قال فجئت وهو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد على ذلك الى ان فتح الله له وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول اعظم اسماء الله الحي القيوم قال الفخر وما روينا انه صلوات

٣/ ورجحه الامام اليافعي لابنه بعد ان ذكر الحديث في الدر النظيم وقال وليس الا في احدهما ذكر الحي القيوم وقال ايضا قلت بل هيو يقتضي ان يكون اسم الله الاعظم لا اله الا هو الا ترى الى ما رواه مالك في الموطأ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله اهـ صح

الله وسلامه عليه ما كان يزيد على ذكره في السجود يوم بدر يدل على عظمة هذا الاسم والبراهين العقلية القطعية دالة على صحته وتقريره ومن الله التوفيق ثم اطال في معنى الحي القيوم ويؤيده ما في الدر النظيم قال وعن ابي امامة يرفعه قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى في ثلاث سورة البقرة وآل عمران وطه قال ابوجعفر الدمشقي فنظرت في هذه السور الثلاث فرايت فيها شيأ ليس في القرآن مثلها آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم وقال ابوجعفر المذكور والصواب عندي ان اسم الله الاعظم هو الله اهـ وسيأت حديث ابي امامة عند فاتحة آل عمران ونذكر هناك من خرجه وربما نستوفي هذا المقام في موضع آخر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية** في اصول الروضة السابعة من رياض الجنة للاستاذ النبهاني حفظه الله تعالى قال روى الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس شيء اشد على مردة الجن من هاتين الآيتين والهكم اله واحد الى يعقلون وفي اصول الروضة الخامسة عشرة منه ايضا قال روي الديلمي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية ثم لم يتفكر فيها يعني ان في خلق السموات والارض /٣ اهـ وقال العلامة الخطيب في تفسيره /٩ وقول البيضاوي وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية فمحج بها اي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها قال الولي العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي لم يرد في هذه الآية ولا بهذا اللفظ ثم قال عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى

مطلب في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية من سورة البقرة

/٣ وقد ذكر تمام الآية واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاباب صح

/٩ عند آية البقرة صح

عليه

مطلب في فضائل آية الكرسي

عليه وسلم قال انزل علي الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها قيل للاوزاعي ما غاية التفكر فيهن قال يقرؤهن وهو يعقلهن انتهى ولا ينافي هذا انه ورد ايضا في هذه الآية ومن حفظ حجة على من لم يحفظ انتهت عبارة الخطيب **قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الآية آية الكرسي** اعلم ان هذه الآية اشتهرت فضيلتها وعمت بركتها ولها اكثر من تسعين اسما كما ذكره صاحب الخزينة وقد اقتصر على ايراد اربعين اسما منها اعرفها واشهرها آية الكرسي لوروده في معظم الاحاديث وقد قدمنا في القسم الاول بعض ما ورد فيها وما لتاليها عقب الفرائض وجاء فيها احاديث اخرى تشير لأعظميتها وزيادة ثواب تلاوتها غير مقيدة بوقت وهي كثيرة نورد لك هنا ما تيسر منها ما ذكره الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في اتقانه قال اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم آية في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي واخرج الحارث ابن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيها آية الكرسي واخرج احمد من حديث انس آية الكرسي ربع القرآن واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به **قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك** وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله تعالى اهـ من نوعي الفضائل والخواص وفيه

ايضا من النوع الرابع عشر قال اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش** اهـ وفي جامعه الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **اعطيت آية الكرسي من تحت العرش** رواه البخاري في التاريخ وابن الضريس عن الحسن البصري مرسلا قال العزيزي ورواه الديلمي عن على مرفوعا اهـ وفي اصول الروضة العاشرة من رياض الجنة قال اخرج ابن السني عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **من قرأ آية الكرسي وخواتم البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل** وروى الحاكم من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه **انها سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا وخرج منه** ثم قال صاحب الرياض وجاء في فضلها احاديث كثيرة وورد انها تعدل الف آية من القرآن اهـ وقد اطل صاحب خزينة الاسرار في فضائلها واطنب فذكر سبب نزولها واحاديث اعظميتها وخواصها وتفسيرها وخصائصها قراءة وكتابة ومالها من الرياضات والادعية نقتطف لك بعض ذلك عبر الذي قدمناه مما يشير الى فضائل تلاوتها فمن ذلك قال وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيآته الى الغد من تلك الساعة** كذا في تنوير الاوراد لمحمد بن قطب الدين وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال **ما قرئت هذه الآية في دار الا اهتجرتها الشياطين**

ثلاثين

ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي علمها ولدك واهلك وجيرانك فما انزلت آية اعظم منها كذا في روح البيان وتذاكر الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم على رضي الله تعالى عنه اين انتم عن آية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي **سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سينا وسيد الشجر السدر وسيدا الاشهر المحرم وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن آية الكرسي اما ان فيها خمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة** رواه الديلمي كذا في الجامع الصغير قلت الذي رايته في الجامع بلفظ سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وتمامه كما تقدم الا آخرة اما ان فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة رواه الديليمي في مسند الفردوس عن علي قال العزيزي عن شيخه حديث حسن لغيره انتهى ومن اسمائها آية البركة لما روي في امالي الحسن بن شمعون عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشكا اليه ان ما في بيته ممحوق من البركة قال اين انت عن آية الكرسي ما تليت في شيء على طعام ولا ادام الا أنمى الله بركة ذلك الطعام والادام واقتصاره على الطعام والادام ليس لتخصيص البركة بهما بل لموافقة ما فهم من السؤال والا فقد دل الحديث على عموم بركتها كذا في الدر المنثور قال بعض اهل الخواص لحصول البركة والنماء ان تقرأ آية الكرسي على طعام قليل او على الحنطة أو الشعير او على الارز او على غير ذلك كلما قرأتها تنفخ عليها الى تمام عدد المرسلين فإن البركة والنماء تحصل فيها باذن الله تعالى وكذا

مطلب ومن خواصها للبركة

مطلب فيما ورد في فضائلها للحفظ من الشيطان ونفي الفقر وعند دخول المنزل والخروج منه وانها حارسة لمن قرأها ولتسهيل الامور وغير ذلك

على الدرهم كذا في خواص القرآن واخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسولالله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن ولا تقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه واخرج الحافظ ابومحمد السمرقندي رحمنه الله تعالى عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه قال من واظب على قراءة قل هو الله احد وآية الكرسي عشر مرات في ليل او نهار استوجب رضوان الله الاكبر وكان مع انبيائه في المحشر وعصم من الشيطان كذا في الدر المنثور واخرج ابوعبيد في فضائله والدارمي والطبراني والبيهقي وابونعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فإن صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانه لا يقرؤها احد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان منه فقيل لابن مسعود اهو عمر قال من عسى ان يكون الا عمر وقال الترمذي رحمه الله تعالى هذه آية انزلها لله تعالى عز وجل وجعل ثوابها لقارئها عاجلا او آجلا واما في العاجل فهي حارسة لمن قرأها في جميع الاوقات وترك الآجل للعلم به انتهى قلت وقال ايضا في نوادر الاصول قال نوف البكالي آية الكرسي تدعى في التوارة ولية الله ويدعى قارئها في ملكوت السموات عزيزا وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه اذا دخل بيته قرا آية الكرسي في زوايا بيته الاربع كأنه يلتمس ذلك ان يكون له حارسا من جوانبه الاربع وان ينفي الشيطان من زوايا بيته وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه صارع جنيا فصرعه عمر فقال له

الجني

الجني خل عني اعلمك ما تمنعون به منا فقال انكم تمنوعون عنا بآية الكرسي انتهى وقال الشيخ البوني قدس سره من قرأ آية الكرسي عند خروجه من منزله قضيت حاجته وغفرت ذنبوبه وذهبت شياطينه ووكل الله تعالى به ملائكة يحرسونه من كل آفة وعاهة وجن وانس ومن كل ما يخاف ويحذر كذا في شمس المعارف وروي عن ابي هرير رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي بعث الله تعالى اليه سبعين الفا من الملائكة يستغفرون ويدعون له وكذا قال عليه الصلاة والسلام من رجع الى منزله فقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينية فالمداوم على آية الكرسي يصير حبيب الله تعالى يحرسه كما يحرس حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت وفي شرح العارف الصاوي على صولات القطب الدردير قال وروي ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى يعود الى منزله انتهى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم في وصيته لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال اذا اردت حاجة فاقرأ آية الكرسي ثم ابدأ برجلك اليمنى وقال الامام الكوفي عليه رحمة الله القوي هذا مجرب لا شبهة فيه ان من قرأ آية الكرسي لتسهيل الامور قبل شروعه سهل الله له الامر واعلم ان في قراءة آية الكرسي خواص لا تعد ولا تحصى فمن داوم على قراءتها وجد نفعها على قدرها واخرج الطبراني وابونعيم عن ابي اسيد الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قطع تمر حائط فجلعه في عُرفة فكانت الغول تخالف الى مشربته وذكر الحديث في الخزينة وفي آخره اعطيك موثقا من الله تعالى ان لا اخالفك الى بيتك ولا اسرق تمرك وادلك على آية تقرؤها على انائك ولا يكشف غطاؤك

فاعطته الموثق الذي رضي به منها فقالت الآية التي ادلك عليها آية الكرسي فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقص عليه القصص فقال صدقت وهي كذوب واخرج الامام احمد وابن ابي شيبة والترمذي والحاكم وابونعيم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه انه كان له تمر في سلة له وكانت الغول تجيء فتأخذ فشكا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءت فقال لها فاخذها فقالت اني لا اعوذ فارسلها فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال اخذتها فقالت اني لا اعوذ فارسلتها فقال انها عائدة فعادت فاخذها فقالت ارسلني واعلمك شيأ تقوله فلا يقربك شيء وهي آية الكرسي فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فقال صدقت وهو كذوب اهـ ما تيسر نقله من كتاب خزينة الاسرار الا ما صدر بقلت وختم بانتهى فارجع اليه فانه نفيس احتوى على ما يجتمع في غيره واعلم يا اخي انه جاءت الاحاديث الكثيرة ايضا في حاثة على تلاوتها عند النوم منها حديث البخاري كما في الاذكار قال روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال وكلني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ ذكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره اذا اويت الى فراشك فقرا آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق وهو كذوب ذاك شيطان اهـ وكذا رواه كما في الخزينة عنه ايضا النسائي وابونعيم وابن مردويه وفيها ايضا اخرج ابو الضريس عن

مطلب فيما جاء في تلاوتها عند النوم والحديث المسلسل بما نزلت قراءة آية الكرسي كل ليلة

قتاده

قتادة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي اذا اوى الى فراشه وكل به ملكان يحفظانه حتى يصبح كذا في تفسير القدسي وفي الحصن وشرحه للعلامة القاري فيما يقوله من اتى فراشة ويقول وفي نسخة صحيحة ويقرأ آية الكرسي رواه البخاري والنسائي عن ابي هريرة وابن ابي شيبة عن علي رضي الله تعالى عنها اهـ وفي حاشية العارف الحفني على الجامع الصغير عند حديث اعظم آية في القرآن آية الكرسي الحديث قال بعد كلام وقارئها في حضرة الله تعالى ومن كان في حضرة الله تعالى لا يقربه الشيطان ومن قرأها عند النوم لا يقربه الشيطان حال نومه وفيها ايضا عند حديث اعطيت آية الكرسي الحديث وينبغي المواظبة على قراءتها عند النوم لما ورد انه لو علم الشخص ما في قراءتها حينئذ من كثرة الثواب والحفظ ما تركها قط وقال سيدنا على رضي الله تعالى ما تكرتها قط منذ سمعت ذلك اهـ وفي الاذكار للامام النووي قال /٣ عن علي رضي الله تعالى عنه ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي اهـ وفي ثبت العلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى قال ومنها اي الفوائد التي وصلت لشيخه العلامة الشيخ محمد شاكر مقدم سعد العمري رحمه الله تعالى ونفعنا بهم اجمعين قراءة آية الكرسي كل ليلة ذكره الشيخ ايوب اي ابوالصبر الخلوتي في ثبته بالسند الى علي بن ابي طلال رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه قال ما ارى رجلا ادرك عقله الاسلام او ولد له في الاسلام يبيت ليلة حتى يقرأ هذا الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخره ثم قال لو تعلمون ما هي اوفيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **اخبرني قال اعطيت آية الكرسي**

/٣ روى الامام الحافظ ابوبكر بن ابي داود صح

مطلب في طرف من خصائصها القدسية واسرارها المعنوية والحسية وما فيه قضاء الحوائج الدنيوية والاخروية

من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي كان قبلي اهـ ولنذكر لك طرفا من خصائصها القدسية واسرارها المعنوية والحسية وما فيه قضاء الحوائج الدنيوية والاخروية قال صاحب خزينة الاسرار صب الله عليه شآبيب رحمته قال الشيخ ابوالفرج الهمام ولعله ابن الجوزي قد ذكر مشايخنا ان هذه الآية الشريفة يتعلق نفعها بقراتها والمداومة عليها ولم يتعرضوا للساعات ولا لغيرها وهو الصحيح والمعلوم فاصنع ايها الاخ الصالح جعلني الله واياكم من الصالحين بشرط ان لا تقرأ على الاثم ولا تنساني من الدعاء ما بدا لك من امر مهم ولا يلزم على الطالب الساعات النجومية فذلك فعل غير صائب بل هو كتاب الله عز وجل جمع فيه اسراره العجيبة مشاهدة الفعل ولا تقل فعلت انا ولم تقض حاجتي بل ينبغى ان تقول وقع مني قصور في قراءتها واداء شرائطها لان لكل شيء شرائط معدودة وحدودا معلومة او تقول منعتني ذنوبي مطلوبي فقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال **ان الذنب يمنع الرزق ويحبس العمل الصالح** وقال الشيخ الكبير محي الدين بن العربي قدس سره من قرأ آية الكرسي عدد حروفها وهو مائة وسبعون حرفا نال درجة عظيمة بين الناس وكان محبوبا ومرغوبا ومعززا ومكرما عند السلاطين والوزراء والقضاة وكشف الله عليه ابواب الخيرات والفوائد وعلم الخزائن والمكنونات وعلم المعالجة والتعطيلات واعطاه الله تعالى العلم والحكمة ظاهرا وباطنا وسخر له بني آدم وبنات حواء والجن والشياطين ويتصرف فوق ما اراد مثل السلاطين والاكابر وان جاء اليه عالم يريد ان يسأله الف مسئلة ينساها كلها في الحال ويبقى متحيرا

عن

عن الاحوال ومن قرأ آية الكرسي في الليل والنها الف مرة ويداوم عليه اربعين يوما والله والله العظيم بحق القرآن العظيم ورسوله الكريم انكشف عليه الروحاني وتجيء الملائكة لزيارة القاريء ويحصل له كل المرادات انتهى كلامه ومن داوم على قراءة آية الكرسي كل يوم الف مرة واتخذها وردا ادرك غرضه ونال مطلوبه دنيويا كان او اخرويا لا شك ولا شبهة فيه ولا ينحصر هذا العدد تحت الوصف من انكشاف العلوم والاطلاع على الاسرار الغرائب والعجائب ورؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام واخذ التوجهات والتعليمات ومن اسراره النبوية كذا في خواص آية الكرسي واعلم ان من قرأ آية الكرسي سبع عشرة مرة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في موضع خال وجد في قلبه حالة لم يعهدها قبل فاذا دعا في تلك الساعة استجيب له ومن قراها بعد صلاة العصر الى المغرب يوم الجمعة حصل له من الخير والاسرار ما يقاس عليه فافهم واقرأ وداوم تنل كرم ربك وقال بعض الخواص ان ظهور التجليات والاسرار والخصائص تظهر بعد قراءة آية الكرسي اربعين الفا وقبل سبعين الفا وقيل بعدد حروفها كما قال اهل الخواص خذ حرفا قل الفا اي خذ من حروف اورادك واقرأ لكل واحد من حروف وردك الفا انتهى واخبرنا بعض مشايخ اليمن في المسجد الحرام بان قال اقرأ آية الكرسي كل يوم الف مرة وداوم عليها ولا حاجة لك بالرياضة عن كل ذي روح لانها اعظم الآيات وقطب الاوراد لها قوة تامة ولا يحجبها شيء من الاشياء ويظهر لك الروحاني سريعا اهـ ما في الخزينة ملخصا والكلام على آية الكرسي طويل فلازم يا اخي

تلاوتها لتعود علينا وعليك بركتها وتنال اجرها وفضيلتها ولا شك لقارئها سعادة الدارين وبما قدمناه كفاية والله الموفق والمعين **قوله تعالى لا اكراه في الدين الى قوله خالدون الايتان بعد آية الكرسي** هما احد الايات المذكورة في الاحاديث المتقدمة عن الكلام على فضائل الآيات اجمالا وكفى بذلك تنويها **قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الى آخر السورة** اعلم يا اخي وفقني الله تعالى واياك لمرضاته ومنحنا بفضله جزيل هباته ان هذه الآيات الثلاث المشتهرة بخواتيم سورة البقرة ورد فيها وجاء في حقها جملة احاديث تنوه على قدرها وتحث على مداومة ذكرها منها ما في الاتقان للجلال السيوطي رحمه الله تعالى فقال اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود رضي الله تعالى عنه من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة اهـ من نوعي الفضائل والخواص وحديث الحاكم عن النعمان اخرجه ايضا النسائي والترمذي كما في الجامع الصغير بلفظ ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وهو عند العرش وانه انزل منه آيتين ختم الحديث وقال الترمذي كما في صحيحه حسن غريب وفي النوع الخامس عشر من الاتقان اخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترروا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فإن الله تعالى اصطفى بهما محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وفي الجامع

مطلب فيما ورد في فضائل الآيات الثلاث خواتيم سورة البقرة

الصغير

الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت هذا الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي رواه الامام احمد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن حذيفة اي ابن اليمان ورواه الامام احمد عن ابي ذر رضي الله تعالى عنهما قال العزيزي واسناد احمد صحيح وقال ايضا واول الآيات آمن الرسول الى آخر السورة وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه رواه الامام احمد والشيخان في صحيحهما وابن ماجة عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه وقد تقدم عن الاتقان انه اخرجه الائمة الستة ولكن هناك بغير هذا للفظ والمؤدى واحد قال شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم من قرأهما في ليلة كفتاه قيل معناه كفتاه عن قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع اهـ وقال العارف القسطلاني في شرح البخاري من قرأ بالآيتين وهما آمن الرسول الى آخرها في ليلة كفتاه اجزأتا عنه من قيام الليل وعن قراءة القرآن مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن ذر عن علقمه من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وأنزل منه أيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابوعبيد من مرسل ابن جبير فاقرؤهما وعلموهما ابنائكم فانهما قرآن وصلاة ودعاء اهـ وهذا الحديث في الجامع بلفظ ان الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانهما صلاة وقرآن ودعاء رواه الحاكم

عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه واخرجه بهذا اللفظ ايضا كما في الخزينة من مشكاة المصابيح الدارمي عن جبير بن نقير مرسلا الا قوله اعطانيها بلفظ اعطيتهما قال العارف الحفني في حاشيته على الجامع عند حديث ابي مسعود الآيتان من آخر سورة البقرة الحديث هما من آمن الرسول الى المصير آية ومنها الى آخر السورة آية وعليها ما اكتسبت ليست رأس آية باتفاق القرآء وقوله كفتاه اي عن قيام الليل ووقتها من كل سوء من انس وجن وغير ذلك وما يحصل من اصابة من قرأهما بنحو الوسوسة فهو من فساد نيته اهـ وفي العزيزي من قرأهما في ليلة في رواية بعد العشاء الآخرة كفتاه في ليلته من شر الشيطان او الثقلين او الآفات واغنتاه عن قيام الليل وقيل معناه اجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل معناه وقتاه كل سوء قال الحافظ ابن حجر يجوز ان يراد جميع ما تقدم اهـ وفي حاشية الحفني ايضا عند حديث ابي ذر ان الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين قال ان كان اولهما آمن الرسول فاول الثانية لا يكلف الله نفسا الخ وان كان اولهما لله ما في السموات فاول الثانية آمن الرسول والاخذ بهذا احوط وقد ورد حديث بان من قرأهن بعد العشاء كتب له ثواب مثل ثواب من قام الليل تهجدا وان كان من تهجد بالفعل اكمل فينبغي للعاقل ان لا يهمل ذلك وتسمية ما ذكر آيتين بحسب العرف وان كانتا في الاصطلاح آيات متعددة ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم فتعلموهن وعلموهن ولم يقل فتعلموهما وعلموهما فهو على حد وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا هذان خصمان اختصموا اهـ ويؤيد ما احتاط به العارف

الحفني

الحفني ما ذكره الامام النووي في الاذكار قال وروى الامام الحافظ ابوبكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرأ الآيات الثلاث الاواخر من سورة البراءة (التوبة) اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم اهـ وبه اخذ ايضا العارف الكبير سيدي مصطفى البكري فذكر اول الايات لله ما في السموات الخ في ورد السحر المشهور ويؤيد ذلك ايضا حديث مسلم وغيره كما في الحصن بينما جبرائيل قاعد عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع راسه فقال هذا ملك منزل لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته رواه مسلم والنسائي قال شارحه العلامة القاري كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه الحاكم ايضا وقال صحيح وقال القاري ايضا خواتيم جمع اختام بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال المصنف اي العلامه الجزري يريد الآيات الثلاث لله ما في السموات الى آخرها وقال ميرك كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة المقرؤة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال وسائر النسخ المعتمدة وفي اصل الاصيل بلفظ وآخر سورة البقرة اهـ وقال ايضا عند قوله لن تقرأ وفي نسخة ولن تقرأ وفي اصل الجلال لن تقرأ الحرف منها ثم قال الشارح فقيل اراد بالحرف الطرف منها فإن حرف الشيء طرفه وكني به عن جملة مستقلة بنفسها اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة الى ان قال ويمكن ان يراد بالحرف حرف التهجي ومعتى قوله اعطيته اعطيت ما تسأل من حوائجك

الدنيوية والاخروية او معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف اه /٣ في تفسير الامام الخطيب الشربيني وكان معاذ اذا ختم البقرة قال آمين وروى مسلم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عقب كل كلمة قد فعلت وعن عبد الله انه قال لما اسرى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهي وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال واعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيا من المقتحمات وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى آيتين اولهما آمن الرسول من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل والكتابة باليد تمثيل وتصوير لاثباتهما وتقديرهما بالفي سنة تصوير لقدمهما لان مثل هذا يقال لطول الزمان لا للتحديد اهـ وفي شرح العارف الشبراوي على ورد السحر بعد ان ذكر الحديث المتقدم وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم **من اراد ان يموت في السماء السابعة فليقرأ كل يوم آمن الرسول الى آخرها مرتين** وقال في روض الازهار من اكثر من قراءة هذه الآيات اعنى آمن الرسول الى آخر السورة ليلا ونهارا خفت الاثقال عنه وقضيت ديونه وكيد عدوه وكفى شر الظلمة ورزق حسن اليقين اهـ وفي خزينة الاسرار عن خواص القرآن قال الحكيم ويحتمل الترمذي قدس سره من داوم على قراءة هاتين الآيتين ليلا

ونهارا

/٣ وما يؤيد ذلك ايضا ما روي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه كما في حاشية العلامة الجمل على تفسير الجلالين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فانزل منه هذه الثلاث آيات التي ختم بهن سورة البقرة من قرأهن في نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال اهـ من القرطبي واول الثلاثة لله ما في السموات وما في الارض انتهت عبارة الجمل ومما جاء في خواتيم سورة البقرة ايضا كما صح

مطلب في تكرار واعف عنا الآية ثلاثا

ونهارا اعانه الله تعالى على الحفظ وانبساط النفس وقضى دينه واهلك عدوه وكفي الظلمة ورزق حسن اليقين ونال جميع مطالبه وادرك غرضه وخواصها اكثر والنفع بها اعم اهـ ولا تنس ما قدمناه عند فضائل الآيات اجمالا والحاصل فضائلها لا تحصر وبتلاوتها لك الحظ الاوفر ان شاء الله تعالى وفي هذا القدر كفاية والله ولي التوفيق والعناية **قوله وتكرر واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ثلاث مرات** لم اقف على نقل في فضل ذلك وانما اقتديت بالعارف الكبير والقطب الشهير سيدي مصطفى البكري حيث اتى فيه في ورد السحر ولابد له من مستند بذلك والسنة واسعة نفعنا الباري تعالى بعباده الصالحين ويلوح لي ان السر في التكرار لما اشتملت عليه من عظيم الدعاء حيث ان المعنى كما في تفسير الامام الفخر الرازي قال ان العفو ان يسقط عنه العقاب والمغفرة ان يستر عليه جرمه صونا له من عذاب التخجيل والفضيحة كان العبد يقول اطلب منك العفو واذا عفوت عني فاستره على فإن الخلاص من عذاب القبر انما يطيب اذا حصل عقيبه الخلاص من عذاب الفضيحة والاول هو العذاب الجسماني والثاني هو العذاب الروحاني فلما تخلص منهما اقبل على طلب الثواب وهو ايضا قسمات ثواب جسماني وهو نعيم الجنة ولذاتها وطيباتها وثواب روحاني وغايته ان يتجلي له نور جلال الله تعالى وينكشف له بقدر الطاقة علو كبرياء الله تعالى وذلك بان يصير غائبا عن كل ما سوى الله تعالى مستغرقا بالكلية في نور حضور جلال الله تعالى فقوله وارحمنا طلب للثواب الجسماني وقوله بعد ذلك انت مولانا طلب للثواب الروحاني ولان يصير العبد مقبلا بكليته على الله تعالى لان قوله انت مولانا خطاب الحاضرين اهـ ولا يخفى ان طلب التكرار في مقام الرجاء

وردت به السنة وهو الالحاح واقله كما بيناه في محله ثلاث مرات **قوله تعالى بعد البسملة الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الآية** الاولى من اول سورة آل عمران اعلم انها اشتملت على اسم الذات الخاص به عز شأنه وقد تقدم عن ابي جعفر الدمشقي انه قال والصواب عندي ان اسم الله الاعظم هو الله وكذا كما في تفسير الخطيب نقله البندنيجي عن اكثر العلماء وكذا في حاشية العلامة الطحطاوي على مراقي الفلاح عن شرح المشكاة قال القطب عبد القادر الجيلاني الاسم الاعظم هو الله لكن بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه اهـ وكذا قد اشتملت على قوله تعالى هو وقد قيل كذلك انه اسمه الاعظم كما مر وعلى اسميه تعالى الحي القيوم كذلك جزم بعض العلماء بانهما الاسم الاعظم وعسى إن شاء الله تعالى ان انقل تحقيق هذه المسئلة في بعض مواضع هذا الكتاب وتقدم عند آية البقرة والهكم اله واحد الآية من حديث اسماء بنت يزيد الذي رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة ان الاسم الاعظم في الآية المتقدمة وفي فاتحة آل عمران وجاء كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه** رواه ابن ماجه والحاكم والطبراني في الكبير عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه واسناده حسن ذكره العزيزي فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاث سور قال العارف الحفني في حاشية الجامع هو الحي القيوم اهـ فلتحقق الاسم الاعظم في هذه الآية ينبغي المواظبة على تلاوتها لمزيد فضلها وفي الدر النظيم قوله تعالى **الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وانزل الفرقان** من كتبها في قرطاس بزعفران وماء ورد ومسك وجعلها في انبوبة قصب فارسي اوريحي قد قطعت قبل طلوع الشمس وسدها بشمع وعلقها على طفل امن من الشيطان

مطلب فيما يكتب ويعلق على الطفل للامن من الشيطان وام الصبيان ونظر الجان وجميع الحوادث

وام

مطلب فيمن قرأ قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقال وانا اشهد بما شهد الله به الخ وثواب ذلك

وام الصبيان ونظر الجان وجميع الحوادث ومن كتبها في رق ظبي بقلم رقيق يوم الخميس في الساعة الثانية وجعلها تحت فص خاتم فمن لبس ذلك الخاتم على طهارة ونية خالصة نال السعادة والجاه في القول وانفاذ الكلمة والحفظ وحبس عنه عدوه اهـ **قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآية** من سورة آل عمران هذه الآية الشريفة احد الآيات المشفعات اللاتي ليس بينهن وبين الله تعالى حجاب وكذا من الآيات اللاتي من واظب على تلاوتها يأمن بها من سلب الايمان كما تقدم فذلك في الحديث المسند الذي رواه الامام الواحدي في وسيطه والآخر المروي عن الامام القطب الشعراني قدس سره وغير ذلك كما مر عند الكلام على فضائل الايات اجمالا **قوله ثم تقول وانا اشهد بما شهد الله به واشهد الله على ذلك الخ** تقدم عن الفوائد الشرجيه ان الامام الواحدي اسند حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله تعلى عليه وسلم انه **قال يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عند عهدا وانا احق من وفي بالعهد ادخلوا عبدي الجنة** وفي الفائدة التاسعة والخمسين منها ايضا عن الامام ابي الصيف رحمه الله تعالى انه قال هذا حرز وحجاب قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب فكفاه الله تعالى شرهم وردهم بغيظهم وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى عند دخوله على الرشيد فكفاه الله تعالى شره قال وذلك ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ يوم الاحزاب شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الاسلام ثم قال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي وديعة لي عنده الى يوم القيمة اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك الحديث وتمامه فيها

وذكر الآية **شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الاسلام وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عنده وديعة** العلامة النبهاني في الروضة الثالثة عشرة من ارض الجنة وقال في اصولها روى ابوالشيخ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قرا شهد الله انه لا اله الا هو الآية ثم قال وانا اشهد الى آخره جيء به يوم القيامة فقيل عبدي هذا عَهِدَ الى عهدا وانا احق من اوفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة اهـ وفي مفتاح الفلاح لتاج الدين بن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه وقدس سره ونفعنا به قال وليقرأ اي السالك قبل طلوع الفجر او بعده شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الآية وليقل عقبها وانا اشهد لله بما يشهد به لنفسه وشهدت له ملائكته والوا العلم من خلقه وانا استودع الله هذه الشهادة الى حين موتي ودخول قبري وخروجي منه ولقاء ربي انه لا تخيب لديه الودائع يقول ذلك ثلاث مرات او خمسا او سبعا كل يوم وتحت طي ذلك القول فائدة يبرزها الاخلاص لله تعالى وله ثمرة تظهرها الملازمة اهـ واعلم ان ما ذكره هذا العارف اذا لم يكن من افادة الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من زيادة الولي ومن جمع بينهما كما مر في موضعه كان على اقتداء واهتداء والظاهر من قوله انه من السنة ويقرب منه كما في اصول الروضة الثالثة عشر من رياض الجنة ما اخرجه الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول اذا فرغ من صلاته اللهم اني اشهد بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وانبياؤك وألوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادتي مكان شهاداته انت السلام ومنك السلام تباركت

يا ذا الجلال

يا ذا الجلال والاكرام اللهم اني اسألك فكاك رقبتي من النار اهـ وفي تفسير العلامة الخطيب الشربيني قال عن ابي غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش وكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان انحدر الى البصرة فقام من الليل يتهجد فمر بهذا الآية اي شهد الله الى آخرها ثم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا قلت لقد سمع فيها فصليت معه وودعته ثم قلت اني سمعتك ترددها فما بلغك فيها قال والله لا احدثك بها الى سنة فمكثت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابووائل عند عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة** روي هذا الحديث الطبراني والبيهقي لكن بسند ضعيف اهـ واعلم ان قوله تعالى لا اله الا هو تكرر في هذه الآية قال الامام الفخر الرازي في تفسيره في اعادته وجوه فالثاني منها قال انه تعالى لما اخبر ان الله شهد انه لا اله الا هو وشهدت الملائكة وألوا العلم بذلك صار التقدير كانه قال يا امة محمد فقولوا انتم على وفق شهادة الله وشهادة الملائكة واولي العلم لا اله الا هو فكان الغرض من الاعادة الامر بذكر هذه الكلملة على وفق تلك الشهادات اهـ والحمد لله تعالى **قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب** هاتين الآيتين من سورة آل عمران وهما كذلك من الآيات المشفعات وغير ذلك كما مر عند الكلام على فضائل جملة من الآيات وكفى بذلك نعمة وقد

مطلب في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الى آخر الاآيتين من آل عمران وما جاء في فضلهما وخواصهما

جاء في الحديث كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الآية قل اللهم مالك الملك الآية رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفي الاتقان اخرج الطبراني وعن معاذ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل ثبير اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنني بها عن رحمة من سواك** وذكر هذا الحديث الفقيه ابوالليث في تنبيه الغافلين بنحو ما تقدم لكن باطول منه والدعاء بعد الآية يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ثم قال ويقال هذا دعاء لو دعا به اسير لفك الله تعالى به اسره اهـ وذكر الحديث ايضا العلامة النبهاني في الروضة الرابعة عشر من رياضه بهذا اللفظ قال اخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك امثال الجبال من الدين قضاه الله تعالى قلت بل قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك اللهم اغنني من الفقر واقض عني الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك اهـ وفي الدر النظيم للامام اليافعي من اكثر من تلاوة هاتين الآيتين في اعقاب المفروضة والنافلة وعند منامه قال الرزق والسعة واثمر ما في

يده

يده وزال فقره ثم ذكر من خواصهما كيفية الوصول الى علم الكيمياء او الى علم ما خفى على كثير من الناس وكذا العثور على علم الكنوز والدفائن وقال ايضا من نظر الى حروف الملك بعد ان يكتبها هكذا ال م ل ك ويستديم النظر الى الحرف الاوسط في كل يوم اربعين مرة على طهارة وهو يقرأ قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يسر الله عليه اسباب الدنيا والآخرة وقال الامام حجة الاسلام بلغني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه **قال من اراد حاجة تقضى فليسجد وليقل قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب ثم يقول يالله يا الله يا الله انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك تجبرت ان يكون لك ولد وتعاليت ان يكون لك شريك وتعاظمت ان يكون لك ند ومشير وقهرت ان يكون لك ضد وتكرمت ان يكون لك وزير يا الله يا الله يا الله انت الذي نزهك جميع خلقك لا عين تراك ولا يدركك نور يا الله يا لله يا الله اقض حاجتي ويسمي ما ارد** اهـ وفي الفائدة الخامسة والتسعين من الفوائد الشرجية قال قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية هذه الآية لمن ضاق عليه رزقه يرسمها في رق ويجعلها معه ويكثر من تلاوتها فانه يرى العجب من الطف الله تعالى وتيسير كل عسير عليه بعون الله تعالى وكذلك من كان من ولاة الامور اذا اكثر من تلاوتها فانه يرى العجب من لطف الله تعالى وتكون له عونا على ولايته ويظهر له بركتها باذن الله تعالى اهـ فلازم يا اخي تلاوتهما تحظى ان شاء الله تعالى ببركتهما والله الموفق **قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآيات الثلاث** من سورة الاعراف وهي من الآيات التي من قرأها حفظه الباري من ضرر كل

مطلب في قوله تعالى ان ربكم الله الآية من سورة الاعراف وما ذكر لها من الخواص

شيطان مارد وسلطان ظالم وكذا من بعض آيات الحرز كما تقدم عند فضائل الآيات اجمالا ولها غير ذلك من الفوائد والعوائد كما في الدر النظيم قال من قرأ ان ربكم الله الى قوله رب العالمين عند اخذ مضجعه وقاه الله تعالى من ابليس وجنوده وكفاه اللقوة والفالج ومن قرأ ان ربك الله الى قوله المحسنين وسأل الله تعالى ان ينفي عنه النوم نفاه عنه اهـ وفي الفائدة الثامنة من فوائد الشرجي قال وروى الحافظ ابوموسى بسنده الى عكرمة مولى ابن عباس انه قال بينما رجل مسافر اذ مر برجل نائم ورأي عنده شيطانين فسمع المسافر احدهما يقول للآخر اذهب الى هذا النائم فافسد قلبه قال فدنا منه ثم رجع وقال لقد نام على آية من نام عليها مالنا عليه سبيل ثم ذهبا عنه فايقظ المسافر النائم واخبره بما رأى وسأله على اي آية تنام فقال على هذه الآية قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات الآية اهـ وذكر هذا بنوع زيادة الفقية ابوالليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ونصه قال روى ابراهيم بن الحكيم عن ابيه عكرمة رضي الله تعالى عنهم قال بينما رجل مسافر اذ مر برجل نائم فراي عنده شيطانين يقول احدها لصاحبه اذهب فافسد على هذا قلبه فلما دنا منه رجع الى صاحبه وقال لقد نام على آية مالنا اليه من سبيل فذهب صاحبه الى النائم فلما دنا منه رجع وقال صدقت فذهبا ثم ان المسافر ايقظه واخبره بما رأي من الشيطانين ثم قال اخبرني لى اي آية نمت قال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين اهـ وفي الاتقان قال اخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

لما

مطلب في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم خواتم سورة براءة وما جاء فيها وخواصها انظر ذلك فانه نفيس مهم

لما دنى ولادتها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان يأتيا فيقرا عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويعوذاها بالمعوذتين اهـ **قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة** هاتين الآيتين خواتم سورة براءة فضلهما عظيم وشرفهما رفيع ففي اصول الروضة الثامنة عشرة من رياض الجنة للاستاذ النبهاني حفظه الله تعالى قال اخرج العراقي في تخريج احاديث الاحياء عن محمد بن بكار ان من لزم قراءة لقد جاءكم رسول الى آخر السورة لم يمت هدما ولا غرقا ولا حرقا ولا ضربا بحديدة وفيها ايضا وفي الاحياء جاء في الحديث من قال فإن تولو فقل حسبي الله الآية بعد صلاة الصبح سبع مرات كفاه الله يومه ذلك وان لم يكن صادقا في توكله وان قالها مساء فكذلك حتى يصبح اهـ وكذا في الدر النظيم قال وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال من قال كل يوم سبع مرات فإن تولو فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه وتوكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة صادقا كان او كاذبا وفي رواية لم يمت هدما ولا غرقا ولا حرقا ولا ضربا بحديدة اهـ وفي مجربات العلامة الولي الصالح ابوعبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله تعالى قال فقد روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة لم يمت ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ذلك اليوم ولم يضرب بحديد ومن قرأها في ليلة فكذلك ذكر هذا الحديث الشريف الكريم الحسن بن علي القرطبي في كنز الابرار له ولما بلغ هذا الحديث الكريم بعض الصالحين كان يستعمله في مرضه واظنه كان ابن سبعين سنة فبقى يقرأ الآية الى ان وصل الى مائة وثلاثين سنة فحين اراد الله موته رأي

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقال الي كم تهرب منا فترك الآية فمات رحمة الله تعالى علينا وعليه فسبحان من يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ويروى ان من قال كل يوم سبع مرات فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما اهمه من امر آخرته ودنياه صادقا كان او كاذبا فقف على هذا واغتبط بها فإن كثيرا من الاذكار متوقفة على الصدق والحضور وقد عمت الرحمة في هذا الذكر لسائر الذاكرين وحصلت الكتابة به من الهموم الدنيوية والاخروية لمن وفقه الله تعالى للنطق به وان لم يكن له قدم في التوكل فهذه نعمة لا يقام بواجب شكرها ولا يقدر عليه فلك الحمد ظاهرا وباطنا اولا وآخرا وبالله التوفيق اهـ وفي الفوائد المتعلقة بشفاء الاسقام ودفع الآلام من كتاب سعادة الدارين للعلامة النبهاني قال سيدي احمد زروق رحمه الله تعالى في شرحه على حزب البحر وقد جاء في الحديث من قال فإن تولوا فقل حسبي الله الآية بعد صلاة الصبح سبع مرات كفاه الله تعالى يومه ذلك وان لم يكن صادقا في توكله وان قالها مساء فكذلك حتى يصبح وقال الشيخ رجب الحمودي المعروف بابن اسحق في كتابه روض الازهار في فضائل القرآن ومنافع الاذكار ان سرية خرجت الى ارض الروم فسقط رجل منهم فانكسرت فخذه فاخذه اصحابه وجعلوه تحت شجرة وربطوا فرسه بازائه وجعلوا عند شيئا من ماء وزاد فاتاه تلك الليلة آت بعد ما ولوا فقال له ضع يدك حيث تجد الملك وقل فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات فقراها فصحت فخذه وركب فرسه ولحق اصحابه اهـ وفيه ايضا ونقل الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء الحديث السابق بزيادة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته ثم قال فقف على هذه النعمة

وذكره

وذكره الخ كما مر آنفا عن الشيخ السنوسي اهـ وكذا الامام اليافعي في الدر النظيم ذكر عن الليث بن سعد عن ابي معشر نحو ما مر عن الشيخ رجب الحمودي وتقدم نحو ذلك عن شمس العارف ايضا وفي شرح حزب البحر للعلامة العارف السيد محمد القاوقجي الشهير بابي المحاسن الشاذلي رحمه الله تعالى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا قال ابي يكرر هذه الآية ثلاث مرات لما ورد انها لكشف الكرب ورفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء وامر مهول وللامر يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا /٩ ومن خواصها كما في شمس المعارف والدر النظيم ان من كتبها وعلقها عليه لم يقف لحاكم الا قضى حاجته باذن الله تعالى اهـ ومن ذلك للعطف والوجاهة كما في الفائدة الحادية والاربعين من فوائد الشرجي قال قوله تعالى فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الى آخر السورة /٣ في الدر النظيم قال قوله فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الى آخر السورة هذه الآية لتطييب قلوب المعرضن على من اعرضوا عنه وتمنع كيد الكايدين لمن كادوه من قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة وقال في آخر كل مرة انت يارب حسبي على فلان بن فلانه اعطف قلبه على وذلله لي فإن الله تعالى يعطف قلبه عليه بشفقة ورأفة ورحمة عاجلا ويذلله له ويسخره تسخيرا تاما وهي من المجربات اهـ وفي سعادة الدارين من الفوائد لدفع الطاعون والبلاء عن رسالة الشيخ احمد شطا بن الامام العلامة السيد ابي بكر شطا المكي (فائدة لدفع الوباء) حي صمد باقي وله كنف واقي دخلت في كنف الله واستجرت بسيدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه وتوكلت وهو رب العرش العظيم اهـ

/٩ وفي الفائدة العاشرة من فوائد الشرجي قال عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال كان جماعة ممن يقتدى بهم في الدين يتخذون قراءة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة خلف كل صلاة مكتوبة وقالوا بها نحفظ وبها نرزق وقال ما اظن ذلك الا من قوله عليه توكلت وقد جاء ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفي الفائدة الحادية والستين منه ايضا قال الامام ابن ابي الصيف في كتابه بلغه المسافر يكفي من العبادة تلاوة القرآن وقول حسبي الله الآية سبع مرات في الصبحاح والمساء دون العبادات غيرهن يشترط فيها حضور القلب وتلاوة القرآن قد جاء انها اعظم القرب بفهم وبغير فهم وقائل حسبي الله جاء ان الله يكفيه ما يهمه صادقا كان به او كاذبا اهـ صح

ومن خواصها للعطف والوجاهة

/٣ خاصيتها تعطف قلوب المعرضين على من اعرضوا عنه وتنفع من كيد الكائدين فمن كتبها ليلة الجمعة نصف الليل ثم قرأها ثلاثين مرة وقال في آخر كل مرة اللهم عطف قلب فلان بن فلانه على فلانة بنت فلانه ويعلقه المعمول له على عضده الايمن يحصل المقصود ان شاء الله اهـ وكذا صح

ومن ذلك لدفع الطاعون والوباء

ومن ذلك لطيفة جميلة تدل على عظم شرفها الخ

وفيه عنها ايضا فائدة اخرى ان يقرأ بعد كل فريضة سبع مرات لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة اهـ ولنختم فوائد خواتم سورة التوبة الجليلة بلطيفة جميلة تدل على عظيم شرفها وذكرها وعميم فضلها وخيرها كما في اللطيفة الحادية والاربعين من سعادة الدارين قال ذكر الحافظ ابوموسى ابن بشكوال وعبد الغني ابن سعيد بسندهم الى ابي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه ابوبكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له يا سيدي تفعل بالشبلى هكذا وانت وجميع من ببغداد يتصورون انه مجنون فقال لي فعلت كما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل به وذلك اني راي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام وقد اقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يارسول الله اتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويتبعها بالصلاة علي وفي رواية انه لم يصل فريضة الا ويقرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك يا سيدنا محمد فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلاة فذكر مثله وهي عند ابن بشكوال من طريق ابي القاسم الحفاف قال كنت يوما اقرأ القرآن على رجل يكنى ابابكر كان وليا لله تعالى فاذا بابي بكر الشبلي قد جاء الى رجل يكنى بابي الطيب كان من اهل العلم فذكر قصة طويلة وقال في آخرها ومشي الشبلي الى مسجد ابي بكر ابن مجاهد فدخل عليه فقام

اليه فتحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا له انت لم تقم لعلي ابن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقال لي يا ابابكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا جاءك فاكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين واكثر رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابابكر اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة فقلت يا رسول الله بم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلى خمس صلوات يذكرني اثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية يقول ذلك منذ ثمانين سنة افلا اكرم من يفعل هذا انتهت عبارة السعادة وذكر الرواية الثانية صاحب خزينة الاسرار عن كتاب عقد الدرر واللآلي ثم نقل عن خواص القرآن فقال (ومن داوم) على قراءة هاتين الآيتين سبع مرات في دبر الصلوات المكتوبات ان كان ضعيفا قوي او ذليلا عز او مغلوبا انتصر او معسرا يسر الله تعالى في كل اموره او مديونا قضى دينه او مكروبا دفع عنه الهم والغم والحزن او مضيقا وسع الله عليه الرزق والخيرات او مغلوقا فتح عليه ابواب المغلقات والكشوفات او مسجونا فليداوم على قراءتها احدى واربعين مرة يخرج من سجنه بلطفه وكرمه وببركة هاتين الآيتين الجليلتين (ومن داوم) على قراءتها كل يوم احدى واربعين مرة ظهرت له اسرار من العجائب ورؤية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ ولها غير ذلك من الخواص والمنافع تطلب من محلها وفيما ذكرناه كفاية **قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعو الرحمن الى آخر سورة اسرى** هاتين الآيتين من آيات الحرز المشهورة كما مر عن ابن سيرين من حديث ابن عمر واخرجه ابن النجار كما تقدم ايضا وقد

ومن ذلك تلاوتها عقب المكتوبات لكل شيء

مطلب فيما جاء في الآيتين من آخ سورة اسرى وخواصهما

جاء في الحديث كما في اصول الروضة الحادية والعشرين من رياض الجنة قال روي الديلمي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ في مصبح او ممسى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة لم يمت قلبه ذلك اليوم ولا في تلك الليلة وفي اصول الروضة الثانية والعشرين منها قال روى الامام احمد وغيره عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية اهـ وكذا غراه لاحمد الجلال السيوطي في الاتقان وفيه ايضا اخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واورده في جامعه الصغير وقال اخرجه ابن ابي الدنيا في الفرج والبيهقي في الاسماء عن اسماعيل ابن ابي فُديك مرسلا وابن صرصري في اماليه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي الاتقان ايضا قال واخرج الصابوني في المأتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية امان من السرق قل ادعو الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة اهـ وذكره الخطيب في تفسير بما نصه قال وعن ابن عباس سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو امان من السرقة فإن رجلا من المهاجرين تلاها حين اخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى الى الباب فوجد الباب مردودا فوضع الكارة ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار فقال اني احصن بيتي وفيه ايضا قال

وعن

وعن عمر بن شعيب قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمه وقل الحمد لله الآية ثم قال الخطيب يقال افصح الصبي في منطقه فهم ما يقول اهـ وفي الفائدة الخامسة والسبعين من كتاب الشرجي قال قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية خاصيتها انها تنشط الى الصلاة وقراءة القرآن وتعلم العلم واعمال الخير كلها من اراد ذلك فليقم ليلة الخميس في جوف الليل ويتوضأ ويصلي ركعتين ويكتب الآية في جام زجاج بزعفران وماء ورد ويملأ الجام ماء ثم يقرأ الآيات عليه سبع مرات ثم اذا صلى الصبح قرأ على الماء الم نشرح الى آخرها ثم يدعو بكشف الضر عنه وزوال الكسل ثم يشرب الماء فانه يزول عنه ما يشكوه ويرغب في اعمال الخير ان شاء الله تعالى اهـ **قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون** الثلاث آيات من سورة الروم قال الامام النووي في الاذكار روينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من **قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته** لم يضعفه ابوداود وقد ضعفه البخاري في تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء اهـ واورده في الحصن وقال رواه ابوداود وابن السني كذلك كما في شرحه للعلامة القاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اهـ وذكره العلامة النبهاني في الروضة السابعة والعشرين من رواية ابي داود ثم قال ورواه الحافظ ابن حجر بلفظ من قال حين يصبح ثلاث مرات

مطلب فيما جاء وورد في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون الثلاث آيات من سورة الروم

فسبحان الله حين تمسون الى آخرها لم يفته خير كان قبله من الليل ولم يدركه يومه شر ومن قالها حين يمسي مثله اهـ وفي الدر النظيم قال وكان على بين ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول لاصحابه من اصبح فقال سبحان حين تمسون الى قوله تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات غفرت ذنوبه ولن كانت مثل زبد البحر ورمل عالج اهـ وفي مدارك التنزيل للعلامة النسفي قال روي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قال من قرأ فسبحان الله حين تمسون الى الثلاث وآخر سورة والصافات دبر كل صلاة كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر الامطار وورق الاشجار وتراب الارض فاذا مات اجرى له بكل حرف عشر حسنات في قبره** اهـ **قوله تعالى بعد البسملة والصافات صفا الى قوله لازب** العشر آيات من اول سورة الصافات وهي من الآيات التي تقرأ على من به وجع كما في حديث سيدنا ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه وكذا من الآيات للامن من شر كل شيطان وظالم ولص وسبع كما جاء عن سيدنا الحسن بن سيدنا على رضي الله تعالى عنهما وكذلك من الآيات للاعتصام من كل شيطان ايضا وساحر مضر كما جاء عند ابي جعفر النحاس من حديث سيدنا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وكذلك من آيات الحرز والحرس كما اخرجه ابن النجار من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقد تقدم ذلك كله عند الكلام على فضائل جملة من الآيات ومن خواصها كما في الدر النظيم قال قوله تعالى والصافات صفا الى قوله شهاب ثاقب من بخر بحصا لبان وصندروس وتلى هذه الآيات وقال احضر يا فلان ويسمي من

مطلب فيما جاء في العشر آيات من اول سورة الصافات وخواصها

اراد

خواص الثلاث آيات من سورة الرحمن يامعشر الجن والانس ألى آخرها

اراد من ملوك الجن فإنه يحضر اهـ **قوله تعالى يا معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران** الثلاث آيات من سورة الرحمن كذلك هذه الثلاث من الآيات المذكورة في الاحاديث المتقدم بيانها آنفا ومن خواصها ايضا كما في الفائدة السادسة والتسعين من كتاب الشرجي ان من كتبها في رق غزال وعلقها على زراعه الايمن امن من كل ما يخاف منه اهـ **قوله تعالى بعد البسملة سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الى قوله عليم بذات الصدور** الست آيات من اول سورة الحديد وهي من الايات المضافة الى آيات الحرز كما تقدم ذلك عن بعض العارفين وفيها آثار حميدة وخاص جليلة ففي الدر النظيم للامام اليافعي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اسم الله الاعظم في ست آيات من اول سورة الحديد اذا حملها المقاتل لم يصبه سيف ولا غيره وتنفع للحمى والورم اهـ وفي اصول الروضة الحادية والثلاثين من رياض الجنة للاستاذ النبهاني قال روى ابو عبد الرحمن بن احمد النيابوري في فوائده عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **اذا اردت ان تدعو الله باسمه الاعظم فاقرأ اول سورة الحديد عشر آيات وآخر الحشر ثم قل يا من هو هكذا وليس هكذا شيء غيره اسألك ان تصلى على محمد وان تفعل بي كذا وكذا** اهـ وفي شمس المعارف الكبرى للعارف البوني قال واخبر الحسن بن سالم رحمه الله تعالى قال كانت لي جدة عمياء فاتاها آت فقال لها الا اعلمك شيئا من اسماء الله تعالى تدعى بها يرد الله عليك بصرك فقالت له جزاك الله عني خيرا كثيرا وغفر لك فقال لها ارفعي يديك الى السماء وادعي وامسحي وجهك وعينيك قال ففعلت ما امرها به فرد الله عليها بصرها

مطلب فيما جاء في الست آيات من اول سورة الحديد واقوال العلماء في فضلها وخواصها ومنافعها

فرأت بين يديها شيخا قائما ثم ذهب عنها وما اخبرت به الا عند موتها فاذا هو **اول سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور وآخر سورة الحشر** وسئل الامام على عن احسن ما خصه به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الدعاء فقال ما ظننت ان احدا يسالني عن هذا ثم قال اذا اردت ان نسأل حاجة فاقرأ ست آيات من اول الحديد الى الصدور وآخر الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل الخ ثم تقول اللهم يا من هو كذا وكذا افعل بي كذا وكذا فانه يكون ذلك وفي شمس العارف ايضا من الفصل الثاني عشرا علم وفقنى الله واياك لطاعته ان عليا كرم الله وجهه باب علم مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل ما يدعو به لقضاء الحوائج فقال تقرأ **ست آيات من اول سورة الحديد سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله وهو عليم بذات الصدور وآخر سورة الحشر ثم تقول اللهم يا من هو كذا ولا يزال هكذا غيره كذا اجعل لي من امري فرجا ومخرجا واذكر حاجتك فانه يستجاب لك والله اعلم** وفيه ايضا قال ومما قيل في اسم الله الاعظم قال بعض العلماء من اراد ان دعو الله باسمه فليقرأ من اول سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور وآخر سورة الحشر من قوله تعالى **لو انزلنا هذا القرآن على جبل** الخ السورة ثم تقول اللهم يا من هو كذا وكذا ولا يكون احد كذا سواه ان تفعل بي ما هو كذا وكذا قال بعضهم اذا دعي بها على ميت بنية صادقة وقلب حاضر لعاش باذن الله تعالى وذكر انها مروية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان يقال في الدعاء بعد قراءة الآيات المذكورة **اللهم اني اسئلك باسمك المخزون المكنون الطاهر المقدس الحي القيوم الرحمن الرحيم ذو الجلال والاكرام ان تصلى وتسلم على سيدنا محمد وان تفعل بي**

ماهر

ما هو كذا وكذا برحمتك يا ارحم الراحمين اهـ بحروفه ونحو ذلك في الفائدة الثلاثين من كتاب الشرجي ونصه قال بعضهم من اراد ان يدعو الله باسمه الاعظم يقرأ اول سورة الحديد الى قوله الصدور وآخر سورة الحشر هو الله الخ ثم يقول اللهم يا من هو كذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا احد غيره اسألك ان تفعل لي كذا وكذا وقال لو دعي بها على ميت لأحي وذكر انه وجدها مروية عن البراء بن عازب عن علي رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انه اللهم اني اسألك باسمك المخزون المكنون الطاهر المطهر المقدس الحي القيوم الرحمن الرحيم ذي الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تفعل لي كذا وكذا قال بعضهم قال لي قائل في لامنام اذا اردت ان يستجاب لك فادع الله تعالى بهذا الدعاء وذكر هذا الدعاء الذي تقدم اهـ واصل هذه العبارة كما في شرح الفاسي على الدلائل قال روى ابونعيم في الحلية عن صالح المري قال قائل لي في منامي اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسئلك باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفي رواية المبارك الطيب الطاهر الخ قال فما دعوته في شيء الا تعرفت الاجابة اهـ وفي الدر النظيم للامام اليافعي رحمه الله تعالى قال وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا اردت ان تدعو باسم الله الاعظم فاقرأ ست آيات من سورة الحديد وآخر سورة الحشر فاذا فرغت من قراءتها قلت يا من هو كذلك افعل لي كذا فو الله لو دعا بها شقي لسعد اهـ ورايت في بعض نسخ الديربي المطبوعة بعد ان ذكر ما اخبر به الحسن بن سالم وما سئل عنه علي رضي الله تعالى عنه عن احسن ما خصه به صلى الله تعالى عليه وسلم من الدعاء كما مر في صدر الكلام عن شمس المعارف ففي بعض النسخ **الدعاء بعد الست آيات من اول الحديد وآخر الحشر**

هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر السوره اللهم يا من هو واحد احد ولا يزال لذلك ولا يكون كذلك احد غيرك افعل كذا وكذا فانه يكون ذلك ان شاء الله تعالى اهـ وانما اتيت بجميع ما اطلعت عليه من روايات هذا الدعاء ليأتي بها الطالب على وجهها ومما جاء في الآية الثالثة من اول سورة الحديد كما في الاتقان للحافظ السيوطي قال اخرج الامام احمد وابوداود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهم آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج ابوداود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم اهـ **قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة** الاربع آيات خواتيم سورة الحشر اعلم يا اخي ان شموس انوارها بازغه وهي من نعمة تعالى السابغة ودلائلها ظاهرة فينبغي لمبتغي الدنيا والاخرة ان لا يترك تلاوتها صباحا ومساء لما فيها من الاحاديث الشريفة العديدة والاثار المنيفة الحميدة تقدم طرفا من ذلك في اواخر القسم الثاني وهناك بزيادة تعوذ في اولها وروى بدونه ففي الاتقان للجلال السيوطي قال اخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في

مطلب من نعم الله السابغة خواتيم سورة الحشر وما جاء فيها وخواصها ومنافعها

ليل

ليل او نهار فمات في يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة اهـ واورد هذا الحديث ايضا في جامعه الصغير بلفظ من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار ثم قبض في ذلك اليوم او الليلة فقد اوجب الجنة رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث ابي امامة قال العزيزي وضعفاه اهـ واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر ثم مات من يومه او ليلته كفر الله عنه كل خطيئة عملها كذا في مجموع الفاضل الديربي واخرج الثعالبي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ آخر سورة الحشر الى آخرها لو انزلنا هذا القرآن على جبل فإن مات في ليلته مات شهيدا هكذا في خزينة الاسرار وقال الفضيل من قرأ خاتمة سورة الحشر حين يصبح ثم مات من يومه ختم له بطابع الشهداء ومن قرأها حين يمسي ثم مات من ليلته ختم له بطابع الشهداء ذكره حجة الاسلام في الاحياء وفي سعادة الدارين عند الكلام على اسم الله العظم عن ذلك الجامع الصغير قال اخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى اله تعالى عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في ست آيات من آخر سورة الحشر اهـ وفي تفسير الامام الخطيب الشربيني قال وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال **سألت خليلي ابا القاسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال عليك بآخر سورة الحشر فاكثر قراءتها فاعدت عليه فاعاد على وقال جابر بن زيد ان اسم الله الاعظم هو الله لمكان هذه الآية** اهـ وذكر حديث ابي هريرة العلامة النسفي في تفسيره بلفظ سأت حبيبي رسول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال عليك بآخر الحشر فاكثر قراءته فاعدت عليه فاعاد علي واعدت عليه فاعاد علي اهـ وفي الفائدة الثلاثين من كتاب الشرجي في الاسم الاعظم قال **وهو اللهم يا حي يا قيوم يا من هو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم يا هو يا هو عشر مرات يا من هو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وعالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو** الى آخر السورة ثم يقول اللهم يا من هو كذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا احد غيره اقض حاجتي فما اسالك يا رب العالمين يا ارحم الراحمين وفي الفائدة الرابعة والخمسين منه ايضا قال وحكى ابن قتيبة قال كان رجل يعرف بالزيات وكان في وسطه منطقة فيها حروف مقطعة كان يدخل اينما اراد لا يرى فلما مات اخذت المنطقة وجمع ما فيها من الحروف فاذا هي هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر سورة الحشر وآخر سورة براءة فإن تولوا فقل حسبي الله الآية وفيه ايضاف في الفائدة الخامسة والخمسين قال وقال ابن قتيبة حججت مع جمعة وفيهم رجل مفلوج فوجدته يطوف بالبيت سالما من الفالج فقلت له كيف ذهب ما بك فقال جئت الى زمزم فاخذت من مائها وحللت به دواة كانت معي وكتبت في اناء بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى آخر الحشر وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقلت اللهم ان نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ماء زمزم لما شرب له والقرآن كلامك فاشفني بعافيتك وحللته بماء زمزم وشربته فعوفيت وتخلصت من الفالج اهـ وفي اصول الروضة الثانية والثلاثين من رياض الجنة للعلامة النبهاني قال

بعد

بعد ان ذكر حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر الحديث المتقدم في اول العبارة وروى الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا انها رقية الصداع ثم قال صاحب الرياض وورد انها تعدل الف آية من القرآن اهـ وفي مجموع الفاضل الديربي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام القرأن شفاء من كل داء وقد قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الحشر ووضع يده فوق راسه وقال انه شفاء من كل داء الا السام وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وضع يده على رأسه وقرأ قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى آخر السورة كان له شفاء من كل داء الا السام اهـ وفي ثبت خاتمة المحققين للعلامة ابن عابدين ومنها اي الفوائد التي وصلت لشيخه قراءة آخر سورة الحشر لوجع الراس تقرأ مع وضع اليد عليه وهي قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الى آخرها فقد ورد فيها حديث مسلسل بقراءتها لاجل صداع الرأس ووضع اليد عليه ذكره العارف ابوالصبر ايوب الخوني في ثبته عن عبد الله انه قال قرأتها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك فإن جبريل لما نزل بها الى قال لي ضع يدك على راسك فانها شفاء من كل داء الا السام والسام اموت قال الشيخ ايوب في ثبته بعد ما ساق الحديث قلت جربت هذا فوجدت من آثار بركته ما الله به عليم ولله الحمد اهـ وفي الدر النظيم قال وذكر بعض العارفين ان آخر سورة الحشر دواء من كل داء الا الموت ورأيت بخط بعض العارفين انها تبريء كل داء وعن ابي ايوب الانصاري وكان له مربد من تمر فوجد اثر اخذ من تمره فلما كانت الليلة رصده فاذا هو بشخص فقال له من

ومن خواصها لوجع الرأس كما في حديث مسلسل

انت قال رجل من الجن سكني بنصيبين وذكر تمام الحديث وفي آخره باي شيء نستعيذ به من مردة الجن فقال بالكلمات التي في آخر سورة الحشر وهي لو انزلنا هذا القرآن الى آخرها اهـ باختصار وقد ذكر لها مع غيرها جملة فوائد فراجعه ثم قال في آخر عبارته واعلم ان خاتمة سورة الحشر اذا تلاها الانسان على اي وجع في اي عضو سكن باذن الله تعالى اهـ وبهذا القدر كفاية والله ولي التوفيق والهداية **قوله تعالى بعد البسملة قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله تعالى وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا** هذه الآيات الشريفة آخر ايات الحرز والحرس ومنها بعض الآيات التي تقرأ على من به وجع او لمم كما تقدم عند فضائل الآيات إجمالا لم اقف لها على فضل مخصوص سوى ذلك وكفى به فضلا والحمد لله اولا وآخرا **قوله ثم تقرأ من سورة الضحى الى سورة الناس** لما في هذه السور من عظيم الاجورات وجسيم المثوبات وكثير الخيرات في الحال والمآب كما ستقف عليه من الاحاديث الشريفة الكثيرة والآيام الحميدة المنيفة الشهيرة الا ان بعض السور لم اقف لها على فضل مخصوص من حيث التلاوة وهي قرآن بالجملة فاكتفى بذكر ما لها من الخواص وهنا نقدم اولا ما جاء باعتبار الجملة اي في تلاوة بعضها معا ثم اذكر ما اظفر به على التعيين عند كل سورة كما مر في الآيات قال الحافظ السيوطي في اتقانه اخرج ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وفي جامعه الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب

مطلب فيما جاء في فضائل وخواص بعض السور الأواخر من قصار والمفضل منها ما جاء بعد صلاة الجمعة الخ

وقل

وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه ابوالاسعد القشيري في الاربعين عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي حديث ضعيف وكذا الحديث الذي قبله قال اسناده ضعيف اهـ /٣ وفي الاتقان اخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليه ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي ثبت العلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى قال ومن الفوائد ما في ثبت الشهاب احمد المنيني قال ومما اخذناه عن السيد حسن البرزنجي حفيد السيد محمد البرزنجي ثم المدني صاحب الاشاعة وعن العارف بالله تعالى شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي عن الشيخ محمد بن سليمان بسنده المذكور في ثبته قراءه كل من السور الاربع العلق والقدر والزلزله وقريش قال الشيخ محمد بن سليمان في ثبته فإن قراءتهم تدفع شر الظاهر والباطن وقد جرب ذلك ونص عليه سيدي عبد القادر في فتح الغيب وقراءتهن صباحا ومساء مرة اهـ فاعرف يا اخي قدر ما وصل اليك واحتفظ به فإن هذه الفائدة سهلة المأخذ عميمة النفع وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه امين وفي الفائدة السادسة من كتاب الشرجي قال ورأيت بخط بعض العلماء ان من واظب على قراءة الفاتحة مرة والم نشرح ثلاث مرات وانا انزلناه احدى عشر مرة فتح الله تعالى عليه من غير تعب باذن الله تعالى وفيه ايضا ويروى عن ابن شهاب الزهري رحمه الله تعالى انه قال تعاهدوا قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله فانهما ينفيان الفقر وفي الفائدة الخامسة والعشرين منه ايضا قال ووجدت بخط بعض العلماء

ومنها للدغ العقرب

/٣ وفي الفائدة الحادية والستين من كتاب الشرجي قال وذكر ابن ابي الصيف في كتاب فضائل الجمعة ان من قرأ بعد صلاة الجمعة قبل ان يتكلم الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا لم تصبه فاقة في نفسه ودينه ودنياه واهله وولده ذكر ذلك جماعة من الصحابة كلهم يرونه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ صح

ومنها لدفع الشر الظاهر والباطن

ومنها للفتح بغير تعب ونفي الفقر

ومنها ما يقرأ على الماء وينضح على الثوب الجديد لم يزل في عيش رغد الخ

ان من قرأ سورة انا انزلناه وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد عشر مرات على ماء طاهر ونضح به الثوب الجديد لم يزل في عيش رغد ما بقي عليه منه سلك واحد وفي رواية اخرى ان من قرأ سورة انا انزلناه وحدها ستا وثلاثين مرة على ماء ورش به ثوبا جديدا لم يزل في رزق من الله واسع ما دام عليه وفي الفائدة السادسة والثلاثين منه ايضا قال بعض العلماء من قرأ في سنة الصبح بعد الفاتحة في الركعة الاولى الم نشرح وفي اثانية سورة الفيل قصر عنه يد كل ظالم ولم ير سوأ ويكفيه الله تعالى شر ذلك النهار وقد ورد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ فيها بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال بعض العلماء ينبغي ان يجمع الانسان بين ذلك ليحصل له الاتيان بالسنة وخاصة تينك السورتين اهـ

ومنها من قرأ في سنة الفجر الخ قصرت عنه

وقال الامام اليافعي في الدر النظيم قال لي بعض العارفين الا اعلمك اسم الله الاعظم قلت بلى قال اقرأ ام القرآن والصمدية وآية الكرسي وسورة القدر ثم استقبل القبلة وادع بما احببت ومن كتبها وشربها وهبه الله النور في بصرة واليقين في قلبه اهـ وفي روح البيان ومن خرج مسافرا فليقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كذا في خزينة الاسرار وفي كتاب المفاخر للعارف ابن عباد وكان اي القطب الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول اذا اردت الصدق في القول فاكثر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان اردت الاخلاص في جميع احوالك فاعن على نفسك بقراءة قل هو الله احد وان اردت السلامة فاكثر من قراءة قل اعوذ برب الناس قال بعضهم واقل الاكثار سبعون

ومنها قال بعض العارفين الا اعلمك الاسم الاعظم الى آخره

ومنها من خرج مسافرا يقرأ هذه السور الخ

ومن كلام القطب الشاذلي اذا اردت الصدق الخ

كل

مطلب في سورة الضحى وخواصها

كل يوم الى سبعمائة اهـ وفي هذا القدر كفاية اذا استقصاء ذلك يضيق عنه هذا المختصر **سورة الضحى** روي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ سورة الضحى سبع مرات عند طلوع الشمس وعند غروبها لم يضع له ضائع ولا يهرب له هارب ولا يسرق له سارق من بيته ولا يقع في بيته فساد ولا يدخله وباء وطاعون وكل سارق وطارق يقرب الى بيته وسار بليل يجد على بيته سورا من حديد ولا يجد لمنزله سبيلا كذا في خواص القرآن وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى روي عن جماعة من السلف انهم كانوا يقرؤن سورة الضحى عند التلفة فيجدون ما تلف لهم اهـ خزينة الاسارا وفي الدر النظيم سورة الضحى اذا قرئت على اسم غائب رجع سالما في اقرب وقت واذا قرئت على شيء نسي استعرف عليه اهـ **سورة الم نشرح** في الفائدة السابعة والتسعين من كتاب الشرجي قال سورة الم نشرح من كتبها في اناء من زجاج ومحاه بماء الورد وشربه زال عنه كل الم وهم وغم وفزع ورجيف ومن داوم على قراءتها عقب الصلوات الخمس يسر الله تعالى امره ورزقه من حيث لا يحتسب وفي الفائدة الحادية والسبعين منه ايضا سورة الم نشرح اذا كتبت في اناء طاهر ومحيت بماء زمزم او ماء المطر وشرب من ذلك من به خفقان او رجيف نفعه وزال عنه باذن الله تعالى اهـ وفي الدر النظمي سورة الانشراح من قرأها على الصدر نفعت من ضيقة وعلى وجع الفؤاد سكن ومن شرب ماءها نفعه من وجع الحصى والمثانة اهـ وفي مجموع الفاضل الديربي قال بعضهم تلاوتها تيسر الرزق وتشرح الصدر وتذهب العسر في الامور وتصلح لمن غلب

مطلب في سورة الانشراح وخواصها

عليه الكسل في الطاعات والتعطيل في المعاش اذا ادمن قراءتها ومن خواصها للحفظ كما قاله بعض العارفين ان من تعسر عليه الحفظ فليكتبها كلها ويمحها ويشربها فانه يتيسر عليه الحفظ ببركتها اهـ وقد ذكر لها غير ذلك فراجعه وفي ثبت العلامة ابن عابدين قال ومنها اي الفوائد التي وصلت لشيخه المقدم سعد العمري ما في ثبت شيخنا المسند محمد الكزبري قراءة سورة الانشراح عند لقاء عدو مهيل او سبع او جان ست مرات عن يمينه ويتفل من تلقائها ويفعل مثل ذلك من بقية الجهات افاده البرهان الكوراني وجربه الجمع الغفير فوجدوه واضح البرهان اهـ **سورة التين** اخرج ابوداود والترمذي حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين الحديث وتمامه في الاتقان ومن خواصها كما في الدر النظيم قال قال لي بعض العارفين اذا حملها من توجه في سفر امن حتى يعود الى اهله اهـ وفي الفائدة السابعة والتسعين من كتاب الشرجي من كتبها في اناء طاهر ابيض زجاج او غيرها بزعفران ومحاه بماء المطر ورشه في زرع او بستان ظهر حسنه وكثرت بركته وسلم من الآفات باذان الله تعالى **سورة العلق** في المفاخر للعارف سيدي ابن عباد قال ومن كلام القطب الشاذلي رضي الله تعالى عنه من قرأ اقرأ باسم ربك كفى هم الظاهر ومن قرأ انا انزلناه كفي هم الباطن اهـ وقد تقدم نحوه عن ثبت ابن عابدين **سورة القدر** في اصول الروضة الثالثة والثلاثين من رياض الجنة للعلامة النبهاني قال روى الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ انا انزلناه في ليلة

مطلب في سورة التين وخواصها

مطلب في سورة العلق وخواصها

مطلب في سورة القدر وخواصها

القدر

القدر عدلت بربع القرآن اهـ وكذا ذكره الامام المناوي في كنوز الحقائق وفي خزينة الاسرار قال وروي عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فتح الله له بكل آية قرأها ثواب من قرأ الانجيل وروى عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر في فريضة من الفرائض نادي مناديا عبد الله قد غفر لك ما مضى من ذنوبك فاستأنف العلم اهـ ومن خواصها كما في مجموع الفاضل الديربي قال شكا بعض الناس الى الفقيه الامام الولي الكبير احمد بن موسى بن عجيل الفقر فامره بالاكثار من قراءة سورة القدر وبهذا الدعاء المبارك وهو اللهم يا من يكتفي عن خلقه جميعا ولا يكتفي عنه احد من خلقه يا احد من لا احد له انقطع الرجاء الا منك وخابت الآمال الا فيك وسدت الطرق الا اليك يا غياث المستغيثين اغثني ويكرر اغثني سبع مرات ورأيت بخط بعض العلماء ان من كانت له الى الله حاجة فليقرأ سورة انا انزلناه احدى واربعين مرة ثم يدعو بهذا الدعاء المتقدم احدى واربعين مرة ويسأل الله حاجته فانها تقضي ان شاء الله تعالى قال وذلك مجرب اهـ وفيه ايضا ومن خواصها ما ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه **قال من اخذ من تراب القبر حال الدفن بيده وقرأ عليه انا انزلناه في اليلة القدر سبع مرات وجعله مع الميت في كفنه او قبره لم يعذب ذلك الميت في القبر** قال شيخنا الشبراملسي في حاشيته على الرملي وينبغي اولوية كون التراب من غير القبر اذا كانت المقبرة منبوشة انتهى وفي سعادة الدارين في فوائد سور وايات قرآنية قال المحبي

في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر في ترجمة الامام الشيخ ابراهيم اللقاني وكان كثير الفوائد وينقل عنه منها اشياء كثيره منها ان من قرأ على المولود ويد القاريء على رأس المولود ليلة ولادته سورة القدر لم يزن في عمره ابدا اهـ **سورة الم يكن** قال في الاتقان تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيامة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرآن اهـ وفي نوع فضائل القرآن منه ايضا اخرج ابونعيم في الصحابة من حديث اسماعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذي كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى وفي شرح العارف القسطلاني على صحيح البخاري قال ذكر العلامة حسين بن علي ابن طلحة الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة في السور التي تلقى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعهدة عليه اهـ في خزينة الاسرار عن الدر المنثور قال اخرج ابوموسى مطر المزني عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول بشر عبدي فوعزتي لا انساك على حال من احوال الدنيا والآخرة ولامكنن لك في الجنة حتى ترضى اهـ ومن خواصها كما في الدر النظيم قال ومن علقها على صاحب اليرقان او الاورام زالت باذن الله تعالى اهـ ومن خواصها لفك المحبوس عن النساء كما في الفائدة الاربعين من كتاب الشرجي قال يكتب سورة لم يكن من غير ان يطمس منها حرف واحد في اناء طاهر

مطلب فيما جاء في سورة لم يكن وخواصها

وتشرب

وتشرب محوا ثلاثة ايام يقع الحل سريعا باذن الله تعالى اهـ وكذا في ثبت العلامة ابن عابدين قال ومن الفوائد اي التي وصلت لشيخه ما في ثبت الشهاب احمد المنيني قال ومما تلقيناه بالاجازة كتابة سورة لم يكن الذين كفروا في طست مبيض للمسحور صبح يوم السبت قبل الاشراق ثم اراقه الماء عليه والقاء احدى وعشرين ورقة من ورق السدر وتنجيمه ليلة الاحد والاغتسال به صبحها بعد الرشف منه وان كان المسحور متعددا كالزوجين فيرشفان ويشربان ثم يرش بالباقي حوالي الدار فإن كان ثمة شيء بطل عمله سريعا اهـ **سورة الزلزلة** اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن كذا في الاتقان وكذا اخرجه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسيأتي ايضا عند سورة الكافرون وهناك نذكر من خرجه وصححه ايضا واخرج ابوداود في باب تحزيب القرآن من حديث عبد الله بن عمرو قال اتى رجل رسول الله صلى الله تعالى لعليه وسلم فقال الرجل اقرئي سورة جامعة فاقرأة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا ازيد عليه ابدا ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افلح الرويجل مرتين واخرجه كما في الحسن عنه ايضا النسائي والحاكم وابن حبان وفي تفسير الخطيب روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القرآن كله رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن اهـ وسيأتي عند سورة النصر انه ضعيف ايضا وفي الدر النظيم للامام اليافعي سورة الزلزلة قال عليه الصلاة والسلام من اكثر قراءتها في صلاته فتح

مطلب قيما جاء وورد في سورة الزلزلة وخواصها

الله له من كنز الارض وامن مما يخاف اهـ ومن خواصها كما في الفائدة الثانية والسبعين من فوائد الشرجي قال سورة اذا زلزلت اذا كتبت في خرقة من ثوب انسان وكتب فيه اسمه واسم امه بزعفران محلول وحرز عليها بجلد هدهد ووضعت على انسان اخبر بما صنع اهـ **سورة والعاديات** قال الحافظ السيوطي في الاتقان اخرج ابوعبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن اهـ ومن خواصها كما في الدر النظيم قال من كتبها وامسكها عنده امن من المخاوف وتيسر له الرزق اهـ **سورة القارعة** قال اليافعي في الدر النظيم اذا علقت على من قدر عليه الرزق تيسر ومن ادمن على قراءتها كان في امان اهـ وفي الفائدة السابعة والتسعين من فوائد ابي العباس الشرجي قال من داوم على قراءتها وهو معطل من التصرف تصرف ومن كتبها في طست ومحاه بماء البئر ورشه في البيت انتقل هوامه وكفى شرها اهـ **سورة التكاثر** في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قاريء الهكم التكاثر يدعى في الملكوت مؤدي الشكر رواه الديلمي في مسند الفردوس عن اسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها قال العزيزي واسناده ضعيف وفي الاتقان اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر اهـ وذكره العلامة النبهاني في اصول الروضة السادسة والثلاثين من رياض الجنة من رواية الحاكم وغيره وبعد ان ساقه باللفظ المار قال زاد الخطيب والديلمي والذي نفس بيده انها لتعدل الف آية اهـ ومن خواصها كما في الدر النظيم قال تقرأ بعد صلاة العصر على الصداع والشقيقة ومن

مطلب فيما جاء في سورة العاديات وخواصها

مطلب في سورة القارعة وخواصها

مطلب فيما ورد في سورة التكاثر وخواصها

قرأها

قرأها سبع مرات عند نزول المطر كان له اجر عظيم اهـ وكذا في الفائدة السادسة والتسعين من كتاب الشرجي قال من قرأها عند نزول الغيث كان له ذخيرة عن الله تعالى ومن جمع ماء المطر وهو يقرؤها وجعل من ذلك الماء شيأ في شراب اي شراب كان نفع من شربه نفعا عظيما باذن الله تعالى ومن داوم قراءتها اغناه الله تعالى اهـ **سورة العصر** قال اليافعي في الدر النظيم اذا قرئت على من به الحمى نفعته اهـ وفي الفائدة الثانية والسبعين من فوائد الشرجي سورة العصر من قرأها وهو يدفن دفينا حفظ وسلم من كل آفة باذن الله تعالى وفي الفائدة السادسة والتسعين منه ايضا من كتبها في اربع شقاف وجعلها في جرن غلة في اربع زوايا الموضع حفظ ما فيه من كل آفة باذن الله تعالى اهـ **سورة الهمزة** قال الامام اليافعي في الدر النظيم قراءتها في صلاة النافلة تزيد في المال والرزق اهـ وقال افاضل الديربي في مجرباته من قرأها على من اصابته العين شفي باذن الله تعالى اهـ وفي مكارم الاخلاق للطبرسي من قرأها في فرائضه نفت عنه الفقر وجلبت له الرزق وتدفع عنه ميتة السوء اهـ وذكر لها العارف البوني في شمس المعارف دعوة شريفة في الفضل الرابع عشر من الجزء الاول فراجعه ان شئت وتلك الدعوة فيما يتعلق بالظَّلَمَةَ كفانا الله شرهم آمين **سورة الفيل** في كنوز الحقائق للشرف المناوي من قرأ سورة الفيل اعفاه الله من المسخ والخسف رواه الطبراني اهـ قال الخطيب في تفسيره وقول البيضاوي تبعا للزمخشري عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ حديث موضوع اهـ فلعل هذا غير الذي ذكره المناوي لانه اجل قدرا من ان يذكر في كتابه حديثا

مطلب
في سورة العصر وخواصها لحفظ الحبوب من كل آفة

مطلب
في خواص سورة الهمزة وقراتها على من اصابته بالعين

مطلب
في سورة الفيل وخواصها وفيها فائدة لرؤا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والنصر على الاعداء وغير ذلك

موضوعا مع سعة علمه في الحديث والله اعلم بالصواب ومن خواصها كما في الدر النظيم قال من قراها في صف قتال انهزم الصف الثاني ومن قراها في وجه العدو خزله الله تعالى اهـ وكذا في الفائدة السابعة والتسعين من فوائد ابي العباس الشرجي من قرأها في وجه عدو نصره الله تعالى عليه ومن قرأها وهو في الحرب قوي قلبه وغلب خصمه اهـ وفي مجموع الفاضل الديربي بعد ان ذكر بعض ما تقدم قال ونقل الغزالي عن غير واحد من الصالحين ارباب العلوم والتصريف مع سهولة المداومة ان من قرأ في ركعتي الفجر الم نشرح في الركعة الاولى وفي الثانية الم تر كيف يدفع عنه يد كل عدو ولم يكن له عليه سبيل قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا مجرب صحيح اهـ وقد تقدم نحوه وفي الفوائد لرؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب سعادة الدارين قال القسطلاني وكذا كتبت من خطه اي خط الشيخ بهاء الدين الحنفي امام العينية نظر الله له بعين عنايته سورة الفيل خاصيتها من قرأها في ليلة من الليالي الف مرة وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف مرة ونام رأي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه ومن كتبها وعلقها عليه كانت له حرزا عظيما من الاعداء ونصره الله تعالى عليهم ولم ينله مكروه اهـ **سورة قريش** قال الخطيب في تفسيره قوله تعالى ايلاف قريش في متعلقة اوجه احدها انه ما في السورة قبلها من قوله تعالى فجعلهم كعصف مأكول قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به وهما في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الثانية من صلاة المغرب وقرأ في الاولى والتين اهـ والى هذا ذهب الاخفش وقال الرازي المشهور انهما سورتان

مطلب في سورة قريش وخواصها من انها امان من كل سوء ومنها كتابتها للمسموم ولمن اعضل مرضه ومنها للبركة في الطعام وهنا لطيفة من ذلك اتفقت الجامع هذا الكتاب

ولا

ولا يلزم من التعلق الاتحاد ولان القرآن كسورة واحدة اهـ وتمامه فيه ومن خواصها كما في الدر النظيم قال سورة قريش من قرأها على طعام يخاف منه امن وكفي وجع الكليتين اهـ وفي الفائدة السابعة والعشرين من كتاب ابي العباس الشرجي وعن بعضهم قال اردت سفرا وكنت منه خائفا فدخلت على بعض الصالحين اسألة الدعاء فقال لي ابتداء قبل ان اسأله من اراد سفرا ففزع من عدوا ووحش فليقرأ سورة لائلاف قريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لي عارض بحمد الله تعالى وفي الفائدة السابعة والسبعين منه ايضا سورة قريش من قرأها على طعام بورك فيه وذهبت مضرته واذا كتبت في اناء طاهر بزعفران ومحيت بماء السماء وشربها الذي سقى السم لم يضره شيء وهي نافعة لمن به رجيف او خفقان اذا كتبت وشربت محوا نفعت من ذلك باذن الله تعالى اهـ وفي ثبت العلامة ابن عابدين من الفوائد التي وصلت لشيخه ما في ثبت الشهاب احمد المنيني قال ومما تلقيناه بالاجازة قراءة سورة قريش سبعا عند تناول طعام خيف ضرره ولو كان سما او فعل شيء توهم سوء عاقبته ورخامة مرتعه اهـ ثم ذكر ما قدمناه في خواص سورة لم يكن وقال وكذا بكتابة سورة قريش واضحة الاحرف غير مطموسة في اناء ثم سقيه لمن ازمن مرضه واعضل امره وتعذر انجاح الدواء فيه فانه اذا فعل له ثلاث مرات عجل الله تعالى بصحته ان كان في اجله فسحة او حتفه ان لم يكن والله تعالى اعلم باسرار كتابة اهـ يقول الفقير لطف به المولى القدير اعلم يا اخي اني جربت قراءة هذه السورة للبركة في الطعام وذلك ان شقيق جدي لامي السيد محمد محمود افندي بدير اشترى دارا كبيرة في زقاق الوزير المعروف الآن بزقاق المحكمة * وسكنها فدعى

* في باطن محروسة دمشق صح

لتناول طعامه الاقارب وبعض الجيران والاحباب وغيرهم من الفقراء جمعا غفيرا نحو مائة رجل واكثر فضلا عن الاخصاء الاولاد فاذا الذي حضر ينوف عن مائة وخمسين فلما فرغ من الطعام نحو النصف نادتني امرأة عمي ام عيالي زوجة المذكور وقالت لي اقرأ على القدور سورة لائلاف قريش سبع مرات فقرأتها العدد المذكور ونفثت عليه فكفى الجميع وفاض وستر الباري ولله الحمد ببركة السورة حتى ان بعض الفقراء جلس مع جماعة فاكلوا وقاموا ثم جاء غيرهم فشبعوا ورحلوا ثم وثم الى نهاية احدى عشر او اثنى عشر فوجا وهو لم يقم فخشيت على الرجل الهلاك فاخبرت به عمي صاحب الدعوة فلاطفنا الرجل وارضيناه حتى ترك الطعام نسئل الله تعالى العافية وحدثني بما يقرب من هذه القصة بعض مشايخي صاحب التصانيف المفيدة العلامة البارع الشيخ محمد أمين افندي السفرجلاني حفظه الله تعالى وقد اتفقت له وصارت مع فتلا السورة المذكور فستر عليه الباري تعالى وكذلك منذ اطلعت على ما تقدم عن العلامة ابن عابدين من قراءتها عن تناول طعام وخيف ضرره فصرت اقرأها اذا اتفق لي ذلك فلم يحصل منه ادنى ضرر بل ولا ثقل ببركة السورة ولله الحمد والمنة واما تكرار وآمنهم من خوف ثلاثا اقتداء ببعض العارفين لان السورة من جملة اوراده ونص على تكرار وآمنهم من خوف ثلاثا ولابد انه وقف على سر في ذلك ولاشك فيه استشعار حصول الامن والطمأنينة للتالي عن الفزع والخوف وقد جربت ذلك مرارا في محلات شتى كنت افزع منها ويرجف قلبي من هولها فيسكن ما بي بعد قراة السورة وتكرار وآمنهم من خوف ثلاثا وفي بعض الاوقات ازيد على الثلاث بلا عدد وقد شاهدت بركة ذلك والحمد لله تعالى **سورة الماعون** وتسمى ايضا كما في الاتقان

مطلب في سورة الماعون وخواصها

سورة

مطلب فيما جاء في سورة الكوثر وخواصها وهنا فوائد لرؤيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واطلاق المسجون والنصر على الاعداء وغير ذلك

سورة الدين اهـ ومن خواصها كما في الدر النظيم قال من قرأها على ماعون حرس من الكسر ومن داوم على قراءتها قبل قوله واجيبت دعوته اهـ **سورة الكوثر** قلال العلامة الخطيب في تفسيره وتسمى سورة النحر اهـ وفي النوع الحادي والعشرين من الاتقان قال اخرج مسلم عن انس قال **بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ غفى اغفاة ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت على آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر** الحديث وفي الرابع عشر منه ايضا قال ابن الضريس اخبرنا محمد بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر ثم قال الحافظ السيوطي بعد ان اورد ما يؤيد ام الكتاب فما بعدها /٣ فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابوالشيخ ابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا اهـ ومن خواصها كما في الدر النظيم لليافعي قال من قرأها الف مرة وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف مرة ليلة الجمعة ونام على طهارة فانه يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن علقها عليه كان في امان اهـ وكذا في الفائدة السابعة والتسعين من كتاب الشرجي ولكن اطلق الليلة ولم يقيدها بالاتيان بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ونصه قال سورة الكوثر من قرأها في ليلة من الليالي الف مرة ثم نام رأي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كتبها وعلقها عليه كانت له حرزا من الاعداء وحفظا وينصره الله عليهم ان شاء الله تعالى اهـ والاول

/٣ الا الكوثر قال صح

اولى لما في سعادة الدارين من الفوائد لرؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ومن منافع القرآن لجعفر الصادق رضي الله تعالى عنه من قرأ سورة الكوثر بعد صلاة يصليها نصف الليل من ليلة الجمعة الف مرة رأي في منامه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ ثم قال صاحب السعادة وذكر هذه الفائدة صاحب كنوز الاسرار بقوله من قرأها بعد صلاة العشاء ليلة الجمعة الف مرة وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف مرة وسأل الله تعالى ان يريه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراه اياه ثم ذكر القسطلاني هذه الفائدة نقلا عن التميمي بالزيادة التي نقلتها من كنوز الاسرار اهـ وفي خزينة الاسرار للعارف الشيخ محمد حقي النازلي من لوا آيدين قال الامام التميمي رحمه الله تعالى من ادمن قراءتها اي الكوثر رق قلبه وخشع لربه وثبت على الطاعة واذ قرئت عند نزل المطر مائة مرة ودعا القاريء بما يحب من امر الدنيا والآخرة يستجاب له دعاؤه على الفور وهو من المجربات (ومن قرأها) على عين ماء انقطع ماؤها ونقص جريها في كل يوم سبع مرات غزر ماؤها وكثر (ومن قرأها) على ماء ورد ومسح به كل يوم على عينيه كثر نورها وزال وجعها (ومن قرأها) في بيت فيه سحر لا يعرف مكانه ولا موضع دفنه الهمه الله تعالى اليه ولم يضره شيء (ومن) كان متوقفا عن فعل الخير من صدقة او صيام او اغاثة ملهوف وكان قادرا مستطيعا على ذلك فاكتبها في اناء نظيف بعسل لم يغل بنار والق ذلك العسل على طعام ياكله فإن الله تعالى يجعل الخير في قلبه ويزيل عنه كل مروه ويحب ان يفعل المعروف والخير والصدقة والرجوع الى الله تعالى ببركة كتابه العزيز هدانا الله تعالى واياكم لفعل الخير (وتقرأ) سورة الكوثر احدى وسبعين مرة لإخراج المحبوس هذا مجرب كذا في خواص القرآن

وقال

وقال الشيخ احمد بن محمد المغربي المعروف بالحطاب قدس سره من كتبها وعلقها عليه كانت له حرزا وحفظا من الاعداء ونصره عليه ولم ينله مكروه ما دامت عليه كذا في خواص القرآن (ومن قرأ) سورة الكوثر ثلثمائة مرة في موضع خال بنية النصر على الاعداء نصره الله تعالى عليهم وظفر بهم (وكذا تقرأ) لاخراج المسجون وفصل الحكم والدعوى فإن قرأها الفا يحصل المطلوب سريعا كذا في بحر المعارف ثم قال صاحب الخزينة اخبرني الشيخ الحاج محمد الموصل والشيخ يعقوب في مكة المكرمة نفعنا الله تعالى بهما آمين قراءة سورة الكوثر لكل مطلوب الف مرة خصوصا في جلب الارزاق والمال وطلب الجاه والمراتب وغيرها لفتح الخيرات وظهور التجليات انتهى **سورة الكافرون** قال الحافظ السيوطي في الاتقان تسمى المقشقشه اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة ابن ابي اوفى قال في جمال القرا تسمى ايضا سورة العبادة اهـ وتسمى ايضا كما ذكر الرازي في تفسيره سورة المنابذة وسورة الاخلاق اهـ ومعنى المقشقشة المبرئة من النفاق قال الجوهري في الصحاح تقشقش المريض برأ قال الاصمعي وكان يقال لقل ايها اكافرون وقل هو الله احد المقشقشتان اي انهما تبرئان من النفاق اهـ ومما جاء في فضائلها كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن رواه الترمذي والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال العزيزي عن شيخه الثقة حديث صحيح وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا آيها الكافرون تعدل ربع القرآن رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن ابن

مطلب فيما جاء في فضائل سورة الكافرون وانها تعدل ربع القرآن وهي براءة من الشرك لمن قرأها عند النوم وخواصها لاجابة الدعاء وغير ذلك

عمر رضي الله تعالى عنهما والحديث الاول اخرجه الترمذي ايضا كما في صحيحه عن انس رضي الله تعالى عنه وفي الاتقان قال اخرج ابوعبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن اهـ واخرجه ابن الانباري كما في حاشية العلامة الجمل على الجلالين عن تفسير القرطبي قال وفي كتاب الرد لابن الانباري عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل يا آيها الكافرون تعدل ربع القرآن وروى نوفل الاشجعي ان رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوصني فقال اقرأ عند منامك قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك خرجه ابوبكر بن الانباري وغيره اهـ وذكره الامام النووي في الاذكار فقال روينا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك اهـ واخرجه عنه ايضا كما في الاتقان الامام احمد والحاكم وفي الاذكار والاتقان ايضا وفي مسند ابي يعلى الموصلى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرؤن قل يا آيها الكافرون عند منامكم هكذا في الاذكار وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المنافق لا يصلي الضحي ولا يقرأ قل يا ايها الكافرون رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد قال العزيزي واسناده ضعيف وقال ايضا فاذا وجد من هو مداوم على تركهما اشعر بنفاق في قلبه ثم قال واحل هذا خرج مخرج الزجر عن تركهما اهـ وعليه كما في حاشية العارف الحفني على الجامع من لازم على صلاة الضحى وقراءة السورة المذكورة دل على عدم نفاقه اهـ وفي حاشية الجمل على تفسير الجلالين عن القرطبي قال ابن عباس ليس في

القرآن

القرآن اشد غيظا لابليس منها اي من سورة الكافرون لانها توحيد وبراءة من الشرك اهـ وفي تفسير الامام الجليل العلامة النسفي قال روى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه دخل المسجد والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فقال له نابذ يا ابن مسعود فقرأ قل يا ايها الكافرون ثم قال له في الركعة الثانية اخلص فقرأ قول هو الله احد فلما اسلم قال يا ابن مسعود سل تجب اهـ ومن خواصها كما في الدر النظيم قال من داوم على قراءتها وقت طلوع الشمس وغروبها امن من الشرك اهـ وفي الفائدة السابعة والتسعين من كتاب الشرجي من قرأها يوم الاحد عند طلوع الشمس عشر مرات وسأل الله حاجة قضيت باذن الله تعالى اهـ **سورة النصر** وفي تفسير مفتي الثقلين العلامة ابي السعود العمادي قال وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان هذه السورة تسمى سورة التوديع اهـ وفي الاتقان قال اخرج الترمذي من حديث انس رضي الله تعالى عنه اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن اهـ وفي اصول الروضة الثامنة والثلاثين من رياض الجنة للعلامة النبهاني قال روي البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا جاء نصر الله والفتح تعدل ربع القرآن اهـ وذكر العارف القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري عند باب فضل قل هو الله احد قال اخرج الترمذي وابن ابي شيبة وابوالشيخ من طريق سلمة بن وردان عن انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن ابي شيبة وابوالشيخ وآية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذا صححه

مطلب في سورة النصر وانها تعدل ربع القرآن وخاصها تكتب على آلة الحرب للنصر الخ

الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم اهـ انتهت عبارة القسطلاني ومن خواصها كما في الفائدة السابعة والتسعين من فوائد الشرجي قال سورة النصر من نقشها على اي شيء من آلة الحرب واستقبل بها عدوه نصره الله عليه ومن اكثر قراءتها في الصلاة استجيبت دعوته وازداد ايمانه ويقينه اهـ وفي الدر النظيم سورة النصر تنقش في رصاص وتجعل في الشبكة يأتيها السمك افواجا اهـ **سورة تبت** قال الحافظ السيوطي في الاتقان تسمى سورة المسد وتسمى سورة ابي لهب كما في حاشية الجمل على الجلالين عن البحر اهـ ومن خواصها كما في الدر النظيم قال سورة تبت اذا كتبت على وجع يخاف زيادته نقص وعقبت العافية **سورة الاخلاص** هي قل هو الله احد السورة قال العلامة العزيزي في شرح الجامع الصغير قال المناوي لسورة الاخلاص اسماء كثيرة ذكرت في احاديث متفرقة منها سورة التجريد سورة التفريد سورة التوحيد الى آخر ما ذكره العزيزي وقد عد ستة عشر اسما وذكرها الخطيب في تفسيره وغيره واوصلها للعشرين وذكر العشرون صاحب الخزينة مع احاديثها ثم اعلى يا اخي ان هذه السورة الشريفة اشتهر امرها وانتشر ذكرها وظهرت بركتها وبلغ الخاص والعام فضيلتها وردت في فضائلها الاحاديث الشهيرة وجاءت في خواصها الآثار الوافرة الكثيرة ولذلك افردت بالتأليف وخصت بالتصنيف ففضائلها ومنافعها لا تدخل تحت الحصر نشير لك عيونه وهي انواع منها تلاوتها عقب الفرائض وفي الصباح والمساء وقد تقدم ذلك في القسم الاول من هذا الكتاب ومنها كما تقدم هناك ايضا حديث البخاري ومسلم واصحاب السنن الا ابوداود وغيرهم انها تعدل ثلث

مطلب فيما ذكر لسورة تبت من الخواص

مطلب في فضائل سورة الاخلاص

القرآن

مطلب في الاحاديث التي وردت انها تعدل ثلث القرآن

القرآن وهو حديث متواتر كما مر ومن ذلك ايضا ما في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكأنه الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن** وكذا اخرجه ابوداود والامام مالك في الموطأ قال البدر العيني في شرح الصحيح الرجل السامع كان ابوسعيد الخدري راوي الحديث والرجل القاريء قتادة بن النعمان اهـ وفي القسطلاني عبر بلفظ قيل هو قتادة بن النعمان لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر فكانه ابهم نفسه ولغاه اهـ وفي العين ايضا يتقالها بتشديد اللام اي يعد انها قليله وفي رواية ابن الطباع كانه يقللها وفي رواية يحي القطان عن مالك فكانه يستقلها والمراد استقلال قراءته لا التنقيص اهـ وفي صحيح البخاري ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن قال العيني قوله ايعجز الهمزة للاستفهام على سبيل الاستخبار ويعجز بكسر الجيم لانه من باب ضرب وقال ايضا قوله الله الواحد الصمد كناية عن قل هو الله احد فهي ثلث القرآن اهـ وقال القسطلاني وعند الاسماعيلي من رواية ابي خالد الامر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله احد فهي ثلث القرآن وقال في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل ان يكون بعض رواته كان يقرؤها كذلك كما جاء ان عمر كان يقرأ الله احد الله الصمد بغير قل في اولها او سمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها

على الصفتين المذكورتين اهـ وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفيه ايضا عن الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله جزأ القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزأ من اجزاء القرآن وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احشدوا فاني ساقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ قول هو الله احد ثم دخل فقال بعضنا البعض اني ارى هذا خبرا جاءه من السماء فذلك الذي ادخله ثم خرج نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن الا انها تعدل ثلث القرآن** واخرج نحوه الترمذي في جامعه عن ابي هريرة ايضا وفي صلحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرج الينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله احد الله الصمد حتى ختمها وفي الجامع الصحيح للترمذي عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن من قرأ الله الواحد الصمد فقد قرأ ثلث القرآن قال الترمذي حديث حسن وفي هامش نسخة الجامع المطبوعة قال وفي نسخة من قرأ قل هو الله احد الله الصمد اهـ واخرج ابن ماجة عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله الواحد الصمد تعدل ثلث القرآن** قال العلامة السندي في حاشيته عليه عند

قوله

قوله الواحد الصمد قال اي السورة التي مضمونها هذا المذكور تعدل ثلث القرآن وفي الزوائد هذا اسناده صحيح رجاله ثقات اهـ واخرج ابن ماجة ايضا عن انس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن** وبالجملة فقال روي ثلث القرآن كما في البدر العيني على البخاري جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ابي بن كعب وعم ذكرهما ابوعمر وابوايوب و ابومسعود الانصاري وسماك عن النعمان بن بشير وابان عن انس اهـ رضي اللع تعالى عنهم وقد اطال العلماء رحمهم الله تعالى في معنى تعدل ثلث القرآن نذكر لك ذلك على وجه الاختصار قال الامام النووي في شرح مسلم قال القاضي عياض قال المازري قيل معناه ان القرآن على ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله احد متمحضة للصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة اجزاء وقيل معناه ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف اهـ وكذا ذكر القسطلاني في شرحه على البخاري فقال تعدل ثلث القرآن باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال ابوالعباس القرطبي انها اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال ابوالعباس القرطبي انها اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنين جميع اوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الاحد والصمد لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق

مطلب في اقوال العلماء في معنى تعدل ثلث القرآن

الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا اهـ وقال قوم اي تعدل ثلث القرآن في الثواب وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات واستدل ابن عبد البر لذلك بقول اسحق بن راهوية ليس المراد ان من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مأتى مرة ثم قال ابن عبد البر علي اني اقول السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم اهـ وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل الثواب مثل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن واذا حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين واي ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثاني فمن قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة انتهت عبارة القسطلاني ويزيد القول الثاني ما رواه العقيلي في الضعفاء عن رجاء الغنوي كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكانما قرا القرآن اجمع قال العارف الحفني في حاشيته عليه لكن من غير مضاعفة اهـ وفي هذا القدر كفاية ومن فضائل سورة الاخلاص قراءتها عشرا وغيرها ففي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة رواه الامام احمد عن معاذ بن انس قال العزيزي واسناده حسن اهـ وفي الاتقان قال اخرج الطبراني في الصغير من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنى عشر مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان

مطلب فيما جاء في ثواب وفضائل قراءتها عشرا واحدى عشرة مرة وكذا اثنى عشرة مرة الى عشرين مرة يكتسب القصور في الجنة وغير ذلك

افضل

افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى اهـ ورواه البيهقي كما في الخزينة وفيها قال اخرج مسلم عن معاذ بن جبل وانس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة واخرج البراني والدارمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواية اخرى عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والله يا رسول الله اذا لتكثرن قصورنا فقال عليه الصلاة والسلام رحمة الله واسعة من ذلك كذا في تفسير الحنفي ومشكاة المصابيح اهـ وروي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الفجر احدى عشر مرة لم يلحقه ذنب يومئذ ولو اجتهد الشيطان كذا في روح البيان اهـ ما في الخزينة وسيأتي عنها غير ذلك وفي حاشية الجمل على الجلالين عن القرطبي قال وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهله ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى جميع جيرانه ومن قرأها اثنتي عشر مرة بنى الله له اثنى عشر قصر في الجنة فان قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والاموال فإن قرأها مأتي مرة كفر الله عنه ذنوب مائة سنة فإن قرأها الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او يرى له اهـ وفي الاتفاق قال اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى

مطلب فيما جاء من قرأها خمسون مرة يغفر له ذنوب خمسين سنة وغير ذلك

له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران ومن قرأها ثلاثين بنى له ثلاث اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشرين مرة بني الله له قصرا في الجنة رواه ابن زنحويه عن خالد بن زيد الانصاري وكذا على ما في الخزينة رواه عنه ايضا ابن ماجة ومن فضائلها قراءتها خمسون مرة كما في في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفر الله له ذنوبه خمسين سنة رواه ابن نصر عن انس رضي الله تعالى عنه وقال صاحب الجامع ايضا في كتابه اللآلي اخرج سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة ومأتي مرة في اربع ركعات في كل ركعة خمسين غفر الله له ذنب مائة سنة خمسين سنة مستقبلة وخمسين مستأخرة اهـ وفي الخزينة قال اخرج الطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره قم يا مادح الله فادخل الجنة اهـ وفي حاشية الجمل على الجلالين قال وفي مسند ابي محمد الدارمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة اهـ (تنبيه) ان قاري هذا الورد ينال هذا الاجر كله ان شاء الله تعالى لان عدد ما يأتى به من سورة الاخلاص يزيد عن الخمسين مرة وذلك في القسم الاول ثلاث مرات وهنا احدى عشرة مرة وسبعا في المسبعات العشر كما سيأتي الجملة احدى وعشرون مرة صباحا ومثلها مساء

وكذا

وكذا بعد الظهر والعصر والعشاء ثلاثا ثلاثا يزيد ذلك كله عن الخمسين وهو لا يدري ولا يشكل عليك قراءتها مفرقة فقد تقدم في التنبيه العاشر من المقدمة ان الاتيان بالعدد المطلوب متتابعا ليس بشرط فإن قلت ما ذكرته من الاعداد هنا مختلفة المراتب فالجواب مر في المبحث الثالث في اوائل هذا القسم والله تعالى ولي التوفيق (ومن فضائل سورة الاخلاص) ما جاء في قراءتها مائة مرة قال الحافظ السيوطي في جامعه الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار رواه الطبراني في الكبير عن فيروز الديلمي قال العزيزي في شرح الجامع فيروز ابن اخت النجاشي وقال ايضا اسناده ضعيف وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا اربعا الدماء والاموال والفروج والاشربة رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي واسناده ضعيف اهـ واخر ابن عدي عن انس مرفوعا من قرأ قل هو الله احد على طهارة مائة مرة كطهره للصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكل حرف عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وبنى له مائة قصر في الجنة ورفع له من العمل في يومه ذلك مثل عمل نبي وكانما قرأ القرآن ثلاثا وثلاثين مرة وهي براءة من الشرك ومحضرة للملائكة ومنفره للشياطين ولها دوي حول العرش تذكر صاحبها حتى ينظر الله اليه فاذا نظر اليه لم يعذبه ابدا ومن قرأ قل هو الله احد مأتي مرة غفر الله له خطيئة خمسن سنة اذا اجتنبت خصالا

مطلب فيما جاء في قراءتها مائة مرة أنه يكتب له براءة من النار ويغفر له خطيئة خمسين عاما الخ ذلك

أربعا الدماء والاموال والفروج والاشربة قال ابن الجوزي موضوع لان في سنده الخليل بن مرة قال ابن حبان منكر الحديث عن المشاهير كثير الرواية عن المجاهيل وتعقبه الحافظ السيوطي في اللآلي فقال اخرجه البيهقي في شعب الايمان وقال تفرد به الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم انتهى وهو من رجال ابن ماجة وقال فيه ابوذرعه شيخ صالح وقال ابوحاتم ليس بقوي وقال ابن عدي ليس بمتروك وقال البخاري حدث عنه الليث وفيه نظر وقال الذهبي كان من الصالحين وهذا انكر ما رواه انتهى وانكر لفظ فيه قوله مثل عمل بني ورأيته في نسخة من شعب الايمان بلفظ مثل عمل بني آدم فكانه سقط آدم وتصحف نبي ببني ووجدت له طريقين اخريين قال ابن عساكر بسنده عن انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد في يوم مائة مرة كتب عمله يومئذ عمل نبي وكتب له بكل ثلاث منها عدل قراءة القرآن وبني له بكل عشرة منها برج في الجنة وكتب له بكل حرف منها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات في الجنة وهي محضرة للملائكة منفرة للشياطين وهي صفة الله ومعرفته وقال الاسماعيلي في معجمه بسنده عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكانما قرأ القرآن ومن قرأها عشر مرات بني له بيت في الجنة ومن قرأها مائة مرة فهو كفعل بني آدم ومن قرأها مأتي مرة غفر له ذنب خمسين سنة الا الدماء والاموال وله بكل حرف عشر حسنات وبرفع به عشر درجات ويمحى عنه عشر سيئات وهي نسبة الرب وبراءة من الشرك ومحضر للملائكة ومنفرة

الشياطين

الشياطين ولها دوي حول العرش تذكر صاحبها الى يوم القيمة حتى ينظر الله اليه فاذا نظر الله اليه لم يعذبه ابدا انتهت عبارة اللآلي واخرج الترمذي في جامعه عن ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة اذا كان يوم القيمة يقول له الرب يا عبدي ادخل على يمينك الجنة قال الترمذي هذا حديث غريب من حديث ثابت عن انس وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه ايضا عن ثابت في خزينة الاسرار قال اخرج الديلمي مرفوعا من صلى الفجر في جماعة وجلس في محرابه وقرأ قل هو الله احد مائة مرة غفرت له الذنوب التي بينه وبين ربه التي لا يطلبها الا الله تعالى وفي الخزينة ايضا قال واخرج الديلمي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه مرفوعا من قرأ قل هو الله احد مائة مرة بعد صلاة الغداة قبل ان يكلم احدا رفع ذلك اليوم له عمل خمسين صديقا اهـ (ومن فضائلها ما جاء في قراءتها مأتي مرة) ففي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مأتي مرة غفر الله له ذنوب مأتي سنة رواه البيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي اسناده ضعيف اهـ قال الجلال السيوطي في اللآلي واخرجه بن الضريس في فضائل القرآن والبيهقي في شعب الايمان من طريق الحسن بن ابي جعفر عن ثابت عن انس مرفوعا واخرجه البزار من طريق الاغلب بن تميم عن ثابت عن انس وقال لا نعلم رواه عن ثابت الا الحسن بن ابي جعفر والاغلب وهما متقاربان في سؤ الحفظ واخرجه ابن الضريس والبيهقي من طريق صلاح المري عن ثابت عن انس اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ في يوم قل هو الله احد مأتي

مطلب
فيما جاء في قراءتها مأتي مرة يغفر له ذنوب خمسين سنة وفي رواية مأتي سنة ويكتب له الف وخمسماية حسنة

مرة كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة الا ان يكون عليه دين رواه ابن عدي والبيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي واسناده ضعيف اهـ واخرجه الخطيب في تاريخه قال ابن الجوزي موضوع حاتم لا يحتج به بحال وتعقبه السيوطي في اللآلي فقال اخرجه الترمذي ومحمد بن نصر من طريقه وعاد المؤلف اي ابن الجوزي فاخرجه في الواهيات قال الذهبي في الميزان وقد روي عنه الحديث المذكور محمد بن مرزوق ولكنه قال محى عنه ذنب خمسين سنة وله طرق اخرى اهـ وهي التي ذكرناها انفا في الحديث الذي قبل هذا واما حديث الترمذي فهو كما في جامعه وقد نقله ايضا السيوطي في اتقانه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ كل يوم مأتي مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين اهـ فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان يكون عليه دين قال العزيزي يظهر ان محله اذا كان حالا وامكنه وفاؤه ولم يفعل اهـ وفي الخزينة قال اخرج سعيد ابن منصور وابن الضربس عن ابن عباس رض الله تعالى عنهما قال من قرأ قل هو الله احد مأتي مرة في اربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة خمسين مستقبلة وخمسين مستأخرة لذا نقل من الدر المنثور للامام السيوطي رضي الله تعالى عنه اهـ وتقدم ذلك ايضا عن كتابه اللآلي (ومن فضائلها ما جاء في قراءتها الف مرة) منها ما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه عن النار رواه الخيارجي في فوائده عن حذيفة بن اليمان هكذا في النسخة التي شرح عليها العزيزي وفي نسخة المتن المجردة فقد اشترى نفسه من الله قال العزيزي اي يجعل الله له

مطلب
فيما جاء في قراءتها الف مرة فمن قرأها العدد المذكور فقد اشترى نفسه من الله ومنها بشر له في الجنة ومنها كانت احب من الف فرس ملجمة مسرجة في سبيل الله تعالى وغير ذلك

ثواب

ثواب قراءتها عتقه من النار وقال المناوي ينبغي قراءتها لذلك عن الميت اهـ وفي خزينة الاسرار قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الاخلاص الف مرة بشر له الجنة كذا رواه ابوعبيدة رضي الله تعالى عنه وفي الخزينة ايضا قال اخرج الحافظ ابومحمد بن الحسن بن احمد السمرقندي رضي الله تعالى عنه في فضائل قل هو الله احد عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الف مرة كانت له احب الى الله تعالى من الف فرس ملجم مسرج في سبيل الله واخرج ايضا واخرج ايضا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى اله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى بها نفسه من الله تعالى وهو من خاصة الله تعالى وفيها ايضا اخرج ابوالشيخ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله تعالى ما سئل واخرج ابن النجار عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام في احسن صورة ضاحكا مستبشرا فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو الله احد فمن اتاني من امتك قارئا لقل هو الله احد الف مرة من دهره الزمه لوائي واقامة عرشي وشفعته في سبعين ممن وجبت عقوبته ولولا اني آليت على نفسي كل نفس ذائقة الموت لما قبضت روحه اهـ (ومن فضائلها ما جاء في قراءتها مائة الف مرة) منها ما في الخزينة ايضا قال اخرج البزار عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل

مطلب ومما جاء في فضائلها من قرأها مائة الف مرة ينادى فلان عتيق الله الخ

هو الله احد مائة الف مرة فقد اشترى بها نفسه من الله تعالى ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي ارضه الا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل كذا في الفتح المجيد اهـ ثم قال صاحب الخزينة العارف الشيخ حقي افندي النازلي بعد هذا الحديث يقول الفقير اعتقه الله من السعير اني رأيت شيخا في المسجد الحرام في رمضان سنة اثنتين وستين ومأتين والف يقرأ سورة الاخلاص من عند باب الداودية ليلا ونهارا كل رمضان فقبلت يده فقلت يا سيدي ومولاي اني اراك كل يوم تقرأ قل هو الله احد اخبرني عن فوائدها واسرارها فقال اعتقت رقبتي من النار يا ولدي واشار بيده الى عنقه فقلت اجزنيها فاجازني واذن لي ودعا لي بالبركة فيها وفقني الله واياكم لقراءتها الف مرة وبها الاجازة لمن قرأها بالخط والكتابة بارك الله لنا ولكم وفتح علينا وعليكم جعلني الله واياكم من المخلصين بحرمة الاخلاص انتهى كلام صاحب الخزينة وقد ذكر الحديث المار ايضا عن انس من تخريج البزار العلامة الشيخ علاء الدين عابدين ابن السيد محمد أمين عابدين صاحب حاشية الدر المختار في رسالته من الجليل ثم قال ويحمل هذا على من اتفق له قراءة هذا العدد في عمره كله او قريء له بنية خالصة والذي عليه واهل الشريعة والصوفية ان المراد من امثال تلك الاحاديث ما يعم الاستنابة والمباشرة وقد علمنا ذلك من عمل الفريقين بحديث الاستخارة وكذلك عمل الناس على قول لا اله الا الله سبعين الفا واستحسنه العلماء اهـ وسيأتي الكلام على عتاقة التهليل في القسم الرابع ان شاء الله تعالى (ومما يلحق في ذلك ما جاء في فضائلها قراءتها في مرض الموت وتلاوتها احدى عشر واهداء ثوابها للاموات

مطلب
ومن فضائلها من قرأها في مرض الموت لم يفتن في قبره ومن قرأها احدى وعشرين واهدى ثوابها للاموات الخ وغير ذلك

وغير

وغير ذلك قال الحافظ السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة اهـ وكذا رواه الحافظ ابونعيم من حديث ابي العلاء يريد عبد الله بن الشخير ايضا كما في حاشية الجمل على الجلالين عن القرطبي وذكر بعد ان اورده بلفظه هذا حديث غريب من حديث يزيد اهـ وفي مختصر تذكرة القرطبي للامام الشعراني قال من مر بالمقابر فقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات رواه الحافظ السلفي مرفوعا اهـ الحديث يؤيد وصول الثواب للاموات كما سيأتي مفصلا في آخر هذا القسم ان شاء الله تعالى وفي الفائدة السابعة والتسعين من فوائد الشرجي قال سورة الاخلاص من قرأها احدى عشر مرة واهداها للاموات خفف الله عنهم ببركتها اهـ وفي مكارم الاخلاق للطبرسي عن ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه قال من اصابه مرض او شدة فلم يقرأ في مرضه او شدته بقل هو الله احد احدى عشر مرة فلا حفظ وقال من اوى الى فراشه فقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة حفظ في داره وفي الدويرات حوله اهـ (ومن فضائلها ما جاء فيمن يحبها وكذا من اكثر من قرائتها) فمن ذلك ما في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سلوه لاي شي يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها فقال النبي**

/٣ واخرجه عنه مرفوعا ايضا الدار قطني كما في حاشية الطحطاوي على الدر في باب الحج عن الغير وكذا رواه ايضا عنه مرفوعا ابوبكر النجار في كتاب السنن ذكره العيني في شرح البخاري في باب من لا يستتر من بوله في كتاب الوضوء اهـ واعلم ان هذا صح

مطلب ومن فضائلها ما جاء فيمن يحبها وكذا من اكثر من قراءتها

صلى الله تعالى عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وكذا اخرجه مسلم والنسائي عن عائشة ايضا رضي الله عنها وفي صحيح البخاري معلقا عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قبا فكان كلما افتتح بسورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرا بسورة اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه وقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ الاخرى فاما ان تقرأ بها واما ان تدعها وتقرأ باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان أؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركتكم وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة قال اني احبها قال حبك اياها ادخلك الجنه ورواه موصولا كما في شرح الحصن الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي صحيح حسن غريب اهـ واخرج النسائي عن ابي هرير رضي الله تعالى عنه يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد الله الصمد ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت فسألته ماذا يا رسول الله قال الجنة واخرجه الترمذي في جامعة ايضا عن ابي هريرة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد الله الصمد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت قلت وما وجبت قال الجنة قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وكذا اخرجه الامام مالك في الموطا عن ابي هريرة يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فسمع

فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت فسالته ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابوهريرة فاردت ان اذهب اليه فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فآثرت الغداء مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب وفي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم للعلامة النبهاني قال اخرج ابن سعد والبيهقي من طريق العلاء بن محمد الثقفي رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع و نور لم ارها طلعت به فيما مضى فاتى جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا جبريل مالي ارى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طلعت به فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذلك قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلى عليه قال نعم فصلى عليه واخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر عن عطاء بن ابي ميمونة وابويعلى عن انس رضي الله تعالى عنه بلفظ جاء جبريل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني افتحب ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة ولا اكمة الا تضعضعت ورفع له سريره حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت يا جبريل بم نال هذا المنزلة من الله تعالى قال بحبه قل هو الله احد يقرؤها قائما وقاعدا وذاهب وجائيا وعلى كل حال اهـ واخرج نحوه الطبراني كما في الخزينة عن روح البيان

وفي الخزينة ايضا قال وحكي ان والي البصرة رأى في المنام ثابت البناني رحمه الله تعالى كان يطير مع الملائكة فقال له باي شيء وجدت هذه المنزلة الشريفة فقال بالصبر والشكر وكثرة قراءة قل هو الله احد اهـ وفي تفسير الامام فخر الدين الرازي قال وروي انه كان جبريل عليه السلام مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقبل ابوذر الغفاري فقال جبريل هذا ابوذر قد اقبل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم او تعرفونه قال هو اشهر عندنا منه عندكم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بماذا نال هذه الفضيلة قال لصغره في نفسه وكثرة قراءته قل هو الله احد وروي انه اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد فسمع رجلا يدعو ويقول اسألك يا الله يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال غفر لك غفر لك غفر لك ثلاث مرات اهـ سيأتي في آخر القسم الرابع نظير هذا وانه الاسم الاعظم وربما نبسط الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى (ومن فضائلها ما جاء في قراءتها في صلاة المغرب وسنته وكذا في سنة الفجر والحث على ذلك) فمن ذلك ما اخرجه ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله احد قال العلامة السندي في حاشيته عليه وظاهر اسناده الصحة الا انه معلول قال الدار قطني اخطأ بعض رواته اهـ /٣ واخرج النسائي في سننه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رمقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وعن الترمذي في جامعه عن عبد الله بن مسعود انه قال ما احصى ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الركعتين

مطلب
ومن فضائلها ما جاء في قراءتها في صلاة المغرب وسنته وكذا في سنة الفجر والحث على ذلك

/٣ وقال البدر والعين في شرح الصحيح سنده صيح ثم ذكر حديثا آخر فقال اخرج ابن مروزيه في كتابه اولاد المحدثين من حديث جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله احد اهـ صح

بعد

بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بقل يا آيها الكافرون وقل هو الله احد وعند ابن ماجة عن عمر قال رمقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي ركعتين قبل الفجر وكان يقول نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ورواه عنها ايضا كما في الحصن لابن حبان ولفظه نعم السورتان هما تقرآن في الركعتين قبل الفجر الكافرون والاخلاص واخرج ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رأيت في شرح البخاري للعيني ان الحديث المار عن ابي هريرة اخرجه ايضا مسلم وابوداود والنسائي وفيه ايضا اخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ورجال اسناده ثقات وفيه ايضا ما اخرجه الطبراني عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله احد وفيه ايضا ما اخرجه ابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد الله ان رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الاولى قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا عبد عرف ربه وقرأ في الآخرة قل هو الله احد حتى انقضت السورة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا عبدا آمن بربه

قال طلحة اي ابن خداش راوي الحديث فانا احب اقرأ بهاتين السورتين في هاتين الركعتين اهـ وفي خزينة الاسرار اخرج ابن النجار عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان ينطق مع احد يقرأ في الاولى بالحمد لله وقل يا ايها الكافرون وفي الركعة الثانية بالحمد لله وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها اهـ واخرجه الخطيب في تاريخه كما في اللآلي وفي اسناده يعقوب بن اسحق الواسطي عن يزيد بن هرون ثم قال في الميزان يعقوب بن اسحق بن تحية الواسطي عن يزيد بن هرون ليس بثقة قد اتهم اهـ عبارة اللآلي وعلى هذا فاحديث لا ينحط عن درجة الضعيف والله اعلم (ومن فضائلها ما جاء فيمن اتى منزله فقرأها بعد الفاتحة نفي الله تعالى عن الفقر وكثر خير بيته حتى يفيض على جيرانه) فمن ذلك ما اخرجه الحافظ ابومحمد بن الحسن بن احمد السمرقندي رضي الله تعالى عنه في فضائل قل هو الله احد عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عنه في فضائل قل هو الله احد عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اتى منزله فقرأ الحمد لله وقل هو الله احد نفي الله عنه الفقر وكثر خير بيته حتى يفيض على جيرانه كذا في خزينة الاسرار واورده الشوكاني في المجموعه وقال رواه الدار قطني عن ابي هريرة مرفوعا قيل لا يصح تفرد به محمد ابن سلم وليس بشيء قال في الشعب عن ابن عباس اهـ والحديث عند البيهقي سنده يرفعه الى ابن عباس كما في اللآلي قال من قرأ قل هو الله احد اذا دخل على اهله اصاب اهله وجيرانه منه خير اهـ وفي تفسير الامام الرازي قال وعن سهل بن سعد جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشكا اليه الفقر فقال اذا دخلت بيتك

مطلب ومن فضائلها ما جاء فيمن اتى منزله فقرأها بعد الفاتحة نفى الله تعالى عنه الفقر وكثر خير بيته الخ

فسلم

فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على نفسك واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه رزقا حتى افاض على جيرانه اهـ وفي رواية كما في حاشية الجمل على تفسير الجلالين عن القرطبي قال وعن سهل بن سعد الساعدي قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفقر وضيق المعيشة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت البيت فسلم ان كان فيه احد فإن لم يكن فيه احد فسلم علي واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فادر الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه اهـ وفي رواية يسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مطلقا كما في سعادة الدارين في الباب السابع قال ومن فوائد السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انه ينفي الفقر وضيق العيش فمن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشكا اليه الفقر وضيق العيش والمعاش فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد او لم يكن فيه احد ثم سلم علينا واقرأ قل هو الله احد مره واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه وقراباته رواه ابو مسلم المديني اهـ وفي حاشية الجمل على الجلالين عن القرطبي قال قال ابوعمر مولى جرير ابي عبد الله البجلي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد حين يدخل منزله نفت الفقر عن اهل ذلك المنزل وعن الجيران اهـ (ومن فضائل هذه السورة الجليلة) وهنا احاديث متنوعه نختم بها فضائلها الجزيله احسن الله ختامنا ببركتها آمين فمن ذلك ما في تفسير الفخر الرازي قال روى ابي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن واعطى من الاجر عشر

مطلب في احاديث متنوعة جاءت في فضائلها العميمة

حسنات بعدد من اشرك بالله وآمن بالله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة اعطي من الاجر كمن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واعطي من الاجر مثل مائة شهيد اهـ وفي تفسير العلامة مفتي الثقلين ابي السعود العمادي قال روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد اهـ وهذا الحديث في الجامع الصغير رواه تمام في فوائده عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال العزيزي واسناده ضعيف اهـ وفي الفتوحات المكية لخاتم الاولياء الوارثين سيدي الشيخ الاكبر قدس الله سره الانور من الباب الاخير باب الوصايا من وصايا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للامام علي رضيا لله تعالى عنه يا علي اقرأ قل هو الله احد على وضوء تنادي يوم القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة اهـ وفي خزينة الاسرار قال اخرج الحافظ ابو محمد بن الحسن بن احمد السمرقندي في فضائل قل هو الله احد عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنهم قال من قرأ قل هو الله احد حرم الله جسده على النار وفي رواية كما في الخزينة ايضا قبل هذا بنحو ورقتين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الاخلاص باخلاص حرم الله جسده على النار اهـ وكذا في الدر النظيم للامام اليافعي قال سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن من قرأها باخلاص حرم الله جسده على النار اهـ وفي الخزينة ايضا اخرج ابن الضريس عن ربيع بن خثيم رضي الله تعالى عنه قال سورة من كتاب الله تعالى يراها الناس قصيرة واراها عظيمة طويلة بحتا لله تعالى اي خالصة له تعالى

ليس

ليس لها خلط فايكم قرأها فلا يجمعن اليها شيأ استقلالا لها فانها مجزية اهـ وقد ذكر صاحب الخزينة غير ما قدمناه عنه واطال في ذلك فارجع اليه فانه نفيس ورأيت من المناسب ان الحق طرفا مما ذكر لها من الخواص تتميما للنفع وتعميما للفائدة فمن ذلك ما في التفسير للخازن قال رحمه الله تعالى ومن فوائد هذه السورة ان الاشتغال بقراءتها يفيد الاشتغال بالله تعالى وملازمة الاغراض عما سوى الله تعالى وهي متضمنة تنزيه الله تعالى وبراءته عن كل ما لا يليق به لانها مع قصرها جامعة لصفات الاحدية والصمدانية والفردانية وعدم النظير اهـ وفي الفائدة السابعة من كتاب الشرجي رحمه الله تعالى قال قال بعض من واظب على قراءتها نال كل خير وكفى كل شر في الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى قال ومن قرأها وهو جائع شبع او ظمآن روي وان اسمه الصمد يصلح لارباب الرياضات من اتخذه ذكرا اغناه الله تعالى عن الاكل والشرب قال وصورة ذلك ان يقول ياصمد لا يفتر عن ذلك ووجدت بخط بعض العلماء قال حكى لي من اثق به ان من قال ياصمد مائة واربعا وثلاثين مرة امن من سلطان الجوع وحكى لي انه جربه وصح ورأيت بخط بعضهم اذا كان الانسان في الخلوة فليكرر اسمه الصمد ما استطاع فانه لا يرى تعبا من جوع ولا عطش ولا غيرهما عن بعضهم ان من كتب سورة الاخلاص في رق ارنب وحمله لا يقربه شيء مما يضره من الجن والانس والهوام وغير ذلك باذن الله تعالى اهـ ولها تصريفات ودعوات واوفاق ذكر بعضها صاحب الخزينة والديربي في مجرباته والبوني في شمس معارفه وغيرهم من ارادها فليراجع ما ذكرنا وفيما قدمناه كفاية وبالجملة منافعها لا تعد ولا تحصى وفقني الله واياكم

مطلب في بعض خواصها

لقراءتها آناء الليل واطراف النهار انه على ما يشاء قدير وهو بالاجابة جدير آمين **الفلق والناس** ويقال لهما كما في الاتفاق المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق اهـ قال الجوهري في صحاحه شقشق الفحل هدر والعصفور يشقشق في صوته واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل اهـ وقد تقدم في القسم الاول ما جاء في تلاوتهما دبر كل صلاة وكذا في الصباح والمساء وجاء فيها غير ذلك فمنه ما في صحيح الامام مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ورواه كما في الحصن الترمذي والنسائي عن عقبة ايضا كما في شرحه للفاضل القاري وفيه ايضا قال المصنف اي العلامة الجزري لم تر مثلهن بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروى لم ير بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروى بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب مثلهن اهـ واخرج مسلم عن عقبة بن عامر ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انزل او انزلت على آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين قال النووي في شرحه ضبطنا نر بالنون المفتوحة وبالياء المضمومة وكلاهما صحيح اهـ وذكر هذا الحديث في الجامع بلفظ انزل على آيات لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس رواه مسلم والترمذي والنسائي اهـ واخرج النسائي عن عقبة بن عامر قال اتبعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راكب فوضعت يدي على قدمه فقلت اقرئني يا رسول الله سورة هود وسورة يوسف فقال لن تقرأ شيئا ابلغ عند الله من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال العلامة السندي في حاشيته عليه قوله ابلغ اي اعظم في باب

مطلب فيما جاء في فضل المعوذتين الفلق والناس وانه قرأهما صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة مرارا

الاستعاذة

الاستعاذة وكان الوقت كان يساعد الاستعاذة والله تعالى اعلم اهـ وهذا الحديث اخرجه النسائي عنه ايضا في باب الاستعاذة ولفظه اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راكب فوضعت يدي على قدمه فقلت اقرئني سورة هود اقرئني سورة يوسف فقال لن تقرأ شيأ ابلغ عند الله عز وجل من قل اعوذ برب الفلق واخرج النسائي من حديث له ايضا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا اعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس فاقرأ بهما ثم مر بي فقال كيف رأيت يا عقبة اقرأ بهما كل ما نمت وقمت وفي الحصن اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت رواه ابن ابي شيبة قال العلامة القاري في شرحه عن عقبة بن عامر ايضا وقال ايضا نمت بكسر النون وفي اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم اهـ وتمامه فيه واخرج النسائي عن عقبة بن عامر ايضا قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عقبة قل فقلت ماذا اقول يا رسول الله فسكت عني ثم قال يا عقبة قل قلت ماذا اقول يا رسول الله فسكت عني فقلت اللهم اردده علي فقال يا عقبة قل قلت ما اقول يا رسول الله فقال قل اعوذ برب الفلق فقرأتها حتى اتيت على آخرها ثم قال قل قلت ماذا اقول يا رسول الله قال قل اعوذ برب الناس فقرأتها حتى اتيت على آخرها ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك ما سأل سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما وذكره في الحصن بلفظ ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما ورمز للنسائي ومصنف ابن ابي شيبة كذلك كما في شرح القاري عن عقبة ابن عامر ايضا وفي الحصن ايضا اقرأ باعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله وابلغ منها فإن

استطعت ان لا تفوتك فافعل رواه الحاكم في المستدرك قال القاري في شرح الحصن عن عقبة ابن عامر ايضا وقال اي الحاكم صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ولفظه فإن استطعت ان تفوتك في الصلاة فافعل اهـ وفي شرح البخاري للبدر العيني وقد صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قرأهما في الصلاة وهو في صحيح مسلم عن عقبة ابن عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر فإن استطعت ان لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرأ بهما واسناده صحيح وروى سعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين اهـ وتقدم آنفا من حديث عقبه عن النسائي انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهما واخرج عنه ايضا قال كنت اقود برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر فقال رسول لله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عقبة الا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلمني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فلم يرني سررت بهما جدا فما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الصلاة التفت الى فقال يا عقبة كيف رأيت ورواه علي ما في الحصن ابوداود عن عقبة ايضا كما في شرحه للقاري وفي الحصن ايضا اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما رواه النسائي وابن حبان قال شارحه القاري عن جابر رضي الله تعالى عنه اهـ ولفظه كما في اصل النسائي عن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول اله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ يا جابر قلت وماذا اقرأ بابي انت وامي يا رسول الله قال اقرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما

قال

قال اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما وفي كنوز الحقائق للشرف المناوي اقرأ المعوذتين فانك لا تقرأ بمثلهما رواه الطبراني وفي تفسير الخطيب الشربيني قال روى ابن ماجة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وانك تقرأ سورتين لا احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين اهـ ومما جاء فيهما مع سورة الاخلاص ويقال له المعوذات ايضا وكذا بوب لها البخاري في الصحيح فقال باب فضل المعوذات قال البدر العيني في شرحه المعوذات بكسر الواو جمع معوذة والمراد بها السور الثلاث وهي سورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس والدليل على ذلك ما رواه اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر **قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس تعوذ بهن فانه لم يتعوذ بمثلهن** وفي لفظ اقرأ المعوذات دبر كل صلاة فذكرهن فإن قلت التعوذ ظاهر في المعوذتين وكيف هو في سورة الاخلاص قلت لاجل ما اشتملت عليه صفة الرب اطلق عليه المعوذوان لم يصرح فيه ومنهم من ظن ان الجمع فيه من باب ان اقل الجمع اثنان وليس كذلك فافهم اهـ وتقدم نحو هذا عند الكلام عليها في القسم الاول وان سورة الكافرون تدخل مع الاخلاص في المعوذات لان في كليهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اهـ وقد اخرج البخاري تحت الترجمة السابقة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح بيده رجاء بركتها قال العيني في شرحه ايضا والحديث اخرجه مسلم في الطب عن يحي بن يحي واخرجه ابوداود فيه عن التعنبي واخرجه النسائي في الطب وفي التفسير

مطلب
ومما جاء فيهما مع الاخلاص ايضا ويقال لها المعوذات

وفي اليوم والليلة عن قتيبة واخرجه ابن ماجة في الطب عن سهل بن ابي سهل وعن غيره اهـ واخرج مسلم ايضا من طريق سريج بن يونس عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيده نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وفي رواية يحي بن ايوب بمعوذات قال الامام النووي في شرحه عليه والنفث نفخ لطيف بلا ريق فيه استحباب النفث بالرقية وقد اجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصاحبة والتابعين ومن بعدهم قال اقاضي وانكر جماعة النفث والتفل في الرقى واجازوا فهيا النفخ بلا ريق وهذا المذهب والفرق انما يجي على قول ضعيف قيل ان النفث مع ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفل فقيل هما بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال ابوعبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه قال وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن نفث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرقية فقالت كما ينفث آكل الزبيب لا ريق مع قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه وتفل والله اعلم قال القاضي وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء ولانفس المباشرة للرقية والذكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغُسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى وكان مالك ينفث اذا رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده اشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر

مطلب في استحباب النفث في الرقية وكيفية النفث والفرق بينه وبين التفل وانه يكره الرقية بالحديدة وغير ذلك

والله

مطلب في قراءة المعوذات عند النوم وجمع الكفين والنفث فيهما ومسح الجسد وهل النفث قبل القراءة ام في اثنائها ام بعدها والحكمة في ذلك

والله اعلم وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وباللاذكار انتهت عبارة النووي ومما جاء في المعوذات ايضا كما في صحيح البخاري تحت الباب السابق ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات واخرجه مسلم عنها ايضا كما في اذكار النووي واخرجه اصحاب السنن الاربعة كما في الحصن وكلهم ايضا كما في شرحه للفاضل القاري عن عائشة رضي الله تعالى عنه ثم قولها رضي الله تعالى عنها جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قال القسطلاني قال المظهري الفاء للتعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من راو لان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القاريء والمقروء له اهـ وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى تخطئة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقانه بما سنح له من الرأي الذي هو اوهن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا قاس هذه الفاء على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظيره في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيهما او لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة على ان

اسرار الكلام النبوي جلت عن ان تكون مشروع كل وارد بعض من لايدله في علم المعاني لما اراد التقصي عن الشبهة تشبث بانه جاء في صحيح البخاري بالواو وهو تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجد فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول الا بالفاء اهـ وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرا بلا فاء ولا واو فيهما انتهت عبارة القسطلاني حرفيا تأمل وقال المنلاعلي في شرح الحصن بعد ان نقل بعض العبارة السابقة والاظهر ان المعنى ثم يشرع في النفث فيقرؤها حال النفث على ان الفاء لا يفيد الترتيب عند القراء اهـ هذا وقد نقل قبيل ذلك عن مصنفه العلامة الجذري قال والنفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة اهـ واعلم ان الامام البخاري اخرج الحديث المذكور في فضائل القرآن من رواية عقيل عن ابن شهاب الزهري واخرجه في الطب من رواية يونس عن ابن شهاب ايضا وفيه نفث في كفيه بقل هو الله احد الحديث وبزيادة وقال يونس كنت ارى ابن شهاب يصنع ذلك اذا اوى الى فراشه واخرجه في الدعوات عن عقيل عن ابن شهاب ايضا وفيه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما الحديث فعلى ما مر في عبارة القسطلاني انه يحتمل الوجهين اعني ان النفث يكون في اثناء القراءة وكذا صرح به القسطلاني ايضا حيث قال عند الحديث المخرج في الطب اي نفث حال قراءته لهن اهـ وكذا صرح به ايضا البدر العيني فقال في الطب وينفث حالى القراءة وكذا قال العارف ابن ابي جمرة في شرحه على مختصره للبخاري وكذا العلامة الجذري وقال المنلاعلى انه الاظهر كما مر والثاني يحتمل ان يكون النفث بعد القراءة فقال القسطلاني عند الحديث في كتاب الدعوات

والنفث

والنفث بعد القراءة والواو لا تقتضي الترتيب اهـ وفي رواية في الصحيح وهي قول عائشة بعد ان قالت كان اذا اوى الى فراشه الخ قالت فلما اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به قال يونس كنت ارى ابن شهاب اي الزهري يصنع ذلك اذا اوى الى فراشه قال النووي في الاذكار قيل للزهري احد رواة الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه اهـ ويتعين النفث في هذه الرواية فيما بعد القراءة وقال تقدم هذا الحديث في اول الكلام على المعوذات قريبا وهو عن مالك عن ابن شهاب اهـ والحاصل كما قاله الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بعد ان اورد الروايات المتقدمة قال ففي حديث عقيل يخبر انه بدأ فنفث فقرأ كانه دل على ان النفث كان قبل القراءة وفي حديث مالك بدأ بذكر القراءة ثم النفث وفي حديث يونس بدأ بذكر النفث بالقراءة لانه قال نفث بقل هو الله احد فلا يكون هذا النفث الا بعد القراءة واذا فعل الشيء بالشيء كان ذلك الشيء مقدما حتى يأتي الشيء الثاني فقال في حديث يونس نفث بقل هو الله احد دل على ان القراءة مقدمة ثم نفث ببركتها لانه يبتغي من قراءة هذه السور ان يصل الى الجسد نورها وبركتها ولا يقدر على الايصال الا بمثل هذا اهـ ثم فرق بين النفث والنفخ بقوله فالنفث من الروح والنفخ من النفس وذكر علامة ذلك كما بين مسكن الروح والنفس من الجسد وقال وانما جاء الخبر بالنفث لان الروح اسرع نهوضا الى نور تلك الكلمات واوفر حظا من النفس والنفس ثقيلة بطيئة عاجزة فادى الروح الى الكفين بذلك النفث ريحا قد باشرت انوار الصدر التي انارتها تلك الكلمات واشعلتها بما جاء من المزيد فإن في كل كلمة منها نورا وفي كل حرف من تلك الكلمة

مطلب في الفرق بين النفث والنفخ

نورا فاذا صارت الريح الى الكفين بالنفث مسح بهما وجها وما اقبل من جسده ثم بعد ذلك حيث ما بلغ من جسده لان الحق للوجه لان الصورة فيه ثم الحق من بعد ذلك لما اقبل من الجسد لان قبالة المؤمن حيث ما كان فهو لقبالة الله وكذلك قلبه في الباطن فالحق له في النفث ان يبدأ بالوجه ثم بما اقبل من جسده وتفاوت النفثات من اهلها على قدر نور قلوبهم وعلمهم بتلك الكلمات فاذا فعل ذلك بجسده عند ايوائه الى فراشه كان كمن اغتسل باطهر ماء واطيبه فما ظنك بمن يغتسل بانوار كلمات الله تعالى وكان ذلك ايضا كثوب نفض من غباره وخلص من شوكه وتباعد من الزهومات فعاد طريا طيبا فخرجت نفسه الى الله تعالى في منامه كذلك هذا سوى الاستغفار والتوبة والتسبيح والدعاء الذي اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للامة عند منامهم وانما اختار هذه القلات الثلاث لان في احديهن مدحة الله تعالى ونعته فيه يطهر وينزه ويطيب بالمعوذتين يتخلص من الشرك ولان على ابن آدم عدوين عظيمي المؤنة النفس والشيطان يأتيان بالشك والشرك في اليقظة ويأتيان بالعين الحاسدة التي تهدم اركان النعمة اهـ (تكميل) فيما جاء في المعوذتين ايضا ففي الحصن كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كما في شرحه للمنلاعلي وفي الاتقان قال اخرج الامام احمد من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما نعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس اهـ واخرجه النسائي عن ابن عباس الجهني ايضا ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

تكميل فيما جاء في المعوذتين ايضا

قال له

قال له يا ابن عباس الا ادلك او قال الا اخبرك بافضل ما يتعوذ به المتعوذون قال بلى يا رسول الله قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس هاتين السورتين واخرجه كما في الجامع الصغير بلفظ الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر الجهني قال العزيزي عن شيخه انه حديث صحيح واخرج النسائي عن عبد الله بن خبيب عن ابيه قال كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق مكة فأصبت خلوة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدنوت منه فقال قل فقلت ما اقول قال قل قلت ما اقول قال قل اعوذ برب الفالق حتى ختمها ثم قال قل اعوذ برب الناس حتى ختمها ثم قال ما تعوذ الناس بافضل منها وفي الاتقان قال اخرج ابوداود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود **ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات** اهـ قال النووي في شرح مسلم وانما رقى اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعوذات لانهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر النفاثات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس الخناس والله اعلم اهـ

تتمة في خواصهما

(تتمة في خواصهما) قال الامام اليافعي في الدر النظيم سورة الفلق من ادمن على قراءتها تيسرت له الارزاق وسورة الناس من ادمن على قراءتها كان في عافية وسلامة ومن قرأهما على منظور بريء ومن قرأهما على مريض عوفي واذا كان محضرا هون عليه ومن قراها عند نومه امن من الانس والجن والوسواس ومن كتبها وعلقها على الصغار حفظوا من الجن والهوام ومن قراها عند الدخول على السلاطين والحكام

كفي شرهم وكان بقدرة الله في امان اهـ وكذا في الفائدة السابعة والتسعين من كتاب ابي العباس الشرجي قال المعوذتين هما عوذة من شر الجن والانس ومن قرأهما عند الدخول على ظالم كفاه الله شره وفيهما من النفع ما لا يحصى باذن الله تعالى اهـ وفي خزينة الاسرار عن خواص القرآن قال ومن كان مريضا او مسحورا فقرأ سورة المعوذتين بنفسه او بامر غيره ليقرأ عليه احدى واربعين مرة شفاه الله تعالى ويداوم عليها ثلاثة ايام او خمسة ايام او سبعة ايام (ومن) غلبت عليه الخواطر النفسانية او الاوهام السوداوية او الظلمات الشيطانية من الروحانية والجسمانية او توجهت عليه المصائب من الحوادث الدهرية او السطوات السلطانية فليقرأ سورة المعوذتين مائة مرة او بالزيادة الى الف مرة فلينظر الامر كيف يكون اهـ **مهمة من خواص المعوذات** ان من قرأها ووهبها للمغتاب تكون كفارة لما ذكر به ان شاء الله تعالى قال العلامة الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في الفضائل العاشورية قال القطب الشعراني عن ابي المواهب سيدي محمد الوفائي الشاذلي كان رضي الله تعالى عنه يقول رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على سطح الجامع الازهر عام خمسة وخمسين وثمان ومائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي الغيبة حرام الم تسمع قول الله ولا يغتب بعضكم بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاغتابوا بعض الناس ثم قال لي صلى الله تعالى عليه وسلم فإن كان ولابد من سماعك غيبة الناس فاقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين واهد ثوابها للمغتاب فإن الغيبة والثواب يتوارثان ويتوافقان ان شاء الله تعالى اهـ كفانا الله تعالى ببركتها شر جميع الآفات وحفظ علينا ايماننا يوم النزع والوفاة آمين والحمد لله رب العالمين **قوله**

مهمة من خواص المعوذات ان من قرأها ووهبها للمغتاب تكون كفارة لما ذكر به ان شاء الله تعالى

ثم

مطلب في اهداء ثواب القراءة لشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم تقرأ الفاتحة وتهدي ثواب ذلك كله لشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا حاصل له صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهداه ولم يهده كما في الفتاوى الحديثية وغيرها من انه اذا اثيب احد من الامة على فعل طاعة من الطاعات كان للذي علمه مثل اجره وللعلم الاول وهو الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم نظير جميع ذلك اهـ يعني اضعافا مضاعفة وبيانه كما في جواب سؤال رفع لخاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي الشافعي ونصه بعد ان ذكر السؤال كما في المسئلة الرابعة من سعادة الدارين قال اعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له اجر كل من عمل خيرا من امته من غير ان ينقص من اجرهم شيء ومن غير احتياج الى افتتاح الاعمال بنية جعل ثوابها له صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المواهب المدنية قال الشافعي ما من عمل يعمله احد من امة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا والنبي اصل فيه قال في تحقيق النصرة فجميع حسنات المؤمنين واعمالهم الصالحة في صحائف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان مكل عامل ومهتد الى يوم القيامة يحصل له اجره ويتجدد لشيخه مثل ذلك الاجر ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث ارربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضاعف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان له صلى الله تعالى عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون قيراط فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما زاد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قاله بعض المحققين اهـ وتمامه فيه واعلم ان عبارة الاصل

من اهداء الثواب لشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعترضه بعضهم بزعمه ان طلب الزيادة في شرفه صلى الله تعالى عليه وسلم يشعر بان ثم نقصا وليس كذلك وقد رد عليه ومن وافقه العلامة ابن حجر الهيثمي في افتائين طويلين كما اجاب عنه ايضا العلامة الكردي في الفتاوى في تمام الجواب المار عنه وغيرهما واطالوا في ذلك وحاصله كما في حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار في الجنائز قبيل باب الشهيد ونصه قال ذكر ابن حجر في الفتاوى الفقهية ان الحافظ ابن تيمية زعم منه اهداء ثواب القراءة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان جنابه الرفيع لا يتجرأ عليه الا بما اذن فيه وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة له قال وبالغ السبكي وغيره في الرد عليه بان مثل ذلك لا يحتاج لاذن خاص الا ترى ان ابن عمر كان يعتمر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم عمرا بعد موته من غير وصية وحج ابن الموفق وهو في طبقة الجنيد عنه سبعين حجة وختم ابن السراج عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من عشرة آلاف ختمة وضحى عنه مثل ذلك اهـ قلت ورايت نحو ذلك بخط مفتي الحنفية الشهاب احمد بن الشلبي شيخ صاحب البحر نقلا عن شرح الطيبه للنويري ومن جملة ما نقله ان ابن عقيل من الحنابلة قال يستحب اهداؤها له صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ قلت وقول علمائنا له ان يجعل ثواب عمله لغيره يدخل فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه احق بذلك حيث انقذنا من الضلالة ففي ذلك نوع شكر واسداء جميل له والكامل قابل لزيادة الكمال وما استدل به بعض المانعين من انه تحصيل الحاصل لان جميع اعمال امته في ميزانه يجاب عنه بانه لا مانع من ذلك فإن الله تعالى اخبرنا بانه صلى عليه ثم امرنا بالصلاة

عليه

عليه بان نقول اللهم صل على محمد والله اعلم وكذا اختلف في اطلاق قول اجعل ذلك زيادة في شرفه صلى الله تعالى عليه وسلم فمنع منه شيخ الاسلام البلقيني والحافظ ابن حجر لانه لم يرد له دليل واجاب ان حجر المكي في الفتاوى الحديثيه بان قوله تعالى وقل رب زدني علما وحديث مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دعائه واجعل الحياة زيادة لي في كل خير دليل على ان مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم وكماله يقبل الزيادة في العلم والثواب وسائر المراتب والدرجات وكذا وزد في دعاء رؤية البيت وزد من شرفه وعظمه واعتمره تشريفا الخ فيشمل كل الانبياء ويدل على ان الدعاء لهم بزيادة الشرف مندوب وقد استعمله الامام النووي في خطبتي كتابيه الروضة والمنهاج وسبقه اليه الحليمي وصاحبه البيهقي وقد ردد علي البلقيني وابن حجر شيخ الاسلام القاياني ووافقه صاحبه الشرف المناوي ووافقهما ايضا صاحبهما امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليهما بالمبالغة حيث جعل كل ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم موجودا في كيفية الدعاء بزيادة الشرف وهو اللهم صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وزده تشريفا وتكريما وانزله المنزل المقرب عند يوم القيمة اهـ فانظر كيف جعل طلب هذه الزيادة من الاسباب المقتضية لفضل هذه الكيفية على غيرها من الوارد كصللاة التشهد وغيرها وهذا تصريح من هذا الامام المحقق بفضل طلب الزيادة له صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف مع هذا يتوهم ان في ذلك محذور او وافقهم ايضا صاحبهم شيخ الاسلام ذكريا اهـ ملخصا اهـ

مطلب في اهداء الثواب للاموات واشباع الكلام على ذلك وفيه سبع مسائل

ما ذكره ابن عابدين **قوله ثم تقول اللهم ببركة جنابه الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم اوصل مثل ثواب ذلك لارواح اخوانه الخ** لان قاريء ما تقدم من الحزب لما اهدى ثوابه لشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جائز بلا محذور بل يصل اضعافا مضاعفة كما قد علمته مما تقدم آنفا ناسب بعده ان يطلب من جود وكرم الباري المعطي جل وعلا ان يوصل مثله للانبياء والمرسلين الخ فهذا من قبيل الدعاء وان كان هو في الحقيقة اهداء نفس الثواب فيصل لمن اهدى اليهم من باب الفضل ان شاء الله تعالى لان من اهدى ثوابه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره لا ينقص اجره بل هو على حاله فله ان يهديه لمن شاء ايضا ويبقى كذلك اجره على ما هو عليه كما سيجيء قريبا وتخصيص الوالدين لمزيد حقهما على الولد كما لا يخفى وانما اخترت ان يقول القاريء هنا اللهم اوصل مثل ثواب ذلك ليوافق ما حرره المتأخرون من السادة الشافعية كما سيأتي ايضا فيكون العامل أتى بالمتفق عليه وعلى كل حال ان كان الواصل عين الثواب او مثله فالمقصود انتفاع الميت بذلك فيصله وينتفع به ان شاء الله تعالى واعلم ان للعلماء في ذلك كله كلاما طويل الذيل اذا استوعبناه يخرجنا عن حد الاختصار ولكن المقام يحتاج الى بسط فلنذكر منه ما امكن تحت مسائل ((الاولى)) فيما قرأ او صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او سبح او دعا واهدى ثوابه للميت هل يصله ام لا ((الثانية)) اذا قلنا بوصوله للميت هل له ان يهبه للحي فيكتب له ام لا ((الثالثة)) اذا تقرر حصوله ووصوله للحي والميت فهل هو عين الثواب ام مثله ((الرابعة)) اذا

كان

كان الموهوب لجماعة هل ينقسم عليهم ولكل واحد مثله ((الخامسة)) اذا كان الواصل للموهوب له عين الثواب او مثله فهل ينعدم ثواب القاريء ام هو على حاله ((السادسة)) هل تلزم العامل نية الموهوب له في ابتداء العمل ام لا ((السابعة)) هل يفرق بين كون الموهوب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره وبين كون الموهوب له غير النبي استقلالا ام لاينبغي للغير بطريق الاستقلال تقدم ان كلام العلماء في ذلك طويل جدا ولا يخفى انه لابد ان يوجد فيه نوع تكرار وبعض زيادات فانقله بتمامه حرصا على عدم التصرف في عباراتهم ولزيادة النفع ((اما المسئلة الاولى)) ففي تنقيح الفتاوى الحامدية للعلامة ابن عابدين في الحظر والاباحة قال رحمه الله تعالى اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم لقوله تعالى الذين جائوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لاهل البقيع وقوله اللهم اغفر لحينا وميتنا واختلفوا في وصول ثواب قراءة القرآن اذا قال القاريء اللهم اوصل ثواب ما قرأته الى فلان قال بعضهم لا يصل لانه ما هو من سعي الميت والانسان ليس له الا ما سعى وقال بعضهم يصل اليه وهو المختار وقد روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به بعده وعن انس رضي الله تعالى عنه قال سبع يجري ثوابها للميت في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفرا بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ترك ولدا يستغفر له والله تعالى اعلم بالصواب من السراج الوهاب آخر الهبة قبيل الوقف وفي الاتقان

المسألة الاولى فيما اذا قرأ الخ واهدى ثوابه للميت هل يصله ام لا

للسيوطي الائمة الثلاثة اجتمعوا على وصل ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى اهـ انتهت عبارة الحامدية وسيأتي قول بعض اصحاب الامام الشافعي بوصولها كما سنذكر قول القرافي بعدم وصولها عند الامام مالك تنبه وفي كتاب الطريقة المحمدية للامام البركلي قال وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم قال العارف النابلسي في شرحه عليه يصل اليهم بفضل الله تعالى قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صوما او صدقة او قراءة قرآن او ذكرا او طوافا او حجا او عمرة او غير ذلك عند اصحابنا كذا في البحر وقال في خزانة الفتاوى وغيرها ولو صام او صلى او اعتق او قرب شيأ من القربات ليصل ثوابه الى الميت يجوز ويصل اليه وفي اذكار النووي اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات بمعناها والاحاديث المشهورة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وقوله اغفر لحينا وميتنا اهـ ما في شرح الطريقة وكذا في الدر المختار ان كل من اتى بعبادة ماله جعل ثوابها لغيره لظاهر الادلة قال المحقق ابن عابدين في حاشيته عليه اي سواء كانت صلاة او صوما او صدقة او قراءة او ذكرا او طوافا او حجا او عمرة او غير ذلك من زيارة قبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء والاولياء والصالحين وتكفين الموتى وجميع انواع البر كما في الهندية طحطاوي وقدمنا في الزكاة عن التاترخانية عن المحيط الافضل لمن يتصدق نفلا ان ينوي لجميع

المؤمنين

المؤمنين والمؤمنات لانها تصل اليهم ولا ينقص من اجره شيء اهـ وفي البحر بحثا ان اطلاقهم شامل للفريضة لكن لا يعود الفرض في ذمته لان عدم الثواب لا يستلزم عدم السقوط عن ذمته اهـ على ان الثواب لا ينعدم كما علمت وسنذكر فيما لو اهل بحج عن ابويه انه قيل انه يجزيه عن حج الفرض وهذا يؤيد ما بحثه في البحر ويؤيده ايضا قوله في جامع الفتاوى وقيل لا يجوز في الفرائض اهـ من الحج عن الغير وفي حواشيه على البحر عند بحثه المار وهو قوله وظاهر اطلاقهم الخ قال لم يرتضه المقدسي في الرمز حيث قال واما جعل ثواب فرضه لغيره فمحتاج الى نقل اهـ قال ابن عابدين رأيت في شرح تحفة الملوك قيده بالنافلة حيث قال يصح ان يجعل الانسان ثواب عبادته النافلة لغيره صوما او صلاة او قراءة القرآن او صدقة او الاذكار او غيرها من انواع البر اهـ لكن سيأتي آخر الباب في مسئلة من اهل بحج عن ابويه فعين صح اي جعل الثواب له وسنذكر هناك ان الحج يقع عن الفاعل فيسقط به فرضه وهو صريح في المراد اهـ كلام ابن عابدين وقد اوضح ذلك تمام الايضاح في المواضع المشار اليها وفي حاشيته على الدر ايضا عند العبارة السابقة قوله له جعل ثوابها لغيره قال اي خلافا للمعتزلة في كل العبادات ولمالك والشافعي في العبادات البدنية المحضة كالصلاة والتلاوة فلا يقولان بوصولها بخلاف غيرها كالصدقة والحج وليس الخلاف في ان له ذلك اولا كما هو ظاهر اللفظ بل في انه ينجعل بالجعل او لا بل يلغو جعله افاده في الفتح اي الخلاف في وصل الثواب وعدمه اهـ وذكر في الجنائز قبيل باب الشهيد عن الهداية وفتح القدير نحو ما تقدم ثم قال ما مر عن الشافعي هو المشهور عنه

كلام السادة الشافعية في هذه المسئلة

والذي حرره المتأخرون من الشافعية وصول القراءة للميت اذا كانت بحضرته او دعي له عقبها ولو غائبا لان محل القراءة تنزل الرحمة والبركة والدعاء عقبها ارجى للقبول ومقتضاه ان المراد انتفاع الميت بالقراءة لا حصول ثوابها له ولهذا اختاروا في الدعاء اللهم اوصل مثل ثواب ما قرأته الى فلان واما عندنا فالواصل اليه نفس الثواب وفي البحر من صام او صلى او تصدق وجعل ثوابه لغيره من الاموات والاحياء جاز ويصل ثوابها اليهم عند اهل السنة والجماعة كذا في البدائع انتهت عبارة ابن عابدين فقوله ما مر عن الشافعي هو المشهور الخ وهو قول الجمهور كما في شرح مسلم للنووي في باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته ونصه بعد ان ذكر ان الدعاء يصل ثوابه الى الميت وكذلك الصدقة وانه مجمع عليها الى ان قال واما قراءة القرآن وجعل ثوابها للميت والصدقة عنه ونحوهما فمذهب الشافعي والجمهور انها لا تلحق الميت وفيها خلاف وسبق ايضاحه في اول هذا الشرح اهـ ونص العبارة المشار اليها ايضا قال ومن اراد بر والديه فليتصدق عنهما فإن الصدقة تصل الى الميت وينتفع بها بلا خلاف بين المسلمين وهذا هو الصواب واما ما حكاه اقضى القضاة ابوالحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الحاوي عن بعض اصحاب الكلام من ان الميت لا يلحقه بعد موته ثواب فهو مذهب باطل قطعا وخطأ بين مخالف لنصوص الكتاب ولاسنة واجماع الامة فلا التفات اليه ولا تعريج عليه واما الصلاة والصوم فمذهب الشافعي وجماهير العلماء انه لا يصل ثوابهما الى الميت الا اذا كان الصوم واجبا على الميت فقضاه عنه وليه او من اذن له الولي فإن فيه قولين للشافعي اشهرهما عنه انه لا يصح واصحهما عند محقق متأخري الصحابه انه يصح

وستأتي

وستأتي المسئلة في كتاب الصوم ان شاء الله تعالى اما قراء القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي انه لا يصل ثوابها الى الميت وقال بعض اصحابه يصل ثوابها الى الميت وذهب جماعات من العلماء الى انه يصل الى الميت ثواب جميع العبادات من الصلاة والصوم والقراءة وغير ذلك وفي صحيح البخاري في باب من مات وعليه نذر ان ابن عمر امر من ماتت امها وعليها صلاة ان تصلى عنها اهـ كلام النووي وفي حاشية العلامة الجمل على تفسير الجلالين عن تفسير الخازن قال والمشهور من مذهب الشافعي ان قراء القرآن لا يصل للميت ثوابها وقال جماعة من الصحابه يصله ثوابها وبه قال احمد بن حنبل واما الصلوات وسائر التطوعات فلا تصله عند الشافعي والجمهور وقال احمد يصله ثواب الجميع والله اعلم اهـ وذكر ايضا في حاشيته على المنهج عند قول الشارح في زيارة القبور وان يقرأ من القرآن بما تيسر قوله وان يقرأ الخ قال والاجر له وللميت وان لم يهد ثواب ذلك للميت او ينوه بالقراءة فيكتفى في حصول صواب القراءة للميت بالقراءة عند قبره وكان الميت هو القاريء ويثاب القاريء ايضا فقد نص امامنا على ان من تصدق على الميت يحصل للميت ثواب تلك الصدقة وكانه المتصدق بذلك قال وفي واسع فضل الله ان يثيب المتصدق الخ ورمز ح ل يعني الحاشية العلامة الحلبي على المنهج ثم قال والتحقيق ان القراءة تنفع الميت بشرط واحد من ثلاثة امور اما حضوره عنده او قصده له ولو مع بعد او دعاؤه له ولو مع بعد ايضا اهـ شيخنا قوله ما تيسر اي ويهدي ثوابه للميت وحده او مع اهل الجبانة اهـ كلام الجمل ويعني لشيخه العلامة الشيخ عطية الاجهوري وفي حاشية العلامة البجيرمي على شرح الغاية للخطيب عند الكلام على زيارة

القبور قوله ويقرأ عندهم ما تيسر قال وقد نقل الحافظ السيوطي ان جمهور السلف والأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت لكن ذكر القرافي ان مذهب مالك عدم الوصول وفي المنهج وشرحه وحواشيه وينفعه اي الميت من وارث وغيره صدقة ودعاء بالاجماع وغيره واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فعام مخصوص بذلك اي بالاجماع وغيره وقيل منسوخ والاولى ان يقال انه شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وكما ينتفع الميت بذلك ينتفع المتصدق والداعي ويحصل له اي الميت ثواب القراءة اذا نواه وقرأ عنده او دعا له عقبها اهـ ثم ان محل الخلاف حيث لم يخرجه مخرج الدعاء كان يقول اللهم اجعل ثواب قراءتي لفلان والا كان له اجماعا كما ذكره في المدخل اهـ وذكر البجيرمي ايضا عند قول الشارح لان الدعاء ينفع الميت قال والحاصل انه اذا نوى ثواب قراءة له او دعا عقبها بحصول ثوابها له او قرأ عند قبره حصل له مثل ثواب قراءته وحصل للقاريء ايضا الثواب فلو سقط ثواب القاري لمسقط كان غلب الباعث الدنيوي كقراءته باجرة فينبغي ان لا يسقط مثله بالنسبة للميت ولو استؤجر للقراءة للميت ولم ينوه ولا دعا له بعدها ولا قرأ عند قبره لم يبرأ من واجب الاجارة وهل يكفي نية القراءة في اولها وان تخلل فيها سكوت ينبغي نعم اذا عد ما بعد الاول من توابعه اهـ ثم رمز سم على حج ع ش على م ر يعني لحاشية ابن قاسم على شرح المنهج لابن حجر وحاشية الشبراملسي على شرح المنهاج للرملي فهذا بيان ما اشار اليه العلامة ابن عابدين من كلام السادة الشافعية وهو غاية في المراد واما ما ذهب اليه

السادة

واما ما ذهب اليه السادة المالكية في هذه المسئلة ايضا

السادة المالكية في هذه المسئلة ايضا فقد تقدم في عبارة تنقيح الحامدية عن اتقان الجلال السيوطي ان الامام مالك يقول بوصول ثواب القراءة للميت وقد نقل صاحب التنقيح في حاشيته على الدر بان قول مالك عكس ذلك ويؤيده ما استدركه العلامة البجيرمي على قول الجلال بما ذكره القرافي من ان مذهب مالك عدم الوصول والظاهر ان حقيقة ذلك كما مر عن الشافعية سواء فالامام مالك يقول بعدم الوصول ولامتأخرون من اصحابه يقولون بالوصول كما يدل عليه ما في شرح مقدمة ابن رشد للعلامة التتاني عند قوله

☼ وفي الحديث اقرؤا ياسينا ☼☼☼ ان نزل الموت بميتينا ☼

قار الشارح اختلف في قراءة يس وغيرها من القرآن ففي العتبية ليس القراءة عنده من عمل الناس وهو الذي مشي عليه صاحب المختصر في كراهة القراءة عند موته ودفنه وعلى قبره والفتوى ان ثوابها لا يصل اليه بل ثوابها للقاري والصدقة يصل ثوابها اليهم وقال اللخمي يستحب ان يقرأ عنده القرآن وان يكون عنده طيب وقد ثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ سورة يس او قرئت عند نزول الموت نزل عليه بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويشيعون جنازته ويشهدون دفنه وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة يس او قرئت عنده بعث الله ملكا الى ملك الموت ان هون على عبدي سكرات الموت التلمساني يحتمل ان يكون لم يبلغ مالكا او بلغه وغلب عليه عمل اهل المدينة اهـ بحروفه وفي مشارق الانوار للعلامة الشيخ حسن العدوي المالكي في الفصل الرابع من الباب الثالث

منه في بيان المتفق على وصوله للميت والمختلف فيه قال اعلم انه قد اتفق على وصول الصدقة لا فرق بين كونها بعيدة عن القبر او عنده وكذلك الدعاء والاستغفار قال العارف الشعراني قال الامام القرطبي وقد اجمع العلماء على وصول ثواب الصدقة للاموات وكذلك القول في قراءة القرآن والدعاء والاستغفار قال ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الميت في قبره كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت خيرا له من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وتقدم لك عن الحسن البصري من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليها روحا منك وسلاما مني كتب له بعددهم حسنات واما قراءة القرآن فقيل تصل عند القبر لا مع البعد وقيل لا تصل مطلقا ونسب للعز بن عبد السلام عملا بظاهر قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وهو خلاف التحقيق والتحقيق وصولها مطلقا قال العلامة المحقق البناني على عبد الباقي وقال ابن هلال في نواز له الذي افتى به ابن رشد وذهب اليه غير واحد من أئمتنا الاندلسيين ان الميت ينتفع بقراءة القرآن الكريم ويصل اليه نفعه اذا وهب القاريء ثوابه له وبه جرى عمل المسلمين شرقا وغربا ووقفوا على ذلك اوقافا واستمر عليه الامر منذ ازمنة سالفة قال ومن اللطائف ان عز الدين بن عبد السلام الشافعي رؤى في المنام بعد موته فقيل له ما تقول فيما كنت تنكر من وصول ما يهدى من قراءة القرآن للموتى فقال هيهات وجدت الامر على خلاف ما كنت اظن اهـ قال الاستاذ الشعراني ويدل للوصول قوله

صلى

بعض اثار تؤيد وصول ثواب القراءة للميت وقول الامام احمد في ...

صلى الله تعالى عليه وسلم من مر بالمقابر فقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات قال العارف ايضا وكان الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يقول اذا دخلتم المقابر فاقرؤا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم وقال العارف الشعراني ايضا وكان احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ينكر وصول ثواب القراءة من الاحياء للاموات فلما حدثه بعض الثقات ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اوصى اذا دفن ان يقرأ عند راسه فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة قال بما تقدم اهـ قال العلامة الامير ويلحق بالقراءة التهليل الذي يفعل اهـ اي فيصل اليه ثواب ما يذكرونه لانهم يهبون ثوابه ويجعلونه مخرجا مخرج الدعاء وهو بهذه الكيفية يصل باتفاق الجميع ومن ذلك المعنى وضع الجريد الاخضر على القبر كما تقدم لك في الباب الثاني من حديث مسلم اهـ قال العارف الشعراني وروى مرفوعا انك لتتصدق عن ميتك بصدقة فيجيء بها ملك من الملائكة في اطباق من نور فيجيء على رأس القبر ويقول اهلك قد اهدوا اليك هذه الهدية فاقبلها قال فتدخل اليه في قبره ويفسح له فيه وينور له فيه فيقول الله يجزي عني اهلي خير الجزاء ويقول جار ذلك القبر انا لم اخلف ولدا ولا اهلا يذكروني بشيء فهو مغموم والآخر فرح بالصدقة انتهى ما ذكره صاحب المشارق باختصار وقد ذكر بعض حكايا عن الصالحين تدل على ذلك فراجعه ومنها ما نقله في الباب الثاني قال قال القطب الشعراني في الجوهر المكنون وقد وقع لشيخنا الشيخ محمد بن عنان المدفون بباب البحر من مصر المحروسة رضي الله تعالى عنه انه

سمع صياح انسان يعذب في قبره فجمع اصحابه وقرأ على قبره سورة تبارك فرفع الله عنه العذاب فلم يسمع له صياح بعد ذلك قال واخبرنا شيخنا المذكور ان ذلك المعذب كان كيالا يكتال للناس نسأل الله تعالى العفو والعافية اهـ ثم ما تقدم عن الامام القرطبي من اجماع العلماء على وصول ثواب الصدقة للاموات وقوله فكذلك القول في قراءة القرآن مؤيدا بحديث كل معروف صدقة هذا الحديث رواه كما في الجامع الصغير الامام احمد في مسنده والبخاري في صحيحه عن جابر ورواه احمد ايضا ومسلم في الصحيح وابوداود عن حذيفة رضي الله تعالى عنهما قال العزيزي وهو متواتر اهـ وفي شرح البخاري للبدر العيني قال اخرجه الدار قطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلال عن ابن المكندر مثله وزاد في آخره وما ينفق الرجل على اهله كتبت له به صدقة وما وقي به المرء عرضه فهو صدقة ثم قال قال ابن بطال دل هذا الحديث على ان كل شيء يفعله المرء او يقوله من الخير يكتب له به صدقة اهـ وقال العيني ايضا المعروف اسم جامع لكل ما عرف به من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرح ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات العاليه اهـ فاذا تقرر هذا تبين لك ان من قاس مسئلة القراءة على الصدقة وقال بوصول ثوابها للميت مثلها له وجه صحيح بل نص صريح في ذلك لا كما اشار الى ضعفه بعض المحققين وبالله التوفيق واما حديث من مر بالمقابر فقرأ قل هو الله احد الحديث فقد اخرجه الحافظ السلفي كما في مختصر تذكرة الامام القرطبي للقطب الشعراني وابوبكر النجار في كتاب السنن كما في شرح البخاري للبدر العيني على رضى الله تعالى عنه وكذا

قف على ان من قاس مسئلة القراءة على الصدقة الخ

عنه

عنه ايضا اخرجه الدارقطني كما في حاشية الدر للعلامة الطحطاوي في باب الحج عن الغير وسيجيء قريبا واما حديث وضع الجريد الاخضر على القبر ففي شرح الامام العيني على البخاري في كتاب الطهارة قال اخرجه الائمة الستة وغيرهم واخرجه البخاري في مواضع من صحيحه الى ان قال قال الخطابي فيه دليل على استحباب تلاوة الكتاب العزيز علي القبور لانه اذا كان يرجى عن الميت التخفيف بتسبيح الشجر فتلاوة القرآن العظيم اعظم رجاء وبركة ثم قال البدر العيني اختلف الناس في هذا المسئلة فذهب ابوحنيفة واحمد رضي الله تعالى عنهما الى وصول ثواب قراءة القرآن الى الميت لما روى ابوبكر النجار في كتاب السنن عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من مر بين المقابر فقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات وفي سننه ايضا عن انس يرفعه من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبر والديه او احدهما فقرأ عنده او عندهما يس غفر له وروى ابوحفص بن شاهين عن انس **قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم هو الملك رب السموات ورب الارض ورب العالمين وله النور في السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها**

لوالدي لم يبق لوالديه حق الا اداه اليهما وقال النووي المشهور من مذهب الشافعي وجماعة ان قراءة القرآن لا تصل الى الميت والاخبار المذكورة حجة عليهم ولكن اجمع العلماء على ان الدعاء ينفعهم ويصلهم ثوابه لقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات وبالاحاديث المشهورة منها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر لحيينا وميتنا وغير ذلك فإن قلت هل يبلغ ثواب الصوم او الصدقة او العتق قلت روى ابوبكر النجار في كتاب السنن من حيدث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ان العاص بن وائل كان نذر في الجاهلية ان ينحر مائة بدنه وان هشام بن العاص نحر حصته خمسين افيجزيء عنه **فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان اباك لو كان اقر بالتوحيد فصمت عنه او تصدقت عنه او اعتقت عنه بلغه ذلك** وروى الدار قطني قال رجل يا رسول الله كيف ابر ابوي بعد موتهما فقال **ان من البر بعد الموت ان تصلى لهما مع صلاتك وان تصوم لهما مع صيامك وان تصدق عنهما مع صدقتك** وفي كتاب القاضي الامام ابي الحسين بن الفراء عن انس رضي الله تعالى عنه انه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **فقال يا رسول الله اذا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم ويفرحون به كما يفرح احدكم بالطبق اذا اهدى اليه** وعن سعد انه قال يا رسول الله ان ابي مات افاعتق

عنه

عنه قال نعم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين ان الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما كانا يعتقان عن علي رضي الله تعالى عنه وفي الصحيح قال رجل يا رسول الله ان امي توفيت اينفعها ان اتصدق عنها قال نعم فإن قلت قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وهو يدل على عدم وصول ثواب القرآن للميت قلت اختلف العلماء في هذه الآية على ثمانية اقوال احدها انها منسوخة بقوله تعالى والذين آمنو واتبعناهم ذرياتهم ادخل الاباء الجنة بصلاح الابناء قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الثاني انها خاصة بقوم ابراهيم وموسى عليهما السلام واما هذه الأمة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم قاله عكرمه الثالث المراد بالانسان ههنا الكافر قاله الربيع بن انس الرابع ليس للانسان الا ما سعى من طريق العدل فاما من باب الفضل فجائز ان يزيد الله تعالى ما شاء قاله الحسين بن فضل الخامس ان معنى ما سعى ما نوى قاله ابوبكر الوراق السادس ليس للكافر من الخير الا ما عمله في الدنيا فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له في الآخرة شيء ذكره الثعلبي السابع ان اللام في الانسان بمعنى على تقديره ليس على الانسان الا ما سعى الثامن انه ليس له الا سعيه غير ان الاسباب مختلفة فتارة يكون سعيه في تحصيل الشيء بنفسه وتارة يكون سعيه في تحصيل سببه مثل سعيه في تحصيل قراءة ولد يترحم عليه وصديق يستغفر له وتارة يسعى في خدمة الدين والعبادة فيكتسب محبة اهل الدين فيكون ذلك سببا حصل بسعيه حكاه ابوالفرج عن شيخه ابن الزغواني انتهت عبارة البدر العيني وفي الدر المختار قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا اذا وهبه له كما حققه الكمال قال العلامة ابن عابدين في حاشيته عليه حيث قال

انظر ما ذكره العلماء في تأويل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

قوله الزعفراني رايته منقولا في محل الزعفراني فليصحح

اي الكمال بن الهمام ما حاصله ان الآية وان كانت ظاهرة فيما قاله المعتز له لكن يحتمل انها منسوخة او مقيدة وثد ثبت ما يوجب المصير الى ذلك ثم اورد جلة آيار من عبارة الكمال تقدم بعضها تؤيد انتفاع الانسان بعمل غيره ثم قال اي من كلام الكمال فهذا كله ونحوه مما تركناه خوف الاطالة يبلغ القدر المشترك بينه وهو النفع بعمل الغير مبلغ التواتر وكذا ما في الكتاب العزيز من الامر بالدعاء للوالدين ومن الاخبار باستغفار الملائكة للمؤمنين قطعي في حصول النفع فيخالف ظاهر الآية التي استدلوا بها اذ ظاهرها ان لا ينفع استغفار احد لاحد بوجه من الوجوه لانه ليس من سعيه فقطعنا بانتفاء ارادة ظاهرها فقيدناها بما لم يهبه العامل وهذا اولى من النسخ لانه اسهل لذا لم يبطل بعد الارادة ولانها من قبيل الاخبار ولا نسخ في الخبر اهـ ما ذكره ابن عابدين وفي حاشية العلامة الجمل على تفسير الجلالين قال الشيخ تقي الدين ابوالعباس احمد ابن تيمية من اعتقد ان الانسان لا ينتفع الا بعمله فقد خرق الاجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة وذكر احدى عشر وجها من الكتاب والسنة تفيد انتفاع الانسان بعمل الغير وقد نقلها الجمل بتمامها ثم قال اي ابن تيمية ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الانسان بما لم يعمله مالا يكاد يحصى فكيف يجوز ان نتأول الآية الكريمة على خلاف صريح الكتاب والسنة واجماع الأمة اهـ ومما يؤيد وصول ثواب القراءة للميت وغيرها ايضا ما ذكره الامام الشعراني رضي الله تعالى عنه في كتابه كشف الغمة قال فرع في انتفاع الميت بالقراءة والدعاء والصدقة وسائر القربات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله

صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم يحث على الدعاء والصدقة والقرب المهداة للاموات من اقاربهم واخوانهم ويقول ان ذلك كله ينفعهم اهـ وقال ايضا رضي الله تعالى عنه في الميزان اوائل الجنائز واتفقوا اي العلماء على ان الاستغفار للميت والدعاء له والصدقة والعتق والحج عنه ينفعه اهـ وفي آخر الجنائز ايضا قال ومن ذلك اي مما اختلفوا قول الأئمة الثلاث باستحباب القراءة للقرآن عند القبر مع قول ابي حنيفة بكراهتها فالاولى مخفف والثاني مشدد ووجه الاول ان القراءة عند القبر سبب لانزال الرحمة على الميت ووجه الثاني ان في ذلك امتهانا للقرآن نظير ما ورد من النهي عن الصلاة في المقبرة والخلاف في وصول ثواب القرآن للميت او عدم وصوله مشهور ولكل منهما وجه ومذهب اهل السنة ان للأنسان ان يجعل للميت ثواب عمله لغيره وبه قال احمد بن حنبل اهـ ومما يزيد ذلك ايضا ما ذكره العلامة الطحطاوي في حاشيته على الدر في آخر الجنائز قال وروى من حديث انس خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قرا المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تعالى في كل قبر من المشرق والمغرب وارا ووسع عليهم مضاجعهم واعطى الله للقاريء ثواب ستين نبيا ورفع لكل ميت درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات** ذكره القرطبي في تذكرته ونقله اميرغنى في شرح صلاة ابن مشيش قال وظاهره ولو كان في بيته وفضل مولانا لا يحصر اهـ وفيها ايضا في الحج عن الغير وان كان بعضه تقدم قال وروي ان رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان لي ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من البر ان تصلى

لهما مع صلاتك وان تصوم لهما مع صيامك رواه الدار قطني وعن علي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات رواه الدار قطني ايضا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وعن انس سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا نتصدق عن موتانا وندعوا لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم انه ليصل ويفرحون به كما يفرح احدكم بالطبق اذا اهدى اليه رواه ابوحفص الكعبري وعن معقل بن يسار انه قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرؤا على موتاكم سورة يس** رواه ابوداود اهـ ثم ذكر غير ذلك من الاحاديث الدالة على ما ينفع الانسان من عمل غيره وعزا ذلك كله لحاشية الحلبي على الدر عن الزيلعي ثم حديث ابي داود المار عن معقل بن يسار كذلك كما في شرح العيني على البخاري في الجنائز قال اخرجه عنه ايضا النسائي وابن ماجة ثم قال البدر العيني فالحديث يدل على ان الميت ينتفع بقراءة القرآن عنده وهو حجة على من قال ان الميت لا ينتفع بقراءة القرآن اهـ فاذا علمت هذا تبين لك صريحا ان ثواب القرآن اذا اهدى للميت يصله وعليه جمهور السلف وبه قال امامنا الاعظم ابوحنيفة والامام احمد وهو المختار الذي حرره المتأخرون من السادة الشافعية والمالكية بل على ذلك اجماع العلماء كما مر عن الامام القرطبي وناهيك به وفي هذا القدر كفاية والله ولي التوفيق والهداية امين

المسئلة الثانية في هبة الثواب للحي فهل يكتب ام لا

((واما المسئلة الثانية)) في هبة الثواب للحي فهل يكتب له ام لا قد علمت مما مر في المسئلة الاولى من ان علمائنا صرحوا في باب الحج عن الغير بان للانسان ان يجعل ثواب

عمله

عمله لغيره واطلقوا فلم يقيدوا بالحي ولا بالميت فالظاهر انه لا فرق بينهما ولقد صرح بذلك صاحب البحر حيث قال كما في حاشية العلامة ابن عابدين على الدر من صام او صلى او تصدق وجعل ثوابه لغيره من الاموات والاحياء جاز ويصل ثوابها اليهم عند اهل السنة والجماعة كذا في البدائع ثم قال أي صاحب البحر وبهذا علم انه لا فرق بين ان يكون المجعول له ميتا او حيا اهـ وكذا عند السادة الشافعية لما في المسئلة الرابعة من سعادة الدارين عن فتاوى خاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي الشافعي قال اي العلامة الكردي وفي بعض فتاوى شيخنا محمد سعيد سنبل ان من عمل عملا لنفسه وقال اللهم اجعل ثوابه لفلان وصل اليه الثواب سواء كان حيا او ميتا انتهى انتهت عبارة السعادة واختلف فيه عند السادة الحنابلة لما في اواخر الجنائز من حاشية الدر للمحقق ابن عابدين قال وفي كتاب الروح للحافظ ابي عبد الله الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزيه ما حاصلة انه اختلف في اهداء الثواب الى الحي فقيل يصح لاطلاق قول احمد يفعل الخير ويجعل نصفه لابيه وامه وقل لا لكونه غير محتاج لانه يمكنه العمل بنفسه اهـ ((واما المسئلة الثالثة)) في الثواب الحاصل للحي والواصل للميت هل هو عينه ام مثله كذلك قدمنا في المسئلة الاولى عن حاشية الدر للعلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى من ان الواصل عندنا نفس الثواب وعند السادة الشافعية رحمهم الله تعالى مثله لانهم يخرجونه مخرج الدعاء كما بينا وعلى كل حال ينتفع الموهوب له بالثواب ان شاء الله تعالى سواء كان عينه او مثله وعلى هذا فيكون الخلاف لفظي ليس الا والله سبحانه وتعالى العلم بالصواب واليه المرجع والمآب

المسئلة الثالثة في الثواب الحاصل للحي والواصل للميت هل هو عينه ام مثله

المسئلة الرابعة في الموهوب لجمعة هل ينقسم عليهم الخ

((واما المسئلة الرابعة)) فيما اذا كان الموهوب لجماعة فهل ينقسم عليهم ام لكل واحد مثله قال ابن عابدين في حاشية الدر سئل ابن حجر المكي عما لو قرأ لاهل المقبرة الفاتحة هل يقسم الثواب بينهم او يصل لكل منهم مثل ثواب ذلك كاملا فاجاب بانه افتى جمع بالثاني وهو اللائق بسعة الفضل اهـ والحمد لله تعالى ((واما المسئلة الخامسة)) اذا كان الواصل للموهوب له عين الثواب او مثله فهل ينعدم ثواب القاريء ام هو على حاله تقدم في المسئلة الاولى في عبارة ابن عابدين عن الناترخاينة عن المحيط ان الافضل لمن يتصدق نقلا ان ينوي لجميع المؤمنين والمؤمنات لانها تصل اليهم ولا ينقص من اجره شيء اهـ وقول ابن عابدين هناك ايضا ان الثواب لا ينعدم اهـ وكذا في حاشية العلامة الطحطاوي على مراقي الفلاح عند قول الشارح فللانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره عند اهل السنة والجماعة قال سواء كان المعمول له حيا او ميتا من غير ان ينقص من اجره شيء ثم قال واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تصدق احدكم بصدقة تطوعا فليجعلها عن ابويه فيكون لهما اجرها ولا ينقص من اجره شيء انتهت عبارة الطحطاوي فإن قيل اذا كان الواصل للموهوب له نفس الثواب كما قالوا يفيد ظاهره ان الواهب خلا عن الثواب فما معنى قولهم ولا ينقص من اجره شيء نعم وهو كذلك لم ينقص ثوابه ذرة واحدة بدليل الحديث المار بل ربما يكون مضاعفا لان الطاعة الموهوب ثوابها بلاشك يصدق عليها انها من الاعمال الحسنة والحق تعالى يقول في محكم التنزيل ولنجزينهم باحسن

المسئلة الخامسة اذا كان الواصل للموهوب له عين الثواب او مثله فهل ينعدم ثواب القاري

ما كانوا

ما كانوا يعملون وكذا قوله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما الى غير ذلك من الآيات ومن النصوص الصريحة في ذلك قوله تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال الامام البخاري في صحيحه قال مجاهد التناهم نقصنا وفي شرح البدر العيني عليه اي قال مجاهد في قوله تعالى وما التناهم من عملهم من شيء اي ما نقصناهم من الات وهو النقص والبخس وقال الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم اهـ وقال الفخر الرازي في قوله تعالى بايمان قال فإن الله تعالى اتبع الولد الوالدين في الايمان ثم قال بعد كلام في قوله تعالى وما التناهم قال تطبيب لقلبهم وازالة وهم لمتوهم ان ثواب عمل الاب يوزع على الوالد والولد بل للوالد اجر عمله بفضل السعي ولاولاده مثل ذلك فضلا من الله تعالى ورحمته ثم قال وما التناهم من عملهم دليل على بقاء عملهم كما كان والاجر على العمل مع الزيادة فيكون فيه الاشارة الى بقاء العمل الذي له الاجر الكبير الزائد عليه العظيم العائد اليه ولو قال ما التناهم من اجرهم لكان ذلك حاصلا بادنى شيء لان كل ما يعطي الله عبده على عمله فهو اجر كامل ولانه لو قال تعالى ما التناهم من اجرهم كان مع ذلك يحتمل ان يقال ان الله تعالى تفضل عليه بالاجر الكامل على العمل الناقص واعطاه الاجر الجزيل مع ان عمله كان له ولولده جميعا اهـ كلام الرازي وبه تقرر ان الولد الادنى يلتحق بدرجة الاب الاعلى فضلا من الله تعالى ورحمة وعمل الاب يوفاه كاملا لا ينقص منه ذرة واحدة بدليل قوله

تعالى ما التناهم وقد علمت معناه فإن قيل هذا في خصوص اهل الجنة حين استقرارهم بها فلا وجه للاستدلال به على مسئلتنا بالجواب ان ما عليه الاصوليون كما في شرح المرقاة للعلامة منلا خسروا ان العبرة لعموم اللفظ لا خصوص السبب فان التمسك انما هو باللفظ وهو عام وخصوص السبب لا ينفي عموم اللفظ ولا يقتضي اقتصاره عليه ولانه قد اشتهر عن الصحابة ومن بعدهم التمسك بالعمومات الواردة في حوادث واسباب خاصة من غير قصر لها على تلك الاسباب فيكون اجماعا على ان العبرة لعموم اللفظ لا خصوص السبب اهـ بل في حاشية الزميري عليه حكاية الاجماع من الصحابة والتابعين ايضا ونصه بعد ان ذكر اختلاف العلماء في العام على اربعة اقسام الى ان قال فذهب عامة العلماء الى اجرائه على عمومه اعتبارا لعموم اللفظ لا لخصوص السبب سواء كان السبب سؤال سائل او وقوع حادثة فاذا نزل نص عام في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حادثة وقعت لواحد يتناول صاحب تلك الحادثة وغيره لعمومه ولا يختص بصاحب الحادثة واحتجوا عليه بان اعتبار لفظ الشارع اولى من اعتبار السبب لان التمسك باللفظ لا بالسبب واللفظ عام فيجري على عمومه والسبب غير مانع للعموم ولا يقتضي القصر عليه ولان الشارع لما ذكر اللفظ العام دون الخاص وزاد على قدر الجواب دل على ان مقصورة العموم كيلا يلزم الغاء الزيادة ولان الصحابة والتابعين اجمعوا على اجراء النصوص العامة على عمومها وان كانت واردة في اسباب خاصة فإن آية الظهار نزلت في خولة امرأة اوس وآية اللعان نزلت في هلال بن اميه حين قذف امرأته وآية

مطلب في ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب

القذف

القذف نزلت فيمن قذف عائشة رضي الله تعالى عنها وآية السرقة نزلت في سرقة رداء صفوان او في سرقة المجن ونحوها من الآيات والاحاديث العامة الواردة في الاسباب الخاصة ولم يخصوا هذه العمومات بهذه الاسباب الخاصه فعرفنا ان العام لا يختص بسببه وذهب مالك والشافعي الى اختصاصه بالسبب وارادة ذلك السبب الخاص منه مجاز وانما يثبت الحكم لغيره بنص آخر وبالقياس اهـ فبهذا زال الاشكال واتضح المراد والله تعالى ولي التوفيق والسداد ((واما المسئلة السادسة)) في العامل هل تلزمه نية الموهوب له في ابتداء العمل ام لا ففي حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار قال وبحث اي صاحب البحر ان الظاهر انه لا فرق بين ان ينوي به عند الفعل للغير او يفعله لنفسه ثم يجعل ثوابه لغيره لاطلاق كلامهم اهـ ثم قال ابن عابدين قلت واذا قلنا بشموله للفريضة افاد ذلك لان الفرض ينويه عن نفسه فاذا صح جعل ثوابه لغيره دل على انه لا يلزم في وصول الثواب ان ينوي الغير عند الفعل وقدمنا في آخر الجنائز قبيل باب الشهيد عن ابن القيم الحنبلي انه اختلف عندهم في انه هل يشترط نية الغير عند الفعل فقيل لا لكون الثواب له فله التبرع لمن اراد وقيل نعم وهو الاولى لانه اذا وقع له لم يقبل انتقاله عنه وتمامه فيها واما عند السادة الشافعية فقد علمت مما مر في المسئلة الاولى من ان الميت ينتفع بثواب القراءة المهداة له بشرط واحد من امور ثلاثة اما حضوره عنده او قصده له او دعاؤه له اهـ وعلى هذا فالنية في حالة البعد عند السادة الشافعية شرط ما لم يكن الموهوب على سبيل الدعاء كما سبق بيانه والله تعالى الموفق والمعين

المسئلة السادسة في العامل هل تلزمه نية الموهوب له في ابتداء العمل ام لا

مطلب المسئلة السابعة في انه هل يفرق بين كون الموهوب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره الخ

((واما المسئلة السابعة)) في انه هل يفرق بين كون الموهوب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره وبين كون الموهب له غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل الاستقلال ام لا ينبغي للغير بطريق الاستقلال تقدم في مطلب اهداء الثواب لشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اثناء عبارة حاشية الدر للعلامة المحقق والفهامة المدقق السيد محمد امين عابدين قوله قلت وقول علمائنا له ان يجعل ثواب عمله لغيره يدخل فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه احق بذلك الخ ما تقدم وعليه فيكون لا فرق بين كون الموهوب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره تبعا او واستقلالا كما صرح بذلك ايضا من السادة الشافعية الشيخ محمد بن سليمان الكردي في الفتاوى ونصه هنا كما في المسئلة الرابعة من سعادة الدارين للاستاذا النبهاني قال ولا فرق في هذا الحكم بين كون المدعو له بحصول ثواب ما ذكر من الاعمال هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره كما علم مما تقرر ولا بين كون غيره صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ والحمد لله تعالى وانما بسطت هذا المقام وشرحت فيه المرام واطلت عليه الكلام واتيت بالبيان الوافي والمقدار الكافي على حسب عجزي ووهمي مع الاعتراف بضعفي وقلة فهمي ليلم قاريء الحزب ان نفعه ليس مقصورا على نفسه بل يتعدى في يومه وامسه لوالديه ومشايخه ومن فوقهم بل كافة المسلمين يعمهم كما بينا واوضحنا فيما مر وشرحنا فلعل بهذا يزداد قارئه اعتناء بشأن محافظته واهتماما بدوام تلاوته وبالجملة فيما تقدم خير عظيم ونفع عميم والله ولي المتقين **قوله ثم تغمض عيني بصرك وتفتح عين بصيرتك الخ**

قال

مطلب في ثمرات القسم الثالث وفوائده الجميله مختصرة من ماضي تفصيلاته الجليلة

قال في المختار البصر حاسة الرؤية وابصره رآه اهـ والبصيرة كما في الكليات لابي البقاء قال هي قوة في القلب تدرك بها المعقولات اهـ واما عند القوم كما في عنوان الفلاح للعلامة المرشد الشيخ محمد نور الزهري فهي قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس التي يرى به صور الاشاء وظواهرها وهي القوة التي تسمى عند الحكماء العاقلة النظرية اما اذا تنورت بنور القدس واتكشف حجابها بهداية الحق فيسميها الحكيم القوة القدسية اهـ وليس المقصود هنا من اغماض العينين انطباق الجفنين بل فتح عين القلب التي هي البصيرة والمراد قطع النظر عن الخلق وتوجه القلب للحق يعني يوجه القاريء قلبه الى ربه ويقبل عليه بكليته ويناجيه مستغيثا بهذا الصلوات الشريفة الآتية لان الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لامثالنا من انفع القرب كما قدمناه من الاحاديث النبوية في فضائلهما الجلية ولا يخفى عليك ان سر ما تقدم من الآيات الفاضلة والادعية الكاملة من كونها الترياق المجرب للشفاء من العلل القلبية ورعونات النفس الوهية وانها بلاشك من اعاظم الطب الروحاني النافع لكل داء جسماني من الامراض البادية والكامنة الظاهرة والباطنه الحسية والمعنوية الدنيوية والاخروية قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ومضى تمام الكلام على ذلك فيما ذكرته على خطبة الحزب في هذا الكتاب والحاصل في ذلك نوع اشارة بل تلويح بشارة لطهارة قلب قاريء هذا الحزب من دنس الاغيار وانه يتأهل لافاضة الانوار كما مر ايضاحه في مواضعه في فوائده ومنافعه من تمحيص الذنوب وتكفير السيئات وتصفية القلوب وكتابة الحسنات ورفع الدرجات واكتساب عالى المقامات

دارك

الى غير ذلك كما وضح لك جليا وعن الاعادة غنيا فاجنح اخي اليه بل اعكف عليه فقد نصحتك والدين النصحية وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه آمين هذا ولما انتهى بنا الكلام على القسم الثالث معززا بما يتعلق فيه من المباحث حملني قوي الباعث ان اذكر فوائده الجميلة مختصرة من ماضي تفصيلاته الجليلة كما مر في القسمين قبله فاقول اعلم يا اخي انك اذا قرأت هذا القسم على الوجه المار يعني في الصباح والمساء وكذا ما يقتضي قراءته عقب المكتوبات تفز بالخير العميم والفضل الجسيم بل غير الله تعالى لا يحصى لك اجرا وفيه سعادتي الدنيا والاخرى فقراءته على الوجه الماضي حجاب عظيم وحرز حصين ودرع متين يعيذ الله تعالى قارئه من كل عدو وينصره عليه ويعصمه من كل شيطان مارد ويصونه من كل شرير ظالم ويحفظه من كل لص عاد وسبع ضار ومن كل ساحر مضر بل يعافي التالي في نفسه واهله وماله لا يضره شيء ولا يقر به ولا اهله شيطان بل ولا شيء يكرهه ويكفي عن قيام ليلة في الاتيان به بل يدرك ما فاته في يومه وليلته بل فيه الكفاية من شر شياطين الانس والجن بل من جميع الآفات والوقاية من كل سوء حتى لا يمت قارئه هدما ولا غرقا ولا حرقا ولا ضربا بحديدة ويكفيه الله تعالى يومه وليلته جميع ذلك بل لا يمت قلبه في ذلك اليوم كلا ولا في تلك الليلة بل لا يمت هو فيهما وان دنى الاجل لا يوفق لقراءته بل في تلاوته شفاء من السم بل من كل داء من ادواء الجهل والمعاصي وجميع الامراض الظاهرة والباطنة بل يدفع الله عن ملازمة شر الظاهر والباطن جرب ترى العجب فانه يحفظ الباري تعالى وذريتك ويحفظ

دارك حتى الدويرات حول دارك وبورك عليك وعلى اهلك وعلى جيرانك وينفي الله تعالى عنك الفقر والفاقة بل لقارئه الامان من سلب الايمان ويوكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا وفي رواية فقد وجبت له الجنة وفي بعضها يكفر الله عنه كل خطيئة ويظفر ببناء بيت في الجنة وفي رواية بقصر في الجنة فيكون مأواه الجنة وينظر الله تعالى اليه ويقضي حوائجه ادناها المغفرة بل يمكن له في الجنة حتى يرضى ويفوز تاليه كل يوم وليلة بثواب من قرأ القرآن الكريم احدى عشرة مرة ولا يكتب من الغافلين بل يكتب له قنوت ليلة من القانتين بل من الخاشعين بل من السابقين ويدعى في الملكوت مؤدى الشكر وينادى يوم القيمة قم يا مادح الله فادخل الجنة ويكون اتى بما يكون له به عند الله تعالى عهدا يجاء بصاحبه يوم القيمة فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفي بالعهد ادخلوا عبدي الجنة الى غير ذلك مما تقدم بسطه وطال شرحه بزيادة فلا حاجة للاعادة وفي هذا القدر كفاية والله تعالى ولي التوفيق والهداية اسأله تعالى وهو اكرم مسئول بعريض جاه نبينا الاعظم طه الرسول وببضعته الزهراء البتول وبازواجه واهل بيته واصحابه نجوم الهدى الفحول عليه وعليهم افضل الصلوات واتم التسليمات ما دامت الارض والسموات ان يحقق لنا ما رجوناه ويمنحنا ما املناه ويمن عليه بحسن الختام والقبول آمين ولنشرع بعون الله تعالى في الكلام على القسم الرابع ونذكر بتوفيقه ما يلذ في القلوب والمسامع مستمد من بحر جود نبينا الاعظم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وسترى

ما يسرك انشاء الله تعالى

القسم الرابع

هذا القسم يشتمل على نيف وستين صيغة من كمل الصلوات والتسليمات على اشرف الرسل وافضل المخلوقات ، جاء بعضها في الحديث الشريف ، وبعضها ثبت في الاثر المنيف ، وبعضها من آثار الصحابة والتابعين ، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، وبعضها من كلام العلماء العاملين وانفاس الاولياء الكاملين ، والجهابذة الصالحين ، والاساتذة الناصحين ، امدنا الله تعالى بمددهم ، وصب شآبيب رحمته عليهم ، انتخبت اكثرها واكرمها ، بل جلها ومعظمها ، من كتابي سعادة الدارين ، في الصلاة على سيد الكونين ، وافضل الصلوات ، على سيد السادات ، تأليفي العلامة النبهاني ، ادام الله تعالى عميم نفعه للقاصي والداني ، وانما كان جل تعويلي عليهما ، ولم اقصد في الغالب سواهما ، لانهما غاية في هذا الباب ، اشتملا على خالص اللباب ، ولا يحتاج مطالعهما لغيرهما ، حيث ان جامعهما ، اتقنهما تمام الاتقان ، واحسن فيهما كل الاحسان ، وكذا كل مؤلفاته ، وجميع مصنفاته ، وغالبها ينحصر فيما يتعلق بالنبي الكريم ، عليه وعلى آله افضل الصلوات واتم التسليم ، فجزاه الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء ، وحقق الله لنا وله تمام الامان والامنية والرجاء ، في يوم البعث والحشر والنشر واللقاء ، وكذا لمشايخنا ووالدينا واخواننا وعموم المسلمين ، آمين يارب العالمين ، وهنا يتعين ان نذكر ترجمة هذا الاستاذ تبركا وتيمنا بعضها من ثبته هادي المريد ، الى طرق الاسانيد ، وبعضها مما اعلمه

واتحققه

استطراد في ترجمة العلامة الكبير والفهامة النحرير سيدي الشيخ يوسف افندي النبهاني بلغه الله تعالى اعظم الاماني والتهاني

واتحققه من صلاحه وزهده ومكارم اخلاقه فاقول هو حفظه الله تعالى ابومحمد شمس الدين يوسف بن الزاهد العابد التقي حامل كتاب الله تعالى الشيخ اسماعيل بن يوسف بن محمد ناصر الدين النبهاني نسبة لجدهم الاعلى من قبيلة بني نبهان وهي فخذ من بني طي هكذا سمعته من خليلي الفاضل الشيخ محمد جمال الدين النبهاني شقيق سيدي صاحب الترجمة الامام العلامة العامل ، والهمام الفهامة الكامل ، بل الجهبذ المحقق الكبير ، والقدوة المدقق الشهير ، الاوحد البارع الالمعي الباهر ، والفرد المتقن المتفنن اللوذعي الماهر ، لا يدرك في ساحة الفضل ولا يبارى ، ولا يضارع في حل المشكلات ولا يجارى ، له التصانيف الجمة العديدة ، والمؤلفات المعتمدة المفيدة ، التي بلغت تخوم بلاد الاسلام ، وانتفع بها الخاص والعام ، من ملأ صيت حمده الآفاق ، واجمعت الامة مدحه بالاتقاق ، ولد صانه الباري في قرية اجزم الفيحا ، التي هي من اعمال قضاء حيفا ، سنة خمس وستين ، بعد الف ومايتين ، ولما شب وترعرع ، وعلا ثم السعادة علالية تلوح وتلمع ، بعد ان علمه القرآن العظيم الشان ، وحفظه بعض المتون بالدقة والاتقان ، والده المبجل المصان ، ارسله للديار المصرية ، سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعد الاف هجرية ، فيحاور طالبا للعلم في الجامع الازهر ، ومحفل الدين المنيف الانور ، فدخل غرة المحرم في السنة المذكورة رواق اهل الشام ، واستقام فيه بضعة اعوام ، قرأ في خلالها الكتب الكثيرة ، ودرس فيها الفنون المتنوعة الشهيرة ، معظمها على كبار المشايخ الكمل ، ممن لهم الحظ الاوفر في العلم والعمل ، ثم لما تضلع

في الفنون العلمية ، وبرع في العقلية والنقلية ، وصار حجة ثقة عليه يعتمد ، وبقوله يؤخذ ويستند ، منحه المشايخ الكرام ، هداة الأمة الاعلام ، نظرا لهذه الاهلية والدراية التامة ، الاجازات الخاصة والعامة ، نوهوا فيها على اقتداره ، وعلو همته ومقداره ، ثم عاد بامر والديه الى الوطن ، لرؤيا اهل الحي والسكن ، يجر حذافير الخيرات الدينية والدنيوية ، واسباب اكتساب الدرجات العالية الاخروية ، ثم حضر ثغر عكة المحروس ، اقام فيه نحو سنة ينشر العلم ويقرأ الدروس ، ثم خرج منه متوليا منصب القضاء الثمين في قصبة جينين ، استقام فيه مقدار عام ، ثم رحل الى دمشق الشام ، واجتمع بعلمائها الاعلام ، واستجاز مفتيها الهمام ، وواحدها الامام ، سليل الامجاد الاكابر ، ووارث العلم والشرف كابرا عن كابر ، من لشتيت العلوم والفضائل حاوي ، الحسيب النسيب محمود افندي الحمزاوي ، فكتب له بخطه اجازة فائقة ، بعبارة بليغة رائقة ، مدح فيها هذا البحر المطمطم الزاخر ، واثنى عليه هو وغيره الثناء الوافر ، ولعمري هو جدير بما به وصفوة ولا يعرف الفضل الا ذووه ، ثم رحل الى القسطنطينية ، دار الخلافة الاسلامية العليه ، ومنها خرج متوليا نيابة القضاء ، وحاكما بموجب الشريعة الغراء ، ليحكم بين الناس بالحق ، في بلدة في ولاية الموصل اسمها كوي سنجق ، الواقعة في جهة الاكراد ، وهو من امهات تلك البلاد ، اقام فيها خمسة عشر شهرا ، ثم فارقها لقحط عم العراق قهرا ، وكر راجعا لدار السعادة مرة اخرى ، ثم خرج منها رئيسا لمحكمة الجزاء البهيه ، في مركز لواء اللاذقيه ، وهي مدينة

على شاطيء

على شاطيء البحر الابيض من الثغور الشاميه ، ومنها ترقى لمثل هذه المنصب المنيف ، في بلدة البيت المقدس الشريف ، ومنها ترقى قبل مضي سنة ، نظرا لما له من المعاملة الحسنة ، فضلا عن الحمية والاقدام والنباهة ، والدراية والعفة والاستقامة والنزاهة ، رئيسا لمحكمة الحقوق الموقرة الجميلة ، في مدينة ولاية بيروت الجليلة ، فدخلها سنة خمس بعد الثلاثمائة والالف ، من هجرة من خلق على اكمل وصف ، عليه وعلى آله اكمل الصلوات ، واتم التسليمات ، وهو فيها الى الآن ، حماه الباري تعالى من طوارق الحدثان ، وهو حفظه الله تعالى ، ولازالت عليه النعم تتوالى ، من بداية امره ، واول سيره ، محمود السيره ، طاهر السريرة ، دأبه فعل الخيرات ، واجراء المبرات ، وبذل النصح للكبير والصغير ، والجليل والحقير ، دوما مع الحق قائم ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ينطق ولو على نفسه بالحق ، ولا يتفوه الا بالصدق ، يؤدي في النهار حق الوظيفة ، ويشتغل في الليل بما يرضي الله تعالى ورسوله ومولانا الخليفة ، ويصفح عمن يؤذيه ، ويعرض عما لا يعنيه ، يحب العزلة عن الناس ، واذا قابل مع البشاشة والبشر والايناس ، ودود للغاية ، ومكارم اخلاقه حسنة للنهاية ، كفاه فخرا عما تقدم ، ما اشتهر انه محب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومما يؤيد شموله بالانظار المصطفوية ، مرائية العديدة النبوية ، ومؤلفاتة الكثيرة ، ومصنفاته الشهيرة ، للحصورة بالذات النبوية الاحمدية ، وقصائده الطنانة الرنانة المحمدية ، التي اكب الناس على مطالعتها ، وتهافتوا على طلبها لتلاوتها ، فهذه الغاية التي لا يدرك شأوها ، ولا يتصف الا النادر بها ، متع الله المسلمين

بطول حياته ، واعاد علينا وعليهم من بركاته ، وقد تشرفت برؤياه مرارا متعددة ، لا تخلو كل مرة عن كبير فائدة ، ولقد رأيته مرة في المنام ، استجيزه ببعض صيغ الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ، فقام وقمت على قدمي ، فنفث او تفل في فمي ، تاليا ما كان في كتاب الله تعالى مذكورا ، وآتينا داود زبورا ، فقصصت رؤياي لشقيقه الفاضل ، وخليلي الكامل ، المحفوف بلطف الملك الرباني ، سيدي الشيخ محمد جمال الدين النبهاني ، وكان متوجها نحو رحابه ، لزيارة عتابه ، فرجوته متى وصل اليه ، وتشرف بالحضور لديه ن ان يقص رؤياي عليه ، وبينت له الصيغة المذكوره ، التي في كتابه افضل الصلوات مذبوره ، وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو ابهى من الشمس والقمر ، وصل وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات ابي بكر وعمر ، وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الارض واوراق الشجر ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وطلبت الاذن بقراءتها ، وان يجيزني بتلاوتها ، فاجزل العطية ، وتفضل على بكتاب هدية ، من نسخ ثبته هادى المريد ، الى طرق الاسانيد ، وكتب لي في آخره عند ختمه ، بخط يده مشرفا بختمه ، انه اجازني بجميع مؤلفاته ، وسائر مروياته ، مما اشتمل عليه ثبته اجمالا وتفصيلا ، فلله الحمد بكرة واصيلا ، على هذه النعمة العظمى ، والمنة الكبرى ، التي لا احصى شكرها ، ولا اكيف قدرها ، وكنت قبلا متشرفا بناديه ، لالتماس بركته وتقبيل اياديه ، فصافحني منة منه وتفضلا ، وشابكني تكرما من عواطفه وتنزلا ، واجازني مشافهة بسائر تصانيفه الجمه ،

وكافة

وكافة ما تجوز له روايته عن اشياخه اعلام الامة ، وانشدني مرة من مدائحه الغرر ، وقصائده الدرر ، ومنظوماته الجواهر ، من لآلي الفاظه البواهر ، قصيدته المسماة زاد المعاد ، في موازنة بانت سعادة ، ومطلعها

☼ هواي طيبة لا بيضاء عطبول ☼☼☼ ومنيتي عينها الزرقاء لا النيل ☼

ومرة خر يدته القول الحق ، في مدح سيد الخلق ، صلى الله تعالى عليه وسلم ومستهلها

☼ لمن ربع باكناف المصلى ☼☼☼ علا السبع العلا شرفا وفضلا ☼

وكلاهما من اولهما لآخرهما وحدثني مرة انه بالمناسبة منذ طلع على الثلاث ابيات لبعض الاعراب المشهورات التي اولها

☼يا خير من دفنت في القاع اعظمه ☼☼☼ فطاب من طيبهن القاع والاكم☼

كان يستهجن التعبير بلفظ اعظمه فاصلحه بابدال بعض الفاظه بقوله

☼ يا خير من عبقت بالقاع تربته ☼☼☼ فطاب بالطيب منها القاع والاكم ☼

ادام الله تعالى عميم نفعه ، وجزاه عنا كل خير على جميل صنعه ، ومن عليه وعلينا بحسن الختام ، والفوز يوم البعث والقيام ، ووالدينا والمسلمين ، بجاه سيدنا محمد الامين ، سيد الاولين والآخرين ، صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى صحبه اجمعين ، هذا وقد رأيت من المناسب قبل الشروع في الكلام على الصيغ الآتية ان اذكر طرفا من ثمرات وفوائد الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان قد مر مستوفي فيما ذكرناه في اواخر القسم الاول من الاحاديث الكثيرة والآثار الشهيره في فضائلها الغزيره ، ومنافعهما العديدة ، وثمراتهما المفيدة ، ليكون ادعى لنشاط القاريء وليقبل بهمة على

الاشتغال بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وما سيأتي في ذلك عن الائمة الاخيار ، والاساتذه الكبار ، وهو في الحقيقة مما تقدم ، من احاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد سلف لنا في موضعه ان ما ذكرناه كان على سبيل الاختصار وكذلك هنا نسوقه بطريق الايجاز ، فنقتطف زهرة ما اوردوه ونلتقط درر ما ذكروه ، وممن اطال في هذا الباب ، واتى بالعجب العجاب ، للعلامة النبهاني في سعادة الدارين فاكتفى بالاشارة على عيونه فاذا تقرر لك هذا فاعلم انه قد صدر هذا الباب بعبارة العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية في كتابه جلاء الافهام ، في فضل الصلاة والسلام ، على محمد خير الانام ، وزاد فيها من غيره وهي تشتمل على تسعة وثلاثين فائدة وحاصلها الاولى امتثال امر الله سبحانه وتعالى (٢) موافقته سبحانه في الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف (٣) موافقة ملائكته فيها (٤) حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي (٥) انه يرفع له عشرة درجات (٦) انه يكتب له عشر حسنات (٧) انه يمحي عنه عشر سيئات (٨) انه يرجى اجابة دعائه اذا قدمها امامه فهي تصاعد الدعاء الى عند رب العالمين (٩) انها سبب لشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم (١٠) انها سبب لغفران الذنوب (١١) انها سبب لكفاية الله العبد ما اهمه (١٢) انها سبب لقرب العبد منه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة (١٣) انها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة (١٤) انها سبب لقضاء الحوائج (١٥) انها سبب

مطلب في فوائد الصلاة والسلام على المظلل بالغمام وما فيها من عظيم المنافع والعوائد والهبات وحسيم الفضائل والخيرات والثمرات

لصلاة

لصلاة الله تعالى على المصلي وصلاة ملائكته عليه (١٦) انها زكاة للمصلى وطهارة له (١٧) انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته (١٨) انها سبب للنجاة من اهوال القيمة (١٩) انها سبب لرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة والسلام على المصلي عليه صلاة الله تعالى عليه وسلم (٢٠) انها سبب لتذكر العبد ما نسيه (٢١) انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة على اهله يوم القيمة (٢٢) انها سبب لنفي الفقر (٢٣) انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم (٢٤) انها ترمي صاحبها على طريق الجنة وتخطيء بتاركها عن طريقها (٢٥) انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله ورسوله ويحمد الله ويثنى عليه ويصلى على رسول الله صلى تعالى عليه وسلم (٢٦) انها سبب لتمام الكلام الذي ابتديء بحمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (٢٧) انها سبب لوفور نور العبد على الصراط (٢٨) انه يخرج بها العبد عن الجفاء (٢٩) انها سبب لالقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بين اهل السماء والارض لان المصلي طالب من الله تعالى ان يثنى على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلابد ان يحصل للمصلى نوع من ذلك (٣٠) انها سبب للبركة في ذات المصلى وعمله وعمره واسباب مصالحه لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه (٣١) انها سبب لنيل رحمة الله له لان الرحمة اما بمعنى الصلاة كما قاله طائفة واما من لوازمها

وموجباتها على القول الصحيح فلابد للمصلي من رحمة تناله (٣٢) انها سبب لدوام محبته للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان الذي لا يتم الا به (٣٣) ان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لمحبته فانها اذا كانت سببا لزيادة محبة المصلي عليه فكذلك هي سبب لمحبته هو للمصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (٣٤) انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه فلا يبقى في قلبه معارضة لشيء من اوامره ولاشك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوبا مسطورا في قلبه لا يزال يقرؤه على تعاقب احواله ويقتبس الهدى والفلاح وانواع العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة وقوة ومعرفة ازدادت صلاته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا صلاة اهل العلم العارفين بسنته وهدية المتبعين له عليه الصلاة والسلام خلاف صلاة العوام عليه الذين حظهم منها ازعاج اعضائهم بها ورفع اصواتهم واما اتباعه والعارفون بسنته العالمون بما جاء به فصلاتهم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم نوع آخر فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا ذكر الله سبحانه كلما كان العبد به اعرف وله اطوع واليه احب كان ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين وهذا امر يعرف بالخبر لا بالخبر (٣٥) انها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكفى بالعبد نبلا ان يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (٣٦) انها سبب لتثبيت القدم على الصراط والجواز عليه (٣٧) ان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

ادآء

اداء لا اقل القليل من حقه وشكر نعمته التي انعم الله تعالى بها علينا مع ان الذي يستحقه من ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله سبحانه بكرمه يرضى من عباده باليسير من شكره واداء حقه (٣٨) انها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة انعامه على عبيده بارساله فالمصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قد تضمنت صلاته ذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا اسماؤه وصفاته وهدانا الى طريق مرضاته وعرفنا مالنا بعد الوصول اليه والقدوم عليه فهي متضمنة لكل الايمان بل متضمنة للاقرار بوجود الرب المدعو وعلمه وسمعه وقدرته وارادته وحياته وكلامه وارسال رسوله وتصديقه في اخباره كلها وكمال محبته ولا ريب ان هذه هي اصول الايمان والصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم متضمنة لعلم العبد ذلك وتصديقه به ومحبته له فكانت من افضل الاعمال (٣٩) ان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من العبد هي دعاء ودعاء العبد وسؤاله من ربه نوعان احدهما سؤاله حوائجه ومهماته وما ينويه في الليل والنهار فهذا دعاء وسؤال وايثار لمحبوب العبد ومطلوبه والثاني سؤاله ان يثني على خليله وحبيبه ويزيد في تشريفه وتكريمه وايثاره ذكره ورفعه ولا ريب انه الله يحب ذلك ورسوله فمن آثر ذلك على طلب حوائجه ومحابه وكان هذا المطلوب من احب الامور اليه وآثرها عند فقد آثر ما يحبه الله ورسوله على ما يحبه هو فقد آثر الله ومحابه على سواه والجزاء من جنس العمل فمن آثر الله تعالى على غيره آثره الله تعالى

على غيره واعتبر هذا بما تجد الناس يعتمدونه عند ملوكهم ورؤسائهم اذا ارادوا التقرب اليهم والمنزلة عندهم فانهم يسألون المطاع ان ينعم على من يعلمونه احب رعيته اليه وكلما سألوه ان يزيد في حبائه واكرامه وتشريفه علت منزلتهم عنده وازداد قربهم منه وحظوتهم لانهم يعلمون منه ارادة الانعام والتشريف والتكريم لمحبوبه فاحبهم اليه اشدهم له سؤالا ورغبة ان يتم عليه انعامه واحسانه هذا امر مشاهد بالحس ولا تكون منزلة هؤلاء عند المطاع ومنزلة الطالب حوائجه منه وهو فارغ من سؤاله وتشريف محبوبه والانعام عليه واحدة فكيف باعظم محب واجله لاكرم محبوب واحقه بمحبة ربه له ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الا هذا المطلوب وحده لكفى المؤمن تشريفا انتهت عبارة ابن القيم وقال الفاسي في شرح الدلائل بعد قول المصنف وهي من اهم المهمات لمن يريد القرب من رب الارباب وجه اهمية الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه تعالى اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم وتكريما وتفضيلا وتعظيما ، ووعد من استعملها حسن المآب ، والفوز بجزيل الثواب ، فهي من انجح الاعمال ، وارجح الاقوال ، وازكى الاحوال ، واحظى القربات واعم البركات وبها يتوصل على رضى الرحمن ، وتنال السعادة والرضوان ، وبها تظهر

البركات

البركات وتجاب الدعوت ويرتقي الى اعلى الدرجات ويجبر صدع القلوب ، ويقضى عن عظيم الذنوب ، ومنها ، انه صلى الله تعالى عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته وامر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والافتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه ((ومنها)) ، انه صلى الله تعالى عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته وامر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه ((ومنها)) ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله تعالى علينا المأمور بشكره فما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والآخرة الا وهو صلى الله تعالى عليه وسلم السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه صلى الله تعالى عليه وسلم علينا تابعة نعم الله تعالى ونعم الله تعالى لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه صلى الله تعالى عليه وسلم علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلاة عليه صلى اله تعالى عليه وسلم مع دخول كل نفس وخروجه منا لما فيها من القيام برسم العبودية يعني امتثال امره تعالى ((ومنها)) ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه ((ومنها)) ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا كذلك عكسه ثم قال الفاسي وفي كتاب

ابن فرحون القرطبي واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار ((الثانية)) شفاعة النبي المختار ((الثالثة)) الاقتداء بالملائكة الابرار ((والرابعة)) مخالفة المنافقين والكفار ((والخامسة)) محو الخطايا والاوزار ((والسادسة)) العون على قضاء الحوائج والاوطار ((والسابعة)) تنوير الظواهر والاسرار ((والثامنة)) النجاة من دار البوار ((والتاسعة)) دخول دار القرار ((والعاشرة)) سلام الرحيم الغفار وقال في شرح الدلائل ايضا انهى الامام ابن سبع في شفائه فوائد الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الثلاثمائة فائدة للدين والدنيا والآخرة وقال الامام الساحلي في كتابه بغية السالك وقد هممت مرة بحصر فوائدها فأربأت على مائة فائدة ثم فتح علي في ذلك باب من الفوائد يعجز عنه الحصر والاستقصاء قال صاحب كنوز الاسرار بعد نقله ذلك قلت وقد امتن الحق تعالى على بر شحه من سال هذا البحر المحيط الذي لا يسمع لموجه غطيط فما وجدت ما اعبر به في الجملة الا اني اقول في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الفتوحات والاسرار والمعارف والانوار في هذه الدار وفي تلك الدار ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولولا قصور الهمم وخمود القرائح عن درك اسرار معارف اولياء الله تعالى لبسطت القول في ذلك كيف وقد ادبنا صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله خاطبوا الناس بقدر ما يفهمون فسبحان من اصطفى من شاء وزاده بسطة في العلم ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وقال الحافظ السنحاوي ومن تشفع بجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوسل بالصلاة عليه بلغ مراده وانجح قصده وقد افردوا ذلك بالتصنيف ومن

ذلك

ذلك حديث عثمان بن حنيف الماضي وغيره وهذه من المعجزات الباقية على ممر الدهور والاعوام وتعاقب العصور والايام ولو قيل ان اجابات المتوسلين بجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم عقب توسلهم يتضمن معجزات كثيرة بعدد التوسلات لكان احسن فلا يطمع حينئذ في عد معجزاته فانه لو بلغ ما بلغ منها حاسر قاصر وقد انتدب لها بعض العلماء الاعلام فبلغ الفا وايم الله انه لو انعم النظر لزاد منها آلافا تلقى صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا وحسبك قصة المهاجرة التي مات لها ولدها ثم احياه الله عز وجل لها لما توسلت بجنابه الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم ويدخل هنا حديث ابي بن كعب وغيره من الاحاديث الماضية حيث قال فيها اذن تكفي همك وغفر ذنبك ولله الحمد اهـ ومن **فوائد الصلاة** على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نجاة فاعلها من العقوبات وسلامته من القبائح التي تحصل لمن تركها ((ومنها)) ان من ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فلم يصل عليه كان شقيا راغم الانف مستحقا للدخول في النار بعيدا من الله ومن رسوله مدعوا عليه من جبريل ومن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وبالسحق اي البعد ((ومنها)) ان من ذكر عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يصل عليه خطء طريق الجنة ((ومنها)) ان من ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فلم يصل عليه فقد جفاه ((ومنها)) ان ابخل الناس من ذكر عنده فلم يصل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ((ومنها)) ان من لم يصل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكره ملعون ((ومنها)) ان من ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فلم يصل عليه الئم الناس ((ومنها)) ان كل مجلس خلا من ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم كان على اهله حسرة يوم القيمة وقاموا على انتن من جيفة ((ومنها)) ان من لم يصل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

فلا دين له ((ومنها)) ان من لم يصل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يرى وجهه ((ومنها)) حرمانه من الفوائد العظيمة التي لا يحصرها عد ولا يحيط بها حد التي تحصل للمصلين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا والآخرة وكل ذلك مؤيد باحاديث وردت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مذكورة في القول البديع وغيره ((ومن اهم)) فوائدها شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم للمصلين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في الدر المنضود واعلم ان للغزالي رحمه الله تعالى في معنى الشفاعه وسببها كلاما نفيسا حاصله انها نور يشرق من الحضرة الالهية على جوهر النبوة وينشر منه الى كل جوهر استحكمت مناسبته مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدلك على انعكاس النور بطريق المناسبة ان جميع ما ورد من الاخبار عن استحقاق الشفاعة معلق بما يتعلق به صلى الله تعالى عليه وسلم من صلاة عليه او زيارة لقبره او جواب المؤذن والدعاء له عقيبه وغير ذلك مما تحكم علاقة المحبة والمناسبة معه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى باختصار وقال ابن عطاء الله في كتابه مفتاح الفلاح ولعل سر مشروعية الصلاة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وارواح الانبياء بالصلاة فالانوار الفائضة من علم الغيب على ارواح الانبياء تنعكس على ارواح المصلين عليهم وقال في كنوز الاسرار قال المواق في كتاب سنن المهتدين وقد قالوا الذكر يؤكد محبة المذكور والمحبة تأكد اتباع المحبوب فذكر رسوال الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسيلة الى حبه وحبه وسيلة الى اتباعه واتباعه واجب فتأكد امر الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ((ومن

ثمراتها

ثمراتها)) ما قاله الامام القسطلاني في مسالك الحنفا قال شيخنا العارف ابوالمواهب الوفائي في كتابه اخبار الاذكياء ، باخبار الاولياء ، ومما يبعث على الخلاص ، ويكسب منازل الخواص ، ومطالعة كتب القوم كالاحياء والقوت والرعاية والحلية وعوارف المعارف والتنوير وملازمة الاوراد وكثرة الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ((ومن ثمراتها)) ما قاله الامام القسطلاني ايضا قال الامام العارف سيدي محمد بن عمر الغمري الواسطي في كتابه منح المنة في التلبس بالسنة اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تتأكد في حق السالك في ابتداء امره على سبيل المداومة ليلا ونهارا وذلك عون له على سلوكه في الطريق وطلب القرب من رب الارباب دون غيرها من الاذكار فإن ذلك فتح لباب الهداية الى الله تعالى فانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والدليل لنا عليه والمعرف لنا به عز وجل والتعلق بالواسطة متقدم على التعلق بالمتوسط اليه فإن الواسطة هو السبب في الدخول على الملك العظيم ووسيلة الى منازل القرب فهو صلى الله تعالى عليه وسلم الواسطة بين الخلق وبين ربهم تعالى واعلم ان مدد جميع الخلق من الانبياء والاولياء منه صلى الله تعالى عليه وسلم وان جميع اعمالهم تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وله صلى الله تعالى عليه وسلم في كل اجر فانه السبب في ذلك فالصلاة عليه من اعظم العون للتقرب الى الله ورسوله وبها يكتسب النور ولا تزول الظلمة الا بالنور ومعنى الظلمة ما يتعلق بهذه النفس من الادناس وما بالقلب من الصدأ فاذا تطهرت النفس من الدنس والقلب من الصدأ زالت العلل المانعة للخير وذلك كله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم والاكثار من

الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يثمر تمكن محبته من القلب ولما علمنا انه لا يتوصل لاكتساب اتباع افعاله واخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم الا بعد شدة الاعتناء به ولا يتوصل لشدة الاعتناء به بالمبالغة في حبه ولا يتوصل للمبالغة في حبه الا بكثرة الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن احب شيأ اكثر من ذكره فلذلك بدأ السالك بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فإن لها في تنوير الباطن وتزكية النفس عجائب يجدها السالك ذوقا سوى ما تضمنته من الاسرار والفوائد التي يعجز عنها الحصر والاستقصاء فحسب السالك اخلاص القصد في التوجه الى الله تعالى بالصلاة على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يجني ثمرتها وتلوح له بركتها وما هي في جميع منازل هذا الطريق الا مصباح يهتدى به ونور يستضاء به فمن عمر قلبه بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع بانوارها على اسرار حقائق التوحيد ((ومن ثمراتها)) كما قاله الامام العارف سيدي محمد الغمري ايضا انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعا ثانيا متأصلا متصلا وذلك ان المداومة على الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم باخلاص القلب وتحصيل الشروط والاداب وتدبر المعنى حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا متصلا بين نفس المصلي ونفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب والصفاء بحيث يتمكن حبه من النفس فالمرء مع من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب اهـ مسالك الحنفا ثم رأيت هذه العبارة في شرح دلائل الخيرات منقولة عن الشيخ ابي عبد الله الساحلي رضي الله تعالى عنه في بغية السالك حيث قال ان من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انطباع صورته الكريمة الخ وزاد بعد قوله والحب يوجب الاتباع للمحبوب قوله والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول

فاؤلئك

فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اهـ وقال العارف بالله سيدي ابراهيم الرشيد خليفة سيدي احمد بن ادريس في جواب المسئلة العاشرة من المسائل التي سأله عنها العلامة الشيخ على عبد الرزاق ومعلوم ان من زاق لذة وصال المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذاق لذة وصال ربه تعالى لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعما وانما العارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتغزل في المقصد كابن الفارض وامثاله ومنهم من تغزل في المقامين كسيدي على وفاء مقصد الجميع واحد ولما كان من اعظم اسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يصير خياله بين عينيه اينما كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها عند صلاته على الحبيب فيتقل منها الى تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار له المخيل محسوسا وهو المقصود وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حصول الثواب لهم ونفعهم بذلك وان كان ذلك حاصلا في نفس الامر اهـ وقال العارف بالله سيدي محمد عثمان الميرغني خليفة سيدي احمد بن ادريس ايضا في اثناء صلواته المسماة باب الفيض والمدد من حضرة الرسول السند بعد قوله منها اللهم صلى وسلم وبارك على من اتباعه ومحبته واستحضاره الصوري والمعنوي قربة وبه يحصل امل الترقي واعظم السلوك والتعلق به وهو اقرب الطرق اليك يا مالك الملوك اللهم ادم لنا

نكتة لطيفة وجوهرة شريفة فيها سر الطرق وزبدتها واقربها الى الله تعالى

ذلك واجعلنا ممن حظى بما هنالك **نكتة لطيفة وجوهرة شريفة** احب ان اذكر فيها سر الطرق وزبدتها واقربها الى الله تعالى واشرفها وقد اشرت الى معنى ذلك في هذه الصلوات الاخيرة وسببه اني لما كانت ليلة الاحد دخلت آخر الليل الى الحجرة الفاخرة بين يدي الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لي في تلك الليلة انت محبوبي انت مطلوبي انت مرغوبي فياله من وافر حظ ونصيب واشار ان في اتباعي ما ينوف على آلاف يكونون من اكابر المقربين وليس بيني وبينهم واسطة من المريدين ثم قال الشيخ اعلم ان اقرب الطرق واشرفها بل لا طريق مثلها واقرب منها بل لا سبيل غيرها لمن كان يفهم معانيها وهو سر طريقنا وسر كل طريقة موصلة الى مولانا عز وجل ولذلك امرنا بها في كل اذكارنا وها نحن نرمزها وهي ما في جميع كتبنا بل ما في الكتب الدالة على الله ورسوله وهو نفحة نبوية فجد في حصولها واعلم انه لابد من شيخ عارف فاذا ادركته فذلك المطلوب فعند ذلك اصرف اوقاتك كلها في الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله وترك ما سواه لتأنس به واعلم ان كل الخير في العكوف على جناب الحبيب وهذا المقصد هنا يا لبيب وذلك اما تعلقا صوريا او معنويا فالصوري على نوعين الاول باتباع جميع اوامره صلى الله تعالى عليه وسلم واجتناب نواهيه وذلك بمواظبة سننه وآثاره والعكوف على ما ورد منه لتحظى باسراره وارتكاب العزائم لتحظى بالغنائم الثاني الفناء في محبته وشدة الشرف والغيبة في مودته وكثرة تذكره والصلاة عليه ومداومة مطالعة المدائح المحركة للشوق اليه والمعنوي ايضا على نوعين الاول استحضار صورته الشريفة وذاته العفيفة وحضرته المنيفة والطريق الى ذلك اما ان تكون سبقت لك رؤيته صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم مناما فتستحضر تلك الصورة الكاملة وتفنى فيها مع المحبة الشاملة فاذا لم تدرك ذلك فتصور ما ذكر من وصفه واستحضر انك واقف بين يديه ولازم الادب والتذلل في ذلك كله لتنال التلذذ فإن سبقت لك زيادة فاصتحضر حجرته وضريحه الشريف وكانك واقف بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا لم تدرك فانظر الى صورة المسجد النبوي والحجرة الزاهرة والضريح الافخر الذي عليه الانوار متواترة فهذا الوصف تقريبي لرجاء ادراك الطبيب صلى الله تعالى عليه وسلم فتخيل انك واقف بالمواجهة وكانك واقف بين يديه مواجهة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمعك ويراك ولو كنت بعيدا فانه يسمع بالله ويرى به فلا يخفى عليه قريب ولا بعيد الثاني استحضار حقيقته العظيمة وهذا مشهد اهل الاحوال الكريمة واستمداد العالم منه صلى الله تعالى عليه وسلم محقق فقد وقع لنا في الكشف انه روح الكون ونوره به قيام العالم فها انا اوقفتك على اشرف الطرق واقربها قال سيدي عبد الكريم الجيلي في كتاب الناموس الاعظم في معرفة قدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوصيك بدوام ملاحظة صورته صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه ولو كنت متكلفا فعن قريب تألف روحك فيحضر لك صلى الله تعالى عليه وسلم عيانا تجده وتحادثه وتخاطبه فيجيك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم ان شاء الله تعالى واعلم ان العارفين لا يزالون ولو ترقوا لاعلى الدرجات مراقبين ومستحضرين سيد السادات حتى في اشراق التجلي الالهي يوجهون همتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم يتلقونه بقابليتهم فينالون فوق ما يقدرون عليه باضعاف وكل من رآه في صورة يخلع عليه تلك الخلقة التي رآها فيعظم ترقية وهذا

دأبه صلى الله تعالى عليه وسلم مع كل راء كرما محمديا وخلقا احمديا واعلم ان ذكري لهذه الكليات في هذا الموضع جاء انك كلما صليت بهذه الصلوات تنظر فتعمل فتفوز والسلام على كل ذي عقل تام انتهت عبارة سيدي عتمان الميرغني رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته ((ومن ثمراتها)) حسن الخاتمة قال السيد محمود الكود في الباقيات الصالحات واتفقوا على ان كثرة الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علامات حسن الخاتمة ((ومن ثمراتها)) انها تقوم مقام الشيخ المربي عند عدم وجوده قال في كنوز الاسرار ومما كتب به العارف بالله تعالى سيدي يوسف القاضي لبعض الاصحاب ما نصه الحمد لله تعالى اعلم ان المثابرة على الاذكار والدوام عليه تكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا في الطباع يخرج عن حد الاعتدال لحد الانحراف فإن صحب الاعتقاد وغلب سلطانه كان خير محضا وان واخى الاحوال كان جمعا صرفا وان اقترن بالاعمال رجحت حقيقة وجادا وما فرج الاقوال صار نعم الاتحاد فمن ثم امروا بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانها كالماء تقوي النفوس وتذهب وهج الطباع ولهذا قال بعض الشيوخ من لم يجد شيخا مربيا فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانها لكذلك لما فيها من سر لاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله ورسوله وليس كذلك عكسه فلذلك يحصل الانحراف بالذكر دون الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سر عجيب اهـ وقال سيدي ابوالعباس التيجاني كما نقله عنه في جواهر المعاني الذي يجب على المريد قبل لقاء الشيخ ان يلازم الذكر والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشدة حضور القلب في تأمل

قف على ان الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنزلة الشيخ المرشد عند عدم وجوده وبهما يحصل الوصلو الى الله تعالى

المعاني

المعاني حسب الطاقة مع اعتقاده انه جالس بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم ومع دوام الاعراض عن كل ما يقدر عليه من هوى النفس واغراضها والسعي في كل ما يحببه الى الله تعالى من نوافل الخير وهي معروفة في الاوقات كوقت الضحى وقبل الظهر وبعده وقبل العصر وبعد المغرب وبعد العشاء وبعد النهوض من النوم وفي آخر الليل وليقلل من ذلك ويجعل اهتمامه بالذكر والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من النوافل فإن الذكر والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح ابواب الخير مع العزلة في وقت الذكر وتقليل الغذا والماء واستعمال شيء من الصيام والصمت الى غير ذلك مما هو مسطور عن اهل الطريق اهـ ثم قال رضي الله تعالى عنه بد ذكر اوصاف الشيخ المرشد ومن دام الوصول الى شيخ في هذا الوقت ولم يجد حيلة في معرفته وخاف من الوقوع في حبائل الكذابين فعليه بالتوجه الى الله تعالى بصدق لازم وانحياش اليه بقلب هائم ودوام التضرع اليه والابتهال اليه لامتثال امره حتى يغرق في لحج بحره فلا حيلة له الا هذا واكبر من ذلك واولى وانفع وابلغ في الوصول الى المراد وارفع لمن لم يجد حيلة في العثور على الشيخ الكامل استغراق ما يطيقه من الاوقات في كثرة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتأدب والحضور واستحضار القلب جالس بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وليداوم على ذلك فإن من داوم على ذلك وكان اهتمامه بالوصول الى الله تعالى اهتمام الظمآن بالماء اخذ الله تعالى بيده وجذبه اليه اما ان يقيض له شيخا كاملا واصلا يأخذ بيده واما ان يقيض له نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ليربيه واما ان يفتح له باب الوصول

ورفع الحجاب بسبب ملازمته للصلاة على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم فانها اعظم الوسائل الى الله تعالى في الوصول اليه وما لازمها احد قط في طلب الوصول الى الله تعالى فخاب اهـ وقال السيد احمد دحلان في كتابه تقريب الاصول لتسهيل الوصول ذكر العلامة سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس نزيل مصر في شرحه على صلاة سيدي احمد البدوي وفي كتابه المسمى مرآة الشموس في منائب آل العيدروس انه يعدم المربون في آخر الزمان ويصير ما يوصل الى الله تعالى الا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مناما ويقظة انتهى ونقل السيد احمد دحلان في كتابه المذكور عن ابي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه من غير واسطة بكثرة صلاتهم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وقال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في العهود الكبرى في عهد طلب الاكثار من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم يا اخي ان طريق الوصول الى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله تعالى عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد دام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة ان يدخل وذلك لجهله بالآداب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا اخي بالاكثار من الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كنت سالما من الخطايا قال غلام السلطان او عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي ابدا بخلاف من لم يكن غلاما له ويرى نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم لا يدخل من دائرة الوسائط فإن جماعة الوالي يضربونه

انظر كلام الامام القطب الشعراني في ان أقرب الطرق الى الله تعالى الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ويعاقبونه

ويعاقبونه فانظر حماية الوسائط وما رأينا قط احد تعرض لغلام الوالي اذا سكر ابدا اكرما للوالي فكذلك خدام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيمة اكراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين من هو اكثر منه علما وعملا ولكنه لم يكن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ فلم يكن ينهض له علمه وعمله الى التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه مقضية وطريقه ماشية وسائر العلماء والمجاذيب تحبه ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله تعالى الا المحبة في الله تعالى ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا المحبة فيه فافهم **قال رضي الله تعالى عنه** وقد حبب لي ان اذكر يا اخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تشويقا لك لعل الله تعالى ان يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك في اكثر اوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما اشار اليه خبر ابي ابن كعب اني اجعل لك صلاتي كلها اي اجعل لك ثواب جميع اعمالي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن يكفيك الله تعالى هم دنياك وآخرتك ((فمن ذلك)) وهو اهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه ((ومنها)) تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ((ومنها)) مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها ((ومنها)) كتابة

قيراط من الاجر مثل جبل احد والكيل بالمكيال الاوفى ((ومنها)) كفاية امر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم ((ومنها)) محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ((ومنها)) النجاة من سائر الاهوال وشهادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بها يوم القيمة ووجب الشفاعة ((ومنها)) رضا الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ((ومنها)) رجحان الميزان في الآخرة وورود الحوض والامان من العطش ((ومنها)) العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ((ومنها)) كثرة الزواج في الجنة والمقام الكريم ((ومنها)) رجحانها على اكثر من عشرين عزوة وقيامها مقامها ((ومنها)) انها زكاة وينمو المال ببركتها ((ومنها)) انه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل اكثر ومنها انها عبادة واحب الاعمال الى الله تعالى ((ومنها)) انها علامة على ان صاحبها من اهل السنة ((ومنها)) ان الملائكة تصلى على صاحبها مادام يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ((ومنها)) انها تزين المجالس وتنفى الفقر وضيق العيش ((ومنها)) انها يلتمس بها مظان الخير ((ومنها)) ان فاعلها اولى الناس به صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة ((ومنها)) انه ينتفع هو وولده بها وبثوابها وكذلك من اهديث في صحيفته ((ومنها)) انها تقرب الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ((ومنها)) انها نور لصاحبها في قبره ويمن حشره وعلى الصراط ((ومنها)) انها تنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ ((ومنها)) انها توجب محبة المؤمنين فلا يكره لصاحبها الا منافق ظاهر النفاق ((ومنها)) رؤية النبي

صلى

صلى الله تعلى عليه وسلم في المنام وان كثر منها ففي اليقظة ومنها انها تقلل من اغتياب صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعا في الدنيا والآخرة وغير ذلك من الاجور التي لا تحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم يا اخي عليها فانها من افضل ذخائر الاعمال وقد امرني بها ايضا مولانا ابوالعباس الخضر عليه السلام وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم الى طلوع الشمس ثم اذكر الله عقبها مجلسا لطيفا فقلت له سمعا وطاعة وحصل لي ولاصحابي بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان اهل مصر كلهم عائلتي ما حملت لهم هما فالحمد لله رب العالمين اهـ وقال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرح دلائل الخيرات قال القاضي ابوعبد الله السكاكي اعلم ان الصلاة من الله رحمة ومن رحمة الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب ببركاتها من لطائف المنن ، وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف ممن يصلي عليه عشرا وقال ابن شافع انبسط جاهه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا فمتى كان يحصل لك ان يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كله من جميع الطاعات ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي على حسب وسعك وهو سبحانه وتعالى يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة اهـ ((ومن ثمراتها)) كما نقله شيخنا العدوي في شرح الدلائل ايضا

عن بعض العارفين ان من كان شأنه كثرة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحصل له الشرف الاكبر لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم يحضره عند سكرات الموت وهناك يهنأ برؤية ما اعد الله له من الحور والقصور والولدان وكثرة الازواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كم قال جل شأنه الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اهـ ((ومن ثمراتها)) تسهيل الرزق قال السيد احمد دحلان في كتابه تقريب الاصول في تسهيل الوصول ومن المجرب لتسهيل الرزق كثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ ((ومن ثمراتها)) دفع الطاعون قال شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري في كتابه تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين في آخر الفصل السادس منه وعن بعض العارفين ان من اعظم الاشيأ الواقية للطاعون وغيره من البلايا العظام الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ملخصا مما اطال به صاحب كتاب سعادة الدارين وقد ذكر غير ذلك من الثمرات الوافية والفوائد العظيمة الكافية وقد بسطت هنا زبدتها ونقلت خلاصتها ولبها تبصرة وذكرى للعاملين وخدمة لسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين كما اني ارجوه عز وجل واسأله لي ولعموم اخواني استغراق جميع الاوقات في الصلوات والتسليمات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم علنا نتطهر من دنس الاغيار النفسيه وعسى نحظى بتلك النفحة القدسية كما هو المأمول من كرمه عز شانه والله ولي المتقين والحمد لله رب العالمين **قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** انما يأت التالي بهذا التعوذ قبل الآية الآتية لما تقدم في اوائل القسم الاول فراجعه ان شئت **قوله ان الله وملائكته**

يصلون

يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلى عليه وسلموا تسليما كذلك قدمنا في القسم الاول ان من وفقه الله تعالى للاشتغال بالصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يأتي قبيل ذلك بهذه الآية الشريفة ويلاحظ المعنى من انه يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امتثالا لامر الله تعالى ليكون عاملا بامر الله تعالى من اول قراءته وانه قد استحسن ذلك عامة المسلمين وتمامه هناك والله المعين والموفق **قوله الصلاة الاولى اللهم صلى على سيدنا وعلى آل سيدنا محمد الخ** الصلاة الابراهيمية المشهورة ومع السلام في آخرها تسمى الصلاة التامة كما مر الكلام على ذلك في القسم الاول مستوفى وزيادة على ما تقدم هناك ما في الباب الرابع من سعادة الدارين بعد ان ذكره ايضا قال اللطيفة الثانية والثمانون قال سيدي الوالمواهب المذكور اي الشاذلي رضي الله تعالى عنه في كتاب مرائيه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه نقلت وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان المكرم عام خمس وخمسين وثمانمائة نمت بعد صلاة الصبح بجامع ست الدار ببولاق والشباك اذي يجلس فيه شمس الدين فرايته عليه الصلاة والسلام وجلس عند رأسي فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله السلام عليك ايها النبي رحمة الله وبركاته فقال انا عبد ربي وانت عبدي فقلت نعم رضيت بذلك فقال انت كنت راضيا بذلك فما منعك ان لا تصلي على الصلاة التامة عند صلاتك علي فقلت لطولها يا رسول الله فقال صلها على ولو مرة واحدة او صلاتك وآخرها فقلت وكيف اقول في الصلاة التامة يا رسول الله فقال تقول

الصلاة الاولى الابراهيمية المشهورة بالتامة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهمي في العالمين انك حميد مجيد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اهـ **قوله الصلاة الثانية** وهو الثانية ايضا من افضل الصلوات قال قال الامام محي الدين النووي رضي الله تعالى عنه في الاذكار ان هذه الصلاة هي افضل من سواها لثبوتها في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله تعالى عنهما اهـ **قوله الصلاة الثالثة اللهم صلى على سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم الخ** وهي الصيغة التاسعة والعشرون من الصلاة الاولى من سعادة الدارين قال في فضلها رواها البخاري في الادب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد الى اخرها شهدت له يوم القيمة بالشهادة وشفعت له اهـ وانما زدت لفظ السيادة لما مر في موضعه من استحبابها **قوله الصلاة الرابعة اللهم صلى على سيدنا محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين الخ** وهي الصيغة الرابعة والثلاثون من الصلاة الاولى من سعادة الدارين قال رواها ابوداود وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صلي على محمد الى آخرها** اهـ **قوله الصلاة الخامسة اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيدنا محمد الخ** وهي الصيغة الخامسة والثلاثون من الصلاة الاولى من سعادة الدارين

الصلاة الثانية وهو افضل من سواها

الصلاة الثالثة تشهد لمن قالها بالشهادة ويشفع له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الصلاة الرابعة من قالها يكتال بالمكيال الاوفى

وكذلك في جميع الصيغ الواردة الآتية فاكتفى هنا بالتتنبيه على ذلك صح

الصلاة الخامسة كذلك قائلها يكتال بالمكيال الاوفى

قال

قال رواها ابن عدي وغيره عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك الى آخرها **قوله الصلاة السادسة اللهم صل على سيدنا محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة** وهي الصيغة الثامنة والثلاثون من الصلاة الاولى من السعادة ايضا قال رواها الامام احمد وغيره عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صلى على محمد الى آخرها وجبت له شفاعتي** اهـ وفي الباب الثاني من السعادة بعد ان ذكر ذلك عن القول البديع زاد ورواه ابن ابي الدنيا بلفظ المقرب عندك وفي الجنة حلت له شفاعتي يوم القيمة وبعض اسانيده حسن قال الحافظ السنحاري والمقعد المقرب يحتمل ان يراد به الوسيلة او المقام المحمود او جلوسه على العرش او النزل العالي والقدر الرفيع والله اعلم

الصلاة السادسة من قالها وجبت له شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله الصلاة السابعة اللهم صل على سيدنا محمد وانزله المنزل المقرب منك يوم القيامة وهي الصلاة الخامسة من افضل الصلوات قال في شروح الدلائل اخرج الطبراني واحمد والبزار وابن ابي عاصم رواية هذه الصلاة عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب منك وجبت له شفاعتي** قال ابن كثير واسناده حسن وفي لفظ المقعد المقرب عندك وذكر الامام الشعراني في كشف الغمة هذه الصلاة بلفظ المقعد المقرب عندك يوم القيمة اهـ **قوله الصلاة الثامنة اللهم صلى على روح سيدنا محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره**

الصلاة السابعة كذلك من قالها وجبت له شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الصلاة الثامنة لرؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

في القبور وهي الصلاة التاسعة والثلاثون من الصلاة الاولى من سعادة الدارين قال ذكرها ابوالقاسم السبتي في كتاب الدر المنظم في المولد المعظم قال يروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى على روح محمد في الارواح الى آخرها رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيمة ومن رآني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار اهـ /٣ والصيغة المذكورة هي الصلاة السادسة من افضل الصلوات ايضا قال قال الامام الشعراني **كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال هذه الكيفية رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيمة ومن رآني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار** وذلك ذلك شراح الدلائل ايضا بزيادة سبعين مرة عن الفاكهاني ثم قال صاحب افضل الصلوات قلت وقد جربت هذه الصلاة قبيل النوم حتى نمت فرايت وجهه الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم في داخل القمر وخاطبته ثم غاب في القمر واسأل الله العظيم بجاهه عليه الصلاة والتسليم ان يحصل لي باقي النعم التي وعد بها صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث الشريف اهـ وستأتي هذه الصيغة قريبا ايضا بزيادة في آخرها من تخريج الحافظ الدمياطي **قوله الصلاة التاسعة جزى الله عنا سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بما هو اهله** وهي الصيغة الاربعون من الصلاة الاولى من سعادة الدارين قال رواها ابونعيم وغيره عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه

/٣ وفي الباب الثاني من السعادة ايضا بعد ان ذكر الحديث عن ابي القاسم السبتي كما هنا قال قال الحافظ السنحاوي لم اقف على اصله الى الآن اهـ صح

الصلاة التاسعة من قالها مرة اتعب سبعين ملكا الف صباح

وسلم

وسلم بما هو اهله اتعب سبعين ملكا الف صباح اهـ وكذا في الباب الثاني من السعادة ايضا ثم قال والضمير في قوله اهله يحتمل ان يكون راجعا الى الله تعالى او الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال المجد اللغوي اهـ وهذه الصيغة كما في اوائل رياض الجنة للاستاذ النبهاني ايضا من اوراد الامام الشعراني نقلا عن المنن الكبرى قال رضي الله تعالى عنه ثم اقول جزى الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عنا خيرا بما هو اهله الف مرة لما ورد ان من قالها مرة واحدة اتعب سبعين كاتبا الف صباح اهـ وفي شرح الدلائل للعلامة القاسي قال روى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اجزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح** ثم قال ورواه ابونعيم في الحلية وقال حديث غريب **قوله الصلاة العاشرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء الخ** وهي الصلاة الثامنة من افضل الصلوات قال ذكر هذه الصلاة الامام الشعراني وقال كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قالها وجبت له شفاعتي اهـ **قوله الصلاة الحادية عشرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم** هذه الصلاة تقدم ما فيها في القسم الاول من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان من قالها وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم فلربما قاريء الحزب لم يتيسر له قراءته في جلسة واحدة حتى لا يفوته ما فيها من الفضل العظيم صار تكرارها هنا **قوله الصلاة الثانية عشرة اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد الخ** كذلك هذه الصيغة تقدمت

الصلاة العاشرة قائلها ينال شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه

الصلاة الحادية عشره يغفر لقائلها ان كان قائما قبل ان يقعد او قاعدا قبل ان يقوم

الصلاة الثانية عشرة من قالها او اصبح وامسى اتعب سبعين كاتبا الف صباح وغفر له ولوالديه الخ

في القسم الاول وذكرنا هناك ما جاء في فضلها ان من قالها اذا اصبح وامسى اتعب سبعين كاتبا الف صباح وغفر له ولوالديه الى غير ذلك مما تقدم فلكون فضلها عظيم ونفعها عميم صار تكرارها رهنا لاغتنام زيادة الاجر وبالله التوفيق **الصلاة الثالثة عشرة اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح الخ** وهي الصيغة الثالثة والعشرون من الصلاة الاولى من سعادة الدارين التي جمعت صلوات الشهاب احمد الملوي قال ورد فيها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح الصيغة رآني في المنام ذكره الحافظ الدمياطي في عمل اليوم والليلة اهـ **وبهذا اللفظ اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد في الارواح وصل وسلم على جسده في الاجساد وصل وسلم على * قبره في القبور وصل وسلم على اسمه في الاسماء** الصيغة الخامسة من الصلاة الثانية والاربعين من افضل الصلوات التي جمعت ترتيبات الشيخ نور الدين الشوني رضي الله تعالى عنه وكفى بذلك تنويها على عظيم قدرها **قوله الصلاة الرابعة عشرة اللهم صلى على سيدنا محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل عليه كما ينبغي ان يصلى عليه** وهي الصيغة السادسة والثلاثون من الصلاة الاولى من السعادة قال رواها ابوسعيد في كتاب شرف المصطفى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه اهـ واصل الحديث كما في الباب الثاني من السعادة ايضا عن القول البديع للحافظ السنحاوي قال سأل انس ابن مالك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف الصلاة عليك تامة **فقال اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل عليه كما ينبغي ان يصلى عليه** رواه ابوسعيد في شرف المصطفى عن بعضهم قال رأيت دينارا النوبي بالبصرة

الصلاة الثالثة عشرة لرؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

* كتب محقق الكتاب العلامة الشيخ محمد خير الخطيب لعلمي بدل قبره على قلبه فهو نور

الصلاة الرابعة عشرة وتسمى الصلاة التامة بتأمل لفظها تعلم جليل قدرها

في المسجد

في المسجد الجامع وهو يقول سألت انس بن مالك هل سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف الصلاة عليك تامة فقال نعم وذكرها اهـ يقول العبد الضعيف تقدم في القسم الاول عين هذه الصيغة بزيادة في اولها وانا تسمى صلاة رفع الاعمال وهي لابي العباس التيجاني رضي الله تعالى عنه وذكرت هناك عبارة عن شرح الدلائل للعلامة الفاسي وبها يظهر لك وجه كون الصلاة المذكورة تامة فراجعها **قوله الصلاة الخامسة عشرة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم الخ** وهي الصلاة الرابعة من افضل الصلوات قال بعد ان ذكرها قال الامام الشعراني في كشف الغمة كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا صليتم على فقولوا وذكر هذه الصلاة وقال بعدها قال صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا عدهن في يدي جبريل وقال عدهن في يدي ميكائيل وقال عدهن في يدي رب العزة جل جلاله فمن صلى علي بهن شهدت له يوم القيمة بالشهادة وشفعت له ثم قال صاحب افضل الصلوات واسندها في الشفاء الى علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن علي بن ابي طالب اهـ لم يذكر فيها لفظ النبي يالامي في الموضعين بعد طلب الصلاة والبركة كما وانها بزيادة انك حميد مجيد بعد طلب الصلاة ولفظ اللهم بدل العطف بالواو عند وبارك وتمامها كما هنا وكذلك على هذا الوجه هي الصيغة العشرون من الصلاة الاولى من سعادة الدارين وقال رواها ابن بشكوال وابن مسدي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واصل الحديث كما في الباب الثاني من السعادة ايضا

الصلاة الخامسة عشرة يشهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالشهادة يوم القيمة للمصلي بها ويشفع له صلى الله تعالى عليه

ولكن الصيغة التي اوردها في الشفا صح

عن القول البديع للحافظ السنحاوي عد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في يدي وقال عد جبريل عليه السلام في يدي وقال جبريل هكذا اَنْزَلْتُ بهن من عند رب العزة جل وعز **اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد** الخ كما تقدم وقال اخرجه ابن بشكوال وغيره مسلسلا بالعدد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اهـ ما في السعادة وفي شرح الشفا للمنلاعلي القاري قال الحلبي هذا الحديث مسلسل وقد رويته عن غيره واحد مسلسلا وقال الدلجي ما اورده المصنف هنا عن ابي عبد الله الحاكم فقد قال النميري اسناده ذاهب وفيه عمرو بن خالد الواسطي وهو متروك لوضعه على اهل البيت وفيه حرب بين الحسين الطائي ويحي بن المساور وهما مجهولان ثم قال المنلاعلي غايته ان الحديث ضعيف وقد اجمع العلماء على انه يعمل به في فضائل الاعمال اهـ وفيه قيل ذلك ان حرب بين الحسين هو الطحان قال الازدي ليس حديثه بذاك قاله في الميزان قال الحلبي لكن ذكره ابن حبان في ثقاته اهـ **قوله الصلاة السادسة عشرة اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته الخ** وهي الصلاة الثالثة من افضل الصلوات قال ذكر هذه الصلاة العلامة ابن حجر الهيثمي في كتابه الجوهر المنظم ثم قال جمعت فيها بين الكيفيات الواردة جميعها بل وبين كيفيات اخرى استنبطها جماعة وزعم كل منهم ان كيفيته افضل الكيفيات لجمعها الوارد وقد بينت في الدر المنضود ان تلك الكيفية جمعت ذلك كله وزادت عليه بزيادات كثيرة بليغة

الصلاة السادسة عشرة جمعت الكيفيات الواردة في صلاة التشهد بزيادات بليغة وهي جمع ابن حجر الهيثمي رحمه الله

فعليك

فعليك بالاكثار منها امام الوجه الشريف بل ومطلقا لانك حينئذ تكون آتيا بجميع الكيفيات الواردة في صلاة التشهد وزيادات اهـ انتهت عبارة افضل الصلوات يقول العبد الفقير نجاه الله والمسلمين من حر السعير فعلى ما ذكر انه يجوز الجمع بين الروايات الصحيحة وقد تقدم في اوائل القسم الاول ان العلماء اختلفوا في ذلك فمنهم من منع ومنهم من قال بجوازه فالمانع يحتج بانه يحدث صيغة لم ترد وان الفاظ الاذكار توقيفية والقائل بالجواز يقول ليكون آتيا بجميع الكيفيات كما بسطناه هناك فالذي يلوح لهذا العبد العجز المنكسر في الجمع بينهما من حيث الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انه فيما بعد التشهد لا يزيد على الوارد اصلا لاجماع العلماء على تخصيص الصيغة الابراهيمية في الصلاة للاتفاق على صحة حديثها كما قدمناه عند الكلام عليها في القسم الاول ايضا واما خارج الصلاة فالامر على التخيير يأتي بالوارد مرة على اختلاف صيغه ويجمع بينهما في اخرى ويأتي بما يفتح المولى تعالى به عليه كما جرى على ذلك اعيان الامة قال العلامة الفاكهي في كتابه حسن التوسل بعد ان ذكر الصيغة الماره باختلاف يسير وكذا عقب نقل اعتراض الاوزعي الموافق لابن قيم الجوزية على الامام النووي قال المعتمد ما جرى عليه والنووي وجمع من مشايخي وغيرهم اهـ ويؤيد هذا ما في الباب الثامن من سعادة الدارين قال قال الحافظ السنحاوي قد روينا عن ابن مسدي ما نصه وقد روي في كيفية الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احاديث كثيرة وهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم الى ان هذا الباب لا يوقف فيه مع المنصوص وان من رزقه الله بيانا فابان عن المعاني بالالفاظ الفصيحة المباني الصريحة المعاني مما يعرب عن كمال شرفه

مطلب في جواز الجمع بين الروايات في صيغة واحدة في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم وعظيم حرمته كان ذلك واسعا واحتجوا بقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه احسنوا الصلاة على نبيكم فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ثم اورد بعض الكيفيات الواردة وقال عقبها وهذه الكيفية من هذا الوجه تدل على انها توقيف لا من قبيل المروي بتوارد الروايات وشهادة اختلاف اكثرها في تنويع الكيفيات المروية الصحيحة الرواية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فقد ادى فرض الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الاجماع يشهد انها على التخيير اهـ وتمامه فيه والحديث في الباب الثاني منه ايضا عن القول البديع للحافظ السنحاوي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم علي فاحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم الى آخر الحديث اخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اهـ /٣ وذكره في الشفاء من قول ابن مسعود قال شارحه العلامة القاري اي في رواية ابن ماجة والبيهقي والديلمي والدار قطني وتمام في فوائده ولفظه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه كان يقول اذا صليتم على النبي عليه الصلاة والسلام فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم الى اخره الحديث اهـ وفي الباب الثاني من السعادة عن القول البديع كما تقدم في محله ايضا **من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم تعرضون علي باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلاة علي** اخرجه عبد الرزاق والنميري من طريق مجاهد رفعه مرسلا اهـ قال العلامة الفاكهي في كتابه حسن التوسل بعد ان ذكر الحديث الاول اذا صليتم على فاحسنوا الصلاة وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وقولوا للناس حسنا المراد

/٣ وستأتي هذه الصيغة وي الصلاة العشرون تتمة الحدي المكور صح

بالناس

بالناس محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحسنا بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ونقل ابن منده عن جمع من الصحابة وغيرهم ان من رزقه الله بيانا شافيا عن المعاني الصحيحة بالالفاظ الفصيحة فابان عن الشرف النبوي كان كمن سلك السنن السنيه ثم قال العلامة الفاكهي ولعل مأخذ قول الجمع المذكور الحديث السابق ونحوه اهـ هذا فيمن جمع وابان من كلامه فكيف بمن جمع من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فتمسك به والله ولي المهتدين **قوله الصلاة السابعة عشرة اللهم لك الحمد كما انت اهله فصل على سيدنا محمد كما انت اهله الخ** وهي الصيغة الخامسة من الصلاة الخامسة من سعادة الدين قال اخرج النميري عن ابي محمد عبد الله المصلي المعروف بابن المشتهر وكان فاضلا انه قال من احب ان يحمد الله تعالى بافضل ما حمده به احد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد الخ قال القسطلاني وهي من الصلوات التي يبر المصلي بواحدة منها اذا حلف ليصلين على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بافضل صلاة اهـ **قوله اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح شأننا كله** هذا الدعاء الجليل جاء في الحديث الشريف كما في الحصن للعلامة الجزري ورمز ابن ماجة وابي داود قال الفاضل القاري في شرحه عليه كلاهما عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه اهـ واخرجه عنه ايضا ابن ابي شيبة كما في اصول الروضة الثالثة عشرة من رياض الجنة للاستاذ النبهاني اهـ وسبب الحديث وتتمته كما في اصل ابن ماجة عن ابي امامه رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متكيء على عصا فلما رايناه قمنا فقال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمائها قلنا

الصلاة السابعة عشرة اشتملت على افضل صيغ الحمد وهي من الصلوات التي اذا حلف ليصلين على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بافضل الصة يبر بها

اللهم اغفر لنا وارحمنا الخ هذا من الادعية النبوية الجوامع رواه ابوداود وابن ماجة وابن ابي شيبة

يا رسول الله لو دعوت الله لنا **قال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا لاجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله** قال فكانما احببنا ان يزيدنا فقال اوليس قد جمعت لكم الامر قال العلامة السندي في حاشية عليه عند قوله قد جمعت قال على صيغة المتكلم ويحتمل ان يكون للمؤنث اي جمعت هذه الكلمات او تلك المقالة ثم قال وكيف لا وقد ذكر بعد قوله واصلح لنا شأننا كله فما بقي بعد ذلك من شيء اهـ وجاء كما في الحصن ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة رواه الطبراني قال شارحه العلامة القاري عن ثابت ابن زيد رضي الله تعالى عنه اهـ **قوله اللهم اكفنا بحلالك واغننا بفضلك عمن سواك** قال الاستاذ النبهاني في اصول الروضة الثالثة عشرة من رياض الجنة اخرج حديث هذا الدعاء العسكري عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اهـ **قوله اللهم احسن عاقبتنا الخ** ففي الجامع الصغير للجلال السيوطي من **قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة** رواه الامام احمد وابن حبان والحاكم عن بسر بن ارطاة قال العزيزي قال المناوي صوابه ابن ابي ارطاة العامري ورجال بعض اسانيده ثقات اهـ وفي حاشية العارف الحفني على الجامع عند قوله عن بسر قال المعتمد انه ليس صحابيا لانه قتل كثيرا من التابعين حتى من الاطفال ومثل ذلك لا يقع من الصحابة وكتب الاجهوري على قوله بسر بن ارطاة بضم اوله ثم مهملة ساكنة ويقال ابن ابي ارطاة واسمه عمر بن عويمر بن عمران القرشي من صغار الصحابة اهـ بحروفه اهـ ما ذكره الحفني ولهذا الحديث تتمة قال العزيزي قال المناوي زاد الطبراني فمن كان هذا دعاؤه مات قبل ان يصيبه البلاء اهـ

ومن الادعية الجوامع ايضا اللهم اكفنا بحلالك الخ

ومنها ايضا اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها الخ

وذكره

وذكره الامام الشعراني في البدر المنير بلفظه ولكن الزيادة من كان ذلك دعاؤه مات قبل ان يصيبه البلاء وقال رواه الطبراني وغيره اهـ وانما اتيت بهذه الادعية بين الصلوات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم رجاء حصول الاجابة كما سيأتي بسطه في هذا القسم ان شاء الله تعالى والموجب لتكرار الادعية بين الصلوات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان قاري الحزب ربما تمر به الحاجة فيتركه قبل اتمامه ولذلك اقتضى الاتيان بها مفرقة لئلا يفوته ما فيها من الخير العظيم والفضل العميم وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه آمين **قوله الصلاة الثامنة عشرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وصلي على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات** وهي الصلاة التاسعة من افضل الصلوات قال الامام الشعراني **كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ايُّما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه هذه الصلاة فانها زكاة ولا يشبع مؤمن خيرا حتى يكون منتهاه الجنة** وذكر ذلك في شرح الدلائل ما عدا الجملة الاخيرة وقال اخرج هذا الحديث جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اهـ وهي الصيغة السادسة والعشرون من الصلاة السادسة من سعادة الدارين وهي التي جمعت صلوات الشهاب الملوي وذكر عنها نحو ما تقدم عن شرح الدلائل وقد ذكر الحديث بلفظه المار عن الشعراني في الباب الثاني من السعادة ايضا عن القوله البديع وقال اخرجه ابن حبان في صحيحه وغيره عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اهـ وذكر الحديث في الباب العاشر ايضا عن ابي سعيد بدون الجملة الاخيرة ما عدا قوله فانها زكاة وقال رواه البخاري في الادب المفرد **الصلاة التاسعة عشرة**

الصلاة الثامنة عشرة وهي بمنزلة الصدقة لمن قالها في دعائه

الصلاة التاسعة عشرة عن علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه

ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم الخ وهي السادسة عشرة من افضل الصلوات قال ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ونقل في شرح الدلائل عن المواهب ان الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكرها في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روى لما صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فامرهم ان يسألوا عليا فقال لهم هذه الصلاة اهـ **قوله الصلاة العشرون اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين الخ** وهي والصلاة الثامنة عشرة من افضل الصلوات قال قال الامام الشعراني كان عبد الله بن مسعود يقول اذا صليتم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه لعل ذلك يعرض عليه قولوا وذكر هذه الصلاة واسندها سيدي العارف بالله تعالى السيد مصطفى البكري في شرحه على القصيدة المنفرجه للامام الغزالي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا الي عبد الله بن مسعود وهذه عبارته قد ورد في فضل الصلاة والتسليم على امام المتقين وعلم اليقين سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين من الاحاديث ما ينوف على التسعين منها اذا صليتم على فاحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير وامام الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه فيه الاولون والآخرون اهـ فالظاهر ان ابن مسعود رضي الله

الصلاة العشرون رواها ابن مسعود رضي الله تعالى عنه

تعالى

تعالى عنه هو الذي روى هذه الصلاة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنسبت اليه اهـ وهو كذلك بدليل الحديث المار وقد اخرجه كما في الباب الثاني من السعادة عن القول البديع في مسند الفردوس عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ولكن الصيغة على الوجه الاول يعني بزيادة ورحمتك قبل بركاتك وبدل امام الرحمة رسول الرحمة وقد علمت مما مر انه لم يذكر لفظ محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبل عبدك ورسولك وانما اثبته في صيغة المتن لما ثبت في بعض طرق الحديث كما في الشفاء للقاضي عياض قال رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه كان يقول اذا صليتم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد قال شارحه العلامة القاري انه رواه ابن ماجة والبيهقي والديلمي والدار قطني وتمام في فوائده اهـ وذكر هذه الصيغة في الشفاء ايضا عن ابن مسعود قبيل هذه بزيادة وعلى آل ابراهيم في الموضعين وكما هي الصيغة الثانية والثلاثون من الصلاة الاولى من سعادة الدارين بلفظ اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير اللهم ابعثه يوم القيمة مقاما محمودا

بزيادة في آخره ونصه صح

يغبطه الاولون والآخرون وصلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد قال صاحب السعادة رواها احمد بن منيع في مسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ورواه غيره كما في الباب الثاني من السعادة ايضا عن القول البديع وفيه عنه ايضا باطول من ذلك ونصه **قلنا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وابلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفَيّنَ محبته وفي المقربين مودته وفي العلْيِنَ ذكره او قال داره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد** اخرجه ابن ابي عاصم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وفيه عنه ايضا يا قصر منه ونصه قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك **قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد** رواه الامام احمد وغيره عن بريدة الحصيب الاسلمي رضي الله تعالى عنه وفيه عنه ايضا على غير هذا الوجه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل

بيته

بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائي وغيره عن علي رضي الله تعالى عنه وفيه عنه ايضا لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمنا كيف هو فكيف تأمرنا ان نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه اسماعيل القاضي عن الحسن مرسلا ورواه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور بنحوه وزاد آل في الموضعين اهـ وفي دلائل الخيرات اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد قال شراحه العلامة الفاسي هذه رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه نقلها الاستاذ جبر من كتاب القربة لابن بشكوال وآخرها انك حميد مجيد الثانية اهـ **قوله الصلاة الحادية والعشرون صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله الخ** وهي الصلاة العاشرة من سعادة الدارين قال هذه الصلاة لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اخرجها عنه ابوموسى المديني رحمه الله تعالى **الصلاة الثانية والعشرون اللهم اجعل فضائل صلواتك ونوامي بركاتك وشرائف زكواتك ورأفتك ورحمتك وتحيتك على سيدنا محمد سيد المرسلين الخ** وهي الصلاة العشرون من افضل الصلوات قال قال الامام الغزالي في الاحياء بعد ذكر الصلاتين السابقتين وان اراد ان يزيد اتى بالصلاة المأثورة وذكر هذه الصلاة واختياره رضي الله تعالى عنه اياها يدل على انها من افضل كيفيات

الصلاة الحادية والعشرون لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه

الصلاة الثانية والعشرون من جوامع الصيغ المأثورة من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه

الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واكثرها ثوابا قال الحافظ العراقي في تخريج احاديث الاحياء حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حديث ابن مسعود اهـ ما في افضل الصلوات وذكرها صاحب دلائل الخيرات بمخالفة في الالفاظ وبزيادة ونقصان قال شارحه العلامة الفاسي هذه الصلاة مذكورة في القوت والاحياء بمخالفة في الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها ايضا صاحب الكفاية قال في القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة فهي مأثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يارب العالمين وفي الاحياء نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حديث ابن مسعود ونحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجة على ابن مسعود انتهى اهـ **الصلاة الثالثة والعشرون اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين** وهي الثانية والعشرون من افضل الصلوات قال ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن الحسن البصري وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فليقلها اهـ وذكرها الحافظ السنحاوي عن الشفاء ايضا كما تقدم افاده العلامة الفاكهي في حسن التوسل اهـ **الصلاة الرابعة والعشرون اللهم لك الحمد بعدد من حمدك ولك الحمد بعدد من يحمدك الخ** وهي الصلاة السادسة عشره

الصلاة الثالثة والعشرون فليقلها من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله تعالى عليه

الصلاة الرابعة والعشرون للطبراني رحمه الله تعالى

من

من سعادة الدارين قال قال الحافظ السنحاوي روينا عن الطبراني في الدعاء له انه رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام في صفته التي اتصلت بنا فقال له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته يا رسول الله قد الهمني الله تعالى كلمات اقولهن قال ما هن قال اللهم لك الحمد الى آخرها فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت ثناياه ورأى النور الذي يخرج من التفليج الذي بين ثناياه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ ما في السعادة وكذا ذكر ذلك العلامة الفاكهي في حسن التوسل باختلاف يسير في آخر العباره قال فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم عند سماعها حتى بدت نواجذه وظهر النور من ثناياه الكريمة اهـ ثم رأيت ذلك على الوجه الاول في باب اللطائف من السعادة ايضا عن مسالك الحنفا للامام القسطلاني اهـ **قوله الصلاة الخامسة والعشرون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا في الاولين والاخرين وفي الملأ الاعلى الى يوم الدين** وهي الصلاة السابعة من افضل الصلوات قال قال الامام الشعراني جاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا اهل العز الشامخ والكرم الباذخ فاجلسه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اخبرني انه يصلي علي صلاة لم يصلها على احد قبله فقال ابوبكر كيف يصلي يا رسول الله فذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الصلاة انتهت عبارة افضل الصلوات وقد روى نحو هذا ولكن

الصلاة الخامسة والعشرون اخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمن صلى بها اولا ولها قصة

الصيغة غير تلك كما في الباب الثاني من سعادة الدارين قال كان لا يجلس بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ابي بكر احد فجاء رجل يوما فاجلسه عليه الصلاة والسلام بينهما فعجب الصحابة من ذلك فلما خرج قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا يقل في صلاته علي اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له او نحو هذا ثم قال صاحب السعادة ذكره في القول البديع ناقلا عن الشفاء لابن سبع قال الحافظ السنحاوي ولم اقف على سنده وعلى تقدير ثبوت هذا فلعله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد تأليف قلب ذلك الرجل واستمراره على الاسلام واستقامة امره او ترغيب الحاضرين في الصلاة عليه بتلك الكيفية او غير ذلك مما لا يستلزم ان غير ابي بكر رضي الله تعالى عنه اقرب منه ولا احب اوله الفضل اهـ وانما اتيت بالسيادة مع السلامة لما عرفته مما تقدم وكونها ثلاثا لان قولك الى يوم الدين اي صلاة دائمة مستمرة الى يوم الخزاء وهو يوم القيمة فنظرا لذلك الفضل العظيم صار تكرارها ليكون المصلي بها حائزا على زيادة الخير الجسيم **الصلاة السادسة والعشرون اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك الخ** هذه الصلاة تقدمت في القسم الاول وذكرنا هناك ان الشيخ ابا عبد الله النعمان رأي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة مرة فقال في الاخيرة يا رسول الله اي الصلاة عليك افضل فقال قل اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا وباقي الصلاة مذكور في دلائل الخيرات اهـ وكان تقدم عند شرح الدلائل للعلامة الفاسي انها احدى الصلوات

الصلاة السادسة والعشرون من فواضل الصلوات عليه صلى الله تعالى عليه هوسلم وهنا تنبيه نفيس

العشر

العشر ذات الخيرات والبركات التي رتبها الامام محي الدين عرف بجنيد اليمن رضي الله تعالى عنه فلهذا حببت ان لا يخلو منها هذا القسم **تنبيه** انما استحقت هذه الصيغة ان تكون من فواضل الصلوات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لانها مع وجازة اللفظ والمبني تناهت في الوصف وجزالة المعنى كيف لا وقد اعربت صريحا وبينت فصيحا صحيحا انه صلى الله تعالى عليه وسلم في كل الشئون والحالات متحليا بجميع الكمالات المنطوي ذلك تحت قولك الذي ملأت قلبه من جلالك والجلال هو العظمة كما في المختار قال العلامة الفاسي في شرح الدلائل والقلب هو محل الهيبة والاجلال كما ان العين هي محل رؤية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جماليك او ملأت عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك وعين رأسه عندما كشفت عنه الحجاب حتى رآك بها من غير كيف ولا اين اهـ وبهذا لاحت لك الاشارة بكونها من ذات الخيرات والبركات عمنا الله بهما امين **قوله الصلاة السابعة والعشرون اللهم اجعل افضل صلواتك ابدا وانمى بركاتك سرمدا الخ** هذه الصلاة ذكرها في السعادة في الفوائد التي تفيد رؤيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسالك الحنفا فقال روى عن الشيخ شمس الدين العبدوسي انه قال من صلى هذه الصلاة بعد دخوله موضعه بعد صلاة العشاء وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا ولم يتكلم بعد ذلك فانه يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اللهم اجعل افضل صواتك ابدا الخ الصيغه ولكن بنوع اختصار في آخرها فانه لم يذكر جملة وعلى سائر الانبياء والمرسلين كما هي بافراد الضمير في لفظ الآل والصحب ثم قال صاحب السعادة وقد ذكرتها

الصلاة السابعة والعشرون لسيدي عبد الله العبدوسي وقد سماها الامام سيدي يحي المقدسي بالكنز الاعظم

في افضل الصلوات وهي الصلاة الثانية والثلاثون منها كما انها مذكورة في صلاة سيدنا عبد القادر وهي الصلاة السبعون ونقلت فيه عن سيدي احمد الصاوي ان حجة الاسلام الغزالي نقلها عن القطب العيدوروس وهو تحريف صوابه العبدوسي كما في مسالك الحنفا وغيره قال الصادوي وتسمى شمس الكنز الاعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال بعضهم انها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وان من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصورة رأي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام ثم رأيتها في كنوز الاسرار بزيادات وذكر عبارة مسلك الحنفا ونقل عن الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتاب الطبقات الوسطى في ترجمة شيخه الشيخ نور الدين الشؤني نفع الله تعالى به قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني رأيته في المنام بعد موته بسنين وهو يقول لي علمني صلاة الشيخ سيدي عبد الله العبدوسي فاني وجدت ثوابها في الآخرة تعدل المرة الواحدة منها عشرة آلاف من غيرها وقد فاتني في دار الدنيا فعلمت ان الشيخ انما يريد ان يعلمني لاصلي انا بها لا هو اهـ ثم قال وقد سماها الامام سيدي يحي المقدسي بالكنز الاعظم اهـ ما في السعادة فقوله وقد ذكرتها في افضل الصلوات نعم كذلك يلفظها المار وبالزيادة التي نبهت عليها وهو جملة وعلى سائر الانبياء والمرسلين ولذلك اقتضى ان يكون الضمير بصيغة الجمع في لفظ الآل والصحب كما انها خلت عن جملة عدد معلوماتك ومداد كلماتك وكذا بدون وسلم تسليما الخ وكذا لم يكن فيها لفظ الجاينة بعد قوله الانسانية وانما

جمعت

جمعت بينهما لان الاولى لم يكن فيها الصلاة على الانبياء والمرسلين والصلاة عليهم مع الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من السنة كما سيأتي عند الكلام على الصلاة الثانية والخمسين ان شاء الله تعالى كما ان الثانية خلت عن الجملة المفيدة للعدد الكثير وقد علمت ما فيه وكذا خلوها ايضا عن السلام وان كان داخلا في قوله وازكى تحياتك كما نبه على ذلك العارف الصاوي ولكن من جهة موافقة الرواية ومن اخرى مطابقة النص القرآني كما هو ظاهر وفي رواية كما ذكره العارف الصاوي ايضا بعد قوله ومهبط الاسرار الرحمانية بزيادة وعروس المملكة الربانية فصيغة الحزب بهذا الجمع اكمل واتم وانفع واشمل واعم وابدع والحمد لله تعالى **قوله الصلاة الثامنة والعشرون اللهم صل على سيدنا محمد في الاولين وصل على سيدنا محمد في الآخرين الصيغة واخرها فلا تحرمني في الجنان رؤيته** هذه الصلاة ذكرها العلامة الفاكهي في كتابه حسن التوسل في آداب زيارة افضل الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم /٣ ثم قال قال التلمساني نقلا عن النيسابوري عن عطاء ان من قال هذه الصيغة ثلاثا مساء وثلاث صباحا هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي آماله واعين على عدوه وعلى اسباب الخير ووافق نبيه في الجنات العلى اهـ وكذا ذكرها الشيخ الجزولي في الدلائل بزيادة اللهم صلى على سيدنا محمد في الاولين مع بعض تغير في الالفاظ ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد في الاولين وصل على سيدنا محمد في الآخرين وصل على سيدنا محمد في النبيين وصل على سيدنا محمد في المرسلين وصل على سيدنا محمد في الملأ الاعلى يوم الدين اللهم اعط محمد الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الكبيرة

الصلاة الثامنة والعشرون نقلها النيسابوري عن عطاء وذكرها جبر عن سعيد بن عطارد لها فضل كبير

/٣ ولكن بدون الجملة الاولى وهو اللهم صل على سيدنا محمد في الاولين صح

اللهم اني آمنت بمحمد ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته وارزقني صحبته وتوفني على ملته واسقني من حوضه مشربا رويا هنيا لا نظمأ بعده ابدا انك على كل شيء قدير اللهم ابلغ روح محمد مني تحية وسلاما اللهم وكما آمنت به ولم اره فلا تحرمني ف الجنان رؤيته ولم يقيدها بالثلاث ولكن قال العلامة الفاسي في شرحه عليه هذه الصلاة ذكرها جبر عن سعيد بن عطارد وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مساء وذكر لها فضلا كثيرا وقال ايضا عند قوله فلا تحرمني في الجنان رؤيته هذا آخر صلاة سعيد بن عطارد اهـ **قوله الصلاة التاسعة والعشرون اللهم صلى على سيدنا محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك الخ** وهي الصلاة السابعة والعشرون من افضل الصلوات بعنوان صلاة نور القيامة قال قال سيدي احمد الصاوي وغيره هذه الصلاة وجدت على حجر بخط القدرة وهي صلاة نور القيامة سميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها بذلك اليوم من النور وفي شرح الدلائل عن بعض الاولياء الاكابر انها باربعة عشرة الف صلاة اهـ وهي الصيغة الرابعة من الصلاة السادسة التي جمعت صلوات العلامة الملوي من سعادة الدارين ذكر في فضلها نحو ما تقدم ثم قال صاحب السعادة وذكر لها الشيخ اي الملوي رواية اخرى وهي اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وامام حضرتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتي وتزج بها كربتي صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك

الصلاة التاسعة والعشرون وتسمى صلاة نور القيامة وجدت على حجر بخط القدرة وهي باربعة عشر الف صلاة

صلاة

صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين اهـ وستأتي هذه الرواية بزيادة ونقصان وهي الصلاة الثالثة والاربعود وهناك بقية الكلام عليها ان شاء الله تعالى **قوله الصلاة الثلاثون اللهم صل على سيدنا محمد بعدد من صلى عليه وصل على سيدنا محمد بعدد من لم يصل عليه الخ** وهي الصلاة الثامنة والعشرون من افضل الصلوات قال قال شارح الدلائل ذكر ابوالعباس ابن منديل في تحفة المقاصد ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي قيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول وذكر هذه الصلاة اهـ وفي باب اللطائف من سعادة الدارين وهي اللطيفة الستون قال روى البيهقي ان الشافعي رضي الله تعالى عنه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل له وما هذه قال كنت اقول اللهم صلى على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصلى على محمد كما امرت ان يصلى عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصلى على محمد كما تنبغي الصلاة عليه اهـ وقد تقدم في هذا القسم نحو هذه الصيغة ولكن باقصر منها وهي الصلاة الرابعة عشر منه مروية عن انس رضي الله تعالى وانه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف الصلاة عليك تامة فذكرها له وكلك تقدم في القسم الاول نحوها بزيادة في اولها وانها تسمى صلاة رفع الاعمال وهي لابي العباس التيجاني رضي الله تعالى عنه هذا وقد ذكر صاحب الدلائل الصيغة الاولى مرة ثانية وهي تلك الكلمات الخمس

الصلاة الثلاثون لسيدنا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

بزيادة وعلى آل محمد بعد كل كلمة منها وقد نبه عليها العلامة الفاسي في شرحه وهذه الزيادة جيدة ولذلك اتيت بالجملة الاخيرة المشتملة على طلب الصلاة على الآل والصحب مع السلام عليه صلى الله تعالى عليهم وسلم اما السلام فقد ذكرت ما فيه في السم الاول ونبهت عليه في غير ما موضع من هذا الكتاب واما الآل والصحب فالاتيان بهما اولى واحسن ولهذا فلما تركتهما فيما اشتمل عليه اصل هذا التعليق من الصيغ الا ما كان عن سهو او ذهول وربما اقتصرت على الآل لشموله وانطباقه على الاصحاب كما بسطه الفاسي في شرح الدلائل ايضا بل افراد الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وآه وسلم عن الآل فيه ما فيه من ترك فضيله صرحت السنة بطلبها وورد النهي عن تركها قال الطحطاوي في حاشيته على مراقي الفلاح واما الآل فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم **لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد** ذكره الفاسي وغيره اهـ ما ذكره الطحطاوي قال صاحب سعادة الدارين عن القول البديع هذا الحديث بعد ان ذكره اخرجه ابوسعيد في شرف المصطفى قال الحافظ السنحوي ولم اقف على اسناده وفي السعادة عن القول البديع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من صلى صلاة لم يصلي فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدار قطني والبيهقي عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه اهـ وفي ذلك انشد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما سيأتي قريبا وفي المسئلة التاسعة من سعادة الدارين ايضا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه جذب القلوب لعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار والا فزيادتها في الكتابة اولى واحسن كما يرى في بعض النسخ

مطلب في النهي عن افراد الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن الآل وان الاتيان به من السنة

وان

وان كان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار غير جائز عند اكثر النُحاه اهـ وقال صاحب ذخيرة الخير ليس فضل الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معا لان الصلاة على الآل سنة مستقلة وورد النص النبوي بطلبها في صحاح الاحاديث ونص عليها الائمة واستعملها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة قال ابن الجوزي في مفتاح الحصن والاقتصار على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا اعلمه ورد في حديث مرفوعا الا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت وفي سائر صفة الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم العطف بالآل اهـ ولا ريب ان من اتى بسنة في عبادة ليس كمن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبة ابن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه

☼ يا ال بيت رسول الله حبكم ☼☼☼ فرض من الله في القرآن انزله ☼

☼ يكفيكم من عظيم القدر انكم ☼☼☼ من لم يصل عليكم لا صلاة له ☼

الصلاة الحادية والثلاثون ختم بها سيدي عبد القادر الجيلاني حزبه وهي من مرتبات الامام محي الدين الذي عرف بجنيد اليمن رضي الله تعالى عنهما وكل مرة منها بعشرة آلاف مرة

فظهر بذلك ان تارك الصلاة على الآل تارك لفضيلة عظيمة وسنة فخيمة انتهت عبارة الذخيرة واما الصلاة على اصحابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانها لم ترد في الاحاديث وقد وقع الاتفاق على استحسانها بالقياس على الآل كما ذكره شراح الدلائل وغيرهم وسيأتي في اول الباب الثامن من النقل عن حاشية الصاوي على الجلالين ان فضل كيفيات الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما ذكر فيه لفظ الآل والصحب رضي الله تعالى عنهم اهـ وتمامه في السعادة **قوله الصلاة الحادية والثلاثون اللهم صل على سيدنا السابق الخلق نوره الخ** وهي الحادية والثلاثون من افضل الصلوات قال ذكر شراح الدلائل ان سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ختم بهذه الصلاة

حزبه ونقل عن السنحاوي انه قال افاد بعض معتمدي شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة وقال الشيخ اي العلامة الشيخ حسن العدوي في شرحه اي على دلائل الخيرات قال الامام محي الدين الذي عرف بجنيد اليمن رضي الله تعالى عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضوان الله الاكبر والامان من سخطه وتواترت عليهه الرحمة والحفظ الالهي من الاسواء وتسهل عليه الامور انتهت عبارة افضل الصلوات وهي من مرتبات الامام المذكور صرح به الفاسي في شرح الدلائل وزاد بعد ما مر عنه قال وهي كذلك بلاشك اهـ وذكر هذه الصيغة ايضا العلامة الملوي في صلواته كما في الصلاة السادسة من سعادة الدارين وقال انها لسيدي عبد القادر الجيلاني من قالها صباحا ومساء عشر مرات استوجب الخ ما مر عن الجنيد اليمني وكذا نقل ما ذكر عن السنحاوي ولكن الصيغة باختلاف في بعض الالفاظ كما وانه لم يذكر في آخرها جملة والحمد لله على ذلك وكذلك صاحب افضل الصلوات حتى ولا هي موجودة في صيغة دلائل الخيرات وانما ذكر الصيغة بتمامها باللفظ المار مع زيادة الجملة المذكورة العلامة الفاكهي في كتابه حسن التوسل وقال هذه الصيغة من الصلاة بعشرة الآف صلاة وان لها قصة غريبه ولم يذكر القصة فرواية الفاكهي ابهى وابهر لان فضائل الحمد لا تخفى ولا تنكر **قوله الصلاة الثانية والثلاثون اللهم صل ابدا افضل صلواتك على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد الخ** وهي الصيغة الرابعة من الصلاة الخامسة من سعادة الدارين التي جمعت الصيغ التي يبر باحدها اذا حلف ليصلين على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بافضل صلاة قال واما الرابعة فقد قال الكمال ابن الهمام من ائمة الحنفية انه

الصلاة الثانية والثلاثون من الصيغ التي يبر باحدها اذا حلف ليصلين على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بافضل

يحصل

يحصل البر بها لان كل ما ذكر من الكيفيات موجود فيها اهـ وقد مر في مطلب اهداء الثواب لشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اواخر القسم الثالث عن حاشية الدر للعلامة بن عابدين نقلا عن فادي خاتمة المحققين العلامة ابن حجر الهيثمي بعض ما ذكر هنا عن ابن الهمام ولكن باختلاف يسير في الصيغة وهي هناك بلفظ اللهم صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وزده تشريفا وتكريما وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة وقد عقد لها ابن حجر في الفتاوى المذكورة مطلبا مخصوصا فقال مطلب اجمع كيفيات الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال ابن الهمام اللهم صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا محمد الخ ثم بعد ان ذكر قول ابن الهمام ان هذه الصيغة جمعت كل ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كصلاة التشهد وما اشتملت عليه من كثرة طرقها وكصلاة اخرى موجودة في تلك الكيفية المشتملة على وزده تشريفا وتكريما وجعل طلب هذه الزيادة من الاسباب المقتضية لفضل هذه الكيفية واشتمالها على ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ ثم رأيت الصيغة باللفظ المار عن ابن حجر في كتاب حسن التوسل للعلامة الفاكهي بعد قوله قال محقق عصره العلامة ابن الهمام الحنفي كلما ذكر من الكيفيات المذكورة في السنة موجود في اللهم صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا محمد الخ اهـ وبهذا ظهر انها على هذا الوجه هي اصل الرواية عن ابن الهمام والله اعلم **قوله الصلاة الثالثة والثلاثون اللهم صل اهـ /١ افضل صلاة على افضل مخلوقاتك سيدنا محمد الخ** وهي الصيغة

الصلاة الثالثة والثلاثون وهي من مرتبات الامام الشوني رضي الله تعالى عنه

الثانية من الصلاة الثانية والاربعين من افضل الصلوات وهي المسماة مصباح الظلام في الصلاة والسلام على خير الانام المركبة من ثلاث عشر صيغة لسيدنا ومولانا الشيخ على نور الدين الشوني رضي الله تعالى عنه رتب قراءتها بالجامع الازهر ثم انتشرت عنه في حياته وبعد مماته في القطر المصري وكثير من الاقطار اهـ وتمامه في لم يذكر لهذه الصيغة فضلا مخصوصا وكونها من مرتبات هذا الامام كفاية وزيادة مما يغني عن التنويه والتنبيه ومع ذلك قولك افضل صلاة يدخل فيه عموم الصيغ الفاضلة فكانك تصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميعها كما سبقت اليه الاشارة في الصلاة التي قبلها وما اقترنت فيه من اللفظ المفيد للعدد الكثير الذي لا يحصر عدده ولا يستقصى مدده فقد نبهت ونوهت عليه غير ما مرة فلا حاجة للاعادة هذا وقد اشتملت هذه الصلاة على صيغة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد افضل صلواتك عدد معلوماتك وهي الصيغة السادسة من الصلاة الخامسة من سعادة الدارين من الصيغ التي يبر باحدها اذا حلف ليصلين على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بافضل صلاة قال صاحب السعادة اما السادسة فقد قال البارزي من أئمة المالكية انه يبر بها اهـ وبالجملة فهي من الصيغ الكوامل **قوله الصلاة الرابعة والثلاثون اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق الخ** وهي الصلاة الخمسون من افضل الصلوات ذكرها بعد ثلاث صيغ ثم قال هذه الصلوات الاربع للولي الكبير وعلم العلم الشهير قطب دائرة الوجود وسلالة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الذي ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ في دقائق المعارف الالهية اعلى درجات التحقيق سيدنا

ومولانا

الصلاة الرابعة والثلاثون وتسمى صلاة الفاتح لسيدي محمد البكري وقيل انها لسيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنهما والاصح الاول

ومولانا ابي المكارم الشيخ محمد شمس الدين ابن ابي الحسن البكري رضي الله تعالى عنهما وعن اسلافهما واعقابهم ونفعنا ببركاتهم اجمعين اما الصلاة الاولى وذكر فضائلها الى ان قال واما الصلاة الرابعة وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق الى آخرها قال فقد ذكر سيدي احمد الصاوي في شرحه على ورد الدردير انها تسمى صلاة الفاتح وانها تنسب لسيدي محمد البكري وذكر ان من صلى بها مرة واحدة في عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب انها نزلت عليه في صحيفة من الله تعالى وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة الف من داوم عليها اربعين يوما تاب الله تعالى عليه من جميع الذنوب ومن تلاها الف مرة في ليلة الخميس او الجمعة او الاثنين اجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة اربع ركعات يقرأ في الاولى سورة القدر وفي الثانية الزلزلة كذلك وفي الثالثة الكافرون كذلك وفي الرابعة المعوذتين ويبخر عند التلاوة بعود وان شئت فجرب اهـ هكذا نقل صاحب افضل الصلوات ترتيب القراءة وقد اشكل على قوله وفي الثانية الزلزلة كذلك الخ فلم ادر الاسم لماذا يشير فراجعت الاصل المنقول عنه وهو شرح العارف الصاوي على ورد القطب الدردير فاذا عبارتة قال يقرأ في الاولى سورة القدر ثلاثا وفي الثانية الزلزلة كذلك وفي الثالثة الكافرون كذلك وفي الرابعة المعوذتين كذلك اهـ وعليه فيكون وقع سهوا حين الطبع فسقط لفظ ثلاثا ولفظ كذلك بعد ذكر المعوذتين ثم اعلم انه هكذا نص على القراءة بتلك السور ولم يذكر الفاتحة فالمفهوم انه بدونها والذي يظهر ان عدم التنصيص عليها للعلم ضرورة بانه لابد منها ويبعد ان يكون قوله في العبارة الاولى يقرأ في الاولى سورة القدر

مطلب في فائدتين الاولى للاجتماع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والثانية لرؤية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مناما

وفي الثانية الزلزلة كذلك اي بهذه السورة دون الفاتحة ومما يؤيد بعده ايضا ما روي في فائدة اخرى على هذه الكيفية فيها التنصيص على قراءة الفاتحة ولكن صيغة الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غير تلك وهي كما في سعادة الدارين قال عن بعضهم يصلي ليلة الجمعة اربع ركعات يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وسورة القدر ثلاث مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب والزلزلة ثلاث مرات وفي الثالثة فاتحة الكتاب والكافرون ثلاث مرات وفي الرابعة فاتحة الكتاب والاخلاص ثلاثا ويزيد عليه المعوذتين مرة ثم يسلم ويجلس مستقبل القبلة ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف مرة ويقول اللهم صل على النبي الامي محمد فانه يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه ان شاء الله تعالى في الجمعة الاولى والثانية والثالثة ثم قال صاحب السعادة قال القسطلاني اي في كتابه مسلك الحنفا فقلت هذا الاخير من خط الشيخ بهاء الدين الحنفي امام العينية نظر الله له بعين عنايته اهـ فلنرجع الى تتمة فضائل صلاة الفاتح قال في افضل الصلوات وذكرها الاستاذ السيد احمد دحلان رحمه الله تعالى في مجموعته وقال انها منسوبة لسيدي القطب الكامل السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه قال وهي مما هو نافع للمبتديء والمتوسط فقد ذكر كثير من العارفين لها من الاسرار والعجائب ما تتحير فيه الالباب وان من واظب عليها كل يوم مائة مرة انكشف له كثير من الحجب وحصل له من الانوار وقضاء الاوطار ما لا يعلم قدره الا الله تعالى اهـ ويؤيد انها لسيدي محمد البكري كما قال العارف الصاوي ان محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري الكبير رحمه الله تعالى ذكرها مع جملة فوائد في خاتمة اجازته للشيخ البديري المقدسي ونسبها

لسيدي

لسيدي محمد البكري فقال ومنها اي الفوائد التي اخذها من مشايخه الصيغة المنسوبة للاستاذ القطب محمد البكري اخذتها ايضا عن بعضهم ونقل ان صاحبها الاستاذ قال من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخل النار يقبضني بين يدي الله تعالى وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي الى صراطك المستقيم صلى عليه وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم انتهت عبارة الكزبري وهي بلا واو عطف قل الناصر وقبل الهادي اهـ وهكذا بهذا اللفظ ذكرها العلامة الملوي في صلواته وهي الصيغة العاشرة منها كما في سعادة الدارين ولكن بزيادة واصحابه بعداله ثم قال نقل عن الاستاذ البكري قال من ذكر هذه الصلاة مرة واحدة في عمره الخ ما مر عنه آنفا والحمد لله تعالى **قوله الصلاة الخامسة والثلاثون اللهم صل على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى اخيه جبريل المطوق بالنور وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم** وهي الصيغة الحادية عشرة من الصلاة السادسة التي جمعت صلوات الشهاب احمد الملوي في سعادة الدارين ولكن بدون وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم قال في فضلها عن الامام ابن حجر رضي الله تعالى عنه ان قولها مرة واحدة يفديه اهـ وانما اتيت بالزيادة المذكورة لما مر في محله **قوله الصلاة السادسة والثلاثون اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة تزن السموات الخ** وهي الصيغة الثانية عشرة من الصلاة السادسة من سعادة الدارين ايضا كذلك بدون الجملة الاخيره وهي وكذا على آله وصحبه وسلم ثم ذكر في فضلها عن العلامة الملوي ان قولها مرة يفديه اهـ يقول الفقير هذه الصلاة عظيمة القدر جليلة الشأن والذكر لا يعلم مقدار ما في طي الفاظها الوجيزة من الاعداد غير الله تعالى وحسبك ما ذكر ان قولها

الصلاة الخامسة والثلاثون قولها مرة واحدة يفديه

الصلاة السادسة والثلاثون كذلك قولها مرة واحدة يفديه

الصلاة السابعة والثلاثون لسيدي شمس الدين محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه

مرة واحدة يفديه وسيأتي صيغة تضارع هذه في اللفظ بل ربما ان تكون عينها باختلاف يسير وهي الحادية والاربعون وانها بمائة الف صلاة وهناك تمام الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى **الصلاة السابعة والثلاثون اللهم صل عل سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم الخ** وهي الصلاة الاربعون من افضل الصلوات وذكر انها لسيدي شمس الدين محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه ثم قال قال السيد احمد دحلان في مجموعته ذكر الامام الشعراني لهاتين الصيغتين يعني هذه صلاة سيدي محمد الحنفي وصلاة سيدي ابراهيم المتبولي الآتية من الاسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ولا ينبغي لنا ان نطيل بتعداد ذلك واللبيب تكفيه الشارة اهـ وقال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى عنه في طبقاته في ترجمة سيدي محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه ما نصه وكان الشريف النعماني رضي الله تعالى عنه احد اصحاب سيدي محمد رضي الله تعالى عنه يقول رأيت جدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في خيمة عظيمة والاولياء يجيئون فيسلمون عليه واحدا بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون الى جانبه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجلسه بجانبه ثم التفت صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابي بكر وعمر وقال لهما اني احب هذا الرجل الا عمامته الصماء او قال الذعراء واشار الى سيدي محمد فقال له ابوبكر رضي الله تعالى عنه اتأذن لي يا رسول الله ان اعممه فقال نعم فاخذ ابوبكر رضي الله تعالى عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدي محمد وارخى لعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره والبسها

لسيدي

لسيدي محمد فلما قصها على سيدي محمد رضي الله تعالى عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد اذا رأيت جدك صلى الله تعالى عليه وسلم فاسأله لي في امارة يعلمها من اعمالي فرآه صلى تعالى عليه وسلم بعد ايام وسأله الامارة فقال له بامارة الصلاة التي يصليها على في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنه ما علمت وملء ما علمت فقال سيدي محمد رضي الله تعالى عنه صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخذ عمامته وارخى لها عذبة ونزع كل من في المجلس عمامته وارخى لها عذبة وصار سيدي محمد رضي الله تعالى عنه اذا ركب يرخي العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به الى ان مات رضى الله تعالى عنه اهـ وقد نقل غير ذلك من ترجمة هذا العارف الكبير مما يشير على رفعة منزلته وعلو مقامه وشهرته نفعنا الله تعالى به آمين **قوله الصلاة الثامنة والثلاثون اللهم اني اسألك بك ان تصلي على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين الى قوله فيما بقى** وهي الصلاة الحادية والاربعون من افضل الصلوات قال انها لسيدي ابراهيم المتبولي ثم قال ذكر هذه الصلاة العلامة السيد احمد دحلان في مجموعته وذكر معها صلاة سيدنا شمس الدين الحنفي السابقة بعد ذكره الصلاتين المتقدمتين لسيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه قال ينبغي ان يشتغل المريدون في توسطهم بالصيغة المنسوبة لسيد العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم المتبولي او بالصيغة المنسوبة لسيدي الشيخ شمس الدين الحنفي وقد ذكر الامام الشعراني لهاتين الصيغتين من الاسرار والعجائب مالا يدخل تحت حصر ولا ينبغي لنا ان نطيل بتعداد ذلك

الصلاة الثامنة والثلاثون لسيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه

واللبيب تكفيه الاشارة وقال الشيخ المتبولي وردت انها لا تخرج من لسان مسلم انتهت عبارة السيد احمد دحلان ووجدت هذه الصلاة في بعض المجاميع منسوبة الى سيد ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه قد كتب تحتها ان سيدنا ومولانا بحر الشريعة والحقيقة ومجدد معالم الطريقة الذي اجمعت الامة المحمدية على ولايته وجلاله قدرة الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى عنه ونفعنا بعلومه قال وددت ان كل من اعرفه من اصحابي واحبابي يواظب على هذه الصلاة وكفى بهذا القول من هذا الاستاذ دليلا على زيادة فضل هذه الصلاة وكثرة نفعها وصاحبها سيدي ابراهيم المتبولي هو شيخ الوارث المحمدى الشيخ على الخَوَّاص شيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني وقد ترجمه في طبقات الاولياء بترجمة حافلة قال في اولها كان من اصحاب الدوائر الكبري في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكان يرى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كثيرا في المنام فيخبر بذلك امه فتقول يا ولدي انما الرجل من يجتمع به في اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره على اموره قالت له الآن قد شرعت في مقام الرجولية وتمامه فيه **قوله واسألك اللهم ان تسلم عليه وعليهم وآلهم وصحبهم وتنور قلبي** وانما الحقت هذه الجملة بالصيغة المتقدمة كيلا تخلو من السلام مع الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهي بالجملة دعاء نور الله قلوبنا وبصائرنا بانوار معرفته آمين **قوله الصلاة التاسعة والثلاثون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات الخ** وهي الصلاة السادسة والعشرون من افضل الصلوات اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الى آخرها بدون الزيادة الاخيرة وهي وسلم تسليما الى آخرها

الصلاة التاسعة والثلاثون وهي المنجية المشهورة

هكذا

هكذا ذكرها ثم قال نقل في شرح الدلائل عن الحسن بن علي الاسواني انه قال من قال هذه الصلاة في كل مهم وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك مأموله وعن ابن الفاكهاني عن الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى قال ركبت البحر الملح وقامت علينا ريح قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس فغلبتني عيني فنمت فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الى قوله الممات فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلاثمائة مرة وفرج الله تعالى عنه اهـ وقال السيد محمد افندي عابدين في ثبته ذكر العلامة المسند احمد العطار في ثبته الصلاة المنجية وقال في آخرها زاد العارف الاكبر يا ارحم الراحمين يالله قال وقد قال بعض الاشياخ من قالها في مهم او نازلة الف مرة فرج الله تعالى عنه وادرك مأموله ومن اكثر منها زمن الطاعون من امن منه ومن اكثر منها عند ركوب البحر امن من الغرق ومن قرأها خمسمائة مرة ينال ما يريد في الجلب والغنى ان شاء الله تعالى وهي مجربة صحيحة في جميع ذلك والله تعالى اعلم اهـ وذكر نحو ذلك الشيخ الصاوي في شرح ورد الدردير نقلا عن السمهودي والملوي وقال الشيخ العارف محمد حقي افندي النازلي في كتابه خزينة الاسرار اعلم ان الصلاة متنوعة الى اربعة آلاف وفي رواية الى اثنى عشر الفا كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة الناسبة بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام فهموا فيه الخواص والمنافع ووجدوا فيه اسرار بعضها مشهور بالتجربة والمشاهدة في تفريج الكروب وتحصيل المرغوب كالصلاة المنجية وهي هذه وذكر صيغتها ثم قال والافضل ان يقول اللهم

صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا الى آخرها لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا صليتم فعُمُّوا فتأثيرها مع ذكر الآل اتم واعم واكثر واسرع كذا وصاني واجازني بعض المشايخ وايضا ذكرها الشيخ الاكبر بذكر الآل وقال انها كنز من كنوز العرش فإن من دعا بها الف مرة في جوف الليل لاي حاجة كانت من الحاجات الدنيوية والاخروية قضى الله تعالى حاجته فانه اسرع للاجابة من البرق الخاطف واكسير عظيم وترياق جسيم فلابد من اخفائه وستره عن غير اهله كذا في سر الاسرار وكذا ذكر الشيخ البوني والامام الجزولي خواص الصلاة المنجية وبينوا اسرارها فتركتها كي لا تقع في ايدي الجاهلين وتكفيك هذه الاشارة اهـ انتهت عبارة افضل الصلوات فصيغة الحزب اشتملت على هذه الروايات مع زيادة السلام مع الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم تخصيصها بالثلاث اقتداء بالعارف الدردير رضى الله تعالى عنه

لطيفة فيما اتفق لجامع هذا الكتاب من التأثير التام لهذه الصيغة البليغة النافعة المانعة

واعلم اني وجدت لهذه الصيغة التأثير العظيم التام وذلك انه في بعض الايام ، الم بي كرب عظيم ، لحادث جسيم ، ادهشني وافزعني ، واقلقني وروعني بما لا عليه مزيد ، وكاد ان يحصل منه الاذى الشديد ، فبت ليلة ما فاجئني الخبر ، ارعى النجوم والقمر ، سكران لا من خمر ، بل من شدة وطأة ذاك الامر ، عائب العقل شارد الفكر ، جليس الحزن وانيس الكدر ، ما هجعت فيها الا قليلا ، يا لها من ليلة صيرتني نحيلا ، فلما اضاء نور الفجر ولاح ، واشرق مصباح الصباح ، اديت سنة الوقت مع الفريضه ، والنفس من هذا الحال مريضه ، وقد تذكرت اني ، فيما غبر من زمنى ، كتبت بخطي رسالة ، في الصلاة والسلام على افضل من حاز البساله ، نبينا المصطفى الاكرم ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، وهي جمع الشهاب احمد الملوي الملى ، عليه رحمة المولى العلي ، فخطر

ببالي

ببالي فضائل هذه الصيغة وفوائدها الجمة البليغة ، فقلت لنفسي ان كنت تبغي الخلاص ، ولات حين مناص ، فليس لك الا الالتجاء بهذا النبي الكريم ، ولا سبيل غير التوسل بجنابه الفخيم ، عليه وعلى آله افضل الصلوات والتسليم ، فشرعت بتلاوتها تلك الساعه ، بعد صلاة الفجر بجماعه ، فوالله العظيم ، وتالله الكريم ، ما مضى علي حين ، بلغت فيه الثلاث او الاربع مئين ، الا وليل الهم زال وانعرج ، وابتلج لي صبح الفرج ، وحفني الباري تعالى بلطفه ، وعمني بعنايته وعطفه ، وخلصني مما كنت اتصور وصوله ، واخشى حصوله ، ونجاني بمحض الجو والكرم ، وببركة رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، بكل سهولة هنيه ، بدون ان يحصل لي ادنى اذيه ، ((فائدة)) لما كنت اقول اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات اتصور ما انا فيه واطلب بقلبي الخلاص من الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من ذلك فليعلم هذا فانه نفيس وكان ذلك بالهام من الله تعالى فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ثم بعد ذلك رأيت جملة نبهوا على مصل هذه الحالة منهم الشيخ ابوبكر الكتامي في كتابه المنهج الحنيف وغيره وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه آمين **قوله الصلاة الاربعون اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله الخ** وهي الصلاة الثانية والتسعون من سعادة الدارين قال الشيخ عبد الله الهاروشي المغربي في كتابه كنز الاسرار في الصلاة على النبي المختار في شرح فضل هذه الصيغة وجدت مفيدا عليها انها بمنزلة مائة الف صلاة فتذاكرت مع بعض الاخوان في فضلها فقلت له قيل انها بمنزلة مائة الف صلاة فقال لي هذا قصور وسوء ادب لانك تقول فيها بقدر عظمة ذاتك وعظمة ذات الله سبحانه وتعالى

الصلاة الاربعون وهي بمنزلة مائة الف صلاة بل بزيادة لا تتناهى

لا نهاية لها فيكون الثواب المرتب عليه لا يتناهي ان شاء الله تعالى فرجعت لقوله واستحسنته ولاشك انها من الصلوات الكوامل اهـ **قوله الصلاة الحادية والاربعون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تزن الارضين والسموات الى قوله انك حميد مجيد** وهي الصلاة الثالثة والتسعون من سعادة الدارين قال ذكرها في كنوز الاسرار وقال في شرح فضلها نقل لي من اثق به عن شيخنا العياشي حفظه الله تعالى ما نصه هذه الصلاة لها سر كبير واجر عظيم لمن وفقه الله تعالى لقراءتها الواحدة منها بمائة الف صلاة انتهت عبارة السعادة يقول العبد الفقير كونها بمائة الف صلاة فيه نظر لان قولك عدد ما في علمك اي علم الله تعالى ولا نهاية له فثوابها كذلك لا يتناهي كما مر نحوه قريبا لما عرفته من مبحث اللفظ المفيد للعدد الكثير وحيث انها خاليه من طلب السلام مع الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اتيت في آخرها بجملة وسلم عليه وعلى آله وصحبه مثل ذلك ليكونا داخلين في ذلك وهي بهذه الزيادة اتم واكمل ، وابهى واجمل ، بل اشمل واعم وافضل ، لما مر بسطه **قوله الصلاة الثانية والاربعون اللهم صل وسلم وبارك على الطلعة الذات المطلسم الخ** وهي الصلاة الرابعة والستون من سعادة الدارين بعنوان الصلاة الذاتية وقد ذكرها مع خمس صلوات ثم قال هذه الصلوات الست للشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته اما الصلوات الوسطى والصلاة الذاتية فقد نقلتهما من شرحهما للفاضل العارف الشيخ احمد بن سليمان خليفة مولانا الاستاذ الاعظم الشيخ خالد النقشبندي مجدد الطريقة النقشبندية المشهور وقد صححتها على نسخ اخرى رأيتها في مجموعة الاحزاب المطبوع على هامشها الشرح المذكور الى

الصلاة الحادية والاربعون الواحدة منها بمائة الف صلاة

الصلاة الثانية والاربعون الصلاة الذاتيه لقطب الاقطاب الافخر سيدي الشيخ الاكبر قدس الله سره وقراءتها تعادل ثواب دلائل الخيرات

ان

ان قال صاحب السعادة قال الشارح المذكور الشيخ احمد بن سليمان رحمه الله تعالى في آخر شرح الصلاة الذاتية المذكورة وقد نقل عن بعض اهل العلم والتعليم عن سيدي المرشد الكامل السيد مصطفى الحسيني الصديقي عن سيدي العارف الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله تعالى عنهما ان قراءة صيغة هذه الصلاة تعدل ثواب دلائل الخيرات وقد وصل بها مؤلفها القطب الافخر ، سيدي الشيخ الاكبر ، الى مقامات اهل العرفان ، وصار غوث الزمان ، وبها له دارت رحى الكون ، وصار له بها المجد والعون ، ثم ذكر انه فرغ من شرحه المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين بعد المأتين والالف في دار الخلافة العليه ، جعلها الله تعالى ببركة المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم محفوظ ومحمية ، من كيد الخائنين ، وشر الحاسدين ، وكذلك جميع بلاد المسلمين ، اهـ آمين وكونها تتلى ثلاثا لما مر من عظيم فضلها وكمال شرفها فلا اقل من الثلاث ، قرن الله تعالى بالتوفيق اعمالنا ، وحقق لنا آمالنا ، فيما نرجوه من فضله وكرمه آمين **قوله الصلاة الثالثة والاربعون اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك الخ** وهي الصلاة الخامسة والعشرون من سعادة الدارين ذكرها مع اربع صلوات ثم قال هذه الصلوات الخمس هي لسيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته الى ان قال واما الثالثه وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد بحر انوارك الى آخرها فقد ذكرها الشيخ الديربي في مجرباته بقوله ومن الصيغ الجليلة ما روى عن سيدي عبد القادر الجيلي انه وجدها منقوشة في حجر على باب غار في زمن سياحته وانها بخمسين الف صلاة وبعد ذلك رأي الشيخ النبي صلى الله تعالى عليه

الصلاة الثالثة والاربعون لسيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وهي رواية ثانية لصلاة نور القيامة وهي من اتم الروايات فيها واجمعها وافضلها وانفعها كما هي بسبعين الف صلاة

وآله وسلم في المنام فسأله عنها فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هي بسبعين الف صلاة انتهى ثم قال صاحب السعادة وقد ذكرتها في افضل الصلوات وهي السابعة والعشرون ولكنها هنا فيها زيادات كثيرة مهمة مع زيادة الفضائل التي لم تذكر هناك ولذلك ذكرتها هنا اهـ والصيغة المشار اليها الصلاة التاسعة والعشرون من هذا القسم المسماة بصلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لصاحبها بذلك اليوم من النور كما مر وذكرنا هناك رواية اخرى لهذا الصيغة عن الشيخ الملوي ولكن اجمع الروايات واتمها الصيغة المفروغ منها كما اشار اليه صاحب السعاده فيما تقدم عنه آنفا **قوله الصلاة الرابعة والاربعون اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو ابهى من الشمس والقمر الخ** وهي الصيغة السابقة من الصلاة الثانية والاربعين من افضل الصلوات المسماة مصباح الظلام في الصلاة والسلام على خير الانام المركبة من ثلاث عشر صيغة وهي لسيدنا ومولانا الشيخ على نور الدين الشوني رضي الله تعالى عنه وقد نقل صاحب افضل الصلوات ترجمة هذا العارف الكبير بما يدهش العقول والافكار وقال في آخرها عن شرح البردة للأستاذ العدوي قال نص العارف الشعراني على ان العارف الشوني ممن كان يجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقظة كالخواص والمتبولي والسيوطي اهـ ثم قال ايضا في افضل الصلوات فائدة من جملة صيغ هذه الصلاة الشريفة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو ابهى من الشمس والقمر الخ قال وجد على هامش النسخة المنقولة عنها نقلا عن العلامة الشيخ عبد المعطي السملاوي ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لجبريل عليه السلام صف لي حسنات عمر فقال له لو كانت البحار مدادا

الصلاة الرابعة والاربعون وهي من مرتبات سيدي علي نور الدين الشوني رضي الله تعالى عنه وفضلها عظيم

والشجر

مطلب في حسنات ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وحبهما

والشجر أقلام لما حصرتها فقال صف لي حسنات ابي بكر فقال عمر حسنة من حسنات ابي بكر هكذا نقله في افضل الصلوات وفي كتاب الصواعق المحرقه في الرد على اهل البدع والزندقة للحافظ ابن حجر الهيثمي المكي قال اخرج ابويعلى عن عمار ابن ياسر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبريل آنفا فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ لبث نوع في قومه ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر وفيه ايضا قال اخرج البيهقي عن عمر انه قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم اهـ وفي رواية كما في المجموعة للشوكاني قال حديث لو وزن ايمان ابي بكر الصديق مع ايمان الناس لرجح ايمان ابي بكر قال ذكره صاحب المقاصد وسنده موقوفا على عمر صحيح ومرفوعا ضعيف اهـ وقد ذكر في افضل الصلوات اثر الحديث السابق عبارة عن المنن الكبرى للقطب الشعراني منها قال روى الطبراني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اريت حمزة وجعفرا وكان بين ايديهما طبق كله نبق كالزبرجد ياكلان منه فقلت لهما ما وجدتما من افضل الاعمال والاقوال فقالا لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قالا حب ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما انتهى قال الشعراني فكما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى فكذلك ابوبكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الادب اذا كان لنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاجة ان نسألهما ليسألا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وذلك اقرب الى قضائها واكثر ادبا من سؤالنا رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم بغير واسطة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فتخطى طريق الادب معهما واياك ان تستبعد سماعهما صوتك اذا توجهت اليهما بقلبك من غير تلفظ فانهما اعظم مقاما بيقين من جميع اشياخ الطريق وقد صرحوا بان من شروط الشيخ ان يسمع نداء مريده له ولو كان بينهما مسيرة الف عام فتأمله وقد جربنا الوزير اذا كان يحب انسانا يقضي حاجته بسهولة بخلاف ما اذا كان يكرهه فاخدم يا اخي الوسائط وحبهم المحبة الخالصة ان اردت سهولة قضاء حوائجك في الدنيا والآخرة فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين اهـ **قوله الصلاة الخامسة والاربعون اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الفاتح الخاتم الرسول الكامل الرحمة الشامل الخ** وهي الحادية والستون من افضل الصلوات قال هذه الصلاة الشريفة وجدت في بعض المجاميع منسوبة للاستاذ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ محمد البديري الدمياطي المشهور بابن الميت وقال رجوت من الله تعالى سعادة الدارين ورفع الدرجات لمن واظب عليهم ولو في اليوم سبع مرات وانما الاعمال بالنيات ويكفي دلالة على جلالة قدره رحمه الله تعالى ان من تلاميذه العارف الكبير والولي الشهير السيد مصطفى البكري الصديقي رحمه الله تعالى فقد قال ابوالفضل خليل افندي المرادي في تاريخه سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر في ترجمة السيد مصطفى البكري ثم توجه الى زيارة القطب العارف سيدي السيد احمد البدوي قدس الله سره ومن هناك سار الى دمياط واقام هناك في جامع البحر واخذ بها عن علامتها الشمس

الصلاة الخامسة والاربعون للعارف بالله تعالى الشيخ محمد البديري الدمياطي المشهور بابن الميت من مشايخ العارف الكبير سيدي مصطفى البكري رضي الله تعالى عنهما ونفعنا بهما آمين

محمد

الصلاة السادسة والاربعون هذه الصلاة تنفع للرمد وتسييل النزع بل فيها السعادة الابدية

محمد البديري الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالاولة المصافحة وبلفظ انا احبك واجازه اجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته **قوله الصلاة السادسة والاربعون اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الكامل وعلى سيدنا جبريل المطوق بالنور الخ** وهي الثامنة والثمانون من سعادة الدارين ذكرها مع تسع صيغ اخرى وقال هذه الصلوات العشر ذكرها القسطلاني في مسالك الحنفا ولم ينسبها لاحد وقال في صيغة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الكامل الى آخرها ذكر بعضهم ان هذه الصلاة تنفع للرمد وتسهل النزع وقد جرب ذلك كما ذكره بعض الصالحين انتهت عبارة السعادة وقد مر صدر هذه الصلاة صيغة مستقلة وهي الخامسة والثلاثون من هذا القسم ونصها اللهم صلى على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى اخيه جبريل المطوق بالنور وقدمنا هناك عن الشهاب الملوي عن الامام ابن حجر ان قولها مرة واحدة يفديه وبالجملة هذه الصلاة والمارة قبلها والتي بعدها غاية في الدعاء قد اشتملوا على طلب خيري الدنيا والآخرة ولاشك لمن واظب على قراءتها سعادة الدارين والفوز في النشأتين وسيأتي قريبا ان الدعاء في اثناء الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يرد **قوله الصلاة السابعة والاربعون اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لنا على الله بابا مشهودا وعن اعدائه حجابا مسدودا وعلى آله وصحبه وسلم** وهي الصلاة العاشرة بعد المائة من سعادة الدارين وذكر صلاة بعدها وقال هاتان الصلاتان لسيدي العارف بالله تعالى الشيخ محمد تقي الدين الدمشقي الحنبلي صاحب عقيدة الغيب المشهور بابي شعر وشعير رضي الله تعالى عنه من جملة صيغ

الصلاة السابعة والاربعون لصاحب عقيدة الغيب العارف الكبير سيدي الشيخ محمد تقي الدين الحنبلي الدمشقي الشهير بابي شعر وشعير رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

كتابه جواهر انوار حياة القلوب في الصلاة والسلام على افضل محبوب سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله اما الاولى يعني الصيغة المذكورة فقد ذكرها سيدي العلامة السيد محمد عابدين في ثبته في جملة ما وصل اليه من شيخه العلامة شاكر العقاد من الفوائد الجليلة قال ومنها اي من تلك الفوائد صيغة صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للعارف بربه العلي الشيخ محمد الشهير بابي شعر الحنبلي صاحب عقيدة الغيب وذكرها انتهت عبارة السعادة

قوله

الصلاة الثامنة والاربعون قالوا من قراها مرة واحدة فكانما قرأ دلائل الخيرات اربعين مرة

قوله الصلاة الثامنة والاربعون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته عدد ما في علمك صلاة دائمة بدوام ملكك وهي الصلاة الثالثة والعشرون بعد المائة من سعادة الدارين قال رأيت هذه الصلاة في فتاوى العلامة الشيخ محمد صالح الرئيس الزبيري الزمزمي المكي الشافعي رحمه الله تعالى وقال قال العلامة سيدي الصغير ابن ميار من قرأها مرة فكانما قرأ دلائل الخيرات اربعين مرة انتهت عبارة الزبيري ثم رأيت ذلك في كتاب كنوز الاسرار ونص عبادته ومما افادنيه شيخنا العياشي حفظه الله تعالى وقيدته من خطه ما نصه هذه الصلاة نقل الثقات عن الشيخ سيدي الصغير ابن ميار رضي الله تعالى عنه ونفعنا به قالوا من قرأها مرة واحدة كانما قرأ دلائل الخيرات اربعين مرة اهـ انتهت عبارة صاحب السعادة بحروفها و يستغرب هذا مع ما تقدم في القسم الاول عند الكلام على صلاة اولى العزم فانه كما ذكرنا هناك ان شراح الدلائل نقلوا عن مؤلفه الامام الجزولي رضي الله تعالى عنه ان قراءتها ثلاث تعدل قراءة الكتاب يعني دلائل الخيرات فالعارفون بالله تعالى ادرى بما يقولون ، وهم على بصيرة من ربهم لا يتكلمون الا بما يعلمون ، ولا يتلفظون الا كما يشهدون ، فنتلقى ذلك منهم بالاذعان والتسليم ، ونأخذه عنهم بالرضا والقبول ، امدنا الله تعالى بمددهم ، ونفعنا ببركاتهم ، فالمعترض المحروم والموفق هو السعيد فتيقظ ولا تكن من الغافلين واعلم اني زدت في آخر هذه الصيغة جملة وكذا سلم وبارك والحمد لله على ذلك لما علمته من فضل طلب البركة وكراهة افراد الصلاة عن السلام واردفتهما بالحمد لله شكرا لله على جزيل فضلها وعظيم اجرها وفقنا الله تعالى واياكم وتولى هدانا اجمعين آمين **قوله الصلاة التاسعة والاربعون**

الصلاة التاسعة والاربعون وهي للقطب الكبير الشهير بسيدي احمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وخليلك وحبيبك صلاة ارقى بها مراقي الاخلاص الخ وهي الصلاة الثانية والعشرون من سعادة الدارين قد ذكرها مع خمس صيغ اخرى وقال هذه الصلوات الست للقطب الكبير الشهير سيدنا ابن العباس احمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته اهـ ولم يذكر لها فضلا مخصوصا فنسبتها لذا القطب الجليل كفاية ونهاية ومع هذا فهي في الكمال غاية فضلا عما اشتملت عليه من مدح الحبيب الاعظم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع طلب ما فيه سعادتي الدنيا والآخرة اقترنت بما يفيد العدد الكثير وقد علمت ما فيه مما مر في غير ما موضع وبالجملة مبانيها القوية القويمة ، ومعانيها البديعة الفخيمة ، تثير لمعاينها بالفوائد الجمة العظيمة ، وقد زدت بعد اتمامها ، الجمل الثلاث الاخيرة في ختامها ، وهي وعلى آله الكرام ، واصحابه الاعلام ، مثل ذلك على الدوام ، لما تقدم بيانه عند الكلام على الصلاة الثلاثين من هذا القسم فراجعه ان شئت **قوله الصلاة الخمسون اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطه بمركز الفهوم والمعاني الخ** وهي الثانية عشرة بعد المائة من سعادة الدارين واسمها جوهرة الكمال ذكرها وصلاتين بعدها ثم قال هذه الصلوات الثلاث للولي الكبير الشهير سيدي ابي العباس التيجاني المغربي دفين فاس الاولى تسمى جوهرة الكمال كما في جواهر المعاني لتلميذه الشيخ على بن حرازم وقد ذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم املاها عليه يقظة وانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذكر لها خواص منها ان من قرأها سبعا فاكثر ويحضره روح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء الاربعة مادام يذكرها ومنها ان من لازمها ازيد من سبع مرات يحبه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

الصلاة الخمسون للعارف الكبير والقطب الشهير سيدي ابي العباس التجاني المغربي واسمها جوهرة الكمال

محبة

محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الاولياء وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه من داوم عليها سبعا عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال صاحب السعادة تنبيه اصل عبارة الصلاة هكذا عين المعارف الاقوم صراطك التام الاسقم وهذا اللفظ بلاشك محرف لانه ظاهر الفساد ولذلك اخرت لفظ الاقوم فجعلته محله وهو الصواب ووضعت محله لفظ الاعلم انه انسب بالعارف والله اعلم اهـ وذكر نحو ذلك في حواشيه على كتابه صلوات الثناء وزاد على ذلك فيما ذكره في جامع الصلوات ما اجاب عنه الشيخ عمر القوتي في كتاب الرماح لا يدفع الفساد ولو فرضنا ان لفظ الاساقم نطق به العارف التيجاني نحمله على انه انما نطق به في حالة استغراق لا يتبع عليها في مثل هذا فانه ذم صريح لا تأويل له ولا يجوز النطق به اهـ وابسط من هذا كله ما ذكره ايضا في آخر فهرست الجزء الرابع من المجموعة النبهانية بعد ان اشار لما تقدم قال ما نصه يمكن ان تكون هذه اللفظة اي السقم لم يصح نقلها عنه رضي الله تعالى عنه او كان في غلبة حال لانها ذم صريح من السقم وهو المرض فهل يجوز ان يقال انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم طريق الله الاسقم اي الامرض حاشا وكلا وليس ذلك مقصودا بلاشك وانما المقصود اخذها من الاستقامة فهي بمعنى الاقوم بحذف الحروف الزائدة وهي الالف والسين والثاء ولا يجوز ذلك في استعمال الناس ايضا وهذا من الامور البديهية عند كل منصف عند ادنى معرفة بعلم العربية وما عليه الناس في مخاطباتهم العرفية نعم المقصود وهو المدح بمعنى الاقوم ويؤيده سبقها بالتام ولكن اللفظ لا يفيده قطعا ويااليت شعري ما المانع من ابداء لفظه موهمة بلفظه غير موهمة بمعناها المقصود والحديث تجوز روايته بالمعنى

للعارف وفي ذلك ابدال لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ آخر معناه وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ووالله اني اعتقد ان سيدي ابا العباس التيجاني من اكابر اهل البيت الطاهرين واعاظم الاولياء العارفين ولكنه مع ذلك غير معصوم من السهو وجلالة قدره رضي الله تعالى عنه لا تمنع جواز التنبيه على سهوه بهذه اللفظة بفرض صدورها منه فهذا ذو اليدين كما في صحيح البخاري نبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حينما اسلم من ركعتين في احدى العشائين فقال يارسول الله انسيت ام قُصِرَت الصلاةُ فقال لم انس ولم تُقصر فقال لاصحابه اكما يقول و اليدين فقالوا نعم فتقدم صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى ما ترك ثم سلم وسجد للسهو فهذا سيدي ابوالعباس التجاني يجوز ان يكون سها في صلاته كما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سها في صلاته نعم سهوه عليه الصلاة والسلام ليس حقيقيا بل هو صورة سهو لاجل التشريع حتى اذا سها احد من امته يعلم كيف يعمل في صلاته فيسجد للسهو وسهو ابي العباس حاصل من غلبة الاحوال واستغراقه بانوار الجمال والجلال واني والحمد لله من جملة المنتسبين الى طريقته العليه فاني كما اخذت سائر الطرق المشهورة عن مشايخ اجلاء اخذت الطريقة التيجانية عن سيدي الشيخ محمد بن سودة الفاسي حينما مر ببيروت حاجا من نحو سبع سنوات ووالله لولا ان هذه اللفظة متعلقة بسيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم لما تعرضت لها وهذا الامام مالك امام دار الهجرة رضي الله تعالى عنه قد قال ما منا الا من رد عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله تعالى عليه وسلم انتهت عبارته بحروفها وقد علمت ان الاستاذ النبهاني قد ابدل لفظ الاسقم بالاقوم ووضع محله الاعلم نعم هذا في صلوات الثناء واما

في جامع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله اجمعين قرأت على ان العم الشيخ جمال الدين بما كتبته على لفظة الاسقم الواردة في الصلاة التجانية فتأمله وامعن النظر فيه فقال هذا خطأ في القراءة اكثر منه في الكتابة الفقرة الواردة فيها هي ليست (عين المعارف الاعلم صراطك التام الاسقم) بل هي هكذا (عين المعارف الاعلم صراطك التام ال اس قم) ان الله تعالى يقول يا ايها المدثر قم فانذر الآية يأمر الله تعلى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوم فينذر وان لربه يكبر هذا امر له صلى الله تعالى عليه وسلم وامر لمن يجيء بعده ثانيا من ورثته صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يضع يضع اساس تلك الشمائل التي جاءت في الآية وورثته صلى الله تعالى عليه وسلم يبينته ...القصر العالي على ذلك الاساس فالشيخ التجاني رضي الله تعالى عنه يصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانه صاحب اساس فقصر قم فانذر وربك فكبر الآية والورثة بعده هم الذين يشيدون جدران ذل القصر العالي وسقفه ...

الصلاة الحادية والخمسون من صلوات العارفين التي اختا، ها القطب

الصلاة الثانية والخمسون من مختارات الدردير ايضا

في جامع الصلوات فقال عين المعارف الاعظم وفي السعادة عين المعارف الاقدم والاول انسب كما لا يخفى يقول العبد الفقير وفي هذا الاثناء توجهت لمدينة بيروت واجتمعت بهذا الاستاذ الفاضل وذاكرته في هذه المسئلة فابان عن شدة محبته واعتقاده بالشيخ التجاني وانه من المنتسبين اليه وذكر نحو ما مر عنه من ان لفظ الاسقم بمعنى الاستقامه لا يستقيم بحال بل ولا يجوز ان يقال فطلبت منه كتاب الرماح للشيخ عمر الفوتي واطلعنى على جوابه المشار اليه في العبارة السابقة فتأملته مليا وكررت النظر فيه على ضعفي فلم اجد فيه ما يشفي ولذلك ضربت صفحا عن نقله ثم قال الاستاذ النبهاني ايضا حفظه الله تعالى ومما يؤيد سهو العارف التجاني كون بعض جمل صيغته المذكورة التي فيها لفظ الاسقم جاء عن كثير من العارفين كذلك من املاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك ما في الصيغة المسماة بالصلوات الزاهرة على سيد اهل الدنيا والآخرة لابي المكارم الشيخ محمد شمس الدين ابن ابي الحسن البكري قال في اثنائها الشافع الاعظم والمشفع الاكرم والصراط الاقوم (صلى الله تعالى عليه وسلم) ولم نتفق لاحد نظير كلمة الاسقم بمعنى الاستقامه بل هي بمعنى الامرض وهو ذم صريح يأباه كل ذي عقل سليم ولذلك ابدلته بالاعلم واجبت عن الشيخ التجاني بما قد عرفته اهـ ما سمعته من النبهاني حفظه الله تعالى او نحوه انتهى والله تعالى اعلم /٣ **قوله الصلاة الحادية والخمسون اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الصادق الأمين الخ** هذه الصيغة الجليلة احتوت على اربع صلوات وهي من مختارات القطب الدردير كما في ورده الشهير التي انتخبها وجمعها من صلوات العارفين كما سيأتي في الصيغة الآتية **قوله الصلاة الثانية والخمسون اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد**

وجميع ما يقومه ويبهجه اذا كان كذلك فالغلط جاء في التضخيف اذ رسم الاسقم ورسم ال ا س ق م واحد لا يفرق الا برسم مدة فوق الالف وطالما نسيت ويوجد فرق ثاني هو ان القاعدة تقضي بفصل السين عن القاف في رسم ال اس م واذا نظرنا الى الخط المغربي نجد ان السين المنفصلة ليست تامة في نصف دائرتها والالتصاق حرق القاف ... قربها اوهم اتصال السين بالقاف .... (يلاحظ ان النقاط تدل ان المكتوب مقصوص وغير ممكن معرفة الناقص بشكل صحيح لذا اهمل كتابته)

وعلى سائر انبيائك وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ملائكتك واوليائك الخ هذه الصيغة الجليلة من مختارات القطب الدردير ايضا احتوت على صلاتين وهو اثر التي قبلها خاتمة الصيغ التي جمعها من كلام العارفين كما في ورده الشهير قال العارف الصاوي في شرحه عليه وهي ثلاثون صيغة وانما خصها بالجمع لانها كانت وردة تلقاها عن اشياخ عارفين بالسيند والاجازة حتى تروحن بها تطبع فصارت كانها تصنيفه فلم يضعها تقليدا لاهلها وانما هو موافقة لهم في الاجتهاد اهـ والصيغ المذكورة اشتمل عليه هذا الحزب ولله الحمد فيما مر وسيأتي ان شاء الله تعالى ثم هاتين الصيغتين المذكورتين وان لم يذكر لهما فضلا مخصوصا فاختيار مثل هذا القطب لهما واشتغاله بهما لاعظم دليل كاف على زيادة ثوابهما ولو لم يجد لهما التأثير التام لما عول عليهما فنفعنا الله تعالى به واعاد علينا من بركاته آمين هذا فضلا عما اشتملا عليه من الالفاظ المفيدة للعدد الكثير الذي لا تحصيه العقول ولا تحيط به الفكر وقد مر في غير ما موضع من هذا التعليق انه يكتب للمصلي عليه صلى الله تعالى عليه بقدر ما يصف ويعدد وعلى ما تقرر فثوابهما لا يعد ولا يحصى بل لا يعلمها الا الله تعالى وعدا عن ذلك كله من اتي بهما يكون آتيا بسنة عظيمة جاءت الآثار النبوية آمرة بها حاثة على طلبها لما ذكره العلامة الفاسي في شرح الدلائل عند الكلام على الصيغة التي رواها البيهقي في الحزب الاول قال وهذه صلاة على جميع الانبياء مع نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه اهـ منها ما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى

مطلب فيما جاء في الحث على الصلاة على الانبياء افضل الصلاة والسلام وجواز الصلاة عليهم وعلى الملائكة استقلالا وفيه حكم الصلاة على غير النبي ابتداء وانه يكره تحريما

عليه وسلم

عليه وسلم صلوا على النبيين اذا ذكرتموني فانهم قد بعثوا كما بعثت رواه الشاشي وابن عساكر عن وائل بن حجر قال العزيزي بضم الحاء وسكون الجيم اهـ وذكره القطب الشعراني في البدر المنير وقال رواه البيهقي وغيره ومنه كما في الشفاء قال روى عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فالله بعثهم كما بعثني وفي شرحه للعلامة القاري وفي نسخة فإن الله بعثهم كما بعثني وقد ذكره ايضا قبل نحو صحيفة بهذا اللفظ من رواية البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والخطيب عن انس مرفوعا ثم قال فيستحقون الصلاة كما استحقها الا المراد بها تعظيم من يصلي عليه ويؤيده الحديث الصحيح كما صليت على ابراهيم وهو في المدعي كالصريح اهـ واخرجه الطبراني عن ابي هريرة ايضا بهذا اللفظ ذكره في سعادة الدارين عن القول البديع للحافظ السنحاوي وفي السعادة عن القول البديع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما انا رسول من المرسلين رواه ابونعيم في تاريخ اصبهان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه ابن ابي عاصم عن قتادة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسناده حسن جيد لكنه مرسل اهـ واما ما قيل من انه لا يصلي على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فهو غير مسلم ففي الشفاء وشرحه للمنلاعلي قالوا اي يحي بن يحي الليثي

عالم الاندلس واتباعه او جمهور العلماء وهو الظاهر من قوله والاسانيد اي الواردة عن ابن عباس من نحو قوله لاتجوز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لينة اي ضعيفة لا يصلح شيء منها للاحتجاج به على عدم جواز الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وقال الامام النووي في الاذكار اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء واخلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مروها والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلاة فيقال اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل عليه السلف خارج الصلاة ايضا اهـ باختصار وظاهر كلام ساداتنا الحنفية في الصلاة على غير النبي استقلالا انه يكره تحريما انها المقصودة عند الاطلاق قال في الخانية ويكره ان يصلى على غير النبي وحده فيقول اللهم صلى على فلان ولو جمع في الصلاة بين النبي وغيره فيقول اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه جاز لان فيه تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ قال العلامة الطحطاوي في حاشيته على الدر بعد ان ذكر ذلك والمراد غير الملائكة اما هم فيجوز عليهم استقلالا وقال المحقق بن عابدين في حاشيته على الدر بعد ذلك كله وفي خطبة شرح البيري فمن

صلى

صلى على غيرهم اثم ويكره وهو الصحيح وفي المستصفى وحديث صلى الله على آل ابي او في الصلاة حقه فله ان يصلى على غيره ابتداء اما الغير فلا اهـ **قوله اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله بيدك الخير كله الى قوله ترضى به عني** ذكره العلامة النبهاني في رياض الجنة قال في اصول الروضة الثامنة وثمراتها اخرج الامام احمد عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بينما انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله الى قوله ترضى به عني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذاك ملك اتاك يعلمك تحميد ربك عز وجل وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ان جبريل عليه السلام علمها لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه اهـ واعلم يا اخي ان افتتحت الادعية الآتية بهذا التحميد لانه من الصيغ البديعة الجميلة اشتمل على طلب نعم جمة جليلة فهو من الجوامع النافعة كيف لا وقد طلب فيه مغفرة الذنوب والعصمة فيما بقى من العمر مع سؤال العمل الذي يرضي الله تعالى به ولعمري هذه اخيرات النشأتين ولاشك فيها سعادة الدارين وانما اتيت بالادعية الآتية اثناء الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان الدعاء في ذلك مرجو الاجابة والقبول ان شاء الله تعالى لما في ذلك من الاحاديث المشهورة المأثورة والاقوال الدرية المنثورة فمن ذلك ما في الفصل الاول من الدلائل للامام الجزولي قال قال ابوسليمان الداراني رضي الله تعالى عنه **من اراد ان يسئل الله حاجته فليكثر بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإن الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما** ومن تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم كما في شرح

مطلب في الدعاء بين الصلاتين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وانه مرجو الاجابة والقول ان شاء الله تعالى

الدلائل للعلامة الفاسي وكل الاعمال فيها المقبول المردود الا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة اهـ وفي المسئلة الحادية عشرة من سعادة الدارين عن الابريز قال الحافظ السيوطي ٣/ اخرج ابوداود والترمذي وصححه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة ابن عبيد رضي الله تعالى عنه **سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد الله سبحانه والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليدع بما شاء** وفي الحصن الحصين **من اراد الدعاء فليقدم الثناء على الله والصلاة على نبيه اولا واخرا** ونسب ذلك في الكبير لابي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما قال والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة ونص غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعاء ايضا واخرج احمد والبزار وابويعلى والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله تعالى عنه قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فإن احتاج الى شراب شربه او لوضوء توضأ به والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره** اهـ ما ذكره القاسي واخرج الحديث المذكور بلفظ قريب منه عن جابر ايضا عبد حميد كما في الباب الثاني من السعادة عن القول البديع وفيها من الباب الخامس عن

٣/ رحمه الله تعال في الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة عندما تكلم على حدث عرفت على اعمال امتي فوجدت منها المقبول والمردود الا الصلاة على لم اقف على سنده وقال صاحب تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الالسنة من الحديث كل الاعمال فيها المقبول والمردود الا الصلاة علي فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر انه ضيف وقال السيد السمهوري في كتابه الذي سماه الغماز في اللماز عند كلامه عليه ما نصه حديث كل العمال فيها المقبول والمردود الا الصلاة علي فانهها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف وقال صاحب التمييز ايضا حديث الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد هو من كلام ابي سليمان الداراني واورده في الاحياء مرفوعا قال شيخنا اي الحافظ السنحاوي هو مما لم اقف عليه وانما هو عن ابي الدرداء من قوله اذ سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإن الله اكرم من ان يسأل حاجتين فتقضى احداهما ويرد الاخرى اهـ تأمل وفي شرح الدلائل للفاسي ايضا قال صح

المنهج

المنهج الحنيف لابي بكر الكتامي قال واما الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان من العلماء من قال بوجوبها في اول كل دعاء ووسطه وآخره واستدل بحديث رواه الطبراني وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني في اول الدعاء ووسطه وآخره اهـ وفي شرح الفاسي ايضا روى الباجي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السنحاوي لم اقف على اصله وفيه ايضا قال روى الشيخ ابوطالب المكي حديث اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على فإن الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء انتهى وقال في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين علي لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيأ فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان ينجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون في اوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن انس والطبراني في الاوسط وابوالشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن على رضي الله تعالى عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد قال

المنذري والموقوف اصح والفاظهم متقاربة ورواه الترمذي عن ابي قلابة الاسدى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وذكره في الباب الخامس من سعادة الدارين عن مسالك الحنفا للقسطلاني بهذا اللفظ عن عمر رضي الله تعالى عنه قال ذكر لي ان الدعاء يكون بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه اسحق بن راهويه ورواه ايضا الترمذي والواحدي والديلمي والقاضي عياض في الشفاء بالفاظ متقاربه ثم قال قال الحافظ السنحاوي والظاهر ان حكمه حكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي كما صرح به جماعة من أئمة الحديث والاصول اهـ وكذا حديث على كما ذكره العلامة القاري في شرحي الشفاء والحصن وفي شرح الحصن له ايضا ان حديث علي رواه الحسن ابن عرفة عنه مرفوعا ثم قال وسنده ضعيف والصحيح وقفه اهـ ولفظ حديث علي عند البيهقي كما في الباب الثاني من سعادة الدارين عن القول البديع للسنحاوي ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل رجع الدعاء وفيه ايضا من حديث طويل انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وفي آخره وما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى علي فاذا صلى علي انخرق الحجاب وصعد الدعاء قال صاحب السعادة ذكره الحافظ السنحاوي في القول البديع عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا بلا اسناد اهـ والذي في الجامع

الصغير

الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس مرفوعا والبيهقي عن علي موقوفا قال العزيزي عن شيخه حديث حسن وما اخرجه ابوالشيخ في الثواب عن علي مرفوعا كما في الجامع الصغير ايضا الدعاء محجوب عن الله حتى يصلي على محمد واهل بيته قال العزيزي عن شيخه حديث حسن لغيره اهـ وتمام ما ذكره الفاسي في شرح الدلائل قال وفي الشفاء حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلاة علي صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر اسحق بن ابراهيم وفي النصائح له قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد به وتؤمل الاجابة وقال ابن عطاء الله للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فإن وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز فإن وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطيته وواسطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيأ فصل على محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم في اول دعائك وآخره فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسانه فهل يتعرض له احد بل ينبسط جاههما عليه اهـ انتهى كلام شارح الدلائل وفي الباب الخامس من سعادة الدارين قال الاقليشي ومهما دعوت الله الهك فابدأ بالتحميد ثم بالصلاة على نبيك المجيد وجعل صلاتك عليه في اول دعائك واوسطه وآخره ونشر بثنائك عليه نفائس مفاخره فبذلك تكون ذا دعاء مجاب ويرفع بينك وبينه الحجاب صلى الله تعالى عليهوسلم تسليما ، وقال القاضي البيضاوي من شرط السائل ان يتقرب الى المسؤل منه قبل الحاجة بما يوجب الزلفى لديه ويتوسل بشفيع له بين يديه ليكون اطمع في الاسعاف واحق بالاجابة فمن عرض السؤال قبل الوسيلة فقد استعجل الله وقال غيره انما تقدم الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الدعاء لان من اتى باب الملك لابد له من التحفة لخاصته واخص خواص الله تعالى هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتحفته الصلاة عليه لان تقديمها على الدعاء اقرب الى الاجابة لان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مستجابة فالدعاء بعد المستجاب يرجى ان يستجاب ان الكريم بعد اجابته اول المسؤلات لا يرد باقيها اهـ وفي الباب الرابع منه ايضا في اللطيفة الخامسة والاربعين قال حكى الفاكهاني عن بعض الفقراء المباركين انه اخبره قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله انت قلت ما من عبدين متحابين في الله يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر والدعاء بين صلاتين علي لا يرد

صلى الله

صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر هذه الرؤيا الحافظ السنحاوي بعد حديث ما من عبدين متحابين الخ وفي الباب الثالث من السعادة ايضا قال وذكر ابومحمد جبر عن عبد الله ابن عيسى قال كان يقال من قرأ القرآن وصلى على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا فقد التمس الخير من مظانه وروى عن ابي هريرة اهـ الى غير ذلك من الآثار النبوية والاقوال المروية فاذا علمت هذا تبين لك ان الدعاء بين الصلاتين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد مع ان العلماء رحمهم الله تعالى اختلفوا في اصل هذه المسئلة وهي كون الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مقبولة مطلقا ولا فمقتضى ما مر قبولها على القطع وقد تضاربت اقوالهم في ذلك وتدافعت فمنهم من قال بقبولها قطعا ومنهم من قال انها كسائر الاعمال يعني منها المقبول ومنها المردود اذا اعتورها بعض العوارض وقد بسط الكلام على ذلك سيدي العلامة النبهاني في المسئلة الحادية عشرة من سعادة الدارين افتتح كلامه بعبارة الابريز قال وسمعته رضى الله تعالى عنه يقول في قولهم ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الاعمال ولكن القبول لا يقطع به الا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لانها اذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جدا ولا يكون شيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا الذي ذكره الشيخ رضى الله تعالى عنه في قبول الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي لاشك فيه ثم

مطلب في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم هل ترد ام مقبولة على القطع كما هو المأمول انشاء الله تعالى

ذكر بقية كلام صاحب الابريز من قول الامام الشاطبي بقبولها على كل حال وانه استشكله السنوسي ونظر فيما اتى به السنوسي من الجوابين عن اشكاله ونهاية ما حط عليه صاحب الابريز انه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال نعم هي ارجى في القبول وادخل في باب الظنون من غيرها اهـ وقال العلامة الشيخ شهاب الدين القليوبي في مقدمة صلواته بعد ذكره عدة احاديث في فضل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفوائدها وبالجملة والتفصيل فهي اسهل الطاعات واقربها الى الملك الجليل وهي مقبولة من كل احد في كل حالة ومن المخلص فيها وكذا من المرائي بها على اصح الاقوال اهـ ونقل العلامة دحلان في تقريب الاصول في تسهيل الوصول عن مرآة الشموس للعلامة سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس انه يعدم المربون في آخر الزمن ويصير ما يوصل الى الله تعالى الا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مناما ويقظة وان جميع الاعمال منها المقبول ومنها المردود الا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانها مقطوع بقبولها اكراما له صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى اتفاق العلماء على ذلك اهـ وقال في الدر المنضود قال الرازي قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها معناه ان الله تعالى امر الكل بانهم اذا حياهم احد بتحية ان يقابلوا تلك التحية باحسن منها او بان يردوها ثم امرنا بتحية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه والصلاة من الله رحمة فطلبها له تحية له صلى الله تعالى عليه وسلم فاوجب هذا بمقتضى الامر بمقابلة التحية بما ذكر ان يفعل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها وهو

ان يطلب

ان يطلب لكل من صلى عليه الرحمة له من الله تعالى وهذا هو معنى الشفاعة ثم هو صلى الله تعالى عليه وسلم غير مردود الدعاء فوجب ان يقبل الله تعالى شفاعته في الكل وهو المطلوب انتهى ملخصا وقال العلامة الحصكفي في الدر المختار وحرر اي الباجي في كنز العفاة انها قد ترد ككلمة التوحيد مع انها اعظم منها وافضل لحديث الاصبهاني وغيره عن انس رضي الله تعالى عنه قال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة فقيد المأمول بالقبول** اهـ قال العلامة ابن عابدين في حاشيته عليه قوله وحرر انها قد ترد اي لا تقبل والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء كترتيب الثواب على الطاعة ولا يلزم من استيفاء الطاعة شروطها واركانها القبول كما صرح به في الواوالجيه قال لان القبول له شرط صعب قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين اي فيتوقف على صدق العزيمة وبعد ذلك يتفضل المولى تعالى بالثواب على من يشاء بمحض فضله لا بايجاب عليه تعالى لان العبد انما يعمل لنفسه والله غني عن العالمين نعم حيث وعد سبحانه وتعالى بالثواب على الطاعة ونحو الالم حتى الشوكة يشاكها المؤمن بمحض فضله تعالى لابد من وجوده لوعده الصادق قال الله تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم وعلى هذا فعدم القبول لبعض الاعمال انما هو لعدم استيفاء شروط القبول كعدم الخشوع في نحو الصلاة او عدم حفظ الجوارح في الصوم او عدم طيب المال في الزكاة والحج او عدم الاخلاص مطلقا ونحو ذلك من العوارض وعلى هذا فمعنى ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ترد عدم اثابة العبد عليها العارض كاستعمالها على محرم وكما مر او لاتيانه بها من قلب غافل او لوباء وسمعة كما ان كلمة التوحيد التي هي افضل منها لو اتى بها نفاقا او رياء لا تقبل واما اذا خلت من هذه العوارض ونحوها

فالظاهر القبول حتما انجازا للوعد الصادق كغيرها من الطاعات وكل ذلك بفضل الله تعالى لكن وقع في كلام كثيرين ما يقتضي القبول مطلقا ففي شرح المجمع لمصنفه ان تقديم الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم على الدعاء اقرب الى الاجابة لما بعدها من الدعاء فإن الكريم لا يستجيب بعض الدعاء ويرد بعضه اهـ ومثله في شرحه لابن ملك وغيره وقال الفاسي في شرح الدلائل قال الشيخ ابو اسحاق الشاطبي في شرح الالفية الصلاة على رسول الله تعالى عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستند او قالوا وان لم يكن له قطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء اهـ ثم قال ابن عابدين والذي يظهر من ذلك ان المراد بقبولها قطعا انها لا ترد اصلا مع ان كلمة الشهادة قد ترد فلذا استشكله السنوسي وغيره والذي ينبغي حمل كلام السلف عليه انه لما كانت الصلاة دعاء والدعاء منه المقبول ومنه المردود وان الله تعالى قد يجيب السائل بعين ما دعاه وقد يجيبه بغيره لمقتضى حكمته خرجت الصلاة من عموم الدعاء لان الله تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي بلفظ المضارع المفيد للاستمرار التجددي مع الافتتاح بالجملة الاسمية المفيدة للتوكيد وابتدائها بان لزيادة التوكيد وهذا دليل على انه سبحانه لا يزال مصليا على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امتن سبحانه على عباده المؤمنين حيث امرهم بالصلاة ايضا ليحصل لهم بذلك زيادة فضل وشرف والا فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مستغن بصلاة ربه سبحانه وتعالى عليه وفيكون دعاء المؤمن بطلب الصلاة من ربه تعالى مقبولا قطعا اي مجابا لاخباره سبحانه وتعالى بانه يصلي عليه

بخلاف

بخلاف سائر انواع الدعاء وغيره من العبادات وليس في هذا ما يقتضي ان المؤمن يثاب عليها او لا يثاب بل معناه ان هذا الطلب والدعاء مقبول غير مردود واما الثواب فهو مشروط بعدم العوارض كما قدمنا نعم ان لا اشكال في كلام السلف وان له سندا قويا وهو اخباره تعالى الذي لا ريب فيه فاغتنم هذا التحرير العظيم الذي هو من فيض الفتاح العليم ثم رأيت الرحمتي ذكر نحوه انتهت عبارة ابن عابدين وقال شيخنا الشيخ حسن العودي في شرحه على دلائل الخيرات بعد ان نقل عن الامام السنوسي وسيدي الحمد زروق ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تنور القلب وتوصل من غير شيخ الى علام الغيوب وهو تنويرها للقلوب اذا صلى مع الاخلاص والمهابة ولكونه صلى الله تعالى عليه وسلم الواسطة العظمى وفاء بحقه العظيم او ولو قصد الرياء قطع الامام الشاطبي والسنوسي بحصول ثوابها للمصلي ولو قصد الرياء قالا فهي كالصوم لا يدخله الرياء استثناء ، لهما من سائر الاعمال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم **عن ربه جل جلاله كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به** ولكن حقق العلامة الامير في حاشيته على عبد السلام نقلا عن بعض المحققين ان لها جهتين اما من جهة القدر الواصل للمصلي فكيفية الاعمال لا ثواب فيه الا بالاخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الاخلاص في كل عبادة وذم ضده في الكل ايضا اهـ وقال سيدي ابو العباس التجاني في كتاب جواهر المعاني ولا وسيلة عند الله اعظم نفعا وارجى في استجلاب رضا الرب عن العبد في حق العامة اكبر من الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان تدافعت العلماء في القطع بقبولها فمن قائل بان قبولها قطعي ومن قائل بعدم القطع

بقبولها كسائر الاعمال والذي نقول به انها مقبولة قطعا والحجة لنا في ذلك ان الله تعالى يقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وهذا الوعد الصادق لا يخلف وهو سبحانه لامن حيثية العبد بل من حيثية شدة العناية منه تعالى بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيامه سبحانه وتعالى عنه بالمكافأة لمن صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يترك صلاة لعبد تذهب دون شيء وهو معنى قبول الصلاة من العبد اهـ ثم قال صاحب السعادة وقوله والذي نقول به انها مقبولة قطعا يعني اذا كانت سالمة من العجب والرياء ونحوهما بدليل قوله رضي الله تعالى عنه في خاتمة جواهر المعاني في شرح قوله اللهم اجعل صلاتنا عليه مقبولة لا مردودة الخ ما ذكره في السعادة وفيه التصريح بما ذكر انتهى ما في سعادة الدارين ملخصا مع اختصار في عبارة الابريز كما علمته وحذف يسير من عبارة ابن عابدين لانه تقدم في المطلب السابق فاذا تقرر لك هذا وتأملت ماجنح اليه المحقق ابن عابدين مع ما مر عن الدر المنضود لاجل المتأخرين خاتمة الحافظ العلامة ابن حجر وغيرهما من صرح بقبولها على القطع وهو الاليق بعظمة شأن الصلاة عليه وصلى الله تعالى عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية والله ولي التوفيق والعناية **قوله اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى** هذا الدعاء الجليل من الجوامع وقد اخرجه كما في الجامع الصغير للسيوطي والحصن للجزري مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع وابن ماجة في السنن عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال النووي في شرح مسلم اما العفاف والعفة فهو التنزه عما لا يباح والكف عنه والغنى هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في ايديهم اهـ وقال الطيبي كما في شرح الحصن للعلامة القاري اطلق الهدى

من الادعية النبوية الجوامع اللهم اني اسئلك الهدى والتقى الخ

والتقى

ومنها ايضا اللهم اني اسئلك العافية في الدنيا والآخرة الخ

والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدي اليه امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه الشرك والمعاصي ورذائل الاخلاق وطلبه العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء من الجوامع اهـ **قوله اللهم اني اسئلك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسئلك العفو والعافية في ديني الخ** هذا الدعاء العظيم الجامع العميم اخرج حديثه كما في الاذكار للامام النووي قال روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسئلك العافية الى اخره ان اغتال من تحتي قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد اهـ وذكره في الحصن ورمز للثلاثة ايضا وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم كما في شرحه للقاري عن ابن عمر ايضا الا لفظ العورات والروعات ذكرهما بالافراد قال الشارح الفاضل المذكور وفي نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المؤلف في شرح المصابيح اصل الرؤية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيهما انتهى وقال القادري ايضا عند قوله ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احدى هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي لردآة آفتها انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في هذا المقام في نسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو ان يؤتي المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجأة والا ظهر ان يراد به الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف اهـ ما ذكره القاري

وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني اسئلك العفة والعافية في دنياي وديني واهلي ومالي اللهم استر عورتي وامن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي رواه البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال العزيزي قال العلقمي وآمن روعتي وفي رواية روعاتي اهـ وقال العارف الحفني في حاشية الجامع وامّن روعتي بتشديد الميم في امن كما ضبطه الاجهوري بخطه قال المناوي والروعة بفتح الراء اهـ وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم استر عورتي وامن روعتي واقض عني ديني رواه الطبراني في الكبير عن خباب قال الحفني في حاشيته عليه خباب بن الارت الخزاعي التميمي من السابقين الاولين سبي في الجاهلية فبيع بمكة انتهى مناوى ثم قال الحفني ايضا خباب بالخاء المعجمة اهـ واعلم انه ورد جملة احاديث في طلب العفو والعافية نورده هنا بعضها تنويها لكبير شأنهما وجليل قدرهما تعميما للنفع والفائدة رجاء ان يمن علينا الباري تعالى بدوامهما آمين فمن ذلك ما جاء في الجامع الصغير من حديث **قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني اسئلك العافية** رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد افضل من **اللهم اني اسألك المعافاة في الدينا والآخرة** رواه ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عن شيخه حديث حسن اهـ وفي حاشية السندي على ابن ماجة عن الكلام على هذا الحديث قال في الزوائد للبصيري اسناد حديث ابي هريرة صحيح رجاله ثقات اهـ وفي الجامع ايضا **من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم واكرمني بالتقوى وجملني بالعافية** رواه ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما

مطلب في طرف مما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في طلب العفو والعافية رزقنا الله تعالى دوامهما آمين

الله عنهما قال العزيزي فانه لاجمال كجمالها اي العافية وقال الحفني هي تاج فوق رؤس الاصحاء لا يدركه الا المرضى وفي الجامع ايضا من **قوله صلى الله تعالى اللهم الطف بي في تيسير كل عسير فإن تيسير كل عسير عليك يسير واسألك اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة** رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **اللهم اعف عني فانك عفو كريم** رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد اخدري رضي الله تعالى عنه قال العزيزي وهو حديث ضعيف ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد افلحت** رواه الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة** رواه البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرك عن عبد الله ابن جعفر قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وقال ايضا وسببه ان رجلا قال يا رسول الله مرني بدعوات ينفعني الله بهن فذكره ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **سلوا الله العفو والعافية فإن احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية** رواه الامام احمد والترمي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح اهـ وكان رواه كما في الحصن النسائي وابن ماجة وابن حبان ولاحاكم قال العلامة القادري في شرحه كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم قال ولفظ الحاكم **سلوا الله العفو والعافية واليقين في الاولى والآخرة** اهـ واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قال وكل به اي بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا**

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين قال السندي في حاشيته على سنن ابن ماجة قوله وكل به اي بالتأمين اي لمن دعا عنده ودعاء الملائكة يرجى استجابته اهـ والحديث في باب فضل الطواف وفي الاذكار النووية من الادعية النبوية قال روينا في كتاب الترمذي عن العباس بن المطلب رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى **قال سلوا الله تعالى العافية** فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافيه في الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح اهـ واخرجه الطبراني عنه ايضا كما في الحصن ولفظه يا رسول الله علمني شيأ ادع الله به فقال سل ربك العافية فكمثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله قال يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة وفي الحصن ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عم اكثر الدعاء بالعافية رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في شرحه للقاري اهـ واخرج الترمذي في الجامع الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيأ يعطى احب اليه من ان يسئل العافية** واخرج عنه ايضا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما سئل الله شيأ احب اليه من العافية واخرج عنه ايضا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما سئل الله شيأ احب اليه من العافية واخرج ابن ماجة في السنن عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ارأيت **ان وافقت ليلة القدر ما ادعو قال تقولين اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني** واحاديث الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية **قوله اللهم اغفر خطيئي وجهلي واسرافي في امري الخ** قال النووي في الاذكار روينا في صحيحهما اي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعرى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان

ومن الجوامع ايضا اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي الخ

يدعو

يدعو بهذا الدعاء **اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المرخر وانت على كل شيء قدير** هكذا ذكره في الاذكار وهو لفظ مسلم واورده الجلال السيوطي في الجامع الصغير بهذا اللفظ ورمز للصحيحين عن ابي موسى ايضا ولكن بتقديم خطئي وعمدي على هزلي وجدي وبدون وما انت اعلم به مني الثانية وفي الحصن **اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني** رواه البخاري ومسلم في الصحيحين وابن ابي شيبة في مصنفه قال القاري في شرحه عن ابي موسى الاشعري وفي الحصن ايضا **اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي** ورمز للصحيحين ايضا وقال الشارح القاري ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها **انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير** ورمز ايضا للصحيحين قال الشارح المومى اليه والظاهر ان هذه الزيادة من تتمة الحديث فلا وجه لتكرار الرموز اللهم ان يقال هذه الزيادة في رواية دون الاخرى وفي الحصن ايضا اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي ورمز لمصنف ابن ابي شيبة قال شارحه المشار اليه عن ابي موسى وهو في المشكاة متفق عليه اهـ **قوله ياذا الجلال والاكرام الخ** لما علمته كما مر في محله وسيأتي الكلام على اسم الذات ان شاء الله تعالى **قوله اللهم اني اسئلك من خير ما سئلك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الخ** وفي اذكار النووي قال روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه **قال دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيأ قلت يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ**

ومنها ايضا اللهم اني اسئلك من خير ما سئلك منه نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الخ

منه شيأ فقال الا ادلكم ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسألك من خير ما سئلك منه نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن اهـ وجاء عند ابن ماجة وغيره بطول منه كما يجيء في اواخر هذا القسم ان شاء الله تعالى **قوله الصلاة الثالثة والخمسون اللهم بك توسلت واليك توجهت ومنك سألت الخ** وهي الصلاة السابعة والستون من سعادة الدارين واسمها صلاة الوصل ذكرها مع خمس صيغ اخرى وقال هذه الصلوات الست للشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته قال نقلتها من مجموعة الاحزاب جمع الاستاذ الشيخ احمد افندي بهاء الدين شيخ الطريقة النقشبندية في القسطنطينية المحمية اهـ وقد ذكر هذه الصلاة صاحب السعادة ايضا وهي الحادية والاربعون منه ولكن بزيادة ونقصان يسير ونوع تقديم وتأخير نقلا عن مسالك الحنفا للقسطلاني وذكر انها لسيدي محمد وفا الشاذلي اهـ واعلم ان الصيغة الاولى بدون زيادة وعلى آله وصحبه كذلك وهي موجودة في الثانية ولذلك اثبتها هنا ولما قد عرفته فيما مر في محله فلا حاجة للاعادة وانظر حسن موقع هذه الصلاة اثر الدعوات النبوية وما اشتملت عليه من بديع الالفاظ العليه والتوسلات السنيه مع طلب الاستهلاك في معارف ذاته عليه افضل الصلوات وكل التسليمات وذلك من اعلى المقامات واسمى المراتب والكلام على الفناء في الذات المحمدية لا يسعنا هنا بسطه وفي الاشارة ما يغني عن صريح العبارة فاجتها ايها العامل علك تحظى بالقبول انشاء الله تعالى **قوله الصلاة الرابعة والخمسون اللهم صلى صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا** محمد الخ

الصلاة الثالثة والخمسون واسمها صلاة الوصل لتاج العارفين الانور سيدي الشيخ الاكبر

الصلاة الرابعة والخمسون التازية التفريجي المتقدمة في القسم الاول

محمد الخ وهي الثالثة والستون من افضل الصلوات واسمها الصلاة النازية التفريجية وتسمى عند اهل الاسرار مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد وقد تقدمت في القسم الاول ومضى الكلام عليه وانما وقع تكرارها في هذا القسم كي لا يفوت ثوابها الجزيل وفضلها العظيم من اقتصر على قراءة هذا القسم فمن وفقه الله تعالى للاتيان بالقسم الاول فيقتصر هنا على تلاوتها مرة واحدة والا فاحدى عشرة مرة لما بيناه هناك فانظره والله ولي التوفيق **قوله الصلاة الخامسة والخمسون اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك الخ** وهي الصلاة الثالثة عشره بعد المائة من سعادة الدارين وهي لابي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه وتسمى صلاة رفع الاعمال وقد تقدمت في القسم الاول ايضا وهناك تمام الكلام عليه وانما صار تكرارها هنا لما تقدم آنفا في الصلاة التي قبلها فمن اكتفى بتلاوة هذا القسم يأتي بها عشرا كي يفوز بما تقدم عن الشيخ البزري فراجعه فانه مهم **قوله الصلاة السادسة والخمسون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الخ** هذه الصلاة تلقاها في المنام الشيخ محمد البزري الصيداوي الاصل الدمشقي الوطن شيخ الطريقة الخلوتيه في محروسة دمشق عن نبي الله تعالى سيدنا يحي الحصور عليه وعلى نبينا افضل الصلوات واكمل التسليمات وقد مر تمام الكلام عليها في القسم الاول وتكررت هنا لنحو ما مر في الصيغتين قبلها انتهى **قوله الصلاة السابعة والخمسون اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه اداء ثلاثا وثلاثين مرة** وهي الصيغة الرابعة والعشرون من الصلاة السادسة من سعادة الدارين وهي التي جمعت صلوت الشهاب احمد الملوي قال عنها من قالها كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة فتح الله له ما بين قبره وقبر

الصلاة الخامسة والخمسون وهي صلاة رفع الاعمال لابي العباس التجاني وهي في القسم الاول

الصلاة السادسة والخمسون تلقاها الشيخ البزري في المنام عن نبي الله سيدنا يحي الحصور عليه السلام

الصلاة السابعة والخمسون من قالها كل يوم ثلاثا وثاثين فتح الله ما بين قبره وقبر نبينا محمد

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وفي فوائد الصلاة التاسعة من السعادة ايضا قال اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه اداء ذكرها صيغة مستقلة الشهاب الشرجي الزبيدي صاحب مختصر البخاري في كتابه الصلات والعوائد وقال يروى عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد بن صاحب ذي عقب انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قالها كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة فتح الله له ما بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ **قوله الصلاة الثامنة والخمسون اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتي الخ** وهي الرابعة والاربعون من افضل الصلوات ذكرها تحت عنوان صلاة النور الذاتي بهذا اللفظ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في سائر الاسماء والصفات ثم قال قال سيدي احمد الصاوي هذه صلاة النور الذاتي لسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وهي بمائة الف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وذكرها ابن عابدين في ثبته نقلا عن ثبت الشراباتي فقال كيفية صلاة جليلة اخذتها سابقا عن شيخنا العارف بالله السيد احمد البغدادي القادري ونسبها لبعض العارفين وهي اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي الساري في جميع الآثار والاسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم وافاد سيدي الشيخ احمد الملوي في صلوات له انها للامام الشاذلي وانها بمائة الف صلاة وانها لفك الكرب ولكنها بزيادة ونقص على ما تقدم وهذه صورتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الاسماء والصفات وذكرها شيخنا الشيخ محمد عقيلة في صلوات له بلفظ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد

الصلاة الثامنة والخمسون صلاة النور الذاتي لسيدي ابي الحسن الشاذلي وهي بمائة الف

النور

النور الذاتي والسر الساري سره في جميع الآثار والاسماء والصفات وسلم تسليما انتهت عبارة افضل الصلوات بحروفها وحيث ان الصيغة الاخيرة جمعت الروايات المتقدمة كان الاعتماد عليها في الحزب الا انها خلت عن ذكر الآل والصحب فالحقتهما بها وفقا لاكثر الروايات المذكورة ولما مر في موضعه من لزوم طلب الصلاة والسلام عليهما في الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكونها ثلاثا هكذا خصصها العارف الدردير في ورده الشهير افاض الله علينا من بركاته آمين **قوله الصلاة التاسعة والخمسون اللهم صل على نور الانوار الخ** وهي الخامسة والثلاثون من افضل الصلوات قال قال العلامة السيد احمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المشرفة رحمه الله تعالى في مجموعة له ذكر فيها جملة صلوات على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفوائدها ونبذة من التصوف قال ومما ينسب الى سيدنا القطب الكامل السيد احمد البدوي رضى الله تعالى عنه هذه الصلاة ايضا وبعد ان ذكرها قال ذكر كثير من العارفين انها مجربة لقضاء الحاجات وكشف الكربات ودفع المعضلات وحصول الانوار والاسرار بل مجربة لجميع الاشياء وعدة وردها مائة مرة كل يوم وينبغي ان يبتدىء المريدون في اول سلوكهم باستعمالها وفي انتهائهم بالصيغة الاولى اهـ والاولى هي الآتية **قوله الصلاة الستون اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الاصل النورانية الخ** وهي الرابعة والثلاثون من افضل الصلوات ذكرها قبل الصيغة المارة آنفا ثم قال هاتان الصلاتان الشريفتان لقطب الاقطاب سيدي احمد البدوي نفعنا الله تعالى به اما الصلاة الاولى التي اولها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الاصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية الى آخرها

الصلاة التاسعة والخمسون لسيدي القطب الكامل السيد احمد البدوي رضي الله تعالى عنه

الصلاة الستون وهي ايضا للقطب البدوي قدس الله سره ونفعنا به

فقد قال سيدي احمد الصاوي ذكر بعضهم انها تقرأ عقب كل صلاة سبعا وان كل مائة منها بثلاثة وثلاثين من دلائل الخيرات وقال العلامة السيد احمد دحلان في مجموعة له ذكر كثير من العارفين ان الصلاة المنسوبة للقطب الكامل سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه سبب لحصول كثير من الانوار وانكشاف كثير من الاسرار وهي من اعظم الاسباب للاتصال بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام واليقظة وهي سبب في وصول كثير الى مرتبة القطبانية وفيها اسرار في تسهيل الرزق الظاهري وهو رزق الاشباح والباطني وهو رزق الارواح اعني العلوم والمعارف وبها يحصل النصر على النفس والشيطان وسائر الاعداء ولها خواص كثيرة لا تعد ولا تحصى وذكروا ان قراءة ثلاث مرات منها بقراءة دلائل الخيرات وينبغي لقارئها ان يكون في وقت قراءتها مستحضرا لانوار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعظمته في قلبه وانه السبب الاعظم في وصل كل خير والواسطة العظمى والنور الاعظم ولا يقرؤها الشخص الا وهو متطهر فمن واظب على قراءتها بهذه الشروط كل يوم مائة مرة واستمر على ذلك اربعين يوما مع الاستقامة يحصل له من الانوار والخير ما لا يعلم قدره الا الله تعالى ومن واظب على قراءتها كل يوم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح وثلاثا بعد المغرب يرى لها اسرارا كثيرة والله الموفق للصواب ثم ذكر الصلاة المذكورة باجمعها اهـ **قوله الصلاة الحادية والستون اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلتت الانوار الخ** وهي الثالثة والاربعون من افضل الصلوات قال هذه صلاة سيدي عبد السلام ابن مشيش وهي من افضل الصيغ المشهورة ذات الفضل العظيم قال العلامة السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر المختار في ثبته صلاة الشيخ الامام القطب

الصلاة الحادية والستون لقطب الاقطاب سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله تعالى عنه

العارف

العارف بالله تعالى والدال عليه ذي الطريقة السنية المستقيمة والاحوال السنية العظيمة شريف النسب واصيل الحسب سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد السلام ابن بشيش يقال بالباء في اوله وبالميم الحسنى المغربي التي اولها **اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار** الخ قد اوردها الشهاب احمد النخلي وتلميه الشهاب المنيني في ثبتيهما وذكر النخلي انه اخذها عن الشيخ احمد البابلي والشيخ عيسى الثعالبي قال وامرني ان اقرأها بعد صلاة الصبح مرة وبعد صلاة المغرب مرة قال ورأيت في بعض التعاليق تقرا ثلاث مرات بعد الصبح وبعد المغرب وبعد العشاء وفي قراءتها من الاسرار ومن النوار ما يعلم حقيقته الا الله تعالى وبقراءتها المدد الالهي والفتح الرباني ولم يزل قارئها بصدق واخلاص مشروح الصدر ميسر الامر محفوظا بحفظ الله تعالى من جميع الآفات والبليات والامراض الظاهرة والباطنة منصورا على جميع الاعداء مؤيدا بتأييد الله العظيم في جميع اموره ملحوظا بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسول الله تعالى عليه وعلى الآل والاصحاب وتظهر فائدتها بالمداومة عليها مع الصدق والاخلاص والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون اهـ وقد زاد بعض اكابر العارفين من مشايخ الطريقة الشاذلية فيها زيادات شريفة مزجها بها وجعلها وظيفة يقرؤها اهل طريقته العلية صباحا ومساء نفعنا الله تعالى بهم انتهت عبارة افضل الصلوات واعلم ان ابن عابدين لم يذكر الصيغة وانما اكتفى بالاشارة اليها كما مر وما ذكره صاحب افضل الصلوات من صورتها المذكورة بالحارف هو لفظها ايضا بالحرف عند القطب الدردير في ورده الشهير وكذا في النسخة التي شرح عليها العارف الصاوي وقد رأيت في كتاب السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل

المسمى بالجواهر المصونة واللآلي المكنونة المنسوب لقطب الاولياء الكاملين القطب الغوث سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به قال وهذه صلاة الفتح والقرب لسيدي عبد السلام بن بشبش من لازمها فتح الله عليه باب الوصول وحصل له القرب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وينبغي للطالب ان يداوم عليها في ابتداء العمل وانتهائه فيرى بركات ذلك شاهد العيان ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي هذه وذكرها كما سلف عن افضل الصلوات الى لفظ الجلالة الثلاث ثم ذكر الآيات الملحقة بها ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا ثلاثا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثلاثا ثم زاد بعد ذلك اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك وجبيبك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اهـ ولم يذكر ان الله وملائكته الآية وقد شرح هذه الصلاة الامام الهمام العارف المسلك المربي الصوفي الخلوتي صاحب الكرامات والمجاهدات ابوالحسن وجيه الدين عبد الرحمن ابن المنلاحسن الكردي الشهير بابي عصبة المدفون بعمارة دمشق الشام في داخل رباطه المشهور الآن بمدرسة الكردي عند باب الفراديس رحمه الله تعالى وامدنا بمدده وهي بلفظها المار عن افضل الصلوات بتقديم وتأخير يسير في بعض الالفاظ ما عدا آية ان الله وملائكته فانها غير موجودة اصلا ولم يتعرض لها الشارح المشار اليه البتة وانما فيها من الزيادة بعد الآيتين ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا

قوله صلى الله

على سيدنا

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم هكذا الحقه في اصل متن الصيغة وكذا قوله فاعجز الخلائق قال فاعجزت لكن قال وفي النسخة التي شرح عليها الاستاذ البكري فاعجز الخلائق ثم قال في آخر شرحه اعلم ان الاستاذ اي ابن مشيش ما ترك من الخير شيأ في هذا التوسل وقد قيل ان تلاوة هذه الوسيلة ثلاث مرات تعدل قراءة دلائل الخيرات بل اقول لا حد لها لانها جمعت جميع الخيرات فهنيئا للملازم عليها فانها ترياق اعظم والسلام انتهى **قوله الصلاة الثانية والستون اللهم فصل وسلم منا عليه افضل الصلوات واكمل التسليم الخ** هذه الصلاة تتمة مزج المشيشية وهي مع اصلها الصلاة السادسة والاربعون من سعادة الدارين قال بعد ان اوردها هذه الصلاة للعربي الدرقاوي رضي الله عنه وهي من افضل الصيغ واكملها وقد مزج بها صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش المشهورة بكثرة الفضل ويادة البركات المذكورة في كتابي افضل الصلوات وقل ان هذا المزج لسيد ابي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه اهـ وقد مر في اصلها وهي الصيغة التي قبلها طرفا كبيرا منها وانه من تتمتها ولهذا قلت في آخرها تكرر حسب التي قبلها يعني يأتي بها التالي متصلة بها وايضا من عند قوله صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته على سيدنا محمد النبي الامي الخ هكذا مصدرة بقوله تعالى ان الله وملائكته الآية مع تسبيحات واستغفار وجملة طويلة تفيد العدد الكثير بنحو ما مر في تسبيحات ابي المعتمر ذكرها صاحب السعادة صيغة مستقلة وهو الثامنة والاربعون من السعادة عن مسالك الحنفا وقال انها عن العفيف عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى وعلى كل حال ان الصيغة المشار اليها ان

الصلاة الثانية والستون تتمة مزج الصلاة المشيشية

الصلاة الثالثة والستون لسيدي ابراهيم الدسوقي المتقدمة في

الصلاة الرابعة والستون العظيمية لسيدي احمد بن ادريس المارة في القسم الاول

كان طرفها المذكور من الاصل على ما مر فيكون التالي اتى به والا فهي صيغة مستقلة كما تراها لفظها وجيز ومبناها عزيز بل قدرها جسيم وفضلها عظيم **قوله الصلاة الثالثة والستون اللهم صل على الذات المحمدية الخ** هذه الصلاة ذات الفضل العظيم لبحر الشريعة والحقيقة سيدي ابراهيم الدسوقي ومن مختارات القطب الدردير رضي الله تعالى عنهما وقد مضى الكلام عليها في القسم الاول وكررت هنا لمزيد شرفها رجاء حصول ما يطلب في التوجه بها حقق الله تعالى لنا ذلك بمنه وكرمه آمين **قوله الصلاة الرابعة والستون اللهم اني اسئلك بنور وجه الله العظيم الخ** وهي الصلاة العظيمية للعارف الشهير والقطب الكبير صاحب المقام الاقدس النفيس سيدي احمد بن ادريس رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وقد تلقنها مرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة بواسطة سيدنا الخضر عليه والسلام كما تقدم في القسم الاول وهناك تمام الكلام عليها وانما تكررت هنا ايضا مثل الصلاة التي قبلها لما علمته من عظيم شرفها وجزيل فضلهما ولكونهما غاية في الدعاء ونهاية في معرض الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاحرى واخلق بالسالك ان يتوخى ويقصد ذلك واجدر بكرم الباري تعالى ان يمنح المتوجه بهما اليه عز شانه بما اشتملا عليه منا وجودا ولطفا ورحمة وحنانا وعطفا فضلا عن كون الدعاء لا يرد مطلقا لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولما في ذلك من الآثار كما هو التنبيه الثاني اول الكتاب سيما على الاخص الواقع بين الصلاتين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما بيناه في القسم والحاصل لاشك ولاريب ان من داوم عليهما لابد من اغاثة لهفته واجابة دعوته فإن لم تر ايها الواقف على كلامي هذا من نفسك شيأ بعد المواظبة من رفع الحجب والاستار

وافاضة

وافاضة المعارف والانوار وفك الرموز وكشف الاسرار تذكر وتفكر في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون والله الموفق والمعين **قوله الصلاة الخامسة والستون عليك يا رسول الله وعلى آلك من صلوات الله وتسليماته الخ** هذه الصلاة الرفيعة المنار العالية المقدار العظيم الشان الواضحة البرهان للعلامة الاوحد العامل والفهامة الاستاذ الكامل المؤيد بعناية الملك الرباني سيدي الشيخ يوسف افندي النبهاني حفظه الباري تعالى وحماه ونفعنا به واعاد علينا من بركاته آمين وهي الصلاة الثلاثون بعد المائة من سعادة الدارين قال هذه الصلاة ذكرتها في كتابي صلوات الثناء على سيد الانبياء صلى الله تعالى عليه وسلم لتكرر بعد كل صيغة من صيغ المعجزات الخطابية وقد قرأتها وحدها في بعض الاحيان فوجدت لها تأثيرا حسنا وهي من اجمع صيغ الصلوات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ يقول العبد الفقير يلزم على المصلي بهذه الصيغة الجليلة ان يكون حاضر القلب مع كمال الادب والملاحظة التامة انه بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يخاطبه وان كان هذا يطلب في جميع الصلوات والتسليمات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لكن في بعضها كما هنا الزم * ثم قوله حفظه الله تعالى وهي من اجمع صيغ الصلوات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لاريب في ذلك لان المصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصيغة يتضمن طلب الصلاة والسلام والتحية والبركة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الله تعالى في كل لحظة ولم يخصص تلك اللحظة فهي تشمل اوقات الدارين ولا حد لها ما يماثل فضله العظيم ويعادل قدره الفخيم عليه افضل الصلوات والتسليم ولا نهاية لذلك ايضا لما تقرر في محله انه صلى الله تعالى عليه وسلم دائم الترقي وقابل لمزيد الانعام والافضال

الصلاة الخامسة والستون لسيدي العلامة النبهاني وهي من الصلوات الفواضل

* لانها على طريق الخطاب

من الله تعالى قوله ويجمع لك فضائل جميع انواع الصلوات والتسليم يعني يطلب المصلي بها من الله تعالى ان تكون صلاته هذه حاوية لجميع انواع صلوات المصلين والمسلمين عليه صلى الله تعالي عليه وسلم كقولهم عدد من صلى عليه بل هي اعم من ذلك لشمولها على فضائل صلوات كل من صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من اول الدنيا الى منتهاها والآخرة وما فيها على اختلاف اجناس الخلائق والحاصل فضلها لايضاهى وثوابها لا يتناهى فاحمد المولى تعالى على هذه النعمة واشكره عز شأنه عليه واحتفظ بها ولازم تلاوتها تفز بسعادة الدارين والله ولي المتقين **قوله الصلاة السادسة والستون اللهم صلى على سيدنا وعلى آل سيدنا محمد الخ** وهي الابراهيمية التامة وقد مر الكلام عليها في اوائل القسم الاول وتمامه في اول هذا القسم وانما ختمت بها صلوات هذا القسم لما استحسنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من البداءة والختم بها وامره بذلك مناما لسيدي ابي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه كما تقدم ومستوفى فراجعه والحمد لله رب العالمين **قوله اللهم يا واصل المنقطعين اوصلنا اليك الخ** هذا من كلام العارف الكبير سيدي مصطفى البكري الصديقي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ذكره في ورده الذي يتلى في السحر قال للدخول على الذكر باسم الذات وقرنه بالتوجه بيا ارحم الراحمين يا الله رجاء توقع الاجابة لما مر في ذلك من حصولها بعده ثم اعلم يا اخي انه ينبغي لكل مريد ان يذكر الله تعالى بعد الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبذلك امر سيدنا الخضر عليه السلام القطب الشعراني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به كما في كتابة العهود الكبري المحمدية قال في عهد الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان ذكر طرفا كبيرا من

الصلاة السادسة والستون الابرهيمية التامة وهي الاولى من هذا القسم وتقدمت في القسم الاول

مطلب ينبغي على المريد ان يذكر الله تعالى مجلسا لطيفا بعد الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فضائلها

فضائلها وفوائدها وثمراتها وعوائدها ما نصه فلازم يا اخي عليها فانها من افضل ذخائر الاعمال وقد امرني بها ايضا مولانا ابوالعباس الخضر عليه السلام وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم الى طلوع الشمس ثم اذكر الله عقبها مجلسا لطيفا فقلت له سمعا وطاعة وحصل لي ولاصحابي بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان اهل مصر كلهم عائلتي ما حملت لهم هما فالحمد لله رب العالمين اهـ وقد تقدم هذا في اوائل هذا القسم ولا تنس فضائل الذكر المطلق وقد تقدم في التنبيه الثالث ما فيه الكفاية فاذا تقرر لك هذا فاعلم ان ذكر الجلالة من الاذكار الجليلة المقدار العظيمة التأثير فاختار بعضهم ان يقول الله الله بلا مزيد وبعضهم بياء النداء بان يقول الذاكر يا الله وقد فصل في ذلك العارف الشيخ ابوبكر الكتامي في كتابه المنهج الحنيف في اسمه تعالى لطيف فقال واستعمال الاسم تارة يكون بياء النداء وتارة بالالف واللام التي هي للتعريف وتارة يكون مجردا عنهما اما الذكر بياء النداء فمن مراتب اهل البدايات لا سيما عند المهمات وهي المرتبة الاولى التي هي مرتبة كل متعلق بالاسماء واما ذكر الاسم بالالف واللام التي هي للتعريف فهي المرتبة الثانية التي هي وسطى وفوق الاولى وذلك اذا وجد الطالب في نفسه الارتقا في الاحوال والاعمال ويهجم الذكر على الطالب ويغلب عليه الحال وهي مرتبة كل متخلق بالاسماء واما الاشتغال بالاسم مجردا عنهما في المرتبة العظمى لاهل التحقيق والبيان وارباب العرفان اهـ ثم ينبغي للذاكر كما في شرح الشبراوي على ورد السحر ان يمد صوته بيا الله ويحضر قلبه ويحقق الهمزة والهاء اهـ وهل هي بالسكون او بالضم فلا يخفى ان كل علم مفرد او نكرة موصوفة في النداء يبنى على الضم فعلى

مطلب في استعمال الاسماء القرانية اما الذكر بياء النداء فمن مراتب اهل البدايات الخ

٣/ وكذا في الدر النظيم للامام اليافعي في كيفية الذكر باسم الذات الاعظم يا الله قال بالف القطع وهاء الرفع المدى عدد ٦٦ مرة اهـ ولكن سيأتي عن المشايخ ايضا ان الذكر به بسكون الهاء فتأمل اهـ

قف على ان اسم الجلالة الشريفة خماسي الاحرف

مطلب فيما ذكر في معنى لفظ الجلالة

هذا حسب القواعد يقتضي على ذاكر هذا الاسم الشريف ان يأتي به هكذا يا الله بالمد الطبيعي في حرف النداء ولامي الجلالة مع فتح الهمزة وضم الهاء في طرفيهما الحروف الاربعة ٣/ وقال العارف الجيلي في الانسان الكامل واعلم ان هذا الاسم خماسي لان الالف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الخط لان اللفظ حاكم على الخط اهـ فمد اللامين مدا طبيعيا من الضروري اللازم ومعنى الله كما في شرح الاسماء الحسنى لحجة الاسلام الغزالي قال فهو اسم للوجود الحق بصفات الآلهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن الجهة التي تليه موجود وكل موجود هالك الا وجهه والاشبه انه جار في الدلالة على هذا المعنى مجرا للاسماء الاعلام وكل ما ذكر في اشتقاقه وتصريفه تعسف وتكلف ثم قال **فائدة** اعلم ان هذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة للصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا تدل على آحادها الا على احد المعاني من علم او قدرة او فعل او غيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد تسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيره فلهذين الوجهين يشبه ان يكون هذا الاسم اعظم الاسماء اهـ وفي شرح العارف الصاوي على ورد القطب الدردير قال الله علم على الذات الواجب الوجود والمستحق لجميع المحامد وهو اعرف المعارف والمختار انه ليس بمشتق وهو الاسم الاعظم عند المحققين وتخلف الاجابة من عدم استيفاء الشروط وفي شرحه على المنظومة الدرديرية ايضا قال سيدي عبد الفادر الجيلاتني رضي الله تعالى عنه الله هو الاسم الاعظم وانما يستجاب لك ان قلت يا الله وليس

في قلبك

في قلبك غيره اهـ وفي الدر النظيم للامام اليافعي قال روى محمد بن الحسن عن ابي حنيفة قال اسم الله الاعظم هو الله سبحانه وتعالى الا ترى ان الرحمن مشتق من الرحمة والرب مشتق من الربوبية والله سبحانه وتعالى ليس مشتق من شيء قال بكر بن العلاء سألت سهل بن عبد الله عن اسم الله الاعظم فقال هو الله قلت له فقد قيل انه اذا سئل به اعطى ونحن نسأله ولا يعطينا فقال لو سألته وقلبك فارغ من كل شيء الا من مناجاته لاجابك في الوقت ثم قرأ واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء الا من المسألة في امر موسى وقال ابن المبارك اسم الله الاعظم هو الله لانه تضاف جميع الاسماء اليه ولا يضاف اليها اهـ وفي تفسير الامام العلامة الخطيب الشربيني والحق انه اي اسم الله اصل بنفسه غير مأخوذ من شيء بل وضع علما ابتداء فكما ان ذاته لا يحيط بها شيء ولا ترجع الى شيء فكذا اسمه تعالى وقيل مأخوذ من اله اذا تحير اذا العقول تتحير في معرفته وقيل غير ذلك وهو عربي عند الاكثر وعند المحققين انه اسم الله الاعظم وقد ذكره الله تعالى في **الفين وثلاثمائة وستين** موضعا واختار النووي تبعا لاجماعة انه الحي القيوم قال ولذلك لم يذكر في القرآن الا في ثلاثة مواضع في البقرة وآل عمران وطه اهـ وقال العارف البوني في شمس المعارف الكبري في جملة مواضع انه الاسم الاعظم بالاتفاق وسيأتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى **قوله ست وستون مرة** اي تذكر المولى تعالى باسمه الجليل الاجل الله بياء النداء هذا العدد قال العارف البوني في شمس معارفه الكبرى واما التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم بمفرده ستا وستين مرة دبر كل صلاة من غير خلوة اهـ **وهو عدد حروفه وذلك ان الالف بواحد واللامين بستين والهاء بخمسة** وهو احد الوجوه من ستة عشر وجها في استعمال الاسماء الربانية بسطها العارف الكتامي

مطلب في ذكر الجلالة الشريفة ستا وستين مرة وبعض خواصها

في المنهج الحنيف وقد اختار العارف البكري في ورد السحر قال شارحه العلامة العارف سيدي عمر جعفر الشبراوي وهذا اي العدد المذكور عدد الاسم الجالب للمسرة ومن اكثر من ذكره في السحر وعند القيام من النوم وعند غفلة الناس واشتغالهم باشغالهم الدنيوية وعند طلوع الشمس وبعد غروبها وبعد الصلوات وفي الليالي المباركات مع طهارة الظاهر والباطن انفتح له الباب وشاهد العجب العجاب لانه اسم الله الاعظم عند الاكثر قال الجيلي قدس سره الله اسم الله الاعظم وانما يستجاب لك اذا قلت يا الله وليس في قلبك غيره اذ هو من العارف بمنزلة كن مع الله تعالى اي في سرعة الاجابة وعن بعض العارفين ان من اراد الولاية الحقيقة فليصم احد عشر يوما لا يكلم فيها احدا ولا يغفل عن ذكره بهذا الاسم سيما عقب الصلوات ويكون ذكره بهمة واستحضار فإن الله تعالى يبلغه ما طلب ويكشف له عن اسرار الكتاب وعن سر الملك والملكوت ومن داوم على ذكره في خلوة مجردا عن العلائق بان يقول الله الله حتى يغلب عليه الحال اشهده الله عجائب الملكوت ويقول باذن الله للشيء فيكون وهو ذكر الاكابر من المألوهين اهـ وذكر بعض العارفين ان من كتبه في اناء مكررا بحسب بما يسع الاناء ورش به وجه المصروع احرق شيطانه اهـ ومن ذكره تسعين الف مرة في موضع خال من الاصوات لايسأل الله تعالى شيأ الا اعطاه اياه وان واظب على ذلك كان مجاب الدعوة ومن دعا به على ظالم اخذ لوقته ويكتب بعدد حروفه لسائر الامراض ويشربه المريض يعافي باذن الله تعالى انتهت عبارة الشبراوي ومن خواصه كما في سعادة الدارين عن شرح الاسماء الحسنى للعارف سيدي احمد زروق قال زيادة اليقين وتيسير المقاصد المحمودة في الذوات والصفات والافعال

فقد

فقد قالوا من داومه كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا هو رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله قال السهروردي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة ثياب خاليا سرا مأتي مرة تيسر له مطلوبه وان كان ما كان وان تلاه مريض قد اعجز الاطباء برأ ما لم يحضر اجله اهـ وفي شرح العارف الصاوي على المنظومة الدرديرية من قال كل يوم بعد صلاة الصبح هو الله سبعا وسبعين مرة رأى بركتها في دينه ودنياه وشاهد في نفسه اشياء عجيبة وغير ذلك اهـ وقال قطب العارفين الانور سيدي الشيخ الاكبر في باب الوصايا من الفتوحات المكية وعليك يذكر لفظه الله الله من غير مزيد فإن نتيجة هذا الذكر عظيمة وقال بعد اسطر ايضا وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا فحرفا الا ويختل ما بقى الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مفيدة ولو زالت الالام الاولى بقى له وقد قال تعالى لله ما في السنوات وما في الارض وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللامات والاف بقي الهاء وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما اظن ما تجد مثل هذا اهـ وذكر العارف البوني في الباب الخامس من الجزء الاول من شمس المعارف نحو هذا وفي الفصل التاسع والثلاثين من الجزء الرابع منها ايضا قال ولاسم الجلالة تقسيم آخر وهو اذا اتيت باسم الذات ورقمته ينطق باسم الالوهية مثال لو حذفت اللام والهاء نطق باسم سرياني وهو آل واذا اسقطنا الالف واللامين نطق هو وهو اسم ناطق من اسم الذات وجامع لجميع الاسماء وجميع الاسماء متعلقة به وجميع الاسماء اذا فككتها لم تنطق بهاذا المعنى الا هو اذا فككته نطق اهـ والكلام على هذا الاسم الشريف طويل جدا وله خلوات وتصاريف وادعية استوفى من ذلك جملة

مطلب في احرف الجلالة اذا فككتها نطقت

مطلب في اسمه تعالى الرحمن الرحيم ومعناهما وبعض خواصهما

وافرة العارف البوني في شمس المعارف وفيما ذكرناه كفاية والله الموفق **قوله ثم تقول يا الله يا رحمن يا رحيم** اي يختم التالي استغاثته باسم الذات الاعظم باسميه عز شأنه الرحمن الرحيم وهما هجيرا كل داع ومستغيث قال جل جلاله قل ادعو الله او ادعو الرحمن ايا ما تدعوا قال البوني في شمس المعارف فخيرك بان تقول يا الله او يا رحمن فانه جامع الصفتين من الرحمتين والكل اسم كريم فإن شئت تطلب الرحمة تقول يا رحمن وهو الاخص لان الله تعالى هو اخص الاسماء واعظمها اتفاقا اهـ والرحمن الرحيم كما في شرح الصاوي على منظومة الدردير صفتان مشتقتان من الرحمة بمعنى الاحسان او ارادته والرحمن ابلغ من الرحيم لان معناه المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها ولان زيادة المبني تدل على زيادة المعنى غالبا كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد ولا بلغيته قدمه ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى لكونه المنعم بجلائل النعم واصولها وذلك لا يكون لغيره تعالى وذكر الرحيم ليتناول ما خرج من النعم فيكون كالتتمة والرديف له وقيل في معناهما غير ذلك اهـ ومنع الترادف في الاسماء المحصاة حجة الاسلام في المقصد الاسنى وعبارته قال ومن حيث منعنا الترادف في الاسماء المحصاة حجة الاسلام في المقصد الاسنى وعبارته قال ومن حيث منعنا الترادف في الاسماء المحصاة ان يفرق بين معنى الاسمين فبالاحرى ان يكون المفهوم من الرحمن نوعا من الرحمة هي ابعد من مقدورات العباد وهي ما يتعلق بالسعادة الاخروية فالرحمن هو العطوف على العباد بالايجاد اولا بالهداية الى الايمان واسباب السعادة ثانيا والاسعاد في الآخرة ثالثا وزيادرة الانعام بالنظر الى وجهه الكريم رابعا اهـ وقال الشبراوي في فوائد العز الاسنى قال بعضهم الرحمن بما ستر في الدنيا والرحيم بما غفر في العقبى وقال عبد الله بن المبارك الرحمن الذي اذا سئل اعطى والرحيم الذي اذا

لم يسئل

لم يسئل غضب وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لم يسأل الله يغضب عليه وقيل الرحمن بالانقاذ من النيران والرحيم بادخال الجنان وقيل الرحمن بازالة الكروب والعيوب والرحيم بانارة القلوب بالغيوب وقيد غير ذلك اهـ وهذا غاية المنى والمرغوب ومنتهى المقصود والمطلوب ومن خواص الرحمن كما في السعادة عن شرح الاسماء الحسنى للعارف سيدي احمد زروق قال خاصيته على وفق معناه حذف المكروه عن ذاكره وحامله ويذكر مائة مرة بعد الصلاة في خلوة وجمع خاطر فيخرج الغفلة والنسيان من القلب باذن الله تعالى وفي الاربعين الادريسية يا رحمن كل شيء وراحمه قال السهروردي يكتب بزعفران ومسك ويدفن في بيت لمن اخلاقه شرسه ضيقة فإن طباعه تتبدل ويظهر فيها الحياء والرحمة والعطف والمسكنة والله اعلم اهـ وفي شرح منظومة الدردير للصاوي من اكثر من ذكره نظر الله اليه بعين الرحمة ويصلح ذكرا لمن كان اسمه عبد الرحمن ومن واظب على ذكره كان ملطوفا به في جميع احواله وروي عن الخضر عليه السلام انه قال ما من عبد صلى عصر الجمعة واستقبل القبلة وقال يا الله يا رحمن الى ان تغيب الشمس وسأل الله تعالى شيأ من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه واذا كتبه انسان بمسك وزعفران خمسا وخمسين مرة وحمله كان مبارك الطلعة مهابا مقبولا عند كل احد ثم قال ومن خواص الرحيم ان من كتبه في كف مصروع وذكره في اذنه سبع مرات افاق من ساعته اهـ وفي شرح الاسماء الحسنى لسيدي احمد زروق كما في سعادة الدارين قال والرحيم خاصيته رقة القلب والرحمة للمخلوقين فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع الذي قبله اي الرحمن او حمله وفي الاربعين الادريسية يا رحيم كل صريخ

ومكروب وغايته ومعاذه قال السهروردي اذا كتب وحل في ماء وصب في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكاتبه وكذلك ان كتب مع اسم الطالب والمطلوب وامه فانه يهيم ويدركه من الشوق ما يمكنه الثبات مع ان كان وجها يجوز فيه ذلك والا فالعكس والله اعلم اهـ واكثر ما مر وزيادة عليه في شمس المعارف للبوني فارجع اليه فانه عجيب **قوله ثم تقول الله مكررا له مقدار الوسع والطاقة بنفس واحد ثلاثا** اي تذكر الباري تعالى باسم الذات الاعظم المجمع عليه مرارا بنفس واحد حسب ما يمكن بقدر الجهد والطاقة وكيفية الذكر بهذا الاسم الجليل كما في منهاج الراغبين في الصفا الانسي ومعراج الواصلين الى الحمى القدسي لبهجة الزمان ومعدن الفضل والعرفان مربي المريدين ومرشد السالكين نائب الختم الشيخ محمد نور الازهري متعنا الله بطول حياته وافاض علينا من بركاته قال بعد كلام واجعل لك اوقاتا تجلس فيها متوجها الى القبلة ان امكنك وغمض عينيك واذكر بهذا الاسم الاعظم بقوة وشدة ورفع صوت وارفع رأسك الى فوق واضرب به على صدرك ولا تلتفت يمينا ولا شمالا وحقق همزة الله وسكن الهاء ومد الالف التي قبل الهاء واياك ان تفضي بك العجلة الى ان تقول هلا هلا ولا يكون ذلك الا اذا لم تحقق الهمزة فإن حققتها لا يصير شيء من ذلك واذا ذكرت بالجهر والقوة الشديدة فتقل الخواطر وهذا الاسم نار تحرق جميع الخواطر والوسواس فلا تبالي بالخواطر ان كنت مشغولا بذكرك لانه لا يمكنك الخلاص منها بالسرعة اهـ تمامه فيه (فائدة) قال العارف الشبراوي في شرح ورد السحر قال العلامة الامير في حاشيته على عبد السلام ينبغي للذاكر عند ابتدائه بذكر الجلالة ان يلاحظ كونها آية من كتاب الله وتعالى فانه يثاب حينئذ وان لم يلاحظ المعنى

مطلب في كيفية الذكر باسم الذات العلية وانه نار تحرق جميع الخواطر والوسواس

في كل

فائدة عظيمة لمن اراد ان الامور تنفعه الخ

في كل مرة اهـ ثم ما قدمته من ذكر الاسم الشريف الله مررا بنفس واحد مقدار الوسع والطاقة بالشروط المتقدمة فانقل لك هنا فائدة عظيمة بالاطلاع عليها تعرف قدر ما ذكرته لك وهي ما في القائدة الثلاثين من كتاب ابي العباس الشرجي رحمه الله تعالى عن كتاب التفسير للبوني قال رأيت لبعض العارفين انه قال من اراد ان الامور تنفعه فليعلم ما يناسب ذلك الامر من اقسام الاسماء الحسنى او من المشتقة منها ويغتسل ويتطيب ويصوم ولا يفطر ليلته فاذا كان نصف الليل اغتسل وصلى ركعتين فاذا سجد ذكر ذلك الاسم حتى يكاد ينقطع نفسه وفي ذلك النفس الذي هو غايته يسأل الله تعالى حاجته ثم يرفع يفعل ذلك في ثمان سجدات فمن فعل ذلك رأي العجائب في قضاء الحاجات واقربه في الاجابة لحينه وغايته الى مثل تلك الليلة من الجمعة الآتية لان الصدق والاخلاص يتفاوت في العالم قال والاصل كله الاسم اللائق بالمسئلة فافهم هذه العجائب وما تشير اليه من الغرائب اهـ ما ذكره الشرجي فاذا وعيت فاحفظ وما المقصود والمطلوب الا التقرب الى الله تعالى ولا اسرع للوصول من الاشتغال باسمه الاعظم فافهم الاسرار والله ولي المتقين **قوله ثم تقول لا اله الا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ثلاثا** هذا هو الذكر المخصوص الذي تلقنه حضرة صاحب المقام النفيس سيدي احمد بن ادريس رضي الله تعالى عنه اجتمعت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتماعا صوريا ومع الخضر عليه السلام فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخضر ان يلقنني اذكار الطريقة الشاذلية فلقنينيها بحضرته ثم

مطلب في الذكر المخصوص وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله كما تلقنه سيدي احمد بن ادريس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال صلى الله تعالى عليه وسلم للخضر عليه السلام يا خضر لقنه ما كان جامعا لسائر الاذكار والصلوات والاستغفار وافضل ثوابا واكثر عددا فقال له اي شيء هو يا رسول الله فقال **قل لا اله الا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله** فقالها وقلتها بعدهما وكررها صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا الخ ما تقدم في القسم الاول عند الاستغفار الكبير والصلاة العظيمية وتمام العبارة التي وعدت بذكرها هناك كما في رسالة سيدي الشيخ اسماعيل النواب قال ومرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسيدي احمد بن ادريس لا اله الا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله خزنتها لك يا احمد ما سبقك اليها احد علمها اصحابك يسبقون بها وكان رضي الله تعالى عنه يقول املى عليَّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحزاب من لفظه وكان يقول اخذنا العلم من افواه الرجال كما تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فما اثبته اثبتناه وما نفاه نفيناه اهـ وقد مر عند الاستغفار الكبير ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لسيدي احمد رضي الله تعالى عنه يا احمد قد اعطيتك مفاتيح السموات والارض وهي الذكر المخصوص من الصلاة العظيمية والاستغفار الكبير المرة الواحدة منها تقدر الدنيا وما فيهما اضعافا مضاعفة لاشك ولاريب في ذلك لما سيأتي من فضائل كلمة التوحيد ولما اقترنت فيه من اللفظ المفيد للعدد الذي لا ينتهي اليه علم مخلوق وقد مر ما فيه عند الاستغفار الكبير ايضا واما كيفية التوجه بهذا الذكر المخصوص فلا اعلم له كيفية غير التلفظ به وذد ذكرت عند الاستغفار الكبير ايضا اني تشرفت باخذ الطريقة الاحمدية الادريسية الرشيدية عن مربي المريدين ، ومسلك السالكين ، وحيد زمانه ، وفريد عصره واوانه ، العارف الكبير ، والقدوة الشهير ، نزيل الحضرة النبوية

المتوطن

مطلب لما تشرفت باخذ الطريقة الادريسية عن سيدي الشيخ محمد الدندراوي كنت في معية سيدي واستاذي العلامة الفريد الشيخ عطاء الله افندي الكسم حفظهما الله

المتوطن في الديار المصطفوية ، على ساكنها وآله من الله افضل الصلاة واكمل التحية ، سيدي ومولاي الشيخ محمد الدندراوي رضي الله تعالى عنه وحفظه وامدنا بمدده واعاد علينا من بركاته وذلك اني توجهت في خدمة شيخي واستاذي وسيدي وملاذي ، العلامة العامل والفهامة الكامل ، علم العلم الاوحد ، وجوهره اليتيم المفرد ، فائق الاقران وشمس الفضل المشرقة في هذا الزمان ، المتحلي من الورع والصلاح باعظم وسم ، سيدي الشيخ عطاء الله افندي الكسم ، لما قصد زيارة هذا العارف بنية اخذ الطريق عنه ، واقتفاء اثر البركة منه ، وكان اذ ذاك معنا في الحضور ، بعض اخواننا الطلبة من تلامذة سيدي المذكور ، فلما اجتمعنا عليه ، وانتظمنا بسلك الحضور لديه ، وقد مضى الآن على اجتماعنا بهذا * العارف نحو خمسة عشر عاما فلم يحضرني الآن على التحقيق ، الكيفية التي تلقينا بها الطريق ، غير ان هذا العارف منور المسالك ، تلفظ بالذكر المخصوص ثلاثا وقلناه بعده كذلك ، وعلى ظني فيما اعلم بطريق التقدير ، كذلك الصلاة العظيمية والاستغفار الكبير ، ثم لازمت مدة من الزمان ، على الذكر مع الاخوان ، في زاوية الاخر الكبير ، والعالم الفاضل الشهير ، الغاني بحب الطريقة الاحمدية الادريسية ، الشهيرة الآن بالرشيدية ، سيدي الشيخ محمد عيد افندي السفرجلاني ، اناله ربي اقصى الاماني ، وهو اكبر خلفاء نخبة عصره ، وخلاصة مصره ، من اشرقت شمس طلعته في الديار الشاميه ، بدر البدور المدمشقية نزيل محروسة دمشق الشام ، الشيخ المربي الهمام ، العارف بالله تعالى والدال على معرفته سيدي الشيخ محمد الشرقاوي تغمده الله تعالى برحمته ، وافاض علينا من بركته ، وهو من خلفاء العارف الكبير الانور ، والقطب الشهير الازهر ، الاوحد العامل ، والشيخ المرشد الكامل المشيد لاركان الطريقة الادريسية اعظم تشييد ، سيدي ابراهيم الرشيد ، رضى

* العارف الذي هو للاخيار اماما صح

الله تعالى عنه ونفعنا به واعاد علينا من فيوضاته وجليل بركاته آمين وهو خليفة شيخ الاقطاب وغوث الانجاب صاحب الانفاس الخارقة سيدي احمد بن ادريس رضى الله تعالى عنه وارضاه واحله في دار الكرامة ما يتمناه وعمنا بنفحاته وادر علينا من هواطل بركاته آمين قد ذكر العارفون بعض آداب وكيفيات الذكر في كلمة التوحيد فمن ذلك ما في كتاب المفاخر لسيدي العارف ابن عباد عن رسالة اسمها اشفاء العليل في فضائل التهليل لبعض المشايخ الاجلاء قال وكيفيته ان يبتدي من جانبه الايسر من تحت السرة ويمد لا النافية مدا طويلا ثم يبين الهمزة المكسورة يظهرها من اقصى حلقه وفتح هاء اله بسكن لطيف لاويا عنقه الى عاتقه ناويا في ذلك نفي الآلهة الباطلة ونفي كل شيء سوى الله من جاه وما ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك ثم يقول الا الله ويبين كسر همزة الاستثناء ويظهرها من اقصى حلقه مع الضرب على القلب في الجانب الايمن فوق النداء ويمد على الجلالة مدا طويلا لطيفا ويستشعر في ذلك الثبات الحق جل جلاله بصفات الكمال مع التنزيه عن صفات الحدوث والنقصان على وفق العقيدة واذا لم يستشعر ذلك في قوله لا اله الا الله فكأنه لم يقل لا اله الا الله لكن لا يكن ذلك موجبا لترك الذكر وليداوم على الذر فإن المداومة تستدعي استحضار معناها في قلبه ان شاء الله تعالى اهـ وفي تحفة الاخوان في آداب الطريق للقطب الكبير ابي البركات شهاب الدين احمد بن محمد الدردير العدوي المالكي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به قال قدس سره وللذكر آداب لابد من ملاحظتها ان يكون على طهارة كاملة من حدث وان يستقبل القبلة ان كان وحده والا تحلقوا فإن ضاق بهم المكان اصطفوا وان يستحضر شيخه ويلاحظه ليكون رفيقه في السير

مطلب في بعض آداب وكيفيات للذكر في كلمة التوحيد وهي مهمة وهنا تحقيقات لابد للذاكر منها

الى الله

الى الله تعالى وهذا من اهم الآداب وان يفرغ قلبه عما سوى الله تعالى حتى لا يطلب ربنا ولا توابا ولا ترقيا وانما يذكر الله حبا في الله كما قال

☼ احبك لا لي بل لانك اهله ☼☼☼ ومالي في شيء سواك مطامع ☼

وان يغمض عينيه لانه اسرع في تنوير القلب وان يكون المكان مظلما حتى لو كان هناك سراج اطفؤه واخرجه ان كانوا في خاصة انفسهم وان يذكر بهمة تامة ويميل برأسه الى الجهة اليمنى بلآ ويرجع باله الى جهة صدره وبالا الله الى جهة القلب وهي اليسار وينتعها من سرته الى قلبه حتى تنزل الجلالة على القلب لتحرق سائر الخواطر الرديئة ويحقق الهمزة ويمد الالف مدا طبيعيا او اكثر ويفتح الهاء من اله ويسكن الهاء من الله وكذلك الاسم الثاني وهو الله وكذا بقية الاسماء فينتعها من سرته وينزل بها على قلبه وان يصفي حالة الذكر الى قلبه مستحضرا للمعنى حتى كان قلبه هو الذاكر وهو يسمعه ولا يختم حتى يحصل له نوع من الاستغراق بان يحس من نفسه بحلاوة الذكر ويحصل له شوق وهيمان ثم اذا ختم سكت وسكن استحضر الذكر باجرائه على قلبه مترقبا للوارد المذكور فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده ما لم تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد اما وارد زهد وورع او تحمل اذى او كشف او محبه او غير ذلك فاذا سكت وسكن وكتم نفسه مرارا دار الوارد في جميع عوالمه قال الامام الغزالي ولهذه السكتة ثلاثة آداب مراقبة الله حتى كانه بين يديه وان يجمع حواسه بحيث لا تتحرك منه شعرة كحال الهرة عند اصطياد الفأرة وان يزم نفسه مرارا حتى يدور الوارد في جميع عوالمه ويجري على قلبه معنى الله ومن آداب الذكر تطييب المكان والبدن والفم وبعد الروائح الكريهة لان الروحانيين لا يقبلون الروائح الكريهة فبانقطاعهم عن مجلس الذكر ينقطع

قف على سر السكون بعد ختم الذكر وله ثلاثة آداب

المدد كما هو مشاهد بالذوق ومن الآداب المؤكدة عدم شرب الماء اثر الذكر او في اثنائه لان الذكر حرارة تجلب الانوار والتجليات والواردات وشرب الماء يطفيء تلك الحرارة داخل ذلك ان يصبر نحو نصف ساعة فلكية وكلما كثر كان احسن حتى ان الصادق لا يكاد يشرب الا عن ضرورة قوية هذا ما يتعلق بطريق القوم على العموم اهـ وفي مفتاح الفلاح ومصباح الارواح في ذكر الكريم الفتاح للعارف الكبير تاج الدين سيدي ابن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه بعد ان ذكر ان الذكر له آداب سابقة ولاحقو ومقارنة وان منها ظهاهرة ومنها باطنة مر بعضها قريبا في مقدمة هذا الكتاب قال نفعنا الله في آداب لامقارنة والجلوس متربعا مستقبل القبلة وان كان الذاكر وحده وان كان في جماعة فحيث انتهى به المجلس ووضع راحتيه على فخذيه وغمض عينيه مع بقاء توجهه نصب عينيه قالوا وان كان تحت نظر شيخ تخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه في الطريق وهاديه وان يستمد بقلبه اول شروعه في الذكر ومن همة شيخه معتقدا ان استمداده عنه هو استمداده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانه نائبه وان يذكر بقوة تامة مع التعظيم وتصعيد لا اله الا الله من فوق السرة ناويا بلا اله نفي ما سوى الله عن القلب وناويا بالا الله ايصالها الى القلب اللحمي الصنوبري الشكل ليتمكن الا الله في القلب ويسري بجميع الاعضاء واحضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة قال بعضهم لا يصح ان يكون تردد الذكر مرة بعد مرة الا بمعنى غير المعنى الاول قال وادنى درجات الذكر انه كلما قال لا اله الا الله لا يكون في قلبه شيء غير الله الا ونفاه من قلبه ومتى التفت اليه في حال الذكر فقد انزله منزلة الاله من نفسه قال تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وقال لا تجعل مع الله الها آخر وقال لم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا نعبد والشيطان وفي الحديث عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم

عليه وسلم **تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وان كان الدينار والدرهم لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك بالتفات القلب اليهما فلا تصح منه لا اله الا الله الا ينفي ما في نفسه وقلبه مما سوى الله تعالى ومن امتلأ قلبه بصور المحسوسات لو قال الف مرة قل ما يشعر قلبه بمعناها واذا فرغ القلب عن غير الله لو قال مرة واحدة الله يجد من اللذة ما لا يستطيع اللسان وصفه** قال الشيخ عبد الرحيم القنائي قلت مرة لا اله الا الله ثم لم تعد الى وكان فيتيه بني اسرائيل عبد اسود كلما قال اله الا الله ابيض من راسه الى قدمه وتحقيق العبد بلا اله الا الله حالة من احوال القلب لا يعبر عنها اللسان ولا يقوم بها جنان ولا اله الا الله وان كانت خلاصة الخلاصة من التوجهات فهي مفتاح حقائق القلوب وترقي السالكين الى عوالم الغيوب ومن الناس من اختار موالاة الذكر بحيث تكون الكلمتان كالكلمة الواحدة لا يقع بينهما تخلل خارجي ولا ذهني كي لا يأخذ الشيطان نصيبه فانه في مثل هذا الموضع بالمرصاد لعلمه بضعف السالك عن سلوك هذه الاودية لبعدها عن عادته لا سيما ان كان قريب العهد بالسلوك قالوا وهذا اسرع فتحا للقلب وتقريبا من الرب وقال بعضهم تطويل المدة من لا اله الا الله مستحسن من درب اليه الان الذاكر في زمن المد يستحضر في ذهنه جميع الاضداد والنداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقوله لا اله الا الله فهو اقرب الى الاخلاص لانه يكون الاقرار بالآلهية وهو وان نفى بلا اله عينه فقد اثبت بالا كونه بل الانور يوضع على القلب فينوره ومنهم من قال ترك المد اولى لانه ربما مات في زمان التلفظ بلا اله قبل ان يصل الى الا الله ومنهم من قال ان قصد الانتقال من الكفر الى الايمان فترك المد اولى ليسرع الانتقال الى الايمان وان كان مؤمنا فالمد اولى لما تقدم وآدابه

اللاحقة اذا سكت باختياره يحضر مع قلبه متلقيا الوارد الذكر وهي الغيبة الحاصلة عقب الذكر وتسمى النومة ايضا فكما ان الله تعالى اجرى العادة بارسال الرياح نشرا بين يدي رحمته المطرية اجرى العادة بارسال رياح الذكر نشرا بين يدي رحمته العليه فلعله يرد عليه ما يعمر قلبه في لحظة ما تعمره المجاهدة والرياضة في نحو ثلاثين سنة وهذا الآداب تلزم الذاكر الواعي المختار اما المسلوب الاختيار فهو مع ما يرد عليه من الاذكار وما

مطلب الذاكر المسلوب الاختيار فهو مع ما يرد عليه من الاذكار الخ

يرد عليه من جلة الاسرار فقد تجري على لسانه الله الله او هو هو هو هو او لا لا لا لا لا لا او ا ا ا ا ا ا او اه اه اه او صوت بغير حرف وتخبط فادبه التسليم للوارد وبعد انقضاء الوارد يكون ساكنا ساكتا وهذه الآداب لمن يحتاج الى ذكر اللسان اما الذكر بالقلب فلا يحتاج الى هذه الاداب اهـ والحاصل عليك ايها الذاكر كما في الباب الرابع من معراج الواصلين للفاضل الشيخ محمد نور بقول لا اله الا الله فإن لها امرا عظيما عند القوم لا يجود في غيرها من الاذكار الشرعية قال ويذكر بها جهرا بقوة تامة حتى لا يبقى فيه متسع ويحضر قلبه المعنوي مع معناها ثم قال بعد كلام وليكن قول الا الله بقوة وشدة كانك تضرب به الجانب الايسر من صدرك بحضور وخشوع ومذلة وغمض عينيك وقال في اول الباب عليك بمد لفظة لا وتحقيق همزة اله وفتح هائه فتحة خفيفة وتسكين آخر لفظة الجلالة ولا تفصل بين الهاء وقولك الا الله واياك ان تتهاون في تحقيق همزة آله فانك ان لم تحققها قلت يآء وصار ذكرك لايلاه الا الله وهذه اليست كلمة التوحيد فلا ثواب بتكرارها ولا تأثير وغالب الذاكرين واقعون في هذه الورطة ولا يدرون فكن على حذر واكثر من هذا الذكر في القيام والقعود والاضطجاع في جميع الاوقات وذلك بالجهر لان التأثير

المطلوب

المطلوب من هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار والاجهار آناء الليل واناء النهار حتى تصل الى مطلوبك اهـ فهذه كيفيات سنية وحالات بهية وشروط عليه وآداب مرعية فكن للشروط واعيا وللآداب مراعيا تفز ايها الصادق بالتحقيق والله الموفق الهادي لاقوم طريق هذا وقد رأيت من المناسب ان اذكر طرفا مما جاء في فضل لا اله الا الله واقدم اولا ما ذكر في اسماء لا اله الا الله وهي تسعة عشر اسما بسطها العارف سيدي ابن عطاء الله في مفتاح الفلاح وهاك ملخصها قال الاول كلمة التوحيد لانه يدل على نفي الشرك على الاطلاق الثاني كلمة الاخلاص سميت بذلك لان الاصل فيها عمل القلب وهو كون الانسان عارفا بقلبه وحدانية الله تعالى الثالث كلمة الاحسان قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي هل جزاء من اتى بقول لا اله الا الله الا ان اجعله في حماية لا اله الا الله وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد من قوله احسنوا هو قول لا اله الا الله باتفاق آئمة التفسير الرابع دعوة الحق قال تعالى في سورة الرعد له دعوة الحق وهذا يفيد الحصر اي له هذه الدعوة لا لغيره الخامس كلمة العدل قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال ابن عباس العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان القيام بالعبودية وقيل العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الاخلاص فيه السادس الطيب من القول قال الله تعالى وهوا الى اطيب من القول اي الى لا اله الا الله والالف واللام للاستغراق السابع الكلمة الطيبة قال الله تعالى مثل كلمة طيبة الآية سميت بذلك لانها طاهرة عن التشبيه والتعطيل وقال المفسرون الشجرة الطيبة النخلة وشبهت بكلمة التوحيد انها تنبت في بعض البلاد دون بعض وكلمة التوحيد تجري على لسان بعض الناس دون بعض ومعرفة التوحيد تحصل في قلب دون

مطلب في اسماء لا اله الا الله وهي تسعة عشر اسما

ولان النخلة اطول الاشجار وكلمة التوحيد اعلى الكلمات ولان النخلة ثابتة في الارض وفروعها في السماء والكلمة الطيبة اصلها ثابت في القلب وهو المعرفة وفرعها ثابت في السماء الهي يصعد الكلم الطيب الاسم الثامن الكلمة الثابتة قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة سميت بذلك لان المذكور المعلوم ثابت واجب الثبوت لذاته ممتنع العدم لذاته فالقول كذلك التاسع كلمة التقوى قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وسميت بذلك لان قائلها اتقى الكفر ولانها واقية لبدنك من السيف ولمالك من ان يغنم ولاولادك عن الاسر فإن انضاف الى القلب اللسان صارت واقية لقلبك من الكفر وان وفقت صارت واقية لجوارحك من المعاصي العاشر الكلمة الباقية قال كثير من المفسرين في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه انه قول لا اله الا الله الحادي عشر الاستقامة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هو قول لا اله الا الله الثاني عشر كلمة الله العليا قال تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا الثالث عشر المثل الاعلى قال قتادة في قوله تعالى ولله المثل الاعلى معناه قول لا اله الا الله ومعنى المثل هنا الصفة كذا قال اهل اللغة ونظيره قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها الرابع عشر العهد قال ابن عباس في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا العهد قول لا اله الا الله الخامس عشر مقاليد السموات والارض قال ابن عباس قول لا اله الا الله لان الشرك سبب لفساد العالم قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا واذا كان كذلك كان التوحيد عمارة العالم ولا تفتح ابواب السماء عند الدعاء الا بقول لا اله الا الله وابواب الجهاد لا تفتح الا بهذا القول وابواب النيران لا تغلق الا بهذا القول وابواب

القلب

القلب لا تفتح الا بهذه الكلمة وانواع الوساوس لا تندفع الا بهذا القول فهي اشرف مقاليد السموات والارض واعز مفاتيح الارواح والنفوس والاجسام والعقول السادس عشر كلمة الحق لقوله تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون اي قول لا اله الا الله السابع عشر العروة الوثقى قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني قول لا اله الا الله الثامن عشر كلمة الصدق لقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به التاسع عشر كلمة السواء قال الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال ابوالعالية هي كلمة لا اله الا الله انتهت عبارة مفتاح الفلاح باختصار واما ما جاء في فضل لا اله الا الله فهو لا ينحصر فلتقتصر على نبذه منه ففي الصحيحين واللفظ للبخاري عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه ومعاذ رديفه على الرحل **قال يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذا قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسوال الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا سول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا واخبر بها معاذ عند موته تأثما** وليس في رواية مسلم لفظ صدقا من قلبه واخرجا ايضا عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال **ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف**

مطلب فيما ورد في فضائل لا اله الا الله من الاحاديث الصحيحة

ابي ذر وكان ابوذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر وفي الصحيحين ايضا من حديث عباس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال **ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله** وفي الصحيحين ايضا عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال **من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل** وزاد في رواية من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه **قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لقد ظننت يا اباهريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه** وفي رواية للبخاري ايضا خالصا من قلبه او نفسه وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني رسول الله لا يلقى الله عز وجل بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة** وفي رواية عن ابي هريرة او ابي سعيد بالشك من الراوي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة** وفيه ايضا عن عثمان رضي الله تعالى عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة** وفي صحيح مسلم ايضا عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول **من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار** وفي شرح النووي على صحيح مسلم قال انه اخرج عن معاذ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم **من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة** اهـ واخرجه عن معاذ بن جبل ايضا كما في الجامع الصغير الامام احمد وابوداود والحاكم قال العزيزي وهو حديث صحيح وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان** وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله** رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم قال العزيزي قال المناوي قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا** رواه ابن ماجة عن ام هانيء قال العزيزي وهي بنت ابي طالب وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه من **قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه** رواه البزار والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي واسناده حسن وفي تنبيه الغافلين للفقيه ابي الليث السمرقندي عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال **افضل ما قلت انا وما**

قاله النبيون من قبلي لا اله الا الله وروى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **انه قيل له يا رسول الله هل للجنة ثمن قال نعم لا اله الا الله** وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال **قلت يا رسول الله من اسبق الناس الى شفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالص من نفسه** وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال **لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يارسول الله فإن قالها في حياته قال هي اهدم واهدم** اهـ وصدر هذا الحديث كما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله رواه الامام احمد ومسلم و اصحاب السنن الاربعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ورواه مسلم ايضا اوبن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه النسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفي الاحياء لحجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه النسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفي الاحياء لحجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة **ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيمة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت في السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك** وقال صلى الله تعالى عليه وسلم **او جاء قائل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا لغفر الله له ذلك** وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء قال صلى الله تعالى عليه وسلم هي اهدم واهدم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم **لتدخلن**

الجنة

الجنة كلكم الا من ابى وشرد عن الله عز وجل شراد البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي يابى ويشرد عن الله قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهو الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وقال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اهـ وذكر الكبريت الاحمر سيدي الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه في باب الوصايا من الفتوحات المكية من الوصايا النبوية المحمدية لسيدنا ابي هريرة منها **يا ابا هريرة لا يحل لك ان تدخل على من هو في سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله** (يا ابا هريرة) لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هي اهدم واهدم قال فعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكثر من عشرين مرة بقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدم واهدم وقال في محل آخر من هذا الباب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قال موسى يارب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا**

الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعمارهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله اهـ وذكر نحوه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وفي الفتاوى الحديثية للعلامة ابن حجر رحمه الله تعالى قال وورد في فضل لا اله الا الله احاديث كثيرة لا بأس بالتعرض لبعضها ثم اورد بعض ما تقدم وقال ومنها (حديث) الديلمي افضل العمل لا اله الا الله وافضل الدعاء استغفر الله (وحديث) ابي يعلى ابن عدي اكثروا من شهادة لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم (وحديث) الطبراني ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع يومئذ لاحد عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد (وحدبث) احمد والحاكم جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله (وحدبث) ابن عساكر حدثني جبريل يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي (وحدبث) ابن ابي الدنيا والبيهقي حضر مالك الموت رجلا فشق اعضاءه فلم يجده عمل خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص (وحدبث ابن عدي) ثمن الجنة لا اله الا الله (وحدبث ابويعلى) عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فإن ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهو يحسبون انهم مهتدون (وحدبث الطبراني) لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله (وحدبث الترمذي) ما قال

عبد

عبد لا اله الا الله قط مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر اهـ وقد ذكر غير ذلك مما تقدم وبعضها في مطلق الذكر تركتها استغناء بما تقدم في التنبية الثالث من المقدمة وفي شرح الاربعين النووية للعلامة الفشني قال اعلم ان الله تعالى امر عباده ان يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم مشركي العرب بقوله لانهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وفي حديث عثمان رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول **اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار فقال عمر رضي الله تعالى عنه انا احدثكم ما هي هي كلمة الاخلاص التي الزمها محمد واصحابه** قال سهل التستوي وليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقال سفيان بن عيينة ما انعم الله تعالى على العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى ان لذاذة قول لا اله الا الله في الآخرة كلذة شرب الماء البارد في الدنيا وقيل ان كلمة يصعد الملك بها الا قول لا اله الا الله فانها تصعد بنفسها دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي اهـ ملخصا وفي شرح الاربعين النووية للعلامة الشبرخيتي قال فائدة قال ابن جماعة في حاشية شرح العقائد لطيفة قال الرازي في اسرار التنزيل لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات واعضاء العبد سبعة

فائدة كلمتات الشهادتين سبعة واعضاء العبد سبعة وكذا هي اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار وكذلك الخ

وابواب النار سبعة فكل كلمة تغلق عن عضو بابا قلت ومن المعلوم ان الاعضاء اكثر من سبعة فلابد لتحقيق كونها سبعة من الحمل على خصوص في الاعضاء وهل هي الواردة في حديث السجود وهو امرت ان اسجد على سبعة اعظم او هي السبعة المتوصل بها الى المقاصد والمفاسد غالبا وهي اليدان والرجلان والعينان واللسان وغير ذلك محل بحث اهـ من شرح شيخنا على خطبة مختصر الشيخ خليل قلت والظاهر ان المراد بها الاعضاء التي يطلب من الانسان حراستها وهي الوجه والبطن والفرج واليدان والرجلان انتهت عبارة الشبرخيني وفي مفتاح الفلاح لسيدي تاج الدين ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى قال قال بعضهم لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنبته من الصغيرة والكبيرة والسر والعلانية والخطأ والعمد والقول والفعل في هذه الساعات فهي مغفورة بهذه الحروف والكلمات وايضا قول لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب السبعة من عضو من الاعضاء السبعة اهـ وللبوني هنا كلام نفيس فانظره في الشمس وفي مفتاح الفلاح ايضا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وذكرها الله تعالى في كتابه العزيز في سبعة وثلاثين موضعا اهـ وفي شرح الاربعين النووية للشبرخيتي قال السمرقندي في كتاب

الاربعين

الاربعين ويقال من قال لا اله الا الله هدمت له اربعة الاف سيئة كل كلمة تكفر الف سيئة وذكرا ابن الفاكهاني ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر وقال بعض العلماء اذا قال القائل لا اله الا الله اهتز لها العرش وفي الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لكل شيء مصقلة ومصقلة القلب الذكر وافضل الذكر لا اله الا الله لجلاء القلب وبياضه وتنويره بالذكر اهـ ومن خواص لا اله الا الله كما في المفاخر للعارف ابن عباد قال منها ان من كان يخشى شيئا فليقل بعد صلاة الصبح استكفى كل شر بلا اله الا الله مائة مرة فانه يكفي ما يخاف ومن تخوف قلبه من احد من العالمين فليقل نصف الليل لا اله الا الله الف مرة ويقول اللهم انك تعلم غلبتي مع فلان فانتصر لي بعد كل مائة فإن عانده بعد ذلك هلك وذكر السهروردي في عوارف المعارف ان من قالها الف مرة على طهارة في صبحية كل يوم يسر الله عليه اسباب الرزق من نفسه وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور باتت روحه تحت العرش تتغذى من ذك العالم حسب قواها وكذلك من قالها عند قوة الشمس ضعف منه الشيطان الباطن وكذلك من قالها عند رؤية الهلال امن من اسقام الاجسام وكذلك من قالها عند دخول مدينة امن من فتنتها وكذلك من قالها يجمع فكرة وارسلها لظالم او جائر قطعته وكلك من قالها بقصد التطلع الى العلويات كشف له عن غيب ما قصده ولها خوص كثيرة اهـ وكذلك ذكر ذلك في شمس المعارف وقال ايضا ومن كانت له حاجة الى الله تعالى فليجلس في مكان

مطلب ومن خواص لا اله الا الله

خالي ثم يبتديء بتلاوة الذكر وهو قول لا اله الا الله سبعين الفا فانه ما يقوم من مقامه الا وقضيت حاجته اهـ وفي الفائدة الثانية والثلاثين من كتاب الفوائد لابي العباس الشرجي الزبيدي قال ومن دخل على من يخاف شره فقال في وجهه اطفأت غضبك بلا اله الا الله محمد رسول الله واستجلبت رضاك بلا اله الا الله واستقضيت حوائجي منك بلا اله الا الله امن من شره وقضيت حوائجه اهـ وفي خزينة الاسرار بعد ان ذكر بعض ما تقدم وغيره نقل ايضا ما نصه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله سبعين الفا بشر له بالجنة قبل موته وايضا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله احدى وسبعين الفا اشترى به نفسه من الله عز وجل رواه ابوسعيد وعائشة رضي الله تعالى عنهما وكذا لو فعلاها لغيره اقول ولعل هذا الحديث مستند السادة الصوفية في تسمية الذكر كلمة التوحيد بهذا العدد عتاقة جلالية واشتهرت في ذلك حكاية ذكرها الشيخ الاكبر عن الامام ابي العباس القطب القسطلاني نقلا عن الشيخ ابي الربيع المالكي دالة على صدق هذا الخبر بطريق الكشف وقد نقلها ابوسعيد الخادمي في البريقة شرح الطريقة المحمدية وغيره من الثقات الاثبات على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال لاسيما وهو غير مخالف للقياس انتهت عبارة الخزينة وفي مجموع الفاضل الديربي رحمه الله تعالى قال ومن الفوائد الجليلة التي ينبغي المحافظة عليها ما يتداوله السادة الصوفية من قول الا اله الا الله سبعين الف مرة وهم يذكرون ان الله يعتق بها رقبة من قالها

مطلب في عتاقة التهليل وهي ذكر لا اله الا الله سبعين الف مرة

بذلك

بذلك العدد وانه اشترى بها نفسه من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم ولمن مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي والعارف الكبير المحيوي اي ابن عربي واوصى بالمحافظة عليها وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوي اهـ ثم ذكر الحكاية المشار اليها في عبارة الخزينة مختصرة تركتها لاني انقلها مستوفاة في عبارة من الجليل الآتية وتمام عبارة الديربي قال وقد وقفت على صورة سؤال للحفاظ ابن حجر رضي الله تعالى عنه عن هذا الحيدث وهو من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما هذا الحديث المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تصح روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهى هكذا قاله النجم الغيطي رحمه الله تعالى وعقبه بقوله لكن ينبغي للشخص ان يفعل ذلك اقتداء بالسادة وامتثالا لقول من اوصى بها تبركا بافعالهم اهـ وفي منة الجليل لبيان اسقاط ما على الذمة من كثير وقليل للعلامة السيد محمد علاء الدين وهو ابن السيد محمد امين عابدين صاحب حاشية الدر المختار رحمهما الله تعالى قال بعد ان ذكر بعض ما قدمته وغيره وروى ان من قالها سبعين الف مرة كانت فداءه من النار وقد ذكر الشيخ ابو محمد اليافعي اليمنى الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الارشاد والتطوير في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز عن الشيخ الامام الكبير ابي زيد القرطبي انه قال سمعت في بعض الاخبار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداءه من النار فعملت ذلك رجاء بركة الوعد اعمالا ادخرتها لنفسي وعملت منها لاهلي وكان اذ ذاك

شاب يبيت معنا يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار كان في قلبي منه شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة عظيمة مهيلة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عمي هذه امي في النار فلما رأيت ما به قلت في نفسي اليوم اجرب صدق هذا الشاب فالهمني الله سبحانه وتعالى ان اجعل سبعين الف لا اله الا الله لامه ولم يطلع على ذلك الا الله سبحانه وتعالى فقلت في نفسي اللهم ان كان هذا الاثر حقا والذين رووه لنا صادقون اللهم ان هذه السبعين الفا فداء هذه المرأة ام هذا الشاب من النار فما استتم هذا الخاطر في نفسي الا ان قال الشاب يا عمي هذه امي اخرجت من النار ببركة ما قلته لها فحمدت الله تعالى على ذلك وحصل لي فائدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتى من الشاب اهـ وفي هذا القدر كفاية ولله ولي التوفيق والهداية آمين **قوله اللهم بخفي لطفك الطف بنا** هذا الدعاء للدخول على الذكر باسمه تعالى لطيف اقتداء بالاستاذ العارف البكري رضي الله تعالى عنه ونفعنا به **قوله يا لطيف مائة وثلاثا وثلاثين مرة** هذا عدده الصغير مع زيادة حروفه كما هو اختيار بعض الاكابر وبعضهم اقتصر على عدده مائة وتسعة وعشرين فقط والزيادة انفع ولكل وجهة ولنذكر اولا معنى اسمه تعالى لطيف ثم فوائد هذا العدد قال حجة الاسلام الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه في شرحه على الاسماء الحسنى اللطيف انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح بها على

مطلب في معنى اسمه تعالى لطيف

سبيل

سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق بالفعل واللطف في الادراك ثم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والعقل الا لله سبحانه وتعالى فاما احطاته بالدقائق والخفايا فلا يمكن تفصيل ذلك بل الخفي عنده مكشوف كالجلي من غير فرق واما رفقة في الافعال ولطفه فيها فلا يدخل ايضا تحت الحصر اذ لا يعرف اللطف في فعله الا من عرف تفاصيل افعاله وعرف حقائق الرفق فيها وبقدر اتساع المعرفة فيها تتسع المعرفة بمعنى اسم اللطيف وشرح ذلك يستدعي تطويلا لا يتصور ان يفي بعشر عشرة مجلدات كبيرة وانما يمكن التنبيه على بعض جمله فمن لطفه خلق الجنين في بطن امه في ظلمات ثلاث وحفظه فيها وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل فيشتغل بالتناول بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال الى التقام الثدي وامتصاصه ولو في ظلام الليل من غير تعليم الى مشاهدة بل ولا بتفقأ البيضة عن الفرخ وقد ألهمه التقاط الحب في الحال ثم تأخير خلق السن عن اول الخلقة الى وقت الحاجة للاستغناء باللبن عن السن ثم انبات السن بعد ذلك عند الحاجة الى طحن الطعام ثم تقسيم الاسنان الى عريضة للطحن والى انياب للكسر والى ثنايا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذي الغرض الاكبر منه النطق ورد الطعام الى الطحن كالمدقة ولو ذكر لطفه تبارك وتعالى في تيسير لقمة يتناولها العبد من غير كلفة يتجشمها وقد تعاون على صلاحها خلق لا يحصى عددهم من مصلح الارض وزارعها وساقيها وحاصدها ومقبها وطاحنها وعاجنها وخابزها الى غير ذلك من خلق لا يحصهم الا خالقهم لكان لا يستوفي شرحه وعلى الجملة فهو من حيث دبر الامور حكم

ومن حيث اوجدها جواد ومن حيث زينها مصور ومن حيث وضع كل شيء في موضعه عدل ومن حيث لم يترك فيها دقائق وجوه الرفق لطيف ولن يعرف حقيقة هذه الاسماء من لم يعرف حقيقة هذه الافعال ومن لطفه بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة ومن لطفه انه يسر لهم الوصول الى سعادة الايد بسعي خفيف في مدة قصيرة الامد وهي العمر فانها لا نسبة لها بالاضافة الى الابد ومن لطفه اخراج اللبن الصافي من بين فرث ودم واخراج الجواهر النفيسة من الاحجار الصلبة واخراج العسل من النحل والابرسيم من الدود والدر من الصدف واعجب من ذلك خلقه من النطفة العذرة مستودعا لمعرفته وحاملا لامانته ومشاهد الملكوت سماواته وهذا ايضا فن لا يمكن احصاؤه وما اوتيتم من العلم الا قليلا اهـ كلام الغزالي وفي شرح العارف الشبراوي على ورد الستار اللطيف هو الذي امتنع ادراكه بالابصار وتنزه عن المكان فلا يتحيز في الجهات والاقطار وتعالى عن الحد فلا تعرفة العقول بالفهوم والافكار وهو مع ذلك اقرب الى الاشياء من ذواتها وقيل اللطيف هو الذي يسرع بكشف الغمة عند نزل النقمة ففي الحديث ان لله تعالى في كل طرفة عين نظر لطف الى خلقه وقيل اللطيف من اللطف وهو اختفاء الامور في صور اضدادها كما اخفي الله ليوسف عليه وعلى نبينا ازكى السلام واتم الصلاة الملك في لباس ثواب الرق حتى قال ان ربي لطيف لما يشاء وقال ايضا في كتابه فوائد العز الاسنى للطيف معناه العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منه فيرجع الى صفات المعاني وقيل معناه الميسر

لكل

لكل عسير الجابر لكل كسير وقيل من كلف دون الطاقة واعطى فوق الكفاية وقيل من وفق للعمل في الابتداء واحسن بالقول في الانتهاء وقيل من رأي فستر واعطى فوقر وانعم فاجزل اهـ وفي المنهج الحنيف لابي بكر الكتامي قال ابن الملقن في شرح المنهاج اللطف عند اهل الحق هو خلق قدرة الطاعة كما قاله امام الحرمين وخالف فيه المعتز له وقال فارس في المجمل اللطف من الله عز وجل بعبادة الرأفة والرفق بهم وقال اهل اللغة اللطف بضم اللام واسكان الطا واللطف بفتحهما معا لغتان ومن اسمائه تعالى اللطيف بالاجماع واختلف في معناه على عبارات كثيرة اورد القرطبي منها في المقصد الاسنى ثمانية اقوال فروى ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الله لطيف بعباده قال الاول حفي بهم الثاني باريء واسع ولذلك قيل لما هو خلاف البحر بر لوسعه وقيل للصحرا برية لسعتها وقوم برية وابرار ذو سعة بالخير الثالث الرفق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر ويعفو عن كثير من سيآتهم ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم ويجزيهم بالحسنة عشر امثالها ولا يجزيهم بالسيئة الا مثلها ويكتب لهم بالحسنة ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة قال الحليمي الرابع لطيف بالبر والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم الخامس لطيف بهم في العرض والمحاسبة السادس لطيف بان جعل الرزق من الطيبات ولم يدفعه اليك جملة فتبذره السابع لطف بأوليائه حتى عرفوه ولو لطف باعدائه لما جحدوه الثامن هو الذي يبذل الجزيل ويقبل القليل ثم ذكر صاحب المنهج ما مر عن الغزالي وغيره الى ان قال (تنبيه) من عرف انه اللطيف اي الخفي عن الادراك عظمة واجله على قدر تمكن ذلك من

قلبه وبمعنى العالم بالخفيات يحذر العبد ان يطلع عليه فيما هو فيه ويثق به في علمه بحاله وبمعنى المتفضل بالارفاق والارزاق والدفع والجلب ينحاش اليه ولا يعول الا عليه وهو مذكور في القرآن العظيم في سبعة مواضع الاول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الثاني ان ربي لطيف لما يشاء الثالث الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير الرابع يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير الخامس واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا السادس الله لطيف بعباده السابع الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير والتقرب بهذا الاسم من جملة التعلق بالنظر الى لطفه والعمل عليه في كل شيء وتذكاره عند كل نازلة فمن ظن انفكاك لطفه عن قدرة فذلك لقصور نظره والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم انتهى واما ما ذكر له من الخواص والمنافع اذا اطلقنا به عنان القلم فلا يحتمله هذا المختصر وقد بسط الكلام على ذلك غير واحد من العلماء وقد استوفى طرفان منه العارف اكتامي في المنهج الحنيف انقل لك بعض ما ذكره ملخصا قال في الفصل الثاني من الباب الاول قيل ان الاشتغال به ساعة من الزمن يدفع الغم العاجل ويورث السرور ويدفع البلاء النازل ويجلب تيسير الامور وخاصيته ان ينفع من جميع الاذى والمضار وسرعة ازالتها ومن اكثر من ذكره احيا الله باطنه بنور المعارف وظاهره بروح اللطائف وحفظه في اهله و

مطلب
فيما ذكر من بعض خواص اسمه تعالى لطيف

نفسه

نفسه وماله وكفاه ما يخافه ومه عرف كيفية التوجه به استغنى به عن كثير من الاسماء فافهم الاشارات تغنيك عن صريح العبارات والخاصية في ملازمة ذكره انها تقوي الجنان وتشجع القلب وتلقي الهيبة في قلب العدو ويكون مقبولا عند جميع الناس وان كان ذاكره فقيرا استغنى او مديونا قضى الله دينه او خائفا من او محبوسا خلص او اسيرا فك او مهموما فرج الله همه وكشف غمه وان كان مسافرا رجع الى اهله سالما او خاصم احدا ظفر به وان قابل الحكام او الجبابرة اجلوه وعظموه وكانوا له عونا في قضاء حوائجه وفيه معنى لطيف في قمع الجبابرة وقطع دابر الظالمين ومن ذكره بين يدي جبار في وقت غضبه سكن عنه عضبه (تنبيه) اسمه اللطيف ما اسرعه لتفريج الكرب في اوقات الشدائد لا يضاف اليه غيره يظهر من آثاره العجب العجيب ولا يذكره من يؤلمه شيء في نفسه او بدنه الا ازاله الله عنه في اثناء الذكر ولا يذكره احد في نفسه امر عظيم هاله ومثل ذلك الامر في مخيلته ثم اقبل على الذكر وهو يلاحظ تلك الكيفية الا شاهدها كيف تنجلي وتضمحل فلا يقوم من مقامه وبقى شيء يرهبه وفي ذلك اسرار بديعة اهـ ملخصا وقد ذكر لاكثر من ما مر من الخصائص بعض ادعية وكيفيات واعداد مخصوصة فارجع اليه واما خواص العدد المذكور في اول العباره ففي ثبت العلامة السيد محمد امين عابدين رحمه الله تعالى قال ومن الفوائد ما في ثبت الشهاب احمد المنيني قال ومما اخذناه عن السيد حسن البرَزنجي حفيد السيد محمد البرزنجي ثم المدني صاحب الاشاعة قراءة اسمه تعالى اللطيف عدد حروفه الاربع

مطلب في تلاوته عدد حروفه بحساب الجمل وذلك ١٣٣ مع عدد حروفه الاربع

وعدد حسابها بطريق الجمل وذلك مائة وثلاثة وثلاثون بعد كل فريضة فانه ستنتج به خير كثير فقد اخبر الاساتذة ان من تأثير خاصيته افاضة النور الالهي على الباطن والامداد بالفتح العظيم والاسعاد بكفاية المهمات والاسعاف بتنزل البركات اهـ وفي سعادة الدارين عن شرح الاسماء الحسنى لسيدي احمد زروق وكذا في المنهج الحنيف وفوائد العز الاسنى للعارف الشبراوي وغيرهم من قرآه هذا العدد المذكور وسع عليه ما ضاق وكان ملطوفا به في جميع اموره وذكر ذلك ايضا الشيخ محمد سعيد المنقار في رسالته المقصد الاسنى شرح الاسماء الحسنى ولكن قيد قراءته خلف كل صلاة وفي المنهج ايضا من اراد تسهيل الرزق يذكره كل يوم مائة مرة وتسعة وعشرين مرة يرى البركة في رزقه وماله ومن اراد الخلاص من الضيق او السجن فليذكر هذا العدد المذكور ويقول بعده مثل العدد ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم ثم يسأل حاجته فيكون الخلاص لوقته ومن اراد الاختفاء عن الاعداء فليذكر العدد المذكور ويقول بعده مثل العدد لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويقول آخر العدد اربع مرات يا لطيف فوق كل لطيف اسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الطف بنا لطفا خفيا من دقائق لطفك الخفي الذي اذا لطفت به عبدا كفى وقال بعض العارفين من تعسرت عليه اسباب المعيشة ولم يكن يملك شيا من الدنيا وهو فقير جدا او تعلق قلبه بامراة يريد تزويجها ولم يستطيع ذلك اما لفقره او لعدم رضاها

او كان

او كان مريضا وعجز الاطباء عن برئه فليتوضأ ويصلي ركعتين ويقرا الاسم مائة وتسعة وعشرين مرة بنية صادقة فان مراده يحصل له باذن الله تعالى اهـ وله غير ذلك من الاعداد والفوائد والادعية بسطها صاحب المنهج وغيره ذكرت بعضها استطرادا في رسالتي الفريدة العلياء في شروط الدعاء وقد ذكر له العارف الشهاب احمد ابوني وغيره من الاوقاف و التصاريف النافعة والرياضات والادعية الجامعة لم اتعرض لها لضيق المجال وربما او عساي اتعرض لها على وجه البيان ان شاء الله تعالى في كتابي ارشاد الرسائل لارجى الوسائل وفقنا الباري تعالى لما يحبه ويرضاه واعاننا بتوفيقه على طاعته وتقواه آمين **قوله الله لطيف بعباده الآية عشرا** قال العارف الشبراوي في شرحه على اسماء الله الحسنى قال بعض العارفين من قرأ قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز تسع مرات لطف الله تعالى به في اموره ويسر له رزقا حسنا اهـ وقد ذكر تلاوة هذه الآية بعد قراءة الاسم المار بالعدد المتقدم سبعا العارف البوني وغيره وذكر قراءتها بعد الاسم ايضا العارف البكري في ورد السحر عشر مرات فاخترته هنا اقتداء به قدس الله تعالى سره ونفعنا به آمين **قوله اللهم يا لطيفا بخلقه الخ** قال العلامة ابن عابدين في ثبته ومنها اي الفوائد التي وصلت لشيخه العلامة شاكر وما ذكره شيخ شيخه الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي في ثبته بقوله فائدة من خط الصافي صفانا الله تعالى واياه والمسلمين من كل شيء يشين الدين وعن بعض الصالحين نفعنا الله تعالى بهم انه حصل انه عطش

مطلب فيما لتلاوة قوله تعالى الله لطيف بعباده الآية من الخواص

ومما علمه الخضر لبعض الصالحين اللهم يا لطيفا بخلقه الخ

شديد في بعض المفاوز قال حتى خفت التلف فقعدت مستعدا للموت فغلبتني عيناي وانا جالس فقال لي قائل قل اللهم يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه يا خبيرا بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاث مرات وهذه نحفة الابد فاذا لحقك ضيق او نزل بك امر او نازلة فقلتها تكفي وتشفي فقلت من انت فقال انا الخضر انتهت قال اقول وقد رأيت في الفائدة السادسة والعشرين من فوائد الشرجي كما هنا وسمعته من لفظ شيخي العارف بالله تعالى السيد مصطفى التنويه بها الدعاء وانه لسيدنا الخضر عليه الصلاة والسلام انتهت عبارة ابن عابدين **قوله تم ترفع يديك وتدعو بهذا الدعاء** وهو آخر القسم الرابع وانما اتيت به لما يرجى من الاجابة والقبول بعد ذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومضى على ذلك عمل المشايخ قديما وحديثا ثم اعلم ان هذا الدعاء مركب من جملة ادعية نبوية وغيرها اما البسملة وصيغة الحمد التي هي من مجامعة والصلاة الابراهيمية فقد تقدم الكلام عليها في مواضعها واما باقي ما اشتمل عليه من الادعية الجليله والآثار الجميله ففي بعضها جمعت بين روايات فيها كما ستراه موضحا مع بيان مخرجيها ان شاء الله تعالى قوله اللهم اني اسألك بان لك الحمد الخ في الاذكار لشيخ الاسلام النووي قال روينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله تعالى عنه انه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام

مطلب مما جاء في الاسم الاعظم من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك بان لك الحمد الحديث وبيان من خرجه وما فيه من الروايات

يا حي

يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اهـ واخرجه الامام الحافظ ابي عبد الله الترمذي في صحيحه عن انس ايضا رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد ورجل قد صلى وهو يدعو ويقول في دعائه اللهم لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تدرون بما دعا الله دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى واخرجه ابن ماجة عن انس ايضا رضي الله تعالى عنه قال سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام فقال لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجب وفي سهام الاصابة في الدعوات المستجابة للجلال السيوطي قال اخرج البخاري في الادب المفرد عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا رجل فقال يا بديع السموات يا حي يا قيوم انني اسألك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون بماذا دعى والي نفسي بيده دعا الله با اسمه الذي اذا دعي به اجاب واخرج الحاكم عن انس قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد دعا باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى واخرج الحاكم عن انس ان

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام اسألك الجنة واعوذ بك من النار فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد كان يدعو الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اهـ وفي الجامع الكبير للجلال السيوطي قال عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم زاد البيهقي في السنن وابن عساكر اسألك الجنة واعوذ بك من النار فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم ولفظ البيهقي اي في السنن ايضا لقد كان يدعو الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ثم رمز لابن ابي شيبة والامام احمد وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي اهـ واورده العلامة الجزري في الحصن باللفظ المار الا انه بزيادة الحنان قبل المنان ورمز لمن تقدم ولكن في شرحه للعلامة القاري ان زيادة الحنان قبل المنان في رواية ابن حبان ثم قال ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم وفيه ايضا عند قوله بديع السموات قال بالرفع في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمده على انه صفة المنان وخبر لمبتدأ محذوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح او بتقدير اعنى قال المصنف اي العلامة الجزري في تصحيح المصابيح يجوز فيه

الرفع

الرفع على انه صفة المنان او النصب على النداء ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعاء يا بديع السموات والارض ثم قال القاري قلت ويؤيده ايضا قوله ياذا الجلال والاكرام اهـ **قوله رب اعني ولا تعن علي الخ** جمعت في هذا الدعاء بين روايات فيه اقربها ما في الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني عل من بغى علي رب اجعلني لك ذكارا لك شكارا لك رهابا لك مطواعا لك مختبا اليك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري** ورمز لاصحاب السنن الاربعة والحاكم وابن حبان وابن ابي شيبة قال شارحه العلامة القاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال عند قوله مطواعا بكسر الميم وفي رواية ان ابي شيبة مطيعا اليك على ما في حاشية الجلال وقال عند قوله صدري وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري اهـ وفي الاذكار قال روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو يقول **رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصرعلي ومكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مجيبا او منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسسل سخيمة قلبي** وفي رواية الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا اورده في الاذكار والذي رايته في اصل الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو **يقول رب اعني ولا تعن علي**

مطلب فيما روي من قوله صلى الله عليه وسلم رب اعنى ولا تعن علي الحديث

وانصرني ولا ينصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لسان واهد قلبي واسلل سخيمة صدري قال الترمذي حسن صحيح واما الذي في اصل ابن ماجة كحديث الترمذي لكن بتقديم وتأخير الا قوله مطواعا لك مطيعا اليك وموضع صدري قلبي ثم قوله اواها قال القاري بتشديد الواو اي كثير التأوه وحوبتي بفتح الهاء وضمها واسلل بضم اللام الاولى امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اهـ وقال النووي السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهو الحق وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط اهـ قال القاري واضافتها الى الصدر لان مبدأها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها اهـ **قوله اللهم انفعني بما علمتني الخ** ففي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل النار** رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العزيزي قال الترمذي حديث غريب ورواه عنه ايضا كما في الحصن ابن ابي شيبه في مصنفه ومعنى الحديث كما في العزيز على الجامع قال العقمي قال الطيبي طلب اولا النفع بما رزق من العلم وهو العمل بمقتضاه ثم توخي علما زائدا عليه ليترقى منه الى عمل زائد على ذلك ثم قال رب زدني علما

ومن الادعية الجوامع اللهم انفعني بما علمتني الحديث

يشير

يشير الى طلب الزيادة في السير والسلوك الى ان يوصله الى مخدع الوصال فظهر من هذا ان العلم وسيلة الى العمل وهما متلازمان ومن ثم قيل ما امر الله ورسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم وهذا من جامع الدعاء الذي لا مطمع وراءه اهـ **قوله اللهم انا نستودعك اديانا وابداننا الخ** هذا الدعاء الى قوله وبارك لهم في جميع احوالهم ذكره العلامة النبهاني في خاتمة الفصل الرابع من الباب الاول للقسم الثالث من كتابه حجة الله على العالمين وهذا الفصل ٣/ اختصر من كتاب التبيان للامام النووي وانما اثبت هذا الدعاء هنا لانه من الادعية المطلوبة التي حث الشارع على تخيرها واصوله من صريح السنة المحمدية كما لا يخفى على من نظر فيه بل هو من الادعية المهمة التي ينبغي على كل مريد ان يثابر عليها لكونه اشتمل على الاجمال في الطلب ويرجى به الخير العميم لكل المسلمين على الاخص ما اشتمل عليه من الدعاء ٣/ **قوله/٢ اللهم اني اسئلك باني اشهد انك انت الله الخ** قال الامام النووي في اذكاره روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وكذا اورده الجزري في الحصن ورمز بعد الجماعة لابن حبان والحاكم في المستدرك والامام احمد والكل عن بيردية ايضا كما في شرحه للعلامة القاري وحديث ابن ماجة كما في اصله تحت باب اسم الله الاعظم عن بريدة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني

..... وقد جاء في الحديث الامر بالدعاء للائمة الملوك كما في البدر المنير للقطب الشعراني من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن تقربوا الى الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله قلوبهم عليكم رواه ابن النجار وغيره اهـ وروى ابن النجار ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها تقربوا الى الله تعالى بالدعاء ولهم يعطف الله تعالى قلوبهم عليكم واخرج الطبراني من حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه ادعو الله تعالى لهم بالصلاح فإن صلاحهم لكم صلاح وقال سيد التابعين سيدنا الحسن البصر رضي الله تعالى عنه لو كان لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان اي لان خيره يرجع الى كافة اهل الاسلام وهذا من الامور الواضحة فلا يحتاج الى ترغيب ولكن من قبيل التذكار فعلى كل فرد كما تقدم ان يشتغل بالدعاء للخليفة الاعظم ووزرائه وامرائه وعساكره المنصوره بالتوفيق والنجاح والظفر والنصر آمين يارب العالمين بجاه سيدنا محمدوآله وصحبه أجمعين صح

ومما جاء في الاسم الاعظم اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله الى آخر الحديث

٣/ في فضل القرآن العظيم وتلاوته وآدابها صح

في بعض ما جاء في الحث على الدعاء للخليفة الاعظم ايده الله تعالى

٣/ للخليفة الاعظم مولانا امير المؤمنين ادامه الله تعالى به حماية الدين واعلى العلى بصولته شأن كلمة الحق المبين وهو من وظائف هذا العاجز الفقير بل واجب ذمة كل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة .....

اسألك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب** وكذا بهذا للفظ على ما في الحصن اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وكذا ايضا كما في سهام الاصابة للجلال السيوطي اخرجه الحاكم الا قوله سأل فانه بتاء الخطاب **قوله ونسئلك اللهم بجميع اسمائك الحسنى** هذا تعميم بعد تخصيص فانه لما وقع التوسع بما روي انه الاسم الاعظم اقتضى التعميم بالطلب ليشمل التوسل بجميع الاسماء فانه روي كما في شرح العلامة القاري على الحصن ان لله تعالى اسماء لم يعلمها احد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده اهـ الى غير ذلك من الاحاديث كحديث ابن مسعود في دعاءه اسألك بكل اسم هولك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث وحديث عائشة فيما اخرجه ابن ماجه **اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم** الحديث وقد مر في آداب الدعاء ان من آدابه ان يسأل الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه **قوله وبجاه** حبيبك المختار صلى الله تعالى عليه وسلم قال الاستاذ النبهاني في كتابه حجة الله على العالمين عن خلاصه الوفا للسيد السمهودي ان التوسل والتشفع به صلى الله تعالى عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين ثم اورد صاحب الحجة عنه ما صححه الحاكم وهو حديث لما اقترف آدم

مطلب في التوسل بجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم وانه من سنن المرسلين والسلف الصالحين

الخطيئة

الخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما غفرت لي الحديث وذكر ايضا ما اخرجه النسائي والترمذي وقال حسن صحيح عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه امره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء **اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد ان اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في** وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر واورد نحوه للطبراني عن عثمان ايضا ثم قال واذا جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم اولى ولا فرق في ذلك بين التعبير التوسل او الاستعانة او التشفع او التوجه به صلى الله تعالى عليه في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحياة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسؤال من يسأله وتمامه فيه وقد روى كما في حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم اهـ ولاشك في ذلك كيف لا ومن اسماءه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الفرج رفيع الدرج كما في الدلائل للعارف الجزولي قال شارحه العلامة الفاسي فهو الذي يفرج الله كربات الدنيا والآخرة بشفاعته والاستغاثة به واللجأ اليه والتعلق بازياله والتوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى فرج الكرب كشفها وذهابها ثم قال واما رفيع الدرج فهو اسم جنس درجة وهو المرقاة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة

العالية المنيفة التي لا درجة فوقها عند الله تعالى في مقامات الاختصاص وفي جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع في اسراءه ايضا مسافة لا يوصف بعدها ولا تدرك رفعتها ووطيء مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل على علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وفي الشفاء للقاضي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد غيره قال شارحه العلامة القاري رواه البيهقي في دلائله وابونعيم وابويعلى وفي الشفاء ايضا وقال ابوالجوزاء ما اقسم الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه اكرم البرية عنده اهـ والادلة في ذلك لا تحصى اللهم انا نسئلك بعريض جاه نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان ترزقنا ووالدينا وجميع المسلمين فضل شفاعته ومرافقته يوم الدين آمين **قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين** قال النووي في الاذكار روينا في كتاب الترمذي عن سعد بن وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قال الحاكم ابوعبد الله هذا حديث صحيح الاسناد اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم دعوة ذي النون الذي دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب

مطلب فيما جاء في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وبعض ما لهذه الآية الشريفة من الخواص وما جاء فيها انها الاسم الاعظيم

الله

الله تعالى له رواه الامام احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال العزيزي قال الحاكم صحيح واقروه في حاشية العارف الحفني على الجامع ان قيل هذا ذكر لا دعاء اجيب بانه لما اشتغل بذكره تعالى من الدعاء اعطاه فوق ما يعطي السائلين كما ورد في حديث آخر والمراد بكون ذلك دعاء انه مقدمة الدعاء اي ينبغي لمن اراد الدعاء ان يقدم هذا الذكر ثم يدعو بما شاء فقوله لم يدع بها رجل اي لم يجعلها مقدمة دعائه اهـ ولهذا الدعاء تصاريف ودعوات واوفاق مبسوطة في محلها ومن فوائده كما في قصيدة ذكرها في سعادة الدارين عن مصباح الهداية للعارف الشيخ علوان الحموي وهي لمحب الدين الدسوقي فمنها

☼ وما كان من كرب فكن دافعا له ☼☼ ☼ بآية ذي نون فكرر لآية ☼

☼ بليل حينا راجيا لقولها ☼☼ ☼ واعدادها قهك١٢٥ بآخرسجدة ☼

اهـ وقد جاء انه الاسم الاعظم كما في الجامع الكبير للجلال السيوطي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة قال الا تسمع قوله عز وجل ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فيما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطى اجر الشهيد وان برا برأ مغفورا له رواه الحاكم في المستدرك عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه واورده الجزري في الحصن بلفظ واسم الله تعالى الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذ سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم رمز لمستدرك الحاكم قال شارحه العلامة القاري اي رواه

الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص وهو المراد بما في نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا بها يونس حيث نادى في الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا تسمع قوله الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى رواه ابن جرير الطبري عن سعد قال العزيزي ابن ابي وقاص باسناد ضعيف اهـ وقد جاء في الاسم الاعظم غير هذا كما مر في غير ما موضع من هذا الكتاب فلشرفه العظيم وفضله الجسيم احببت ان ابسط القول عليه مع الايجاز رجاء الحصول على بركته العميمه وليكون للمطالع هنا اكبر غنيمة ومن المعلوم ان الاحاطة بجميع ما ذكر فيه يخرجنا عن حد الاختصار فالتقط درر ما ذكروه فيه قال العلامة القاري في شرحه على الحصن عند حديث الحاكم المار قريبا في هذا الحديث وامثالها دلالة على ان لله اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض ما سوى الله هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة

مطلب في بسط القول على الاسم الاعظم

الحروف

الحروف المخصوصة قيل ولناصر هذا الوجه ان يقول سترد بعد احاديث مختلفة فيها اسامي لم تذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم وقد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه الاسم الاعظم استقام وصح هذا قال الحنفي وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين آله والله فرق والا ففي هذا الحديث ليس الله بل اله تأمل قلت تأملنا فوجدنا ان المراد باله هنا هو الله فإن المعنى ليس الله الا انت فيوافق قول الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله لكن كما قال القطب الرباني السيد عبد القادر الجيلاني بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه والذي يظهر ظهورا ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر وساعة الجمعة ولا يبعد ان يختلف باختلاف الدعاة في الاوقات وقال ميرك اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه يؤذن باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل واولوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذا سماؤه كلها عظيمة قال ابوجعفر الطبري اختلف الآثار في تعيين الاسم الاعظم وعندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء اعظم منه قال ميرك فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد انه اعظم وليس المراد به

فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقي من باب الاعظم الاضافي فكل اسم حصل به اجابة الدعاء واعطاء المسئول والمدعي صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار ان يراد بها مزيد الداعي في ثوبه اذا دعا بها كما اطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد الثواب للقاري وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعا به العبد مستغرقا بحيث لا يكون في خاطره وفكره حالتئذ غير الله تعالى فانه يحصل له ذلك ونقل معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال آخرون استأثر الله تعالى بعلم لاسم الاعظم ولم يطلع عليه احدا واثبته آخرون واضطربت اقوالهم في ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها سبعة اقوال على حسب ما ورد في الاحاديث التي ذكرها والقول الثامن انه هو نقله الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف واحتج له بانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل له انت بل يقول هو قلت فيه انه قد يقال انت في مقام الخطاب كما في اكثر احاديث الباب وان كان هو اظهر في مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور وله وجه وجبه ايضا وهو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التي لا نكتفه بها المحدثات وقد يوجه بانه زبدة الجلالة وخلاصة الجمالة فإن لفظة الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد فيها النخفيف يصير له الدال على الاختصاص كما في قوله تعالى مما في السموات وما في الارض واذا حذفت اللام بقيت كلمة هو باشباع او بدونه وهو مقرون بانفاس الموجودات وان اختلف حال الذاكرات والغافلات وفي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ايماء اليه وفي قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من

حبل

حبل الوريد دلالة عليه والقول التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى ولانه الاصل في اسماء الله تعالى الحسنى ومن ثمة اضيفت اليه العاشر الله الرحمن الرحيم وتؤيده اختيارها في البسملة المفتتح بها اول الكلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجة عن عائشة انها سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الى آخره وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها انها هي الاسماء التي دعوت بها بها قال ميرك سنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يخفى الحادي عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وابي الدرداء انهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وفيه حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك وفي الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي سل تعط رواه ابن ابي الدنيا في الدعاء بسند ضعيف عن عائشة الثاني عشر الله الله الله الي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين انه رأي في المنام الثالث عشر انه مخفى في الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن بعض العلماء انتهى ما ذكره القاري فقوله ذكر الشيخ اي صاحب الحصن سبعة اقوال على حسب ما ورد في الاحاديث الخ وقد تقدمت وخلاصة ما قدمناه كما في حاشية العارف الحفني على الجامع الصغير حيث قال عند حديث اسم الله الاعظم وحاصل الاقوال في اسم الله الاعظم عشرون الاول انه لا وجود يعني ان اسماء

مطلب في حاصل الاقوال في الاسم الاعظم وهي تشتمل على نيف وخمسين قولا

الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض الثاني انه ما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الاجابة وفي الصلاة الوسطى الثالث هو نقله الامام فخر الدين عن بعض اهل الكشف الرابع الله لانه اسم لا يطلق على غيره الخامس الرحمن الرحيم السادس الرحمن الرحيم الحي القيوم السابع الحي القيوم ٣/ العاشر ذو الجلال والاكرام الحادي عشر الا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال الحافظ ابن حجر وهو الارجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب الثالث عشر مالك الملك الرابع عشر دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الخامس عشر كلمة التوحيد السادس عشر ما نقلها الفخر الرازي عن زين العابدين انه سأل الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم فرأى في النوم هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفى في الاسماء الحسنى الثامن عشر ان كل اسم من اسمائه دعا به العبد ربه مستغرقا بحيث لا يكون في ذكره حالتئذ غير الله فإن من تأتى له لك استجيب له قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع عشر انه اللهم حكاه الزركشي العشرون الم انتهى ملخصا من شرح العلامة العزيزي مع حذف الادلة اهـ ما ذكره الحفني لكن السادس عشر الذي في العزيزي لفظ الله مرة واحدة غير ان ما هنا يوافق ما مر عن المنلاعلي وغيره فليعلم ذلك وقد بسط الكلام على الاسم الاعظم العلامة النبهاني في سعادة

الدارين

٣/ يقول جامع هذا الكتاب سقط من نسختي المطبوعة الثامن والتاسع وهما في العزيزي الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام وكذا التاسع بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اهـ صح

الدارين فانه ذكر بعض الاحاديث الماره وعبارة العزيزي ثم نقل فصلا طويلا ملخصا عن الدر النظيم الامام اليافعي وفيه عن الشيخ ابي بكر الفهري قال قد استفاض في الامة واشتهر عند اهل القرآن واهل الكتاب ان الله الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وها انا اتلو عليك ما عندنا فيه من الروايات عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونصوص الصحابة وسائر السلف الصالح اهـ وقد ذكر من الاقوال الماره وغيرها وزاد عن غيره ايضا وهنا انقل لك الزيادة مضمومة الى العشرين قولا الماضية تتمة لها وهي تبلغ نحوا من خمسين قولا او اكثر وان كان بعضها يندرج تحت القول الثامن عشر اذ المراد سرد ما روى فيه على سبيل الاجمال ليقف الطالب الداعي عليه فاذا علمت هذا فاقول الحادي والعشرون قال الزهري دعاء الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شيءء الها واحدا لا اله الا انت والثاني والعشرون ما جاء في قصة هاروت وماروت ان اسم الله الاعظم الذي كانا يصعدان به الى السماء كما قاله ابن عباس وعلي ابن ابي طالب وقتادة والسدي والكلبي باسم الله الاكبر الثالث والعشرون هو الحي لا اله الا هو الرابع والعشرون كما في رواية ابي داود اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام الخامس والعشرون قال علي بن ابي طالب هو يا ظاهر السادس والعشرون عن علي ايضا رضي الله تعالى عنه اسم الله الاعظم ترك المعاصي السابع والعشرون روى هشام عن محمد بن الحسن الشيبان قال سمعت ابا حنيفه يقول اسم الله الاعظم هو الله او الاله وهو اعتقاد اكثر المشايخ من الصوفية

والعارفين الثامن والعشرون عن على رضي الله تعالى عنه اسم الله الاعظم الم كهيعص حمعسق وما اشبه ذلك ومن احسن كيف يصل الحروف بعضها ببعض فقد علم اسم الله الاعظم يريد بقوله الحروف المقطعة اتي جاءت في اوائل السور وتكررت وهي اربعة عشر حرفا اح رس ص ط ع ق ك ل م ن هـ ي يقول العبد الفقير جامع هذا الكتاب قد ذكر في الابريز عن سيدي عبد العزيز في خصوص فواتح السور ما يبهر العقول فراجعه انه نفيس التاسع والعشرون قال بعضهم هو ربنا واستدل بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى فاستجاب لهم ربهم الآية والاستجابة علامة اسم الله العظم وذلك بعد قولهم ربنا خمس مرات الثلاثون قيل هو يا ارحم الراحمين واستدل بقوله تعالى حكاية عن ايوب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال الله فاستجبنا له الحادي والثلاثون قيل هو الوهاب لدعاء سليمان عليه السلام الثاني والثلاثون قيل هو خير الوارثين لدعاء ذكريا عليه السلام الثالث والثلاثون قيل هو حسبنا الله ونعم الوكيل الرابع والثلاثون قيل هو الغفار الخامس والثلاثون قال اي اليافعي وسمعت الشيخ العارف محب الدين الطبري يقول سمعت بعض العارفين يقول بحرم مكة شرفها الله تعالى سنة ٦٦٦ من عرف الله تعالى باسمه المؤثر في حاله ومقامه فقد عرف الاسم الاعظم المخصوص به السادس والثلاثون قيل هو القريب السابع والثلاثون قيل هو سميع الدعاء الثامن والثلاثون قيل هو السميع العليم والعارف الموفق يمكنه الجمع بين جميع ما ذكرنا من الاسماء

في الدعاء

في الدعاء ومتى وفق لذلك ظفر بالسر المكنون وفتح له باب الكنز المخزون قال رحمه الله تعالى وقد جمعت في هذا الدعاء الاسماء المختلف فيها المتقدم ذكرها وهي **اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حنان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا خير الوارثين يا ارحم الراحمين يا سميع الدعاء يا الله يا إله يا الله يا الله يا عليم يا عالم يا سميع يا عليم يا حكيم يا مالك الملك يا سلام يا حق يا قائم يا علي يا محيط يا حكم يا علي يا قهار يا قاهر يا رحمن يا رحيم يا حليم يا سريع يا كريم يا محصي يا معطي يا مانع يام محي يا مقسط يا حي يا قيوم يا احد يا صمد يا رب يارب يارب يارب يارب يا وهاب يا غفار يا قريب لا اله الا انت سبحانك انت حسبي ونعم الوكيل** التاسع والثلاثون قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا اردت ان تدعو باسم الله الاعظم فاقرأ **ست آيات من سورة الحديد وآخر سورة الحشر فاذا فرغت من قراءتها قلت يا من هو كذلك افعل لي كذا فوالله لو دعا بها شقي لسعد** الاربعون قيل هو اسم مخصوص يعلمه الله من يشاء من عباده الخواص فمن علمه لا يدعو به الا في الموضع الذي يصلح الحادي والاربعون قال بعضهم الاسم الذي في سورة آل عمران يا الله يا حي يا قيوم يا منزل التوراة واالانجيل والقرآن العظيم يا من لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لا اله الا هو العزيز الحكيم يارب يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه يا من لا يخلف الميعاد يا من شهد لنفسه وشهدت له الملائكة والوا العلم قائما على خلقه وهو القائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم يا الله يا مالك الملك يا من تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من

تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير يا من يولج الليل في النهارويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء بغير حساب الثاني والاربعون قيل انه الاسم الذي دعا به العلاء ابن الحضرمي لما خاض البحر صلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا الثالث والاربعون انه اسمه تعالى السريع مع الجوع العظيم وذلك هو الاسم الذي لا يعرفه الا الاولياء قال ذو النون المصري اسم الله الاعظم هو السريع الذي اذا دعي به اجاب وهو من سبعة احرف الرابع والاربعون قال اليافعي ورأيت كتاب الشيخ ابي العباس المرسي الى بعض المشايخ باخميم الشيخ عبد النور قائلا بخطه في وقد اتحفتك بالاسم الاعظم تدعو به بعد صلاة الصبح سبعين مرة وهو ان تقول **بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا حي يا قيوم يا قديم يا دائم يا صمد يا ودود يا وتر ياذا الجلال والاكرام** وهي سبعة اسماء نقلته من خط بعض العارفين وهو الشيخ ابو الحجاج المدفون بالاقصر اهـ ملخصا مما ذكره في سعادة الدارين عن اليافعي باختصار واعلم ان ما مر في التاسع والثلاثين مضى تمام الكلام عليه في القسم الثالث فراجعه الخامس والاربعون في السعادة اليضا عن المنن الكبري للقطب الشعراني قال ومما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي باسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب ولكن لا اعلمه لمن طلبه الا ان وثقت بدينه وبخوفه من الله تعالى وشفقته على خلقه فاني اخاف ان يدعو به على كل من غضب عليه او آذاه فيهلكه الله تعالى كما وقع لبلعام بن باعوراء ولولا ان

خيري

غيري من الاولياء سبقنى الى كتانه لذكرته لك على التعيين يا اخي في هذا الكتاب ولكن الكتاب يقع في يد اهله وفي يد غير اهله ولا بأس ان اذكر لك يا اخي جملة من الاقوال في تعيين الاسم الاعظم وان كان ذلك لا يفيد الجزم بمعرفته ثم ذكر بعض ما مر الى ان قال وقال بعضهم انه بسم الله الرحمن الرحيم ورد به حديث في المستدرك وصححه اهـ السادس والاربعون في السعادة عن المنن ايضا وهو تتمة العبارة السابقة قال الامام الشعراني وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار فقال اللهم اني اسألك يا الله يا الله يا الله بلى والله انت الله لا اله الا انت الله الله الله والله انت الله لا اله الا انت يا حي يا قيوم ثم نام وقام فوجد عند رأسه ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له في المنام لقد سألت الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا قريء على الماء يجمد وبالجملة فلا يطلع عليه احد الا من طريق الكشف فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين اهـ السابع والاربعون في سعادة الدارين ايضا عن شرح الدلائل للفاسي بعد ان ذكر طرفا مما تقدم قال وقيل لا اله الا الله او لا اله الا هو الثامن والاربعون كذلك كما في السعادة عن الفاسي وقيل الحق التاسع والاربعون ايضا فيها عن الفاسي وقيل السميع والبصير الخمسون في السعادة ايضا عن كتاب الرماح للعلامة الفوتي نقلا عن سيدي عبد العزيز الدباغ انه كمال المائة وان كثيرا من معانيه في الاسماء التسعة والتسعين الحادي والخمسون كما الحقه الفوتي في العبارة السابقة قال وعد من الاقوال فيه الله حميد قهار انتهى الثاني والخمسون تقدم عند

الكلام على الآيات من اول سورة الحديد عن الفائدة الثلاثين من كتاب العلامة الشرجي ان الاسم الاعظم قيل انه اللهم اني اسألك باسمك المخزون المكنون الطاهر المطهر المقدس الحي القيوم الرحمن الرحيم ذي الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تفعل لي كذا وكذا وتمامه هناك الثالث والخمسون كما في الفائدة الثلاثين من فوائد الشرجي قال هو اللهم يا حي يا قيوم يا من هو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم يا قيوم يا هو يا هو عشر مرات يا من هو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر السورة ثم يقول اللهم يامن هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا احد غيره اقض حاجتي فيما اسألك يا رب العالمين يا راحم الراحمين اهـ وقد مر ذلك بزيادة عليه عند الكلام على فضائل آخر سورة الحشر في القسم الثالث من هذا الكتاب الرابع والخمسون في الفائدة الثلاثين من كتاب الشرجي ايضا وقيل انه يا الله يا الله يا حي يا قيوم الخامس والخمسون فيها ايضا قال وعن الفقيه العالم على المقدسي ان الاسم الاعظم على اختلاف مذاهب الناس فيه هذه الكلمات يا الله يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام برحمتك استغيث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم ذكر الشرجي وكان الفقيه الكبير احمد بن عجيل يقول ذلك السادس والخمسون قال الفاسي في شرح اواخر الدلائل اخرج الطبراني في الاوسط عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها ذات غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية فقامت وتوضأت

التحقق بالاضطرار في جميع الاحوال وهو لأولياء الله تعالى فأمرتم لما تحققو بالتوحيد الخاص ونفي الحول والقورة عمو سواه عز وجل ولم يثبتوا وجودا لسواه اذ ... فيه تعالى فأذا سألوه تعالى شيأ لم يكن لهم اعتماد على غيره ولا ملجأ الا اليه ولا توكل الا عليه كشفا وشهودا اهـ قال ذلك بلفظه وكنتبه بخطه العلامة الفاضل سيدي ومولاء الاستاذ الجليل الشيخ محمد توفيق ... الايوبي الانصار الدجمشقي حفظه الله تعالى

فقالت

فقالت اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال والله انها لفي هذه الاسماء اهـ وقيل فيه غير ذلك مما لو استوعبته لضاق فينا المجال فما علم انه قد ذكر في سعادة الدارين عن كتاب الرماح للعلامة الشيخ عمر بن سعيد الفوتي خليفة الشيخ محمد الغالي خليفة صاحب الطريقة التيجانية العارف بالله تعالى السيد احمد بن محمد التيجاني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وهو ممن يجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة وانه قال قال لي سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب ولا يطلع الله تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة قال وقال رضي الله تعالى عنه اعلم ان ثواب الاسم الاعظم الكبير لا شيء يعادله في الاعمال ثم انه لا يناله الا الفرد النادر مثل النبيين والاقطاب اما غيرهم فلا يناله منهم الا الشاذ النادر وغالب ذلك الشاذ انه من الصديقين وربما ناله بعض الاولياء ممن لم يبلغ مرتبة الصديقين اهـ قال الشيخ عمر المذكور ومما يدلك على ان عليه حجابا مضروبا كثرة اختلاف العلماء في وجوده وفي تعيينه حتى صار ذلك الاختلاف سببا في عدم معرفته لان كثرة الاختلاف في الشيء تزيده غموضا ثم قال قال الشيخ التيجاني رضي الله تعالى عنه قال لي سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب ولا يطلع الله تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة ولو عرفه الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره ومن عرفه وترك القرآن والصلاة علي لما يرى فيه من كثرة

الفضل فانه يخاف على نفسه قال الشيخ عمر اذا فهمت هذا فاعلم ان الاسم الاعظم لا يصلح للدنيا ولا لطالبها ومن عرفه وصفه لطلب الدنيا خسر الدنيا والآخرة اهـ ولتختم هذا المبحث الجميل في الاسم الاعظم الجليل بما في الفصل الخامس من قوت القلوب لابي طالب المكي قال رضي الله تعالى عنه وليقل اي الداعي هذه الكلمات المنثورة فانها مما روي في اسم الله سبحانه وتعالى الاعظم باخبار في ذلك مأثوره **اللهم اني اسألك بان الحمد لك لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا حي يا قيوم يا حي حين لا حي في ديمومية ملكه وبقائه يا حي محي الموتى يا حي مميت الاحياء ووارث اهل الارض والسماء اللهم اني اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم اللهم اني اسألك باسمك الاعظم الاجل الاعز الاكرم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت يا نور النور يا مدبر الامور يا عالم ما في الصدور يا سميع يا قريب مجيب الدعاء يا لطيفا لما يشاء يا رؤف يا رحيم يا كبير يا عظيم يا الله يا رحمن ياذا الجلال والاكرام الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم يا الهي واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت اللهم اني اسألك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم انت الاول والآخر والظاهر والباطن وسعت كل شيء رحمة وعلما كهيعص**

حمعسق

مطلب في كلمات منثورة باخبار ماثورة انها الاسم الاعظم

حمعسق الر حم ن يا واحد يا قهار يا عزيز يا جبار يا احد يا صمد يا ودود يا غفور هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني ادعوك باسمك المكنون المخزون المنزل السلام الطهر الطاهر القدس المقدس يا دهر يا ديهور يا ديهار يا ابد يا ازل يا من لم يزل ولا يزول هو يا هو لا اله الا هو يا من لا هو الا هو يا من لا يعلم ما هو الا هو يا كان يا كينان ياروح يا كائن قبل كل كون يا كائن بعد كل كون يا مكنون لكل كون اهيا شر اهيا ادناي اصباؤت يا مجلي عظائم الامور فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اهـ فوت حرفيا فتمسك بها فانها من الذخائر والله ولي المتقين والحمد لله رب العالمين **قوله اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله وآجله الخ** قال في الاذكار روينا ي مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صى الله تعالى عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسئلك من الخير كله الى قوله رشدا ثم قال النووي قال الحاكم ابوعبد الله هذا حديث صحيح الاسناد اهـ وذكره الجلال في الجامع الصغير بلفظ اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك واعوذ بك

مطلب ومن الادعية الجوامع اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله الحديث

من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار ما قرب اليه من قول او عمل واسألك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا رواه ابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهكذا رأيته في اصل ابن ماجة وكذا بهذا اللفظ اورده الجزري في الحصن ورمز لابن ماجة وابن حبان ومستدرك الحاكم وهم عن عائشة كما في شرحه للمنلاعلى ثم اورد في الحصن واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا ورمز للحاكم قال الشارح المذكور اي رواه الحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا بهذه الزيادة اهـ وفي العزيزي عند رواية الجامع المارة قال العلقمي قال الدميري ورواه البخاري في الادب وفي العزيزي عند رواية الجامع المارة قال العلقمي قال الدميري ورواه البخاري في الادب وفي العزيزي ايضا قال المناوي هذا من جوامع الكلم واحب الدعاء الى الله تعالى قال الحليمي واعجله اجابة وفي الجامع الصغير ايضا اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اخرجه الطيالسي والطبراني عن جابر بن سمرة قال العزيزي هو ابن جندب رضي الله تعالى عنه **قوله اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** قال في الاذكار روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه

مطلب فيما جاء في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية وما قيل في معنى الحسنة

ايضا

ايضا في باب كان وهي الشمائل الشريفة كان اكثر دعوة يدعو بها ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه الامام احمد في مسنده والشيخان في الصحيحين وابوداود عن انس ايضا رضي الله تعالى عنه ومعنى الحسنة كما في العزيزي عند الحديث الاول عن الفتح ملخصا قال قال العلقمي قال شيخ شيوخنا اختلفت عبارات السلف في تفسير الحسنة فقيل هي العلم والعبادة في الدنيا وقيل الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وقيل هي العافية في الدنيا والآخرة وقيل الزوجة الصالحة وقيل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وقيل حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ونقل الثعلبي عن سلف الصوفية اقوالا اخرى متغايرة اللفظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة في الدنيا والآخرة واقتصر في الكشاف على ما نقله الثعلبي على انها في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقال الشيخ عماد الدين بن كثير الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيء وثناء جميل الى غير ذلك وانها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا واما الحسنة في الآخرة فعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من امور الآخرة واما الرقابة من عذاب النار فهي تقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات اهـ ثم قال العزيزي قلت وقيل الحسنة في

الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب وتمامه فيه وقال العارف الحفني عند قوله اللهم الخ قاله صلى تعالى عليه وسلم لشخص رآه مخولا من الاسقام فقال له لم لم تدع مولاك فقال اني ادعوه بان يجعل العقاب الذي قدره على في الدنيا فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اننا لا نستطيع ذلك قل اللهم ربنا الخ ثم ذكر الحفني والحسنة في الدنيا كل عمل صالح وفي الآخرة كل نعيم وقيل حسنة الدنيا المرأة الصالحة وحسنة الآخرة الجنة وعلى الاول سيئة الآخرة كل عذاب وعلى الثاني النار فقط وكل صحيح فما وقع للمفسرين من تفسير حسنة الآخرة بالحور اقتصار على بعض افرادها اهـ والحمد لله وحده **قوله وكذا لجميع اخواني المسلمين** وانما اتيت بهذه الجملة فيكون الداعي ، في الدعاء مراعي ، فيشمل والديه ، ومن له الحق عليه ، واصحابه ، واحبابه واخوانه ، وخلانه ، وكافة اهله وجيرانه ، بل عموم المسلمين اخوانه ، وهذا في السنة من المطلوب ، وعليه عمل اهل القلوب **قوله اللهم صل على سيدنا محمد الى آخره** ليكون ختام الدعاء بالصلاة والسلام عليه وعلى آله صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم مستوفى في هذا القسم **قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون الخ** قال الامام النووي في الاذكار روينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله تعالى عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل في آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكذا في ثبت ابن عابدين عن ثبت الشيخ ابراهيم العجلوني رحمهما الله تعالى قال بالسند الى علي رضي الله تعالى

مطلب فيما جاء في قوله تعالى سبحان ربك رب العزة الآية

عنه

عنه من احب وذكره الخ ثم قال بن عابدين قال الشيخ اسماعيل واقول رواه ابن ابي حاتم الشعبي مرسلا بلفظ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليقل آخر مجلسه حين يريد ان يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وفي آخر اصول الروضة الاربعين من رياض الجنة للنبهاني قال اخرج الطبراني عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقرأ هذه الآية سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** دبر كل صلاة ثلاث مرات قال واخرجه حميد بن زنجويه في ترغيبه عن علي رضي الله تعالى عنه بلفظ من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقرأ هذه الآية ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة الى آخر الآية اهـ وفي تفسير الامام الخطيب الشربيني قال روى البغوي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامة من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وفي حاشية الجلالين للعلامة الجمل بعد ان ذكر الحديث المار قال وفي القرطبي وعن ابي سعيد الخدري **قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير مرة ولا مرتين يقول في آخر صلاته او حين ينصرف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** اهـ هذا وقد انتهى بنا الكلام بعون الله تعالى على القسم الرابع بايراد ما روي فيه من الفوائد

والمنافع ، الدنيوية والاخروية ، مع بعض ما يتعلق به من المسائل الضرورية ، على قدر الطاقة والامكان ، لا على وسع المكان ، ولانه يغني عن بسط العبارة ، واللبيب تكفيه الاشارة ، من فوائد الفوائد ، وجزيل العوائد ، على سبيل الاختصار ، وطريق الايجاز والاقتصار ، زيادة في الترغيب ، لكل طالب منيب ، ولا تنكر في هذا المقام الاعادة ، لانها لا تخلو من الافادة ، فاذا تقرر لك هذا فاعلم يا مبارك ، ان لقاري هذا القسم من نعم الله جل وتبارك ، ما لا يحصى ولا يعد ، ولا يستقصى ولا يحد ، لانه اشتمل على جملة من الصلوات العظام ، على النبي عليه اكمل الصلوات واتم السلام ، من ابدع الكيفيات الجليلة ، ذات الفضائل الجزيلة ، والخيرات الوافرة الزاخرة ، الحاوية لسعادتي الدنيا والآخرة ، فمنها من قالها حلت له شفاعة الحبيب الاعظم ، ومنها وجبت له شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومنها ما فيها من الزيادة ، انها تشهد لقائلها يوم القيمة بالشهادة ، ومنها ما يعطى قائلها الاجر موفى ، ويكتال بالمكيال الاوفى ، ومنها ما يشرب بسببها بالكأس الاوفي ، من حوض البشير المصطفى ، النبي الاكرم ، صلى الله عليه وسلم ، ومنها من صلى بها ، يتعب بكتابة ثوابها ، اذا قالها في الغدو والرواح ، سبعين كاتبا الف صباح ، ومنها انه يغفر للمصلي بها كما صار معلوم ، ان كان قائما قبل ان يجلس او قاعدا قبل ان يقوم ، ومنها ما ثوابها لا يتناهي ، ومنها ما قيل انها افضل من سواها ، ومنها انها من اجمع الكيفيات ، وافضل التسليمات ، على سيد السادات ، ومنها فضلا لتاليها من الله تعالى اليه ، انه يغفر له

مطلب في فوائد القسم الرابع وما فيه من المنافع على سبيل الاحمال مأخوذة مم مر في التفصيل

ولوالديه

ولوالديه ، ومنها من اذا صلى بها وتكلم ، يكون محسنا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، ومنها كما روى عن اكابر الامة ، انها من الصلوات التامة ، منها اذا اتى بها اللسان ، تقوم له مقام الصدقة والاحسان ، ومنها ما تكون له ايضا طهر وزكاة ، ومنها ما يبر بها اذا حلف ان يصلي بافضل صلاة ، ومنها من صلى بها هدمت ذنوبه ، وامتلأ من زلال العفو ذنوبه ، واعطي آماله ، وكان الى الخير مآله ، ومحيت خطاياه ودام سروره ، واستجيب دعاؤه وتسهلت اموره ، بل له فيها الحظ الاوفر ، حتى انه يستوجب رضوان الله الاكبر ، مع الامان من سخط المولى والبلواء ، وتواترت عليه الرحمة والحفظ الالهي من الاسواء ، فلا يرى اقل ضيم ولا ضير ، واعين على عدوه وعلى اسباب الخير ، ومنا صيغ انوارها تتلالا ، ومنها كما قال بعض السادات انها نزلت عليه في صحيفة من الله تعالى ، حتى قال من صلى بها مرة في عمره لا يدخل النار ، ومنها ما وجدت بخط القدرة على بعض الاحجار ، كما منها ما تسهل النزع عن انتهاء الاعمار ، ومنها من قالها تفديه ، اي من كل شيء ببركتها تحميه ، وبعضها لها من الاسرار والغرائب ، ما لا يحصى من العجائب ، ومنها ما يعدل ثوابها مرة عدة مرات ، من تلاوة كتاب دلائل الخيرات ، ومنها ما فيها من عظيم الاجور والبركات ، حتى يرجى لتاليها ، سعادة الدارين ورفع الدرجات ، ومنها ما يحضره روح النبي الكريم ، عليه افضل الصلوات والتسليم ، وكذا اكراما له ورفعه ، ارواح الخلفاء الاربعة ، هذا مادام يذكرها ، ويصلي بها ويكررها ، كما ان من خواصها وبركتها ، ان من لازم الاشتغال بتلاوتها ، يحبه النبي المحترم الاعظم ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، محبة

خاصة فافهم ، وكذا لا يموت حتى يكون من الاوليا ، فاشتغل بها ولا تكن من الاغبيا ، ومنها من قرأها كل يوم عددها المخصوص ، فتح الله ما بين قبره وقبر نبيه كما هو منصوص ، ومنها ما في قراءتها من الانوار ، وحصول الاسرار ، والفتح الرباني ، والمدد الالهي الصمداني ، ما لا يعلم حقيقته الا الله العلي ، الى غير ذلك مما فيه من الفضل الجلي ، فضلا عما فيه من الاذكار الشريفة ، ذات الفضائل المنيفة ، والادعية المحمدية الجامعة ، والتوسلات الاحمدية النافعة ، كما علمت تفصيله ، وباتت لك اصوله ، هذا كله ، ومجمله وجلّه ، فضلا عما تقدم في القسم الاول ، واول هذا القسم المكمل ، من الاحاديث الوافرة ، والاثار المتواترة ، في فضائل الصلوات والتسليم ، على نبينا السند العظيم ، ومالهما من الخواص والثمرات ، وما فيهما من الخيرات والبركات ، وعدا عن ما مر عن العارفين السياد ، اصحاب القبض والامداد ، من قولهم تعادل هذه الصيغة كذا من الاعداد ، من الآلاف بل الالوف ، على تنوع الصنوف ، كما رواه الثقات عنهم ونقلوه ، وبالقبول والبركة اخذوه وتلقوه ، فلازم عليه ايها المريد ، تحظى ان شاء الله بما تريد ، من الفيض المديد ، والخير الذي ما عليه مزيد ، وانما اكثرت من تعداد الضائل ، في الاواخر والاوائل ، ليقوي قلب من كان على شاكلتي ، ولب من هو مثلي في صفتي ، والا فالمريد الصادق ، في حب الحبيب والخالق ، لا يلتفت الى الثواب ، في سيرة رب الارباب ، بل بغيته في تحصيله ، مرضاة الله ورسوله ، فنسئل الله الكريم ، رب العرش العظيم ، بعريض جاه نبينا المختار ، صلى الله عليه وعلى آله الاطهار ، ما ضاء الفجر واشرق النهار ، ان

يمن

يمن علينا فيما نتمناه ، ويمنحنا بفضله ما رجوناه ، ويحقق بالزيادة آمالنا ، ويختم بالسعادة آجالنا ، انه على ما يشاء قدير ، وهو بالاجابة جدير ، ولنشرع بالكلام ، على خامس الاقسام ، بعد الاعتماد على الله القوي المتين ، ورسوله الاعظم المبين ، سيدنا محمد اشرف المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ،

القسم الخامس

اعلم ان هذا القسم اللطيف ، آخر اقسام الحزب الشريف ، وهو يشتمل على المسبعات العشر ، المروية عن السيد الخضر ، عليه وعلى نبينا من الملك السلام ، افضل الصلاة والسلام ، وكذا على السور السبع المنجيات ، الواقية من جميع الآفات ، ثم على صيغتين مهمتين ، من صيغ الصلاة على سيد الكونين ، ثم على تهليل مأثور ، وهو في الصحيحين مذكور ، وفي ذلك كله من الخيرات ، وعظيم البركات ، ما لا يعلمه الا الله جل وعلا ، كما ستراه ان شاء الله تعالى ، **قوله وهو ان تقرأ المسبعات العشر وهو الفاتحة فالناس الخ** اعلم يا اخي ان هذه المسبعات تروى عن الخضر عليه السلام وعن سيدي محمد الجزولي صاحب دلائل الخيرات رضي الله عنه وقد ذكرها عن الخضر صاحب القوت والغزالي في الاحياء عن الجزولي العلامة ابن عابدين في ثبته ونص عبارة الاحياء في بيان اعداد الاوراد وتقسيمها قال رحمه الله تعالى ومن قرأ المسبعات العشر التي اهداها الخضر عليه السلام الى ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى ووصاه ان يقولها غدوة وعشية فقد استكمل الفضل وجمع له ذلك فضيلة جملة الادعية المذكوره فقد روى عن كرز بن وبرة رحمه الله تعالى وكان من الابدال قال اتاني

مطلب في المسبعات العشر المروية عن السيد الخضر عليه السلام

اخ لي من اهل الشام فاهدى لي هدية وقال يا كرز اقبل مني هذه الهدية فانها نعمت الهدية فقلت يا اخي ومن اهدى لك هذه الهدية قال اعطانيها ابراهيم التيمي قلت افلم تسئل ابراهيم من اعطاه اياها قال بلى قال كنت جالسا في فناء الكعبة وانا في التهليل والتسبيح والتحميد والتمجيد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ارى احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا اشد بياضا ولا اطيب ريحا منه فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت فقال انا الخضر فقلت في اي شيء جئتني فقال جئتك للسلام عليك وحبا لك في الله وعندي هدية اريد ان اهديها لك فقلت ما هي قال ان تقول قبل طلوع الشمس وقبل انبساطها على الارض وقبل الغروب سورة الحمد وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعا وتصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعا وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات سبعا وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات وانظر ان لا تدع ذلك غدوة وعشية فقلت احب ان تخبرني من اعطاك هذه العطية العظيمة فقال اعطانيها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اخبرني بثواب ذلك فقال اذا لقيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاسأله عن ثوابه فانه يخبرك بذلك فذكر ابراهيم التيمي انه رأي ذات يوم في منامه كان الملائكة جاءته فاحتملته حتى ادخلوه الجنة فرأي ما فيها ووصف امورا عظيمة مما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا قالوا للذي يعمل مثل عملك وذكرانه اكل من ثمرها

وسقوه

وسقوه من شرابها قال فاتاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم علي واخذ بيدي فقلت يا رسول الله الخضر اخبرني انه سمع منك ها الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله تعالى في الارض فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا او عمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيأ مما اعطيته فقال والذي بعثني بالحق نبيا انه ليعطى العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة ان ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله تعالى عنه غضبه ومقته ويامر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه خطيئة من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا و يتركه الا من خلقه الله شقيا وكان ابراهيم التيمي يمكث اربعة اشهر لم يطعم ولم يشرب فلعله كان بعد هذه الرؤيا انتهت عبارة الاحيا بحروفها وهكذا في قوت القلوب لابي طالب المكي ولكن في تاسع السبعيات بعد قوله ولوالديك زاد وما توالد اولا هلك وكذا بعد المؤمنات الاحياء منهم والاموات وقال في آخر العبارة ذكره الاعمش عنه قال شارح الاحياء العلامة الزبيدي بعد ان ذكر الزيادة المارة شرحا هذا بعينه سياق صاحب القوت من اوله الى آخره ونقله ايضا صاحب العوارف مختصرا والذي روي عن الاعمش قال سمعت ابراهيم التيمي يقول اني لامكث ثلاثين يوما لا آكل ورواه ابن عساكر في التاريخ من طريق عمر بن فرزخ عن عبد الرحمن بن حبيب عن سعد ابن سعيد عن كرز بن وبرة بطوله وقال العراقي حديث كرز بن وبرة عن رجل من اهل الشام عن ابراهمي ان الخضر علمه المسبعات العشر وقال في آخرها

اعطانيها محمد صلى الله تعالى وسلم ليس له اصل ولم يصح في حديث قط اجتماع الخضر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته اهـ قال الزبيدي قلت وهو مسئلة شهيرة الاختلاف بين المحدثين والسادة الصوفية والكلام عليها طويل الذيل وقد اورد الحافظ ابن حجر طرفا منه في الاصابة في ترجمة الخضر عليه السلام وهذا ايضا على قواعد المحدثين لا يستقيم فانها رؤيا منامية وسعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديث وابوطيبة ضعفه يحي بن معين وكرز بن وبرة عن رجل من الشام مجهول لا يدري من هو ولكن مثل هذا يغتفر في فضائل الاعمال لا سيما وقد تلقته الامة بالقبول والله اعلم انتهت عبارة الزبيدي وقد اطال صاحب القوت في باب تفضيل الاخبار في مسئلة العمل بالضعيف الى ان قال هذا والاحاديث في الترغيب في الآخرة والتزهيد في الدنيا والترهيب لوعيد الله تعالى وفي فضائل الاعمال وتفضيل الاصحاب مقبلة محتملة على كل حال مقاطيعها ومراسيلها لا تعارض ولا ترد وكذلك اهوال القيمة ووصف زلازلها وعظائمها لا تنكر بعقل بل تتقبل بالتصديق والتسليم كذلك كان السف يفعلون لان العلم قد دل على ذلك والاصول قد وردت به وقد روينا من بلغه عن الله فضيلة او عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمل به اعطاه الله ثواب ذلك وان لم يكن ما قيل والخبر الآخر من روى عني حقا فانا اقوله وان لم اكن قلته ومن روى باطلا فاني لا اقول بالباطل اهـ وقد مر في التنبيه السابع نحو هذا مستوفي كما وانه تقدم بسط الكلام قبيل الشروع في القسم الاول على مسئلة الخضر عليه والسلام وان كثيرا من العارفين والصالحين قد اجتمعوا به واخذوا عنه

فلا

فلا يستغرب هنا اجتماعه بابراهيم التيمي الذي هو من كبار التابعين كما ذكر صاحب مختصر البخاري شهاب الدين الشرجي في كتابه الفوائد وفي شرح الاحيا للزبيدي قال ابراهيم التيمي اي تيم الرباب الكوفي العابد مكث ثلاثين يوما لم يأكل وروى عنه الاعمش وغيره مات ولم يبلغ اربعين سنة توفى سنة ٩٣ روى له الجماعه اهـ وقد تقدم ان كرز بن وبرة كان من الابدال قال شارح الاحياء ايضا ترجمه ابونعيم في الحلية فقال كان يسكن جرجان كوفي الاصل له الصيت البليغ والمكان الرفيع في النسك والتعبد كان يغلب عليه المؤانسة والمساعدة روى عن طاوس وعطاء والربيع بن خيثم ومحمد بن كعب القوظي وغيرهم وعنه محمد بن الفضل بن عطية وابوطيبة الجرجاني ومحمد بن سوقة وابن المبارك وفضيل بن غزوان وابوسليمان المكتب وابوشبرحة وغيرهم اهـ فتمسك يا اخي بخبره وثابر على العمل باثره كيف لا وقد تلقته الامة بالقول وكفى بصاحب القوت عضدا وحجة الاسلام مستندا في هذا وتروي هذه المسبعات عن الامام الجزولي كما في ثبته امام العلماء المتأخرين وخاتمه الفقهاء المحققين السيد محمد امين عابدين نقلا عن ثبت الامام العارف الشهير والعلامة الجليل الكبير الشمس محمد البديري الدمياطي قال بعد ان ذكر ما للجزولي من المؤلفات ما نصه وله **المسبعات العشر** وهي ان يقرأ الانسان كلا من الفاتحة فالناس فالفلق فالاخلاص فالكافرون فآية الكرسي سبعا ثم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد سبعا اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين

والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبعا اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت اهله ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل انك انت الغفور الرحيم جواد حليم رؤف رحيم قال وهذه المسبعات العشر ، تنقذ من يقرأها كل يوم على هذا الترتيب من جميع المهالك في الدنيا وفي يوم الحشر ، وهي من المكفرات ، لجميع السيآت ، وحرز حصين من جميع الآفات ، فهي في النفع كصلوات الاستاذ الاعظم ، والملاذ الافخم ، العارف الرباني ، القطب الغوث ، الصمداني ، سيدي محمد الكبير البكري ، الصديقي الاشعري ، سبط الحسين صاحب الانفاس العليه ، والكرامات السنية ، وتلك الصولات ، العليات ، قد تلقاها الاستاذ المذكور ، من املاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو مشهور ، فكم لقارئها من الاجور ، ومزيد القلوب من الله الغفور ، ونيل المقاصد والحبور ، ولو لم يكن له الا دخوله في سلك السادات البكرية والعبور ، ثم ذكرها بتمامها في ثبته المذبور ، فمن احب الطلاع عليه فليراجعها منه فهو مشهور ، اهـ ما ذكره ابن عابدين وتمامه فيه ثم رأيت هذه المسبعات ايضا في اول ورد قطب عصره وزمانه ، ووحيد الدائرة في وقته واوانه ، مربي المريدين ، شهاب الملة والدين ، شمس العرفان والفضل المنير ، ابوالبركات سيدي احمد الدردير ، قال رضي الله تعالى عنه ونفعنا به هذا المسبعات العشر تروى عن الخضر عليه السلام وعن سيدي محمد الجزولي صاحب دلائل الخيرات وجاز ان يكون رواها عن الخضر عليه السلام وهي من الاحزاب المهمة المعدة لدفع اهوال الدنيا والآخرة وهي من اوراد الطريق تقرأ صباحا

ومساء

ومساء او كل يوم مرة او كل جمعة مرة او كل سنة مرة ومن فوائدها زوال الحقد والحسد من القلب واحب عباد الله انفعهم لعباده ثم قال ولاشك فيها الفاتحة وقل اعوذ برب الناس الخ ما تقدم في عبارة ابن عابدين الا انه زاد في الصلاة الابراهيمية طلب البركة وهو اللهم وبارك على سيدنا محمد الى حميد مجيد وكذا الدعاء العاشر منها بهذا اللفظ اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم اهـ وهذا يوافق الاصل الذي شرح عليه العارف بالله تعالى سيدي احمد الصاوي المشهور كما في النسخة المطبوعة التي بيدي وهو ايضا عين ما مر عن الغزالي وصاحب القوت في الاول ولذا كان عليه والمعول وفي شرح العازف الصادري ايضا قال تقدم ان هذه المسبعات من اوراد الطريق تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولكن شيخنا المؤلف اي سيدي احمد الدردير قدس الله سره المنير جعلها مطلقة تقرأ مع الصلوات في اي وقت فإن كانت قبل الشمس كان اداء وان كانت بعدها كانت قضاء وجعلها ليلة الجمعة تقرا مع الصلوات بعد العشاء عقب ما تيسر من الذكر وهذا اجتهاد منه في الطريق وهو من كبار المجتهدين وسمعته يقول هذه المسبعات كان اهل الطريق يخصون بها الخواص من المريدين واني لما رأيت الاهوال قد كثرت والشرور قد تراكمت والنجيب من يموت على دينه وضعتها عامة يستعملها كل مسلم كان من اهل الطريق اولا رحمة بعباد الله تعالى وهذا لرسوخه رضي الله تعالى عنه وعنا انتهى ١/ **قوله ثم تقرا هذه السور الشريفة في كل يوم وليلة مرة مرة** اعلم يا اخي ان هذه السور الجليلة العظيمة ، فيها

١/ وهذه المسبعات العشر من اوراد الطريقة العلية الاحمدية الابراهيمية التجانية وهي طريقة القطب الغوث الفرد الجامع سيدنا احمد التجاني قدس الله تعالى سره ونفعنا الله تعالى به

من الخيرات والبركات العميمة ، كما اشتهر ذكره ، مما لا يمكن حصره ، من الاحاديث العديدة ، والاثار المفيدة ، وحث السادة السلف ، ومن تبعهم من كبار الخلف ، ولكن ايراد جملة ما جاء فيها لا يمكن استيفاؤه ، بل لا يسع هذا المختصر استقصاؤه ، غير التي اقتصر منها على المهم ، مع بعض فوائد تشير لها بالفضل الاتم ، كما سيظهر لك بعون الله تعالى فاذا تبين لك هذا فاعلم يا اخي ان من هذه السور سورا تسمى المنجيات وهي سبعة قد اختلف العلماء في تعيينها ففي مجموع الفاضل الديربي فيما يقال في الصباح والمساء قال ومن ذلك قراءة السبع المنجيات وهو سورة السجدة وسورة يس وسورة الدخان وسورة الواقعة وسورة الملك وسورة هل اتى وسورة البروج كذا قاله بعض العلماء وقال من داوم على قراءتهن صباحا ومساء نجى من جميع الآفات وناهيك بتسميتهن المنجيات اهـ وفي سعادة الدارين عن خلاصة الاثر للمحبي في ترجمة الامام الشيخ ابراهيم اللقاني قال وكان كثير الفوائد وينقل عنه منها اشياء كثيرة منها بخطه المنجايت على طريقة وهي

مطلب في السور السبع المنجيات

☼ يس تنجي من دخان الوقعة ☼☼☼ والملك والانسان نعم الشافعه ☼

☼ ثم البروج لها انشراح هذه ☼☼☼ سبع وهن المنجيات النافعه ☼

وعلى طيقة اخرى

☼ زمر يس التي قد فصلت ☼☼☼ تنجي الموحد من دخان الواقعه ☼

☼ وتمام سبع المنجيات بحشرها ☼☼☼ والملك فاحفظها نعن الشافه ☼

☼ والمنقذات السبع سورة كوثر ☼☼☼ متتاليات ثم ست تابعة ☼

والمهلكات

☼ والمهلكات السبع قل مزمل ☼☼☼ ثم البروج وطارق هي قاطعه ☼

☼ ثم الضحى والشرح مع قدر لا يـ ☼☼☼ لاف لاهلاك العدو ومسارعه ☼

اهـ ما ذكره في السعادة يقول العبد الفقير وانما سميت بالمنجيات لما ورد فيها من الاحاديث المشيرة لذلك كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقد اعتنى بتلاوتها كل ليلة غير واحد من المشايخ الفحول كما اوصوا بذلك تلامذتهم فمن ذلك ما في ثبت العلامة ابن عابدين عن اجازة الشيخ محمد ابي المواهب الحنبلي ابن العلامة المحدث الشيخ عبد الباقي الحنبلي للمحدث الشهير الشيخ اسماعيل العجلوني بعد ان اوصاه بملازمة بعض اذكار ذكرها مع الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل يوم وليلة ثلاثمائة مرة وفي يوم الجمعة وليلتها الف مرة قال ولا تتم الا على طهارة وتقرأ كل ليلة سورة السجدة ويس والدخان والواقعة وتبارك الملك وهل اتى وعم والنبأ والنازعات والبروج والم نشرح انتهى ثم قال ابن عابدين ومثله في ثبت الشهاب المنيني اهـ وذكر العلامة الفاضل الشيخ محمد ابواخير افندي عابدين مصحح طبع ثبت السيد محمد عابدين في ذيل الثبت المذكور وهو الثبت للسيد محمد رحمه الله تعالى بعد ان ذكر اجازة الجهبذ الكامل الشيخ محمد سعيد الحموي المحقق المشار اليه الشيخ ابوالخير افندي حفظه الله تعالى وكتب سيدي المجاز اي السيد محمد بعدها بخطه الشريف ما صورته اخبرني سيدي المجيز اطال الله تعالى بقاؤه ان من اشياخه الشيخ حسن الحموي ابن كديمة والشيخ منصور الحلبي الخلوتي وابوالطيب المغربي المدني والشيخ صالح الجنيني والشيخ عبدالرحمن العيدروس والشيخ احمد الملوي والشيخ محمد الحفني والشيخ احمد الجوهري والشيخ عمر الزاهد الدمياطي والشيخ حسن الرشيدي

والشيخ عبد الله الحواط الحموي والشيخ فرج الحموي والشيخ يوسف الفقيه والشيخ عمر الكردي وعلى افندي الداغستاني والشيخ محمد التافلاني المغربي واجازني سيدي المجيز المذكور الشيخ محمد سعيد الحموي بقراءة سورة يس والواقعة وتبارك والم نشرح وبسورة القدر والزلزلة والهاكم والفيل الى الناس والفاتحة في كل ليلة وقال امرني اشياخي بقراءتها كذلك واهداء ثوابها لارواجهم رحمهم الله تعالى واخبرني ان شيخه الشيخ حسن الحموي الشهير بابن كديمه مصغرا كان يقرأ في كل يوم دلائل الخيرات عشر مرات رحمه الله تعالى واخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي ومحمد حياه السندي انتهى فهؤلاء العلماء السادة الفضلاء ما بين عالم عامل كبير وعارف قطب شهير اوصوا بقراءة ما تقدم ذكره من السور لما قد شاهدوه من بركاتها وتبين لهم من خيراتها وفاض عليهم من ثمراتها فمن اراد الوقوف على احوالهم ومعرفة منازلهم فليراجع ثبت ابن عابدين فإن اكثرهم فيه وانما طلبت بذلك كله ليعلم الحريص على الفوائد ان في هذه السور من الفضائل والعوائد ما يمكن حصره ولتكون يا اخي على بصيره وطهارة سريره اذكر لك هنا ما جاء من الاحاديث في فضلها اكثرها من كتاب الاتقان وغيره من مؤلفات الحافظ الخبير والناقد البصير جلال الدين السيوطي وغيرها من المعتبرات **قوله وهي الم السجده** قال الجلال السيوطي في الاتقان اخرج ابوعبيد من مرسل المسيب ابن رافع تجيء الم السجدة يوم القيمة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن وفي جامعة الصغير

مطلب فيما ورد في فضائل الم السجدة

كان

كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك رواه الامام احمد والترمذي والنسائي والحاكم عن جابر قال العزيزي عن شيخه حديث صحيح وفي مجموع الفاضل الديربي بعد هذا الحديث وعن انس رضي الله تعالى عنه ان من قراهما في ليلة كان كمن وافق ليلة القدر وكان طاووس رحمه الله تعالى لا يدعهما في حضر ولا سفر اهـ وفي الباب الاخير من الفتوحات المكية لسيدي الشيخ الاكبر قدس سره من الوصايا التي رواها عن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه انه اوصاه بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها يا علي اقرأ تبارك والسجدة ينجيانك من اهوال يوم القيمة وفي تفسير الامام الخطيب الشربيني عن جابر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ تبارك والم تنزيل ويقول هما يفضلان على كل سور القرآن بسبعين حسنة ومن قرأهما كتب له سبعون حسنة ورفع له سبعود درجة وعن ابي بن كعب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ سورة الم تنزيل اعطى من الاجر كمن احيا ليلة القدر اهـ وفي الجامع الكبير للجلال السيوطي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ في ليلة الم تنزيل السجدة واقتربت الساعة وتبارك كن له حرزا من الشيطان وشركه ورفعه الله في الدرجات يوم القيمة رواه ابوالشيخ عن عائشة ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الم تنزيل السجدة وتبارك قبل النوم تجا من عذاب القبر ووقي الفتانين ومن قرأ عشر آيات من سورة الكهف مليء من قرنه الى قدمه ايمانا رواه ابوالشيخ والديلمي عن البراء بن عازب ثم قال السيوطي وفيه سواد ابن مصعب متروك وفي الجامع الكبير ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب فيما ورد في فضائل سورة يس وبعض خواصها

من قرأ الم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي فروع الاشجعي وهو حديث ضعيف كما نبه عليه السيوطي **قوله ويس** اخرج ابوداود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن لا يقرأوها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم كذا في الاتقان وفي الحصن من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قلب القرآن يس اقرؤها على موتاكم رواه النسائي وابوداود وابن ماجة قال المنلاعلي في شرحه عن معقل بن يسار ثم قال ورواه احمد والحاكم وصححه وقال ايضا قال المصنف اي العلامة الجزري قلب كل شيء لبه وخالصه وتمامه فيه وفي الاتقان اخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شيء لبه وخالصه وتمامه فيه وفي الاتقان اخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لك شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ يس مرة فكانما قرأ القرآن عشر مرات رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة وفي الجامع الكبير رواه البيهقي عن حسان بن عطية مرسلا وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ يس مرة فكانما قرأ القرآن مرتين رواه البيهقي في الشعب عن ابي سعيد وفي كنوز الحقائق للمناوي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ يس في ليلة فكانما قرأ القرآن سبع مرات رواه الديلمي وفي الاتقان اخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي في الشعب قال العزيزي واسناده ضعيف وفي الجامع ايضا من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا

له

له رواه ابونعيم في الحلية عن ابن مسعود قال العزيزي حديث ضعيف اهـ وفي الآلي للجلال السيوطي اخرج البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له واخرجه من طريق آخر بلفظ من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له تلك الليلة ثم قال هذا اسناد على شرط الصحيح واخرج البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا من قرأ يس في ليلة غفر له واخرجه العقيلي من طريق جسر بن فرقد عن الحسن عن ابي هريرة وقال الرواية في هذا فيها لين واخرجه ابونعيم في الحلية من هذا الطريق وقال هذا حديث رواه عن الحسن عدة من التابعين منهم يونس بن عبيد ومحمد بن حجارة واخرجه الخطيب من طريق غالب القطان عن الحسن عن ابي هريرة اهـ وفي الاتقان له ايضا اخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا واخرج الديلمي وابوالشيخ ابن حبان في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله ابن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عن الدارمي وفي جامعه الكبير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ يس في ليلة اضعف على غيرها من القرآن عشر ومن قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت رواه ابوالشيخ عن ابن عباس وفي الاتقان ايضا قال وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بماء ورد وزعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبريء واخرج ايضا عن يحي بن ابي كثير قال

من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرؤها عند موتاكم رواه البيهقي في الشعب عن معقل بن يسار وفي الجامع الكبير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر الله له رواه ابن حبان والضيا في المختاره عن الحسن عن جندب البجلي الدارمي والعقيلي في الضعفا وابن السني وابن مدويه والبيهقي والضبا ايضا عن الحسن عن ابي هرير ثم قال السيوطي وصوب اهـ وفي الفتوحات المكية لسيدي الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه من وصايا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه **يا علي استكثر من قراءة يس فإن في قراءة يس عشر بركات ما قرأها قط جائع الا شبع ولا قرأها ظمآن الا روي ولا عار الا اكتسى ولا مريض الا بريء ولا خائف الا امن ولا مسجون الا فرج ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قرأها على رأس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن قرأها صباحا كان في امان الى ان يمسي ومن قرأها مساء كان في امان حتى يصبح** اهـ وفي شرح الحصن للعلامة القاري قال المصنف اي العلامة الجزري وقد قيل انها اي يس لما قرئت له وروي مرفوعا ان من قرأها خائف امن او جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي في خلال كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامه في مسنده انتهى ثم قال المنلاعلي وقيل في سنده نظر لكن **يشهد له كونه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اجتمع النفر من قريش على قتله فخرج وهو يقرأ الآيات من اول يس وذرا عليهم التراب** مع ان الحديث

الضعيف

مطلب من قرأ يس احدى واربعين مرة قضيت حاجته الخ

الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا اهـ وفي الثالثة من الفوائد الشرجيه لابي العباس الزبيدي صاحب مختصر البخاري قال وقد ورد في بعض الاحاديث يس لم قرئت له قال شيخنا الفقيه العلامة سليمان بن ابراهيم العلوي رحمه الله تعالى وجدت بخط الامام احمد بن موسى بن عجيل وبخط الامام منير بن جعفر التربي وبخط الامام ابي عبلة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قال ماء زمزم لما شرب له ويس لما قرئت له** ومن فوائدها انها اذا قرئت احدى واربعين مرة في حاجة قضيت كائنة ما كانت اهـ وفي ثبت العلامة ابن عابدين عن ثبت الشهاب احمد المنيني قال وما اخذناه عن السيد حسن البرزنجي حفيد السيد محمد البرزنجي ثم المدني صاحب الاشاعة وذكر جملة فوائد الى ان قال وفيه ايضا قال ومما اخذناه عن المذكور قراءة اسمه تعالى **اللطيف** عدد حروفه الاربع وعدد حسابها بطريق الجمل وذلك مائة وثلاثة وثلاثون بعد كل فريضة فانه يستنتج به خير كثير فقد اخبر الاساتذة ان من تأثير خاصته افاضة النور الالهي على الباطن والامداد بالفتح العظيم والاسعاد بكفاية المهمات والاسعاف بتنزل البركات قال ومن الشهير عند نزول الشدائد وترادف الحوادث المدلهمة وتواتر المعضلات الحالكة تلاوته ستة عشر الفا وستمائة واحدى واربعين مرة فقد جرب انتاجه في حلها والوقاية من ضيرها ويفعل فعله قراءة سورة يس اربعين مرة فقد جزم الاكابر الكمل بسرعة تأثيرها ووحي بركتها الشاملة العامة اهـ وقد مر بعض ذلك عند اسمه تعالى لطيف ومن فوائد يس كما في شمس المعارف البوني قال ومن اراد سعة الرزق فليقرأها كل يوم سبع مرات وقال بعضهم من لازم على ذلك

فتح الله له سبعون بابا من الرزق ويقرأ معها سورة الفتح سبع مرات والواقعة والملك والم نشرح والنصر كذلك يحصل المطلوب وقال ايضا واعلم ان لهذه السورة فوائد كثيرة لا تدخل تحت الحصر وكل آية منها لها خواص ومنافع عجيبة اهـ وفي خزينة الاسرار عن شمس المعارف قال ومن خواص يس لنمو الرزق والبركات وفتح الخيرات تكتب وتوضع في كل شيء فتظهر البركة فيه اهـ وبالجملة فضائلها وافرة وبركاتها ظاهرة وخصائصها باهرة قد بسطها صاحب الخزينة والبوني في الشمس واليافعي في الدر النظيم وذكروا لها من الدعوات وغيرها ما يبهر العقول نفعنا الله بها آمين **قوله والدخان** اي سورة الدخان لما في الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه ابن الضريس عن الحسن البصري مرسلا وفي اذكار النووي بعد ان ذكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له قال وفي رواية له من قرا سورة الدخان في لية اصبح مغفورا له اهـ وفي اللآلي قال محمد بن نصر حدثنا ابن يحي حدثنا وكيع عن الفضل بن دلهم عن الحسن قال من قرا الدخان في ليلة غفر له وفي الاتقان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي الجامع الكبير اخرجه الترمذي وضعفه والبيهقي في الشعب وضعفه ورواه كما في تفسير الخطيب الشربيني البغوي ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي الاتقان اخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من قرأ الدخان كلها واول غافر الى اليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى

مطلب فيما جاء في فضائل سورة الدخان

يمسي

يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيأ يكرهه وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له رواه النسائي عن ابي هريرة وفي الجامع الكبير عنه ايضا اخرجه الترمذي وضعفه وابن السني والبيهقي في شعب الايمان وفيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له وزوج من الحور العين رواه الدارمي عن ابي رافع واخرجه عنه ايضا كما في اللآلي محمد * يعلى حدثنا اسماعيل عن عبد الله بن عيسى قال اخبرت انه من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة ايمانا وتصديقا اصبح مغفورا له وقال الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة جمعة او يوم جمعة بني الله له بيتا في الجنة وهكذا اورده صاحب اللآلي ايضا في جامعه الصغير ولكن قال العزيزي اسناده ضعيف واورده في الكبير ورمز لابن مردويه ايضا وفي كنوز الحقائق للامام المناوي من **قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له** رواه الترمذي والامام احمد وفيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له رواه الترمذي **قوله والواقعة** اي ويلازم على تلاوة سورة الواقعة لما ورد فيها قال الجلال السيوطي في الاتقان اخرج البيهقي والحارث ابن ابي اسامة وابوعبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبدا وفي جزءه حصول الرفق باصول الرزق كما في سعادة الدارين اخرجه عن ابن مسعود ايضا ابويعلى في مسنده وابن مردويه عن انس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قال سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤها وعلموها اولادكم** اهـ وقد ذكر

* محمد ... بن نصر وفيه ايضا قال الدارمي حدثنا صح

مطلب فيما ورد في فضائل سورة الواقعة وبعض خواصها

الامام الشربيني حديث ابن مسعود وقال رواه البيهقي وغيره وكان ابوطيبة لا يدعها ابدا واخرجه ابن الاثير في كتابه جامع الاصول ولم يعزه اهـ وكذا ذكره صاحب خزينة الاسرار وقال سعد المفتي هو حديث صحيح وفي حديث آخر **من داوم على قراءة سورة الواقعة لم يفتقر ابدا** اهـ وفي الجامع الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قاريء الحديد واذا وقعت والرحمن يدعى في ملكوت السموات والارض ساكن الفردوس رواه البيهقي في الشعب والديلمي في مسند الفردوس عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها قال العزيزي عند قوله ساكن الفردوس قال المناوي اي محكوم له بانه سيسكنها اهـ وفي الجامع الكبير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ كل ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقر ابدا ومن قرأ كل ليلة لا اقسم بيوم القيمة لقي الله يوم القيمة ووجه كالقمر ليلة البدر اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال العلامة الشوكاني في المجموعة في اسناده كذاب وقال ايضا حديث من قرأ سورة الواقعة وتعلمها لم يكتب من الغافلين ولم يفتقر هو واهل بيته ومن قرأ والفجر وليال عشر في ليال عشر غفر له في اسناده عبد القدوس بن بيب وهو متروك اهـ والمتروك من اقسام الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال ومما جاء في فضائل سورة الواقعة ايضا كما في الفائدة السادسة من كتاب ابي العباس الشرجي الزبيدي بعد ان ساق حديث ابن مسعود قال وذكر الامام ابن عبد البر في كتاب التمهيد حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال **من قرأ الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة ابدا** وفيها ايضا قال بعض العلماء من قرأها احدى واربعين مرة في مجلس واحد قضيت حاجته خصوصا فيما يتعلق

بطلب

بطلب الرزق قال ومن ادمن من قراءتها بعد العصر رأى من ذلك ما يسره ان شاء الله تعالى اهـ وفي الدر النظيم قال ومن قرأها كل غادة لم يتخوف الفقر ابدا قال بعض العارفين اذا قرئت على ميت خفف عنه واذا قرئت عند مريض وجد الراحة واذا قرئت عند محتضر سهل الله عليه واذا علقت على المرأة عند الطلق سهل الله عليه ومن قرأها على طهارة صباحا ومساء لم يجع ولم يعطش ولا تلحقه شدة ولا خوف ولا فقر اهـ ولها ادعية مخصوصة بسطها العارف البوني في شمس المعارف والفاضل الديربي في مجرباته وبالجملة ففضائلها كبيره ومنافعها شهيره وفيما قدمته كفاية

مطلب فيما ورد في فضائل سورة تبارك

قوله وتبارك اي ويحافظ على مداومة تلاوة سورة تبارك لما اشتهر لها من جليل الفضائل وما ورد فيها من الاحاديث الشريفة قال الجلال السيوطي في النوع السابع عشر من الاتقان تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي **المانعة تمنع من عذاب القبر** واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي **المانعة هي المنجية** تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبيد من حديث انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها وفي تارخي ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمناعة وفي النوع الثاني والسبعين منه ايضا قال اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة

هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وفي جامعة الصغير من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر رواه ابن مردويه عن ابن مسعود قال العزيزي باسناد حسن وفي الجامع ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة من القرآن ما هي الا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي تبارك رواه الطبراني في الاوسط والضياء في المختاره عن انس قال العزيزي باسناد صحيح اهـ وفي الحصن وشرحه للقاري من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تبارك الملك ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له رواه ابن حبان والاربعة والحاكم عن ابي هريرة تستغفر لصاحبها حتى يغفر له رواه ابن حبان عنه ايضا وددت انها في قلب كل مؤمن رواه الحاكم عن ابن عباس يؤتى الرجل في قبره فيؤتى رجلاه فتقول ليس لكم سبيل انه كان يقرأ بي سورة الملك ثم يؤتى من صدره من بطنه ثم يؤتى من راسه كل يقول ذلك فهي تمنع من عذاب القبر وهي في التوارة من قرأها في لية فقد اكثر واطيب رواه الحاكم مرفوعا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اهـ واخرج الامام مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه موقوفا انه اخبره ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وان **تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها** قال شارحه العلامة الزرقاني وهذا لا يؤخذ بالرأي بل بالتوقيف وفيه ايضا اخرج عبيد بن حميد والطبراني والحاكم عن ابن عباس انه قال لرجل اقرأ تبارك الذي بيده الملك فانها المنجية والمجادلة يوم القيمة عند ربها لقارئها وتطلب له ان

ينجيه

ينجيه من عذاب الله وينجو بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لوددت انها في قلب كل انسان من امتي واخرج سعيد بن منصور عن عمرو ابن مرة قال كان يقال انه من القرآن سورة تجادل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية فنظروا فوجدوها تبارك ثم قال الزرقاني قال الاسيوطي فعرف من مجموعها انها تجادل عنه في القبر وفي القيمة لتدفع عنه العذاب وتدخل الجنة اهـ **ومن وصايا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه كما في الباب الاخير من الفتوحات المكية يا علي اقرأ تبارك عند النوم تدفع عنك عذاب القبر ومسئلة منكر ونكير** اهـ وفي الفوائد لابي العباس الشرجي الزبيدي قال وروى الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان **لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الملك** وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان لهاتين السورتين فضلا على غيرهما بستين درجة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان من قرأ بهما في ركعتين في ليلة كان كمن وافق ليلة القدر وكان طاوس رحمة الله تعالى لا يدعهما في حضر ولا سفر وروى ان من **قرأهما في ركعتين ثم قال يا حي يا فرد يا وتر يا قديم يا احد يا صمد صل على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل الله حاجته يستجاب له** وذكر الامام القرطبي في كتاب التذكرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قرأ الملك كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها في القبر وان من قرأها كل ليلة لم يضره الفتانات وذكر ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لرجل الا اتحفك بحديث تفرح به قال بلى يرحمك الله قال قرأ تبارك الملك لحفظها وعلمها ولدك وجميع صبيانك واهل بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل عن صاحبها يوم القيمة عند ربها وتطلب له ان ينجيه من عذاب

مطلب لمن اراد ان يسأل حاجة فيستجاب له

القبر والنار قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لوددت انها في قلب كل انسان من امتي وعن بعض العلماء ان من قرأ سورة الملك عند رؤية الهلال نال في ذلك الشهر كل خير وكفى به كل شر انتهت عبارة الشرجي ومن خواصها كما في الدر النظيم للامام اليافعي قال اذا قرئت على الارمد ثلاث ايام متوالية كل يوم ثلاثا بريء اهـ وفي هذا القدر كفاية والله الموفق المعين **قوله فاذا بلغت معين الخ** قال الجلال المحلي في آخر تفسير سورة تبارك ويستحب ان يقول القاريء عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض التجبرين فقال تأتي به الفؤس والمعاول فذهب ما ء عينيه وعمي نعوذ بالله من الجرأة على الله وعلى آياته اهـ **قوله وهل اتى سورة الدهر** قال الامام الخطيب الشربيني في تفسير سورة وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر اهـ ولم اقف لهذه السورة على فضل مخصوص ففي عدها من المنجيات كفاية وزيادة ومن خواصها كما في الفائدة السابعة والتسعين من كتاب الشرجي سورة الانسان من كتبها في رق كبش اضحية بمداد من دواة رجل عالم وطوى الكتاب وشمعه بشمع خام من حمله من صغير او كبير كان له حرزا من جميع الآفات باذن الله تعالى اهـ **قوله والمرسلات** لما جاء في الحديث كما في الدر النظيم لليافعي من قرأ سورة المرسلات بريء من الشرك ومن قرأها وهو يخاصم غلب خصمه وفي الفائدة السابعة والتسعين من فوائد الشرجي سورة المرسلات من كتبها وحملها معه في المخاصمة قويت حجته وقهر خصمه باذن الله تعالى وكذلك من اصابته دماميل او حبوب اذا كتبها وعلقها عليه بريء باذن الله تعالى **قوله فاذا بلغت يؤمنون الخ**

مطلب في خواص سورة الدهر

مطلب في خواص سورة المرسلات

لما

لما اخرجه ابوداود والترمذي كما في النوع الخامس والثلاثين من الاتقان من قرأ والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله انتهى **قوله والبروج** اي ويلازم على تلاوة سورة البروج لما تقدم انها من السور السبع المنجية وكذا ملازمتها من وصايا المشايخ كما علمته وفي حاشية العلامة الجمل على الجلالين عن تفسير ابي السعود وردت هذه السورة لتثبيت المؤمنين على ماهم عليه من الايمان وتصبرهم على اذية الكفار وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان وتصبرهم على ذلك حتى يأنسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلمون ان هؤلاء عند الله عز وجل بمنزلة اولئك الملعونين معذبين مثلهم احقآء بان يقال فيهم ما قد قيل فيهم اهـ وفي الدر النظيم لليافعي سورة البروج تعلق على المفطوم يسهل عليه الفطام ومن قرأها في فراشه كان في امان وفي السابعه والتسعين من فوائد الشرجي قوله تعالى والله من ورائهم محيط الآية اذا تلاها من يريد سفرا على باب داره حرسه الله تعالى هو وما معه من المتاع وغيره باذن الله تعالى **قوله والطارق** كذلك سورة الطارق لم اقف لها على فضل مخصوص وانما احب ان اقرأها بعد البروج وبالجملة يكفي ثواب التلاوة ومن خواصها كما في الدر النظيم قال تقرأ على المشروب من الادوية تؤمن غائلته وقراءتها في الفراش تأمن الاحتلام **قوله وفي اليوم والليلة خمسمائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبد ك ونبيك الخ** قال العلامة النبهاني في سعادة الدارين في الفوائد التي تفيد رؤيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفائدة السادسة عشرة نقل شيخنا الشيخ حسن العدوي رحمه الله تعالى

مطلب في خواص سورة البروج

مطلب في بعض خواص سورة الطارق

مطلب في صيغة صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من واظب عليها في اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يمت حتى يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة وتقوم له مقام الشيخ المرشد

في شرح دلائل الخيرات عن بعض العارفين نقلا عن العارف المرسي رضي الله تعالى عنه ان من واظب على هذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم في اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة انتهت عبارة السعادة وفي المفاخر للعارف ابن عباد قال ذكر بعض المشايخ ان من قال كل يوم خمسماية مرة اللهم صلى على سيدنا محمد الصلاة المذكورة بتمامها قال قامت له مقام الشيخ الواصل في التسليك اهـ وفي الصلاة السادسة من سعادة الدارين التي جمعت الصلوات جمع الشهاب احمد الملوي الصلاة الاولى منها اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قال الشهاب الملوي عن شيخنا الامام العارف بالله تعالى سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصيري الكنكسي عن شيخه القطب الكامل صاحب المقامات الرفعة والتجليات المنيفة البديعة الذي بقى في القطمانية ما ينوف عن الثلاثين سنة مولانا سيدي عبد الله الشريف العلمي وهو عمدة طريقته وهي التي وصل بها واوصل تلامذته الى مقامات الولاية وكان ورده في كل يوم خمسا وعشرين الف صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ وتقدم في اواخر القسم الاول ان من قال بعد صلاة العصر يوم الجمعة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثماني سنة وتمامه هناك مراجعة فانه نفيس **قوله ومائة في الليل ومائة في النها ر اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الخ** وهي الصلاة الثانية والستون من افضل الصلوات قال ذكر هذه الصلاة

مطلب في صيغة صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من داوم عليها يكون في تربيته المحمدية في الروحاني

الشريفة

الشريفة الشيخ العارف محمد حقي النازلي في خزينة الاسرار وقال اجاز لي شيخي وسيدي الشيخ مصطفى الهندي بذكر سند انه في المدينة المنورة في المرسة المحمودية سنة احدى وستين ومأتين والف وسألت منه بعض الخصائص والاذكار لانكشاف العلم والتقرب الى الله تعالى وللوصلة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمني آية الكرسي وهذه الصلاة المذكورة وقال ان داومت عليها تأخذ العلوم والاسرار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تكون في تربيته المحمدية بالروحاني وقال هذا مجرب جربه فلان وفلان وعد كثيرا من الاخوان وقال يا بني اذهب الى الشرق والغرب ان غابت القبة الخضرا عن عينيك انا في الميدان يعني قبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي فوق قبره الشريف ثم قبلت يديه ودعا لي بالبركة فقرأت هذه الصلاة في اول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال الشفاعة لك ولابويك ولاخوانك وفقني الله واياكم لبشارته ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره ثم اخبرت بهذه الصلاة كثيرا من الاخوان فرايت من داوموا عليها نالوا اسرارا عجيبة ما نلت مثلها وفيها اسرار كثيرة وتكفيك هذه الاشارة انتهى **قوله وكذا مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ** لما في الاذكار النووية قال روينا في صحيحهما اي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة**

مطلب فيما ورد في فضائل من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ مائة مرة

سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر واخرج هذا الحديث كما في الحصن وشرحه للقاري بعد رمز الصحيحين الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا والامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد ورواه الطبراني ايضا ولفظ الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الى آخره مأتي مرة في يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله اهـ /٣ وفي الجامع الكبير للجلال السيوطي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في يوم مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه احد كان قبله ولا يدركه احد كان بعده الا من عمل عملا افضل من عمله رواه الامام احمد والحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب افضل اهل ذلك اليوم عملا الا من قال مثل ما قال او اكثر رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمرو وفيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة اذا اصبح ومائة اذا امسى لم يجيء احد بعمل افضل من عمله الا من عمل افضل من ذلك رواه ابن السني والخطيب في التاريخ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابن ابي شيبة عن ابي الدرداء موقوفا وفيه ايضا من قوله

/٣ والحديث اخرجه النسائي عن عمرو بن شعيب بسند صحيح كذا في الفتح للعلامة ابن حجر صح

صلى الله

صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير الف مرة جاء يوم القيمة فوق كل عمل الا عمل نبي او رجل زاد في التهليل رواه اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي في الاربعين عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده اهـ واعلم ان هذا الحديث يؤيد ما ذهب اليه الشراح في معنى حديث الصحيحين المار قال الامام النووي في شرح مسلم هذا فيه دليل على انه لو قال هذا التهليل اكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزوة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او تبطلها كالزيادة في اعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل ان يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل او من غيره او منه ومن غيره وهذا الاحتمال اظهر والله اعلم اهـ ومثله في شرح الزرقاني على الموطأ وهو ما ذكره عند قوله صلى الله تعالى عليه **وسلم الا احد عمل اكثر من ذلك** قال استثناء منقطع اي لكن احد عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه او متصل بتأويل قال ابن عبدالبر فيه تنبيه على ان المائة غاية في الذكر وانه قل من يزيد عليه وقال الا احد لئلا يظن ان الزيادة على ذلك ممنوعه كتكرار العمل في الوضوء ويحتمل ان يريد لا يأتي احد من سائر ابواب البر بافضل مما جاء به الا احد عمل من هذا الباب اكثر من عمله ونحوه قول القاضي عياض ذكر المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور وقوله الا احد يحتمل ان يريد الزياده على هذا العدد فيكون لقائله

من الفضل بحسابه لئلا يظن انه من الحدود التي نهى عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان تراد الزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره اي الا ان يزيد احد عملا آخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او مفرقا في مجلس او مجالس في اول النهار او في آخره لكن الافضل ان يأتي به متواليا اول النهار ليكون له حرز في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله انتهى **قوله ان توفقت لقرائته واعانك الباري على تلاوته الخ** اي لتلاوة ماتقدم من الاذكار النبوية والادعية المصطفويه والآيات والسور القرآنية الشريفه والصلوات اللطيفة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما التزمته من الترتيب ليس بشر الا في الايات لما علمته من كراهة التنكيس فالقصد الاتيان بما قد اشتمل عليه الحزب كما كان الحال بنية التقرب الى الله تعالى ورسوله الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم واني اكتفي عن تعداد فضائل هذا القسم وكذا عن جمع فوائد الاقسام المارة جملة بما اشرت اليه في خاتمة الحزب وما سبق في هذا الكتاب زيادة مما يغني عن التطويل والاعادة وفي هذا القدر كفاية والله ولي التوفيق والهدايه وفقني الباري تعالى واياكم لطاعته وملازمة القرآن العظيم وتلاوته ونور قلوبنا بانوار معرفته وهدي نبينا المصطفى الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم ومن علينا جميعا بالخاتمة الحسنة وشفاعة صاحب المقام المحمود الاسنى صلى الله تعالى عليه وسلم واوردنا حوضه ومرافقته يوم الدين مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين

والصالحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين وليكن هذا آخر ما تيسر جمعه بفضل الله ورحمته وعنايته ومحض جوده وكرمه ورعايته وبركة رسوله العظيم الشأن المحترم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكان الفراغ من اصل هذا التعليق المكمل في اوائل شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٠ وبقى في مسودته مدة طويلة ثم شرعت في بياضه فيسر الله تعالى بعض مطالعات مفيده من مؤلفات قديمة وجديدة فالحقت في مواضعه ما يحسن وضعه ويعم نفعه فجاء هذا المختصر ولله الحمد والمنه وجزيل الشكر والنعمه مفردا في بابه كافيا لطلابه فاسأله تعالى بعظيم جاه رسوله الامين ان ينفع به كما نفع باصوله آمين وقد تم تحريره ونجز تحبيره في صبيحة الجمعة المبارك الواقع في اليوم الخامس من شهر ذي الحجة الحرام سنة الف وثلاثمائة واربع وعشرين (١٣٢٤) هجرية بقلم جامعه العبد الفقير عبد الرحمن ابن السيد احمد الخطيب الدمشقي القادري نسبا الحنفي مذهبا من أئمة العساكر المدفعية الطوبجيه المقيمة في مدينة قلعة لواء عكة من الثغور الشامية وذلك في يمن ايام خلافة السلطان الاعظم الغازي سيدنا ومولانا امير المؤمنين حامي حمى الملة المحمدية ومحي شعائر الشريعة الاحمدية السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني العثماني حرسه الله بالسبع المثاني ونصر به الدين والدولة واعز بوجوده الشريف الشعب والملة وكان له عونا ومعينا وحافظا وامينا وفتح له فتحا مبينا وحفظ كافة انجاله وسائر امرائه ورجاله آمين آمين بجاه سيد الاولين والاخرين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وافضل الصلوات واكمل التسليمات على سيدنا ونبينا محمد سيد السادات وعلى آله واصحابه وانصاره الاكرمين ومحبيه وامته وعلينا

وعلينا معهم اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

آمين

كما ورد بالكتاب بخط يد الشيخ محمد صالح أحمد الخطيب رحمه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد المنزه عن الوالد والولد والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا على الدوام (وبعد) فقد أجزت الحبيب بن الحبيب ولد شقيقي السيد محمد شمس الدين بن محمد خير بن احمد الخطيب بما تضمنه هذا الورد المبارك وحواه هذا الشرح المسمى بـ (ايضاح الاسرار الزاهرة على كنوز الانوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة) واجزت اولاده وجميع من اراد من اهل عصري كما اجازني بذلك شقيقي الاكبر (السيد عبد الرحمن بن السيد أحمد الخطيب رحمه الله تعالى .... رحمه الله ١٣٧٤) واجزته بقراءة هذه الصلاة الشريفة المباركة

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا صلاة تعدل صلاة المصلين عليه من الازل الى الأبد على ما تعلق به علم الله عز وجل)

"كتبه الفقير الى عفو مولاه الفقير محمد صالح احمد الخطيب الدمشقي القادري الحسني شقيق المؤلف الاصغر"

كتبه ونسقه واضاف الترجمات الملحقة والروابط بملف MS Word
الفقيرأبوالفرج شمس الدين محمد خير أحمد الخطيب
وذلك في شهر رمضان سنة ١٤٣٢ هـ الموافق أغسطس سنة ٢٠١١
في حال وجود تصحيح أو اضافة مفيدة يرجى الافادة به لإتمام هذا العمل

هاتفي ٠٠٢٠١٢٢٣١٧٨٩٧١ والمنزل ٠٠٢٠٢٢٦٣٢٤٤٣٥

والله الموفق

محمد بن اسماعيل البخاري

يعد **محمد بن إسماعيل البخاري** أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة ، وهو صاحب كتاب الجامع الصحيح الذي يعرف بأنه أصح الكتب عند أهل السنة بعد كتاب الله

نسبه ونشأته هو **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي أبو عبد الله البخاري الاوزبكي** من مدينة بخارى في إقليم خراسان (أوزبكستان الحالية) [1] ، وهو الحافظ إمام أهل الحديث في زمانه ، والمقتدى به في أوانه ، والمقدّم على سائر أضرابه وأقرانه ، وكتابه الجامع الصحيح أجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه. ولد الإمام البخاري في ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ١٩٤ هـ ، ومات أبوه وهو صغير ، فنشأ في حجر أمه ، فتوجّه إلى حفظ الحديث وهو في المكتب ، وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة ، حتى قيل إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديثاً سندًا ومتنًا. وقد كان أصيب بصره وهو صغير ، فرأت أمه في منامها إبراهيم الخليل ، فقال: يا هذه ، قد ردّ الله على ولدك بصره بكثرة دعائك - أو قال: بكائك - فأصبح بصيرًا.

شيوخه وتلاميذه من شيوخ البخاري عمران بن حطان الذي كان يمجد أبن ملجم لقتله أمير المومنين علي بن ابي طالب ، جاء في أضواء البيان للشنقيطي رحمه الله قال: قال عمران بن حطان السدوسي يمدح ابن ملجم ـ قبحه اللـه ـ في قتلـه أمير المؤمنين علياً رضي اللـه عنه: يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيَ مَا أَرَادَ بِهَا * * * إلاَّ لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي العَرْشِ رِضْوَانا إنِّي لأَذْكُرُهُ يَوْماً فَأَحْسَبُهُ * * * أَوْفَى البَرِيَّةِ عِنْدَ الله مِيزَانا أَكْرِمْ بِقَوْمٍ بُطُونُ الطَّيْرِ أَقْبُرُهُمْ * * * لَمْ يَخْلِطُوا دِينَهُمْ بَغياً وَعُدْوَانا أذا على

• وكان أكثر من تأثر به البخاري وتعلم منه هو علي بن المديني • روى عنه خلائق وأمم كثيرون. وقد روى الخطيب البغدادي عن الفربري أنه قال: سمع الصحيح من البخاري معي نحوٌ من سبعين ألفًا لم يبقَ منهم أحد غيري. • وقد روى البخاري من طريق الفربري كما هي رواية الناس اليوم	• من طريقه وحماد بن شاكر ومحمد بن بن المثنى بن دينار • وإبراهيم بن معقل • وطاهر بن مخلّد • وآخر من حدث عنه أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البردي النسفي ، وقد توفي النسفي في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، ووثقه الأمير أبو نصر بن ماكولا.	• وممن روى عن البخاري مسلم في غير الصحيح • وكان الإمام مسلم بن الحجاج يتلمذ له ويعظمه • وروى عنه الترمذي في جامعه • والنسائي في سننه في قول بعضهم • وقد دخل بغداد ثمان مرات ، وكان يجتمع في كل منها بالإمام أحمد بن حنبل فيحثه الإمام أحمد بن حنبل على المقام ببغداد ويلومه على الإقامة بخراسان.

ملامح شخصيته تمتع الإمام البخاري بصفات عذبة وشمائل كريمة ، لا تتوافر إلا في العلماء المخلصين ، وهذه الصفات هي التي صنعت الإمام البخاري:

- **الإقبال على العلم:** قام البخاري بأداء فريضة الحج وعمره ثماني عشرة سنة فأقام بمكة يطلب بها الحديث ثم رحل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنته الرُحلة إليها وكتب عن أكثر من ألف شيخ.
- **الجد في تحصيل العلم:** وقد كان البخاري يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه فيوقد السراج ويكتب الفائدة تمر بخاطرة ثم يطفئ سراجه ثم يقوم مرة أخرى وأخرى حتى كان يتعدد منه ذلك قريبا من عشرين مرة.

من كرم البخاري وسماحته قال محمد بن أبي حاتم الرازي عن الإمام البخاري: كانت له قطعة أرض يؤجرها كل سنة بسبع مائة درهم ، فكان ذلك المؤجر ربما حمل منها إلى أبي عبد الله قثّاةً أو قثّاتين؛ لأن أبا عبد الله كان معجبًا بالقثّاء النضيج ، وكان يؤثره على البطيخ أحيانًا ، فكان يهب للرجل مائة درهم كل سنة لحمله القثّاء إليه أحيانًا.

- قال: وسمعته يقول: كنت أستغل كل شهر خمس مائة درهم ، فأنفقت كل ذلك في طلب العلم. فقلت: كم بين من ينفق على هذا الوجه وبين من كان خلوًا من المال فجمع وكسب بالعلم حتى اجتمع له! فقال أبو عبد الله: ما عند الله خيرٌ وأبقى.
- كان يتصدق بالكثير ، يأخذ بيده صاحب الحاجة من أهل الحديث فيناوله ما بين العشرين إلى الثلاثين ، وأقل وأكثر ، من غير أن يشعر بذلك أحد ، وكان لا يفارقه كيسه

تابع محمد بن اسماعيل البخاري

ورعه قال محمد بن إسماعيل البخاري: ما وضعت في كتاب الصحيح حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.

- قال محمد بن أبي حاتم الرازي: ركبنا يومًا إلى الرمي ، فجعلنا نرمي ، وأصاب سهم أبي عبد الله البخاري وتدَ القنطرة الذي على نهر ورادة ، فانشق الوتد ، فلما رآه أبو عبد الله نزل عن دابته ، فأخرج السهم من الوتد وترك الرمي ، وقال لنا: ارجعوا ، ورجعنا معه إلى المنزل ، فقال لي: يا أبا جعفر ، لي إليك حاجة مهمة ، قالها وهو يتنفس الصعداء ، وقال لمن معنا: اذهبوا مع أبي جعفر حتى تعينوه على ما سألته ، فقلت: أية حاجةٍ هي؟ قال لي: تضمن قضاءها؟ قلت: نعم ، على الرأس والعين. قال: ينبغي أن تصير إلى صاحب القنطرة فتقول له: إنا قد أخللنا بالوتد ، فنحب أن تأذن لنا في إقامة بدله ، أو تأخذ ثمنه وتجعلنا في حلٍّ مما كان منا. وكان صاحب القنطرة حميد بن الأخضر الفربري ، فقال لي: أبلغ أبا عبد الله السلام ، وقل له: أنت في حلٍّ مما كان منك ، وجميع ملكي لك الفداء ، وإن قلت نفسي أكون قد كذبت ، غير أني لم أكن أحب أن تحتشمني في وتدٍ أو في ملكي. فأبلغته رسالته ، فتهلّل وجهه واستنار ، وأظهر سرورًا ، وقرأ في ذلك اليوم على الغرباء نحوًا من خمسمائة حديث ، وتصدق بثلاث مائة درهم.
- قال ابن أبي حاتم: ورأيته استلقى على قفاه يومًا ونحن بفربر في تصنيفه كتاب التفسير ، وأتعب نفسه ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث ، فقلت له: إني أراك تقول: إني ما أثبت شيءًا بغير علم قط منذ عقلت ، فما الفائدة في الاستلقاء؟ قال: أتعبنا أنفسَنا اليوم ، وهذا ثغرٌ من الثغور خشيت أن يحدث حدثٌ من أمر العدو ، فأحببت أن استريح ، فإن فاجأنا العدُو كان بنا حراك.
- وضيّفه بعض أصحابه في بستانٍ له وضيّفنا معه ، فلما جلسنا أعجب صاحب البستان بستانه ، وذلك أنه كان عمل مجالس فيه وأجرى الماء في أنهاره ، فقال له: يا أبا عبد الله ، كيف ترى؟ فقال: هذهِ الحياة الدنيا.
- وكان الحسين بن محمد السمرقندي يقول: كان محمد بن إسماعيل مخصوصًا بثلاث خصالٍ مع ما كان فيه من الخصال المحمودة ، كان قليل الكلام ، وكان لا يطمع فيما عند الناس ، وكان لا يشتغل بأمور الناس ، كل شغله كان في العلم.

قوة حفظه وذاكرته وهب الله الإمام البخاري منذ طفولته قوة في الذكاء والحفظ من خلال ذاكرة قوية تحدى بها أقوى الاختبارات التي تعرض لها في عدة مواقف.

- يقول البخاري: أُلهمت حفظ الحديث وأنا في الكتّاب ، وكان عمره حينذاك عشر سنين. ولما بلغ البخاري ست عشرة سنة كان قد حفظ كتب ابن المبارك ووكيع.
- وقال محمد بن أبي حاتم الورّاق: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أبو عبد الله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام ، فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أيام ، فكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب ، فما تصنع؟ فقال لنا يومًا بعد ستة عشر يومًا: إنكما قد أكثرتما عليّ وألححتما ، فاعرضا عليّ ما كتبتما ، فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ، ثم قال: أترون أني اختلف هدرًا وأضيّع أيامي؟! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.
- وقال ابن عدي: حدثني محمد بن أحمد القومسي ، سمعت محمد بن خميرويه ، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح.
- قال: وسمعت أبا بكر الكلواذاني يقول: ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل ، كان يأخذ الكتاب من العلماء ، فيطّلع عليه اطّلاعة ، فيحفظ عامة أطراف الأحاديث بمرة.

طلبه للحديث كان الإمام البخاري يقول قبل موته: كتبت عن ألفٍ وثمانين رجلًا ، ليس فيهم إلا صاحب حديث ، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعمل ، يزيد وينقص.

- رحلته في طلب العلم: ونبدأها من مسقط رأسه بخارى ، فقد سمع بها من الجعفي المسندي ، ومحمد بن سلام البيكندي ، وجماعة ليسوا من كبار شيوخه. ثم رحل إلى بلخ ، وسمع هناك من مكبن بن إبراهيم ، وهو من كبار شيوخه. وسمع بمرو من عبدان بن عثمان ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، وصدقة بن الفضل. وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى وجماعة من العلماء. وسمع بالرّيّ من إبراهيم بن موسى.
- ثم رحل إلى مكة وسمع هناك من أبي عبد الرحمن المقرئ ، وخلّاد بن يحيى ، وحسان بن حسان البصري ، وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرقي ، والحميدي.
- وسمع بالمدينة من عبد العزيز الأويسي ، وأيوب بن سليمان بن بلال ، وإسماعيل بن أبي أويس.
- وأكمل رحلته في العالم الإسلامي آنذاك ، فذهب إلى مصر ، ثم إلى الشام ، وسمع من أبي اليمان ، وآدم بن أبي إياس ، وعلي بن عياش ، وبشر بن شعيب ، وأبي المغيرة عبد القدوس ، وأحمد بن خالد الوهب ، ي ومحمد بن يوسف الفريابي ، وأبي مسهر ، وآخرين.

تابع محمد بن اسماعيل البخاري

تفوقه على اقرانه في الحديث

- ظهر نبوغ البخاري مبكرًا ، فتفوق على أقرانه ، وصاروا يتتلمذون على يديه ، ويحتفون به في البلدان.
- فقد رُويَ أن أهل المعرفة من البصريين يعدّون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يُغلّبوه على نفسه ويُجلسوه في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يكتب عنه ، وكان شابًا لم يخرج وجهه.
- رُويَ عن يوسف بن موسى المروروذي قال: كنت بالبصرة في جامعها ، إذ سمعت مناديًا ينادي: يا أهل العلم ، قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري. فقاموا في طلبه ، وكنت معهم ، فرأينا رجلًا شابًا يصلّي خلف الأسطوانة ، فلما فرغ من الصلاة أحدقوا به ، وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء ، فأجابهم. فلما كان الغد اجتمع قريبٌ من كذا كذا ألف ، فجلس للإملاء ، وقال: يا أهل البصرة ، أنا شاب ، وقد سألتموني أن أحدّثكم ، وسأحدّثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدون منها.
- قال أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ: سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد ، فسمع به أصحاب الحديث ، فاجتمعوا ، وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا لإسناد هذا ، وإسناد هذا لمتن هذا ، ودفعوا إلى كل واحدٍ عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس. فاجتمع الناس ، وانتدب أحدهم ، فسأل البخاري عن حديثٍ من عشرته ، فقال: لا أعرفه ، وسأله عن آخر ، فقال: لا أعرفه ، وكذلك حتى فرغ من عشرته فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى على البخاري بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كما فعل الأول والبخاري يقول لا أعرفه ثم الثالث وإلى تمام العشرة فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فكذا والثاني كذا والثالث كذا إلى العشرة فرد كل متن إلى إسناده وفعل بالآخرين مثل ذلك ، فأقرّ له الناس بالحفظ ، فكان ابن صاعد إذا ذكره يقول: الكبش النطّاح.
- روي عن أبي الأزهر قال: كان بسمرقند أربعمائة ممن يطلبون الحديث ، فاجتمعوا سبعة أيام ، وأحبوا مغالطة البخاري ، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق وإسناد اليمن في إسناد الحرمين فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد ولا في المتن.
- وقال أحيد بن أبي جعفر والي بخارى: قال محمد بن إسماعيل يومًا: رُبّ حديثٍ سمعته بالبصرة كتبته بالشام ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر فقلت له: يا أبا عبد الله ، بكماله؟ قال: فسكت.

من كلمات البخاري

- "لا أعلم شيئا يُحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسنة"
- "ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في عامة كتب الرأي وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها فما تركت بها حديثًا صحيحًا إلا كتبته إلا ما لم يظهر لي"
- "ما أردت أن أتكلم بكلامٍ فيه ذكر الدنيا إلا بدأت بحمد الله والثناء عليه"

مصنفاته

تهيأت أسباب كثيرة لأن يكثر البخاري من التأليف؛ فقد منحه الله ذكاءً حادًّا ، وذاكرة قوية ، وصبرًا على العلم ومثابرة في تحصيله ، ومعرفة واسعة بالحديث النبوي وأحوال رجاله من عدل وتجريح ، وخبرة تامة بالأسانيد؛ صحيحها وفاسدها. أضف إلى ذلك أنه بدأ التأليف مبكرًا؛ فيذكر البخاري أنه بدأ التأليف وهو لا يزال يافع السن في الثامنة عشرة من عمره ، وقد صنَّف البخاري ما يزيد عن عشرين مصنفًا ، منها

- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه ، المعروف بـ الجامع الصحيح أو صحيح البخاري - حمل من المكتبة الوقفية
- الأدب المفرد: وطُبع في الهند والأستانة والقاهرة طبعات متعددة - حمل من المكتبة الوقفية
- التاريخ الكبير: وهو كتاب كبير في التراجم ، رتب فيه أسماء رواة الحديث على حروف المعجم ، وقد طبع في الهند سنة (١٣٦٢هـ = ١٩٤٣م)
- التاريخ الصغير: وهو تاريخ مختصر للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ومن جاء بعدهم من الرواة إلى سنة (٢٥٦هـ = ٨٧٠م) ، وطبع الكتاب لأول مرة بالهند سنة (١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م).
- خلق أفعال العباد: وطبع بالهند سنة ١٣٠٦هـ = ١٨٨٨م حمل من المكتبة الوقفية
- رفع اليدين في الصلاة: وطبع في الهند لأول مرة سنة (١٢٥٦هـ = ١٨٤٠م) مع ترجمة له بالأوردية - حمل من المكتبة الوقفية
- الكُنى: وطبع بالهند سنة (١٣٦٠هـ = ١٩٤١م)
- الضعفاء الصغير - حمل من المكتبة الوقفية
- وله كتب مخطوطة لم تُطبع بعد ، مثل: التاريخ الأوسط ، قلت هو مطبوع في حلب باسم التاريخ الصغير والتفسير الكبير

تابع محمد بن اسماعيل البخاري

صحيح البخاري

هو أشهر كتب البخاري ، بل هو أشهر كتب الحديث النبوي قاطبة. بذل فيه صاحبه جهدًا خارقًا ، وانتقل في تأليفه وجمعه وترتيبه وتبويبه ستة عشر عامًا ، هي مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث. ويذكر البخاري السبب الذي جعله ينهض إلى هذا العمل ، فيقول: كنت عند إسحاق ابن راهويه ، فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوقع ذلك في قلبي ، فأخذت في جمع "الجامع الصحيح"
بلغ عدد أحاديث صحيح البخاري مع وجود المكررة منها ٧٥٩٣ حديثاً حسب إحصائية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، اختارها الإمام البخاري من بين ستمائة ألف حديث كانت تحت يديه؛ لأنه كان مدقِّقًا في قبول الرواية ، واشترط شروطًا خاصة في رواية راوي الحديث ، وهي أن يكون معاصرًا لمن يروي عنه ، وأن يسمع الحديث منه ، أي أنه اشترط الرؤية والسماع معًا ، هذا إلى جانب الثقة والعدالة والضبط والإتقان والعلم والورع.
كان البخاري لا يضع حديثًا في كتابه إلا اغتسل قبل ذلك وصلى ركعتين ، وابتدأ البخاري تأليف كتابه في المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ولم يتعجل إخراجه للناس بعد أن فرغ منه ، ولكن عاود النظر فيه مرة بعد أخرى ، وتعهده بالمراجعة والتنقيح؛ ولذلك صنفه ثلاث مرات حتى خرج على الصورة التي عليها الآن.
قد استحسن شيوخ البخاري وأقرانه من المحدِّثين كتابه ، بعد أن عرضه عليهم ، وكان منهم جهابذة الحديث ، مثل: أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين؛ فشهدوا له بصحة ما فيه من الحديث ، ثم تلقته الأمة بعدهم بالقبول باعتباره أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى. أقبل العلماء على كتاب الجامع الصحيح بالشرح والتعليق والدراسة ، بل امتدت العناية به إلى العلماء من غير المسلمين؛ حيث دُرس وتُرجم ، وكُتبت حوله عشرات الكتب

محنة الامام البخاري

كان البخاري شريف النفس فقد بعث إليه بعض السلاطين ليأتيه حتى يسمع أولاده عليه فأرسل إليه في بيته العلم والحلم يؤتى يعني إن كنتم تريدون ذلك فهلموا إلي وأبى أن يذهب إليهم والسلطان خالد بن أحمد الذهلي نائب الظاهرية ببخارى فبقى في نفس الأمير من ذلك فاتفق أن جاء كتاب من محمد بن يحيى الذهلي بأن البخاري يقول لفظه بالقرآن مخلوق وكان وقد وقع بين محمد بن يحيى الذهلي وبين البخاري في ذلك كلام وصنف البخاري في ذلك كتاب أفعال العباد فأراد أن يصرف الناس عن السماع من البخاري وقد كان الناس يعظمونه جدا وحين رجع إليهم نثروا على رأسه الذهب والفضة يوم دخل بخارى عائدا إلى أهله وكان له مجلس يجلس فيه للإملاء بجامعها فلم يقبلوا من الأمير فأمر عند ذلك بنفيه من تلك البلاد فخرج منها ودعا على خالد بن أحمد فلم يمض شهر حتى أمر ابن الظاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أتان وزال ملكه وسجن في بغداد حتى مات ولم يبق أحد يساعده على ذلك إلا ابتلي ببلاء شديد فنزح البخاري من بلده إلى بلدة يقال لها خرتنك على فرسخين من سمرقند فنزل عند أقارب له بها وجعل يدعو الله أن يقبضه إليه حين رأى الفتن في الدين ولما جاء في الحديث (وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنا إليك غير مفتونين) ، ولقي الإمام ربه بعد هذه المحنة.

ثناء العلماء عليه

قال أبو العباس الدعولي كتب أهل بغداد إلى البخاري... المسلمون بخير ما حييت لهم... وليس بعدك خير حين تفتقد... وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث قال أبو نعيم أحمد بن حماد هو فقيه هذه الأمة وكذا قال يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومنهم من فضله في الفقه والحديث على الإمام أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وقال قتيبة بن سعيد رحل إلي من شرق الأرض وغربها خلق فما رحل إلى مثل محمد بن إسماعيل البخاري.

وفاته

فكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة (٢٥٦هـ) وكان ليلة السبت عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وفق ما أوصى به وكان عمره يوم مات اثنين وستين سنة.

مصادر

الدكتورمصطفى جواد- أصول التاريخ والأدب -المجمع العلمي العراقي- ص٣٤٥

البداية والنهاية ، ابن كثير	الوافي في الوفيات ، صلاح الدين الصفدي	سير أعلام النبلاء ، الذهبي	تهذيب الكمال ج١ ص ٥١٦

وصلات خارجية

البخاري.. رحلة مع الخلود: (في ذكرى وفاته: ٣٠ رمضان ٢٥٦هـ) ، إسلام أون لاين ، ١٦ ديسمبر ٢٠٠١
كتاب شرح البخاري للامام العلامة بدر العيني المتوفي سنة ٨٥٥ هـ (تجد بالرابط جميع الأجزاء يمكنك فتحها واحد تلو الآخر من Read on Line)

الامام ابو ذكريا محي الدين النووي

اسمه ولقبه وكنيته

الإمام الحافظ **محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الشافعي الدمشقي** المشهور بـ "النووي" (المحرم ٦٣١ - ٦٧٦ هـ\ ١٢٥٥ - ١٣٠٠م), أحد أشهر فقهاء السنة ومحدّثيهم وعليه اعتمد الشافعية في ضبط مذهبهم بالإضافة إلى الرافعي [1]. وكما ورد في[المنهاج السَّوِي في ترجمة الإمام النووي – السيوطي (ص٢٥ ، ٢٦)] ، وقيل "النواوي" بزيادة الألف بين الواوين. فلقبه: محيي الدين ، وقيل أنه كان يكره أنْ يُلَقَّب به. وكنيته: أبو زكريا ، ولم يتزوج ولم يكن له ولد.

مولده

كان مولده رحمه الله في شهر المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة من الهجرة ، في قرية نوى وهي مِن أعمال دمشق في منطقة حوران بسوريا من أبوين صالحين ، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك ، وصادف أن مر بتلك القرية ياسين بن يوسف المراكشي ، فرأى الصبيان يكرهونه على اللعب وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقرأ القرآن فذهب الشيخ إلى والد النووي ونصحه أن يفرغه لطلب العلم ، فاستجاب له.

نشأته

عاش النووي في كنف أبيه ورعايته ، وكان أبوه في دينه مستور الحال مباركاً له في رزقه ، فنشأ النووي في ستر وخير [الإمام النووي ، شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدِّثين: سلسلة أعلام المسلمين – عبد الغني الدقر (ص٢٢)] ، قال عنه ابن العطَّار –أحد تلامذته-: ((ذكر لي الشيخ ياسين بن يوسف الدمشقي ، ولي الله ، رحمه الله ، قال: رأيتُ الشيخ محي الدين ، وهو ابن عشر سنين ، بنوى ، والصبيان يُكرِهونه على اللعب معهم ، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ، ويقرأ القرآن في تلك الحال ، فوقع في قلبي محبته. وجعله أبوه في دكان ، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن)) [تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين – ابن العطَّار: ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه مشهور بن حسن آل سلمان (ص٤٤)]. في سنة ٦٤٩ هـ كان في عمر تسعة عشرة سنة حيث قدم مع أبيه إلى دمشق لاستكمال طلب العلم في دار الحديث الأشرفية وسكن المدرسة الرواحية وهي ملاصقة للمسجد الأموي من جهة الشرق، فحفظ المطولات وقرأ المجلدات، ونبغ في العلم حتى غدا معيداً لدرس شيخه الكمال إسحاق بن أحمد المغربي. حج مع أبيه عام ٦٥١هـ ثم رجع إلى دمشق واستكمل حياته في طلب العلم.

طلبه للعلم

قرأ القرآن في بلده وختم وقد ناهز الاحتلام . قال ابن العطار (٦٥٤ ـ ٧٢٤هـ) قال لي الشيخ: فلما كان لي تسع عشرة سنة قدم بي والدي إلى دمشق سنة تسع وأربعين ، فسكنت المدرسة الرواحية ، وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير ، وحفظت التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف قال وبقيت أكثر من شهرين أو أقل لما قرأت يجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج أعتقد أن ذلك قرقرة البطن ، وكنت أستحم بالماء البارد كلما قرقر بطني. قال: وقرأت حفظاً ربع المهذب في باقي السنة ، وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدين إسحاق المغربي (المتوفى٦٥٠هـ) ولازمته فأعجب بي وأحبني ، وجعلني أعيد لأكثر جماعته . فلما كانت سنة إحدى وخمسين حججت مع والدي ... إلى أن قال: وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً: درسين في الوسيط ، ودرساً في المهذب ، ودرساً في الجمع بين الصحيحين ، ودرساً في صحيح مسلم ، ودرساً في اللمع لابن جني ، ودرساً في اصطلاح المنطق لابن السكِّيت ، ودرساً في التصريف ، ودرساً في أصول الفقه تارة في اللمع لأبي إسحاق ، وتارة في المنتخب لفخر الدين ، ودرساً في أسماء الرجال ، ودرساً في أصول الدين . وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ، ووضوح عبارة ، وضبط لغة ، وبارك الله لي في وقتي ، وخطر لي الاشتغال بعلم الطب ؛ فاشتريت كتاب القانون فيه ، وعزمت على الاشتغال فيه ، فأظلَم عَلَيَّ قلبي ، وبقيت أياما لا أقدر على الاشتغال بشيء ، ففكرت في أمري ، ومن أين دخل عَلَيَّ الداخل ، فألهمني الله أن سببه اشتغالي بالطب ، فبعت القانون في الحال فاستنار قلبي

مناقبه ومكانته العلمية

برع رحمه الله في شتى صنوف العلم ، من فقه وحديث ولغة. واشتُهر بالزهد والتقوى والورع ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنصح للأئمة. وهو مِن كبار محققي المذهب الشافعي ، قال عنه السيوطي: ((محرر المذهب ومهذبه ، ومحققه ومُرَتبه. إمام أهل العصر عِلماً وعبادة ، وسيد أوانه وَرَعاً وسيادة)) ، وقال: ((فبه ثَبَّت الله أركان المذهب والقواعد ، وبَيَّن مهمَّات الشرع والمقاصد)) ، وقال: ((أثنى عليه الموافِق والمخالِف ، وقَبِل كلامه النائي والآلِف ، وشاع ثناؤه الحَسَن بين المذاهب)) [المنهاج السَّوِي في ترجمة الإمام النووي – السيوطي (ص٢٥ ، ٢٦)] ، ختم حِفظ القرآن الكريم وقد ناهز الاحتلام. وقال عن نفسه: ((حفظتُ كتاب "التنبيه" في نحو أربعة أشهر ونصف ، وحفظتُ رُبع العبادات مِن "المهذب" في باقي السنة)) [تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين – ابن العطَّار: ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه مشهور بن حسن آل سلمان (ص٤٦)] ، و"التنبيه" و"المهذب" من أشهر كتب الشافعية.

شيوخه

للإمام النووي شيوخٌ كثيرون في كل علم اشتغل به ، منهم: جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي الدمشقي ، ومفتي الشام تاج الدين الفركاح عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء الفزاري ، والقاضي أبو الفتح عمر بن بُندار التفليسي ، وأبي إسحق إبراهيم بن عيسى المرادي ، أبي البقاء خالد بن يوسف النابلسي ، وأبو الحسن بن سلاَّر بن الحسن الأربلي ثم الحلبي ثم الدمشقي ، وأبو إسحق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي ، وغيرهم الكثير ، رحمهم الله جميعاً. وقد سمع الحديث الكثير ، وأخذ علم الحديث على جماعة من الحفاظ ، فقرأ كتاب الكمال لعبد الغني ، على أبي البقاء خالد النابلسي (المتوفى ٦٦٣هـ) وشرح مسلم ومعظم البخاري ، على أبي إسحاق المرادي . واخذ أصول الفقه ، عن القاضي أبي الفتح التفليسي . وتفقه على الكمال إسحاق المغربي ، وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي وعز الدين عمر بن أسعد الإربلي (المتوفى ٦٥٤هـ) وكمال الدين سلار الإربلي (المتوفى٦٧٠ هـ) ، وقرأ على ابن مالك كتابا من تصانيفه وعلق عنه أشياء.

تابع الامام ابو ذكريا محي الدين النووي

مصنفاته

أَلَّف النووي رحمه الله في علوم شتى ، وقد حُكِي عنه أنه كان يكتب حتى تكل يده فتعجزه. ومن مصنفاته التي أتمها: شرح صحيح مسلم ، المنهاج ، رياض الصالحين ، روضة الطالبين ، التنبيه ، التقريب ، الأذكار ، الأربعين ، مناقب الشافعي ، مختصر أسد الغابة ، التبيان في آداب حَمَلَة القرآن ، وغيرها. ومِن المصنفات التي مات قبل أنْ يتمها في حياته: المجموع ، تهذيب الأسماء واللغات ، الخلاصة في أحاديث الأحكام ، وغيرها.

حرصه على الوقت ووضعه الاجتماعي

قال ابن العطار: ذكر لي شيخنا أنه كان لا يُضَيِّعُ له وقتاً في ليل أو نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم ، حتى في ذهابه في الطريق يكرر أو يطالع وأنه بقي على هذا ست سنين ثم اشتغل بالتصنيف ، والاشتغال بالنصح للمسلمين وولاتهم مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه والعمل بدقائق الفقه والحرص على الخروج من خلاف العلماء والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب ؛ يحاسب نفسه على الخطوة بعد الخطوة . قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم ، وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة بعد عشاء الآخرة ، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السَّحَر ، ولم يتزوج .

مكانته العلمية

وكان محققا في علمه وفنونه مدققاً في عمله وشئونه حافظاً لحديث رسول الله ρ عارفاً بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه واستنباط فقهه ، حافظاً للمذهب وقواعده (مذهب الإمام الشافعي رحمه الله) وأصوله وأقوال الصحابة والتابعين واختلاف العلماء ووفاقهم سالكاً في ذلك طريقة السلف.

مؤلفاته ومن تصانيفه

علوم الحديث

• شرح صحيح مسلم بن الحجاج كبرى مؤلفاته. • شرح سنن أبي داود • شرح صحيح البخاري جزء بسيط منه. • مختصر سنن الترمذي. • شرح كتاب الأذكار	• خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام. • حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار الشهير بالأذكار ثالث أشهر مؤلفاته.	• رياض الصالحين. • الأربعون النووية. • الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار. • التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير.

مصطلح الحديث

• إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة الحق من هدي خير الخلائق. • الخلاصة في الحديث في تلخيص شرح المهذب • كتاب التقريب والتيسير في مختصر الإرشاد	• ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح البخاري. • الارشاد في علم الحديث

الفقه

الفقه الشافعي

• منهاج الطالبين وعمدة المفتين.	• روضة الطالبين وعمدة المفتين.	• متن الإيضاح في المناسك.	• آداب الفتوى والمفتي والمستفتي.

الفقه المقارن: المجموع شرح المهذب **ثاني أشهر مؤلفاته أكمله** السبكي **والمطيعي.**

علوم القرآن: التبيان في آداب حملة القرآن.

أخرى

• تهذيب الأسماء واللغات، في التراجم والسير. • طبقات الفقهاء، في التراجم والسير. • الروضة (١٢ مجلد طبعة المكتب الاسلامي – بيروت) • تحرير التنبيه، في اللغة • الايجاز في المناسك وله اربع مناسك اخرى. • كتاب التبيان في آداب حملة القرآن. • التحقيق وصل فيه إلى أثناء صلاة المسافر. • طبقات الفقهاء الملخصة من طبقات ابن الصلاح • النهاية في اختصار الغاية	• الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام. • المهذب (مطبوع) • شرح المهذب (مطبوع) • كتاب التحرير في ألفاظ التنبيه • نكت التنبيه في مجلد • التنقيح وهو شرح على الوسيط. • المنتخب في مختصر التذنيب للرافعي. • أغاليط على الوسيط	• طبقات الشفاية. • بستان العارفين. • ورد من الأذكار، سمي باسم ورد النووي. • كتاب المبهمات. • العمدة في تصحيح التنبيه • الفتاوى (رتبها تلميذه ابن العطار). • رؤوس المسائل. • وتصنيف في الاستسقاء.

تابع الامام ابو ذكريا محي الدين النووي

مناصب شغلها

لقد ولي (رحمه الله رحمة واسعة) دار الحديث الأشرفية بعد موت أبي شامة (متوفى ٦٦٥هـ) إلى أن توفي ـ رحمه الله ـ ، ولم يأخذ لنفسه شيئا من معلومها ، وترجمته طويلة ، أفردها تلميذه ابن العطار بالتصنيف . مات في بلده نوى (من أرض حوران في بلاد الشام) وذلك بعدما زار القدس والخليل في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن فيها تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنَّته.

مناصحته الحكام

لقد توفرت في النووي صفات العالم الناصح الذي يُجاهد في سبيل الله بلسانه، ويقوم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو مخلصٌ في مناصحته وليس له أيّ غرض خاص أو مصلحة شخصية، وشجاعٌ لا يخشى في الله لومة لائم، وكان يملك البيان والحجة لتأييد دعواه. وكان الناسُ يرجعون إليه في الملمّات والخطوب ويستفتونه، فكان يُقبل عليهم ويسعى لحلّ مشكلاتهم، كما في قضية الحوطة على بساتين الشام:

- " لما ورد دمشقَ من مصرَ السلطانُ الملكُ الظاهر بيبرس بعد قتال التتار وإجلائهم عن البلاد، زعم له وكيل بيت المال أن كثيراً من بساتين الشام من أملاك الدولة، فأمر الملك بالحوطة عليها، أي بحجزها وتكليف واضعي اليد على شيءٍ منها اثبات ملكيته وإبراز وثائقه، فلجأ الناس إلى الشيخ في دار الحديث، فكتب إلى الملك كتاباً جاء فيه: " وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواعٌ من الضرر لا يمكن التعبير عنها، وطُلب منهم إثباتٌ لا يلزمهم، فهذه الحوطة لا تحلّ عند أحد من علماء المسلمين، بل مَن في يده شيء فهو ملكه لا يحلّ الاعتراض عليه ولايُكلَّفُ إثباته " فغضب السلطان من هذه الجرأة عليه وأمر بقطع رواتبه وعزله عن مناصبه، فقالوا له: إنه ليس للشيخ راتب وليس له منصب. ولما رأى الشيخ أن الكتاب لم يفِدْ، مشى بنفسه إليه وقابله وكلّمه كلاماً شديداً، وأراد السلطان أن يبطشَ به فصرف الله قلبَه عن ذلك وحمى الشيخَ منه، وأبطلَ السلطانُ أمرَ الحوطة وخلَّصَ اللهُ الناس من شرّها ".
- تستند هذه القضية التي كررها السلطان سليم إلى أن هذه الأراضي كانت أصلا أراضي خراج ملك لبيت مال المسلمين بقيت في أيدي العاملين عليها يتوارثونها ويدفعون خراجها... ولما أسلم هؤلاء اجتمع عليهم الخراج والزكاة فأرهقهم فرفعت عنهم الدولة الأموية الخراج وبالتدريج أصبحت الأراضي ملكهم تقادما وقد فشل بيبرس في انتزاع هذه الأراضي ولكن السلطان سليم الأول ضمها إلى بيت المال وأقطع أجزاء منها إلى مؤيدي الدولة العثمانية وما تزال هذه الأراضي تعرف بأملاك السلطان سليم أو أراضي أميرية وتنتقل إلى الورثة تشاركا وليس وراثة.

وفاته

في سنة ٦٧٦ هـ رجع النووي إلى نوى بعد أن ردّ الكتب المستعارة من الأوقاف ، وزار مقبرة شيوخه، فدعا لهم وبكى ، وزار أصحابه الأحياء وودّعهم ، وبعد أن زار والده زار بيت المقدس والخليل ، وعاد إلى نوى فمرض بها وتوفي في ليلة الاربعاء ، الثالث الأخير من الليل ، ٢٤ رجب ، ودفن بنوى صبيحة الليلة المذكورة. ولما بلغ نعيه إلى دمشق ارتجّت هي وما حولها بالبكاء ، وتأسف عليه المسلمون أسفاً شديداً ، وتوجّه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ وجماعة من أصحابه إلى نوى للصلاة عليه في قبره ، ورثاه جماعة ، منهم محمد بن أحمد بن عمر الحنفي الإربلي ، وهذه الأبيات من قصيدة بلغت ثلاثة وثلاثين بيتاً:

عزَّ العزاءُ وعمَّ الحادث الجلل	وخاب بالموت في تعميرك الأمل
واستوحشت بعدما كنت الأنيس لها	وساءَها فقدك الأسحارُ والأصلُ
وكنت للدين نوراً يُستضاء به	مسدَّد منك فيه القولُ والعملُ
زهدتَ في هذه الدنيا وزخرفها	عزماً وحزماً ومضروب بك المثل
أعرضت عنها احتقاراً غير محتفل	وأنت بالسعي في أخراك محتفل

الجلال السيوطي

اسمه

عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين خن الخضيري الأسيوطي المشهور باسم **جلال الدين السيوطي.**

نشأته

ولد السيوطي مساء يوم الأحد غرة شهر رجب من سنة ٨٤٩ هـ ، الموافق سبتمبر من عام ١٤٤٥ م ، في القاهرة ، رحل أبوه من اسيوط لدراسة العلم وهو يعتز بها وبجذوره واسمه عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري الأسيوطي ، وكان سليل أسرة أشتهرت بالعلم والتدين ، وكان أبوه من العلماء الصالحين ذوي المكانة العلمية الرفيعة التي جعلت بعض أبناء العلماء والوجهاء يتلقون العلم على يديه. وقد توفي والد السيوطي ولابنه من العمر ست سنوات ، فنشأ الطفل يتيمًا ، وأتجه إلى حفظ القرآن ، فأتم حفظه وهو دون الثامنة ، ثم حفظ بعض الكتب في تلك السن المبكرة مثل العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ، فاتسعت مداركه وزادت معارفه. وكان السيوطي محل العناية والرعاية من عدد من العلماء من رفاق أبيه ، وتولى بعضهم أمر الوصاية عليه ، ومنهم الكمال بن الهمام الحنفي أحد كبار فقهاء عصره ، وتأثر به الفتى تأثرًا كبيرًا خاصة في ابتعاده عن السلاطين وأرباب الدولة. وقام برحلات علمية عديدة شملت بلاد الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب الإسلامي. ثم دَّرس الحديث بالمدرسة الشيخونية. ثم تجرد للعبادة والتأليف عندما بلغ سن الأربعين.

أحداث زمانه

سقطت الخلافة العباسية في بغداد عام ٦٥٦هـ ، الموافق عام ١٢٥٨م في أيدي المغول وتحطم معها كل شيء بدءًا من النظام السياسي الذي سقط ، والخليفة الذي قُتل هو والعلماء والرعية –إلا القليل- وانتهاءً بالمكتبة العربية الضخمة التي أُلقيت في نهر دجلة. وفي أقصى الغرب كانت المصيبة أفدح ، حيث زالت دولة الإسلام بالأندلس بعد سقوط غرناطة عام ٨٩٧هـ ، الموافق عام ١٤٩٢م ، ثم جاءت معها محاكم التحقيق لتقضي على البقية الباقية من المسلمين هناك ، ويحرق رهبان هذه المحاكم مكتبة الإسلام العامرة هناك ، وبدا المشهد وكأن المغول والمسيحيين يطوون سجادة الإسلام من خريطة العالم ، غير أن هذه الهزة السياسية العنيفة واكبها صعود ثقافي وعلمي للمسلمين حيث ظهر عصر الموسوعات الضخمة في العلوم والفنون والآداب ، والذي أستمر أكثر من قرن ونصف. ومن أصحاب هذه الموسوعات الضخمة "ابن منظور" المتوفي ٧١١ هـ ، ١٣١١م ، صاحب كتاب "لسان العرب" و"النويري" المتوفي ٧٣٢ هـ ، ١٣٣١م ، صاحب " نهاية الأرب" ، و"ابن فضل الله العمري" المتوفي ٧٤٨هـ ، ١٣٤٧م ، صاحب "مسالك الأبصار" و"القلقشندي" المتوفي ٨٢١هـ ، ١٤١٨م ، صاحب "صبح الأعشى".

شيوخه

عاش السيوطي في عصر كثر فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها ، وتوفروا على علوم اللغة بمختلف فروعها ، وأسهموا في ميدان الإبداع الأدبي ، فتأثر السيوطي بهذه النخبة الممتازة من كبار العلماء ، فابتدأ في طلب العلم سنة ٨٦٤ هـ ، ١٤٥٩م ، ودرس الفقه والنحو والفرائض ، ولم يمض عامان حتى أجيز بتدريس اللغة العربية ، وألف في تلك السنة أول كتبه وهو في سن السابعة عشرة ، فألف "شرح الاستعاذة والبسملة" فأثنى عليه شيخه "علم الدين البلقيني". وكان منهج السيوطي في الجلوس إلى المشايخ هو أنه يختار شيخًا واحدًا يجلس إليه ، فإذا ما توفي انتقل إلى غيره ، وكان عمدة شيوخه "محيي الدين الكافيجي" الذي لازمه السيوطي أربعة عشر عامًا كاملة وأخذ منه أغلب علمه ، وأطلق عليه لقب "أستاذ الوجود" ، ومن شيوخه "شرف الدين المناوي" وأخذ عنه القرآن والفقه ، و"تقي الدين الشبلي" وأخذ عنه الحديث أربع سنين فلما مات لزم "الكافيجي" أربعة عشر عامًا وأخذ عنه التفسير والأصول والعربية والمعاني ، وأخذ العلم - أيضًا - عن شيخ الحنفية "الأفصرائي" و"العز الحنبلي" ، و"المرزباني" "وجلال الدين المحلي" و"تقي الدين الشمني" وغيرهم كثير ، حيث أخذ علم الحديث فقط عن (١٥٠) شيخًا من النابهين في هذا العلم. ولم يقتصر تلقي السيوطي على الشيوخ من العلماء الرجال ، بل كان له شيوخ من النساء اللاتي بلغن الغاية في العلم ، منهن "آسية بنت جار الله بن صالح" ، و"كمالية بنت محمد الهاشمية" و"أم هانئ بنت أبي الحسن الهرويني" ، و"أم الفضل بنت محمد المقدسي" وغيرهن كثير.

رحلاته وحياته

كانت الرحلات وما تزال طريقًا للتعلم ، إلا أنها كانت فيما مضى من ألزم الطرق للعالم الذي يريد أن يتبحر في علمه ، وكان السيوطي ممن سافر في رحلات علمية ليلتقي بكبار العلماء ، فسافر إلى عدد من الأقاليم في مصر كالفيوم ودمياط والمحلة وغيرها ، وسافر إلى بلاد الشام واليمن والهند والمغرب وتشاد ورحل إلى الحجاز وجاور بها سنة كاملة ، وشرب من ماء زمزم ، ليصل في الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر العسقلاني. لما أكتملت أدوات السيوطي جلس للإفتاء عام ٨٧١ هـ ،١٤٦٦م ، وأملى الحديث في العام التالي ، وكان واسع العلم غزير المعرفة ، يقول عن نفسه: "رُزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع" ، بالإضافة إلى أصول الفقه والجدل ، والقراءات التي تعلمها بنفسه ، والطب ، غير أنه لم يقترب من علمي الحساب والمنطق. ويقول: "وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله ، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله لا فخرًا ، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر؟!". وكانت الحلقات العلمية التي يعقدها السيوطي يقبل عليها الطلاب ، فقد عُيّن في أول الأمر مدرسًا للفقه بالشيخونية ، وهي المدرسة التي كان يلقي فيها أبوه دروسه من قبل ، ثم جلس لإملاء الحديث والإفتاء بجامع ابن طولون ، ثم تولى مشيخة الخانقاه البيبرسية التي كانت تمتلئ برجال الصوفية. نشب خلاف بين السيوطي والمتصوفة ، وكاد هؤلاء المتصوفة أن يقتلوه ، حينئذ قرر أن يترك الخانقاه البيبرسية ، ويعتزل الناس ومجتمعاتهم ويتفرغ للتأليف والعبادة.

تابع الجلال السيوطي

اعتزال السيوطي الحياة العامة

قضى السيوطي فترة غير قصيرة في خصومات مع عدد من علماء عصره ، كان ميدانها الحملات الشرسة في النقد اللاذع في الترجمة المتبادلة ، ومن خصومه: البرهان الكركي ، والشمس الجوجري ، غير أن أشد خصوماته وأعنفها كانت مع شمس الدين السخاوي ، وأحمد بن محمد القسطلاني ، الذي أتهم السيوطي بسرقة بعض مؤلفاته ، واغتصاب الكتب القديمة التي لا عهد للناس بها ونسبتها إلى نفسه. لم يقف السيوطي مكتوف الأيدي في هذه الحملات ، بل دافع عن نفسه بحماسة بالغة وكان من عادته أن يدعم موقفه وقراره بوثيقة ذات طابع أدبي ، فألف رسالة في الرد على السخاوي ، اسمها "مقامة الكاوي في الرد على السخاوي" نسب إليه فيها تزوير التاريخ ، وأكل لحوم العلماء والقضاة ومشايخ الإسلام. وكان لهذه العلاقة المضطربة بينه وبين بعض علماء عصره ، وما تعرض له من اعتداء في الخانقاه البيبرسية أثر في اعتزال الإفتاء والتدريس والحياة العامة ولزوم بيته في روضة المقياس على النيل ، وهو في الأربعين من عمره ، وألف بمناسبة اعتزاله رسالة أسماها "المقامة اللؤلؤية" ، ورسالة "التنفيس في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس". تنبه بعض خصوم السيوطي إلى خطئهم فيما صوبوه إلى هذا العالم الجليل من سهام في النقد والتجريح وخصومات ظالمة ، فأعلنوا عن خطئهم ، وفي مقدمتهم الشيخ القسطلاني الذي أراد أن يسترضي هذا العالم الجليل الذي لزم بيته وعزف عن لقاء الناس ، فتوجه إليه حافيًا معتذرًا ، غير أن هذا الأمر لم يجعل السيوطي يقطع عزلته ويعود إلى الناس ، ولكنه استمر في تفرغه للعبادة والتأليف.

اعتزال السلاطين

عاصر السيوطي (١٣) سلطانًا مملوكيًا ، وكانت علاقته بهم متحفظة ، وطابعها العام المقاطعة وإن كان ثمة لقاء بينه وبينهم ، وضع نفسه في مكانته التي يستحقها ، وسلك معهم سلوك العلماء الأتقياء ، فإذا لم يقع سلوكه منهم موقع الرضا قاطعهم وتجاهلهم ، فقد ذهب يومًا للقاء السلطان الأشرف قايتباي وعلى رأسه الطيلسان [عمامة طويلة] فعاتبه البعض ، فأنشأ رسالة في تبرير سلوكه أطلق عليها "الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان". وفي سلطنة طومان باي الأول حاول هذا السلطان الفتك بالسيوطي ، لكن هذا العالم هجر بيته في جزيرة الروضة واختفى فترة حتى عُزل هذا السلطان. كان بعض الأمراء يأتون لزيارته ، ويقدمون له الأموال والهدايا النفيسة ، فيردها ولا يقبل من أحد شيئا ، ورفض مرات عديدة دعوة السلطان لمقابلته ، وألف في ذلك كتابًا أسماه "ما وراء الأساطين في عدم التردد على السلاطين".

ريادة ثقافية في عصر العلماء

كان السيوطي من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري ، حيث ملأ نشاطه العلمي في التأليف مختلف الفروع في ذلك الزمان من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وطبقات ونحو ولغة وأدب وغيرها ، فقد كان موسوعي الثقافة والاطلاع. أعانه على كثرة تأليفه انقطاعه التام للعمل وهو في سن الأربعين حتى وفاته ، وثراء مكتبته وغزارة علمه وكثرة شيوخه ورحلاته ، وسرعة كتابته ، فقد اتسع عمره التأليفي (٤٥) سنة ، حيث بدأ التأليف وهو في السابعة عشرة من عمره ، وانقطع له (٢٢) عامًا متواصلة ، ولو وُزع عمره على الأوراق التي كتبها لأصاب اليوم الواحد (٤٠) ورقة ، على أن القسم الأكبر من تأليفه كان جمعًا وتلخيصًا وتذييلا على مؤلفات غيره ، أما نصيبه من الإبداع الذاتي فجدّ قليل. تمنى السيوطي أن يكون إمام المائة التاسعة من الهجرة لعلمه الغزير ، فيقول: "إني ترجيت من نعم الله وفضله أن أكون المبعوث على هذه المائة ، لانفرادي عليها بالتبحر في أنواع العلوم". زادت مؤلفات السيوطي على الثلاثمائة كتاب ورسالة ، عدّ له بروكلمان (٤١٥) مؤلفا ، وأحصى له "حاجي خليفة" في كتابه "كشف الظنون" حوالي (٥٧٦) مؤلفا ، ووصل بها البعض كابن إياس إلى (٦٠٠) مؤلف. من مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير: "الاتقان في علوم التفسير" ، و"متشابه القرآن" ، و" الإكليل في استنباط التنزيل" ، و"مفاتح الغيب في التفسير" ، و"طبقات المفسرين" ، و"الألفية في القراءات العشر". أما الحديث وعلومه ، فكان السيوطي يحفظ مائتي ألف حديث كما روى عن نفسه ، وكان مغرما بجمع الحديث واستقصائه لذلك ألف عشرات الكتب في هذا المجال ، يشتمل الواحد منها على بضعة أجزاء ، وفي أحيان أخرى لا يزيد عن بضع صفحات.. ومن كتبه: "إسعاف المبطأ في رجال الموطأ" ، و" تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك" ، و" جمع الجوامع" ، و" الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة" ، و" المنتقى من شعب الإيمان للبيهقي" ، و"أسماء المدلسين" ، و"آداب الفتيا" ، و" طبقات الحفاظ". في الفقه ألف "الأشباه والنظائر في فقه الإمام الشافعي" ، و"الحاوي في الفتاوي" ، و" الجامع في الفرائض" و" تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع" وفي اللغة وعلومها كان له فيها أكثر من مائة كتاب ورسالة منها: "المزهر في اللغة" ، و"الأشباه والنظائر في اللغة" ، و"الاقتراح في النحو" ، و"التوشيح على التوضيح" ، و"المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب" ، و"البهجة المرضية في شرح ألفية ابن مالك". وفي ميدان البديع كان له: "عقود الجمان في علم المعاني والبيان" ، و"الجمع والتفريق في شرح النظم البديع" ، و"فتح الجليل للعبد الذليل". في التاريخ والطبقات ألف أكثر من (٥٥) كتابًا ورسالة يأتي في مقدمتها: "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" ، و"تاريخ الخلفاء" ، و"الشماريخ في علم التاريخ" ، و"تاريخ الملك الأشرف قايتباي" ، و"عين الإصابة في معرفة الصحابة" ، و"بغية الوعاة في طبقات النحاة" ، و"نظم العقيان في أعيان الأعيان" ، و"در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة" ، و"طبقات الأصوليين". ومن مؤلفاته الأخرى الطريفة: "منهل اللطايف في الكنافة والقطايف" ، و"الرحمة في الطب والحكمة" ، و"الفارق بين المؤلف والسارق" ، و"الفتاش على القشاش" ، و"الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض". شاءت إرادة الله أن تحتفظ المكتبة العربية والإسلامية بأغلب تراث الإمام السيوطي ، وأن تطبع غالبية كتبه القيمة وينهل من علمه الكثيرون.

تلاميذه

وتلاميذ السيوطي من الكثرة والنجابة بمكان ، وأبرزهم "شمس الدين الداودي" صاحب كتاب "طبقات المفسرين" ، و"شمس الدين بن طولون" ، و"شمس الدين الشامي" محدث الديار المصرية ، والمؤرخ الكبير "ابن إياس" صاحب كتاب "بدائع الزهور".

تابع الجلال السيوطي

مؤلفاته

ألف جلال الدين السيوطي عدد كبير من الكتب والرسائل إذ يذكر ابن إياس في "تاريخ مصر" أن مصنفات السيوطي بلغت ست مائة مصنف. وقد ألف في طيف واسع من المواضيع تشمل التفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والبلاغة والتاريخ والتصوف والأدب وغيرها. ومن هذه المصنفات:

١	الإتقان في علوم القرآن	١٥	ألفية السيوطي	٣١	تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش	٤٨	تنبيه الغبيّ في تبرئة ابن عربي
٢	شرح سنن ابن ماجه تحميل الكتاب	١٦	الكاوي على تاريخ السخاوي (ألفه بسبب خصومته مع السخاوي)	٣٢	تنوير الحوالك شرح موطأ مالك	٤٨	مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة
٣	اسعاف المبطأ برجال الموطأ	١٧	اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة	٣٣	أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب	٤٩	مفحمات الأقران في مبهمات القرآن
٤	الآية الكبرى في شرح قصة الاسراء	١٨	المَدْرَج إلى المُدْرَج	٣٤	حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة	٥٠	نظم العقيان في أعيان الأعيان
٥	الأشباه والنظائر (في النحو) الأشباه والنظائر (في أصول الفقه وقواعده الكلية)	١٩	المزهر في علوم اللغة وأنواعها	٣٥	در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة	٥١	همع الهوامع شرح جمع الجوامع
		٢٠	المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب			٥٢	التحدث بنعمة الله - ذكر فيه بعض علومه وترجمته.
				٣٦	طبقات المفسرين		
٦	الجامع الصغير من حديث البشير النذير	٢١	أسباب ورود الحديث	٣٧	عقود الجمان في علم المعاني والبيان	٥٣	معجم مؤلفات السيوطي - وأسماه تارة: فهرست مؤلفاتي.
٧	الجامع الكبير	٢٢	أسرار ترتيب القرآن	٣٨	عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث	٥٤	الفارق بين المصنف والسارق - وهو أول كتاب فقهي حول الملكية الفكرية التي لم يتعرف عليها العالم إلا في عام ١٨٨٦م ، من خلال أتفاقية برن لحقوق المؤلف.
٨	الحاوي للفتاوى	٢٣	إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين	٣٩	عين الإصابة في معرفة الصحابة		
٩	الحبائك في أخبار الملائك	٢٤	إعراب القرآن	٤٠	كشف المغطي في شرح الموطأ		
١٠	الدر المنثور في التفسير بالمأثورالدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة	٢٥	إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر	٤١	لب اللباب في تحرير الأنساب		
		٢٦	تاريخ الخلفاء	٤٢	لباب الحديث	٥٥	طب النفوس
١١	الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج	٢٧	تحذير الخواص من أحاديث القصاص	٤٣	لباب النقول في أسباب النزول	٥٦	ذم المكس
١٢	الروض الأنيق في فضل الصديق	٢٨	تحفة الأبرار بنكت الأذكار النووية	٤٤	ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين	٥٧	شرح السيوطي على سنن النسائي
١٣	العرف الوردي في أخبار المهدي	٢٩	تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي	٤٥	مشتهى العقول في منتهى النقول	٥٨	صفة صاحب الذوق السليم
١٤	الغرر في فضائل عمر	٣٠	تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك	٤٦	مطلع البدرين فيمن يؤتى أجره مرتين	٥٩	طبقات الحفّاظ

وفاته

توفي الإمام السيوطي في منزله بروضة المقياس على النيل في القاهرة في ١٩ جمادى الأولى ٩١١ هـ ، الموافق ٢٠ أكتوبر ١٥٠٥ م ، ودفن بجواره والده في اسيوط وله ضريح ومسجد كبير باسيوط.

المصادر

- جلال الدين السيوطي - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ=١٩٦٧م.
- مصطفى الشكعة: جلال الدين السيوطي - مطبعة الحلبي ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م.
- عبد الحفيظ فرغلي القرني: الحافظ جلال الدين السيوطي - سلسلة أعلام العرب (٣٧) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٠.
- محمد عبد الله عنان: مؤرخو مصر الإسلامية - الهيئة العامة للكتاب - "سلسلة مكتبة الأسرة".

أبواسحاق ابراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي نزيل مصر

شخصيته

نسبه ونسبته

هو الإمام العلامة الفقيه المتفنن المحقق القدوة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي ، نزيل مصر.

مولدهونشأته

لم يذكر كل من ترجم للشيخ تأريخ مولده ، ولا شيئاً من نشأته.

طلبه للعلم ،واجتهاده فيه

ما جعل هذا الإمام يبلغ ما بلغ إلا بحرصه على العلم وتحصيله من منابعه ،ولا يتحصل ذلك – في الجملة – إلا من مجتهدٍ منذ الصغر ،ومثابرٌ عليه في الكبر ،ولا يكون الشيخ إلا من هذا الصنف ، مع أن من ترجم له لم يذكر شيئاً من طلبه للعلم إلا ذكراً لمشايخه وسيأتي.

شيوخه

تتلمذ هذا الإمام على علماء أجلاء ،وسادة نبلاءومنهم: الإمام الأجهوري وبه تفقه والشيخ يوسف الفيشي والشيخ محمد البابلي وغيرهم كثير.

تلاميذه

تتلمذ على الإمام الشبرخيتي جمع من الطلابومنهم: الشيخ علي النوري ، والشيخ إبراهيم الجمني ، والشيخ علي بن خليفة المساكني ، وغيرهم كثير.

مؤلفاته

ذكر للإمام الشبرخيتي مؤلفات منها: شرح مختصرخليل في مجلدات ، منه مجلدان الثالث والرابع مخطوطان عن الشاويسفي بيروت ، وأجزاء في الصادقية بتونس ، وشرح على العشماوية ، اسمه الموارد الشهية في حل ألفاظ العشماوية وشرح على الأربعين النووية المسمى الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين النووية ، وهذا الكتاب رزق فيه القبول وشرح على ألفية الحديث للعراق

عقيدته ومذهبه وثناء العلماءعليهووفاتهوفيه ثلاثة مطالب:

عقيدته ومذهبه

لم أجد أحداً ممن ترجم للإمام الشبرخيتي تكلم عن عقيدته ، وكذلك لم يتيسرلي أن أحصل على شيء من كتبه غير كتابه: (الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثاً النووية) فمن خلال استعراضي للكتاب ظهر لي أن عقيدته – رحمه الله تعالى – عقيدة أهل السنة والجماعة في الجملة. ففي الأسماء والصفات هي عقيدة أهل السنة والجماعة وذلك ظاهر في شرحه للحديث التاسع ، ونقله نظم الإمام السيوطي في ألفيته

ومن أهل الحديث لهم مفاخر وهم نجوم في البرية زاهره
في أي مصرقد ثووا تلقاهم حق لأعداء الشريعة قاهرة
بالنور قد ملئت حشاشة صدرهم فكذ اوجوههم تراها ناظرة

ومما يدل على سلامة معتقده أيضاً نقده لعقائد الفرق الضالة كالمعتزلة ، والحلولية ، والإتحادية ، كما وغيرهم ، فقد ذكر عند شرحه للحديث الثامن والثلاثين من حديث أبي هريرة فَإِذَا أَحْبَبْتهُ كُنت سَمْعَهُ الَّذِيَ يِسْمُع « قال: قال الله عند البخاري – رحمه الله تعالى - أَنَّ النبي قال فيشرحه لهذا الحديث » بِهِ ، وَبَصَرُه الَّذِي يُبْصِرُبِهِ ، وَيَدَه الَّتِي يَبْطُشُبِهَا وَرِجلَه الَّتِي يَمْشِي بها - رحمه الله تعالى) :-وزعم الإتحادية ، والحلولية أنَّ الحديث على حقيقته ، وأنَّ الحق عين العبد أو حالٌ وإِن سَأَلَنِي لأُعْطِينهَّ ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي «: فيه فهو ضلال مكفر إجماعاً ، ويرد حملهم قوله في بقية الحديث .») لأُعيذَنَّهُ لكن يظهر أن فيه شيءٌ من التصوف وذلك يظهر من خلال ما يلي:

تابع أبواسحاق ابراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي نزيل مصر

١ - استعماله لألفاظ الصوفية كالمريد ، والعارف ، والعارفين ، والقطب ، وأئمة الطريق والمكاشفات ، وغير ذلك ، وينظر في ذلك ص ٢٧٩ ، ١٩٦ ، ٥٥ ،٥٤ ، ٥٢ وغيرها ؛ وجاء قال أو لأنها سبب في استنارة القلب ، وإشراقه والَصلَاةُ نُور في ص: ٢٠٣ (فيشرحه لقوله بنور المعارف ، ومكاشفات الحقائق) فقد نقل قصة فيها الاستغاثة والاستعانة بعد موته
٢ - تجويزه للاستغاثة والاستعانة بالنبي بعد موته وإقراره لها دون نكير كما في (ص: ٢٠٨) ، عندما ذكر قصة ذلك الرجل الفقير بالنبي الذي قرأ القرآن على شيخه واستجازه فلم يجيزه ، لأن الشيخ قد حلف بالطلاق أن لا يجيزأحدا يقرأ عليه القرآن فيستحق الإجازة إلا بعشرة دنانير ، فلما علم الفقير بذلك تألم ، فأخبر أصحابه فجمعوا له خمسة دنانير ، فأتى بها الشيخ فلم يأخذها ، فخرج من عنده فقال: والله لا أنفق هذه إلا في الحج ، فاشترى ما يحتاجه وسار حتى وصل مكة ، فلما قضى مناسكه ، رحل إلى المدينة الشريفة ، فلما وصل إلى قبر الرسول هذه قراءتي على فلان عن فلان عنك عن جبريل - عليكما السلام - عن الله - سبحانه وتعالى - ، وقد سألت شيخي الإجازة فأبى عليَّ وقد استعنت بك يا رسول الله في تحصيلها ، ..... القصة
٣ - لإكثار من إيراد العبارات الصوفية ذات السجع ، والنبرة الصوفية ومن ذلكما في ص: ١٩٦ وغيرها.
٤ - إيراده لقصص الصوفية وهذا كثير ومن ذلكما في ص: ١٩٩ أن رجلاً جاء إلى الشبلي فقال: يا سيدي أنا محب مهجور ، فقال له الشبلي: الزم باب الحبيب ، فمضى الرجل ولزم المسجد ، فكان يصلي الليل كله ، فإذا صلى الفجر عفر وجهه بالتراب ، وقال: إلهي المحروم يطلب الوصال ، فما كان بعد أيام حتى سمع من جانب المسجد: يا هذا قد غفرنا لك وأوصلناك. ومنها ما أورده عن عبد الواحد بن محمد الفارسي ص: ٢٨٧ قال: سمعت بعض أصحابنا يقول رأيت غرفة في الهواء وفيها رجل فسألته عن حالته التي بلغته إلى تلك المنزلة ، فقال: تركت الهوى فأدخلت في الهواء
٥ - الإكثار من إيراد المنامات والرؤى ، وهذا مسلك صوفي ؛ وهذا ما ظهر لي من حال الرجل والله أعلم بحاله ، وعفا الله عنه وعنا.

مذهبه الفقهي

مالكي المذهب ويدل على ذلك أربعة أمور:
الأول: أنه عندما نسبنفسه في مقدمته لكتابه نسبها إلى المالكي فقال: فيقول العبد الفقير الضعيف الملتجئ إلى مولاه القوي اللطيف "إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي ستر الله عيوبه
ثانياً: أن كل من ترجم له ذكر ذلك
ثالثاً: اهتمامه بكتب مذهب الإمام مالك
رابعاً: ذكره لذلك ضمن شرحه للحديث السادس والثلاثين ص: ٢٧٢) حيث قال:)وعلى هذا حمل إمامنا مالك الحديث

ثناء العلماء عليه

أثنى عليه كل من ترجم له ، وأقروا له بالإمامة والحفظ ، ومعرفة الحديث ، والفقه ، وغيرها من العلوم ، وبعض أقوال من ترجم له ، وثنائهم عليه: قال عنه الشيخ محمد مخلوف "الفقيه الإمام العمدة المتقن المحقق القدوة الشيخ الفاضل والعالم العامل" ، وقال عنه خير الدين الزركلي "برهان الدين الشبرخيتي من أفاضل المالكية بمصر" ، وقال عنه عمر بن رضا كحالة "برهان الدين ، محدث فقيه".

وفاته

توفي الإمام الشبرخيتي غرقاً في نهر النيل وهو متوجه إلى الرشيد سنة ١١٠٦ رحمه الله رحمة واسعة

الامام الخطيب الشربيني

مولده وشيوخه

هو الامام العالم العلامة الهمام شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي القاهري الفقيه المفسر المتلكلم النحوي ولد في شربين بمحافظة الدقهلية واليها ينسب ثم انتقل الى القاهرة واستوطنها حتى توفى. أخذ رحمه الله عن الشيخ احمد البرنسي الملقب بالشيخ عميرة والشيخ نور الدين المحلي والشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ جمال الدين السناني والشيخ نور الدين الطهواني وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن خليل النشلي الكردي وبدر الدين الطهواني وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن خليل النشلي الكردي وبدر الدين المشهدي والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي وغيرهم فتبحر في العلوم على ايديهم واجازوه بالافتاء والتدريس فدرس وافتى في حياة اشياخه وانتفع به خلائق لا يحصون

صفاته ومناقبه

كان رحمه الله ممن أجمع أهل مصر على صلاحه وعلمه وعمله وزهده وورعه مع كثرة النسك والعبادة كثير التوضاع شديد الحياء وكان من عادته رحمه الله ان يعتكف من أول رمضان فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العيد. وكان اذا حج لا يركب إلا بعد تعب شديدحيث كان يمشي كثيرا وينزل عن الدابة وكان أثناء طريق الحج يكثر من تعليم الناس المناسك وآداب السفر ويحثهم على الصلاة ويعلمهم كيفية القصر والجمع وكان يكثر من تلاوة القرآن في الطريق وغيره واذا كان بمكة أكثر من الطواف ومع ذلك كان يصوم بمكة والسفر اكثر ايامه وربما يعطي السائل عشاءه ويبيت تلك الليلة طاويا وفي غالب لياليه يكتفى بشرب ماء زمزم وكان الشيخ الشعراني رحمه الله قد حج معه عام ٩٤٧ هـ واورد احوال الشيخ العالية مع كونه كان في شبابه في تلك الفترة وكان يؤثر الخمول وعدم الشهرة ولا يتكترث باشعال الدنيا وكا رحمه الله كثير الزيارة لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخير ربه في الروضة الشريفة اذا هم بأمر من الامور فلم يكتب حرفا في كتابه (مغنى المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج) إلا بعد ان يذهب الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي ركعتين بنية الاستخارة في الروضة الشريفة. وبالجملة فقد كان رحمه الله آية من آيات الله تعالى وحجة من حججه على خلقه.

مؤلفاته

١ - السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، طبع في اربعة مجلدات ضخام بمطبعة بولاق ١٢٨٥ هـ ثم تكرر طبعه ويعرف بتفسير الخطيب الشربيني وقد كتب دراسات عن منهج الشيخ في هذا التفسير
٢ - الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع وهو شرح مطول حافل على متن الغاية والتقريب في الفقه الشافعي لأبي شجاع وقد فرغ من تأليه سنة ٩٧٢ هـ طبع في مجلدين بمطبعة بولاق ١٢٩١هـ ثم تكرر طبعه والكتاب يدرس على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية
٣ - شرح شواهد القطر طبع على الحجر بمصر ١٢٨٣ هـ ثم تكرر طبعه.
٤ - مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. وهو شرح منهاج الطالبين للنووي في الفقه الشافعي ، وهو شرح عظيم جمع فيه تحريرات شيوخه بعد شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري ولم يكتب حرفا فيه الا بعد ذهابه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة ركعتين في الروضة الشريفة بنية الاستخارة وقد كتب له القبول التام فأقل الناس على قراءته وكتابته في حياته طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٨ هـ في أربعة مجلدات ثم تكرر طبعه
٥ - شرح التنبيه وهو شرح على كتاب التنبيه في فروع الشافعية لأبي اسحاق ابراهيم بن على الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٤٧٦ هـ
٦ - شرح منهاج الدين في شعب الايمان وهو للشيخ الامام أبي عبد الله حسين ابن الحسن الحليمي الجرجاني الشافعي المتوفي سنة ٤٠٣ هـ وهو كتاب جليل في نحو ثلاثة مجلدات فيه
٧ - احكام كثيرة ومسائل فقهية وغيرها مما يتعلق بأصول الدين
٨ - تقريرات على كتاب المطول في البلاغة للتفتازاني
٩ - نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية
١٠ - فتح الخالق المالك في حل ألفاظ الفية ابن مالك
١١ - الفتح الرباني في حل الفاظ تصريف عز الدين الزنجاني
١٢ - كتاب شرح البهجة في الفقه لابن الوردي
١٣ - رسالة في البسملة والحمد لله
١٤ - مناسك الحج طبع بمصر ١٣١١ هـ
١٥ - رسالة في بر الوالدين وصلة الرحم
١٦ - المواعظ الصفية على المنابر العلية
١٧ - سواطع الحكم وهو شرح على حكم ابن عطاء الله السكندري

وفاته

توفى بعد العصر من يوم الخميس الثامن من شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة ٩٧٧ هـ الموافق ١٥٧٠ م رحمه الله تعالى

ابراهيم اللقاني

اسمه

إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد القدوس بن الولي الشهير محمد بن هارون اللقّاني المالكي ، المصري. لقبه: برهان الدين ، وكنيته: أبو الأمداد ، وأبو إسحاق. وله اتصال هو وقبيلته المنحدر منها بالنسب الشريف. وكان لا يظهره تواضعا منه. و"اللقاني" نسبة إلى لقانة ، قرية من قرى مصر. شيوخه ومكانته العلمية والتربوية

شيوخه

أبرز هؤلاء: صدر الدين المناوي ، وعبد الكريم البرموني ، وسالم السنهوري الذي أكثر الأخذ عنه ، ويحيى القرافي. وفي مجال التربية والسلوك ، فقد صحب شيخ التربية أبا العباس الشرنوبي وانتفع به. وبعد طول المراس مع العلوم الشرعية وصحبة العلماء عرفه الناس أحد العلماء الأعلام وأئمّة الإسلام ، المشار إليهم بسعة الاطلاع والرسوخ في العلوم الشرعية ، حتى أصبح مرجع العلماء في المشكلات والفتاوى في وقته. ولعلّ مؤلّفاته الآتي ذكرها كفيلة بأن تعطي صورة عن العلوم التي كان هذا الإمام متبحّرا فيها. وقد طبعت كلّ من مكانته العلمية الصادقة ومكانته التربوية المخلصة سيرته بمظاهر من قوة العزيمة والاعتداد بالنفس وعظمة الشخصية ، ما جعله منافسا لرجال الدولة في زعامتهم على الناس ، وفارضا عليهم قبول شفاعته وتدخّلاته في تظلّمات الناس وقضاء مصالحهم ، ويفعل ذلك دون التردّد عليهم. وكان همّه الأكبر أن يصرف وقته في الدرس والإفادة.

تلاميذه

بلغ تلاميذ الإمام اللقاني عددا كبيرا ، شأنه في ذلك شأن كلّ من كان في عصره إماما ، متميّزا بغزارة علمه ، وتعدد اختصاصاته ، وثقة علماء عصره فيه وفي علمه. وفي تلاميذه من ورث عنه الرئاسة العلمية ، ومن أشهرهم:

- ابنه أبو محمد عبد السلام اللقاني: الإمام ، المحقق ، المتقن ، المحدّث ، الأصولي ، المتكلّم. شيخ المالكية في وقته (تـ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٨م)(١).
- أبو عبد الله محمد الخرشي: الفقيه ، العلامة. شيخ المالكية في عصره(تـ١١٠١هـ/١٦٩٠م)(٢).
- أبو محمد عبد الباقي الزرقاني: الفقيه ، الإمام ، العلامة ، المحقق ، مرجع المالكية(تـ ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م)(٣).
- أبو إسحاق إبراهيم الشبرخيتي: الفقيه ، الإمام ، المحقق ، القدوة ، العالم ، العامل. (تـ١١٠٦هـ/١٦٩٥م)(١).
- وغيرهم كثير ، حتى قالوا: " لم يكن أحد من علماء عصره أكثر تلامذة منه ". وهؤلاء الذين ذكرناهم لهم مؤلّفات تدلّ على علوّ مكانتهم العلمية ، شأن إمامهم اللقاني الذي أخذوا عنه.

مؤلّفاته

تنوعت مؤلفات الإمام اللقاني بين الفقه ، والفتوى ، والحديث ، والعقيدة ، واللغة. وهي الآتي ذكرها: (اضغط هنا تجد بالشبكة مخطوطات له)

في الفقه

١ - حاشية على مختصر خليل.
٢ - منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى.
٣ - نصيحة الإخوان باجتناب الدخان.

في أصول الفقه

٦ - البدور اللوامع من خدور جمع الجوامع. وهو حاشية على جمع الجوامع (لم يكمل)

في الحديث

٨ - قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ،
٩ - للحافظ ابن حجر (في مصطلح الحديث).
١٠ - إجمال الوسائل وبهجة المحافل بالتعريف برواة الشمائل.
١١ - تحفة درّية على البهلول بأسانيد جوامع أحاديث الرسول.

في اللغة

٤ - خلاصة التعريف بدقائق التصريف(لم يكمل).
٥ - توضيح ألفاظ الأجرومية.

في التراجم

٧ - نثر المآثر فيمن أدركتهم من علماء القرن العاشر(لم يكمل).

في العقيدة

١٢ - تعليق الفوائد على شرح العقائد للسعد التفتزاني (لم يكمل).
١٣ - الأقوال الجليلة على الوسيلة.
١٤ - جوهرة التوحيد (نظم). وشروحه الثلاثة عليها. وسيأتي ذكرها.

وفاته

سافر الإمام اللقاني لأداء فريضة الحج ، وعند رجوعه لبّى داعي ربّه ، فتوفّي بالقرب من مدينة "أيلة" بطريق الركب المصري ، ودفن بمكان وفاته ، وذلك سنة ١٠٤١هـ/١٦٣٢م. تعالى وأجزل ثوابه

الشيخ سيدي أبوالعباس أحمد التجاني

اسمه

أبو العباس أحمد بن مَحمد **بن المختار بن أحمد الشريف التجاني** العالم العامل المتصوف العارف الرباني ، الولي الكبير القطب الشامخ الشهير رضي الله عنه كما جاء عنه في شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ عبد الرزاق البيطار. مولده سنة ١١٥٠هـ توفي سنة ١٢٣٠هـ ، وكانت جنازته مشهودة وقبره بفاس متبرك به.

سيرته ورحلاته

كان ذا صيت بعيد وحال مفيد ، له بالمغرب وما والاها أصحاب وأتباع كثيرون ، ويتغالون فيه إلى حد يفوق الوصف ، ويعظمونه تعظيما بليغا ، ويصفونه بصفات عظيمة ، وأخلاق كريمة ، وينسبون إليه النهي عن زيارة القبور[(١)] ، وبعض أهل العلم والدين يثني عليه ، ويصفه بالعلم والمعرفة. اشتغل بطلب العلوم الأصولية والفرعية والأدبية حتى رأس فيها ، وحصّل أسرار معانيها ، وقرأ على الشيخ المبروك بن أبي عافية التجاني المضاوي مختصر خليل ، والرسالة ومقدمة ابن رشد والأخضري ، فكان يدرس ويفتي ، وله أجوبة في فنون العلم أبدى فيها وأعاد ، وحرر المعقول والمنقول فأفاد.

وفي عام ١١٧١هـ رحل لفاس ، وسمع فيها شيئا من الحديث ، ولقي الشيخ الطيب الوزاني ، والشيخ أحمد الصقلي ، ثم رحل لتلمسان وأقام فيها يدرس التفسير والحديث وغيرهما ، وحج سنة ١١٨٦ ومر بتونس ، وأقام بها مدة ، وفي طريقه للحج لقي أعلاما وأفاد واستفاد واجتمع بكثير من العلماء الأخيار ورجع بعد حجه لفاس ، ثم رحل لتوات ، وأذن له في التلقين سنة ١١٩٦هـ ، والحاصل أنه جليل القدر.

قدم فاس سنة ١٢١٣هـ واستوطنها ، والسبب في ذلك أنه كان الباي محمد بن عثمان صاحب وهران أزعجه من تلمسان إلى قرية أبي سمغون ، وحصل له بها الفتح ، وأقبل عليه ، ولما توفي الباي المذكور ، وتولى بعده ابنه عثمان وقع السعي له بالشيخ ، فبعث إلى أهل سمغون بتهديدهم إن لم يخرجوه ، ولما بلغ الشيخ ذلك خرج منها مع بعض تلامذته وأولاده سالكا طريق الصحراء حتى دخل فاسا سنة ١٢١٣هـ ، وبعث رسوله إلى السلطان أبو الربيع سليمان يعلمه بأنه هاجر إليه من جور الترك. ولما اجتمع به ورأى سمته ، ومشاركته في العلوم أقبل عليه ومنحه دارا غاية في الاحتفال ، وجارية نبيهة ، وإذ ذاك اشتهر أمره بالمغرب ، فهو شيخ الطائفة التجانية.

مؤلفاته

ألف في مناقبه بعض أصحابه ، منها «جواهر المعاني» ، واجتمع به الشيخ إبراهيم الرياحي بفاس حين قدم لها سفيرا ، وتبرك به وأخذ عنه.

تراجمه

كما ترجم له أيضا الأستاذ الفاضل ناشر لواء التحقيق بالساطع البرهاني العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني في كتابه «جامع كرامات الأولياء» ، الجزء الأول صفحة ٣٤٩ ما نصه:

طريقته وصيته

"أبو العباس أحمد التجاني": أجل خلفاء [(٢)] سيدي أحمد بن إدريس ، ثم صار صاحب طريقة مستقلة. إمام العارفين وأحد أفراد أكابر الأولياء المقربين ، قال خليفته سيدي علي حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي في كتابه «جواهر المعاني» الذي ألفه في شؤون شيخه المذكور والتعريف به: "هو رضي الله عنه من العلماء العاملين ، والأئمة المجتهدين ، وممن جمع شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل والأحوال الربانية الشريفة والمقامات المنيفة والهمة العالية السماوية ، والأخلاق الزكية الرحمانية والطريقة السنية والعلم اللدني والسر الرباني النافذ التام ، والخوارق العظام ، والكرامات الجسام ، القطب الجامع والغوث النافع ، الوارث الرحماني والإمام الرباني إلخ ما وصفه به رضي الله عنه من الصفات الجميلة الجليلة التي هو أهل لها ولما فوقها.

وقد انتشرت طريقته ، رضي الله عنه في بلاد المغرب والسودان وسائر جهات إفريقية انتشارا عظيما لم تنتشره طريقة غيرها في تلك الجهات ، وحصل بها النفع العظيم والإرشاد التام ، ومن أراد الاطلاع على التعريف به وبطريقته ، وما يناسب ذلك من فرائد الفوائد ، فعليه بكتاب «جواهر المعاني» المذكور ، وكتاب «الرماح» المطبوع على هامشه لسيدي عمر الفوتي خليفة خليفته رضي الله عنهم أجمعين ، ونفعنا ببركاتهم آمين ، قال الشيخ عمر الرياحي التونسي في كتابه: «تعطير النواحي» بترجمة جده العلامة الإمام الشيخ إبراهيم الرياحي: ولما بلغ الشيخ (أي الشيخ إبراهيم الرياحي) رحمه الله إلى حضرة فاس ، مشى أولا لدار سيدنا القطب المكتوم التجاني نفعنا الله به ، ولما استفتح الباب أجابته خادم: هل أنت إبراهيم الرياحي التونسي؟ فقال لها نعم ، فقالت له: إن الشيخ أخبر بمجيئك ، وأذن بإدخالك من غير استئذان ، وأدخلته ، فوجد بدار الشيخ ، سيدي محمد المشري ، وسيدي محمد الغالي ، وغيرهما ممن فاز بحضرة الشيخ ، ثم قدم إليه قدحا من لبن فشرب جميعه ، وبعد ذلك خرج عليه جناب الشيخ التجاني من خلوته. وبعد أن قبل تحيته أخبره بوفاة شيخه الشيخ صالح الكواشي ، وأنه كان في جنازته ، فيكون ذلك اليوم هو يوم الإثنين السابع عشر من شوال سنة ١٢١٨ ، وحضور القطب المكتوم في جنازة الشيخ صالح الكواشي بطريق الكرامة ، إذ الأول بفاس والآخر بتونس ، انتهت عبارة الشيخ عمر الرياحي في كتابه المذكور اهـ".

مولانا الشيخ خالد الشافعي الأشعري النقشبندي القادري السهروردي الكبروي الجشتي

اسمه وسمته

هو أبو البهاء ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين المعروف بالنقشبندي لاشتهاره بها ، وقد ذكر الشيخ عثمان بن سند النجدي في كتابه (أصفى الموارد ، ص ٢٧) أن الشيخ خالد ولد سنة (١١٩٠ هـ) تقريباً ، في (قره داغ) وتعني (الجبل الأسود) ، وهي قرية جميلة ، تزدان بجمال الطبيعة من أشجار ومياه ، وتقع على مسافة خمسة أميال (٨ كم) من مدينة سليمانية في جنوبي كردستان (إقليم كردستان- العراق) ، وفيها مدارس دينية عديدة وصفها النجدي (أصفى الموارد ، ص ٢٧ ــ ٢٨) بقوله: - مدارس فيها للعلـوم نفـائس - يَضُعن شذًى ما أعمل الفهمَ دارسُ - يحرّر فيها العـلمَ كلُّ محرِّر - إذا جال بحثاً فهـو لا شكّ فارسُ. ووصف محمد بن سليمان البغدادي في (الحديقة الندية ، ص ٣) الشيخ خالد بقوله: " حضرة شيخنا ومولانا الشيخ خالد الشافعي الأشعري النقشبندي القادري السهروردي الكبروي الجشتي الشهرزوري ".

نسبه

وينتهي نسب الشيخ إلى پير ميكائيل ، وينتهي نسب والدته إلى پير خضر؛ وكلمة (پير) من المصطلحات الدينية والاجتماعية القديمة في كردستان ، وكل من يحمل هذا اللقب يحظى بكثير من التقدير والاحترام ، ولقب (پير) من المراتب الدينية الكبرى في الديانة الزردشتية التي كان الكرد يعتنقونها قبل الإسلام ، وما زال الكرد الأيزديون يحتفظون بهذا اللقب في سلّم المناصب الدينية الإيزدية إلى يومنا هذا. وفي رواية أن الشيخ خالد ينتسب إلى عشيرة ميكائيلي ، إحدى فروع قبيلة جاف الكبيرة الممتدة في شرقي كردستان وجنوبيها.

مسيرته العلمية

بدأ الشيخ خالد مسيرته مع العلوم الدينية في إحدى مدارس قريته (قَرَه داغ) ، فحفظ القرآن في زمن قصير ، ثم انكبّ على علوم اللغة من نحو وصرف ، ونهل من علوم الفقه والتصوّف ، ورحل طلباً للعلم المنقول والمعقول في أرجاء جنوبي كردستان ، وتلقاه على أيدي العلماء المشهورين ، ومنهم الشيخ عبد الكريم البَرزَنْجي ، فدرس عليه شرح الجامي (وهو شاعر صوفي فارسي شهير) ، كما درس على الشيخ عبد الرحيم البرزنجي ، وهو أخو الشيخ عبد الكريم ، ثم توجّه إلى كوى (كويسنجق) وحرير ، فقرأ كتاب شرح الجلال على تهذيب المنطق بحواشيه على الشيخ عبد الرحيم الزياري المعروف بلقب (ملاّ زاده) ، وقد وصف النجدي هذا الشيخ في كتابه (أصفى الموارد ، ص ٣٣) بقوله: " سطعت أنواره في الأكراد ، وتفجرت ينابيع حكمه في كل واد ، ... لم يدع من الفنون فناً إلا ارتقاه ، ... ولا خفياً من الإشكالات إلا أبان محيّاه ، ولا وادياً من التحقيق إلا سلكه ، ولا تِبراً من التدقيق إلا سبكه ".

اساتذته

ومن أساتذة الشيخ خالد في كويسنجق الشيخ عبد الرحمن ، وهو حسبما ذكر النجدي في (أصفى الموارد ، ص ٣٤): " ممن تضرب أكباد الإبل للثم يديه ، ويعوَّل في المنقول والمعقول عليه ، ... فهو الفاضل الذي أحيا للشافعي آثاره ، وأعلى من الفقه بالدقائق مناره ". وقرأ الشيخ خالد شيئاً من شرح الجامي على الملا محمد صالح ، ودرس علم المنطق على الشيخ إبراهيم البياري ، ثم شدّ الرحال إلى بغداد ، فقرأ على عدد من العلماء ، وعاد من بعد إلى كردستان ، فعرض عليه بعض الأمراء الكرد أن يعمل مدرساً في إحدى مدارس العلم ، فاعتذر بأنه لمّا يبلغ بعد هذا المقام ، وتوجّه بالرحلة إلى سِنَنْدَج في شرقي كردستان ، وقرأ العلوم الحسابية والهندسية والفلكية على العالم المدقق الشيخ محمد قسيم السنندجي ، وعاد إلى مدينة سليمانية ليتولّى التدريس فيها بعد وفاة أستاذه الشيخ عبد الكريم البَرزَنْجي بالطاعون سنة (١٢١٣ هـ) ، وكان خلال ذلك ينشر العلم ، ولا يتردّد على الحكام ، ولا يحابي أحداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الرحلة الهندية

وفي سنة (١٢٢٠ هـ) تاق الشيخ خالد إلى حج بيت الله الحرام ، فبدأ (الرحلة الحجازية) من طريق الموصل وديار بكر والرُّها وحلب ودمشق ، واجتمع في هذه الحواضر بعلمائها الأعلام ، ففي دمشق سمع من مدرس دار الحديث الشيخ محمد الكُزْبَري ، وصحب تلميذه الشيخ مصطفى الكردي. ثم مضى إلى الحجاز حاجاً ، وأشار عليه بعض أهل العلم في مكة بالرحلة إلى الديار الهندية. وبعد تمام حجه عاد إلى مدينة سليمانية ، وبدأ (الرحلة الهندية) سنة (١٢٢٤ هـ) من طريق الرَّيّ (قرب طهران) ، وخاض هناك مناظرة مع العالم الضليع إسماعيل الكاشي فأفحمه ، ثم دخل بِسْطام ، وزار قبر الشيخ الصوفي الشهير أبي يزيد البِسْطامي ، ثم دخل طُوس ، وزار فيها مشهد الإمام علي الرضا ، ثم دخل مدينة هَراة في بلاد الأفغان ، واجتمع بعلمائها وحاورهم ، فأقرّوا له بالفضل ثم دخل قُنْدِهار وكابُل وبِيشاور ، فامتحنه جمعٌ من علمائها ، وحاور في مسائل من علم الكلام وغيره مما تسبر به الأفهام. (انظر: أصفى الموارد ، ص ٥٩). وانتهت به الرحلة إلى مدينة دهلي المعروفة باسم (جهان آباد) ، وهي نفسها مدينة نيودلهي عاصمة الهند ، وهناك أخذ الطريقة النقشبندية بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها على شيخ مشايخ الديار الهندية حضرة الشيخ عبد الله الدهلوي ، " فلم يمض عليه نحو خمسة أشهر حتى صار من أهل الحضور والمشاهدة ، وبشره شيخه ببشارات كشفية قد تحققت بالعيان" (انظر: الحديقة الندية ، ص٣٨).

شهادة شيوخه

ولم تكمل عليه السنة حتى شهد له شيخه بالوصول إلى كمال الولاية ، وأجازه بالإرشاد ، وخلّفه الخلافة التامة ، وبإشارة من شيخه اجتمع بالعالم والواعظ والصوفي المولى عبد العزيز الحنفي النقشبندي ، وبعد سنة من الملازمة أجازه هذا الشيخ بإجازة لطيفة ، وأمره بإرشاد المسترشدين وتربية السالكين في كردستان والعراق والشام وغيرها من البلاد.

تابع مولانا الشيخ خالد الشافعي الأشعري النقشبندي القادري السهروردي الكبروي الجشتي

الرحلة الدمشقية

عاد الشيخ خالد إلى بلاده كردستان عن طريق مسقط (عاصمة سلطنة عمان) وشيراز ، ويَزْد ، وأصبهان ، ثم أتى هَمَذان ، وسِنَنْدَج ، ووصل إلى مدينة سليمانية سنة (١٢٢٦ هـ) ، فاستقبله الأعيان ، وبدأ بإرشاد الناس في علمي الظاهر والباطن ، فانبرى له بعض الحساد ، وكادوا له عند حاكم كردستان بأشياء كان بريئاً منها ، فرحل إلى بغداد سنة (١٢٢٨ هـ) ، فلاحقه الحساد والأعداء بالكيد والدسّ هناك ، وألّبوا عليه والي بغداد سعيد باشا ، لكن علماء بغداد دافعوا عنه ، وفنّدوا مزاعم أعدائه. وعاد الشيخ خالد إلى سليمانية ، فبنى له أمير الأمراء محمود باشا ابن عبد الرحمن باشا البابانى زاوية ومسجداً يأوي إليه الفقهاء والفقراء وطلبة العلم والمريدون ، قال البغدادي في (الحديقة الندية ، ص ٣): " وانتفع به خلق كثيرون من أهل بغداد ، وكركوك ، وأربيل والأكراد من نواحي السليمانية وكوى والعمادية ، وبعض نواحي الهكّارية وماردين وديار بكر وعنْتاب وحلب والشام والحرمين الشريفين ". ويبدو أن الوقيعة دبّت بين الشيخ خالد وبين الباشا البابانى حاكم مدينة سليمانية ، نتيجة تعدّد خصومه ، ولا سيما بين بعض رجال الطريقة القادرية المنافسة من ناحية ، ولأنه بدا وكأنه منافس للباشا من حيث سعة النفوذ بين الجماهير من ناحية أخرى. فرحل الشيخ إلى دمشق سنة (١٢٣٨ هـ) الموافق (١٨٢٠ م) ، وصحبه كثير من العلماء والأشراف والخلفاء والمريدين ، منهم العلامة عبيد الله أفندي الحيدري مفتي بغداد سابقاً ، والعالم العامل الشيخ إسماعيل الأناراني ، والشيخ عبد القادر الديملاني ، والعلامة إسماعيل البرزنجي ، والشيخ عيسى الكردي ، والشيخ محمد الفراقي ، والشيخ عبد الفتاح العقري ، والشيخ عبد الله الهراتي ، وغيرهم. واصطحب الشيخ معه زوجاته الأربع وأبناءه ، وأخاه محموداً وولديه ، وحين وصل إلى دمشق استقبله كثير من أهلها ، ولما استقر به المقام ، هُرع لزيارته الخاص والعام ، واحتفى به علماء دمشق من أمثال محدّث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ حامد العطّار ، والشيخ حسن البيطار ، والشيخ عبد الغني السادات ، والشيخ حسن الشطّي ، وشرع ينشر العلوم الشرعية ، ويرسخ دعائم الطريقة النقشبندية ، ويرشد السالكين ، ويربي المريدين. ويعرف ذرية الشيخ خالد في دمشق باسم (آل الحضرة) ، ويعرف ذرية أخيه الشيخ محمود باسم (آل الصاحب) ، ويسمى فرع من هؤلاء باسم (النقشبندي) ، وهي أسر متوسطة فيها التجار والموظفون ورجال الدين والضباط ، ومنهم الشهيد المقدم عادل الحضرة ، استشهد في فلسطين عام (١٩٤٨ م). وفيهم المحامون والمهندسون والأطباء ، على أن بعضهم لا يعرف أنه من أصل كردي إلا بالسماع. كما أن الشيخ محمد أسعد الصاحب تفقه في الدين ، ووصل إلى أرفع منصب ديني في السلطنة العثمانية ، وهو (شيخ الإسلام) على عهد السلطان محمد رشاد (انظر: منذر موصلي: عرب وأكراد ، ص ٢٨١ ، ٢٨٢).

خصال وكرامات

كان الشيخ خالد كريم النفس ، حميد الأخلاق ، حامل الأذى ، باذل الندى ، حلو المفاكهة والمحاضرة ، رقيق الحاشية والمسامرة ، ثبت الجنان ، بديع البيان ، طلق اللسان ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، يتكفّل الأرامل والأيتام ، شديد الحرص على نفع الإسلام. وكان رجلاً صالحاً وتقياً ورعاً ، وعالماً عاملاً ، وشاعراً لاهوتياً ، عارفاً باللغات الثلاث الكردية والعربية والفارسية ، ويعود إليه الفضل في نشر الطريقة النقشبندية في كردستان وإيران والأناضول والبلاد العربية. أما على الصعيد العلمي فقد اتضح ، من خلال رحلاته العلمية الكثيرة والطويلة ، أن الرجل لم يكن مجرد شيخ طريقة صوفية ، وإنما جمع الثقافة الشرق أوسطية في عصره من جميع جوانبها ، ديناً وأدباً وعلوماً عقلية ، ويعدّ مثقفاً موسوعياً متبحّراً ، وهضم العلوم السائدة في الساحة الشرق أوسطية من بخارى ونيودلهي شرقاً إلى دمشق غرباً ،

مؤلفاته

- شرح لطيف على مقامات الحريري (لم يكمل).
- شرح على حديث جبريل سماه: فرائد الفوائد (باللغة الفارسية).
- ديوان نظم بديع ونثر .

وذكر له من كتب ترجمته بعض الكرامات ، ومنها أن جماعة من أعدائه من أكابر مدينة سليمانية أجمعوا على قتله ، واستقر رأيهم أن يكون ذلك يوم الجمعة على باب المسجد ، فلما كان يوم الجمعة حضر إلى الصلاة وخلفاؤه معه ، فلما قضيت الصلاة خرج الخلفاء ، فرأوا زهاء مئتين من الأعداء وقوفاً بالأسلحة ، فانتظروه حتى خرج آخر الناس بالسكينة والوقار ، فالتفت إليهم بعين الجلال ، فمنهم من سقط في الحال ، ومنهم من هرب ، ومنهم من صاح وانجذب ، ثم مشى مع جماعته حتى وصل إلى زاويته.

ووصفه يوسف بن إسماعيل النبهاني في (جامع كرامات الأولياء ، ٥٧/٢) بأنه: " مجدد الطريقة النقشبندية ، وهو أحد أكابر أئمة العلماء والصوفية ".

وفاته

وتوفي الشيخ خالد في دمشق بالطاعون سنة (١٢٤٢ هـ).

المراجع

١. أحمد النقشبندي الخالدي: جامع الأصول (الطرق الصوفية) ، تحقيق أديب نصر الله ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م.
٢. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت- باريس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م.
٣. خير الدين الزركلي: الأعلام ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧ م.
٤. الدكتور عبد القادر محمود: الفلسفة الصوفية في الإسلام ، دار الفكر العربي ، د. ن. ١٩٦٧ م.
٥. الشيخ عثمان بن سند النجدي: أصفى الموارد في سلسال أحوال الإمام خالد ، المطبعة العلمية ، مصر ، ١٣١٠ هـ .
٦. محفوظ محمد عمر العباسي: إمارة بهدينان العباسية ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ، ١٩٦٩م .
٧. محمد بن سليمان الحنفي البغدادي: الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية ، المطبعة العلمية ، مصر ، ١٣١٠ هـ.
٨. الدكتور معن زيادة (رئيس التحرير): الموسوعة الفلسفية العربية ، معهد الإنماء العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ م.
٩. ابن الملقّن: طبقات الأولياء ، تحقيق نور الدين شريبة ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعةالثانية ، ١٩٨٦ م.
١٠. منذر الموصلي: عرب وأكراد ، مطبعة دار العلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٩١م.
١١. يوسف بن إسماعيل النبهاني: جامع كرامات الأولياء ، تحقيق إبراهيم عطوَه عَوَض ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، ١٩٩١ م.

الملا علي القاري

اسم المصنف علي بن (سلطان) محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري

ترجمة المصنف الملا علي القاري (٠٠٠ - ١٠١٤ هـ = ٠٠٠ - ١٦٠٦ م) علي بن (سلطان) محمد ، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي ، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القرآت والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام.

مؤلفاته وتصانيفه وصنف كتبا كثيرة ، منها « تفسير القرآن - خ » ثلاثة مجلدات ، و « الأثمار الجنية في أسماء الحنفية » و « الفصول المهمة - خ » فقه ، و « بداية السالك - خ » مناسك ، و « شرح مشكاة المصابيح - ط » و « شرح مشكلات الموطأ - خ » و « شرح الشفاء - ط » و « شرح الحصن الحصين - خ » في الحديث ، و « شرح الشمائل - ط » و « تعليق على بعض آداب المريدين ، لعبد القاهر السهرودي - خ » في خزانة الرباط (٢٥٠٣ ك) و « سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني - ط » رسالة ، ولخص مواد من القاموس سماها « الناموس » وله « شرح الاربعين النووية - ط » و « تذكرة الموضوعات - ط » و « كتاب الجمالين ، حاشية على الجلالين - ط » جزء منه ، في التفسير ، و « أربعون حديثا قدسية - خ » رسالة ، و « ضوء المعالي - ط » شرح قصيدة بدء الأمالي ، في التوحيد ، و « منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر - ط » ورسالة في « الرد على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد - خ » و « شرح كتاب عين العلم المختصر من الإحياء - ط » و « فتح الأسماء - خ » فيما يتعلق بالسماع ، من الكتاب والسنة ونقول الائمة ، و « توضيح المباني - خ » شرح مختصر المنار ، في الأصول ، و « الزبدة في شرح البردة - خ » في مكتبة عبيد.

ونقل لي عن هامشه ، بشأن الخلاف حول اسم أبي صاحب الترجمة ، الحاشية الآتية: (ودأب العجم أن يسموا أولادهم أسماء مزدوجة مثل فاضل محمد وصادق محمد وأسد محمد. واسم أبيه سلطان محمد. فهو من هذا القبيل على ما سمع وأما كونه من الملوك فلم يسمع)

كتب المصنف بالنت

- جمع الوسائل في شرح الشمائل
- الرد على القائلين بوحدة الوجود
- شرح نخبة الفكر للقاري
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة
- شرح مسند أبي حنيفة
- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع
- شرح الشفا
- أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام
- تسلية الأعمى عن بلية العمى
- فيض المعين

أبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندراني الفاكهاني المالكي

اسمه ونسبه وولادته ونشأته وطلبه العلم

هو الامام العلامة المتقن ذو الفنون عمر بن علي بن سالم ابن صدقة اللخمي ، أبوحفص بن أبي اليُمن بن أبي النَّجا الاسكندراني المالكي المعروف بـ الفاكهاني ويقال ابن الفاكهاني. ولد سنة ٦٥٤ هـ على المعتمد المشهور وقيل سنة ٦٥٦ هـ بالاسكندرية. نشأ رحمه اله بالاسكندرية فقرأ القرآن فيها على شيخ قرائها المكين الأسمر عبد الله بن منصور الاسكندراني كما قرأ بالقراءات على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المازوني المعروف بـ حافي رأسه ، وسمع منه. ثم اشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك رحمه الله وبرع فيه وتقدم كما مهر في علوم العربية وأقام بمصر سنين وسمع من ابن عبد الله محمد طرخان "الشفا" للقاضي عياض و"الترمذي" كما سمع على القاضي جمال الدين أبي بكر محمد بن عبد العظيم بن الشقطي المصر "سنن ابن ماجه" بإجازته من عبد العزيز بن باقا ، بقراءة المحدث تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن العمري في مجالس آخرها في ربيع الآخر سنة ٧٠٧ هـ بالقاهرة بشاطيء النيل وأجز له. كما صحب ابن المنيَّر وحضر دروسه وسمع من أبي الحسن على بن احمد الغرافي وصحب جماعة من الأولياء والصالحين ، وتخلق بأخلاقهم وتأدب بآدابهم. ثم سافر إلى القدس سنة ٧٣١ هـ وحدَّث هناك ببعض مؤلفاته وأخذ عنه جماعة من علمائها منهم: الامام المحدث عبد الله علي بن أحمد بن حديدة الانصاري ثم قدم دمشق في نصف شهر رمضان فأنزله القاضي الشافعي بدار السعادة فسمع عليه جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن كثير كما سمع من جماعة من أئمتها منهم: الامام الذهبي ثم توجه رحمه الله إلى الحج بصحبة الرَّكب الشامي الذي كان فيه أربع مئة فقيه ذكر منهم: الإمام ابن قيم الجوزية وشمس الدين الكردي وفخر الدين البعلبكي وغيرهم ومن المصريين جمعة من الفقهاء منهم: قاضي المالكية تقي الدين الأخناني وفخر الدين النويري وغيرهم وقد سمع على الإمام علي الإمام الفاكهاني رحمه الله في الطريق. ثم عاد إلى بلده وبقي يفتي ويدرس ويُسمع إلى أن توفاه الله عز وجل.

مشايخه

١ - الإمام ، المجتهد ، شيخ الإسلام ، تقي الدين محمد بن علي ابن وهب المصري ، أبو الفتح ابن دقيق العيد. كان إماماً عديم النظير ، ثخين الورع ، متين الديانة ، متبحراً في العلوم ، قلَّ أن ترى العيون مثله. توفي سنة (٧٠٢هـ)[1].

٢ - العلامة ، الفاضل ، أحمد بن محمد بن منصور الجذامي ، ناصر الدين ابن المنيِّر الإسكندراني المالكي. برع في الفقه ، والأصول ، والنظر ، والعربية ، والبلاغة ، وصنف التصانيف النافعة ، توفي سنة (٦٨٣هـ)[1].

٣ - الإمام ، العلامة ، الحافظ ، النسَّابة ، عبد المؤمن بن خلف ، أبو محمد شرف الدين الدمياطي الشافعي. كان إماماً حافظاً ، صادقاً متقناً ، جيد العربية ، غزير اللغة ، واسع الفقه ، رأساً في النسب ، كيِّساً متواضعاً. توفي سنة (٧٠٥هـ)[1].

٤ - قاضي القضاة ، شيخ الإسلام ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله ، بدر الدين بن جماعة الكناني الحموي الشافعي. كان قويَّ المشاركة في الحديث ، عارفاً بالفقه وأصوله ، ذكياً فطناً ، مناظراً متفنناً ، ورعاً صيِّتاً ، حسن الهدي ، متين الديانة. توفي سنة (٧٣٣هـ) وهو في عشر الثمانين.

٥ - شيخ قراء الإسكندرية ، عبدالله بن منصور ، أبو محمد المكين الأسمر اللخمي الإسكندراني. تصدر للإقراء ، وحدث عن أصحاب السِّلفي ، وكان عارفاً بالقراءات ، ذا حظ من صلاح وعبادة ، تخرج به جماعة ، وتوفي سنة (٦٩٢هـ) عن نيف وثمانين سنة.

٦ - الإمام ، المقرئ ، النحوي ، محمد بن عبدالله بن عبد العزيز ، أبو عبدالله الزناتي ، المازوني ، المعروف بـ 'حافي رأسه'. كان شيخ أهل الإسكندرية في النحو ، وقد تخرج به أهلها ، وكان مكباً على النظر ، والإقراء ، والتدريس. توفي سنة (٦٩٣هـ).

٧ - الإمام المحدث ، عتيق بن عبد الرحمن العمري ، تقي الدين أبو بكر القرشي المالكي. كان محدثاً ، زاهداً ، له رحلة وفضائل ، توفي بمصر سنة (٧٢٢هـ)[1].

٨ - الإمام ، الحافظ ، المؤرخ ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، التركماني الدمشقي. صنف التصانيف النافعة؛ مثل: 'تاريخ الإسلام' ، و'سير أعلام النبلاء' ، و'تذكرة الحفاظ' وغيرها. توفي سنة (٧٤٨هـ).

٩ - الإمام ، الفقيه ، أحمد بن محمد بن علي ، نجم الدين بن الرفعة ، المصري ، الشافعي.اشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل ، وإذا أطلق الفقيه ، انصرف إليه من غير مشارك ، مع مشاركته في العربية والأصول. توفي سنة (٧١٠هـ).

١٠ - وللمؤلف رحمه الله مشايخ كثيرون غير المذكورين ، ومن أولئك العلماء: الإمام المحدث ، جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم ابن السقطي المصري. والعلامة أبو الحسن علي بن أحمد الغَرَافي. والشيخ العارف أبو العباس المُرْسي. والشيخ أبو عبدالله بن قُرْطال. والمحدث أبو عبدالله محمد بن طرخان. والصَّعْبي ، صاحب 'رجال العمدة' ، وقد قرأه عليه المؤلف ، ونقل عنه في مواطن عدة في كتابه هذا دون الإشارة إليه ، كما ذكر ابن الملقن في 'الإعلام بفوائد عمدة الأحكام' (٥/ ٤٤٩). وجمال الدين يوسف الصُّنْهاجي. وأبو علي البجَّائي.

تابع أبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندراني الفاكهاني المالكي

تلامذته

١ ـ الإمام ، المفسر ، المحدث ، المؤرخ ، إسماعيل بن عمر ، عماد الدين ، أبو الفداء بن كثير البصروي. كان كثير الاستحضار ، حسن المفاكهة ، سارت تصانيفه في البلاد في حياته ، وانتفع بها الناس بعد وفاته ، وقد سمع على الإمام الفاكهاني حين قدومه إلى دمشق. توفي سنة (٧٧٤هـ).
٢ ـ الإمام ، النحوي ، الفاضل ، المشهور ، عبدالله بن يوسف بن عبدالله ، جمال الدين أبو محمد بن هشام ، صاحب 'مغني اللبيب' ، وغيره من التآليف النافعة. انفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، وقد قرأ على الفاكهاني جميع 'شرح الإشارة' له ، إلا الورقة الأخيرة. توفي سنة (٧٦١هـ)
٣ ـ الشيخ ، أحمد بن علي بن أحمد الشقوري الحميري ، أبو جعفر. تلا بالإسكندرية على الإمام الفاكهاني وغيره ، وبالقاهرة على ابن سيد الناس ، وجماعة. توفي سنة (٧٥٦هـ).
٤ ـ الشيخ ، محمد بن محمد بن محمد ، أبو الخير الحسني الفاسي ، ثم المكي. سمع بمكة ، ثم رحل ، فسمع بدمشق ، والإسكندرية ، وأخذ بها عن الفاكهاني ، وأذن له في الإفتاء والتدريس ، ورجع إلى مكة ، فاستمر بها يفتي ويدرس ، واشتهر بالخير والعبادة ، إلى أن توفي سنة (٧٤٧هـ).
٥ ـ الإمام ، المتفنن ، محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبدالله ، شمس الدين بن مرزوق التلمساني. كان مشاركاً في فنون كثيرة من أصول وفروع ، متسع الرواية ، كثير السَّداد. وله من التصانيف البديعة: 'شرح العمدة' في خمس مجلدات ، جمع فيه بين شرحي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وتاج الدين الفاكهاني ، وأضاف إلى ذلك كثيراً من الفوائد الجليلة النفيسة. توفي سنة (٧٨١هـ).
٦ ـ الشيخ ، المحدث ، عبدالله بن علي بن أحمد ، جمال الدين ابن حديدة الأنصاري. عني بالحديث ، وكتب الأجزاء ، وكان خازن الكتب بالخانقاه الصلاحية بالقاهرة. توفي سنة (٧٨٣هـ).

مؤلفاته

وُصف الإمام الفاكهاني رحمه الله بالمتفنن في العلوم ؛ فقد ألف في الحديث ، والفقه ، والتفسير ، واللغة ، وقد وُصفت هذه التآليف بالحسنة الدالة على فضله. وقد تمَّ الوقوف على أسماء مؤلفاته رحمه الله مجموعةً مِنْ كتب مَنْ ترجم له ، ومما ذكره في كتابه هذا:

'التحرير والتحبير' شرح 'رسالة' ابن أبي زيد القيرواني. 'رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام' ، وهو هذا الكتاب. 'المنهج المبين في شرح الأربعين' النووية. 'الفوائد المكملة في شرح البسملة'.	'اللمعة في وقفة الجمعة'. رسالة في 'مسح الرأس'. 'الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير'. 'شرح التنقيح'. 'التحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة'. 'المورد في الكلام عن عمل المولد'.	'الدرر القمرية في الآيات النظرية'. 'الغاية القصوى في الكلام على آية التقوى'. 'الإشارة في العربية'. 'شرح الإشارة في العربية'. وللمؤلف رحمه الله غير ذلك من النظم ، والنثر ، والأدب.

كتاب رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام

يعد كتاب "رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام" من أهم الشروح الموضوعة على كتاب "عمدة الأحكام" لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٠٠هـ) ، والذي طار ذكره في الخافقين ، وذاع صيته بين المحققين. فهو أول الشروح المطبوعة التي تناول فيها مؤلفوها فقه إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله ، وهو من تآليف الإمام العلامة المتقن ذي الفنون أبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندراني الفاكهاني المالكي المعروف بابن الفاكهاني (ت٧٣١هـ).
تكمن أهمية كتاب "رياض الأفهام" في كونه تناول فقه المذهب المالكي بالطرح والتدليل على مسائله ، وذكر الراجح والمشهور فيه ، وكذا نقل المعتمد في مذهب المالكية ، وذكر روايات الإمام مالك ، وغيره من كلام أئمة شراح الحديث المتقدمين ، وغير ذلك من الفوائد. وقد جمع المؤلف مادته من تقييدات أكابر شُرَّاح الحديث ، حافظاً لنا بذلك كثيراً من نصوص الكتب المفقودة ، أو التي ما زالت في عالم المخطوط.
افتتح المؤلف كتابه بديباجة ، مهَّد فيها لما يقصده من شرح كتاب عمدة الأحكام ، ثم قسم تأليفه إلى تسعة عشر كتاباً ، وهي الطهارة ، الصلاة ، الجنائز ، الزكاة ، الصيام ، الحج ، البيوع ، النكاح ، الطلاق ، اللعان ، الرضاع ، القصاص ، الحدود ، الأيمان والنذور ، الأطعمة ، الأشربة ، اللباس ، الجهاد ، العتق ، وبوب كل كتاب بأبواب.
أما عن منهجه ، فقد بيّنه في الديباجة ، حيث أشار إلى أنه أراد أن يجمع في هذا التعليق ما يمضي في أثناء ذلك من المباحث المحققة ، والفوائد المنقحة ، مع شرح غريبه ، والتنبيه على نكت من إعرابه ، والبيان لأحكامه ، والاستدلال بأحاديثه ، والإيضاح لمشكلاته ، والتعريف برواته بحسب الإمكان ، مضيفا إلى ذلك ما نقله أئمة هذا الشأن ، إلى ما تفضل به المولى من الإلهام ، ثم ذكر معتمده من الكتب التي يكثر النقل عنها ، فذكر إكمال المعلم للقاضي عياض ، ورمز له بـ«ع» ، وشرح مسلم للنووي ، ورمز له بـ«ح» ، وشرح عمدة الأحكام لابن دقيق ، ورمز له بـ«ق» ، ثم شرط أن يعين من عدا أصحاب هذه الكتب ممن ينقل عنهم. ومما تميز به منهجه كذلك ، كثرة ذكره للفوائد في ثنايا مباحثه ، حتى قال عنه ابن فرحون: «إنه لم يسبق إليه لكثرة فائدته» ، ولم يغفل المصنف شرح الألفاظ والمفردات وذكر شواهد من الشعر والنثر ، وغير ذلك من معالم منهجه المبثوثة في ثنايا الكتاب.

تابع أبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندراني الفاكهاني المالكي

تابع كتاب رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام

اعتمد ابن الفاكهاني في جمع مادته على جملة من المصادر ، صرح بثلاثة منها في ديباجته وهي المتقدم ذكرها في المنهج ، أما باقي المصادر المعتمدة فمنها كتاب الصحاح للجوهري في اللغة ، وكتاب المحرر الوجيز لابن عطية في التفسير ، وكتاب رجال العمدة للصعبي في الأعلام ، وكتاب البيان والتقريب لابن عطاء الله المالكي فيما يتصل بالمذهب المالكي والفقه المقارن ، وغير ذلك من المظان والموارد المتعددة.

ولا غرو أن يشكل كتاب ابن الفاكهاني عمدة في هذا الباب لمن جاء بعده ، حيث اعتمد عليه الإمام ابن الملقن في كتابه «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» ، ونقل عنه الحافظ ابن حجر في «الفتح» ، والعيني في «عمدة القاري» ، والقسطلاني في «إرشاد الساري» ، والحطاب في «مواهب الجليل» ، وغيرهم من الأئمة الأعلام.

طبع الكتاب في ثلاث مجلدات عن مركز الإمام الثعالبي ودار ابن حزم ، عام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، بتحقيق شريف العمري ، ثم طبع في خمس مجلدات عن دار النوادر ، بتحقيق نور الدين الطالب بالتعاون مع لجنة متخصصة من المحققين ، عام ١٤٣١هـ /٢٠١٠م.

الكتاب	رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام.
المؤلف	أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندراني المالكي ، المعروف بابن الفاكهاني (ت ٧٣١ هـ).
مصادر ترجمته	البداية والنهاية: (١٦٨/١٤) ، الديباج المذهب: (٧٢/٢-٧٤) ، الدرر الكامنة: (١٧٨/٣).
دار النشر	دار النوادر- الكويت- بيروت-دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
الثناء على المؤلف	قال ابن فرحون: «وله شرح العمدة في الحديث لم يسبق إلى مثله ، لكثرة فائدته».

ثناء العلماء عليه

١ -**قال الذهبي:** الإمام ، النحوي ، المتقن.
٢ - **وقال ابن كثير:** الشيخ ، الإمام ، ذو الفنون.
٣ - **وقال الصفدي:** كان شيخاً ، فقيهاً ، مالكياً ، نحوياً ، له ديانة وتصون.
٤ - **وقال ابن الجزري:** الشيخ الإمام ، العالِمَ الزاهد ، كان شيخاً ، فقيهاً ، مالكياً ، نحوياً ، عنده فضائل وديانة.
٥ - **وقال أبو الطيب الفاسي:** كان جامعاً للعمل والعلم.
٦ - **وقال ابن فرحون:** كان فقيهاً ، فاضلاً ، متقناً في الحديث ، والفقه ، والأصول ، والعربية ، والأدب ، وكان على حظ وافر من الدين المتين ، والصلاح العظيم ، واتباع السلف الصالح ، حسن الأخلاق ، صحب جماعة من الأولياء ، وتخلق بأخلاقهم ، وتأدب بآدابهم.
٧ - **وقال السيوطي:** كان فقيهاً ، متقناً في العلوم ، صالحاً عظيماً.
٨ - **وقال ابن العماد:** العلامة النحوي.

وفاته

اختلف العلماء المترجمون للإمام الفاكهاني رحمه الله في سنة وفاته على قولين: **أحدهما:** أنه توفي سنة (٧٣٤هـ) ، ذكره الذهبي ، وابن كثير ، وابن فرحون ، والسيوطي في 'حسن المحاضرة' ، وابن مخلوف. **والثاني:** أنه توفي سنة (٧٣١هـ) ، ذكره الصفدي ، والحافظ ابن حجر ، وأبو الطيب الفاسي ، والسيوطي في 'بغية الوعاة' ، وابن العماد ، وهو الذي اعتمده كحالة في 'معجم المؤلفين' ، وصححه الزركلي في 'الأعلام' ، وقال: ولعلَّ هذا هو الأصح؛ لما جاء في مخطوطة من كتابه 'التحرير والتحبير': كتبت سنة (٧٣٣هـ) ، وفي نهايتها: قال المصنف رحمه الله. وكانت وفاته رحمه الله ليلة الجمعة ، سابع جمادى الأولى ، بالإسكندرية ، ودفن ظاهر باب البحر. وكان قد صلِّي عليه بدمشق صلاة الغائب لـمَّا بلغهم خبر موته ؛ كما قال الذهبي في 'معجمه'.

ولما حضرته الوفاة رحمه الله ، جعل بعض أقاربه ـ وهو صهره الفقيه ميمون ـ يتشهد بين يديه ليذكِّره ، ففتح الشيخ عينيه ، وأنشد:

وغَدَا يُذَكِّرني عهوداً بالحِمَى ... ومتى نسيتُ العهدَ حتى أُذكَرا

ثم تشهَّد ، وقضى نحبه ، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه.

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنه

سيرته الذاتية

اسمه ونسبه هُوَ زين الدين أبو يَحْيَى زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الخزرجي السنيكي ، ثُمَّ القاهري الأزهري الشَّافِعيّ. والأنصاري: نِسْبَة إلى الأنصار ، وهم أهل المدينة من الأوس والخزرج. والخزرجي: نِسْبَة إلى الخزرج ، أحد شطري الأنصار ، وهم بطون عدة. والسنيكي: نِسْبَة إلى " سُنَيْكَة " – بضم السين المُهْمَلَة ، وفتح النون ، وإسكان الياء المثناة من تَحْتُ ، وآخرها تاء التأنيث. وَهِيَ قَرْيَة بمصر من أعمال الشرقية ، بَيْن بلبيس والعباسية ، والأكثر عَلَى نسبته هكذا – بإثبات الياء – ، وَهُوَ مخالف لقواعد الصرف إذ الصَّوَاب في النسبة: السُّنَكِي. قَالَ ابن عقيل: ويقال في النسب إلى فُعَيْلَة: فُعَلِيّ –بحذف الياء– إن لَمْ يَكُنْ مضاعفاً ، فتقول في جُهَيْنَةَ: جُهَنِيّ. وذُكِرَ عَنْ الْقَاضِي أنه كَانَ يكره النسبة إلى تِلْكَ البلدة. والقاهري: نِسْبَة إلى مدينة القاهرة. والأزهري: نِسْبَة إلى الجامع الأزهر.

ولادته لَمْ تكن ولادة الْقَاضِي زكريا محل اتفاق بَيْن المؤرخين ، وإنما تطرق إليها الخلاف كَمَا تطرق لغيرها ، فالسيوطي – عصريه وصديقه – يؤرخ ولادته في سنة ٨٢٤ ه ، عَلَى سبيل الظن والتقريب ، فَقَالَ: ولد سنة أربع وعشرين تقريباً. وأما السخاوي والعيدروسي فيجزمان أن ولادته كَانَتْ في سنة ٨٢٦ ه ، وتابعهما في هَذَا: ابن العماد الحنبلي ، والشوكاني ، والزبيدي ، وعمر رضا كحالة. في حِيْنَ أن الغزي يتردد في تحديد ولادته بَيْن سنة ٨٢٣ه وسنة ٨٢٤ ه ، وإن كَانَ صدَّر كلامه بالأولى ونقله من خطِّ والده الذي كَانَ أحد تلامذة الْقَاضِي زكريا. وتفرد الأستاذ خير الدين الزركلي بالجزم بأنها كَانَتْ سنة ٨٢٣ ه. وهكذا نجد أن ولادة الْقَاضِي زكريا الأنصاري – في أقوال المؤرخين – كَانَتْ دُوْلَة بَيْن أعوام ثلاثة – بصرف النظر عَنْ القائلين بِهَا – وَهِيَ ٨٢٣ ه و ٨٢٤ ه و ٨٢٦ ه ، ولا مرجح عندنا لأحدها نجزم بِهِ أو نرجحه ، والعلم عِنْدَ الله تَعَالَى.

أسرته لَمْ تسعفنا المصادر بالكثير عَنْ أسرته ، وإنما كَانَتْ نتفاً وإشارات استطعنا أن نستشف مِنْها شيئاً قليلاً ،يساعدنا في تكوين فكرة واضحة عَنْ أسرة المترجم. أمَّا والده فكل مَا نعرفه عَنْهُ أنه مات والمترجم لا يزال طفلاً ، وَلَمْ يترك إلاَّ امرأة أرملة وولداً يتيماً ، يقاسيان مشاق الحياة التي لَمْ يَكُنْ لَهُمَا دور في تحريك دفة أحداثها. وأما أمُّه فيمكننا القَوْل إنَّ مَا حازه المترجم من المجد والفخار إنما كَانَ – بَعْدَ رعاية الله – بحسن تصرفها ، فَقَدْ حكى الغزي عَنْ الشَّيْخ الصالح ربيع ابن عَبْد الله السلمي الشنباري أنه كَانَ يوماً بسنيكة – مسقط رأس المترجم – وإذا بامرأة تستجير بِهِ وتستغيث أن ولدها مات أبوه ، وعامل البلد النصراني قبض عَلَيْهِ يروم أن يكتبه مَوْضِع أبيه في صيد الصقور ، فخلَّصه الشَّيْخ مِنْهُ ، وَقَالَ لها: إن أردت خلاصه فافرغي عَنْهُ يشتغل ويقرأ بجامع الأزهر وعليَّ كلفته ، فسلمت إليه المترجم. وهذا غاية مَا استطعنا الوقوف عَلَيْهِ من خبرها. ومما مضى يُعْلَم أن المترجم كَانَ الوحيد لأبويه ، فَلا إخوة ولا أخوات عِنْدَه ، وكذا زوجته التي غمرت في بحر الجهالة ، فَلا ذكر لها البتة فِيْمَا بَيْن أيادينا من مراجع. أما ذريته ، فوقفنا عَلَى ذكر لبعض أولاده ، مِنْهُمْ: جمال الدين يوسف ، قَالَ عَنْهُ الغزي: الشَّيْخ العلامة الصالح. وذكر حاجي خليفة أن ولده هَذَا شرح مختصراً لبعض الشافعية لكتاب " التحرير في أصول الفقه " لابن همام. وَلَمْ نقف عَلَى تاريخ وفاته. والذي يظهر أن لَهُ ولداً آخر يدعى: زكريا ، وإن لزكريا الأخير ابناً يدعى: زكريا أيضاً ، ترجمه الغزي في الكواكب السائرة فَقَالَ: زكريا بن زكريا الشَّيْخ العلاَّمة زين الدين المصري ، حفيد شيخ الإسلام قاضي القضاة زكريا الأنصاري ، وكانت وفاته في شوال سنة ٩٥٩ ه. وَكَانَ جده يحبه محبة عظيمة.

نشأته كَانَ مولد المترجم في بلده الأول سُنَيكة فنشأ بِهَا ، وابتدأ بحفظ القُرْآن الكريم – عَلَى العادة في بدء التعليم – ودَرَسَ مبادئ الفقه العامة ، فقرأ " عمدة الأحكام " وبعض " مختصر التبريزي " في الفقه ، وما كاد يدخل النصف الثَّانِي من عقد عمره الثَّانِي حَتَّى شدَّ رحاله نَحْو عاصمة العِلْم والعلماء التي كَانَتْ تعج بمظاهره: القاهرة ، وسواء كَانَ قَدْ رحل بنفسه إلى القاهرة ، أو أن الشَّيْخ ربيع بن عَبْد الله هُوَ الذي سافر بِهِ – كَمَا تقدم - ، فَقَدْ ورد المترجم القاهرة ، ونزل الجامع الأزهر مستوطناً ، وهناك أكمل حفظ المختصر الذي بدأ بِهِ في مقتبل عمره ، ومن ثَمَّ بَدَأَ بحفظ الكُتُب التي وقَّرت لَهُ مبادئ العلوم التي كَانَتْ تدرَّس آنذاك ، فحفظ " المنهاج " الفرعي و" الألفية " النحوية و" الشاطبية " و" الرائية " وبعض " المنهاج " الأصلي ونحو النصف من " ألفية الحَدِيْث " و" التسهيل " إلى باب كاد. وكانتْ تِلْكَ قدمته الأولى إلى القاهرة ، وَلَمْ يطل المكث فِيْهَا ، وعاد أدراجه إلى بلده ملازماً هناك الجدَّ والاشتغال. وبعد مدة من الزمن – نجهل تحديدها – عاود المجيء إلى القاهرة ، يروم استخراج العِلْم من معادنه ، فَدَرَسَ في الفقه: " شرح البهجة " وغيرها ، وقرأ في أصول الفقه: " العضد " و " شرح العبري " ، وقرأ في النحو والصرف ، ومما قرأه فِيْهِمَا: " شرح تصريف العزي " ، وأخذ المعاني والبيان والبديع فقرأ فِيْهَا " المطول " ، وأخذ المنطق عَنْ عدة مشايخ وقرأ فِيهِ شرح القطب عَلَى "الشمسية" وأكثر حاشية الشريف الجرجاني عَلَيْهِ ، وكذا حاشية التقي الحصني عَلَيْهِ. كَمَا أخذ اللغة ، والتفسير ، وعلم الهيأة ، والهندسة ، والميقات ، والفرائض ، والحساب ، والجبر ، والمقابلة ، والطب ، والعروض ، وعلم الحروف ، والتصوف ، وتلا بالسبع والثلاثة الزائدة عَلَيْهَا ، وقرأ مصنفات ابن الجزري ك" النشر " و "التقريب" و " الطيبة " ، وأخذ رسوم الخطِّ ، وآداب البحث ، والحديث. وهكذا دأب وانهمك في الطلب والتحصيل ،فأجازه مشايخه ،وكتب لَهُ بِذَلِكَ كَثِيْر مِنْهُمْ مَعَ الإطناب في المدح والثناء ، يزيدون عَلَى مئة وخمسين ، ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني إذْ كتب لَهُ في بَعْض إجازاته: وأذنت لَهُ أن يقرأ القُرْآن عَلَى الوجه الذي تلقَّاه ، ويقدر الفقه عَلَى النمط الذي نص عَلَيْهِ الإمام وارتضاه ، والله المسؤول أن يجعلني وإياه ، ممن يرجوه ويخشاه إلى أن نلقاه. وأذن لَهُ في إقراء " شرح النخبة " وغيرها من مصنفاته في حياته ، وكذا فعل غَيْر ابن حجر حَتَّى قَالَ العيدروسي وتصدّى للتدريس في حياة غَيْر واحد من شيوخه. وهكذا أصبح المترجم من المؤهلين للانضمام إلى ركب العُلَمَاء ، وأن يشقَّ طريقه وسطهم.

صفاته وأخلاقه لقد كَانَ الْقَاضِي زكريا بن مُحَمَّد الأنصاري مضرب المثل في وقته في حَسَن الخلق ، والتحلي بمكارم الأخلاق وفضائلها ، لا يدع باباً إليها إلاَّ دخله ، قَالَ العلائي: قَدْ جمع من أنواع العلوم والمعارف والمؤلفات المقبولة ومكارم الأخلاق وحسن السمت والتؤدة والأخذ عَنْ الأكابر مَا لَمْ يجمعه غيره. ولعل أبرز صفاته التي كَانَ يتحلَّى بِهَا أنه كَانَ حافظاً للجميل شاكراً لصنيع المحسنين إليه ، ويدل عَلَى ذَلِكَ –كَمَا مَرَّ– أن الشَّيْخ ربيع بن عَبْد الله كَانَ صاحب الفضل عَلَيْهِ في توجهه إلى طلب العِلْم وسفره إلى القاهرة ،فكان ردّ المترجم عَلَى ذَلِكَ أنه: إذا ورد عَلَيْهِ الشَّيْخ ربيع أو زوجته أو أحد من أقاربه يجعله في زمن صمدته ومنصبه ، وَكَانَ يقضي حوائجهم ويعترف بالفضل لَهُمْ ، وربما مازحته زوجة الشَّيْخ ربيع التي ربَّتْهُ. وَكَانَ في النهاية من الانهماك في طلب العِلْم ، لا يجعل لنفسه متنفساً سواه ، حَتَّى أشغله عَنْ مأكله ومشربه ، فحكى عَنْ نَفْسه ، قَالَ: جئت من البلاد وأنا شابٌّ فلم أعكف عَلى الاشتغال بشيء من أمور الدنيا وَلَمْ أعلّق قلبي بأحد من الخلق ، قَالَ: وكنت أجوع في الجامع كثيراً ، فأخرج في الليل إلى الميضأة وغيرها ، فأغسل مَا أجده من قشيرات البطيخ حوالي الميضأة وآكلها ، وأقنع بِهَا عَنْ الخبز. وَكَانَ عَلَى دَرَجَة من اليقين بالله وتفويض الأمور إليه ، فروى من حاله أنه قَالَ: فلما أتممت شرحها – يعني: " البهجة " – غار بَعْض الأقران ، فكتب عَلَى بَعْض نسخ الشرح: كِتَاب الأعمى والبصير؛ تعريضاً بأني لا أقدر أشرح البهجة وحدي ، وإنما ساعدني فِيهِ رفيق أعمى كنت أطالع أنا وإياه ، قَالَ: فاحتسبت بالله تَعَالَى ، وَلَمْ ألتفت إلى مِثْل ذَلِكَ. وَكَانَ من أخلاقه أنه كَانَ صداعاً بالحق ، لَمْ يثنه الخوف عَلَى المنصب أو هيبة سلطان عَنْ زجر الظالم أو إنذار العاصي ، حَتَّى أن الغزي يذكر أن سبب عزله عَنْ القضاء: بسبب خطه عَلَى السلطان بالظلم ، وزجره عَنْهُ تصريحاً وتعريضاً. ومتع بالقول عَلَى ملازمة العِلْم والعمل ليلاً ونهاراً ،مَعَ مقارنة مئة سنة من عمره من غَيْر كلل ولا ملل ، مَعَ عروض الانكفاف لَهُ ، بحيث شرح البُخَارِيّ جامعاً فِيهِ ملخص عشرة شروح ، وحشَّى تفسير البيضاوي في هذِهِ الحالة. والمترجم ممن قاسى مرارة الحرمان وعاش مصاعبها؛ لذا كَانَ يعرف لوعة المحرومين وضيق ذات يد المعدمين ، فكان كَثِيْر

تابع شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنه

صفاته وأخلاقه البرِّ بطلبته وتفقد أحوالهم ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ من كثرة الصدقة والمبالغة في إخفائها ، وَكَانَ لَهُ جَمَاعَة يرتب لَهُمْ من صدقته مَا يكفيهم إلى يوم وإلى أسبوع وإلى شهر ، وإذا جاءه سائل – بَعْدَ أن أصيب بالعمى – يَقُول لِمَنْ عنده من جماعته: هَلْ هنا أحد؟ فإن قَالَ لَهُ: لا ، أعطاه ، وإن قَالَ لَهُ: نعم ، قَالَ لَهُ: قل لَهُ: يأتينا في غَيْر هَذَا الوقت. وَقَدْ أورد الغزي كلمة جامعة في بيان أخلاقه ، فَقَالَ: وَكَانَ صاحب الترجمة مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ من الاجتهاد في العِلْم اشتغالاً واستعمالاً وإفتاءً وتصنيفاً ومع مَا كَانَ عَلَيْهِ من مباشرة القضاء ومهمات الأمور ، وكثرة إقبال الدنيا ، لا يكاد يفتر عَنْ الطاعة ليلاً ونهاراً ، ولا يشتغل بما لا يعنيه ، وقوراً مهيباً مؤانساً ملاطفاً ، يُصَلِّي النوافل من قيام مَعَ كبر سنه وبلوغه مئة سنة وأكثر ، ويقول: لا أعوّد نفسي الكسل. حَتَّى في حال مرضه كَانَ يُصَلِّي النوافل قائماً ، وَهُوَ يميل يميناً وشمالاً لا يتمالك أن يقف بغير ميل للكبر والمرض ،فقيل لَهُ في ذَلِكَ ، فَقَالَ: يا ولدي ، النفس من شأنها الكسل ، وأخاف أن تغلبني وأختم عمري بِذَلِكَ. وَكَانَ إذا أطال عَلَيْهِ أحد في الكلام يَقُول لَهُ: عجِّل قَدْ ضيَّعتَ عَلَيْنَا الزمان ، وَكَانَ إذا أصلح القارئ بَيْن يديه كلمة في الكِتَاب الذي يقرأ ونحوه ، يشتغل بالذكر بصوت خفي قائلاً: الله الله ، لا يفتر عَنْ ذَلِكَ حَتَّى يفرغ ، وَكَانَ قليل الأكل لا يزيد عَلَى ثلث رغيف ، ولا يأكل إلا من خبز خانقاه سعيد السعداء ، ويقول: إنما أخص خبزها بالأكل لأن صاحبها كَانَ من الملوك الصالحين.

وفاته بَعْدَ عُمر بَلَغَ أو جاز بقليل المئة عام ، كَانَتْ مملوءة بالعلم والتعليم ، والتربية والإرشاد ، اختار الباري – عزوجل – الْقَاضِي زكريا الأنصاري إلى جواره الكريم ، بَعْدَ أن ابتلي بفقد نعمة البصر. وَقَدْ حصل خُلْفٌ بين المؤرخين في تحديد سنة وفاته ، بَعْدَ أن اتفقت كلمة جمهورهم عَلَى تحديد اليوم والشهر ، وَهُوَ الرابع من ذي الحجة. فالجمهور عَلَى أن وفاته كَانَتْ سنة ٩٢٦ ه ، في حين ذهب العيدروسي ، وتابعه ابن العماد الحنبلي ، إلى أنها كَانَتْ سنة ٩٢٥ هـ. ولقد أغرب الأدنروي في تحديد وفاته ، فزعم أنها كَانَتْ سنة ٩١٠ ه وَهُوَ وهم لا محالة ، ولا متابع لَهُ ولا عاضد عَلَى هَذَا ، وإنما هُوَ قَوْل انفرد بِهِ ، وخالف فِيهِ المؤرخين جملة وتفصيلاً.

سيرته العلمية

شيوخه بَلَغَ شيوخ الْقَاضِي زكريا الأنصاري كثرة كاثرة ، ومَرَّ بنا أنهم زادوا عَلَى المئة والخمسين شيخاً؛ لذا سنقتصر في الترجمة عَلَى أشهرهم مَعَ ذكر مَا أخذ الْقَاضِي عَنْهُمْ ، ثُمَّ نعرِّج عَلَى باقي شيوخه سرداً. فمن أشهر مشايخه:

١. زين الدين أبو ذرٍّ عَبْد الرحمان بن مُحَمَّد بن عَبْد الله الزَّرْكَشِيّ القاهري الحنبلي ، المتفرد برواية " صَحِيْح مُسْلِم " بعلو.تُوُفِّي في ذي الحجة سنة ٨٤٦ ه ، وَقَدْ ناهز التسعين.
أخذ عَنْهُ: " صَحِيْح مُسْلِم ".

٢. شمس الدين مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن يعقوب القاياتي ، تُوُفِّي ليلة الاثنين الثامن عشر من محرم ، سنة ٨٥٠ هـ. أخذ عَنْهُ: الفقه ، وأصوله ، والمعاني ، والبديع ، والبيان ، واللغة ، والتفسير ، وشرح الألفية للعراقي ، وغيرها.

٣. شهاب الدين أبو العَبَّاس أحمد بن رجب بن طَيْبُغَا الشَّافِعِيّ ، المعروف بابن المَجْدي ، مات في ذي القعدة سنة ٨٥٠ ه ، عَنْ أربع وثمانين سنة. أخذ عَنْهُ: الفقه ، والنحو ، وعلم الهيأة ، والهندسة ، والميقات ، والفرائض ،والحساب ، والجبر ، والمقابلة.

٤. الْقَاضِي عز الدين عَبْد الرحيم بن المؤرخ ناصر الدين مُحَمَّد بن عَبْد الرحيم المصري الحنفي ، عُرِفَ بابن الفرات ، تُوُفِّي في ذي الحجة سنة ٨٥١ ه ، وَقَدْ جاز التسعين. سَمِعَ عَلَيْهِ العديد من كُتُب الحَدِيْث ك: " البعث " لابن أبي دَاوُد ، وغيره.

٥. زين الدين أبو النعيم رضوان بن مُحَمَّد بن يوسف العقبي ثُمَّ القاهري الشَّافِعِيّ ، المُسْنِد الصَّيِّن ، تُوُفِّي في رجب سنة ٨٥٢ ه ، عَنْ ثلاث وثمانين سنة. أخذ عَنْهُ: الفقه ، والقراءات السبع ، وآداب البحث ، وشرح الألفية للعراقي ، وصحيح مُسْلِم ، وسنن النَّسَائِيّ.

٦. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل ، المصري ثُمَّ القاهري. تُوُفِّي ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ.
أخذ عَنْهُ: الفقه ، والتفسير ، وشرح الألفية للعراقي ، ومعرفة أنواع علم الحَدِيْث لابن الصَّلاح ، وشرح النخبة ، والسيرة النبوية لابن سيد الناس ، وغالب سُنَن ابن ماجه ، وغيرها.

٧. أبو اليمن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أحمد الهاشمي العقيلي النويري المكي الشَّافِعِيّ قاضي مكة ، مات في ذي القعدة سنة ٨٥٣هـ ، عَنْ ستين سنة. أخذ عَنْهُ لَمّا ورد مكّة حاجاً.

٨. شرف الدين أبو الفتح مُحَمَّد بن زين الدين أبي بَكْر بن الْحُسَيْن بن عُمَر القرشي العثماني المراغي القاهري الأصل المدني الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي في محرم سنة ٨٥٩ ه ، عَنْ ثلاث وثمانين سنة.
أخذ عَنْهُ: الحَدِيْث ، والفقه ، وغيرهما لما ورد المدينة في طريق حجه.

٩. جلال الدين أبو السعادات مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عَلِيّ القرشي المخزومي المكي ، ويعرف بابن ظهيرة. مات في صفر سنة ٨٦١ ه ، عَنْ خمس وستين سنة. سَمِعَ عَلَيْهِ الحَدِيْث عندما ورد مكة حاجاً.

١٠. كمال الدين مُحَمَّد بن عَبْد الواحد بن عَبْد الحميد السيواسي الأصل السكندري ثُمَّ القاهري الحنفي. مات في رمضان سنة ٨٦١ ه ، عَنْ ستين سنة. أخذ عَنْهُ: النحو ، والمنطق ، وشرح الألفية للعراقي.

١١. جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الأنصاري المحلي الأصل القاهري الشَّافِعِيّ. مات في محرم سنة ٨٦٤ هـ. أخذ عَنْهُ: أصول الفقه ، والعلوم العقلية.

١٢. بدر الدين الحَسَن بن مُحَمَّد بن أيوب الحسني القاهري الحسيني الشَّافِعِيّ. مات في مستهل صفر سنة ٨٦٦ ه ، وَقَدْ قارب المئة. أخذ عَنْهُ: الفقه ، والنسب.

١٣. علم الدين صالح بن عُمَر بن رسلان البلقيني الأصل القاهري. مات في رجب سنة ٨٦٨ ه ، عَنْ سبع وسبعين سنة. أخذ عَنْهُ: الفقه.

١٤. تقي الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْد الله الهاشمي الأصفوني ثُمَّ المكي الشَّافِعِيّ ، عُرِفَ بابن فهد ، تُوُفِّي في ربيع الأول سنة ٨٧١ ه ، عَنْ أربع وثمانين سنة. أخذ عَنْهُ: فنون الحَدِيْث.

١٥. شرف الدين أبو زكريا يَحْيَى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مخلوف الحدادي الأصل المناوي القاهري الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي ليلة الاثنين الثَّانِي عشر من جُمَادَى الثانية سنة ٨٧١ ه ، وَقَدْ جاز السبعين. أخذ عَنْهُ: الفقه.

١٦. تقي الدين أبو العَبَّاس أحمد بن كمال الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَسَن القسنطيني الأصل السكندري ثُمَّ القاهري الشمني الحنفي ، مات في ذي الحجة سنة ٨٧٢ ه ، وَقَدْ جاز الستين. أخذ عَنْهُ: النحو.

١٧. محيي الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن سليمان بن سعيد الرومي الحنفي المعروف بالكافيجي نزيل القاهرة ، مات في جُمَادَى الثانية سنة ٨٧٩ ه ، وَقَدْ جاز التسعين. أخذ عَنْهُ: أصول الفقه ، والمنطق ، والتفسير ، وسائر علوم الآلة.

تابع شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنه

أما بقية مشايخه ، فهم

١. الآمدي.	٩. الرشيدي.	١٧. الشرف السُّبْكِيّ.	٢٥. العز بن عَبْد السلام البغدادي.
٢. إبراهيم بن صدقة أبو إسحاق الحنبلي.	١٠. الزين البوشنجي.	١٨. الشرواني.	٢٦. الكمال نزيل زاوية الشَّيْخ نصر الله.
٣. أحمد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن حميد الدمياطي.	١١. الزين جَعْفَر نزيل المؤيدية.	١٩. الشمس البُخَارِيّ.	٢٧. مُحَمَّد بن حمد الكيلاني.
٤. البدشيني.	١٢. الزين ظاهر المالكي.	٢٠. الشمس الحجازي.	٢٨. مُحَمَّد بن ربيع.
٥. البرهان الصالحي.	١٣. الزين ابن عياش المكي.	٢١. الشمس الوفائي.	٢٩. مُحَمَّد بن عُمَر الواسطي الغمري.
٦. البرهان الفاقوسي البلبيسي.	١٤. سارة بنت جَمَاعَة.	٢٢. الشهاب أحمد الأنكاوي.	٣٠. مُحَمَّد الغومي.
٧. التقي الحصني	١٥. السراج الورودي.	٢٣. الشهاب الغزي.	٣١. مُحَمَّد بن قرقماس الحنفي.
٨. أبو الجود الليثي.	١٦. الشرف بن الخشاب.	٢٤. الشهاب القلقيلي السكندراني.	٣٢. النور البلبيسي إمام الأزهر.

تلامذته

كتب الله تَعَالَى للقاضي زكريا القبول بَيْن الناس ، وأَمدَّ في عمره حَتَّى تفرد بعلو الإسناد ، فأصبح مطمح الأنفس ، ومؤول الطلبة ، قَالَ الغزي: فأقبلت عَلَيْهِ الطلبة للاشتغال عَلَيْهِ ، وعُمِّر حَتَّى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام ، وقرَّت عينه بهم في محافل العِلْم ومجالس الأحكام ، وقصد بالرحلة إليه من الحجاز والشام. وسنقتصر في الترجمة عَلَى أشهرهم مَعَ ذكر باقي تلامذته سرداً كَمَا صنعنا في شيوخه ، فمنهم:

١. حمزة بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الناشري اليمني الشَّافِعِيّ الأديب. تُوُفِّي سنة ٩٢٦ هـ.
٢. جمال الدين أبو عَبْد الله عَبْد القادر –أبو عبيد– بن حَسَن الصاني القاهري الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٣١ هـ.
٣. تاج الدين عَبْد الوهاب الدنجيهي المصري الشَّافِعِيّ الكاتب النحوي. تُوُفِّي سنة ٩٣٢ هـ.
٤. شمس الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الرحمان الكفرسوسي الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٣٢ هـ.
٥. أبو الفضل عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أبي اللطف المقدسي الشَّافِعِيّ نزيل دمشق. تُوُفِّي سنة ٩٣٤ ه.
٦. الإمام العلاّمة فخر الدين عُثْمَان السنباطي الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٣٧ هـ.
٧. شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد المقدسي الشَّافِعِيّ. عرف بابن العجيمي ، العلاّمة المحدّث الواعظ. تُوُفِّي سنة ٩٣٨ هـ.
٨. قاضي القضاة ولي الدين مُحَمَّد بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمود بن عَبْد الله بن محمود بن الفرفور الدِّمَشْقِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٣٧ هـ.
٩. مفتي بعلبك مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الفصي البعلي الشَّافِعِيّ ،تُوُفِّي سنة ٩٤١هـ.
١٠. الإمام العلاّمة المحقق الشَّيْخ تقي الدين أبو بَكْر بن مُحَمَّد بن يوسف القاري ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٤٥ هـ.
١١. الشيخ الإمام المحدِّث علاء الدين أبو الحَسَن عَلِيّ بن جلال الدين مُحَمَّد البكري الصديقي الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٥٢ هـ.
١٢. الإمام العلاّمة الورع الشَّيْخ شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد الأنطاكي الحلبي الحنفي المعروف بابن حمادة. تُوُفِّي سنة ٩٥٣ هـ.
١٣. الشَّيْخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن العلاّمة زين الدين حَسَن بن عَبْد الرحمان بن مُحَمَّد الحلبي الشَّافِعِيّ ، شُهِر بابن العمادي. تُوُفِّي سنة ٩٥٤ هـ.
١٤. الإمام العلاّمة محب الدين أبو السعود مُحَمَّد بن رضي الدين مُحَمَّد بن عَبْد العزيز ابن عُمَر الحلبي الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٥٦ هـ.
١٥. الإمام الشَّيْخ شهاب الدين أحمد الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٥٧ هـ.
١٦. الإمام الْقَاضِي برهان الدين إبراهيم بن قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف ابن قاضي القضاة زين الدين عَبْد الرحمان الحلبي الحنفي.عُرِف بابن الحنبلي.تُوُفِّي سنة ٩٥٩هـ.
١٧. بدر الدين حَسَن بن يَحْيَى بن المزلق الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ ، الإمام المحقق. تُوُفِّي سنة ٩٦٦ هـ.
١٨. الإمام العلاّمة شهاب الدين أبو العَبَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ ابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٧٣ ه أو ٩٧٤ هـ.
١٩. الإمام باكثير عَبْد المعطي بن الشَّيْخ حَسَن بن الشَّيْخ عَبْد الله المكي الحضرمي الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٨٩ هـ.
٢٠. الشَّيْخ الصالح العلاّمة شهاب الدين أحمد بن الشَّيْخ بدر الدين العباسي المصري الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٩٢ هـ.

تابع شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنه

وأما باقي تلامذته ، فهم:

٢١. البدر ابن السيوفي.	٢٦. شهاب الدين الرملي.	٣١. عميرة البرلسي.	٣٥. محيي الدين عَبْد القادر بن النقيب.
٢٢. بدر الدين العلائي الحنفي.	٢٧. شمس الدين الخطيب الشربيني.	٣٢. كمال الدين بن حمزة الدِّمَشْقِيّ.	٣٦. نور الدين المحلي.
٢٣. جمال الدين عَبْد الله الصافي.	٢٨. شمس الدين الرملي.	٣٣. مُحَمَّد بن أحمد الغزي.	٣٧. نور الدين النسفي.
٢٤. جمال الدين يوسف.	٢٩. شمس الدين الشبلي.	٣٤. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الغزي.	
٢٥. شهاب الدين الحمصي .	٣٠. عَبْد الوهاب الشعراني.		

ثالثا: علومه ومعارفه وفَّرت البداية المبكرة للقاضي زكريا في طلب العِلْم فسحة من الوقت ، استطاع خلالها تنويع مصادر معرفته ، وَلَمْ يغفل هٰذِهِ النقطة ، بَلْ استثمرها عَلَى وجهها الصَّحِيح ، فجنى ثمارها جنية مرتعة ، قَالَ الغزي: وَكَانَ – رضي الله تَعَالَى عَنْهُ – بارعاً في سائر العلوم الشرعية وآلاتها حديثاً وتفسيراً وفقهاً وأصولاً وعربية وأدباً ومعقولاً ومنقولاً. ومرَّ بنا في نشأته أنه درس صنوف فنون العِلْم ، ومن بَيْن تِلْكَ العلوم التي أفنى في طلبها ردحاً من عمره المديد:

١. القُرْآن الكريم ، حفظاً.	٦. اللغة.	١١. البديع.	١٦. الميقات.	٢١. علم الكلام.
٢. الفقه.	٧. النحو.	١٢. المعاني.	١٧. الفرائض.	٢٢. التصوف.
٣. أصول الفقه.	٨. الصرف.	١٣. المنطق.	١٨. الحساب.	٢٣. القراءات السبع والعشر.
٤. التفسير.	٩. العروض.	١٤. علم الهيأة.	١٩. الجبر والمقابلة.	٢٤. آداب البحث والمناظرة.
٥. الحَدِيْث رِوَايَة ودراية.	١٠. البيان.	١٥. الهندسة.	٢٠. الفلسفة.	٢٥. السيرة.

رابعا: وظائفه بَعْدَ أن استكمل الْقَاضِي زكريا الأنصاري الأدوات التِي مكنته من مزاولة نشاطه العلمي ، وبعد أن تبوأ الصدارة بَيْنَ معاصريه ومنافسيه ، فَقَدْ أُسندت إِلَيْهِ مهمات عدة ، وهي:

١. التدريس بمقام الإِمَام الشَّافِعِيّ. قَالَ العيدروسي: وَلَمْ يَكُنْ بمصر أرفع منصباً من هَذَا التدريس.
٢. مشيخة خانقاه الصوفية.
٣. منصب قاضي القضاة ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ امتناع طويل ، في سلطنة خشقدم ولما ولي السلطنة قايتباي أصر عَلَى توليه قضاء القضاة فقبل ، وَكَانَ ذَلِكَ في سنة ٨٨٦ ه ، واستمر مدة ولاية قايتباي وبعده. وذكر العيدروسي أن سبب عزله عَنْ هَذَا المنصب إصابته بالعمى ، وجمهور الفقهاء على أن الْقَاضِي يعزل بفقدان البصر ، في حِيْنَ أن الغزي والشوكانِي يذكران أن سبب عزله زجر السلطان عَنْ ظلمه ، وأغلب الظن أن هَذَا السلطان هُوَ مُحَمَّد ولد السلطان قايتباي الَّذِي تسلطن بَعْدَ والده. وتحديد وقت عزله يكتنفه الغموض ، لا سيما عَلَى رِوَايَة الغزي والشوكاني ، ولكنها لا تتعدى سنة ٩٠٤ ه فهي السنة التِي قتل فِيْهَا السلطان مُحَمَّد بن السلطان قايتباي ، وَلَكِن الشوكاني يجزم أن عزله كَانَ سنة ٩٠٦ ه ، وَلَمْ تذكر المصادر التِي بَيْنَ أيدينا تحديداً لتاريخ فقده لبصره ، وَكَانَ السلطان قَدْ طلب مِنْهُ العودة إِلَى منصبه لكنه رفض ، إِلَى حِيْنَ نكبته فترك السلطان الإلحاح عَلَيْهِ. وذكر الشعراني أن الْقَاضِي زكريا كَانَ يعتبر توليه القضاء: غلطة.
٤. قَالَ الغزي: وولي الجهات والمناصب.
٥. وَقَالَ العيدروسي: ولي تدريس عدة مدارس رفيعة.
٦. وَقَالَ الشوكاني: ودرّس في أمكنة متعددة.

خامسا: ثناء الْعُلَمَاء عَلَيْهِ تمتع الْقَاضِي زكريا – زيادة عَلَى مكانته العلمية – بأخلاقه العالية التِي حببته إِلَى قلوب العباد ، فانطلقت ألسنتهم بالثناء عَلَيْهِ ، وذكر محاسنه وشيمه ، وإذا رحنا نستقصي ما قَالَ الناس فِيْهِ أطلنا المقام ، لذا سنقتصر عَلَى نبذ مِنْهَا:

١. قَالَ الغزي: الشَّيْخ الإِمَام ، شيخ مشايخ الإسلام ، علامة المحققين ، وفهامة المدققين ، ولسان المتكلمين ، وسيد الفقهاء والمحدّثين ، الحَافِظ المخصوص بعلو الإسناد ، والملحق للأحفاد بالأجداد ، العالم العامل ، والولي الكامل.
٢. وَقَالَ العيدروسي: الشَّيْخ الإِمَام العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة.
٣. وَقَالَ السخاوي: لَهُ تهجد وتوجه وصبر واحتمال ، وترك القيل والقال ، وله أوراد واعتقاد وتواضع وعدم تنازع ، وعمله في التودد يزيد عَن الحد ، ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته ، وعدم مسارعته إِلَى الفتوى تعدُّ من حسناته.
٤. وَقَالَ أَيْضاً: وَلَمْ ينفك عَنْ الاشتغال عَلَى طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والأدب والعفة ، والانجماع عَنْ بني الدنيا مَعَ التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسلامة الباطن والاحتمال والمداراة.
٥. وَقَالَ العيدروسي: ويقرب عندي أنه المجدد عَلَى رأس القرن التاسع لشهرة الانتفاع بِهِ وبتصانيفه.
٦. قَالَ السيوطي: لزم الجد والاجتهاد في القلم والعلم والعمل ، وأقبلَ عَلَى نفع الناس إقراءً وإفتاءً وتصنيفاً ، مَعَ الدين المتين ، وترك ما لا يعنيه ، وشدة التواضع ولين الجانب ، وضبط اللسان والسكوت.

تابع شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنه

٧. وَقَالَ ابن حجر الهيتمي: وقدّمت شيخنا زكريا لأنه أجلُّ مَنْ وقع عَلَيْهِ بصري من الْعُلَمَاء العاملين والأئمة الوارثين ، وأعلى من عَنْهُ رويت من الفقهاء والحكماء المسندين ، فَهُوَ عمدة الْعُلَمَاء الأعلام ، وحجة الله عَلَى الأنام ، حامل لواء مذهب الشَّافِعِيّ عَلَى كاهله ، ومحرر مشكلاته وكاشف عويصاته في بكرته وأصائله ، ملحق الأحفاد بالأجداد ، المتفرد في زمنه بعلو الإسناد ، كيف وَلَمْ يوجد في عصره إلا من أخذ عَنْهُ مشافهة أَوْ بواسطة أَوْ بوسائط متعددة ، بَلْ وقع لبعضهم أنه أخذ عَنْهُ مشافهة تارة ، وعن وغيره مِمَّنْ بينه وبينه نحو سبع وسائط تارة أخرى ، وهذا لا نظير لَهُ في أحد من عصره ، فنعم هَذَا التميز الَّذِي هُوَ عِنْدَ الأئمة أولى وأحرى؛ لأنَّه حاز بِهِ سعة التلامذة والأتباع ، وكثرة الآخذين عَنْهُ ودوام الانتفاع.

٨. وَقَالَ ابن العماد: شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين الحَافِظ.

٩. وَقَالَ الأدنروي: مفتي الشافعية العالم الفاضل الْقَاضِي.

سادسا: آثاره العلمية

وظَّف الْقَاضِي زكريا الأنصاري معرفته العلمية في التأليف إِلَى جانب التدريس ، وخلال المئة سنة التِي عاشها استطاع أن يترك لنا جملة كبيرة من المصنفات ، الأمر الَّذِي دفع الشوكاني للقول بأن: لَهُ شرح ومختصرات في كُلّ فن من الفنون. وَقَدْ عنى الشوكاني بكلمته هَذِهِ ، أن الْقَاضِي خاض غمار فنون العلوم عَلَى اختلاف ماهياتها فمن اللغة إِلَى المنطق ، ومن الكلام إِلَى الْحَدِيْث ، ومن الفقه إِلَى القراءات ، ومن التصوف إِلَى التفسير ، ومن أصول الفقه إِلَى الفرائض ، وهكذا تنوعت طبيعة مؤلفاته. وَلَيْسَ عجباً أن تكثر مصنفاته ، فعلى حد تعبير الغزي إذ يَقُوْل: وجملة مؤلفاته ٤١ مؤلفاً تقريباً ، إِذْ كَانَ شغله الشاغل التدريس والتصنيف ، وَقَدْ وقفنا عَلَى ذكر لما يربو من ٥٠ مصنفاً في شتى صنوف الْمَعْرِفَة ، هِيَ:

١. أحكام الدلالة عَلَى تحرير الرسالة. شرح فِيْهِ الرسالة القشيرية في التصوف.	١٤. حاشية عَلَى شرح البهجة لولي الدين بن العراقي.	٢٨. شرح مختصر المزني.	٤١. فتح الوهاب بشرح الآداب آداب البحث والمناظرة.
٢. أدب الْقَاضِي عَلَى مذهب الإِمَام الشَّافِعِيّ.	١٥. حاشية عَلَى شرح المحلي عَلَى جمع الجوامع.	٢٩. شرح المقدمة الجزرية.	٤٢. فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب.
٣. أضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة. شرح عَلَى القصيدة المنفرجة.	١٧. خلاصة الفوائد الحموية في شرح البهجة الوردية.	٣٠. شرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه.	٤٣. الفتحة الأنسية لغلق التحفة القدسية في الفرائض.
٤. بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب. شرح عَلَى مَتْن شذور الذهب في النحو لابن هشام.	١٨. الدرر السنية في شرح الألفية ، في النحو لابن مالك.	٣١. غاية الوصول إِلَى شرح الفصول. في الفرائض.	٤٤. الفتوحات الإلهية في نفع أرواح الذوات الإنسانية.
٥. بهجة الحاوي. شرح عَلَى " الحاوي الصغير " للقزويني في الفقه.	١٩. الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ، للجزري.	٣٢. الغرر البهية بشرح البهجة الوردية.	٤٥. اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم.
٦. تحرير تنقيح اللباب. اختصار ل " تنقيح اللباب " في الفقه.	٢٠. ديوان شعر.	٣٣. فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد. حاشية عَلَى شرح العقائد النسفية.	٤٦. المطلع في شرح ايساغوجي في المنطق.
٧. تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب. شرح لمختصره السابق.	٢١. الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة.	٣٤. فتح الباقي بشرح ألفية العراقي.	٤٧. المقصد لتلخيص ما في المرشد في القراءات.
٨. لب الأصول.	٢٢. شرح البسملة والحمدلة.	٣٥. فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل.	٤٨. مناهج الكافية في شرح الشافية في الصرف.
٩. التحفة العلية في الخطب المنبرية.	٢٣. شرح الجامع الصَّحِيْح للبخاري.	٣٦. فتح رب البرية في شرح القصيدة الخزرجية. في علم العروض.	٤٩. منهج الوصول إِلَى تخريج الفصول في الفرائض.
١٠. تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر.	٢٤. شرح الروض لابن المقريء.	٣٧. فتح الرَّحْمَان بشرح رسالة الولي رسلان في التوحيد.	٥٠. نهاية الهداية في شرح الكفاية في الفرائض.
١١. تلخيص الأزهية في أحكام الأدعية للزركشي.	٢٥. شرح الشمسية في المنطق.	٣٨. فتح الرَّحْمَان بشرح لقطة العجلان في الفقه للزركشي.	٥١. نَهج الطلاب في منهاج الطالبين للنووي في الفقه.
١٢. تلخيص أسئلة القرآن وأجوبتها لأبي بكر الرازي صاحب مختار الصحاح.	٢٦. شرح صَحِيْح مُسْلِم.	٣٩. فتح الرَّحْمَان بكشف ما يلتبس من القرآن.	
١٣. حاشية عَلَى شرح ابن المصنف عَلَى ألفية ابن مالك في النحو.	٢٧. شرح طوالع الأنوار للبيضاوي في علم الكلام.	٤٠. فتح العلام بشرح أحاديث الأحكام.	

الديلمي - آل الحافظ شيرويه بن شهردار (ت ٥٠٩ هـ) مؤلِّف -" فردوس الأخبار "- رحمهم الله

التعريف بآل الحافظ بأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي رحمهم الله (قبل الشروع بالترجمة للحافظ شهردار نفسه رحمه الله ، ونسبه نقله الذهبي في ترجمة ابنه أبي منصور شهردار عن ابن السمعاني في الذيل ، وقال ابن السمعاني: كذا قرأت نسبه في ديباجة كتابه .اهـ . فأقول: هو شيرويه بن شهردار بن فناخسرو بن خسركان بن رينويه بن خسرو بن زرود بن ديلم بن الدباس بن لشكري بن راجي بن كيوس بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن فيروز الديلمي ، المحدث المؤرخ أبو شجاع الهمذاني ، مؤرخ همذان ، ومصنف كتاب الفردوس. سمع الكثير بنفسه ، ورحل ، قال فيه يحيى بن مندة: شاب كيس ، حسن الخلق والخلق ، زكي القلب ، صلب في السنة ، قليل الكلام. روى عنه ابنه شهردار ، ومحمد بن الفضل الإسفرائيني ، ومحمد بن أبي القاسم الساوي ، وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ ، وآخرون. وتوفي في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة . وهو متوسط المعرفة ، وليس هو بالمتقن. ولد سنة خمس وأربعين وأربع مئة. وكان صلباً في السنة. دخل إصبهان في سنة خمس وخمس مئة ، فروى عنه أبو موسى المديني ، وطائفة (تاريخ الإسلام). قال أبو معاوية البيروتي: وكتابه " طبقات علماء همذان " مفقود ، وقد نقلتُ منه مقتطفات في كتابي " تأريخ المحدِّثين لمدن المشرق والشام " (ص ٢٣١ – ٢٣٦ / ط . دار البشائر الإسلامية) ، ويبدو أنه كتاب قيِّم؛ ترجم فيه لمشايخه وذكر لقاءه بهم وسماعه عليهم وشيئاً من سيرتهم ، فواحسرتاه على فقدان هذا السفر الجليل ، يسّر الله العثور عليه .وذكر ابن الصلاح في " طبقات الفقهاء الشافعية " أن لأبي شجاع كتاب " المنامات " ، ونقل منه كلاماً .وذكر حاجي خليفة في " إيضاح المكنون " أن له " رياض الانس لعقلاء الانس في معرفة احوال النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ الخلفاء بعده" ، في مجلد . وذكر المحب الطبري في " الرياض النضرة " أن له " كتاب المنتقى من كتاب المقامات " . أما كتابه الشهير " فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرَّج على كتاب الشهاب" ، فقال الكتاني عنه في " الرسالة المستطرفة ": وكتاب (الفردوس) أورد فيه عشرة آلاف حديث من الأحاديث القصار مرتبة على نحو من عشرين حرفا من حروف المعجم من غير ذكر إسناد في مجلد أو مجلدين وسماه: (فردوس الأحكام بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب) أي: (شهاب الأحكام) (للقضاعي) وأسند أحاديثه ولد المذكور في أربع مجلدات خرج سند كل حديث تحته وسماه: (إبانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس من علامة الحروف) واختصره الحافظ (ابن حجر) وسماه: (تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس اهـ .

ولنبدأ بالتعريف بآله رحمهم الله:

١- ابنه شهردار بن شيرويه بن شهردار بن فناخسرو ، أبو منصور الديلمي الهمذاني (ت ٥٥٨ هـ) قال ابن السمعاني في الذيل: كان أبو منصور حافظاً ، عارفاً بالحديث ، فهماً ، عارفاً بالأدب ، ظريفاً ، خفيفاً ، لازماً مسجده ، متبعاً أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه. رحل إلى إصبهان مع والده سنة خمس وخمسمائة ، ثم رحل إلى بغداد سنة سبع وثلاثين. سمع: أباه ، وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله ، ومكي بن منصور الكرجي ، وحمد بن نصر الأعمش ، وقيدس بن عبد الرحمن الشعراني ، وأبا محمد الدوني. وبزنخان: الفقيه أبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه. وذكر أنه سمع منه مسند أحمد بن حنبل سنة خمس مئة ، بروايته عن الحسين بن محمد الفلاكي ، عن القطيعي. وله إجازة من أبي بكر بن خلف الشيرازي ، وأبي منصور الحسين بن المقومي.

كتبت عنه ، وكان يجمع أسانيد كتاب الفردوس لوالده ، ورتب لذلك ترتيباً عجيباً حسناً. ثم رأيت الكتاب سنة ست وخمسين (أي وخمس مئة) بمرو في ثلاث مجلدات ضخمة ، وقد فرغ منه ، وهذبه ونقحه. وقال: أنا المقومي سنة ثلاث وثمانين (أي وأربع مئة) إجازةً ، وفيها ولدت. قلت (أي الذهبي) :روى عنه: ابنه أبو مسلم أحمد وأبو سهل عبد السلام السرنولي ، وطائفة. وسمعنا من طريقه كتاب الألقاب لأبي بكر الشيرازي. وقيّد وفاته في هذه السنة (يقصد الذهبي سنة ثمان وخمسين وخمس مئة) عبد الرحيم الحاجي. زاد السمعاني: في رجبها. (تاريخ الإسلام) قال أبو معاوية البيروتي: وهم الذهبي رحمه الله في قوله (روى عنه ابنه أبو مسلم أحمد ، بل الصواب: روى عنه حفيده أبو مسلم أحمد .

٢- ابنته أم الفتح زينب بنت أبي شجاع بن شيرويه بن شهردار الديلمي (ت ٥٣٠ هـ قال السمعاني: أخت شهردار. سمعت أباها ، وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله ، وغيرهما ، كتب إلي الإجازة ، وكانت وفاتها فيما أظن في حدود سنة ثلاثين وخمس مئة. (التحبير في المعجم الكبير) للسمعاني

٣- حفيده شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرة ، أبو الغنائم الهمذاني (ت ٦٠٠ هـ) قال ابن نقطة: سمع ببلده من أبيه أبي منصور والحافظ أبي جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمذاني في جماعة وسمع مسند أبي يعلى الموصلي من زاهر بن طاهر الشحامي بروايته عن أبي سعيد الكنجروذي وحدث عنهم وكان ثقة صحيح السماع رأيت خطه بالاجازة في شوال سنة تسع وتسعين وخمس مئة . (التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد) لابن نقطة (ت ٦٢٩ هـ) ، وترجم له الذهبي في " تاريخ الإسلام " (وفيات سنة ست مئة) فقال: أبو الغنائم ابن المحدث أبي منصور الحافظ (ابن) أبي شجاع الديلمي. من ولد فيروز الديلمي الصحابي. همذاني ، مسند ، جليل ، ولد سنة ثمان عشرة وخمس مئة. وسمع من: أبيه ، وأبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ ، وزاهر بن طاهر الشحامي. سمع منه مسند أبي يعلى. وقد سمع ببغداد من القاضي أبي الفضل الأرموي ، وجماعة. روى عنه الحافظ الضياء. وأجاز للفخر علي. وتوفي رحمه الله في تاسع عشر جمادى الآخرة.

٤- ابن حفيده أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه ، أبو مسلم الهمذاني (ت ٦٢٥ هـ) ، ترجم له ابن نقطة (ت ٦٢٩ هـ) في " التقييد " فقال: من بيت الحديث والرواية سمع البخاري من عبد الأول ومسند الشافعي رضي الله عنه من أبي الخير الباغبان وأبي زرعة وسمع من أبي المحاسن نصر بن المظفر البرمكي ومن جده شهردار بن شيرويه في آخرين وهو شيخ ثقة مكثر صحيح السماع سمعت منه بهمذان . اهـ . وترجم له الذهبي في " تاريخ الإسلام " (وفيات سنة خمس وعشرين وست مئة) فقال: أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه ، أبو مسلم الدّيلميّ الهمذانيّ. سمع من جدّه ، ومن: نصر بن المظفّر البرمكيّ ، وأبي الوقت السّجزيّ ، وأبي الخير الباغبان ، وأبي زرعة المقدسيّ ، وسمع صحيح البخاري من أبي الوقت. قال ابن نقطة: وهو شيخ مكثر ، وثقةٌ ، صحيح السّماع ، سمعت منه بهمذان. وبلغنا أنّه توفّي بها في ثاني عشر شعبان من سنة خمسّ وعشرين (أي وست مئة).
قلت: وروى عنه أيضاً الزكيّ البرزاليّ ، والضّياء المقدسيّ ، وقال: هو ابن شيخنا ، وولد في سنة ستٍّ وأربعين (أي وخمس مئة). قلت: وأجاز للفخر عليّ ، وجماعة . اهـ .

٥- ابن حفيده الثاني محمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه ، أبو الفضل الهمذاني ، جاء ذكره في سماع المجلدة الأولى من " معرفة الصحابة " (٣ / ١٣٠ / ط . دار الكتب العلمية) لأبي نعيم الأصبهاني .

٦- ابنة حفيده أم الرضى فاطمة بنت شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمذاني جاء ذكرها في سماع المجلدة الأولى من " معرفة الصحابة " (٣ / ١٣٠ / ط . دار الكتب العلمية) لأبي نعيم الأصبهاني .

محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي

اسمه

هو أحد أشهر المتصوفين السنة وأحد علماءها ، لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفية "بالشيخ الأكبر" ولذا ينسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان الكريم عام ٥٥٨ هـ الموافق ١١٦٤م قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني وتوفي في دمشق عام ٦٣٨هـ الموافق ١٢٤٠م. ودفن في سفح جبل قاسيون.

نشأته وحياته

يعرف الشيخ محيي الدين بن عربي عند الصوفية بالشيخ الأكبر والكبريت الأحمر. واحد من كبار المتصوفة والفلاسفة المسلمين على مر العصور. كان أبوه علي بن محمد من أئمة الفقه والحديث ، ومن أعلام الزهد والتقوى والتصوف. وكان جده أحد قضاة الأندلس وعلمائها ، فنشأ نشأة تقية ورعة نقية من جميع الشوائب الشائبة. وهكذا درج في جو عامر بنور التقوى ، فيه سباق حر مشرق نحو الشرفات العليا للإيمان. و انتقل والده إلى إشبيلية وحاكمها إذ ذاك السلطان محمد بن سعد ، وهي عاصمة من عواصم الحضارة والعلم في الأندلس. وما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده إلى أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء ، فقرأ عليه القرآن الكريم بالسبع في كتاب الكافي ، فما أتم العاشرة من عمره حتى كان مبرزاً في القراءات ملهما في المعاني والإشارات. ثم أسلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث والفقه تنقل بين البلاد واستقر أخيرا في دمشق طوال حياته وكان واحدا من اعلامها حتى وفاته عام ١٢٤٠ م. وذكر انه مرض في شبابه مرضا شديدا وفي أثناء شدة الحمى رأى في المنام أنه محوط بعدد ضخم من قوى الشر ، مسلحين يريدون الفتك به. وبغتة رأى شخصا جميلا قويا مشرق الوجه ، حمل على هذه الأرواح الشريرة ففرقها شذر مذر ولم يبق منها أي أثر فيسأله محيي الدين من أنت ؟ فقال له أنا سورة يس. و علي أثر هذا أستيقظ فرأي والده جالسا إلى وسادته يتلو عند رأسه سورة يس. ثم لم يلبث أن برئ من مرضه ، وألقي في روعه أنه معد للحياة الروحية وآمن بوجود سيره فيها إلى نهايتها ففعل.و تزوج بفتاة تعتبر مثالا في الكمال الروحي والجمال الظاهري وحسن الخلق ، فساهمت معه في تصفية حياته الروحية ، بل كانت أحد دوافعه الي الإمعان فيها. وفي هذه الأثناء كان يتردد على إحدى مدارس الأندلس التي تعلم سرا مذهب الأمبيذوقلية المحدثة المفعمة بالرموز والتأويلات والموروثة عن الفيثاغورية والاورفيوسية والفطرية الهندية. وكان أشهر أساتذة تلك المدرسة في ذلك القرن ابن العريف المتوفي سنة ١١٤١م.

نشأته الروحية

مما لاشك فيه أن استعداده الفطري ونشأته في هذه البيئة واختلافه إلى تلك المدرسة الرمزية كل ذلك قد تضافر على إبراز هذه الناحية الروحية عنده في سن مبكرة فلم يكد يختم الحلقة الثانية من عمره حتى كان قد انغمس في أنوار الكشف والإلهام ولم يشارف العشرين حتى اعلن انه جعل يسير في الطريق الروحاني ، وانه بدأ يطلع علي أسرار الحياة الصوفية. وأن عددا من الخفايا الكونية قد تكشفت أمامه وأن حياته سلسلة من البحث المتواصل عما يحقق الكمال لتلك الاستعدادات الفطرية. ولم يزل عاكفا حتى ظفر بأكبر قدر ممكن من الأسرار. وأكثر من ذلك أنه حين كان لا يزال في قرطبة قد تكشف له من أقطاب العصور البائدة من حكماء فارس والإغريق كفيثاغورس وأمبيذوقليس وافلاطون وهذا هو سبب شغفه بالاطلاع علي جميع الدرجات التنسكية في كل الأديان والمذاهب عن طريق أرواح رجالها الحقيقين بهئية مباشرة. كان الشيخ ابن عربي صاحب الفتوحات المكية الذي تتبع اقواه على طول الكتاب وفي جميع اجزاءه

رحلاته

و في هذا العصر رأى في حالة اليقظة أنه أمام العرش الالهي المحمول على أعمدة من لهب متفجر ورأى طائرا بديع الصنع يحلق حول العرش ويصدر اليه الأمر بأن يرتحل إلى الشرق وينبئه بأنه سيكون هو مرشده السماوي وبأن رفيقاً من البشر ينتظره في مدينة فاس ٥٩٤هـ .

- وفي السنة ٥٩٥هـ كان في غرناطة مع شيخه أبي محمد عبد الله الشكاز
- وفيما بين سنتي ٥٩٧هـ ، ٦٢٠هـ الموافق سنة ١٢٠٠ ، ١٢٢٣ يبدأ رحلاته الطويلة المتعددة الي بلاد الشرق فيتجه إلى الشرق ويستقر خلال رحلته في دمشق.
- ففي السنة ١٢٠١ م إلى مكة فيستقبله فيها شيخ إيراني وقور جليل عريق المحتد ممتاز في العقل والعلم والخلق والصلاح. وفي هذه الأسرة التقية يلتقي بفتاة تدعي نظاما وهي ابنة ذلك الشيخ وقد حباها الله بنصيب موفور من المحاسن الجسمية والميزات الروحية الفائقة ، واتخذ مهنا محيي الدين رمزا ظاهريا للحكمة الخالدة وأنشأ في تصوير هذا الرموز قصائد سجلها في ديوان ترجمان الأشواق ألفه في ذلك الحين.
- وفي ذلك الحين في احدي تأملاته رأي مرشده السماوي مرة أخرى يأمره أيضا بتأليف كتابه الجامع الخالد الغزوات المكية الذي ضمن فيه أهم أرائه الصوفية والعقلية ومبادئه الروحية.
- وفي سنة ٥٩٩هـ [٤] زار طائف وفي زيارته بيت عبد الله بن العباس ابن عم رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم استخار الله وكتب رسالة حلية الأبدال لصاحبيه أبي محمد عبد الله بن بدر بن عبد الله الحبشي وأبي عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني.
- وفي سنة ٦٠١هـ ، ١٢٠٤م يرتحل الي الموصل حيث تجتذته تعاليم الصوفي الكبير علي بن عبد الله بن جامع الذي تلقي لبس الخرقة عن الخضر مباشرة ، ثم ألبس محيي الدين اياها بدوره. وفي نفس السنة زار قبر رسول الإسلام وكما قال "وقد ظلمت نفسي وجئت إلى قبره صلى الله عليه وسلم فرأيت الأمر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت
- ولم يكن قصدي في ذلك المجيء إلى الرسول إلا هذا الهجير"
- وفي سنه ١٢٠٦م في طريقه نلتقي به في القاهرة مع فريق الصوفية

تابع محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي

وفي سنة ١٢٠٧م عاد الي مكة الي اصدقائهم القدماء الأوفياء وقام في مكة ثلاثة أعوام تم عاد إلى دمشق وزار قونية بتركيا حيث يتلقاه أميرها السلجوقي باحتفال بهيج.
وتزوج هناك بوالدة صدر الدين القونوي. ثم لم يلبث أن يرتحل الي أرمينيا
وفي سنة ١٢١١م رحل الي بغداد ولقي هناك شهاب الدين عمر السهروردي الصوفي المشهور.
وفي سنه ١٢١٤م زار مكة ووجد عدد من فقهائها الدساسين قد جعلوا يشوهون سمعته لسبب القصائد التي نشرها في ديوانه الرمزي منذ ثلاثة عشر عاما ومر إلى دمشق عائدا.
وبعد ذلك راحل الي حلب واقام فيها ردحا من الزمن معززا مكرما من أميرها.
وأخيرا أقام في دمشق سنه ١٢٢٣م حيث كان أميرها أحد تلاميذه ومن المؤمنين بعلمه ونقائه وعاش حياته في دمشق يؤلف ويعلم وكان واحدا من كبار العلماء بين اهل العلم والفقه في دمشق ، فدون وكتب مراجعة ومؤلفاته وكان له مجلس العلم والتصوف في رحاب مجالس دمشق وبين علماء الفقه والعلم بدمشق ومدارسها.

عقيدة محيي الدين ابن عربي ومذهبه الفقهي

(قوله من قال بالحلول فدينه معلول) " فيا إخوتي وإحبائي رضي الله عنكم ، أشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير إلي **الله** في كل لحظة وطرفة ، أشهدكم علي نفسه بعد أن أشهد الله وملائكته, ومن حضره من المؤمنين وسمعه أنه يشهد قولا وعقدا, أن الله **إله** واحد ، لا ثاني له وألوهيته منزهة عن الصاحبة والولد ، مالك لا شريك له في الملك ولا وزير له ، صانع لا مدبر معه ، موجود بذاته من غير افتقار إلى موجد يوجده, بل كل موجود سواء مفتقر إليه الله في وجوده فالعالم كله موجود به ، وهو وحده متصف بالوجود لنفسه ، ليس بجوهر متحيز فيقدر له مكان ولا بعرض فيستحيل اليه البقاء ولا بجسم فتكون له الجهة والتلقاء ، مقدس عن الجهات والأقطار, مرئي بالقلوب والأبصار, **...**
النص الكامل اختلف في مذهبه الفقهي لكن يبدو أنه كان ظاهريا قبل أن يجتهد لنفسه كما يبدو في بعض مطاوي رسائله.

أهم كتبه

تفسير القرآن ، للإطلاع على التفسير. الفتوحات المكية ، لتحميل الكتاب مع شروحه. فصوص الحكم ، لتحميل الكتاب.	ترجمان الأشواق ديوان ابن عربي. شجرة الكون ، لتحميل الكتاب.	الإعلام بإشارات أهل الإلهام ، لتحميل الكتاب. اليقين ، لتحميل الكتاب.

أقوال ابن عربي

من قال بالحلول فدينه معلول ، وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد[٦]
الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا حكمة له لا حكم له ، ومن لا معرفة له لا علم له[٧]
"فإذا سمعت احدا من أهل الله يقول أو ينقل إليك عنه أنه قال الولاية أعلى من النبوة ، فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه. أو يقول ان الولي فوق النبي والرسول فأنه يعني بذلك في شخص واحد وهو أن الرسول من حيث أنه ولي أتم منه من حيث أنه نبي ورسول لا أن الولي التابع له أعلي منه فإن التابع لا يدرك المتبوع أبدا فيما هو تابع له فيه إذ لو أدركه لم يكن تابعا فافهم"[٨]
لا تعترضوا على المجتهدين من علماء الرسوم ولا تجعلوهم محجوبين على الإطلاق فإن لهم القدم الكبيرة في الغيوب وإن كانوا غير عارفين وعلي غير بصيرة بذلك يحكمون بالظنون.[٩]

نظريات ابن عربي

الإنسان الكامل ختم الولاية	الأعيان الثابتة المراتب السبعة	التنزلات الستة

وفاته

توفي بن عربي في **٢٨ ربيع الثاني** من سنة **٦٣٨هـ** الموافق ١٦ نوفمبر من سنة **١٢٤٠م** ودفن في سفح جبل قاسيون في **دمشق**.

تابع محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي

معاصرو ابن عربي

ابن رشد فخر الدين الرازي	صدر الدين القونوي العز بن عبد السلام	شهاب الدين عمر السهروردي	أبي الحسن الشاذلي فريد الدين عطار	جلال الدين الرومي توما الأكويني

كتب في سيرة حياته والدفاع عنه

في سيرته

هكذا تكلم ابن عربي ، نصر حامد أبو زيد. ابن عربي ومولد لغة جديدة ، د. سعاد الحكيم. محيي الدين ابن عربي - حياته ، مذهبه ، زهده - جزء - ٤٩ ، سلسلة أعلام الفلاسفة ، فاروق عبد المعطي. قرة أهل الحظ الأوفر في ترجمة الشيخ الأكبر للشيخ حامد العمادي (دار الكتب مجاميع ٣٤٤٥). جامع كرامات الأولياء للشيخ يوسف النبهاني ١/ ١٩٨ ، ٢٠٦. رسالة صفي الدين بن أبي المنصورفي سير الأولياء الذين لقيهم (ط. المعهد الفرنسي بدمشق).	نفح الطيب للإمام للمقري وهو من أحسنها (٢ / ٣٦١ ، ٣٨٤). سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ٤٨ ،٤٩). البداية والنهاية لابن كثير (١٣/ ١٥٦). التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٥٥٥/٣). شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي (١٩٠/٣ ، ٢٠٣). العبر في خبر من غبر للذهبي (٥/ ١٥٨ ، ١٥٩).	عنوان الدراية للغريني (١٥٨ / ١٦٠). لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٣١٠/٥ ، ٣١٣). ميزان الاعتدال للذهبي (٦٥٩ / ٦٦٠). النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦ / ٣٣٩). الوافي بالوفيات للصفدي (٤ / ٩٧٢ ، ١٧٩). الأعلام للزركلي (٦ / ٢٨١).

في الدفاع عنه

تنبيه الغبي في تبرئة ابن العربي ، تأليف: جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ. الاغتباط بمعالجة ابن الخياط ، تأليف: الفيروزآبادي المتوفي سنة ٨١٧ هـ ، يرد فيه على ابن الخياط ما اتّهم به الشيخ ابن عربي في عقيدته. الرد على المعترضين على الشيخ محيي الدين ، تأليف: الفيروزآبادي ، موجود في معهد المخطوطات العربية ٢٠١ تصوف. الرد المتين على منتقص العارف محيى الدين ، تأليف: عبد الغني النابلسي. تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء ، تأليف: عبد الوهاب الشعراني ، وهو مفقود. الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر ، تأليف: عبد الوهاب الشعراني ، وهو مطبوع. القول المبين في الرد عن الشيخ محيي الدين ، تأليف: عبد الوهاب الشعراني ، وهو مطبوع. الفتح المبين في رد المعترض على الشيخ محيي الدين ، تأليف: عمر حفيد شهاب الدين العطار ، وقد طبع قديماً.	مفتاح الوجود الأشهر في توجيه كلام الشيخ الأكبر ، تأليف: عبد الله الصلاحي ، وهو موجود في دار الكتب ١٩٥ تصوف, وذيله ١٩٩ تصوف. الفتح المبين في رد اعتراض المعترضين ، تأليف: عمر حفيد الشهاب الشيخ أحمد العطار ، أحد علماء الشام. ميزان الحق في اختيار الأحق ، تأليف: كاتب حلبي أحد أكابر العلماء العثمانية. الجانب الغربي في حل مشكلات ابن العربي ، تأليف: مكي ، ألفه بأمر السلطان سليم. قرة أهل الحظ الأوفر في ترجمة الشيخ الأكبر ، تأليف: حامد العمادي ، وهو موجود في دار الكتب مجاميع ٣٤٤٥. الانتصار للشيخ محيي الدين ، تأليف: علي بن ميمون المغربي ، وهو موجود في برلين ٢٨٥١ ، ونسخة بدار الكتب. كشف الغطاء عن أسرار كلام الشيخ محيي الدين ، تأليف: سراج الدين المخزومي.

وصلات خارجية

أدب.. الموسوعة العالمية للشعر العربي: ٨٦٠ قصيدة لمحيى الدين ابن عربي. **بوابة الشعراء:** ديوان محيى الدين ابن عربي. **موقع الصوفية:** الدفاع عن الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر محيي الدين بن عربي.	موقع ابن عربي. موقع مجتمع ابن عربي باللغة الإنجليزية. مؤسسة ابن عربي في الباكستان.

تابع محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي

آراء العلماء في ابن عربي

مؤيدين له

ابن حجر الهيتمي الشافعي حيث قال: «الذي أثرناه عن أكابر مشايخنا العلماء الحكماء الذين يُستسقى بهم الغيث ، وعليهم المعوّل وإليهم المرجع في تحرير الأحكام وبيان الأحوال والمعارف والمقامات والإشارات ، أن الشيخ محي الدين بن عربي من أولياء الله تعالى العارفين ومن العلماء العاملين ، وقد اتفقوا على أنه كان أعلم أهل زمانه ، بحيث أنه كان في كل فن متبوعاً لا تابعاً ، وأنه في التحقيق والكشف والكلام على الفرق والجمع بحر لا يجارى ، وإمام لا يغالط ولا يمارى ، وأنه أورع أهل زمانه وألزمهم للسنّة وأعظمهم مجاهدة» [١٠].

عبد الوهاب الشعراني ، حيث قال عن ابن عربي: «إن الشيخ من كمّل العارفين بإجماع أهل الطريق ، وكان جليس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدوام» [١١].

الشوكاني ، وقد كان من المنتقدين للشيخ ابن عربي بل والمكفرين له فرجع عن قوله في آخر حياته ، فقال رداً على سؤال وجّه له بخصوص الحلاج وابن عربي:
«فأجبت عن هذا السؤال برسالة في كراريس سميتها "الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد" وكان تحرير هذا الجواب في عنفوان الشباب وأنا الآن أتوقف في حال هؤلاء وأتبرأ من كل ما كان من أقوالهم وأفعالهم مخالفاً لهذه الشريعة البيضاء الواضحة التي ليلها كنهارها ولم يتعبدني الله بتكفير من صار في ظاهر أمره من أهل الإسلام» [١٢].

علاء الدين محمد بن علي الحصكفي ، الفقيه الحنفي صاحب الدر المختار حيث قال ناقلاً: «وفي المعروضات المذكورة ما معناه: أن من قال عن فصوص الحكم للشيخ محيي الدين بن العربي إنه خارج عن الشريعة وقد صنفه للإضلال ومن طالعه ملحد ماذا يلزمه؟ أجاب: نعم فيه كلمات تباين الشريعة وتكلف بعض المتصلفين لإرجاعها إلى الشرع لكنّا تيقنا أن بعض اليهود افتراها على الشيخ قدس الله سرّه فيجب الاحتياط بترك مطالعة تلك الكلمات ، وقد صدر أمر سلطاني بالنهي فيجب الاجتناب من كل وجه» [١٣].

الفيروزآبادي ، صاحب القاموس ، حيث سئل عن الشيخ ابن عربي فقال: «اللهم نطقنا بما فيه رضاك الذي أعتقده وأدين الله به إنه كان رضي الله تعالى عنه شيخ الطريقة حالاً وعلمًا وإمام الحقيقة حقيقةً ورسماً ومحيي رسوم المعارف فعلاً واسماً إذا تغلغل فكر المرء في طرف من علمه غرقت فيه خواطره عباب لا تكدر الدلاء وسحاب تتقاصى عنه الأنواء كانت دعوته تخرق السبع الطباق وتفرق بركاته فتملأ الآفاق وإني أصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظني أني ما أنصفته» [١٣].

العز بن عبد السلام ، حيث قال السيوطي في رسالته "تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي": «وحكي عن خادم الشيخ عز الدين قدس الله روحه أنه دخل مع الشيخ إلى الجامع بدمشق ، فقال الخادم للشيخ عز الدين: أنت وعدتني أنك تريني القطب. فقال له: ذلك القطب ، وأشار إلى ابن عربي وهو جالس والخلق حلقة حوله. فقال له: يا سيدي فأنت تقول فيه ما تقول؟ فقال له: هو القطب ، فكرر عليه القول وهو يقول له ذلك» [١٤].

شهاب الدين عمر السهروردي ، حيث قال عنه بعد ما جلس معه وسئل: ما تقول في ابن عربي؟ فقال: «بحر الحقائق» [١٥].

السيوطي ، حيث اقل: «والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فرقة أهل العصر ممن يعتقده ولا ممن ينكر عليه ، وهي اعتقاد ولايته ، ويحرم النظر في كتبه ، فقد نقل عنه أنه قال: "نحن قوم يحرم النظر في كتبنا" وذلك أن الصوفية تواطئوا على ألفاظ اصطلحوا عليها وأرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة منها بين الفقهاء» [١٦].

الساكتين عنه

شرف الدين المناوي ، حيث سئل عن الشيخ ابن عربي فأجاب: «أن السكوت عنه أسلم ، وهذا هو اللائق بكل ورع يخشى على نفسه» [١٦].

الحافظ الذهبي ، حيث يقول عن ابن عربي: «صنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة ، فقال أشياء منكرة عدّها طائفة من العلماء مروقاً وزندقة ، وعدّها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين ، وعدّها طائفة من متشابه القول ، وأن ظاهرها كفر وضلال وباطنها حق وعرفان ، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر. وآخرون يقولون: قد قال هذا الباطل والضلال ، فمن الذي قال إنه مات عليه ، فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأناب إلى الله ، فإنه كان عالماً بالآثار والسنن ، قوي المشاركة في العلوم. وقولي أنا فيه: أنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنابه عند الموت وختم له بالحسنى ، فأما كلامه فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم محط القوم ، وجمع بين أطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم» [١٧].

ابن تيمية ، حيث قال: «ابن عربي صاحب فصوص الحكم وهي مع كونها كفرا فهو أقربهم إلى الإسلام لما يوجد في كلامه من الكلام الجيد كثيرا ولأنه لا يثبت على الاتحاد ثبات غيره بل هو كثير الاضطراب فيه وانما هو قائم مع خياله الواسع الذي يتخيل فيه الحق تارة والباطل أخرى والله أعلم بما مات عليه» [١٨].

المخالفين له

ابن خلدون ، حيث قال: «هؤلاء المتأخرين من المتصوفية المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة كما أشرنا إليه وملأوا الصحف منه مثل الهروي في كتاب المقامات له وغيره وتبيعهم أبن العربي وابن سبعين وتلميذها أبن العفيف وابن الفارض» [١٩].

أبو زرعة العراقي ، حيث قال: «لا شك في اشتمال "الفصوص" المشهورة على الكفر الصريح الذي لا شك فيه ، وكذلك "فتوحاته المكية" ، فإن صحّ صدور ذلك عنه ، واستمر عليه إلى وفاته: فهو كافر مخلد في النار بلا شك»[٢٠][بحاجة لتأكيد]

تابع محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي

المراجع والمصادر

١. نفح الطيب: تأليف: لسان الدين ابن الخطيب
٢. الوافي بالوفيات ، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي
٣. مهر علي شاه في ملفوطاته
٤. السهروردي صاحب عوارف المعارف
٥. كتاب حلية الأبدال في رسائل ابن عربي الطبعة الثانية ٢٠٠٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٦. اليواقيت والجواهر للشعراني
٧. كتاب حلية الابدال من ضمن رسائل ابن عربي مطبوعة دار الكتب العلمية لبنان
٨. فصوص الحكم في فص حكمة قدرية في كلمة عزيري لأبن عربي
٩. ابن عربي في كتاب التجليات (تجلي التسليم)
١٠. الفتاوى الحديثية ، تأليف: ابن حجر الهيتمي ، ص٢١٥.
١١. اليواقيت والجواهر ، تأليف: عبد الوهاب الشعراني ، ج٢ ، ص٢٠٥.
١٢. البدر الطالع ، تأليف: الشوكاني ، (ج٢\٣٢\٤٠)
١٣. الدر المختار ، تأليف: علاء الدين الحصكفي ، ج٤ ، ص٢٣٧-٢٣٩.
١٤. تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي ، تأليف: السيوطي ، ص١٧.
١٥. تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي ، تأليف: السيوطي ، ص١٩.
١٦. تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي ، تأليف: السيوطي ، ص٤.
١٧. ميزان الاعتدال ، تأليف: الذهبي ، ج٣ ، ص٤٥٣.
١٨. مجموع الفتاوي ، تأليف: ابن تيمية ، ج٢ ، ص١٤٣.
١٩. مقدمة ابن خلدون ، ص٤٧٣.
٢٠. عقيدة ابن عربي وحياته ، تأليف: لتقي الدين الفاسي

أبو الإخلاص- حسن بن عمار بن علي يوسف الوفائي المصري الشرنبلالي

الفقيه الحنفي المدرس بالأزهر ، ولد سنة ٩٩٤ وتوفي بمصر سنة ١٠٦٩ ، حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري: فقيه حنفي ، مكثر من التصنيف. نسبته إلى شبرى بلولة (بالمنوفية) جاء به والده منها إلى القاهرة ، وعمره ست سنوات. فنشأ بها ودرس في الأزهر ، وأصبح المعول عليه في الفتوى. من كتبه (نور الإيضاح - ط) في الفقه ، و (مراقي الفلاح - ط) شرح نور الإيضاح ، و (شرح منظومة ابن وهبان - خ) و (تحفة الأكمل - خ) و (التحقيقات القدسية - خ) وتعرف برسائل الشرنبلالي ، وعدتها ٤٨ رسالة ، و (العقد الفريد - خ) في التقليد و (مراقي السعادات - ط) و (غنية ذوي الإحكام - ط) حاشية على (درر الحكام) لملا خسرو. توفي في القاهرة. ومن تصانيفه:

• تيسير المقاصد من عقد الفرائد في شرح منظومة ابن وهبان	• امداد الفتاح شرح نور الايضاح ونجاة الأرواح
• غنية ذوي الأحكام وبغية درر الحكام شرح غرر الاحكام لمنلا خسرو	• مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الايضاح
• مراقي السعادة في علم الكلام	• نور الايضاح ونجاة الأرواح مقدمة في الفروع.

والتحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية ، وهي عبارة عن ستين رسالة:

١. الابتسام بأحكام الافحام ونشق نسيم الشام
٢. اتحاف الأريب بجواز استنابة الخطيب
٣. اتحاف ذوي الاتقان بحكم الرهان
٤. الأثر المحمود لقهر ذوي العهود الجحود
٥. أحسن الأقوال للتخلص من محظور الفعال
٦. الأحكام الملخصة في حكم ماء الحمصة (كي الحمصة)
٧. ارشاد الاعلام لرتبة الحدة وذوي الارحام في تزويج الايتام
٨. الاستفادة من كتاب الشهادة
٩. اسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم
١٠. اصابة الغرض الاهم في العتق المبهم
١١. الاقناع في الرهن والمرتهن اذا اختلفا في الرد ولم يذكر الضياع
١٢. اكرام أولي الألباب بشريف الخطاب
١٣. انفاذ الأوامر الالهية بنصرة العساكر العثمانية
١٤. ايضاح الخفيات عند تعارض بينة النفي والاثبات
١٥. ايقاظ ذوي الدراية لوصف من كلف بالسعاية
١٦. البديعة المهمة المتعلقة بنقض القسمة
١٧. بديعة الهدي لما استيسر من الهدي
١٨. بسط المقالة في تحقيق تأجيل وتعليق الكفالة
١٩. بلوغ الأرب لذوي القرب
٢٠. تجدد المسرات بالقسم بين الزوجات
٢١. تحفة أعيان الغنا بصحة الجمعة والعيدين في الفنا
٢٢. تحفة التحرير واسعاف النادر الغني والفقير بالتخيير على الصحيح والتحرير
٢٣. تحقيق الاعلام الواقفين على مفاد عبارات الواقفين
٢٤. تحفة الأكمل والهام المصدر في بيان جواز لبس الأحمر
٢٥. تحقيق السودد باشتراط الربع أو السكنى في الوقف للولد
٢٦. تذكرة البلغاء النظار بوجود رد حجة الولاة النظار
٢٧. تنقيح الاحكام في حكم الابراء والاقرار الخاص والعام
٢٨. تيسير العليم لجواب التحكيم
٢٩. جداول الزلال الجارية لترتيب الفوائت بكل احتمال
٣٠. حسام الحكام المحققين لصد البغاة المعتدين عن أوقاف المسلمين
٣١. حفظ الأصغرين عن اعتقاد من زعم أن الحرام لا يتعدى لذمتين
٣٢. الحكم المسند بترجيح بينة ذوي اليد
٣٣. الدر الثمين في اليمين
٣٤. در الكنوز لمن عمل بها بالسعادة يفوز
٣٥. الدرة الثمينة في حمل السفينة
٣٦. الدرة الفريدة بين الاعلام لتحقيق حكم ميراث من علق طلاقها بما قبل الموت بشهر وأيام
٣٧. الدرة اليتيمة في الغنيمة
٣٨. رقم البيان في دية المفصل والبنان
٣٩. الزهر النضير على الحوض المستدير
٤٠. سعادة أهل الاسلام بالمصافحة عقب الصلاة والسلام
٤١. سعادة الماجد بعمارة المساجد
٤٢. العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد
٤٣. غاية المطلب في الرهن اذا ذهب
٤٤. فتح باري الالطاف بجدول طبقات مستحقي الاوقاف الموافق لنص هلال والخصاف (هلال بن يحيى البصري ، له أحكام الوقف ، وأحكام الوقف لأحمد بن عمر المعروف بالخصاف ، وهما مشهوران بوقفي الهلال والخصاف ، ومختصرهما لأبي محمد عبد الله بن حسين الناصحي) انظر كشف الظنون ١ / ٢١
٤٥. الفوز بالمال بالوصية مما جمع من المال
٤٦. قهر الملة الكفرية بالأدلة المحمدية
٤٧. كشف القناع الرفيع عن مسألة التبرع بما يستحق الرضيع
٤٨. كشف المعضل فيمن عضل
٤٩. المسائل البهية الزكية على الاثني عشرية
٥٠. مفيد الحسنى لدفع ظن الخلو بالسكنى
٥١. منة الجليل في قبول قول الوكيل
٥٢. نتيجة المفاوضة لبيان شروط المعاوضة
٥٣. نزهة أعيان الحزب بالنظر لمسائل الشرب
٥٤. النص المقبول لرد الافتاء المعلول
٥٥. نظر الحاذق النحرير في فكاك الرهن والرجوع على المستعير
٥٦. النظر المستطاب لبيان حكم القراءة في صلاة الجنازة بأم الكتاب
٥٧. النعت المقبول في رد الافتاء بدية المقتول
٥٨. النعم المجددة بكفيل الوالدة
٥٩. النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية
٦٠. نفيس المتجر بشراء الدرر
٦١. واضح المحجة للعدول عن خلل الحجة
٦٢. نور الايضاح ونجاة الارواح مقدمة في الفقه
٦٣. نهاية مراد الفرقين في اشتراط الملك لآخر شرطين

كتب على النت

نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الفقه الحنفي	مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح

ولعل بعض الرسائل متضمنة في رسالة واحدة ، وهذا ما عزمت على طرحه وتحقيقه ، فلله الحمد والمنة . (لؤي الخليلي الحنفي)

شيخ القراء الإمام الحافظ ابن الجزري (٧٥١ ـ ٨٣٣هـ)

ألقابه واسمه وكنيته هو الحافظ الحجة الثبت المدقق ، فريد العصر ، ونادر الدهر ، إمام الأئمة ، قاضي القضاة ، سند المقرئين ، رأس المحققين الفضلاء ، رئيس المدققين النبلاء ، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع ، عمدة أهل الأداء ، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها ، ولم ينسج على منوالها ، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات ، حتى صار فيها الإمام الذي لا يدرك شأوه ، ولا يشق غباره . هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي ، وكنيته أبو الخير ، وأطلق على نفسه لقب السلفي كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية: يقول راجي عفو رب رؤف محمد بن الجزري السلفي . عُرِفَ بابن الجزري ، ونسب إلى الجزري كما أتى في المنح الفكرية للشيخ ملا علي القاري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق [بلدة في تركستان] ، كذا ذكره ابن المصنف وتبعه من بعده في إجماله ، وفي القاموس: بلد شمال الموصل [تركيا] تحيط به دجلة مثل الهلال ، والله أعلم بالحال ، والمراد بابن عمر الذي نُسب إليه هو (عبدالعزيز بن عمر) [١] وهو رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل ، بناها فنُسبت إليه ، نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة الحنفي ، في تاريخه (روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر) فليس بصحابي كما توهمه بعضهم . اهـ . [٢] . و ورد في كتاب الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر بن الخطاب الثعلبي حوالي عام ٩٦١م ، وكانت ميناء أرمينية [٣] .

ولادته ولد _ رحمه الله _ يوم الجمعة ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية ، (الموافق ٣٠ من شهر نوفمبر ١٣٥٠ميلادية) داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق الشام . وهو كردي الأصل [٤] . قصة ولادته: كان أبوه تاجراً ، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً ، فحج وشرب من ماء زمزم ، وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً [٥] ، فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح .

نشأته نشأ رحمه الله تعالى في دمشق الشام ، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً ، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. كان رحمه الله صاحب ثراء ومال ، وبياض وحمرة ، فصيحاً بليغاً .

شيوخه ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري رحمه الله لأنهم كانوا عالماً يفوق الحصر ، ولكنا نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم ومن كتب الشراح لمنظوماته . ممن تلقى عنهم علوم القراءات والتجويد: - من علماء دمشق: العلامة أبو محمد عبدالوهاب بن السُّلاَّر ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان ، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان ، والشيخ أحمد بن رجب ، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي . (الزبيدي ٣١) - من علماء مصر: الشيخ أبو بكر عبدالله بن الجندي ، والعلامة أبو عبدالله محمد بن الصائغ ، والشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي ، والشيخ عبدالوهاب القروي . (الزبيدي ٣١) - من علماء المدينة المنورة: لما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج سنة ٧٦٨هـ ، قرأ بمضمن كتابي الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب ، الإمام بالمدينة المشرفة . (غاية النهاية ٢٤٧ ج٢) وممن تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان: تلقى هذه العلوم رحمه الله من خلق كثير من شيوخ مصر منهم ، الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني ، وأذن له بالإفتاء سنة ٧٧٨هـ ، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي ، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف ، وهو أول من أجاز له بالإفتاء والتدريس سنة ٧٧٤هـ ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥هـ

من مناصبه جلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة ، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخه أبي محمد عبدالوهاب السلار ، وولي قضاء دمشق عام ٧٩٣هـ ، وكذا ولي القضاء بشيراز ، وبنى بكل منهما للقراء مدرسة ونشر علماً جماً ، سماها بدار القرآن [١] . ولي مشيخة الإقراء بالعادلية ، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة [٢] . وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس وقتاً

تابع شيخ القراء الإمام الحافظ ابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣هـ)

تلامذته

أخذ عنه القراءات طوائف لا يحصون كثرة وعدداً ، منهم من قرأ بمضمن كتاب واحد ، ومنهم من قرأ بمضمن أكثر من كتاب ، فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبوبكر أحمد الذي شرح طيبة النشر ، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي ، والشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي ، والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي ، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير ، والمحب محمد بن أحمد بن الهايم ، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي ، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي ، والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي ، والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي ، والشيخ موسى الكردي ، والشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الرماني . ومن اليمن: الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي العدناني من علماء زبيد اليمن عام ٨٢٨هـ ،شارح الدرة المضية في القراءات الثلاث.

فصل

قال الحافظ ابن حجر: (ثم جرت له كائنة مع قُطْلُبَك استادار أيْتَمُش ، ففرَّ منه إلى بلاد الروم ، فاتصل بالملك أبي يزيد بن عثمان ، أكرمه وعظمه ، وأقام عنده بضع سنين ، إلى أن وقعت الكائنة العظمى التي قتل فيها ابن عثمان ، فاتصل ابن الجزري بالأمير تيمور ، ودخل معه بلاد العجم) اهـ . وبعد موت الأمير تيمور سنة ٨٠٧هـ ، خرج من بلاد ما وراء النهر ، فوصل إلى خراسان ودخل مدينة هراة ، ثم وصل إلى يزد ثم إلى أصبهان فقرأ عليه للعشرة في هذه المدن جماعة منهم من أكمل ومنهم من لم يكملوا ، وتوجه إلى شيراز سنة ٨٠٨ هـ ، فأمسكه سلطانها ، فقرأ عليه جماعة بها وانتفعوا به ، وأُلزم بالقضاء كُرْهاً ، فقام به مدَّةً طويلة [٢] . ثم تمكن من الخروج منها إلى البصرة فقرأ عليه أبو الحسن الأصبهاني ، ثم توجَّه للحج سنة ٨٢٢هـ ، هو مع المولى معين الدين بن عبدالله قاضي كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة بنجد ثم توجها منها لأداء الفريضة فلم يتمكنا من الحج في هذه السنة ، لاعتراض الأعراب ـ قطَّاع الطريق ـ لهما ، ثم حجَّا في التي تليها ، وجاور بمكة والمدينة ، ثم رجع إلى شيراز . وفي سنة ٨٢٧هـ قدم دمشق ، ثم القاهرة وأقرأ وحدَّث ، ثم رحل إلى مكة فاليمن تاجراً ، وحدث بها ، ووصله ملكُها ، فعاد ببضائع كثيرةٍ ، وحجَّ سنة ٨٢٨ هـ ، ثم دخل القاهرة في أول سنة ٨٢٩ هـ فمكث بها مدة ثم توجه إلى الشام ، ثم إلى شيراز عن طريق البصرة

مؤلفاته

كان رحمه الله غزير الإنتاج في ميدان التأليف ، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية ، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به ، وغلب عليه . ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته ، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن ، كتباً في الحديث ومصطلحه ، والفقه وأصوله ، والتأريخ والمناقب ، وعلوم العربية ، وغير ذلك [٢]. ويقول الأستاذ علي بن محمد العمران محقق كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام ابن الجزري: فقد تجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً ...... وأكبر قائمة رأيتها في تعداد مؤلفاته هي التي صنعها الأستاذ/ محمد مطيع الحافظ ، ونشرها مركز جمعة الماجد عام (١٤١٤) ، فقد ذكر فيها سبعة وثمانين عنواناً

أولاً: كتب القراءات والتجويد:

١	تحبير التيسير في القراءات العشر ـ مطبوع	٩	أصول القراءات	١٦	التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد	٢٤ ٢٥	نهاية البررة فيما زاد على العشرة ـ نظم في قراءة ابن محيصن والأعمش والحسن البصري
٢	تقريب النشر في القراءات العشر ـ مطبوع	١٠	إعانة المهرة في الزيادة على العشرة ـ نظم	١٧	التوجيهات في أصول القراءات		
٣	التمهيد في علم التجويد ـ مطبوع	١١	الإعلام في أحكام الإدغام ـ شرح في أرجوزة أحمد المقري	١٨	جامع الأسانيد في القراءات		
٤	طيبة النشر في القراءات العشر ـ نظم ـ مطبوع			١٩	الدرة المعنية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية		
٥	المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه ـ المشهورة بالمقدمة الجزرية ـ نظم ـ مطبوع	١٢	الألغاز الجزرية ، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكلة في القرآن	٢٠	رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام	٢٦	هداية البررة في تتمة العشرة ـ نظم
٦	منجد المقرئين ومرشد الطالبين ـ مطبوع	١٣	الإهتداء إلى معرفة الوقف والابتدا	٢١	العقد الثمين في ألغاز القرآن المبين ـ شرح لقصيدته المسماة الألغاز الجزرية	٢٧	هداية المهرة في ذكر
٧	النشر في القراءات العشر ـ مطبوع	١٤	تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان	٢٢	غاية المهرة في الزيادة على العشرة ـ نظم	٢٨	الأعمة العشرة المشتهرة
٨	إتحاف المهرة في تتمة العشرة	١٥	التذكار في رواية أبان بن يزيد العطار	٢٣	الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة	٢٩	البيان في خط عثمان

تابع شيخ القراء الإمام الحافظ ابن الجزري (٧٥١ ـ ٨٣٣هـ)

ثانياً: كتب الحديث وعلومه:

م	الكتاب	م	الكتاب	م	الكتاب	م	الكتاب
١	الأربعون حديثاً	٦	جنو الحصن الحصين ـ مختصر كتابه	١٠	عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي	١٥	مقدمة علوم الحديث ـ نظم
٢	الأولية في أحاديث الأولية	٧	الحصن الحصين الآتي	١١	القصد الأحمد في رجال مسند أحمد	١٦	الهداية في علم الرواية ـ نظم . طبع مع شرحه في مجلدين تحت عنوان (الغاية في شرح الهداية في علم الرواية) الشارح الإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٨٣١ ـ ٩٠٢هـ)
٣	البداية في علوم الرواية	٨	الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ـ في الأذكار والدعوات ـ مطبوع	١٢	المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد		
٤	تذكرة العلماء في أصول الحديث ـ مختصر جعله بداية لمنظومته المسماة بالهداية إلى معالم الرواية			١٣	المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد ـ مطبوع		
٥	التوضيح في شرح المصابيح ـ في ثلاث مجلدات ، وهو شرح مصابيح السنة للبغوي	٩	عدة الحصن الحصين ـ مختصر آخر للحصن الحصين	١٤	مفتاح الحصن الحصين ـ وهوشرح للحصن الحصين		

ثالثاً كتب التاريخ والفضائل والمناقب:

م	الكتاب	م	الكتاب	م	الكتاب	م	الكتاب
١	الإجلاء والتعظيم في مقام إبراهيم	٥	ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعد من الخلفا ـ منظومة	٨	عرف التعريف بالمولد الشريف. وهو مختصر كتاب التعريف للمؤلف	١٠	مختصر تاريخ الإسلام للذهبي
٢	أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب	٦	ذيل طبقات القراء للذهبي	٩	غاية النهاية في أسماء رجال القراءات ـ وهو مختصر من كتاب طبقات القراء الكبير للمؤلف ـ مطبوع	١١	مشيخة الجنيد بن أحمد البلياني ـ من تخريج ابن الجزري
٣	تاريخ ابن الجزري	٧	الرسالة البيانية في حق أبوي النبي			١٢	نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات ـ وهو طبقات القراء الكبير
٤	التعريف بالمولد الشريف						

رابعاً: كتب أخرى:

م	الكتاب	م	الكتاب	م	الكتاب	م	الكتاب
١	الإبانة في العمرة من الجعرانة	٧	تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد	١١	شرح منهاج الأصول	١٦	مختار النصيحة بالأدلة الصحيحة
٢	أحاسن المنن			١٢	عوالي القاضي أبي نصر	١٧	
٣	الإصابة في لوازم الكتابة	٨	الجوهرة في النحو ـ منظومة	١٣	غاية المنى في زيارة منى	١٨	منظومة في الفلك
٤	الإعتراض المبدي لوهم التاج الندي	٩	حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني	١٤	فضائل القرآن	١٨	منظومة في لغز
٥	التكريم في العمرة من التنعيم	١٠	الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح ـ وهي رسالة في الحث على الفضيلة	١٥	كفاية الألمعي في آية (يا أرض ابلعي)	٢٠	المولد الكبير ، وهو في سيرة النبي
٦	الذيل على مرآة الزمان للنوي					٢١	وظيفة مسنونة

الإمام النبهاني ١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ ١٨٤٩ - ١٩٣٢ م

نعته واسمه ونسبته

هو العالم الراسخ المتقن الورع ، الحجة التقى العابد ، المتفانى فى حب رسول الله عليه الصلاة والسلام ، المكثر من مدائحه - تأليفاً ونقلا ورواية وإنشاءاً وتدويناً الشيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهانى. ونسبته إلى بنى نبهان من عرب البادية بفلسطين ، استوطنوا قرية اجْزِمْ -بصيغة الأمر- التابعة لحيفا فى شمالى فلسطين ، وبها ولد ونشأ وتوفى .

حياته وطلبه للعلم

يحكى الإمام النبهانى عن نفسه فيقول: ((ولدت فى قرية اجْزِمْ سنة خمس وستين تقريبا ، وقرأت القرآن على سيدى ووالدى الشيخ الصالح الحافظ المتقن لكتاب الله الشيخ إسماعيل النبهانى ، وهو الآن فى عشر الثمانين كامل الحواس قوى البنية جيد الصحة ، مستغرق أكثر أوقاته فى طاعة الله تعالى ، كان ورده فى كل يوم وليلة ثلث القرآن ، ثم صار يختم فى كل أسبوع ثلاث ختمات ، والحمد لله على ذلك ، {قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون} ، ثم أرسلنى حفظه الله وجزاه عنى أحسن الجزاء إلى مصر لطلب العلم ، فدخلت الجامع الأزهر يوم السبت غرة محرم الحرام افتتاح سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين والألف ، وأقمت فيه إلى رجب سنة تسع وثمانين ، وفى هذه المدة أخذت ما قدره الله لى من العلوم الشرعية ووسائلها ، عن أساتذة الشيوخ المحققين ، وجهابذة العلماء الراسخين ، من لو انفرد كل واحد منهم فى إقليم ، لكان قائد أهله إلى جنة النعيم ، وكفاهم عن كل ما عداه فى جميع العلوم ، وما يحتاجون إليه من منطوق ومفهوم ، أحدهم بل أوحدهم الأستاذ العلامة المحقق والملاذ الفهامة المدقق ، شيخ المشايخ وأستاذ الأساتذة سيدى الشيخ إبراهيم السقا الشافعى المتوفى سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين عن نحو التسعين سنة ، وقد قضى هذا العمر المبارك الطويل فى قراءة الدروس ، حتى صار أكثر علماء العصر تلاميذه إما بالذات أو بالواسطة ، لازمت دروسه رحمه الله ثلاث سنوات ، وقرأت عليه شرحى التحرير والمنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى بحاشيتيهما للشرقاوى والبجيرمى ، وقد أجازنى رحمه الله بإجازة فائقة وهى هذه بحروفها – فذكرها وستأتى بتمامها - ومن أشياخى المذكورين سيدى الشيخ المعمر العلامة السيد محمد الدمنهورى الشافعى المتوفى سنة ألف ومائتين وست وثمانين عن نحو التسعين سنة ، وسيدى العلامة الشيخ إبراهيم الزرو الخليلى الشافعى المتوفى سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين عن نحو السبعين ، وسيدى العلامة الشيخ أحمد الأجهورى الضرير الشافعى المتوفى سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين عن نحو الستين ، وسيدى العلامة الشيخ حسن العدوى المالكى المتوفى سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين عن نحو الثمانين ، وسيدى العلامة الشيخ السيد عبد الهادى نجا الأبيارى المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وخمس وقد أناف على السبعين ، رحمهم الله أجمعين ، وجمعنى بهم فى مستقر رحمته بجاه سيد المرسلين . ومنهم وحيد مصر وفريد هذا العصر سيدى العلامة الشيخ شمس الدين محمد الإنبابى الشافعى شيخ الجامع الأزهر الآن ، لازمت دروسه سنتين فى شرحى الغاية لابن قاسم والخطيب وفى غيرهما ، وسيدى العلامة الشيخ عبد الرحمن الشربينى الشافعى ، وسيدى العلامة الشيخ عبد القادر الرافعى الحنفى الطرابلسى شيخ رواق الشوام ، وسيدى العلامة الشيخ يوسف البرقاوى الحنبلى شيخ رواق الحنابلة حفظهم الله وأطال أعمارهم وأدام النفع بعلومهم . ولى شيوخ غيرهم ، منهم من هو موجود الآن ، ومنهم من قد دخل فى خبر كان ، وكلهم علماء أعلام ، جزاهم الله عنى خيراً وجمعنى بهم فى دار الكرامة والسلام. فمما مضى نرى أن الشيخ النبهانى رحمه الله تعالى تعلم بالأزهر الشريف بمصر المحروسة (سنة ١٢٨٣ ١٢٨٩ -هـ) ، وتلقى فيها على أكابر علماء الأزهر . ويذكر صاحب كتاب الأعلام الشرقية شيوخَ النبهانى فيضيف إلى بعض من تقدم شيوخه من أعلام العلماء فى الشام ومصر ، كما يذكر شيوخه فى طريق التصوف ، فيقول))

شيوخه

وتلقى العلم على كثير من العلماء كالشيخ محمد الدمنهورى ، وأبى المعالى السقا ، ومحمد الإنبابى ، وعبد الهادى نجا الإبيارى ، ومحمود الحمزاوى ، والشمس محمد بن محمد بن عبد الله الخانى ، وأمين البيطار ، وأبى الخير بن عابدين ، ومحمد سعيد الحبال ، وأحمد بن حسن العطاس ، وسليم المسوتى ، وعبد الله السكرى ، وحسين بن محمد الحبشى ، وعبد الله بن إدريس السنوسى ، وأبى المواهب عبد الكبير الكتانى ، وأبى الأنوار ابن جعفر . وأخذ طرق الصوفية عن عدة: فالإدريسية عن الشيخ إسماعيل النواب ، والشاذلية عن محمد بن مسعود الفاسى ، وعلى نور الدين اليشرطى ، والنقشبندية عن إمداد الله الفاروقى ، وغياث الدين الإربلى ، والقادرية عن حسن بن أبى حلاوة الغزى ، والرفاعية عن عبد القادر بن أبى رباح الدجانى اليافى ، والخلوتية عن حسن رضوان الصعيدى وغيرهم.

زياراته وتمثيله

وفى سنة ١٩١٠م زار النبهاني القاهرة ، وقرر الخديوى عباس حلمى الثانى له عشرة جنيهات راتباً شهرياً لمناسبة سعة اطلاعه فى العلوم الشرعية .
ثم التحق بوظائف الحكومة ، وتولى نيابة القضاء فى قضية جنين من أعمال نابلس ، ثم سافر إلى الآستانة ، واشتغل بالتحرير فى جريدة الجوائب ، وتصحيح الكتب العربية ، ثم عين قاضياً فى كوى ، ثم رئيساً لمحكمة الجزاء باللاذقية ، ثم محكمة الجزاء بالقدس ، ثم رقى إلى رئاسة محكمة الحقوق ببيروت ، ولما أحيل للتقاعد سافر إلى المدينة المنورة ، فجاور بها مدة ، ثم عاد إلى بلاده.
ويقول الشيخ الحافظ العلامة محمد حبيب الله بن مايابى الشنقيطى (ت ١٣٦٣ هـ) فى الترجمة التى كتبها للشيخ النبهانى ونشرت فى مقدمة شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق: ((ولما نبه ذكره وعلا صيته اختير للقضاء فى ولايات الشام ، حتى صار رئيسا لمحكمة الحقوق العليا فى بيروت ، ولما علت سنه أحيل على المعاش ، وانقطع للعبادة وخدمة المسلمين بمؤلفاته ، وجاور فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مدة طويلة)).
أما الزركلى فيقول: ((وذهب إلى الآستانة فعمل فى تحرير جريدة الجوائب ، وتصحيح ما يطبع فى مطبعتها . ورجع إلى بلاد الشام سنة (١٢٩٦هـ) ، فتنقل فى أعمال القضاء إلى أن كان رئيسًا لمحكمة الحقوق ببيروت سنة (١٣٠٥هـ) ، وأقام زيادة على عشرين سنة . وسافر إلى المدينة مجاوراً ، ونشبت الحرب العامة (الأولى) فعاد إلى قريته ، وتوفى بها)).

عبادته

لقد كان الشيخ الشنقيطى (ت ١٣٦٣ هـ) معاصرا للنبهانى ، وكتب ترجمته وهو قريب عهد به حيث كتبها سنة (١٣٥٢ هـ) بعد وفاة الشيخ بعامين ، وفيها يقول: ((أما عبادة الشيخ المؤلف فقد شاهدت منها بالمدينة المنورة ما لا يتفق إلا لمن خرق الله له العادة من أوليائه وأصفيائه ، وقد مات رحمه الله فى بيروت فى أوائل شهر رمضان المعظم من سنة ١٣٥٠ هجرية . وهو على عادته فى ملازمة أداء الفرائض مع كثرة النوافل ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان نور العبادة والاتباع للسنة ظاهرا على وجهه المستنير . تقبل الله منا ومنه وحشرنا فى زمرة شفيع المذنبين ، رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين)).

تابع الإمام النبهانى ١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ ١٨٤٩ - ١٩٣٢ م

مكانته عند العلماء وإجازة شيوخه له

قال البيطار صاحب حلية البشر: ((هذا الإمام ، والشهم الأديب الهمام ، قد طلعت فضائل محاسنه طلوع النجوم الزواهر ، وسعدت مطالع شمائله بآدابه المعجبة البواهر ، فهو الألمعى المشهود له بقوة الإدراك ، واللوذعى المستوى مقامه على ذروة الأفلاك ، وله ذكاء أحد من السيف إذا تجرد من قرابه ، وفكر إذا أراد البحر أن يحكيه وقع فى اضطرابه ، ونثر يزرى بالعقد الثمين والدر المنثور ، وشعر يدل على كمال الإدراك وتمام الشعور ، فهو فارس ميدان اليراع والصفاح ، وصاحب الرماح الخطية والأقلام الفصاح ، فلعمرى لقد أصبح فى الفضل وحيدا ، ولم تجد عنه النباهة محيصاً ولا محيدا ، وناهيك بمحاسن قلدها ، ومناقب أثبتها وخلدها ، إذا تليت فى المجامع ، اهتزت لها الأعطاف وتشنفت المسامع . ومن جملة آثاره ، الدالة على علوه وفخاره ، تآليفه الشريفة)).

وقد أجازه شيخه العلامة شيخ السادة الشافعية بالأزهر الشريف الشيخ إبراهيم السقا (ت ١٢٩٨ هـ(بإجازة نثبتها بتمامها لاشتمالها على دلالات مهمة ، وتقدم لنا صورة للحياة العلمية فى الماضى القريب ، يقول الشيخ السقا رحمه الله: ((بسم الله الرحمن الرحيم لك الحمد على مرسل آلائك ومرفوعها ، ولك الشكر على مسلسل نعمائك وموضوعها ، بحسن الإنشاء وصحيح الخبر ، يا من تجيز من استجازك وافرَ الهبات ، وتجير من استجارك واعرَ العقبات ، فيغدو موقوفاً على مطالعة الأثر ، ما بين مؤتلف الفضل ومتفقه ، ومختلف العدل ومفترقه ، جيد الفكر ، سليم الفطر ، يجتنى بمنتج قياسه شريف الفوائد ، ويجتبى بمبهج اقتباسه شريف العوائد . ويحلى نفيس النفوس بعقود العقائد الغرر ، فإن صادفه مديد الإمداد ، وصادقه مزيد الإنجاد ، وصَفَا مشربُه الهنى ولا كدر ، ووجد درر الجواهر ويا نعم الوجادة ، بادر عند ذلك بالاستفادة والإفادة ، ولا أشر ولا بطر ، فبذل المعروف وبدل المنكر ، إذ ليس عنده إلا صحاح الجوهر ، معتنى وما اقتنى غيرها عندما عثر ، لا يزور ولا يدلس ، ويطهر ولا يدنس ، ولا يعانى الشرر ، فيامن مَنَّ على هذا المنقطع الغريب ، ومنحه منحة المتصل القريب ، امنحنى السلامة فى داره ونجنى من سقر ، ومنك موصول صلات صلواتك ومقطوعها ، وسلسل سلسبيل تسليماتك ومجموعها ، على سندنا وسيدنا محمد سيد نوع البشر ، وعلى آله وأصحابه ، وحملة شريعته وأحبابه ، ومن اقتفى أثرهم وعلى جهاد نفسه صبر . ولما كان الإسناد مزية عالية ، وخصوصية لهذه الأمة غالية ، دون الأمم الخالية ، اعتنى بطلبه الأئمة النبلاء أصحاب النظر ، إذ الدعى غير المنسوب ، والقصى غير المحسوب ، وسليم البصيرة غير أعشى الفكر ، ولما كان منهم الإمام الفاضل ، والهمام الكامل ، والجهبذ الأبر ، اللوذعى الأريب ، والألمعى الأديب ، ولدنا الشيخ يوسف بن الشيخ إسماعيل النبهانى الشافعى أيده الله بالمعارف ونصر ، طلب منى إجازة ليتصل بسند سادتى سنده ، ولا ينفصل عن مددهم مدده ، وينتظم فى سلك قد فاق غيره وبهر ، فأجبته وإن لم أكن لذلك أهلا ، رجاء أن يفشو العلم وأنال من الله فضلاً ، وأنجو فى القيامة مما للكاتمين من الضرر ، فقلت: أجزت ولدى المذكور بما تجوز لى روايته ، أو تصح عنى درايته ، من كل حديث وأثر ، ومن فروع وأصول ، ومنقول ومعقول ، وفنون اللطائف والعبر ، كما أخذته عن الأفاضل السادة الأكابر القادة مسددى العزائم فى استخراج الدرر ، منهم أستاذنا العلامة ولى الله المقرب وملاذنا الفهامة الكبير ثعيلب ، بوأه الله أسنى مقر عن شيخه الشهاب أحمد الملوى ذى التآليف المفيدة ، وعن شيخه أحمد الجوهرى الخالدى صاحب التصانيف الفريدة عن شيخهما عبد الله بن سالم صاحب الثبت الذى اشتهر . ومنهم شيخنا محمد بن محمود الجزائرى عن شيخه على بن عبد القادر بن الأمين ، عن شيخه أحمد الجوهرى المذكور الموصوف بالعرفان والتمكين ، عن شيخه عبد الله بن سالم الذى ذكره غبر . ومنهم الشيخ محمد صالح البخارى ، عن شيخه رفيع الدين القندهارى ، عن الشريف الإدريسى عن عبد الله بن سالم راوى أحاديث الأبر . ومنهم سيدى محمد الأمير ، عن والده الشيخ الكبير ، عن أشياخه الذين حوى ذكرهم ثبته الشهير. ومنهم غير هؤلاء رحم الله الجميع ولى وللمجاز ولهم أكرم وغفر ، وهؤلاء وغيرهم يروون عن جم غفير وجمع كثير ، كالشيخ الحفنى والشيخ على الصعيدى وغيرهما فمسانيدهم مسانيدى فما أكرمها من نسبة وأبر ، وقد سمع منى المجاز كتباً عديدة ، معتبرة مفيدة ، كالتحرير والمنهج ، وفقه الله لمحاسن ما به أمر ، آمين بجاه طه الأمين ، فى ١٨ رجب سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين هجرية . الفقير إليه سبحانه إبراهيم السقا الشافعى بالأزهر عفى عنه)). فها قد رأيت كلام هؤلاء الأعلام فيه ، قرينه الحافظ الشنقيطى ، وشيخه العلامة الشيخ السقا ، والشيخ عبد الرزاق البيطار ، وهم من أكابر علماء الوقت وفضلائه.

وقد أثنى عليه مجموعة من أكابر علماء عصره ، وقرظوا كتابه شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق ، ووافقوه على ما كتبه من الآراء التى نصر بها الحق ، وهؤلاء هم: العلامة الشيخ على محمد الببلاوى المالكى شيخ الجامع الأزهر)ت ١٣٢٣ هـ(، والعلامة الشيخ عبد القادر الرافعى شيخ السادة الحنفية المشهور بأبى حنيفة الصغير ، مفتى الديار المصرية الأسبق (ت ١٣٢٣ هـ) ، والعلامة الشيخ عبد الرحمن الشربينى الشافعى شيخ الجامع الأزهر (ت ١٣٢٦ هـ) ، والعلامة الشيخ بكرى محمد عاشور الصدفى شيخ السادة الحنفية ، ومفتى الديار المصرية الأسبق ، والعلامة الحافظ محمد عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى الحسنى المغربى صاحب فهرس الفهارس (ت ١٣٨٢ هـ) ، والعلامة الفقيه أحمد بك الحسينى الشافعى (ت ١٣٣٢ هـ) ، وشيخ السادة الشافعية سليمان العبد ، والعلامة أحمد حسنين البولاقى الشافعى ، والعلامة الشيخ أحمد البسيونى شيخ السادة الحنابلة ، والعلامة الشيخ سعيد الموجى الشافعى ، والعلامة الشيخ محمد الحلبى الشافعى ، وعامتهم من علماء الأزهر الشريف ، وأغلبهم من مشاهير العلماء بهذه الفترة .وقارن هذا بصنيع الزركلى الذى انحرف عنه كعادته فى كل من لم يكن على مشربه فأجحفه حقه باقتصاره على قوله: ((شاعر ، أديب ، من رجال القضاء)) ، وسيأتى بقية تعصبه عليه عند الكلام على مؤلفات النبهانى. ولو كان النبهانى متمسلفا على الطريقة التى يرتضيها الزركلى لعده مجتهدا مجددا مصلحا ، فإن الرجل - أقصد النبهانى - من كبار العلماء ، وأقل منه أثرا ووزنا يُعلى الزركلى من شأنه إن كان على طريقته ترويجا لها وتكثيرا لسواد المتمسلفة ليوقع فى روع من لا يفطن لغرضه أن هناك من العلماء والمصلحين والمجتهدين كثرة وافقتهم على ما ذهبوا إليه ، لا وربى ، نفر قليل ممن تقدموا ، بَدْؤُهم فى القرن الثامن فما بعده ، ولا يستقيم لهم قبل ذلك عالم يوافقهم تماما الموافقة ، على أن العلماء انتقدتهم ، وحاورتهم ، وكشفت عن ضعيف آرائهم ، جيلا بعد جيل ، وقرنا بعد قرن ، ثم عادت هذه الأفكار فى هيئة دعوة استترت بالإصلاح والتجديد والاجتهاد وتنقية العقيدة من البدعة والشرك فى القرن الثانى عشر الهجرى (١٨ م) ، وساعد الاستعمار الإنجليزى على نشرها فى بلاد لم يستطع أن يطأها بقدم ليفت فى عضد الخلافة الإسلامية القائمة ، فهيأ الاستعمار لتلك الدعوة الظرف الملائم ليساعد على انتشارها ، فقام لها العلماء من شتى بقاع العالم الإسلامى شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ، بداية من علماء الحرمين أنفسهم ، ومن أطراف الهند شرقا ، إلى أطراف المغرب العربى وبلاد شنقيط (موريتانيا) غربا ، ومن أقاليم الإسلام شمالا فى شرق أوروبا إلى أواسط أفريقيا جنوبا ، فلم يأل العلماء نصحا ، فلما قبض الله العلم بقبض العلماء تبجح أصحاب تلك الدعوة وعاثوا فى البلاد موهمين أنهم هم وحدهم أهل السنة والجماعة ، وما أبقى فتيل هذه الدعوة موقدا إلا اغتذائها بزيت كاد ينضب ، وتمسحها فى أذيال دولة أحببناها جميعا لإخلاص رجالها فى خدمة قضايا أمتهم ، فلا تنكر مآثرهم شرقا وغربا ، وكل ما اشتكت منه بلاد الإسلام من حركات متطرفة هو امتداد لتلك الدعوة التى انقلبت - بعد أن عاثت فى البلاد – تفسد فى البلد نفسه الذى خرجت منه ، حفظه الله وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ، ورد كيد أولئك عليهم ، فقد قال تعالى {ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم.

تابع الإمام النبهاني ١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ ١٨٤٩ - ١٩٣٢ م

مؤلفاته

يقول العلامة الحافظ محمد حبيب الله بن مايابى الشنقيطى: ((أما مصنفاته رحمه الله فهى كثيرة جدا ، وجلها أو كلها فى الحديث ومتعلقاته: كالسيرة النبوية والمديح ، وعلم الأسانيد ، وتراجم أعيان علماء الأمة ، والصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام ، وتدوين المدائح التى مدحه بها أو مدحه بها غيره من الأقدمين والمتأخرين ، من سائر أهل المذاهب الأربعة وأكابر المحدثين)). ويذكر الزركلى عن عبد الحفيظ الفاسى (ت ١٣٨٣ هـ)(صاحب معجم الشيوخ قوله: ((له كتب كثيرة خلط فيها الصالح بالطالح ، وحمل على أعلام الإسلام ، كابن تيمية وابن قيم الجوزية ، حملات شعواء ...)) ، وهو كلام مرسل على عواهنه ، وفيه تحامل ليس باليسير ، وليس الرجل كذلك ، ويراد بالكلام أن تحملك الحمية لهؤلاء الأئمة أن تنكر على النبهانى ولا تنتفع بكتبه وعلمه ، ومصنفاته بين أيدينا متداولة سهلة المنال ، ليس فيها ما ذُكر من الحملات الشعواء ، والرجل أعف الناس لسانا وقلما ، ولا يناقش شيء إلا بدليله ، وفى هدوء تام ، وبإنصاف يحمد له ، وقد عارض غيرهم من العلماء كالحكيم الترمذى مثلا عارضه كثيرا فى الشرف المؤبد ، فلِمَ لم يذكر صاحب معجم الشيوخ ذلك ، أم أن من ذكرهم - إن صح نقد النبهانى لهم – مقدسات فكرية لا يجوز مسهم بسوء .على أن الشيخ النبهانى لم ينتقد الإمامين شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم فى ذاتهما بقدر انتقاده لمن استنتروا خلفهما ، وأعادوا إخراجهما وتصويرهما بصورة مخالفة لحقيقتهما كما يعلم من اطلع على مصنفاتهما بنفسه ، وهذا نوع من تزوير التاريخ والعلم الذى نعيش فيه ، فمعارضة النبهانى إنما هى لهؤلاء المزورين ، أو لتلك الصورة المزورة . فهناك صورتان للإمامين شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ، الصورة الحقيقية التى تظهر بالاطلاع الواسع على مصنفاتهما ككل دون اجتزاء أو ابتسار أو قراءة مغلوطة ، والصورة الثانية صورة مبتسرة مغلوطة أعيد فيها تصويرهما على هوى أصحاب تلك الدعوة ، والذين لم يقتصروا على شيخ الإسلام ابن تيمية وابن قيم فحسب ، بل يحاولون التزوير على السلف ككل ، ثم التستر بهم. ومع هذا فلم يتجاوز النبهانى فى الرد على من عارضهم أن أعاد عليهم ما رموا أهل العلم به ، فعلاء الإنكار عليه ، فالرجل ما زاد أن حصحص الحق ، وبين أى الفريقين أحق بذلك . والعجب أن هؤلاء يقبلون ممن عارضهم النبهانى أن يقولوا الذى أنكروه على النبهانى وأضعافه فى حق أئمة الأمة وأعلامها ، فإذا ارتد عليهم الذى رموه بأيديهم أكبروا ذلك. أليس من حق النبهانى وهو من هو فى مكانته العلمية أن يجتهد ويبدى رأيه وعجبا للقوم ملئوا الدنيا ضجيجا بالاجتهاد ، فإن اجتهد المجتهد بحق خالفهم ، شنعوا عليه وجعلوه مجرد))شاعر أديب من رجال القضاء)) تجرأ على أعلام الإسلام مثلما فعل الزركلى. ولم يفعل النبهانى ذلك بوضوح إلا فى كتاب واحد ، أما سائر مصنفاته فقد خلت من هذا ، والكتاب هو))شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق)) ، وقد سبق قريبا أسماء من قرظه من كبار علماء الوقت ممن لم يأبه لهم الزركلى ولم ينصفهم فى تراجمهم من كتابه ، مع أن اثنين منهم ممن تولى مشيخة الأزهر ، واثنين منهم ممن تولى إفتاء الديار المصرية ، وفيهم مشايخ المذاهب الأربعة ، وفيهم اثنان من كبار الحفاظ (الشنقيطى والكتانى) فى هذا القرن ، وغيرهم من العلماء ، ومن هؤلاء الشامى والمغربى والمصرى ممن تعلموا فى الأزهر الشريف أو فى معاهد العلم ببلادهم وكانوا جميعا مع اختلاف مذاهبهم على كلمة واحدة فى رد تلك الدعوة ، ونصوصهم صريحة فى الثناء على الكتاب ، وأن ما ذكره المؤلف هو الحق الموافق للكتاب والسنة ، وعمل الصحابة والعلماء جيلا بعد جيل. هكذا كان العلماء ينظرون إلى المسائل منذ نحو مائة سنة ، وهكذا كانوا على كلمة واحدة من رد بدع هذه الدعاوى المحدثة ، وما زال موقف علمائنا كما هو ، على ما رأينا عليه مشايخنا كافة ، ولكن الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر:)) إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبْقِ عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)) ، وسيأتى تخريجه فى محله. والحال كما وصف صلى الله عليه وسلم ، ولو رجع المرء إلى تاريخ الحركة العلمية لهذه الفترة لأدرك بوضوح صدق ما أقوله ، ولاستطاع أن يميز بسهولة بين بقية العلماء الذين ما زالوا أحياء فيدركهم وينتفع بهم قبل أن يقبضهم الله ، وبين الرؤوس الجهال الذين لم يتلقوا العلم فى معاهده الأصيلة وأطلوا علينا من على المنابر والفضائيات. ويروى عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا - فيما سيأتى تخريجه)) :-تعلموا العلم قبل أن يرفع فإن أحدكم لا يدرى متى يُفْتَقر إلى ما عنده وعليكم بالعلم وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق)) ، وما أغلاها من نصيحة. وسنقف بعد ذكر ثبت بمؤلفات النبهانى وقفة قصيرة نبين فيها منهجه وأهم خصائصه بما يكشف ضعف هذا الكلام الذى نقله الزركلى .

كتبه للشيخ النبهانى كتب كثيرة طبع أغلبها:

١ - إتحاف المسلم بإتحاف الترهيب والترغيب من البخارى ومسلم .
٢ - الأحاديث الأربعين فى أمثال أفصح العالمين.
٣ - الأحاديث الأربعين فى فضائل سيد المرسلين
٤ - أحاديث الأربعين فى وجوب طاعة أمير المؤمنين
٥ - أحسن الوسائل فى نظم أسماء النبى الكامل.
٦ - إرشاد الحيارى فى تحذير المسلمين من مدارس النصارى.
٧ - الأساليب البديعة فى فضل الصحابة وإقناع الشيعة .
٨ - الأسمى فيما لسيدنا محمد من الأسما.
٩ - أفضل الصلوات على سيد السادات.
١٠ - الأنوار المحمدية ، اختصر به المواهب اللدنية للقسطلانى.
١١ - الاستغاثة الكبرى بأسماء الله الحسنى.
١٢ - البرهان المسدد فى إثبات نبوة سيدنا محمد.
١٣ - التحذير من اتخاذ الصور والتصوير.
١٤ - تنبيه الأفكار إلى حكمة إقبال الدنيا على الكفار.
١٥ - تهذيب النفوس فى ترتيب الدروس ، وهو مختصر رياض الصالحين للنووى.
١٦ - توضيح دين الإسلام.
١٧ - جامع الصلوات.
١٨ - جامع كرامات الأولياء مجلدان.
١٩ - جواهر البحار فى فضائل النبى المختار ، أربعة أجزاء.
٢٠ - حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين.
٢١ - حزب الاستغاثات بسيد السادات. حسن الشرعة فى مشروعية صلاة الظهر إذا تعددت الجمعة (على المذاهب الأربعة).
٢٢ - خلاصة الكلام فى ترجيح دين الإسلام.
٢٣ - الرحمة المهداة فى فضل الصلاة .
٢٤ - رياض الجنة فى أذكار الكتاب والسنة.
٢٥ - السابقات الجياد فى مدح سيد العباد.
٢٦ - سبيل النجاة فى الحب فى الله والبغض فى الله.
٢٧ - سعادة الأنام فى اتباع دين الإسلام ، وتوضيح الفرق بينه وبين دين النصارى فى العقائد والأحكام.
٢٨ - سعادة الدارين فى الصلاة على سيد الكونين.
٢٩ - سعادة المعاد فى موازنة بانت سعاد.
٣٠ - الشرف المؤبد لآل محمد.
٣١ - شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق.
٣٢ - صلوات الثناء على سيد الأنبياء.
٣٣ - طيبة الغراء فى مدح الأنبياء.
٣٤ - العقود اللؤلؤية فى المدائح المحمدية.
٣٥ - الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، ثلاثة مجلدات ، فى الحديث ، وهو أحد مصادر مشروعنا . يقول الشيخ الشنقيطى: ((وهو أعظم مؤلفاته وأنفعها ، وما تم طبعه إلا بعد وفاة المؤلف بنحو سنة ، وهو كتاب لا تستغنى عنه خزانة محدث ، إذ لم يوجد من المطبوعات فى الحديث مرتبا على حروف المعجم اليوم أكثر منه فيما وقفت عليه ، والله أعلم ، مع التزام تخريج كل حديث وضبطه بالشكل الكامل)).
٣٦ - قرة العين من البيضاوى والجلالين ، منتخب من تفسيرهما.
٣٧ - الفضائل المحمدية.
٣٨ - القصيدة الرائية الصغرى فى ذم البدعة (الوهابية) ومدح السنة الغراء.
٣٩ - القصيدة الرائية الكبرى فى الكمالات الإلهية والسيرة النبوية ووصف الملة الإسلامية والملل الأخرى.
٤٠ - القول الحق فى مدائح خير الخلق.
٤١ - كتاب الأربعين أربعين من أحاديث سيد المرسلين.
٤٢ - مثال فعل النبى.
٤٣ - المجموعة النبهانية فى المدائح النبوية أربعة أجزاء.
٤٤ - مختصر إرشاد الحيارى فى تحذير المسلمين من مدارس النصارى.
٤٥ - مفرج الكروب ومفرح القلوب.
٤٦ - منتخب الصحيحين.
٤٧ - نجوم المهدين ورجوم المعتدين فى دلائل نبوة سيد المرسلين.
٤٨ - النظم البديع فى مولد الشفيع.
٤٩ - هادى المريد إلى طرق الأسانيد ، وهو ثبته.
٥٠ - همزية ألفية.
٥١ - الورد الشافى من المورد الصافى.
٥٢ - وسائل الوصول إلى شمائل الرسول
٥٣ - وذكر الزركلى أن فى خزانة الرباط (برقم ٣١٠٢ كتانى) إضبارة أوراق وكراريس ، كلها بخط النبهانى ، اختصر بها بعض الأربعينات فى الحديث وغيرها ، وخمس رسائل ، والمجموعة (١١٦٣ كتانى(من تآليف النبهانى عليها خطه ، ولعل بعضها بخطه ، كل رسالة منها تشتمل على (٤٠ حديثًا: الأولى فى فضل عثمان ، والثانية فى فضل أبى بكر وعمر وغيرهما ، والثالثة فى فضل أبى بكر ، والرابعة فى فضائل عمر ، والخامسة فى فضائل على .

تابع الإمام النبهانى ١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ ١٨٤٩ - ١٩٣٢ م

تحليل لمؤلفات الشيخ النبهانى رحمه الله

سبق عند الكلام على الإمام السيوطى تناول أهم الاتجاهات التى يمكننا رصدها من خلال تأمل حركة التأليف فى حضارتنا العريقة ، وإذا حاولنا تطبيق ذلك على الشيخ النبهانى سنجد أن الاتجاه الغالب عليه هو الاتجاه السادس والذى عبرنا عنه بقولنا: ((ومن العلماء من يعتنى بالنوازل الجديدة ويرى أنها أولى بالاهتمام والبحث والتدقيق وأن المتقدمين قد كفونا الكلام فى المسائل المعتادة والتقليدية ، ولهذا ستجد لهذا الصنف من العلماء الكثير من الفتاوى أو الرسائل الصغيرة التى يتناول فيها النوازل الجديدة ، ولا تكاد تجد له مؤلفات كبيرة ، وهذه الطريقة وإن كانت موجودة فى المتقدمين إلا أنها تكثر فى المتأخرين والمعاصرين)).وسنجد أن داخل هذا الاتجاه هناك عدة محاور انتظمت مؤلفات الشيخ النبهانى ، واستوعبت جهده فى مجال التأليف:

أولها: مواجهة تلك الدعوة المنبعثة قريبا منه ، حيث واجهها تفصيليا ، وجعل فى مواجهة كل فكرة تروجها كتابا أو رسالة ترد عليها. وهذا هو الذى أوغر صدر صاحب معجم الشيوخ ومن بعده الزركلى عليه. وهذا الاتجاه سنجد فيه أكبر وأهم كتب النبهانى كجواهر البحار ، وجامع كرامات الأولياء ، والأنوار المحمدية من المواهب اللدنية ، وشواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق ، وسعادة الدارين فى الصلاة على سيد الكونين.

ثانيها: بداية ظهور ما يعرف الآن بالثقافة العامة ، والقارئ العام ، بمعنى غير المتخصص فى العلم الذى يريد أن يقرأ فيه ، حيث يصطدم هذا القارئ بأن ما كتب قبل ذلك إنما هو للمتخصصين فقط ولطلبة العلم فحسب ، مما يحرم القارئ من التزود بالمعرفة التى يرغب فيها نظرا لعدم رغبته أو عدم تمكنه من التخصص بحيث يتفاعل مع الكتب المتخصصة ، هذه الطبقة من القراء نشأت مع الاحتكاك بالحضارة الغربية ، ومع انتشار التعليم الحديث ، وصار لزاما على العلماء أن يلبوا احتياجاتها بما يناسبها. وهذا الاتجاه يعبر عنه مجموعة من مؤلفاته: كقرة العين من البيضاوى والجلالين ، والفتح الكبير ، ومنتخب الصحيحين ، وإتحاف المسلم بإتحاف الترهيب والترغيب من البخارى ومسلم ، ونحوها ، والتى يتضح فيها الرغبة الأكيدة لدى الشيخ النبهانى فى تيسير العلوم على القارئ العام ، فانتخب له تفسيرا لطيفا مختصرا للغاية من التفسيرين المعتمدين بالأزهر الشريف ، وطبع ذلك بهامش المصحف بتصحيح وعناية الشيخ الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية رحمه الله. كما انتخب له من الصحيحين ما تمس حاجة المسلم إليه فى معاشه ومعاده.

ثالثها: اهتمام الشيخ بمواجهة العديد من القضايا التى عاصرها ، فكان من أوائل من واجهوا ظاهرة انتشار المدارس الأجنبية بالبلاد بما تحمله من فكر وثقافة وتقاليد غريبة عنا ، كما دافع الشيخ فى عدة مؤلفات عن العقيدة الإسلامية والدين الإسلامى وبَيَّن كمال الإسلام وحكمة شريعته وخصائص رسالته ، وذلك فى معرض الرد على الشكوك التى أثارتها الهجمة الشرسة من الحضارة الغربية علينا. ومع الهجوم على سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى الإسلام أتت العديد من مؤلفات النبهانى ، والتى دافع فيها عن النبى صلى الله عليه وسلم سواء ضد شكوك الغربيين ، أو انتقاص المتمسلفين.

رابعها: الاتجاه السلوكى والذى اعتنى فيه الشيخ النبهانى بوضع العديد من الكتب العملية التى تساعد المسلم على سلوك طريق التصوف ، لم يهتم الشيخ بمجال نظريات التصوف أو الكلام عنه وعن الأحوال والمقامات والسلوك ، بل اهتم اهتماما عمليا بالسلوك عن طريق الأدعية والأذكار والأوراد ، والتى تؤثر تأثيرا إيجابيا للغاية فى نفوس المريدين وسلوكهم. وهناك أمور عامة يتميز بها الشيخ النبهانى رحمه الله تعالى فى مصنفاته:

١ -سعة الاطلاع جدا ، والغوص فى بطون الكتب دون ملل ، وأوضح شاهد على هذا هو كتابه النافع ((جواهر البحار فى فضائل النبى المختار)) الذى حشد فيه كلام العلماء من شتى المصادر ، ومن شتى العصور فيما يتعلق بشؤون النبى صلى الله عليه وسلم الشريفة ، وقال فى خاتمته)) :(٤/٣٥٧)هذا المجموع نقلته من تسعين كتابا لاثنين وسبعين مؤلِّفا ، منها ستة وعشرون كتابا نقلتها بتمامها ، ونقلت من سواها ما وقع عليه اختيارى ...)) ثم ذكر أسماءها تفصيلا.

٢ -الاتجاه المؤكد لدى الشيخ النبهانى هو الاتجاه العملى ، والكتابة بأسلوب سهل للغاية والبعد قدر المستطاع عن استخدام اللغة الاصطلاحية بحيث يأتى أسلوبه كما يقال السهل الممتنع ، وذلك من تمكنه فى العلوم ، فالعالم المتمكن الذى اكتملت أدواته هو الذى يعبر فى سلاسة ودون تعقيد اصطلاحى عن العلم فتأتى عبارته صحيحة.

٣ -غلبة منهج الانتخاب عليه ، والانتخاب هو أحد مناهج التأليف ، وهو غير الاختصار ، فالاختصار أن يأتى المختصِر بكتاب ما فيقوم باختصاره وتهذيبه. والانتخاب أن ينتخب المصنف من شتى الكتب والمصادر والمراجع ما يشيد به كتابه دون أن يتكلم إلا قليلا ، وتختفى شخصيته العلمية من وراء كلام العلماء ، مقتصرة على وضع الخطة ، ومنهج العمل ، وتقسيم الأبواب والفصول والمسائل وهو جهد ليس بالهين. فالانتخاب ليس بعيب بل ميزة تحمد – وإن تصور الكثيرون خلاف ذلك - إذا كان وراء النقل والحشد: فكر واضح ومنهج دقيق يقوم عليهما الانتخاب ، والانتقاء. وإنما كانت ميزة لأنه ليس أسهل على الكاتب من أن يسترسل فى الكتابة بما شاء كيف شاء ، وليس أصعب من أن تأتى على كلامك أو فهمك بما يؤيده من كلام العلماء. وهذا المنهج يشارك فيه السيوطى مشاركة قوية بعدد من مؤلفاته العظيمة كالمزهر ، والاقتراح وغيره ، ولكن لم يفتح الله بالكلام عليه إلا عند التعرض للشيخ النبهانى ، فأبقيته هنا فهو أولى به. على أن هناك ضرورة تاريخية ألجأت الشيخ النبهانى إلى الاعتماد على منهج الانتخاب ، وهى دعاوى الحركة المتمسلفة بأن ما عليه علماء الوقت من البدع ، التى لم يقل بها أحد من السلف إلى آخر دعاويهم العريضة ، فكان أنسب منهج للرد عليهم هو الانتخاب من كلام العلماء سلفا وخلفا ما يكشف دعاويهم. ولهذا لا تجد النبهانى فى كثير من كتبه متكلما بل عارضا لكلام العلماء دفعا لذلك.

٤ -عدم الاقتصار على النقل والحشد والجمع ، أو ما سميناه بالانتخاب ، بل سنجده يستخدم الأدوات العلمية المختلفة فى نقد الكلام وتمحيصه واختيار ما هو الراجح ، ومن أمثلة ذلك فى مؤلفاته: ((الشرف المؤبد لآل محمد)) ، والذى اشتمل على العديد من المناقشات العلمية الرصينة.

هذه عجالة عن مؤلفات الشيخ النبهانى لا تفيه حقه ، أزم القلم زما عن الاستفاضة فيها بما لا يسعه المقام ، ولعل الله أن ييسر من يقوم بدراسته دراسة وافية ، على أنى أرجو أن أكون بما ذكرت قد وضعت بين يدى القارئ ما يساعده على التواصل مع الشيخ النبهانى إن رغب فى الرجوع إلى مؤلفاته المفيدة.

وفاته توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان لسنة ١٣٥٠هـ - ١٩٢٢م فى قرية اجزم.

تابع الإمام النبهانى ١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ ١٨٤٩ - ١٩٣٢ م

مراجع ترجمته

١ - انظر ترجمة النبهانى: ترجمة العلامة الشيخ محمد حبيب الله بن مايابى الشنقيطى له وتحتوى على ترجمة النبهانى لنفسه ، وهى مثبتة فى أول شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق ، حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار (ص ١٦١٣-١٦١٦) ، الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية لزكى محمد مجاهد (ص٦٠٠- ٦٠٣) . وجامع كرامات الأولياء (٢ / ٥٢ ، ٥٣ ، ٣٣٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠) ، ومعجم المطبوعات ١٨٣٨- ١٨٤٢ . الأعلام للزركلى (٢١٨/٨).

٢ - جامع كرامات الأولياء تأليف يوسف بن إسماعيل النبهانى ، مقدمة المحقق ، (ص٣)

٣ - حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر (ص ١٦١٣-١٦١٦)

٤ - الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية لزكى محمد مجاهد (ص٦٠٠- ٦٠٣)

٥ - الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية لزكى محمد مجاهد (ص٦٠٠- ٦٠٣)

٦ - شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانى (ص٧ – ١٠)

٧ - حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر ، (ص١٦١٢)

٨ - ترجمة النبهانى لنفسه ، كما فى مقدمة شواهد الحق ، وحلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر ، (ص ١٦١٣-١٦١٦)

٩ - من أمارات تعصب الزركلى: أنه لم يذكر ترجمة النبهانى لنفسه المثبتة فى أول شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق ، حتى لا يذكر كتابا فى الاستغاثة ، مع أن ترجمة الشخص لنفسه أهم ما كتب عنه ، ولا يخفى موضعها على مثل الزركلى وهو علامة واسعة الاطلاع ، ولكن أخفاها تعصبا . ولم يذكر كلام أحد ممن أثنى على النبهانى ، واقتصر على كلام عبد الحفيظ الفاسى صاحب معجم الشيوخ.

١٠ -التأريخ لهذه الفترة الحرجة بحاجة إلى مزيد توسع ، لكن أذكر ما يساعد على الوقوف عليها من قريب ، ويكفى أن أحيلك على كلام صديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) - وهو أحد العلماء الذين يحاول المتمسلفة الاستيلاء عليهم لتكثير سوادهم - وهو معاصر لتلك الدعوة ، فانظر كلامه فى توضيح حقيقة تلك الدعوة: أبجد العلوم (١٩٣/٣- ٢٠٠) ، **ومن الناحية الفكرية والتأصيلية عند المتقدمين فانظر:** دفع شبه من شبه وتمرد لشيخ الإسلام التقى الحصنى – شفاء السقام لشيخ الإسلام تقى الدين السبكى والدرة المضية – حميد الدين النعمانى الرد على ابن تيمية فى الاعتقادات - الفتاوى الحديثية لشيخ الإسلام ابن حجر الهيتمى – نجم المهتدى لابن المعلم القرشى. **أما من الناحية الفكرية والتأصيلية فى العصر الحديث فانظر:** أعمال الإمام اللكنوى خاصة الرسائل لا الشروح على المتون - أعمال الشيخ داود بن سليمان البغدادى (ت ١٢٩٩- (أعمال الشيخ سليمان بن عبد الوهاب خاصة الصواعق الإلهية ، والتوضيح عن توحيد الخلاق فى جواب أهل العراق - أعمال شيخ الإسلام أحمد زينى دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) خاصة تواريخه ، والدرر السنية - أعمال الشيخ يوسف الدجوى خاصة مقالاته وفتاويه – فرقان القرآن والبراهين الساطعة للشيخ سلامة العزامى – أعمال الشيخ زاهد الكوثرى وخاصة مقالاته ومقدماته لكتبه وقد جمعت مؤخرا فى مجلد واحد – أعمال الحافظ أحمد بن الصديق الغمارى – أعمال شيخ الإسلام عبد الله بن الصديق الغمارى وخاصة الرد المحكم المتين – سعادة الدارين للعلامة الشيخ إبراهيم السمنودى - براءة الأشعريين للعلامة الشيخ العربى التبانى – كشف الارتياب للعاملى.

١١ -شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانى ص(٧ - ١٠)

١٢ -مقدمة شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانى ، كتب المقدمة الشيخ الشنقيطى (ص٧)

العلامة الشيخ أحمد بن حجازي بن شهاب الدين الفشني

بالبحث لم أجد ترجمة كاملة له ولكن وجدت التالي:

التعريف به وحياته

قال الزركلي: " الفشني (٠٠٠ - بعد ٩٧٨ الموافق ٠٠٠ - بعد ١٥٧٠ م) أحمد بن حجازي بن بدير ، شهاب الدين الفشني: فقيه شافعي ، من المشتغلين بالحديث.

نسبته

إلى (الفشن) بمصر ، قال الزبيدي: نسب إليها جماعة من المتأخرين.

له كتب ، منها:

١. المحاسن السنية - طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية في مصر دون تاريخ ، كما طبع على هامش شرح الشبرخيتي. وهو شرح والكلام على الاربعين النووية ، أنجزه تأليفا في المحرم سنة ٩٧٨
٢. تحفة الحبيب بشرح نظام غاية التقريب - ط فقه
٣. مواهب الصمد في حل ألفاظ الزبد - ط ،
٤. تحفة الاخوان - ط أوراد ،
٥. تحفة الاخوان في علم الفرح والاحزان - خ في أول المجموعة ١٠٦٢ ك ، بالرباط ،
٦. القلادة الجوهرية - خ شرح لنظم الاجرومية للعمريطي ، في الازهرية (١).(الأعلام ١١٠ - ١٠٩ /١)

كتب لها علاقة على النت

- المجالس السنيه في الكلام عن الاربعين النوويه-هامشه: السبعيات في مواعظ البريات - احمد ابن حجازى الفشني-هامشه: ابو نصر محمد بن عبد الرحمن الهمذاني

الامام العلامة البلقيني

اسمه ونسبته

عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق ، جلال الدين ، أبو الفضل البلقيني الكناني المصري

مولده

ولد في القاهرة سنة ٧٦٢ هـ وقيل ٧٦٣ هـ ، ونشأ في رحاب والده شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني.

طلبه للعلم وشيوخه

أكب على طلب العلم من صغره ، وتفقه بوالده ، ويُذكر أنه لم يكن له تقدم اشتغال في العربية ، فلما حج شرب من ماء زمزم لفهمها ، فمهر فيها في مدة يسيرة. أهم شيوخه:

• والده شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني في الفقه . • أبو الحسن علي الأيوبي الأصبهاني.	• الحافظ المحدث بهاء الدين بن خليل المتوفى سنة ٧٧٧ هـ. • وغيرهم

مؤلفاته ومنزلته العلمية

• مواقع العلوم في مواقع النجوم ، وهو من الكتب الرائدة في جمع علوم القرآن ، ويعد من الكتب المتقدمة في هذا الفن بعد كتابات ابن الجوزي والزركشي ، وقد اعتمد عليه الإمام جلال الدين السيوطي كثيرا في مؤلفاته في هذا الفن. • الإفهام بما وقع في صحيح البخاري من الإبهام . • بذل النصيحة في دفع الفضيحة .	• مناسبات أبواب تراجم البخاري . • الكبائر والصغائر . • جواب الأسئلة المكية . • جواب الأسئلة المغربية . • جواب الأسئلة اليمنية . • نكت على منهاج الطالبين للنووي .

ولي الجلال البلقيني القضاء لستة من السلاطين ، الناصر فرج بن برقوق ، وأخيه المنصور عبد العزيز ، والخليفة المستعين بالله العباسي ، والمؤيد شيخ المحمودي ، وابنه المظفر أحمد ، والظاهر ططر. وتتلمذ عليه كثيرون ، أشهرهم قاضي القضاة ولي الدين العراقي.

قال عنه شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني: ((كان من عجائب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحفظ)).

وفاته

توفي في دمشق مسافراً ليلة الخميس حادي عشر شوال سنة ٨٢٤ هـ ، وحمله السلطان إلى مصر ، وصلي عليه بالجامع الحاكمي ، ودفن إلى جوار أبيه.

الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي

اسمه ونسبته **عبد الرحمن بن مهدي..** عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري -وقيل: الأزدي مولاهم- البصري اللؤلؤي ، ويُكَنَّى بـأبي سعيد تعالى. ولد سنة: ١٣٥هـ كما قال الإمام أحمد. ونشأ في بيت متواضع ، فلم يكن أبوه مهدي من العلماء إطلاقاً ، بل ربما لم يكن شخصاً صاحب عقل ، وسنأتي على قصةٍ له تبين ذلك ، بل كان رجلاً عامياً بمعنى الكلمة ، ولكنه خرج من صلبه -والله يصطفي من خلقه من يشاء ، ويخرج من يشاء ممن يشاء- هذا الرجل العامي إمامٌ عظيمٌ من أئمة المسلمين ، وهو عبد الرحمن بن مهدي. وكَوْن بيت هذا الرجل ليس ببيت علم ، ثم يخرج منه هذا العالم؛ فإنه يدل على نبوغه وعصاميته في طلب العلم.

ابن مهدي وطلبه للعلم توجه عبد الرحمن بن مهدي إلى طلب علم الحديث وهو ابن بضع عشرة سنة ، وكان مبرزاً فيه منذ صغره ، وكان أول طلبه سنة: نيِّفٍ وخمسين ومائة. قال أبو عامر العقدي: "كنت سبباً في طلب عبد الرحمن بن مهدي للحديث ، فقد كان يتبع القُصَّاص ، فقلت له: لا يحصل في يدك من هؤلاء شيء". أي: لن يفيدك القُصَّاص؛ لأنه لا هم لهم إلا تحديث الناس بما هب ودب من غير تأكد ولا تثبت ، والمهم عندهم أن يُغْرِبوا على العامة ، ويأتون لهم بالطرف ، وأن تشدَّ إليهم الأبصار ، وتُفتح لهم الأسماع ولو أتوا بالأعاجيب ، فكان يعجبه شأنهم منذ الصغر ، ولكن لما نصحه أبو عامر ، وقال له: لا يحصل في يدك من هؤلاء شيء ، التفت إلى الحديث ، وتمييز صحيحه من سقيمه ، وطلبه على أصوله ، فصار علماً مبرزاً. وسمع عبد الرحمن بن مهدي من سفيان الثوري ، وهو من أجِلَّة شيوخه ، سمع منه سنة: (١٥٢هـ) ، و(١٥٣هـ) ، و(١٥٤هـ) ، و(١٥٥هـ) ، و[[(١٥٦هـ)|١٥٦هـ]].

قصة تدل على نبوغه في العلم ومن القصص التي تدل على نبوغه في العلم منذ صغره ، أنه أخبر عن نفسه ، قال: كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن العنبري وهو يومئذٍ قاضي البصرة ، وله موضعه في قومه وقدره عند الناس ، فتكلم في شيء ، فأخطأ ، فقلت وأنا يومئذٍ حدث: ليس هكذا ، عليك بالأثر ، فتزايد عليَّ الناس ، لأنه وهو حدث (صغير) ينتقد العنبري قاضي البصرةوهو رجل معظم عندهم ، وقدره كبير ، فالناس وقعوا في ابن مهدي ، هذا الحدث الصغير كيف يخطئ أو ينتقد هذا الشيخ الكبير. فقال عبيد الله العنبري: دعوه ، وكيف هو؟ يستفهم من هذا الحدث -الغلام- يقول: ما هو الصحيح؟ فأخبرته. فقال: صدقت يا غلام ، إذاً أرجع إلى قولك وأنا صاغر. وهذا الرجوع إلى الحق من تواضع العلماء رحمهم الله ، ولو جاء من غلام صغير ، ولو كان أمام الناس ، وهذه وإن كان ظاهرها الحط من شأن هذا الكبير ، لكنها في الحقيقة ذِكْرٌ وشَرَفٌ ، فإن الإنسان يعظم في نفوس الناس؛ إذا رجع إلى الحق ، وإن كانت المسألة في ظاهرها جهلٌ منه في هذه المسألة ، أو نقص ، لكن يطغى على هذا النقص رجوعه إلى الحق. وصحب عبد الرحمن بن مهدي شيخه سفيان وحج معه سنة: (١٥٩هـ) ثم رجع إلى البصرة (١٦٠هـ) ، فمات سفيان الثوري في دار عبد الرحمن بن مهدي ، أي: مات الشيخ في دار التلميذ.

اعتنائه بمعاني الحديث ومن اعتنائه بمعرفة معاني الأحاديث ، وضبطه لما تعلمه ، يقول بندار محمد بن بشار: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: "لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ، لكتبت تفسير كل حديث إلى جنبه ، ولأتيت المدينة حتى أنظر في كتب قومٍ قد سمعت منهم". لعله ليقيِّد تفسير كل حديث إلى جنبه ، أو أنه ينظر هل ضَبَطَ فهمه وكتابته ، وهل كذلك شيوخه الذين كتب عنهم ضبطوا الحديث ، أو تغير عندهم شيء ، فكان فهم الحديث عنده أمرٌ مهم ، وليس فقط جمع الحديث. قال علي بن المديني: ستةٌ كادت تذهب عقولهم عند المذاكرة - أي: من شدة شهوتهم للحديث- وهم: ١- يحيى. ٢- وعبد الرحمن بن مهدي. ٣- ووكيع بن الجراح. ٤- وابن عيينة -أي: سفيان -. ٥- وأبو داود. ٦- وعبد الرزاق.

قوة ضبطه للحديث من القصص التي ذُكِرَت ما ذكره الإمام العلم أبو محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل حيث جعل الجزء الأول من كتابه المقدمة ترجمةً لعدد من أشهر مشاهير المحدثين ، مثل: شعبة ، وسفيان ، وابن المبارك ، ومنهم بلا شك: عبد الرحمن بن مهدي. فقال في قصة في ضبطه: حدثنا عبد الرحمن ، أخبرنا أبو زرعة ، قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: حضرنا عبد الرحمن بن مهدي ، فحدَّثَنا عن سفيان ، عن منصور ، عن أبي الضحى في قوله عز وجل: إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [الرعد: ٧] حديث في هذه الآية. إذاً عبد الرحمن بن مهدي يقول: عن سفيان ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، وساق الحديث ، مَن شيخ عبد الرحمن بن مهدي؟ سفيان ، ومن شيخ سفيان؟ منصور ، ومن هو شيخ منصور ؟ أبو الضحى. فقال رجلٌ حضر معنا: يا أبا سعيد -أي: عبد الرحمن بن مهدي- حدثنا يحيى بن سعيد -أي: القطان- عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى. يعني: يحيى بن سعيد القطان روى لنا الحديث وخالفك ، أنت تقول: عن سفيان ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، ويحيى بن سعيد القطان يقول: عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، فجعل بدلاً مِن منصور أبا سفيان في السند. فسكت عبد الرحمن بن مهدي إجلالاً وتواضعاً ، فهو لا يريد أن يخطئ يحيى بن سعيد القطان. وقال له آخر في المجلس نفسه: يا أبا سعيد! حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، فوكيع أيضاً خالفك ، وروى السند مثلما رواه يحيى بن سعيد. قال: فسكت ، وقال: حافظان. أي: يحيى بن سعيد القطان ، ووكيع ، ثم قال: دعوه ، يعني: دعوا هذا الأثر ، دعوا هذا الحديث. قال الراوي: ثم أتوا يحيى بن سعيد هؤلاء الطلبة خرجوا من مجلس عبد الرحمن بن مهدي وذهبوا إلى يحيى بن سعيد ، فأخبروه أن عبد الرحمن بن مهدي حدَّث بهذا الحديث ، عن الثوري ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، فأُخْبِر أنك تخالفه ، ويخالفه وكيع. فأمسك عنه ، وقال: حافظان. قال: فدخل يحيى بن سعيد ، ففتش كتبه وخرج ، وقال: هو كما قال عبد الرحمن عن سفيان ، عن منصور ، فالذي ضبط هو ابن مهدي. قال الراوي: فأُخْبِر وكيع بقصة عبد الرحمن ، والحديث ، وقوله: حافظان. فقال وكيع: عافى الله أبا سعيد ، لا ينبغي أن يُقْبَلَ الكذب علينا ، ثم نظر وكيع وراجع كتبه ، فقال: هو كما قال عبد الرحمن ، اجعلوه عن منصور ، وعدِّلوه.

تابع الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي

زهد عبد الرحمن بن مهدي وعبادته

كان عبد الرحمن بن مهدي رأساً في العبادة ، وكان له عادة في قيام الليل ، وحدث مرةً أنه فاتته صلاة الفجر بسببٍ من هذا ، فعاقب نفسه كما في القصة التالية: قال يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي: إن أباه قام ليلةً ، وكان يحيي أكثر الليل ، فلما طلع الفجر ، رمى بنفسه على الفراش فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس ، فقال عندما استيقظ مؤنباً نفسه: هذا مما جنى عليَّ الفراش ، فجعل على نفسه ألا يجعل بينه وبين الأرض فراشاً شهرين فتقرحت فخذاه. وهذه القصة حصلت مرة وبدون قصدٍ منه ، ومع ذلك فإنه قد امتنع عن أن يرقد على فراش؛ لأن الفراش كان سبباً في استغراقه في النوم ، وبطبيعة الحال فإن الإنسان لا يجوز له أن يتعمد فعل نافلة تؤدي إلى تفويت فريضة ، لكن الذي يحدث بغير قصد لا يأثم به الإنسان ولا يؤاخذ. وقال عبد الرحمن بن عمر عن يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي: ودخلت يوماً دار عبد الرحمن ، فإذا هو قد خرج عليَّ وقد اغتسل وهو يبكي ، فقلت: ما لك يا أبا سعيد ؟ قال: كنت من أشد الناس في النفور من القراءة ، ومن مثل هذه الأشياء ، أي: أكره أن أفعل الرُّقْيَة ، فاضطرني البلاء حتى قرأتُ على ماء شيئاً ، فاغتسلتُ به. وكان ورد عبد الرحمن بن مهدي في كل ليلة نصف القرآن ، كما قال علي بن المديني ، فإنه كان يحب أن يختم القرآن في كل ليلتين ، وهذا يدل على أن الرجل لم يكن صاحب حديث فقط ، وإنما صاحب عبادة ، وصاحب قرآن ، وبعض الناس إذا اشتغلوا بطلب العلم؛ أهملوا جانب العبادة ، فصار عندهم شيء من القسوة في القلب ، وكذلك بعض الذين يشتغلون بالحديث بالأسانيد والرجال والطرق والتصحيح والتضعيف ، ولا يكون عندهم اهتمام بالعبادة ، كقراءة القرآن ، وقيام الليل ، لا شك أن ذلك يُحدث عندهم نوعاً من القسوة ، ولم يكن عبد الرحمن بن مهدي من هؤلاء مطلقاً ، مع أنه كان من أئمة الجرح والتعديل وعلم الرجال والأسانيد ، ولكن مع ذلك ها هو يقوم أكثر الليل ، ويختم القرآن في كل ليلتَين مرة. وقال أيوب المتوكل: كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ، ذهبنا إلى دار عبد الرحمن بن مهدي. أما بالنسبة للدين: فواضح ماذا يعني الذهاب لـعبد الرحمن بن مهدي ؟ وأما بالنسبة للدنيا: فلعل الراوي - أيوب المتوكل - يقصد أنهم إذا أرادوا الإكرام بالطعام والتوسيع عليهم ، يذهبون إلى دار عبد الرحمن بن مهدي ، فإنه كان يكرم طلابه ويكرم ضيوفه ، ويعطيهم ويوسِّع عليهم ، فيقولون: إذا أردنا الدين الأسانيد ، وأردنا الأحاديث وأردنا العلم ، جئنا عبد الرحمن بن مهدي ، وإذا أردنا الدنيا من الإطعام والإكرام والتوسعة؛ جئنا دار عبد الرحمن بن مهدي. وهكذا ينبغي أن يكون أهل العلم ، عندهم خلقٌ حسنٌ ، وتعاملٌ جيدٌ مع الناس ، ومن ذلك: الإكرام فإنه -لا شك- يأخذ بمجامع القلوب. وأما بالنسبة لحجه؛ فقد قال رسته ، وهذا لقب لـعبد الرحمن بن عمر ، وهو أحد المحدثين: كان عبد الرحمن يحج كل عام ، فهو صاحب عبادة في الحج أيضاً.

فقه الإمام عبد الرحمن بن مهدي

وأما بالنسبة لفقهه ، فإنه بطبيعة الحال لم يكن له مذهب معين ، ولكنه كان يذهب مذهب تابعي أهل المدينة ، ويقتدي بطريقتهم. يقول الإمام أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي: كان يتوسع في الفقه ، كان أوسع فيه من يحيى -أي: يحيى بن سعيد القطان- وكان يحيى يميل إلى قول الكوفيين ، وكان عبد الرحمن يذهب إلى بعض مذاهب الحديث ، وإلى رأي المدنيين. وطريقتهم في ذلك الوقت هي الأخذ بآثار القرآن والسنة ، فهم أناس عندهم فهم وعلم باللغة ، يأخذون بالقرآن والسنة ، ويجمعون الأحاديث ، وآثار الصحابة ، يفتون بها ويتبعونها ، هذا هو المذهب

وفاته

توفي عبد الرحمن بن مهدي بعد حياة حافلة بالعلم والعبادة في جمادى الآخرة ، سنة (١٩٨هـ) ، وكان له من العمر (٦٣) سنة. رحمة واسعة ، وأثابه خيراً جزيلاً وأجراً عظيماً على ما نافح عن دينه ، وأبان من الحق ، ونقل من السنة. فالله يرفع درجته ، ويغفر ذنبه ، ويلحقه بالرفيق الأعلى. ونسأله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بعلم ذلك الرجل وما روى. والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المراجع

سير أعلام النبلاء هو كتاب في علم التراجم ألفه الحافظ الذهبي.

الامام ابوسليمان الخطابي

اسمه ونسبته

الإمام **أبو سليمان** حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي **الخطابي** ولد بمدينة بست سنة بضع عشرة وثلاث مئة كان فقيها محدثا أديبا تلقى الحديث في العراق على يد أبو علي الصفار و أبو جعفر الرزاز و غيرهما.

المتحدثين عنه

أبو عبد الله الحاكم والإمام أبو حامد الإسفراييني وأبو ذر الهروي وعبد الرحمن أحمد الخطيب وغيرهم

مصنفاته

- كتاب غريب الحديث
- معالم السنن: شرح سنن أبي داود وهو كتاب مطبوع بدار الكتب العلمية سنة ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩١ م وله فيه كلام نفيس في باب العقائد وسنن أبي داود
- أعلام الحديث
- الغنية عن الكلام وأهله
- أعلام السنن في شرح البخاري
- كتاب شأن الدعاء
- كتاب اصطلاح غلط المحدثين
- معالم السنن: شرح سنن أبي داود
- الغنية عن الكلام وأهله

وفاته

حدث عنه أبو عبد الله الحاكم والإمام أبو حامد الإسفراييني وأبو ذر الهروي وغيرهم. قيل إنه توفي سنة ٣٨٨ بمدينة بست. وهي مدينة بالمجر

عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري المشهور بالشعراني

اسمه ونسبته

أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري المشهور بـالشعراني ، العالم الزاهد ، الفقيه المحدث ، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي. يسمونه الصوفية بـ "القطب الرباني". (٨٩٨ هـ - ٩٧٣ هـ).

نسبه

عرف الشعراني بنفسه في كتابه لطائف المنن ، فقال: «فإني بحمد الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا ، ابن الشيخ موسى المكنى في بلاد البهنسا بأبي العمران ، جدي السادس ابن السلطان أحمد ابن السلطان سعيد ابن السلطان فاشين ابن السلطان محيا ابن السلطان زوفا ابن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى بن السيد محمـد بن الحنفية ابن الإمام علي بن أبي طالب».

مولده ونشأته

ولد الشعراني في قلقشندة في مصر يوم ٢٧ رمضان سنة ٨٩٨ هـ ، ثم انتقل إلى ساقية أبي شعرة من قرى المنوفية ، وإليها نسبته ، فيقال: الشعراني ، والشعراوي. نشأ يتيم الأبوين؛ إذ مات أبوه وهو طفل صغير ، ومع ذلك ظهرت عليه علامة النجابة ومخايل الرئاسة ، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنين ، وواظب على الصلوات الخمس في أوقاتها ، وقد كان يتلو القرآن كله في ركعة واحدة قبل بلوغ سن الرشد [1] ثم حفظ متون العلم ، كأبي شجاع في فقه الشافعية ، و الآجرومية في النحو ، وقد درسهما على يد أخيه عبد القادر الذي كفله بعد أبيه. ثم انتقل إلى القاهرة سنة ٩١١ هـ ، وعمره إذا ذاك ثنتا عشرة سنة ، فأقام في جامع أبي العباس الغمري وحفظ عدة متون منها:

• كتاب المنهاج للنووي. • ألفية ابن مالك.	• التوضيح لابن هشام. • جمع الجوامع.	• ألفية العراقي للحافظ العراقي. • تلخيص المفتاح.	• الشاطبية. • قواعد ابن هشام.

وقد عرض ما حفظ على مشايخ عصره. لبث في مسجد الغمري يُعَلِّم ويتعلم سبعة عشر عاماً ، ثم انتقل إلى مدرسة أم خوند ، وفي تلك المدرسة بزغ نجمه وتألق. حبب إليه علم الحديث فلزم الاشتغال به والأخذ عن أهله ، وقد سلك طريق التصوف وجاهد نفسه بعد تمكنه في العلوم العربية والشرعية.

شيوخه

أفاض الشعراني في ذكر شيوخه في كتبه ، وبين مدى إجلاله لهم خاصة في كتابه "الطبقات الكبرى" ، وذكر بأنهم نحو خمسين شيخاً منهم

مشايخ العلم

• أمين الدين الإمام والمحدث بجامع الغمري. • شمس الدين الدواخلي. • شمس الدين السمانودي. • الإمام شهاب الدين المسيري. • نور الدين المحلي. • نور الدين الجارحي المدرس بجامع الغمري. • نور الدين السنهوري الضرير الإمام بجامع الأزهر. • ملا علي العجمي.	• جمال الدين الصاني. • عيسى الأخنائي. • شمس الدين الديروطي. • شمس الدين الدمياطي الواعظ. • شهاب الدين القسطلاني. • صلاح الدين القليوبي. • نور الدين بن ناصر. • نور الدين الأشموني.	• سعد الدين الذهبي. • برهان الدين القلقشندي. • شهاب الدين الحنبلي. • زكريا الأنصاري. • شهاب الدين الرملي. • جلال الدين السيوطي. • ناصر الدين اللقاني.

مشايخ الصوفية

علي المرصفي.	محمد الشناوي.	علي الخواص.

تابع عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري المشهور بالشعراني

مشايخ الصوفية

عاش الشعراني ٧٥ عاماً وقد ذكر أنه خلف فيها ٣٠٠ كتاب في موضوعات شتى [٢] ، منها:

• الفتح المبين في جملة من أسرار الدين. • الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية. • الكوكب الشاهق في الفرق بين المريد الصادق وغير الصادق. • البحر المورود في المواثيق والعهود. • البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير. • الطبقات الصغرى. • الطبقات الكبرى المسماة بـ(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار). • الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية. • الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية. • الطبقات الوسطى. • المختار من الأنوار في صحبة الأخيار.	• الدرر المنثورة في بيان زبد العلوم المشهورة ، وهو موسوعة في علوم القرآن ، والفقه وأصوله ، والدين ، والنحو ، والبلاغة ، والتصوف. • كشف الغمة عن جميع الأمة ، في الفقه على المذاهب الأربعة. • لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق ، وهي (المنن الكبرى). في التصوف والأخلاق الإسلامية. • لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية. • مختصر الألفية لابن مالك ، في النحو. • مختصر التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (تذكرة القرطبي). • مختصر تذكرة الإمام السويدي في الطب.	• تذكرة شهاب الدين أحمد سلاقة القليوبي الشافعي. • مختصر كتاب صفوة الصفوة (لأبي الفرج ابن الجوزي). • مشارق الأنوار في بيان العهود المحمدية. • المقدمة النحوية في علم العربية. • الميزان الكبرى ، في الفقه الإسلامي ، ومذاهب أصول الفقه ، وهو مدخل لجميع أقوال الأئمة المجتهدين ومقلديهم. • اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر. • الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر ، يدافع فيه عن محي الدين بن عربي. • درر الغوّاص على فتاوى سيدي علي الخواص.

وفاته

توفي في القاهرة ، في جمادى الأولى سنة ٩٧٣ هـ ، ودفن بجانب زاويته بين السورين. وقد قام بالزاوية بعده ولده الشيخ عبد الرحمن ثم توفى سنة إحدى عشرة بعد الألف.

مصادر بالشبكة العنكبوتية

^الشعراني ، أعلام الإسلام ، تأليف: توفيق الطويل.	^مقدمة كتاب الكوكب الشاهق للشعراني ، تحقيق وتعليق: حسن الشرقاوي ، ص١٧.

مراجع أخرى

عبد الوهاب الشعراني: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ط٣ المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢١ هجرية.	الشعراني: الطبقات الكبرى الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية.

اقرأ أيضا بالشبكة العنكبوتية

الصوفية.	عبد القادر الجيلاني.	محيي الدين ابن عربي.	أبو الحسن الشاذلي.
الشافعية.	أحمد الرفاعي.	ابن عطاء الله السكندري.	أبو حامد الغزالي.

محمد أمين عابدين

اسمه ولقبه

١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ ، ١٧٨٤ - ١٨٣٦ م هو إمام الحنفية وخاتم المحققين في الشام وصاحب الحاشية المشهورة هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن محمد صلاح الدين بن نجم الدين بن محمد صلاح الدين بن نجم الدين بن كمال بن تقي الدين المدرس بن مصطفى الشهابي بن حسين بن رحمة الله بن أحمد الفاني بن علي بن أحمد بن محمود بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين بن عبدالله بن قاسم بن حسن بن اسماعيل بن حسين النتيف بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الأعرج ابن الامام جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم جميعا. وعرف المترجم بابن عابدين ، وهي شهرة تعود الى جده محمد صلاح الدين الذي أطلق عليه اللقب لصلاحه. ووالده الشيخ محمد أمين من ذرية الحافظ محمد عبد الحي الداودي صاحب التآليف المشهورة ، وجدته لأبيه بنت الشيخ محمد أمين المحبي صاحب (خلاصة الأثر).

صفته ونعته

انتفع بعلمه خلق كثيرون منهم أخوه عبد الغني عابدين وابن أخيه أحمد بن عبد الغني أمين الفتوى بدمشق وابن عمه صالح ومحمد جابي زاده ويحيى سردست وعبد الغني الغنيمي الميداني . . . . وغيرهم كثيرون.

كان طويل القامة شثن الأعضاء والأنامل أبيض اللون أسود الشعر مقرون الحاجبين جميل الصورة حسن السريرة دائم البشر والابتسام نظيف الثوب والبدن يلبس لباس علماء زمانه الجبة والعمامة البيضاء المكورة على طربوش أحمر والقفطان. متواضعا جم التواضع لم يقبل التولي على وقف جده لأم أبيه العلامة المحبي الذي كان شرط نظره للأرشد من ذريته وسلم ذلك لأخيه وكان منهجه في الحياة العلم والتعليم ، جعل يومه للصيام وليله للقيام، وكان من عادته أن يختم كل ليلة ختمة في شهر رمضان، ولا يدع وقتا يكون فيه على غير طهارة ، وخصص الليل للتأليف فلا ينام إلا القليل. وكان كسبه من تجارة له يأكل منها بمباشرة شريك له من غير أن يتعاطى ذلك بنفسه. أغرم بالكتب وجمع مكتبة عظيمة وكتب بخطه الكثير ، وكان والده يشتري له مايريد من الكتب ، ويقول له اشتر ما بدا لك وعلي الثمن فانك أحييت ما أمته أنا من سيرة سلفي ، ووهبه مكتبته التي ورثها عن آبائه.

حياته وآثاره

ولد الشيخ محمد أمين بدمشق بزقاق المبلط في حي القنوات سنة ١١٩٨هـ ونشأ في رعاية أبوين معروفين بالصلاح والتقوى ، وكان والده تاجرا. قرأ القرآن الكريم وجوده وحفظه على الشيخ سعيد الحموي شيخ القراء بدمشق.وكان سبب تلقيه القرآن وحرصه عليه أنه جلس مرة في دكان والده يقرأ ، فمر به شيخ سمعه فقال له:لايحسن أن تقرأ القرآن الكريم هنا لأنك تبتذله في مكان لاينصت إليك فيه الناس ، وقراءتك ملحونة أيضا ، فيجب يابني أن تتعلم القرآن الكريم صحيحا ، فلزم على اثر ذلك الشيخ سعيدا ، وقرأ عليه مع القرآن القراءات بوجوهها وطرقها وحفظ عليه الميدانية والجزرية والشاطبية وأتقنها وتعلمها ، وتلقى عنه طرفا من النحو والصرف والفقه الشافعي وحفظ (متن الزبد)

ثم لزم الشيخ شاكر العقاد وبذلك تنتهي مرحلته الأولى التي تلقى فيها ثلاث اجازات وتبدأ مرحلته الثانية. بقي ابن عابدين يتردد على الشيخ العقاد سبع سنوات قرأ فيها عليه المعقولات ، وألزمه التحول إلى المذهب الحنفي ، وتفقه عليه وأخذ عنه الفرائض والحساب والأصول والحديث والتفسير ، وقرأ عليه من الفقه الملتقى والكنز والبحر لابن نجيم والوقاية لصدر الشريعة والهداية والدراية وغير ذلك، وأخذ عنه الطريقة القادرية والتصوف. وكان شيخه العقاد يتفرس فيه الخير ويحبه حبا جما ويكرمه ويقول له: أنت أعز علي من أولادي.

وأحضره الشيخ العقاد دروس أشياخه ، فصحبه إلى درس شيخه العلامة محمد الكزبري واستجاز له فأجازه سنة ١٢١٦هـ وكذلك أحضره مرة درس شيخه العلامة أحمد العطار واستجازه له فأجازه في السنة ذاتها ، وقرأ على الشيخ أحمد العطار الأربعين العجلونية إلى الحديث الثلاثين ثم أتمها على الشيخ شاكر سنة ١٢١٨هـ، واستجاز له من الشيخ نجيب القلعي يوم عيد الفطر سنة ١٢٢٠هـ فأجازه ، وأحضره عند الشيخ محمد عبد الرسول الهندي النقشبندي خليفة الشيخ عبدالله الدهلوي واستجازه له فأجازه مع أخيه الشيخ عبد الغني عابدين.

واصطحبه الشيخ العقاد مرة لزيارة الشيخ محمد عبد النبي الذي قدم من الهند زائرا ، فلما دخلا عليه وجلس الشيخ العقاد وبقي ابن عابدين في العتبة واقفا بين يدي شيخه حاملا نعله بيده كما هي عادته مع شيخه. فقال الشيخ للعقاد : مر هذا الغلام السيد فليجلس فاني لا أجلس حتى يجلس ، فانه ستقبل يده وينتفع بفضله في سائر البلاد ، وعليه نور آل بيت النبوة.

عرض عليه الشيخ العقاد أن يزوجه ابنته ولكن أباه عارض وقال : أخاف عليك من غضب شيخك وعقوقه ان أغضبت ابنته يوما. وشجعه الشيخ العقاد على تحرير المسائل وجمع الرسائل ليتقوى على الممارسة في التأليف فكتب حاشية على شرح الشيخ سعيد الأسطواني ، وشرح أيضا الكافي في العروض والقوافي وكان عمره يومئذ سبع عشرة سنة. وأجازه الشيخ العقاد نظما ونثرا ثم شرع في قراءة (الدر المختار)على الشيخ العقاد مع جماعة منهم الشيخ سعيد الحلبي ، وتوفي الشيخ العقاد سنة ١٢٢٢هـ ولم تتم قراءة الكتاب. فأتمه على الشيخ سعيد الحلبي أكبر طلاب الحلقة.

وبذلك تبدأ المرحلة الثالثة من حياته وهي الأخيرة. قرأ على الشيخ سعيد ولزمه واستجازه فأجازه بخطه وختمه ، ونظم ابن عابدين قصائد في مدحه ، وفي حياته شرح ابن عابدين الدر المختار (حاشية ابن عابدين) واتصل ابن عابدين بالشيخ خالد النقشبندي فلقنه الطريقة وأجازه ، ودافع عنه ضد خصومه وكتب في ذلك رسالة بعنوان (سل الحسام الهندي في نصرة مولانا خالد النقشبندي) ورثاه بقصيدة. أجازه الشيخ ابراهيم وعبد القادر حفيدا الشيخ عبد الغني النابلسي، وصالح الزجاج ، وهبة الله البعلي ، وصالح الأمير المصري ، وصالح المدني. تولى أمانة الفتوى في عهد المفتي حسين المرادي، وحج سنة ١٢٣٥هـ.

تابع فقيه الحنفية وخاتمة المحققين محمد أمين عابدين ١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ ، ١٧٨٤ - ١٨٣٦ م

مؤلفاته: الكتب المطبوعة

الحاشية: وتسمى (رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار) بدأه من باب الاجارة حتى أتمها ثم عاد من أولها فتوفي في أثناء ذلك فبقيت مخرومة من أول ثلثها الأخير تقريبا. والذي أكمله ولده ، وسبب تأليفها أن الشيخ سعيد الحلبي بحث مع تلاميذه بحوثا متعددة مشكلة فكان ابن عابدين يتفوق في الاجابة دوما ، وكان من أبرز المسائل مسألة المتحيرة في باب المستحاضة وأعجب الشيخ الحلبي بتقريره للمسألة فأمره بوضع حاشية على كتاب الدر المختار.	حاشية منحة الخلق على البحر الرائق : لزين الدين بن نجيم شرح كنز الدقائق للنسفي ، شرح فيها ابن عابدين ما انتهى اليه ابن نجيم من الاجارة الفاسدة. العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية: وهو (مغني المستفتي عن سؤال المفتي) وهي تنقيح لفتاوى حامد بن علي العماديالمتوفى سنة ١١٧١هـ	نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار على كتاب المنار: في أصول الفقه مقامات في مدح الشيخ شاكر العقاد: نزهة النواظر على الأشباه والنظائر

الرسائل المطبوعة

١. العلو الظاهر في نفع النسب الطاهر.
٢. شرح الرسالة المسماة بعقود رسم المفتي.
٣. الفوائد المخصصة بأحكام كي الحمصة
٤. منهل الواردين من بحار الفيض على ذخر المتأهلين في مسائل الحيض
٥. رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد مع ذيلها
٦. تنبيه ذوي الأفهام على أحكام التبليغ خلف الإمام
٧. شفاء العليل وبل الغليل في حكم الوصية بالختمات والتهاليل
٨. تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان
٩. اتحاف الذكي النبيه بجواب ما يقول الفقيه
١٠. الإبانة عن أخذ الأجرة على الحضانة
١١. تحرير النقول في النفقة على الفروع والأصول
١٢. رفع الانتقاض ودفع الاعتراض على قوله
١٣. الأيمان مبنية على الألفاظ لا على الأغراض
١٤. رفع الاشتباه عن عبارة الأشباه
١٥. تنبيه الولاة على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام
١٦. الأقوال الواضحة الجلية في تحرير مسألة نقض القسمة ومسألة الدرجة الجعلية
١٧. العقود الدرية في قولهم على الفريضة الشرعية
١٨. غاية المطلب في اشتراط الواقف عود النصيب إلى أهل الدرجة الأقرب فالأقرب
١٩. غاية البيان في أن وقف الاثنين على نفسهما وقف لا وقفان
٢٠. تنبيه الرقودعلى مسائل النقود من رخص وغلاء وكساد وانقطاع
٢١. تحبير التحرير في ابطال القضاء بالفسخ بالغبن الفاحش بلا تعزير
٢٢. تنبيه ذوي الأفهام على بطلان الحكم بنقض الدعوى بعد الابراء العام
٢٣. إعلام الأعلام بأحكام الإقرار العام
٢٤. نشر العرف في بناء بعض الأحكام على العرف
٢٥. تحرير العبارة فيمن هو أولى بالإجارة
٢٦. أجوبة محققة على أسئلة متفرقة
٢٧. مناهل السرور لمبتغي الحساب بالكسور
٢٨. الرحيق المختوم شرح قلائد المنظوم
٢٩. إجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والأبدال والأوتاد والغوث.
٣٠. سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي
٣١. الفائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة.قلت:وهي حول اعراب (كائنا ما كان)
٣٢. بغية الناسك في أدعية المناسك.

مخطوطات لم تطبع

حاشية على شرح التقرير والتحبير لابن أمير الحاج حاشية رفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار حاشية فتح رب الأرباب على لب الألباب نبذة الاعراب لابن هشام	الدرر المضية في شرح نظم الأبحر الشعرية. فتاوى في الفقه الحنفي تبلغ مايقارب المائة.

كتب مفقودة

حاشية على شرح الملتقى للحصكفي نظم كنز الدقائق. حاشية كبرى على إفاضة الأنوار شرح كتاب المنار حاشية على تفسير القاضي البيضاوي شرح الكافي في العروض والقوافي.	مجموع النفائس والنوادر. قصة المولد النبوي. حاشية على المطول. ذيل سلك الدرر للمرادي.

وفاته

توفي ضحوة الأربعاء ٢١ ربيع الثاني سنة ١٢٥٢هـ وصلي عليه في جامع سنان باشا ودفن في مقبرة الباب الصغير وكانت وفاته في حياة والدته التي صبرت واحتسبت وعاشت بعده سنتين ، وجعلت تقرأ كل أسبوع مئة ألف مرة سورة الإخلاص وتهب له ثوابها.
حزن الناس لوفاته وخرجت جنازته حافلة حاشدة وشيعه علماء دمشق ورؤساؤها ومنهم شيخه سعيد الحلبي الذي بقي مواظبا على حضور درسه حتى آخر عمره. وكان ابن عابدين قبل وفاته بعشرين يوما اشترى القبر الذي دفن فيه وأوصى بذلك محبة في جوار عالمين جليلين هما علاء الدين الحصكفي صاحب الدر المختار ، وصالح الجنيني المحدث المشهور. وكتب على لوحة قبره:

قفوا واغبطوا قبرا تسامى بعـالم وقولوا له هنيت وافـــــــاك سيد
هو الحبر من أضحى بعلمه عالما هو العابد ابن عابـــــــــدين محمد
لقد بكت الأملاك حزنا لموته فحقا نعاه روض درس ومسجد

ترجمة الإمام محمد أمين عابدين منقولة عن كتاب الشيخ محمد مطيع الحافظ والتي اعتمد فيها على كتاب: ابن عابدين وأثره في الفقه للدكتور: محمد عبد اللطيف فرفور مع بعض التصرف والاختصار. فهذا ما أردت أن يطلع عليه الأخوة من سيرة هذا العالم العامل العابد، نفعنا الله واياكم ببركات علمه ، وجمعنا واياكم مع الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. والحمد لله رب العلمين. كتبه : لؤي الخليلي الحنفي.

شروح وشراح الأربعين النووية المطبوعة

١) الأربعون النووية وشرحها " تأليف صاحب المتن الإمام النووي.
٢) شرح تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب المصري القشيري الشهير بابن دقيق العيد .
٣) شرح نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي ، واسمه " التعيين في شرح الأربعين " نشرته مؤسسة الريان في بيروت والمكتبة المكية في مكة المكرمة سنة (١٤١٩هـ)
٤) شرح الشيخ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفي سنة (٧٩١هـ) ، وقد طبع في المطبعة العامرة في مصر سنة (١٣٢٦هـ)
٥) شرح الحافظ ابن رجب المسمى " جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم " شرح في كتابه المذكور الأربعين النووية ،وعددها (٤٢) حديثاً كما تقدم ، وزاد عليها ثمانية أحاديث سردها في مقدمة شرحه المذكور ولهذا سماه (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم) ، وهو أجل شروح الأربعين النووية وأكثرها فائدة .
ولقد قام سليم بن عيد الهلالي باختصار الشرح المذكور وسماه " إيقاظ الهمم المنتقى من جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم " طبعته دار ابن الجوزي في الدمام الطبعة الأولى سنة (١٤١٢هـ)
٦) شرح الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفي سنة (٩٧٤هـ) واسمه " الفتح المبين بشرح الأربعين " طبع في المطبعة الميمنية في مصر سنة (١٣١٧هـ) وعليه حاشية للشيخ حسن بن علي المدابغي المتوفي سنة (١١٧٠هـ).
٧) شرح الشيخ أحمد بن حجازي الفشني المتوفي سنة (٩٧٨هـ) واسمه " المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية" فرغ منه سنة (٩٧٨هـ) طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية
٨) شرح الشيخ أبي الفضل محمد بن علي سالم الشبشيري المتوفي سنة (٩٨٩هـ) ،واسمه: " الجواهر البهية في شرح الأربعين النووية " طبع في المطبعة العامرة الشرفية بمصر
٩) شرح الشيخ إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المتوفي سنة (١١٠٦هـ) واسمه " الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثاً النووية "
١٠) شرح الشيخ ملا علي بن سلطان بن محمد القاري الهروي المكي الحنفي المتوفي سنة (١١١٤هـ) طبع في المطبعة الجمالية في مصر سنة (١٣٢٨هـ)
١١) شرح العلامة الشيخ محمد حياة السندي المتوفي سنة (١١٦٣هـ) طبعته دار رمادي للنشر بالدمام الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ) بتحقيق الشيخ حكمت بن أحمد الحريري .
كما نشرته ثانية دار المعالي ـ الأردن ـ سنة (١٤١٩هـ) .
١٢) حاشية الشيخ عبد الله بن محمد النبرواي الشافعي المتوفي سنة (١٢٧٥هـ) اسمها " عروس الأفراح"
١٣) شرح الشيخ محمد بن عبد الله الجرداني الدمياطي الشافعي المتوفي سنة (١٣٣١هـ) ، طبع باسم: " الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية "
١٤) شرح الأربعين حديثاً النووية للشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري المالكي المتوفي سنة (١٣٤٨هـ)
١٥) الشروح الأربعة على الأربعين النووية ، تأليف أربعة من علماء فاس وهم:
١ ـ أحمد بن محمد التاودي ابن سودة .
٢ ـ عبد القادر بن أحمد بن شقرون .
٣ ـ محمد بن أحمد بنيس .
٤ ـ الطيب بن عبد المجيد ابن كيران . طبعت في مطبعة حاضرة فاس بتنميق العربي الأزرق في المغرب سنة (١٣٠٩هـ)
١٦) " النزهة البهية في شرح أحاديث الأربعين النووية " للشيخ قاسم القيسي ، نشرته جمعية الآداب الإسلامية في بغداد سنة (١٣٧٢هـ) .
١٧) شرح الشيخ عبد الله بن صالح المحسن المدرس بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية ، كما شرح الأحاديث الثمانية التي زادها الحافظ ابن رجب واسمه: " الشرح الموجز المفيد" وهو شرح على طريقة المتأخرين من ذكر الحديث ثم مفرداته ثم الفوائد المستنبطة منه ثم الشرح الإجمالي ، طبع في مطبعة السعادة في مصر الطبعة الثانية سنة (١٣٩٠هـ) .
١٨) " التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية " للشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري المتوفي سنة (١٣١٧هـ) ، نشر المكتبة السلفية بمصر سنة (١٣٨٠هـ) ،ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب .
١٩) " قواعد وفوائد من الأربعين النووية " بقلم الشيخ ناظم بن محمد سلطان طبعته ثانية دار الهجرة للنشر والتوزيع سنة (١٤١٠هـ)
٢٠) " من مشكاة النبوة شرح الأربعين النووية " للشيخ محمد صالح فرفور المتوفي سنة (١٤٠٧هـ) نشرته جمعية الفتح الإسلامي في دمشق .
٢١) شرح الأربعين النووية للشيخ محمد العثيمين –رحمه الله- طبعته دار الثريا بإشراف من مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية عام ١٤٢٤هـ
٢٢) فتح القوى المتين فى شرح الاربعين و تتمة الخمسين للشيخ عبد المحسن العباد..

التعريف بالطريقة الخلوتية

هي أحد الطرق الصوفية السنية نسبة إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي ، المتوفى في مصر سنة ٩٨٦ هـ ، وهو من أئمة الصوفية في خراسان في القرن العاشر الهجري. والخلوتي ـ نسبة إلى الخلوة الصوفية ـ كان من أتباع الطريقة السهروردية وأخذ التصوف عن إبراهيم الزاهد ، ثم استقل بطريقته ، وتفرغ لجمع الأتباع وتعليم المريدين.

التأسيس

تنسب هذه الطريقة الصوفية إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي ، المتوفى في مصر سنة ٩٨٦هـ ، وهو من أئمة الصوفية في خراسان في القرن العاشر الهجري. وقد ادّعى الخلوتي أنه أخذ طريقته من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة في اليقظة ، لا في المنام ، وكان يقول "طريقتي محمدية"

والخلوتي ـ نسبة إلى الخلوة الصوفية ـ كان من أتباع الطريقة السهروردية واخذ التصوف عن ابراهيم الزاهد ، ثم استقل بطريقته ، وتفرغ لجمع الاتباع وتعليم والمريذين.

أهم عقائدها:

١ القول بوحدة الوجود ، مثل بقية الصوفية. يقول إسماعيل حقي: "للتوحيد ثلاث مراتب: توحيد المبتدئين (لا إله إلاّ الله) ، وتوحيد المتوسطين(لا إله إلاّ أنت) ، وأما المكمّل (فلا إله إلاّ أنا). ويقول شيخهم أحمد الدردير: "اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وأغرقنا في عينِ بحر الوحدة السارية في جميع الموجودات ، وأذقنا لذة تجلي الذات. وحكى محمد الحفناوي عن كتابه "الفتوحات المدنية الهجرسية" قائلاً: "أظهرت فيه وحدة الوجود ، حتى يظهر معناه الباهر للخاص والعام ، مع كشف عن معضلات حكمية ، من أهم مسائل الفصوص والفتوحات المكيّة ، وربما يكون ـ بفضل الله ـ غني عنها".

٢ الاعتقاد بـ "الحقيقة المحمدية "يقول د. الحفني عن أبي البركات الدردير ، أحد مشاهير هذه الطريقة: "ويبرز في مذهبه قوله بالحقيقة المحمدية ، الذي يصدر فيه عن السلف من فلاسفة الصوفية ، كالحلاج ، وابن عربي ، وابن الفارض ، باعتبار أن النبي عليه الصلاة والسلام له في زعمهم حقيقتان: الحادثة التي نعرفها ، والقديمة التي يستمد منها كل الأنبياء والأولياء ، وهي المصدر لكل وجود وعرفان.

أبرز شخصياتها

١ - ؤسسها محمد الخلوتي ، وقد سبق التعريف به.

٢ - مصطفى كمال الدين البكري ، ولد بدمشق سنة ١٠٩٩هـ ، ولازم عبد الغني النابلسي ، حتى تمكن من علوم القوم ، وارتحل إلى مصر ، وسكن داراً قرب الأزهر ، فازدحم عليه الأتباع والمريدون ، وعلى يده دخلت الخلوتية إلى مصر.

٣ - عدد من المؤلفات منها: الوصية الجليلة للسالكين طريق الخلوتية ، وفوائد الفرائد ، والمنهل السائغ لوارده في ذكر صلوات الطريق وأوراده ، واللمحات في شرح صلوات ابن مشيش ، والمورد العذب لذوي الورود في كشف معنى وحدة الوجود. وفي كتابه الأخير هذا يقرر عقيدة وحدة الوجود التي تؤمن بها الصوفية. وقد توفي مصطفى البكري بالقاهرة سنة ١١٦١هـ.

٤ - إسماعيل حقي البروسوي ، وهو تركي ، ولد في (آيدوس) بتركيا ، سنة ١٠٦٣هـ ، وسكن القسطنطينية ، وانتقل إلى بروسة ، وله مؤلفات منها: ـ روح البيان في تفسير القرآن. ـ الرسالة الخليلية في التصوف. ـ تسهيل طريق الأصول لتيسير الوصول في التصوف. توفي إسماعيل حقي ببروسة سنة ١١٣٧هـ.

٥ - أحمد بن محمد العدوي ، الشهير بأبي البركات الدردير ، وهو من أئمة الخلوتية وفقهاء المالكية. ولد في صعيد مصر سنة ١١٢٧هـ ، وتولى الإفتاء بمصر ، ومشيخة الطريقة الخلوتية. له مؤلفات منها أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك ، ومنح القدير في شرح مختصر خليل ، وتحفة الإخوان في آداب أهل العرفان. وله طريقة تفرعت من الخلوتية هي "الدرديرية". توفي سنة ١٢٠١هـ. ودفن بمسجده بالغورية من أحياء القاهرة القديمة.

٦ - محمد الحفناوي ، من مؤلفاته الفتوحات المدنية الهجرسية ، والجوهر النفيس.

٧ - محمد البزري الصيداوي الاصل الدمشقي الوطن شيخ الطريقة الخلوتيه في محروسة دمشق

فروع الطريقة وانتشارها

تنتشر الطريقة الخلوتية بشكل أساسي في مصر ، وتركيا ، ولها وجود في الأردن بزعامة الشيخ حسني الشريف ، رئيس جمعية دار الإيمان[1]. وفي فلسطين تتواجد الطريقة الخلوتية القاسمية ، وفي سوريا ومن مؤسساتها كلية القواسمي في منطقة باقة الغربية.

تابع التعريف بالطريقة الخلوتية

من فروعها في مصر:

- الشبراوية ، وشيخها: محمد عبد الخالق الشبراوي
- المحمدية ، وشيخها: سليمان سامي محمود
- الجنيدية ، وشيخها: أحمد حسين الجنيدي
- السمانية ، وشيخها: عبد العزيز محمد الجمل
- الضيفية ، وشيخها: أحمد محمد الشواربي
- العمرانية القبيسية ، وشيخها: عوني أبو عمران القبيسي
- المغازية ، وشيخها: نضال علي المغازي
- الهراوية الحفنية ، وشيخها: محمد شمس الدين الهراوي
- المروانية ، وشيخها: عمر محمد مروان
- الصاوية ، وشيخها: أحمد السيد الصاوي
- المسلمية ، وشيخها: حسن محمد حسن المسلمي
- العلوانية ، وشيخها: مالك محمد علوان
- الدومية ، وشيخها: عبد الوهاب الأسيوطي
- القصبية ، وشيخها: عبد الهادي أحمد القصبي
- الغنيمية ، وشيخها: محمد أبو الوفا التفتازاني
- القاياتية ، وشيخها: كامل القاياتي
- البكرية ، وشيخها: محمد كوبلاي البكري
- الهاشمية ، وشيخها: محمد محمود أبو هاشم
- الجودية ، وشيخها: جودة عبد العليم البكري
- البهوتية ، وشيخها: محمد عمر البهوتي
- المصلحية ، وشيخها: خالد فريد المصيلحي
- الدمرداشية.

من فروعها في **تركيا**

الجراحية	الاغتباشية	المعشاقية	النيازية	السنبلية	الشمسية	الكلشنية	الشجاعية

ولها وجود في **الاردن** بزعامة الشيخ حسني الشريف ، رئيس جمعية دار الايمان وقد توسع نشاطهم مؤخرا

وفي **فلسطين** تتواجد الطريقة الخلوتية القاسمية ، ومؤسساتها كلية القواسمي في منطقة باقة الغربية ، وهم على صلات قوية بالسلطات الاسرائيلية

وفي **دمشق** محمد البزري الصيداوي الاصل الدمشقي الوطن شيخ الطريقة الخلوتيه في محروسة دمشق

مصادر

^موقع دار الإيمان: الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية	^ مجلة التصوف الإسلامي ـ العدد ٣٠٤ ، ص ٤٨.	كتاب الأسرار الزاهرة

وصلات خارجية

- الفجر: «الخلوتية»..أسرار الطريقة الصوفية للشيخ الطيب.
- أوراد الطريقة الخلوتية

هذه آخر صفحة مضافة لكتاب ايضاح الاسرار الزاهرة على كنوز الانوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة
بعد التراجم التي تم الحاقها لبعض الشخصيات أو لتوضيح عن ما ورد بالكتاب

وقد تم اضافة الترجمات عن بعض اصحاب الكتب التي أشار لها المؤلف بالكتاب في الصفحات السابقة كما تم وضع عناوين بعض المراجع الموجودة بالشبكة العنكبوتية لبعض الاسماء الهامة التي وردت بالكتاب

ويمكن مراجعة بعض المخطوطات بالشبكة العنكبوتية على العناوين بالروابط التالية:

الموقع	الرابط بالشبكة العنكبوتية	الموقع	الرابط بالشبكة العنكبوتية
وزارة الاوقاف المصرية - المكتبة المركزية للمخطوطات الاسلامية	http: //www.awkafmanuscripts.org/ManDeta ٤٤٨٠ils.aspx?id=	كتاب بديا	http: //www.ketabpedia.com/search/b جامع العلوم والحكم/ookname/
دار الافتاء المصرية – للبحث عن كتب والفتاوى	http://www.dar-٤٠alifta.org/ViewScientist.aspx?ID=	دار بيتا DAR Beta – للبحث عن كتب	http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-=&q١٤٨٦٨٥Job:
مكتبة المصطفوية السعودية	/http: //www.al-mostafa.com	ويكيبيديا	http: D%٨١%٩D%٥B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨//ar.wikipedia.org/wiki/%D٨%٩D%١A%٨D%١B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨_%D٩A%٨AD%D%٨٩A%٨A%D٨%٩D%٣B%٨A%D
المخطوطات السعودية	http: ٠//makhtota.ksu.edu.sa/search/	الدرر السنية – جامع كرامات الأولياء	http: //www.dorar.net/book_index/٣٦٠٢
مكتبة الاسكندرية	http: //bib-alex.com/٤٣_m٤.php	خزانة المذهب الحنبلي	http: //hanabila.blogspot.com/٢٠١٠_٠٤_٢٥_archive.html
Google Community Books	http://www.archive.org/details/omdetEkarih	مكتبة المحجة	http://www.mahaja.com/library/m٧٠٧anuscripts/manuscript/

روابط بالشبكة ترجمات لسيرة الانبياء - عليهم الصلاة والسلام							
Links on Prophets CV - Peace Be Upon Them & Wikipedia							
مسلسل	بالعربية	باللغة الانجليزية	معنى الاسم بالعربي	مسلسل	بالعربية	باللغة الانجليزية	معنى الاسم بالعربي
١	آدم	Adam	الأرض	٢٠	إلياس	Elijah	الرب الإلهي
٢	شيث	Seth	هبة الله	٢١	اليسع	Elisha	الرب مخلّصي
٣	إدريس	Enoch	المكرّس	٢٢	شمويل	Samuel	سمع الله (بكسر الميم)
٤	نوح	Noah	الهادئ	٢٣	داود	David	المحبوب
٥	هود	Heber	الرفيق	٢٤	سليمان	Solomon	رجل السلام
٦	صالح	Salih	الصلاح	٢٥	شعيا/آموص	Isaiah	خلاص
٧	إبراهيم	Abraham	أب رحيم	٢٦	ارميا	Jeremiah	الرب يرفعني
٨	لوط	Lot	المتستر	٢٧	دانيال	Daniel	حكم الله
٩	إسحاق	Isaac	ضاحك	٢٨	يوئيل بن بنفثوئيل	Joel	يهوه هو الله
١٠	إسماعيل	Ishmael	يسمع الله	٢٩	هوشياع	Hosea	الخلاص
١١	يعقوب	Jacob	مجاهد الله	٣٠	صفاني/صفنيا	Zephaniah	الله يستر
١٢	يوسف	Joseph	الله يزيد	٣١	ناحميا	Nehemiah	المعزي
١٣	أيوب	Job	مستقيم	٣٢	حيقوق	Habakkuk	يعانق
١٤	شعيب	Jethro	متفوق	٣٣	عزير	Ezra	مساعد
١٥	يونس	Jonah	حمامة	٣٤	زكريا	Zachariah	ذكر الله
١٦	موسى	Moses	منقذ	٣٥	يحيى	John	حنون
١٧	هارون	Aaron	موطن القوة	٣٦	عيسى	Jesus	المخلص
١٨	يوشع	Joshua	الخلاص	٣٧	محمد	MUHAMMAD	كثير الحمد
١٩	ذوالكفل	Ezekiel	قوة الله				
Other أخرى	أنبياء بني اسرائيل		All Prophets	Other أخرى	اسماء الانبياء بالعربي والانجليزي		Prophets Names
	اسفار العهد القديم		Prophets Books		الأنبياء الصغار		Local Prophets
	معركة ارمجدون		Armageddon				

إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة
لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة

لجامعها وكاتبها العبد الفقير عبد الرحمن بن السيد أحمد الخطيب الدمشقي القادري (الحنفي المذهب)
غفر الله له وللمسلمين آمين

السور بترتيب المصحف الشريف

لسور القرآن بالرسم العثماني

كتبه ونسقه واضاف الترجمات الملحقة والروابط بملف MS Word
الفقيرأبوالفرج شمس الدين محمد خير أحمد الخطيب
وذلك في شهر رمضان سنة ١٤٣٢ هـ الموافق أغسطس سنة ٢٠١١
في حال وجود تصحيح أو اضافة مفيدة يرجى الافادة به لإتمام هذا العمل
هاتفي ٠٠٢٠١٢٢٣١٧٨٩٧١ والمنزل ٠٠٢٠٢٢٦٣٢٤٤٣٥
والله الموفق